أَوْضَحُ المَسَالِكِ

إلى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ

تأليف

الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري

[redacted]

اعتنى به وعلق عليه

محمد نوري بن محمد بارتجي

[redacted]

أَوْضَحُ المَسَالِكِ

إلى ألفية ابن مالك

دار المغني للنشر والتوزيع
ص.ب: ١٥٤٠٤١ - الرياض: ١١٧٤٨
هاتف - ناسوخ: ٠٠٩٦٦١١٤٢٥٧٠١٩
Dar_Almoghny@hotmail.com

أَوْضَحُ المَسَالِكِ

إلى ألفِيَّة ابن مالك

الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري

اعتنى به وعلّق عليه
محمد نوري بن محمد بارتجي

دار المغني للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله ربِّ العالَمين، والصلاةُ والسلام على سيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ كتاب «أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك» للإمام جمالِ الدين عبد الله بن يوسف المعروف بابنِ هشام الأنصاريِّ - رحمه الله - من الكتب التعليميَّة قديمًا وحديثًا، ولذلك فهو يحتاج إلى إخراج مناسب لطالب العلم، ولن يتأتَّى ذلك إلا بتقسيمه إلى أفكاره الرئيسية والثانوية، والاستخدام الصحيح لعلامات التَّرقيم، ووضع العناوين الجانبيَّة، وشرحه وتوضيحه، ليكون «أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك» حقيقةً كما أراد الإمامُ ابنُ هشام، وإلَّا سيكون من أوعر المسالك، وسيقْتَصِرُ نفعُه على أهل العلم، وما شَكْوَى طلابِ العلم من صعوبته إلا دليلٌ على ذلك.

وعلى الرَّغْم من إخراج هذا الكتاب في أثواب مختلفة فقد حاولتُ في هذه الطَّبْعَة قَدْرَ المستطاع أن يكون هذا المرجعُ الدِّراسيُّ القديم مساعدًا لطالب العلم على فهم قواعد النحو وتطبيقها في تعبيره وبيانه. واللهُ المستعان، وباللهِ التوفيق.

وكتبه / محمد نوري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف ابن هشام

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على سيِّدنا محمَّدٍ خاتمِ النبيين، وإمام المتَّقين، وقائد الغُرِّ المُحَجَّلين، وعلى آله وصحبه أجمعين صلاةً وسلامًا دائمين بدوام السماوات والأرضين.

أمَّا بعد حَمْدِ لله مستحقِّ الحمد ومُلهِمِه، ومنشئِ الخلق ومعدمه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأكرمه، المنعوت بأحسن الخلُق وأعظمه، محمدٍ نبيِّه، وخليله وصفيِّه، وعلى آله وأصحابه، وأحزابه وأحبابه، فإنَّ كتابَ (الخلاصة الألفيَّة في علم العربيَّة)، نظمَ الإمام العلامة جمالِ الدين أبي عبدِ الله محمدِ بنِ مالكٍ الطائيِّ - رحمه الله - كتابٌ صَغُر حجمًا، وغَزُر علمًا، غيرَ أنَّه لإفراط الإيجاز قد كاد يُعَدُّ من جملة الألغاز.

وقد أسعفتُ طالبيه بمختصرٍ يُدانيه، وتوضيحٍ يسايِرُه ويباريه، أَحُلُّ به ألفاظَه، وأوضِّح معانيَه، وأحلِّل به تراكيبه، وأنقِّح مبانيَه، وأُعْذِب به مواردَه، وأُعْقِل به شواردَه، ولا أُخْلي منه مسألة شاهد أو تمثيل، ورُبَّما أشيرُ فيه إلى خلاف أو نقد أو تعليل، ولم آلُ جهدًا في توضيحه وتهذيبه، وربما خالفتُه في تفصيله وترتيبه.

وسمَّيتُه «أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك».

وبالله أعتصمُ، وأسألُه العِصْمَة مما يَصِمُ، لا ربَّ غيرُه، ولا مأمولَ إلا خيرُه، عليه توكَّلْتُ وإليه أُنيب.

هذا بابُ شرحِ الكلامِ وشرحِ ما يتألّفُ الكلامُ منه

الكلامُ في اصطلاح النحويِّين: عبارةٌ عمَّا اجتمع فيه أمران: اللفظُ، والإفادة[١].

والمرادُ باللفظ: الصوتُ المُشْتَمِلُ على بعض الحروف تحقيقًا[٢]، أو تقديرًا[٣].

والمرادُ بالمفيد: ما دلَّ على معنىً يحسُن السكوتُ عليه.

وأقلُّ ما يتألَّف الكلامُ من اسمين كـ (زيدٌ قائمٌ)، ومن فعلٍ واسم كـ (قام زيدٌ). ومنه (استقِمْ)، فإنَّه من فعل الأمر المنطوقِ به، ومن ضميرِ المخاطَب المُقَدَّرِ بـ (أنت).

والكَلِمُ: اسمُ جنسٍ جَمْعِيٌّ، واحدُه: كَلِمَة، وهي: الاسمُ، والفعل، والحرف.

ومعنى كونه اسمَ جنسٍ جمعيٍّ[٤]: أنه يدُلُّ على جماعة، وإذا زِيْدَ على لفظه تاءُ التأنيث فقيل (كلمة) نَقَص معناه، وصار دالًّا على الواحد، ونظيرُه: لَبِنٌ ولَبِنَة، ونَبِق ونَبِقَة.

وقد تبيَّن بما ذكرناه في تفسير الكلام من أنَّ شَرْطَه الإفادةُ، وأنَّه من كلمتين، وبما هو مشهورٌ من أنَّ أَقَلَّ الجمعِ ثلاثة - أنَّ بينَ الكلامِ والكلم عُمومًا وخُصوصًا من وَجْه.

فالكَلِمُ أعمُّ من جهة المعنى لانطلاقه على المُفيد وغيرِه، وأخصُّ من جهة اللفظ لكونه لا يَنْطَلِقُ على المركَّب من كلمتين، فنحوُ (زيدٌ قام أبوه) كلامٌ لوجود الفائدة، وكَلِمٌ لوجود الثلاثةِ بل الأربعةِ، و(قام زيدٌ) كلامٌ لا كَلِمٌ، و(إنْ قام زيدٌ) بالعكس.

والقولُ: عبارةٌ عن اللفظ الدالِّ على معنىً، فهو أعمُّ من الكلام والكلمة عمومًا مطلقًا لا عمومًا من وجه.

وتُطْلَقُ الكلمةُ لغةً[٥] ويُرَادُ بها الكلامُ نحو ﴿كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾[٦]، وذلك كثيرٌ لا قليلٌ.

---

(١) تختلف الجملة عن الكلام، لأنه لا يشترط فيها أن تفيد.

(٢) كالأسماء خليل وزهير وصخر.

(٣) كالضمير المستتر.

(٤) الصواب: اسمَ جنسٍ جمعيًّا.

(٥) لغةً: منصوب بنزع الخافض، أي: في اللغة.

(٦) المؤمنون: ١٠٠. والكلمة هي: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ٩٩-١٠٠].

فصل: [علاماتُ الاسم]

يتميَّزُ الاسمُ (١) عن الفعل والحرف بخمسِ علاماتٍ:

إحداها: الجرُّ.

وليس المرادُ به حرفَ الجرِّ، لأنَّه قد يدخُلُ في اللفظ على ما ليس باسم نحو: عَجِبْتُ من أنْ قمتَ (٢).

بل المرادُ به الكسرةُ التي يُحْدِثُها عاملُ الجرِّ سواءٌ كان العاملُ حرفًا أم إضافةً أم تَبَعِيَّةً، وقد اجتمعت في البسملة (٣).

الثانية: التنوينُ، وهو نونٌ ساكنةٌ تَلْحَقُ الآخِرَ لفظًا لا خَطًّا لغير توكيد.

فخَرَجَ بقَيْدِ السكون النونُ في (ضَيْفَنٍ) للطفيليِّ، و(رَعْشَنٍ) للمُرْتَعِش.

وبقيد الآخِرِ النونُ في (انْكَسَرَ) و(مُنْكَسِر).

وبقولي (لفظًا لا خطًّا) النونُ اللاحِقة لآخِرِ القَوافي، وستأتي.

وبقولي (لغير توكيد) نونُ نحوِ ﴿لَنَسْفَعًا﴾ (٤)، و(لتضربُنْ يا قوم)، و(لتضرِبِنْ يا هند).

وأنواعُ التنوينِ أربعةٌ:

أحدُها: تنوينُ التَّمْكِينِ كزيدٍ ورجلٍ.

وفائدتُه الدَّلالةُ على خِفَّة الاسم وتَمَكُّنِه في باب الاسميَّة، لكونه لم يشبِه الحرفَ فيُبْنى، ولا الفعلَ فيُمْنَعُ من الصرف.

الثاني: تنوين التَّنْكير، وهو اللاحِقُ لبعض المبنيَّات للدلالة على التنكير.

تقولُ (سيبويهِ) إذا أردتَ شخصًا معيَّنًا اسمُه ذلك، و(إيهٍ) إذا استزدتَ مخاطَبَك من حديث معيَّن.

---

(١) للاطلاع على أقسام الاسم انظر: النحو الوافي - لعباس حسن ١: ٣٢.

(٢) أن قمت: المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر، أي: من قيامك، فهو اسم بالتأويل.

(٣) أي في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]. اسم: مجرور بالحرف، ولفظ الجلالة: مجرور بالإضافة، والرحمن والرحيم: مجروران بالتبعية للموصوف.

(٤) العلق: ١٥.

فإذا أردتَ شخصًا ما اسمُه سيبويه، أو استزادةً من حديث ما نؤنّثهُما.

الثالث: تنوينُ المقابلة، وهو اللاحِقُ لنحو (مسلماتٍ)، جعلوه في مقابلة النون في نحو: مُسْلِمينَ.

الرابع: تنوينُ التَّعْويض، وهو اللاحِقُ لنحو (غَوَاشٍ)[١]، و(جَوَارٍ)[٢] عِوَضًا عن الياء، ولـ (إذ) في نحو ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٣] عوضًا عن الجملة التي تُضاف (إذ) إليها[٤].

وهذه الأنواعُ الأربعةُ مختصَّةٌ بالاسم.

وزاد جماعةٌ تنوينَ التَّرَنُّم[٥]، وهو اللاحِقُ للقَوافي المُطْلَقَة، أي: التي آخِرها حرفُ مدٍّ كقوله:

١- أقِلِّي اللومَ عاذِلَ والعِتابَنْ وقولي إنْ أصَبْتُ لقد أصابَنْ[٦]

الأصل: العتابا، وأصابا، فجيء بالتنوين بَدَلًا من الألف لتَرْكِ التَّرَنُّم.

وزاد بعضُهم التنوين الغاليَ، وهو اللاحق للقوافي المُقَيَّدة زيادةً على الوزن، ومن ثَمَّ سُمِّيَ غاليًا كقوله:

٢- قالتْ بناتُ العمِّ يا سَلْمَى وإنْنْ كانَ فقيرًا مُعْدِمًا قالتْ وإنْنْ

والحَقُّ أنَّهما نونان زِيدَتَا في الوَقْفِ كما زِيْدَتْ نونُ (ضَيْفَنٍ) في الوَصْلِ والوقف، وليسا من أنواع التنوين في شيء لثُبُوتِهما مع (أل)، وفي الفعل، وفي الحرف، وفي الخطِّ والوقف، ولحَذْفِهما في الوصل، وعلى هذا فلا يَرِدان على مَنْ أطلق أنَّ الاسمَ يُعْرَفُ بالتنوين إلا من جهة أنَّه يسمّيهما تنوينين، أمَّا باعتبار ما في نفس الأمر فلا.

الثالثة: النِّداء.

---

(١) جمع (غاشية). (٢) جمع (جارية).

(٣) الروم: ٤. أي: ويوم إذ يغلب الروم فارسًا...

(٤) تنوين التعويض: عوض عن حرف أو كلمة أو جملة. وقد مثَّل المؤلف للأول والثالث، أما الثاني فهو كتنوين (كل) أو (بعض)، نحو ﴿كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦]. أي: كل من في السماوات والأرض.

(٥) استطرد المؤلف في الحديث عن التنوين، فذكر تنوين الترنم، والتنوين الغالي.

(٦) عاذل: منادى مرخَّم، والأصل: يا عاذلةُ.

وليس المرادُ به دخولَ حرفِ النداء، لأن (يا) تدخل في اللفظ على ما ليس باسم نحو ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي﴾ [١]، (ألا يا اسجدوا) [٢] في قراءة الكسائيِّ.

بل المرادُ كونُ الكلمةِ مناداةً نحو: يا أيُّها الرجلُ، ويا فُلُ [٣]، ويا مَكْرَمانُ [٤].

الرابعة: (أل) غيرُ الموصولة كالفرس والغلام.

فأمّا الموصولةُ فقد تدخُلُ على المضارع كقوله:

٣- ما أنتَ بالحَكَم التُرضى حكومتُه [ولا الأصيلِ ولا ذي الرَّأْيِ والجَدَلِ] [٥]

الخامسة: الإسنادُ إليه، وهو أن تنسُب إليه ما تحصُل به الفائدةُ، وذلك كما في (قمتُ) [٦]، و(أنا) في قولك (أنا مؤمنٌ) [٧].

فصل: [علاماتُ الفعل]

يَنْجَلِي الفعلُ بأربعِ علامات:

إحداها: تاءُ الفاعلِ متكلِّمًا كان كـ (قمتُ)، أو مخاطَبًا نحو: تباركتَ.

الثانية: تاءُ التأنيثِ الساكنةُ كـ (قامتْ)، و(قعدتْ).

فأمّا المتحرِّكةُ فتَخْتَصُّ بالاسم كقائمة.

وبهاتين العلامتين رُدَّ على مَنْ زعم حرفيَّةَ (ليس)، و(عسى).

وبالعلامة الثانية على مَنْ زعم اسميَّةَ (نِعْم)، و(بِئْس).

الثالثة: ياءُ المخاطَبة كـ (قُومي).

وبهذه رُدَّ على مَنْ قال إنَّ (هاتِ)، و(تعالَ) اسما فعلين.

---

(١) يس: ٢٦. المنادى محذوف، أي: يا هؤلاء، أو (يا) حرف تنبيه، ولا شاهد فيها.

(٢) النمل: ٢٥. المنادى محذوف، أي: يا هؤلاء.

(٣) أي: يا رجل. (٤) أي: يا كريم.

(٥) ما: حرف نفي يعمل عمل (ليس). أنت: ضمير منفصل في محل رفع اسمها. بالحكم: الباء: حرف جر زائد. الحكم: خبرها مجرور لفظًا منصوب محلًا. الترضى حكومته: الذي تُرضى...

(٦) الفعل مسند، وتاء الفاعل مسند إليه.

(٧) (أنا) مسند إليه، و(مؤمن) مسند.

الرابعة: نونُ التوكيد شديدةً أو خفيفةً نحو ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾(١).

وأمّا قولُه:

٤ - أقائلُنَّ أحضِرُوا الشُّهُودَا(٢)

فضَرورةٌ.

فصل: [علاماتُ الحرفِ وأنواعه]

ويُعْرَفُ الحرفُ بأنَّه لا يَحْسُن فيه شيءٌ من العلامات التِّسْعِ(٣) كـ (هل)، و(في)، و(لم).

وقد أُشِيرَ بهذه المُثُل إلى أنواعِ الحروفِ:

١ - فإنَّ منها ما لا يَخْتَصُّ بالأسماء ولا بالأفعال، فلا يعمَلُ شيئًا كـ (هل)، تقولُ: هل زيدٌ أخوك ؟ وهل يقوم ؟(٤).

٢ - ومنها ما يختص بالأسماء، فيعمل فيها كـ (في) نحو ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ﴾(٥)، ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾(٦).

٣ - ومنها ما يختص بالأفعال، فيعمل فيها كـ (لم) نحو ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾(٧).

فصل: [أنواعُ الفعل]

والفعلُ جِنْسٌ تحته ثلاثةُ أنواع:

أحدُها: المضارِعُ، وعلامتُه أن يَصْلُحَ لأن يَلِيَ (لم) نحو: لم يَقُمْ، ولم يَشَمْ.

---

(١) يوسف: ٣٢.

(٢) الشاهد في البيت دخول نون التوكيد على اسم الفاعل.

(٣) أي التي ذكرت للاسم والفعل.

(٤) هل: حرف استفهام.

(٥) الذاريات: ٢٠. في: حرف جر. الأرض: اسم مجرور بحرف الجر.

(٦) الذاريات: ٢٢. في: حرف جر. السماء: اسم مجرور بحرف الجر.

(٧) الإخلاص: ٣. لم: حرف جازم. يلد: فعل مضارع مجزوم بالحرف الجازم.

والأفصحُ فيه (١) فتحُ الشين لا ضمُّها، والأفصحُ في الماضي (شَمِمْتُ) بكسرِ الميم لا فتحِها.

وإنما سُمِّيَ مضارعًا لمشابهَتِه للاسم (٢)، ولهذا أُعْرِب واستَحَقَّ التقديم في الذِّكْرِ على أَخَوَيْهِ (٣).

ومتى دَلَّتْ كلمةٌ على معنى المضارع ولم تقبل (لم) فهي اسم (٤) كـ (أَوَّهْ)، و(أُفٍّ) بمعنى: أَتَوَجَّع، وأَتَضَجَّر.

الثاني: الماضي، ويتميَّزُ بقَبُول تاءِ الفاعل كـ (تبارك)، و(عسى)، و(ليس)، أو تاءِ التأنيث الساكنةِ كـ (نِعْمَ)، و(بِئْسَ)، و(عسى)، و(ليس).

ومتى دَلَّتْ كَلِمَةٌ على معنى الماضي ولم تقبل إحدى التاءين فهي اسمٌ كـ (هيهات)، و(شَتَّان) بمعنى: بَعُدَ، وافْتَرَق.

الثالث: الأمر، وعلامتُه أن يقبلَ نونَ التوكيد مع دلالته على الأمر نحو: قُومَنْ.

فإنْ قَبِلَتْ كلمةٌ النونَ ولم تَدُلَّ على الأمر فهي فعلٌ مضارع نحو ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ (٥).

وإنْ دَلَّتْ على الأمر ولم تقبلِ النونَ فهي اسمٌ كـ (نزالِ)، و(دراكِ) بمعنى: انزِلْ، وأَدْرِكْ.

وهذا أولى من التمثيل بـ (صَهْ)، و(حَيَّهَلْ)، فإنَّ اسميَّتَهما معلومةٌ ممَّا تَقَدَّم، لأنهما يقبلان التنوينَ.

---

(١) أي في الفعل (يشم).
(٢) أي اسم الفاعل.
(٣) أي الفعل الماضي وفعل الأمر.
(٤) أي اسم فعل.
(٥) يوسف: ٣٢.

هذا بابُ شرحِ المُعْرَبِ والمبني

الاسمُ ضربان:

١ - معربٌ [١]، وهو الأصل، ويُسَمَّى مُتَمَكِّنًا.

٢ - ومبنيٌّ [٢]، وهو الفرع، ويسمى غيرَ متمكِّن.

[بناء الاسم]: وإنما يُبنى الاسم إذا أشْبه الحرفَ.

وأنواعُ الشَّبَه ثلاثةٌ:

أحدُها: الشَّبَهُ الوَضْعِيُّ، وضابطُه أن يكون الاسمُ على حرف أو حرفين.

فالأوَّلُ كتاء (قمتُ)، فإنَّها شبيهة بنحوِ باء الجر ولامه، وواو العطف وفائه.

والثاني كـ (نا) من (قُمْنا)، فإنَّها شبيهةٌ بنحو (قد)، و(بل).

وإنما أُعْرِبَ نحوُ (أبٍ)، و(أخٍ) لضعف الشَّبَه بكونِه عارِضًا، فإنَّ أصلَهما (أَبَوٌ)، و(أَخَوٌ) بدليل (أَبَوان)، و(أَخَوان).

الثاني: الشَّبَه المَعْنَوِيُّ، وضابِطُه أنْ يتضمَّن الاسمُ معنىً من معاني الحروف، سواءٌ وُضِعَ لذلك المعنى حرفٌ أم لا.

فالأوَّلُ كـ (متى)، فإنها تُسْتَعْمَلُ شَرْطًا نحو: متى تقمْ أقمْ، وهي حينئذٍ شبيهةٌ في المعنى بـ (إن) الشَّرْطِيَّة، وتُستعمل أيضًا استفهامًا نحو ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [٣]، وهي حينئذٍ شبيهةٌ في المعنى بهمزة الاستفهام.

وإنَّما أُعْرِبَتْ (أيٌّ) الشرطيَّة في نحوِ ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [٤]، والاستفهاميَّة في نحو ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ﴾ [٥] لضَعْفِ الشبه بما عارَضه من ملازمتِهما للإضافة التي هي من خصائص الأسماء.

---

(١) المعرب: هو اللفظ الذي يتغيَّر شكل آخره، مثل: كتابٌ، كتابًا، كتابٍ.

(٢) المبني: هو اللفظ الذي لا يتغير شكل آخره، مثل: هؤلاءِ.

(٣) البقرة: ٢١٤.

(٤) القصص: ٢٨.

(٥) الأنعام: ٨١.

والثاني: نحو (هُنَا)، فإنَّها مُتَضَمِّنة لمعنى الإشارة، وهذا المعنى لم تضع العربُ له حرفًا، ولكنَّه من المعاني التي من حَقِّها أن تُؤدّى بالحروف، لأنَّه كالخِطاب والتَّنْبيه، فـ(هنا) مُسْتَحِقَّةٌ للبِناء لتَضَمُّنِها لمعنى الحرف الذي كان يَسْتَحِقُّ الوَضْع.

وإنَّما أُعْرِب (هذان)، و(هاتان) مع تَضَمُّنِهما لمعنى الإشارة لضعف الشبه بما عارضه من مجيئهما على صورة المثنَّى [١]، والتثنية من خصائص الأسماء.

الثالث: الشبه الاستِعماليّ، وضابطُه أن يَلْزَمَ الاسمُ طريقةً من طرائق الحروف، كأنْ ينوبَ عن الفعل ولا يدخلَ عليه عاملٌ فيُؤَثِّرَ فيه، وكأنْ يَفْتَقِرَ افتِقارًا مُتَأَصِّلًا إلى جملة.

فالأولُ كـ (هَيْهَاتَ)، و(صَهْ)، و(أَوَّه)، فإنَّها نائبة عن (بَعُد)، و(اسكُتْ)، و(أَتَوَجَّعُ)، ولا يَصِحُّ أن يدخُلَ عليها شيءٌ من العوامل فتَتَأَثَّرَ به، فأشبَهَتْ (ليت)، و(لَعَلَّ) مثلًا، ألا تَرى أنَّهما نائبان عن (أتمنَّى)، و(أترجَّى)، ولا يدخُلُ عليهما عاملٌ.

واحْتُرِزَ بانتفاء التأثُّر من المصدر النائبِ عن فعله نحو (ضَرْبًا) في قولك (ضربًا زيدًا)، فإنَّه نائب عن (اضرِبْ)، وهو مع هذا مُعْرَبٌ، وذلك لأنَّه تدخلُ عليه العوامل فتؤثِّرُ فيه، تقولُ: أعجبني ضَرْبُ زيدٍ، وكرهتُ ضربَ عمرٍو، وعجبتُ من ضربِه.

والثاني: كـ (إذ)، و(إذا)، و(حيثُ)، والموصولات، ألا ترى أنَّك تقولُ (جئتُكَ إذ) فلا يتِمُّ معنى (إذ) حتى تقول (جاء زيدٌ) ونحوَه، وكذلك الباقي.

واحتُرِزَ بذِكْرِ الأصالة من نحو ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [٢]، فـ (يَوْمُ) مضاف إلى الجملة، والمضافُ مفتَقِرٌ إلى المضاف إليه، ولكنَّ هذا الافتقارَ عارضٌ في بعض التراكيب، ألا ترى أنَّك تقولُ (صمتُ يومًا)، و(سرتُ يومًا)، فلا يُحتاج إلى شيء.

واحتُرِزَ بذكر الجملة من نحو (سُبْحَانَ)، و(عندَ)، فإنَّهما مُفْتَقِران في الأصالة لكنْ إلى مفرد، تقول: سبحانَ اللهِ [٣]، وجلستُ عندَ زيدٍ [٤].

---

(١) لا يستقيم كلام المؤلف ـ رحمه الله ـ إلا على رأي من يرى أن (هذين) أو (هاتين) مثنًى حقيقيٌّ، وأنَّه معرب.

(٢) المائدة: ١١٩.

(٣) سبحان الله: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف، تقديره: أُسبِّح، وهو مضاف.

(٤) عند زيد: ظرف مكان منصوب متعلق بالفعل (جلست)، وهو مضاف.

وإنما أُعْرِبَ (اللذان)، و(اللتان)، و(أيٌّ) الموصولة في نحو (اضرِبْ أيَّهُمْ أساء) لضعف الشبه بما عارضه من المجيء على صورة التثنية[١]، ومن لزوم الإضافة.

[**المعرب من الأسماء**]: وما سَلِم من مشابهة الحرف فمُعْرَبٌ.

وهو نوعان:

١ - ما يظهرُ إعرابُه كأرضٍ، تقولُ: هذه أرضٌ، ورأيتُ أرضًا، ومررتُ بأرضٍ.

٢ - وما لا يظهرُ إعرابُه كالفتى[٢]، تقولُ: جاء الفتى، ورأيتُ الفتى، ومررتُ بالفتى. ونظيرُ الفتى (سُمًا) كهُدًى، وهي لغةٌ في (الاسم) بدليلِ قولِ بعضِهم: ما سُماك؟[٣] حكاه صاحبُ الإفْصَاح[٤].

وأمَّا قولُه:

٥- واللهُ أسماكَ سُمًا مُبَارَكَا

فلا دليلَ عليه فيه، لأنَّه منصوبٌ مُنَوَّن، فيُحتَمَلُ أنَّ الأصل (سُمٌ)، ثم دخل عليه الناصبُ ففُتِحَ كما تقولُ في (يدٍ): رأيتُ يدًا.

فصل: [المبنيُّ والمعربُ من الأفعال]

والفعلُ ضربان:

١ - مبنيٌّ، وهو الأصل.

٢ - ومعربٌ، وهو بخلافه.

فالمبنيُّ نوعان:

أحدُهما: الماضي، وبناؤُه على الفتح كـ (ضَرَبَ).

وأمَّا (ضربْتُ) ونحوُه فالسكونُ عارضٌ أوجبَه كراهتُهم تَوَالِيَ أربعِ متحرِّكات فيما هو كالكلمة الواحدة.

---

(١) يقال في (اللذين) و(اللتين) ما قيل في (هذين) و(هاتين).

(٢) وهو الاسم المقصور.

(٣) أي: ما اسمك؟

(٤) هو ابن هشام الخضراوي.

وكذلك ضمةُ (ضَرَبُوا) عارضةٌ لمناسبة الواو.

والثاني: الأمر، وبناؤه على ما يُجزَم به مضارعُه.

فنحوُ (اضرِبْ) مبنيٌّ على السكون.

ونحوُ (اضرِبا) مبنيٌّ على حذف النون.

ونحوُ (اغزُ) مبنيٌّ على حذف آخِر الفعل(١).

والمعربُ: المضارعُ نحو (يقوم)، لكنْ بشرطِ سلامتِه من نونِ الإناثِ ونونِ التَّوْكيد المباشِرة، فإنَّه مع نون الإناث مبنيٌّ على السكون نحو ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾(٢)، ومع نون التوكيد المباشِرة مبنيٌّ على الفتح نحو ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾(٣).

وأمَّا غيرُ المباشِرة فإنَّه معربٌ معها تقديرًا نحو ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾(٤)، ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾(٥)، ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾(٦).

- والحروفُ كلُّها مبنيّةٌ.

فصل: [علاماتُ البناء]

وأنواعُ البناءِ أربعةٌ:

أحدها: السكون، وهو الأصل، ويُسمَّى أيضًا وَقْفًا، ولخِفَّتِه دخل في الكَلِمِ الثلاثِ(٧) نحو: هَلْ، وقُمْ، وكَمْ.

والثاني: الفتح، وهو أقربُ الحركاتِ إلى السكون، فلذا دخل أيضًا في الكلم

---

(١) أي مبني على حذف حرف العلة.

(٢) البقرة: ٢٢٨. (٣) الهمزة: ٤.

(٤) آل عمران: ١٨٦. تبلون: أصله (تبلوونَنْ)، وهو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال. واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين: نائب فاعل. النون الثقيلة: حرف توكيد.

(٥) مريم: ٢٦. ترين: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. ياء المؤنثة المخاطبة: فاعل. النون الثقيلة: حرف توكيد.

(٦) يونس: ٨٩. لا: ناهية جازمة. تتبعان: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، ألف الاثنين: فاعل. النون الثقيلة: حرف توكيد.

(٧) أي في الاسم والفعل والحرف.

الثلاث نحو: سوف، وقام، وأَيْنَ.

والنوعان الآخران هما: الكسرُ والضَّمُّ، ولثِقَلِهما وثِقَلِ الفعل لم يدخُلا فيه، ودخلا في الحرف والاسم نحو: لام الجر، و(أمسِ)، ونحو (منذ)[1] في لغة من جرَّ بها أو رَفَعَ، فإنَّ الجارَّةَ حرفٌ، والرَّافِعَةَ اسمٌ.

فصل: [علاماتُ الإعراب]

الإعرابُ: أَثَرٌ ظاهِرٌ أو مُقَدَّرٌ يَجْلِبُه العاملُ في آخِرِ الكلمة.

وأنواعُه أربعةٌ:

- رَفْعٌ ونَصْبٌ في اسم وفعل نحو: زيدٌ يقومُ، وإنَّ زيدًا لن يقومَ.

وجَرٌّ في اسم نحو: لِزيدٍ.

وجَزْمٌ في فعل نحو: لم يقمْ.

ولهذه الأنواع الأربعة علاماتٌ أصولٌ، وهي:

الضَّمَّةُ للرفع، والفَتْحَةُ للنَّصْب، والكَسْرَةُ للجرّ، وحَذْفُ الحركةِ للجَزْم.

وعلاماتٌ فُروعٌ عن هذه العلامات، وهي واقعةٌ في سبعة أبواب:

---

(١) كقوله:

وربـــعٍ عَـــفَـــتْ آثـــارُه مـــنـــذُ أزمـــانِ

وقولك: ما رأيته منذُ يومان.

الباب الأول
بابُ الأسماءِ الستّة

[**الأسماءُ الستة**]: فإنها تُرْفَعُ بالواو، وتُنْصَبُ بالألف، وتُخْفَضُ بالياء.

وهي: (ذو) بمعنى صاحِب، و(الفَم) إذا فارَقَتْه الميم[١]، و(الأبُ) و(الأخُ) و(الحَمُ) و(الهَنُ). ويُشْتَرَطُ في غير (ذو) أن تكون مضافَةً لا مُفْرَدَةً.

فإنْ أُفْرِدَت[٢] أُعْرِبَتْ بالحركات نحو ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ﴾[٣]، و﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا﴾[٤]، و﴿وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ﴾[٥].

فأمَّا قولُه:

٦- خَالَطَ من سَلْمَى خَيَاشِيمَ وفَا[٦]

فشاذٌّ، أو الإضافةُ مَنْويَّة، أي: خياشيمَها وفاها.

واشتُرِطَ في الإضافة أنْ تكونَ لغير الياء[٧]، فإنْ كانت للياء أُعْرِبَتْ بالحركاتِ المُقَدَّرة نحو ﴿وَأَخِى هَـٰرُونُ﴾[٨]، ﴿إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى﴾[٩].

و(ذو) ملازِمةٌ للإضافة لغيرِ الياء، فلا حاجةَ إلى اشتِراط الإضافة فيها.

وإذا كانت (ذو) موصولةً[١٠] لَزِمَتْها الواوُ.

وقد تُعْرَبُ بالحروف كقولِه:

٧- [فإمَّا كرامٌ موسِرون لقيتُهم] فحَسْبيَ مِنْ ذي عندَهم ما كفانيا[١١]

وإذا لم تفارق الميمُ (الفمَ) أُعْرِبَ بالحركات[١٢].

(١) أي: فوك، وفاك، وفيك.
(٢) أي: إن لم تضف.
(٣) النساء: ١٢
(٤) يوسف: ٧٨
(٥) النساء: ٢٣
(٦) خياشيم: جمع خيشوم، وهو الأنف، أو أقصاه.
(٧) أي لغير ياء المتكلم.
(٨) القصص: ٣٤
(٩) المائدة: ٢٥
(١٠) أي بمعنى (الذي).
(١١) أي: من الذي عندهم - إما: حرف تفصيل. كرام: خبر لمبتدأ محذوف، أي: فالناس إما كرام... حسبي: خبر مقدم، وهو مضاف. ما كفانيا: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر.
(١٢) كقول الشاعر:

لستُ أنساكَ وقد أغْرَيْتَني ... بفَمٍ عذْبِ المُناداةِ رقيق

فصل:

والأفصحُ في (الهَنِ)[١] النَّقْصُ، أي: حذفُ اللام[٢]، فيُعْرَبُ بالحركات، ومنه الحديثُ (مَنْ تَعَزَّى بعَزاء الجاهليّة فأعِضُّوه بهَنِ أبيه ولا تَكْنُوا).

ويجوزُ النقصُ في (الأبِ)، و(الأخِ)، و(الحم)، ومنه قولُه:

٨- بأبِهِ اقتدى عَدِيٌّ في الكَرَمْ ومَنْ يشابِهْ أبَهُ فما ظَلَمْ

وقولُ بعضِهم في التثنية (أبان)، و(أخان).

وقَصْرُهُنَّ أولى من نَقْصِهِنَّ، كقولِه:

٩- إنَّ أباها وأبا أباها

وقولِ بعضهم (مُكْرَهٌ أخاك لا بَطَلٌ)، وقولِهم للمرأة (حَمَاة)[٣].

---

(١) لـ (هن) عدة معان، فقد تكون كناية عن شيء ما، مثل: هذا هنك، أي: شيئك. وقد تكون كناية عن اسم الإنسان، تقول: يا هنُ أقبِلْ، أي: يا فلان. وقد تكون كناية عن المذكر دون المؤنث، مثل: لفلان عشرون هنًا، أي: عشرون ولدًا مذكرًا. وقد تكون كناية عمّا يستفحش ذكره.

(٢) أصله: هَنَوٌ، على وزن (فَعَلٌ)، والواو تقابل اللام في الميزان الصرفي.

(٣) وهذا يقتضي أن يقال للرجل: حَمَا.

الباب الثاني
باب المُثَنَّى

[المثنى]: وهو ما وُضِع لاثنين وأغنى عن المتعاطِفَيْنِ، كـ (الزيدان)، و(الهندان)، فإنَّه يُرفع بالألف، ويُجَرُّ ويُنْصَبُ بالياء المفتوحِ ما قبلها المكسورِ ما بعدَها.

[المُلْحَق بالمثنى]: وحَمَلوا عليه أربعةَ ألفاظٍ: (اثنين)، و(اثنتين) مُطْلَقًا، و(كِلا)، و(كِلْتا) مضافين لمُضْمَر[١].

فإنْ أُضِيفا إلى ظاهرٍ لزِمَتْهُما الألف[٢].

(١) المضافان للمضمر يعربان بالحروف.

(٢) المضافان للاسم الظاهر يعربان بحركات مقدَّرة كالاسم المقصور.

الباب الثالث
بابُ جمعِ المُذَكَّر السالمِ

[**جمع المذكر السالم**] كـ (الزيدون)، و(المسلمون)، فإنَّه يُرفع بالواو، ويُنصب بالياء المكسورِ ما قبلَها المفتوحِ ما بعدَها.

ويُشْتَرَطُ في كلِّ ما يُجْمَعُ هذا الجمعَ ثلاثةُ شروط:

أحدها: الخُلُوُّ من تاء التأنيث، فلا يُجْمَعُ نحوُ (طَلْحَةَ)، و(عَلَّامَةٍ).

الثاني: أن يكون لمذكَّر، فلا يُجمع نحوُ (زَيْنَب)، و(حائِض).

الثالث: أن يكون لعاقِل، فلا يُجمع نحوُ (واشِق) عَلَمًا لكَلْب، و(سابِق) صفةً لفَرَس.

ثم يُشْتَرَطُ أن يكون: إمَّا عَلَمًا غيرَ مرَكَّب تركيبًا إسناديًا ولا مَزْجِيًا، فلا يُجمع نحو (بَرَق نَحْرُه)، و(مَعْديكَرِب).

وإمَّا صفةً تقبَلُ التاءَ أو تَدُلُّ على التَّفضيل نحو: قائم، ومذنب، وأفضل، فلا يُجمع نحو: جَريح، وصَبور، وسَكْران، وأَحْمَر.

فصل: [المُلْحَق بجمع المذكر السالم]

وحَمَلوا على هذا الجمعِ أربعةَ أنواع:

أحدها: أسماءُ جموع، وهي: أولو، وعالَمون، وعِشْرون وبابه[١].

والثاني: جموع تكسير، وهي: بَنُون[٢]، وحَرُّون[٣]، وأَرَضُون[٤]، وسِنون[٥] وبابه.

---

(١) أي ألفاظ العقود، وهي من (عشرين) إلى (تسعين).

(٢) مفرده (ابن).

(٣) مفرده (حَرَّة). والحرة: أرض ذات حجارة سود كأنها أُحرقت.

(٤) مفرده (أرض).

(٥) (سنون) جمع مفرده (سنة)، وأصله: (سَنَوٌ) على وزن (فَعَل).

فإنَّ هذا الجمعَ مُطَّرد في كل ثلاثيٍّ حُذِفَتْ لامُه(١) وعُوِّضَ عنها هاءُ التأنيثِ ولم يُكَسَّر نحو: عِضَة(٢) وعِضِين، وعِزَة(٣) وعِزِين، وثُبَة(٤) وثُبِين، قال الله تعالى ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾(٥)، ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾(٦)، ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾(٧).

ولا يجوزُ ذلك:

في نحو (تمرة) لعدم الحذف.

ولا في نحو (عِدَة) و(زِنَة)، لأنَّ المحذوفَ الفاءُ(٨).

ولا في نحو (يد)(٩)، و(دم)(١٠)، وشَذَّ (أبون)، و(أخون).

ولا في (اسم)(١١)، و(أخت)(١٢)، و(بنت)(١٣)، لأنَّ العِوَضَ غيرُ التاء، وشذَّ (بنون).

ولا في نحوِ: شَاة، وشَفَة، لأنهما كُسِّرا على (شِياه)، و(شِفاه).

والثالث: جموع تصحيح لم تستوفِ الشروطَ كـ (أهلون)، و(وابلون)، لأنَّ (أهلًا)، و(وابلًا)(١٤) ليسا عَلَمَيْنِ ولا صِفَتَيْنِ، ولأنَّ (وابلًا) لغير عاقل.

والرابع: ما سُمِّي به من هذا الجمعِ وما أُلحِق به كـ (عِلِّيُّون)(١٥)، و(زَيْدُون) مسمًّى به. ويجوزُ في هذا النوعِ أن يُجرى مُجرى (غِسْلِين) في لزوم الياءِ والإعرابِ بالحركات على النون مُنَوَّنَة.

---

(١) أي الحرف الأخير.

(٢) الأصل (عِضَهٌ) بمعنى: كذب وافتراء، أو (عِضَوٌ) بمعنى: تفريق.

(٣) الأصل: عِزَيٌ.

(٤) الأصل: ثُبَوٌ، أو ثُبَيٌ.

(٥) المؤمنون: ١١٢ .

(٦) الحجر: ٩١ .

(٧) المعارج: ٣٧ .

(٨) أي الحرف الأول، وهو الواو.

(٩) أصله: يَدْيٌ.

(١٠) أصله: دَمَيٌ.

(١١) أصله: سَمَوٌ.

(١٢) أصله: أخو.

(١٣) أصله: بنو.

(١٤) وابل: مطر غزير.

(١٥) عليون: اسم لأعالي الجنة، مفرده: عِلِّيٌّ، بمعنى المكان العالي، أو عِلِّيَّة، بمعنى: الغرفة العالية، وهو ملحق بالجمع، لأن مفرده غير عاقل.

ودونَ هذا أن يُجرى مُجرى (عَرَبُون)[1] في لزوم الواو والإعراب بالحركات على النون منوَّنة كقوله:

١٠- [طالَ ليلي وبِتُّ كالمجنون] واعترَتْني الهمومُ بالماطِرونِ[2]

ودونَ هذه أن تلزمَه الواوُ وفتحُ النُّون.

وبعضُهم يُجْري (بنين) و(باب سنين) مُجرى (غِسْلين)، قال:

١١- وكان لنا أبو حَسَنٍ عَلِيٌّ أبًا بَرًّا ونحن له بنينُ[3]

وقال:

١٢- دعانيَ من نَجْدٍ فإنَّ سنينَهُ [لَعِبْنَ بنا شِيبًا وشَيَّبْنَنا مُرْدَا][4]

وبعضُهم يَطَّرِد هذه اللغةَ في جمع المذكَّر السالم وكلِّ ما حُمِل عليه، ويُخَرِّجُ عليها قولَه:

١٣- [رُبَّ حيٍّ عَرَنْدَسٍ ذي طَلالٍ] لا يزالون ضاربينَ القِبابِ[5]

وقولُه:

١٤- [وماذا تبتغي الشُّعراءُ مني] وقد جاوزْتُ حدَّ الأربعينِ[6]

فصل: [نونُ المثنى ونون الجمع]

نونُ المثنَّى وما حُمِل عليه مكسورةٌ.

وفتحُها بعد الياء لُغَةٌ كقوله:

١٥- على أحْوَذِيَّيْنَ استقَلَّتْ عَشِيَّةً [فما هي إلا لَمْحَةٌ وتَغِيبُ][7]

---

(١) عربون: هو المال الذي يدفعه المشتري مقدمًا في صفقة لضمان إتمامها وأنه لن يرجع عن شرائها وإلا ضاع ذلك المقدم.

(٢) الماطرون: موضع بالشام، وهو في الأصل جمع (ماطر)، ثم سمي به. ولم ينوّن لوجود (أل).

(٣) لنا: متعلقان بحال محذوفة من (أبًا). علي: بدل من (أبو حسن) مرفوع، أو عطف بيان له.

(٤) دعاني: اتركاني. شيبًا: جمع (أشيب)، وهو من ابيض شعر رأسه. مردًا: جمع أمرد، وهو الذي لم ينبت الشعر في وجهه. شيبًا ومردًا: حالان منصوبتان.

(٥) لأنه لم يقل (ضاربي القباب) بحذف النون للإضافة. عرندس: قوي. طلال: حسن. القباب: جمع قبة، وهي البيت.

(٦) ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

(٧) الأحوذيان: مثنى (أحوذي)، وهو الخفيف السريع، والمراد به جناح القطاة. استقلت: طارت. على

وقيل: لا يَخْتَصُّ بالياء كقوله:

١٦- أعرِفُ منها الجِيدَ والعَيْنانا[(١)]

وقيل: البيتُ مصنوعٌ.

ونونُ الجمعِ مفتوحةٌ.

وكسرُها جائزٌ في الشعر بعد الياء كقوله:

١٧- [عَرَفْنا جَعْفَرًا وبني أبيه] وأنكرْنا زعانِفَ آخرينِ[(٢)]

وقولِه:

١٨- [وماذا تبتغي الشُّعراءُ مني] وقد جاوزْتُ حدَّ الأربعينِ[(٣)]

أحوذيين: متعلقان بالفعل (استقلت).

(١) العينانا: معطوف على (الجيد) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف.

(٢) الزعانف: الأتباع، جمع (زِعْنِفَة).

(٣) تقدم برقم: ١٤ .

الباب الرابع
[جمعُ المؤنَّثِ السالم]

الجمعُ بألف وتاء مَزيدتين كهنداتٍ ومسلمات:

فإنَّ نصبه بالكسرة نحو ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾(١).

ورُبَّما نُصِب بالفتحة إنْ كان محذوفَ اللام كـ (سمعتُ لغاتَهم).

فإنْ كانت التاءُ أصليَّةً كأبياتٍ وأموات، أو الألفُ أصليَّةً كقُضاةٍ، وغُزاة نُصِب بالفتحة.

[المُلْحَق بجمع المؤنث السالم]

وحُمِل على هذا الجمعِ شيئان:

- (أولات)(٢) نحو ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ﴾(٣).

وما سُمِّيَ به من ذلك نحو: رأيتُ عرفاتٍ(٤)، وسكنتُ أذرعاتٍ، وهي قرية بالشام.

فبعضُهم يُعْرِبُه على ما كان عليه قبل التسمية.

وبعضُهم يتركُ تنوينَ ذلك.

وبعضُهم يعربه إعرابَ ما لا ينصرف.

ورَوَوْا بالأوجهِ الثلاثةِ قولَه:

١٩- تَنَوَّرْتُها مـن أذرعاتٍ وأهلُها بيثربَ أدنى دارِها نظرٌ عالي(٥)

---

(١) العنكبوت: ٤٤

(٢) أي: صاحبات، ومفردها (ذات)، أي: صاحبة.

(٣) الطلاق: ٦

(٤) عرفات: اسم مكان بقرب مكة.

(٥) تنورتها: نظرت إليها من بعيد. أذرعات: بلدة في الشام.

الباب الخامس
[الممنوعُ من الصرف]

ما لا ينصرف: وهو ما فيه عِلَّتان من تسع:

كأحسن[١].

أو واحدةٌ منها تقوم مَقامَهما كمساجد[٢] وصحراء[٣].

فإنَّ جرَّه بالفتحة نحو ﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾[٤].

إلا إنْ أُضيف نحو ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[٥].

أو دخلته (أل) معرِّفةً نحو ﴿فِي الْمَسَاجِدِ﴾[٦].

أو موصولةً نحو ﴿كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ﴾[٧].

أو زائدةً كقوله:

٢٠- رأيتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ مباركًا   [شديدًا بأعباءِ الخلافةِ كاهِلُهْ][٨]

---

(١) العلتان فيه هما: الصفة ووزن الفعل.

(٢) العلة فيه صيغة منتهى الجموع.

(٣) العلة فيه ألف التأنيث الممدودة.

(٤) النساء: ٨٦ .

(٥) التين: ٤ .

(٦) البقرة: ١٨٧ .

(٧) هود: ٢٤ .

(٨) أي: الوليد بن يزيد. الكاهل: ما بين الكتفين، وهو الذي يحمل عليه عادة. كاهله: فاعل مرفوع بـ (شديد)، وهو مضاف. الشاهد فيه دخول (أل) على (يزيد)، وهو في الأصل فعل لا تدخل عليه (أل).

الباب السادس
[الأمثلة الخمسة]

الأمثلة الخمسة[1]: وهي كلُّ فعلٍ مضارع اتَّصل به ألفُ اثنين نحو (تَفْعَلان)، و(يَفْعَلان)، أو واوُ جمعٍ نحو (تَفْعَلون)، و(يَفْعَلون)، أو ياءُ مُخاطَبَةٍ نحو (تَفْعَلين).

فإنَّ رفعَها بثُبوتِ النونِ، وجَزْمَها ونصبَها بحذفِها نحو ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾[2].

وأمَّا ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾[3] فالواوُ لامُ الكلمة، والنونُ ضميرُ النسوة، والفعلُ مبنيٌّ مثل ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾[4]، ووزنه (يفعُلْن).

بخلافِ قولِك: الرجالُ يعفون[5]، فالواوُ ضمير المـُذَكَّرين، والنونُ علامةُ رفع فتُحذَفُ نحو ﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[6]، ووزنه (تَفْعُوا)، وأصلُه (تَعْفُوُوا).

---

(١) أي الأفعال الخمسة.

(٢) البقرة: ٢٤ .

(٣) البقرة: ٢٣٧. يعفون: فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب. نون النسوة: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

(٤) البقرة: ٢٢٨ .

(٥) يعفون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة: ضمير متصل في محل رفع فاعل. الأصل: يعفُوُون، استثقلت الضمة على الواو الأولى فحذفت الضمة، فالتقى ساكنان، هما الواوان، حذفت الواو الأولى لأنها حرف علة، ولم تحذف الواو الثانية، لأنها كلمة تامة، إذ هي ضمير، فاعل.

(٦) البقرة: ٢٣٧. تعفوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون. واو الجماعة: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الباب السابع
الفعلُ المضارعُ المُعْتَلُّ الآخِر

وهو ما آخِرُه ألفٌ كـ (يَخْشَى)، أو ياء كـ (يَرْمِي)، أو واو كـ (يَدْعُو).

فإنَّ جَزْمَهُنَّ بحذف الآخِر.

فأمَّا قولُه:

٢١- ألـم يـأتـيـكَ والأنـبـاءُ تَـنْـمِـي بـمـا لاقـتْ لَـبُـونُ بـنـي زيـادِ[1]

فضرورةٌ.

وأمَّا قولُه تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾[2] في قراءة قُنْبُل فقيل (مَنْ) موصولة، وتسكين (يَصْبِرْ) إمَّا لتوالي حركات الباء والراء والفاء والهمزة[3]، أو على أنه وَصْلٌ بنيَّة الوقف، وإمَّا على العطف على المعنى، لأن (مَنْ) الموصولة بمعنى الشرطيَّة لعمومها وإبهامها.

تنبيه: إذا كان حرفُ العِلَّة بَدَلًا من همزة كـ (يَقْرَا)[4]، و(يُقْرِي)[5]، و(يَوْضُو)[6]: فإنْ كان الإبدالُ بعد دخول الجازم فهو إبدالٌ قياسيٌّ[7]، ويمتنعُ حينئذٍ الحذفُ[8] لاستيفاءِ الجازمِ مقتضاه.

وإنْ كان قبلَه فهو إبدالٌ شاذٌّ[9]، ويجوز مع الجازم الإثباتُ والحذفُ بناءً على الاعتداد بالعارض[10] وعدمِه، وهو الأكثر.

---

(١) الأصل: ألم يأتك... تنمي: تزيد وتكثر. اللبون: الناقة ذات اللبن.

(٢) يوسف: ٩٠ .

(٣) أي الفاء والهمزة من قوله تعالى بعد: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠].

(٤) أي: يقرأ. (٥) أي: يقرئ.

(٦) أي: يَوْضُؤ.

(٧) أي قلب الهمزة من جنس حركة ما قبلها، مثل: لم يقرا، ولم يُقري، ولم يوضو. يقرا، أو يقري، أو يوضو: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر على الهمزة المنقلبة ألفًا أو واوًا أو ياء.

(٨) أي حذف حرف العلة.

(٩) لأن الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها لا تُبدل.

(١٠) أي حرف العلة.

فصل: [تقديرُ الحركاتِ في الاسم والفعل المعتَلِّ الآخِر]

وتُقَدَّرُ الحركاتُ الثلاثُ في الاسم المعرب الذي آخِرُه ألفٌ لازمة نحو: الفتى والمصطفى، ويُسَمَّى معتلًّا مقصورًا.

والضمةُ والكسرةُ في الاسم المعرب الذي آخِره ياءٌ لازمة مكسورٌ ما قَبْلَها نحو: المُرْتَقِي والقاضِي، ويسمى معتلًّا منقوصًا.

وخَرَجَ بذِكْرِ الاسم نحوُ: يخشى ويرمي، وبذكر اللُّزوم نحوُ: رأيتُ أخاك، ومررتُ بأخيك، وباشتراط الكسرة نحوُ: ظَبْي وكرسيّ.

وتقدَّر الضمةُ والفتحة في الفعل المعتلِّ بالألف نحو: هو يخشاها، ولن يخشاها.

والضمةُ فقط في الفعل المعتلِّ بالواو أو الياء نحو: هو يدعو، وهو يرمي.

وتظهرُ الفتحةُ في الواو والياء نحو: إنَّ القاضيَ لن يرميَ ولن يغزُوَ.

هذا بابُ النكرةِ والمعرفة

الاسمُ نَكِرَةٌ، وهي الأصلُ، وهي عبارةٌ عن نوعين:

أحدهما: ما يقبل (أل) المؤثِّرَةِ للتَّعريف كرجلٍ وفرسٍ ودار وكتاب.

والثاني: ما يقع مَوْقِعَ ما يَقْبَلُ (أل) المؤثِّرَةِ للتعريف نحو (ذي)، و(مَنْ)، و(ما) في قولِكَ:

مررتُ برجلٍ ذي مالٍ، وبمَنْ مُعْجِبٍ لك، وبما معجبٍ لك، فإنَّها واقعةٌ موقع: (صاحِبٍ)، و(إنسانٍ)، و(شيءٍ).

وكذلك نحوُ (صَهٍ) مُنَوَّنًا، فإنَّه واقِعٌ مَوْقِعَ قولِك: سُكوتًا.

ومعرِفَةٌ، وهي الفرعُ، وهي عبارةٌ عن نوعين:

أحدهما: ما لا يَقْبَلُ (أل) البَتَّةَ، ولا يقعُ مَوْقِعَ ما يقبلُها نحو: زيدٍ وعمرٍو.

والثاني: ما يَقْبَلُ (أل)، ولكنَّها غيرُ مُؤَثِّرَةٍ للتعريف نحو: حارِثٍ وعَبَّاسٍ وضَحَّاكٍ، فإن (أل) الداخلةَ عليها لِلَمْحِ الأصلِ بها.

وأقسامُ المعارفِ سبعةٌ:

- المُضْمَرُ كـ (أنا)، و(هم).
- والعَلَمُ كزيدٍ وهند.
- والإشارةُ كـ (ذا)، و(ذي).
- والموصولُ كالذي والتي.
- وذو الأداةِ كالغلامِ والمرأة.
- والمضافُ لواحدٍ منها كابني وغلامي [1].
- والمنادَى نحو (يا رجلُ) لمعيَّنٍ [2].

---

(١) اللفظان مضافان للضمير.

(٢) المنادى نكرة مقصودة.

فصل في المُضمَر

المضمرُ والضميرُ اسمان لما وُضِعَ:

لمُتَكَلِّم كـ (أنا).

أو لمخاطَبٍ كـ (أنت).

أو لغائبٍ كـ (هو).

أو لمخاطَبٍ تارةً ولغائبٍ أخرى، وهو الألفُ، والواو، والنون كـ (قُوما)، و(قاما)، و(قُوموا)، و(قامُوا)، و(قُمْنَ).

وينقسم إلى:

- بارزٍ، وهو ما له صورةٌ في اللفظ كتاء (قُمْتُ).

- وإلى مُستَتِرٍ، وهو بخلافه كالمُقَدَّر في (قُمْ) [١].

وينقسِمُ البارزُ إلى مُتَّصِلٍ، وهو ما لا يُفْتَتَحُ به النُّطْقُ، ولا يقعُ بعدَ (إلَّا) كياء (ابني)، وكافِ (أكرمَكَ)، وهاءِ (سَلْنِيهِ)، ويائِه.

وأمَّا قولُه:

٢٢- وما علينا إذا ما كنتِ جارتَنا ... ألَّا يجاوِرَنا إلا كِ دَيَّارُ [٢]

فضرورةٌ.

وإلى مُنْفَصِلٍ، وهو ما يُبْتَدَأُ به، ويقعُ بعد (إلا) نحو: أنا، تقول: أنا مؤمنٌ، وما قام إلا أنا.

وينقسم المُتَّصِلُ بحسَبِ مواقعِ الإعرابِ إلى ثلاثة أقسام:

١- ما يختَصُّ بمحلِّ الرفعِ، وهو خمسةٌ: التاءُ كـ (قمتُ)، والألفُ كـ (قامَا)، والواوُ كـ (قامُوا)، والنونُ كـ (قُمْنَ)، وياءُ المخاطَبةِ كـ (قُومي).

---

(١) قم: فعل أمر مبني على السكون. الفاعل ضمير مستتر، تقديره: أنت.

(٢) ديَّار: أحد. علينا: متعلقان بخبر مقدم محذوف. إذا ما كنت جارتنا: ظرف زمان في محل نصب متعلق بالاستقرار المقدر في (علينا)، وهو مضاف. ما: حرف زائد. ألا يجاورنا إلا ك ديار: المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر. إلا: أداة استثناء. الكاف: ضمير متصل في محل نصب على الاستثناء.

٢- وما هو مشتركٌ بين مَحَلِّ النصبِ والجرِّ فقط، وهو ثلاثةٌ:

- ياءُ المتكلِّمِ نحو ﴿رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾ [١].

- وكافُ المخاطَبِ نحو ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ [٢].

- وهاءُ الغائبِ نحو ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ [٣].

٣- وما هو مُشْتَرَكٌ بينَ الثلاثةِ، وهو (نا) خاصَّةً نحو ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا﴾ [٤].

وقال بعضُهم: لا يَخْتَصُّ ذلك بكلمة (نا)، بل الياءُ وكلمةُ (هم) كذلك، لأنَّكَ تقولُ: قُومي، وأَكْرَمَني، وغُلامي، وهم فعلوا، وإنَّهم، ولهم مالٌ.

وهذا غيرُ سَديد، لأنَّ ياءَ المخاطَبةِ غيرُ ياءِ المتكلِّم، والمنفصلُ غيرُ المتَّصِل.

- وألفاظُ الضمائرِ كلُّها مبنيَّةٌ.

ويخْتَصُّ الاستِتارُ بضميرِ الرفع.

وينقسِمُ المُستَتِرُ إلى:

مستترٍ وجوبًا، وهو: ما لا يَخْلُفُه ظاهرٌ ولا ضميرٌ منفصلٌ.

وهو:

المرفوعُ بأَمْرِ الواحدِ كـ (قُمْ).

أو بمضارعٍ مبدوءٍ بتاءِ خِطَابِ الواحدِ كـ (تقوم).

أو بمضارعٍ مبدوءٍ بالهمزةِ كـ (أقومُ)، أو بالنونِ كـ (نقومُ).

أو بفعلِ استثناءٍ كـ (خلا)، و(عدا)، و(لا يكونُ) في نحوِ قولِك: قاموا ما خلا زيدًا،

---

(١) الفجر: ١٥. ربي: الياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. أكرمني: الياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

(٢) الضحى: ٣. ودعك: الكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. ربك: الكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

(٣) الكهف: ٣٧. له: الهاء: ضمير متصل في محل جر بحرف الجر. صاحبه: الهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. يحاوره: الهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

(٤) آل عمران: ١٩٣. ربنا: نا: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. إننا: نا: ضمير متصل في محل نصب اسم (إن). سمعنا: نا: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وما عدا عَمْرًا، ولا يكون زيدًا.

أو بـ (أَفْعَلَ) في التعجب، أو بأفعلِ التَّفْضِيلِ كـ (ما أحسنَ الزَّيْدَيْنِ!) و﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا﴾ [١].

أو باسمِ فِعْلٍ غيرِ ماضٍ كـ (أَوَّه)، و(نَزَالِ).

وإلى مُسْتَتِرٍ جوازًا، وهو: ما يَخْلُفُه ذلك.

وهو:

المرفوعُ بفعلِ الغائبِ أو الغائبةِ.

أو الصفاتُ المَحْضَةُ.

أو اسمُ الفعلِ الماضي.

نحو: زيدٌ قام، وهندٌ قامتْ، وزيدٌ قائمٌ، أو مضروبٌ، أو حَسَنٌ، وهَيْهَاتَ.

ألا ترى أنَّه يجوزُ: زيدٌ قام أبوه، أو ما قام إلا هو، وكذا الباقي.

تنبيه: هذا التقسيمُ تقسيمُ ابنِ مالك وابنِ يَعِيشَ وغيرِهما، وفيه نَظَرٌ، إذِ الاستِتارُ في نحو (زيدٌ قام) واجبٌ، فإنَّه لا يُقال (قام هو)[٢] على الفاعليَّة.

وأمَّا (زيدٌ قام أبوه)، أو (ما قام إلا هو) فتركيبٌ آخرُ.

والتحقيقُ أنْ يُقالَ: ينقسِم العاملُ إلى ما لا يرفع إلا الضميرَ المستترَ كـ (أقومُ)، وإلى ما يرفعُه وغيرَه كـ (قام).

[تقسيمُ الضميرِ المنفصلِ حسَبَ موقعِ الإعراب]

وينقسمُ المنفصلُ بحَسَبِ مواقعِ الإعرابِ إلى قسمين:

١ - ما يَخْتَصُّ بمحَلِّ الرَّفْعِ، وهو (أنا)، و(أنتَ)، و(هو) وفروعهنَّ.

ففَرْعُ (أنا): نحن، وفرع (أنت): أنتِ، وأنتُما، وأنتُم، وأنتُنَّ، وفرعُ (هو): هي، وهما، وهم، وهُنَّ.

---

(١) مريم: ٧٤ .

(٢) هو: توكيد لفظي لفاعل (قام).

٢ – وما يَخْتَصُّ بمحَلِّ النصبِ، وهو (إيَّا) مُرْدَفًا بما يَدُلُّ على المعنى المُراد نحو (إيَّايَ) للمتكلِّم، و(إيَّاكَ) للمخاطَب، و(إيَّاه) للغائب، وفروعُها: إيَّانا، وإيَّاكِ، وإيَّاكُما، وإيَّاكُم، وإيَّاكُنَّ، وإيَّاها، وإيَّاهُما، وإيَّاهُم، وإيَّاهُنَّ.

تنبيه: المختارُ أنَّ الضميرَ نفسُ (إيَّا)، وأنَّ اللواحِقَ لها حروفُ تَكَلُّمٍ وخِطاب وغَيْبَة [1].

فصل: [اتصالُ الضميرِ وانفصالُه]

القاعدةُ أنَّه متى تأتَّى اتصالُ الضميرِ لم يُعْدَل إلى انفصاله.

فنحو (قمتُ)، و(أكرمتُكَ) لا يقال فيهما: قام أنا، ولا أكرمتُ إيَّاكَ.

فأمَّا قولُه:

٢٣– [وما أصاحِبُ من قومٍ فأذكرَهمْ] إلا يـزيـدُهـم حبًّـا إلـيَّ هـمُ [2]

وقولُه:

٢٤– [بالباعثِ الوارثِ الأمواتِ قد ضَمِنَتْ] إيَّاهـمُ الأرضُ في دهرِ الدَّهاريرِ [3]

فضرورةٌ.

ومثالُ ما لم يتأتَّ فيه الاتصال:

– أن يتقدَّم الضمير على عامله، نحو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [4].

– أو يَلِيَ (إلا) نحو ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [5]، ومنه قولُه:

٢٥– [أنا الذائدُ الحامي الذِّمارَ] وإنَّما يدافِعُ عن أحسابِهم أنا أو مثلي [6]

---

(١) وقال الكوفيون: (إياك) بكمالها اسم... التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١: ٧، وانظر: النحو الوافي لعباس حسن ١: ٢٣٧

(٢) الأصل: إلا يزيدونهم. من: حرف جر زائد. قوم: مفعول به مجرور لفظًا منصوب محلًا. يزيدهم: الهاء: مفعول به أول. حبًا: مفعول به ثان منصوب.

(٣) الأصل: قد ضمنتهم. ضمنت إياهم الأرض: تضمنتهم. الباعث الوارث الأموات: الذي يبعثهم ويرثهم. الدهارير: الشدائد. بالباعث: متعلقان بالفعل (حلفت) في بيت سابق.

(٤) الفاتحة: ٥ . (٥) يوسف: ٤٠ .

(٦) الذائد: المدافع. الذمار: كل ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته.

لأنَّ المعنى: ما يدافعُ عن أحسابهم إلا أنا.

ويُستثنى من هذه القاعدة مسألتان:

إحداهما: أنْ يكونَ عاملُ الضميرِ عاملًا في ضميرٍ آخَرَ أعْرَفَ منه[١] مقدَّمٍ عليه وليس مرفوعًا، فيجوزُ حينئذٍ في الضمير الثاني الوجهان[٢].

ثم إنْ كان العاملُ فعلًا غيرَ ناسخ فالوصلُ أرجحُ كالهاء من (سَلْنِيهِ)، قال الله تعالى ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾[٣]، ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾[٤]، ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا﴾[٥].

ومن الفصلِ «**إنَّ اللهَ ملَّكَكُم إيَّاهُمْ**»[٦].

وإنْ كان اسمًا فالفصلُ أرجحُ نحو: عجبتُ من حُبِّي إيَّاهُ.

ومن الوصل قولُه:

٢٦- [لئن كان حبُّكِ لي كاذبًا] لقد كان حُبِّيكِ حقًّا يَقينا[٧]

وإنْ كان فعلًا ناسخًا نحو (خِلْتَنيه) فالأرجحُ عند الجمهور الفصلُ كقوله:

٢٧- أخي حَسِبتُكَ إيَّاهُ [وقد مُلِئَتْ أرجاءُ صدرِك بالأضغانِ والإحَنِ][٨]

وعندَ الناظمِ والرُّمَّانيِّ وابنِ الطَّرَاوَةِ الوصلُ كقوله:

٢٨- بُلِّغْتُ صُنْعَ امرئٍ بَرٍّ إخالُكَهُ [إذ لم تزَلْ لاكتسابِ الحَمْدِ مبتدِرا][٩]

الثانية: أن يكون منصوبًا بـ (كان) أو إحدى أخواتها نحو: الصَّديقُ كنتَه، أو كانه زيدٌ، وفي الأرجح من الوجهين الخلافُ المذكور.

ومن ورود الوصلِ الحديثُ (إن يكُنْهُ فلن تُسَلَّطَ عليه).

---

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب.

(٢) أي الاتصال أو الانفصال.

(٣) البقرة: ١٣٧ .

(٤) هود: ٢٨ . (٥) محمد: ٣٧ .

(٦) من حديث شريف.

(٧) ولو فصل لقال: حبي إياك.

(٨) ولو وصل لقال: حسبتكه. أرجاء صدرك: نواحي صدرك. الأضغان والإحن: الأحقاد.

(٩) ولو فصل لقال: إخالك إياه. بر: صادق، أو محسن كريم. مبتدرًا: مسرعًا.

ومن ورود الفصلِ قولُه:

٢٩- لئن كان إيَّاهُ لقد حالَ بعدَنا [عن العهد والإنسانُ قد يتغيَّرُ](١)

ولو كان الضميرُ السابقُ في المسألة الأُولى مرفوعًا وجبَ الوصلُ نحو: ضربتُه.

ولو كان غيرَ أعرفَ وجبَ الفصلُ نحو: أعطاه إيَّاكَ، أو إيَّايَ، أو أعطاكَ إيَّايَ.

ومن ثَمَّ وجبَ الفصلُ إذا اتَّحدَتِ الرُّتْبَةُ نحو: ملَّكتني إيَّايَ، وملَّكتُك إيَّاكَ، وملَّكته إيَّاهُ.

وقد يُبَاحُ الوصلُ إنْ كان الاتحادُ في الغَيْبة، واختلَفَ لفظُ الضميرين كقوله:

٣٠- [لوجهكَ في الإحسانِ بَسْطٌ وبهجةٌ] أنالَهُماهُ قَفْوُ أكرمِ والدِ(٢)

فصل: [نونُ الوقاية: إثباتها وحذفها]

مضى أنَّ ياءَ المتكلِّم من الضمائر المشتركة بين محلَّي النصبِ والخفضِ.

- فإنْ نصبَها فعلٌ، أو اسمُ فعلٍ، أو (ليت) وجبَ قبلها نونُ الوقاية.

فأمَّا الفعلُ فنحوُ (دعاني)، و(يُكْرِمُني)، و(أَعْطِني)، وتقول (قام القومُ ما خَلاني)، و(ما عَداني)، و(حاشاني) إنْ قدَّرْتَهُنَّ أفعالًا، قال:

٣١- تُمَلُّ النَّدامى ما عداني فإنَّني [بكلِّ الذي يَهْوَى نَديمِيَ مُولَعُ](٣)

وتقولُ: ما أفقرَني إلى عَفْوِ الله! وما أحسنَني إنِ اتَّقَيْتُ الله! وقال بعضُهم: عليه رجلًا ليسني، أي: لِيَلْزَمْ رجلًا غيري.

وأمَّا تجويزُ الكوفيِّ (ما أحسني!) فمبنيٌّ على قوله إنَّ (أحسنَ) ونحوَه اسمٌ.

وأمَّا قولُه:

٣٢- إذْ ذهبَ القومُ الكرامُ ليسِي(٤)

(١) ولو وصل لقال: كانه.

(٢) ولو فصل لقال: أنالهما إياه. بسط: بشاشة وطلاقة. بهجة: جمال وسرور. قفو: اتباع واقتداء.

(٣) الندامى: جمع الندمان، وهو الذي يجالسك على الشراب. مولع: مغرم.

(٤) ليسي: اسمها ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود إلى البعض المفهوم مما قبله. الياء: ضمير متصل في محل نصب خبرها.

فضرورةٌ.

وأمَّا نحوُ ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾(١) فالصحيحُ أنَّ المحذوفَ نونُ الرفع(٢).

وأمَّا اسمُ الفعل فنحوُ: دراكِني، وتراكِني، وعليكَني، بمعنى: أدرِكْني، وبمعنى: اترُكني، وبمعنى: الزَمني.

وأمَّا (ليت) فنحوُ: ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾(٣).

وأمَّا قولُه:

٣٣- فيا ليتِي إذا ما كان ذاكُمْ [وَلَجْتُ وكنتُ أوَّلَهم وُلُوجا](٤)

فضرورةٌ عندَ سيبويهِ، وقال الفرَّاء: يجوز: ليتني، وليتي.

- وإنْ نصبَها (لعلَّ) فالحذفُ نحو ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾(٥) أكثرُ من الإثبات كقوله:

٣٤- أريني جَوادًا مات هُزْلًا لعلَّني [أرى ما تَرَيْنَ أو بخيلًا مُخَلَّدا](٦)

وهو أكثرُ من (ليتي).

وغَلِط ابنُ الناظم فجعل (ليتي) نادرًا، و(لعلَّني) ضرورةً.

- وإنْ نصبَها بقيَّةُ أخواتِ (ليت)، و(لعلَّ)، وهي: (إنَّ)، و(أنَّ)، و(لكنَّ)، و(كأنَّ) فالوجهان كقوله:

٣٥- وإني على ليلى لَزَارٍ وإنني [على ذاكَ فيما بيننا مُسْتَديمُها](٧)

---

(١) الزمر: ٦٤ .

(٢) نون الرفع محذوفة جوازًا. (٣) الفجر : ٢٤ .

(٤) المنادى محذوف، أي: يا هؤلاء ليتني... إذا ما كان ذاكم: ظرف زمان متعلق بالفعل (ولجت). ما: حرف زائد. كان: فعل ماض تام. ذاكم: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل. الكاف: حرف خطاب. الميم علامة جمع الذكور. جملة (ولجت) في محل رفع خبر (ليت). ولوجا: تمييز منصوب.

(٥) غافر: ٣٦ .

(٦) جوادًا: رجلًا كريمًا. هزلًا: مفعول لأجله منصوب.

(٧) زارٍ: عاتب. مستديمها: طالب مودتها. على ليلى: متعلقان باسم الفاعل (زار). على ذاك: متعلقان باسم الفاعل (مستديمها).

- وإنْ خَفَضَها حرفٌ، فإنْ كان (مِنْ)، أو (عَنْ) وجبتِ النونُ إلا في الضرورة كقوله:

٣٦- أيُّها السائلُ عنهمْ وعَنِي   لستُ من قَيْسٍ ولا قيسُ مِنِي[1]

وإنْ كان غيرَهما امتنعت نحو: لي، وبي، وفيَّ، وخَلاي، وعَداي، وحاشايَ، قال:

٣٧- في فتيةٍ جعلوا الصَّليبَ إلهَهُمْ   حاشايَ إني مسلمٌ معذورُ[2]

- وإنْ خفضها مضافٌ، فإنْ كان (لَدُنْ)، أو (قَطْ)، أو (قد) فالغالبُ الإثباتُ، ويجوزُ الحذفُ فيه قليلًا، ولا يَختصُّ بالضرورة خلافًا لسيبويهِ.

وغَلِطَ ابنُ الناظم، فجعل الحذفَ في (قد)، و(قطْ) أعرفَ من الإثبات، ومثالُهما ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾[3]، قُرِئَ مُشَدَّدًا ومُخَفَّفًا، وفي حديثِ النارِ (قَطْنِي قطني)، و(وقَطِي قطي)، وقال:

٣٨- قَدْني من نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي   [ليس الإمامُ بالشَّحيحِ المُلْحِدِ][4]

وإنْ كان غيرَهُنَّ امتنَعَتْ نحو: أبي، وأخي.

---

(١) أيها: منادى في محل نصب. وأداة النداء محذوفة، أي: يا أيها... ها: حرف تنبيه. السائل: نعت لـ (أي) مرفوع.

(٢) معذور: مقطوع قلفة الذكر، ويقال له أيضًا (مختون). حاشاي: جار ومجرور.

(٣) الكهف: ٧٦. لدن:ك بمعنى (عند).

(٤) الخبيبان: عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب. الملحد: الذي يستحل حرمات الله. قدني: مبتدأ في محل رفع، وهو مضاف. من نصر الخبيبين: متعلقان بخبر محذوف. قدي: توكيد لفظي لـ (قدني).

هذا بابُ العَلَم

وهو نوعان:

- جنسيٌّ، وسيأتي.

وشخصيٌّ، وهو: اسمٌ يعيِّن مسمَّاه تعيينًا مطلقًا.

فخَرَجَ بذكر التعيين النَّكِرَاتُ.

وبذكر الإطلاق ما عدا العَلَمَ من المعارِف.

فإنَّ تعيينَها لمُسَمَّيَاتِها تعيينٌ مقيَّدٌ.

ألا ترى أنَّ ذا الألف واللام مثلاً إنَّما يُعَيِّن مسمَّاه ما دامت فيه (أل)، فإذا فارقَتْه فارقَه التعيينُ.

ونحو (هذا) إنما يعيِّن مسمَّاه ما دام حاضرًا.

وكذا الباقي.

فصل: ومسمَّاه نوعان:

- أولو العِلْم من المذكَّرين كجعفر، والمؤنَّثات كخِرْنِق.

- وما يُؤْلَف كالقبائل كقَرَن، والبلاد كعَدَن، والخَيْلِ كلاحِق، والإبل كشَذْقَم، والبقر كعَرَار، والغَنَم كهَيْلَة، والكِلاب نحو: واشِق.

فصل: وينقسم [العلم] إلى:

مُرْتَجَل، وهو: ما استُعْمِلَ من أول الأمرِ عَلَمًا كـ (أُدَد) لرجلٍ، و(سُعاد) لامرأةٍ.

ومَنْقُول، وهو الغالب، وهو: ما استُعْمِل قبل العَلَمِيَّة لغيرها، ونَقْلُه:

أ - إمَّا من اسم:

إمَّا لحَدَثٍ كزيدٍ وفَضْلٍ، أو لعَيْنٍ كأَسَدٍ وثَوْرٍ.

ب - وإمَّا من وصف:

إمَّا لفاعل كحارثٍ وحَسَن، أو لمفعول كمَنْصُور ومُحَمَّد.

ج – وإمَّا من فعل:

إمَّا ماضٍ كـ (شَمَّر)، أو مضارعٍ كـ (يَشْكُر).

د – وإمَّا من جملة: إمَّا فعليَّةٍ كـ (شابَ قَرْناها)، أو اسميَّةٍ كـ (زيدٌ منطلق)، وليس بمسموعٍ، ولكنَّهم قاسوه.

وعن سيبويه: الأعلامُ كلُّها منقولةٌ، وعن الزَّجَّاج: كلُّها مُرْتَجَلةٌ.

فصل: وينقسم [العلم] أيضًا إلى:

- مفردٍ كزيد وهند.
- وإلى مُرَكَّبٍ، وهو ثلاثةُ أنواعٍ:

١ – مركَّبٌ إسناديٌّ كـ (بَرَقَ نحرُه)، و(شابَ قَرْناها).

وهذا حُكْمُه الحِكايةُ[١]، قال:

٣٩- نُبِّئْتُ أخوالي بني يزيدُ[٢]

٢- ومركَّبٌ مَزْجِيٌّ، وهو: كلُّ كلمتين نُزِّلَتْ ثانيتُهما منزلَةَ تاءِ التأنيثِ ممَّا قبلها.

فحكمُ الأول أن يُفْتَحَ آخره كبَعْلَبَكَّ، وحَضْرَمَوْتَ، إلا إنْ كان ياءً فيُسَكَّنُ كمَعْدِيكَرِب وقَالِيْ قَلا.

وحكمُ الثاني أن يُعْرَبَ بالضمة والفتحة[٣] إلا إنْ كان كلمةَ (ويهِ) فيُبنى على الكسر كسيبوَيْهِ وعَمْرَوَيْهِ.

٣ – ومركَّبٌ إضافيٌّ، وهو الغالبُ، وهو كلُّ اسمين نَزَّل ثانيهما منزلةَ التنوين ممَّا قبلَه كعبدِ اللهِ، وأبي قُحَافَةَ. وحكمُه أن يُجرى الأولُ بحسب العواملِ الثلاثةِ رفعًا ونصبًا وجرًّا، ويُجَرُّ الثاني بالإضافة.

(١) الحكاية: أن نردد اللفظ بحالته الأصلية ونعيد نطقه أو كتابته بالصورة التي سمعناها أو قرأناها من غير أن نغير شيئًا من حروفه أو حركاته مهما غيرنا الجمل والتراكيب، ويجوز أن نردده بمعناه إن لم يمنع مانع ديني أو غيره كإرادة النص عليه من غير إدخال تغيير فيه.

(٢) بني يزيد: بدل من (أخوالي) منصوب، وهو مضاف. يزيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية.

(٣) أي يعرب إعراب الممنوع من الصرف.

فصل: وينقسم [العلم] أيضًا إلى: اسم وكُنْيَة ولَقَب

فالكنيةُ: كلُّ مركَّبٍ إضافيٍّ في صَدْرِه (أبٌ)، أو (أُمٌّ) كأبي بَكْرٍ، وأُمِّ كُلْثُوم.

واللَّقَبُ: كلُّ ما أَشْعَرَ بِرِفْعَةِ المسمَّى أوضَعَتِه كزَيْنِ العابدين، وأَنْفِ النَّاقَةِ.

والاسمُ: ما عداهما، وهو الغالبُ، كزيدٍ وعمرٍو.

ويُؤَخَّرُ اللَّقَبُ عن الاسم كزيدٍ زينِ العابدين، ورُبَّما يُقَدَّم كقوله:

٤٠- أنا ابنُ مُزَيْقِيا عَمْرٍو وجَدِّي [أبوه منذرٌ ماءُ السَّماءِ][1]

ولا ترتيبَ بين الكنية وغيرِها، قال:

٤١- أَقْسَمَ باللهِ أبو حَفْصٍ عُمَرْ[2]

وقال حسّان:

٤٢- وما اهتزَّ عَرْشُ اللهِ من أجل هالكٍ سمعنا به إلا لسعدٍ أبي عَمْرِ[3]

وفي نُسْخَةٍ من الخُلاصَة[4] ما يَقْتَضي أنَّ اللقبَ يجبُ تأخيرُه عن الكنية كأبي عبدِ الله أنفِ الناقة، وليس كذلك.

ثم إنْ كان اللقبُ وما قبلَه مضافين كعبدِ الله زينِ العابدين، أو كان الأولُ مفردًا والثاني مضافًا كزيدٍ زينِ العابدين، أو كانا بالعكس كعبدِ الله كُرْزٍ أَتْبَعْتَ الثانيَ للأول: إمَّا بَدَلًا، أو عطفَ بَيَانٍ، أو قَطَعْتَه عن التَّبَعِيَّة: إمَّا برفعِه خبرًا لمبتدأٍ محذوف، أو بنصبه مفعولًا لفعلٍ محذوف.

وإنْ كانا مفردين كـ (سعيدِ كرزٍ) جاز ذلك[5] ووجهٌ آخرُ، وهو إضافةُ الأولِ إلى الثاني.

وجمهورُ البصريِّين يوجبُ هذا الوجهَ، ويردُّه النَّظَرُ، وقولُهم: هذا يحيى عينانُ[6].

(١) مزيقيا: لقب عمرو بن مالك، أحد ملوك اليمن. عمرو: بدل من (مزيقيا) مجرور، أو عطف بيان له.

(٢) أبو حفص: كنية للخليفة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ. والشاهد فيه تقديم الكنية على الاسم.

(٣) الشاهد فيه تقديم الاسم على الكنية.

(٤) أي الألفية. (٥) أي الإتباع.

(٦) هذا: مبتدأ. يحيى: خبر. عينان: بدل من (يحيى). وقد لُقِّبَ به لسَعَةِ عينيه. ولو أضيف لقيل: عينيه.

فصل: والعَلَم الجنسيُّ

اسمٌ يُعَيِّن مُسَمَّاه بغير قَيْدٍ تعيينَ ذي الأداة الجنسيَّة أو الحُضوريَّة، تقول: أسامةُ أجرأُ من ثُعالَةَ، فيكونُ بمنزلةِ قولك: الأسدُ أجرأُ من الثعلب، و(أل) في هذين للجنس، وتقولُ: هذا أسامةُ مُقْبِلاً، فيكونُ بمنزلةِ قولك: هذا الأسدُ مقبلاً، و(أل) في هذا لتعريفِ الحُضُور.

وهذا العَلَمُ يُشْبِهُ عَلَمَ الشَّخْصِ من جهةِ الأحكامِ اللَّفْظِيَّة، فإنه يمتنِعُ من (أل)، ومن الإضافة، ومن الصَّرْف إنْ كان ذا سببٍ آخَرَ، كالتأنيث في (أُسامةَ)، و(ثُعَالَةَ)، وكوَزْنِ الفعلِ في (بناتِ أَوْبَرَ)، و(ابن آوَى)، ويُبْتَدَأُ به، ويأتي الحالُ منه كما تَقَدَّم في المثالين.

ويُشْبِهُ النكرةَ من جهة المعنى، لأنَّه شائعٌ في أُمَّته لا يَخْتَصُّ به واحدٌ دونَ آخَرَ.

فصل: ومسمَّى عَلَم الجنس ثلاثةُ أنواع

أحدها: وهو الغالب - أَعْيَانٌ لا تُؤْلَف كالسِّباع والحَشَرات كأسامةَ، وثعالةَ، وأبي جَعْدَةَ للذئب، وأمِّ عِرْيَط للعَقْرَب.

والثاني: أعيانٌ تُؤْلَفُ كـ (هَيَّانَ بنِ بيَّانَ) للمجهولِ العَيْنِ والنَّسَب، و(أبي المَضاء) للفرس، و(أبي الدَّغْفَاء) للأحمَق.

والثالث: أمورٌ معنويَّةٌ كـ (سُبْحَانَ) للتَّسبيح، و(كَيْسانَ) للغَدْر، و(يَسارِ) للمَيْسَرة، و(فَجارِ) للفَجْرَة، و(بَرَّةَ) للمَبَرَّة.

هذا بابُ أسماءِ الإشارة

والمشارُ إليه: إمَّا واحدٌ، أو اثنان، أو جماعة، وكلُّ واحدٍ منها إمَّا مذكَّرٌ وإمَّا مؤنث.

- فللمفرد المذكَّر (ذا).

وللمفرد المؤنَّث عشرةٌ، وهي: ذي، وتي، وذهِ، وتهِ، وذهْ، وتِهْ، وذاتُ، وتا.

- وللمثنَّى (ذان)، و(تان) رفعًا، و(ذين)، و(تين) جرًّا ونصبًا.

ونحوُ ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[1] مؤوَّلٌ[2].

ولجمعهما: (أُولاءِ) ممدودًا عند الحجَازيِّين، ومقصورًا عند تميم[3].

ويقِلُّ مجيئُه لغير العقلاء كقوله:

٤٣- [ذُمَّ المنازلَ بعدَ مَنْزِلَةِ اللِّوى] والعيشَ بعدَ أولئكَ الأيَّامِ[4]

فصل: وإذا كان المشارُ إليه بعيدًا[5] لَحِقَتْه كافٌ حرفيَّةٌ[6] تتصرَّف تصرُّفَ الكافِ الاسميَّةِ غالبًا، ومن غير الغالب ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[7].

ولكَ أنْ تزيدَ قبلَها لامًا[8].

---

(١) طه: ٦٣.

(٢) أي: إنَّ هذان لهما ساحران. إنَّ: حرف بمعنى (نعم). هذان: مبتدأ. جملة (لهما ساحران) خبر. واللام داخلة على المبتدأ المحذوف. و(ساحران) خبره...

(٣) أي: أولَى.

(٤) المنازل: جمع (منزل) أو (منزلة)، وهو محل النزول. اللوى: اسم موضع. العيش: الحياة. بعد منزلة اللوى: ظرف زمان متعلق بحال محذوفة من (المنازل)، وهو مضاف. الأيام: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان له.

(٥) اسم الإشارة للمشار إليه القريب، فإذا زيدت فيه الكاف صار للمتوسط، وإذا زيدت فيه اللام والكاف صار للبعيد.

(٦) الكاف: حرف خطاب.

(٧) المجادلة: ١٢. الكاف في (ذلك) خطاب للمؤمنين، ولم تضم إليها ميم الجمع.

(٨) أي: ذلك، وتلك. واللام للبعد.

إلا في التثنية مطلقًا، وفي الجمع في لغة من مدَّه[١]، وفيما سَبَقَتْه (ها).

وبنو تميم لا يأتون باللام مطلقًا.

فصل: ويُشارُ إلى المكان القريب بـ (هُنَا)[٢]، أو (ههنا) نحو ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾[٣]

وللبعيد بـ (هناك)، أو (ههناك)، أو (هنالك)، أو (هَنَّا)، أو (هِنَّا)، أو (هنَّتْ)، أو (ثَمَّ) نحو ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾[٤]

(١) تزاد اللام في آخر (أولَى) المقصورة، فيقال: أولالِك. ولا تزاد في آخر (أولاء) الممدودة.

(٢) هنا: ظرف مكان.

(٣) المائدة: ٢٤ .

(٤) الشعراء: ٦٤ .

هذا بابُ الموصولِ

وهو ضربان: حَرْفِيٌّ، واسميٌّ.

فالحرفي: كلُّ حرفٍ أُوِّلَ مع صلته بمصدر، وهو ستةٌ: أنَّ، وأنْ، وما، وكي، ولو، والذي.

نحو ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾[1]، ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[2]، ﴿بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾[3]، ﴿لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾[4]، ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾[5]، ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾[6].

والاسمي ضربان: نَصٌّ، ومُشْتَرَكٌ.

فالنصُّ ثمانيةٌ:

– منها للمفرد المذكَّر (الذي) للعالِم وغيره نحو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ﴾[7]، ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[8].

– وللمفرد المؤنث (التي) للعاقلة وغيرها نحو ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾[9]، ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا﴾[10].

– ولتثنيتهما (اللَّذانِ)، و(اللَّتانِ) رفعًا، و(اللذيْنِ)، و(اللتيْنِ) جرًّا ونصبًا.

---

(١) العنكبوت: ٥١. أنا أنزلنا: المصدر المؤول في محل رفع فاعل.

(٢) البقرة: ١٨٤. أن تصوموا: المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ.

(٣) ص: ٢٦. ما نسوا: المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر.

(٤) الأحزاب: ٣٧. كي لا يكون على المؤمنين حرج: المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر.

(٥) البقرة: ٩٦. لو يعمر: المصدر المؤول في محل نصب مفعول به.

(٦) التوبة: ٦٩. الذي خاضوا: المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر. وهذا الوجه لأبي علي الفارسي. إذ لو كانت موصولًا اسميًا لقيل: كالذي خاض، أو كالذين خاضوا. ورُدَّ عليه بأن التقدير: وخضتم كالخوض الذي خاضوه...

(٧) الزمر: ٧٤ .

(٨) الأنبياء: ١٠٣ .

(٩) المجادلة: ١ .

(١٠) البقرة: ١٤٢ .

وكان القياسُ في تثنيتهما وتثنيةِ (ذا)، و(تا) أنْ يُقالَ (اللذِيَان)، و(اللتِيَان)، و(ذَيَان)، و(تَيَان) كما يُقالُ (القاضيان) بإثبات الياء، و(فَتَيان) بقلب الألفِ ياءً، ولكنَّهم فرَّقوا بينَ تثنيةِ المبنيِّ والمعرب، فحَذَفُوا الآخِرَ[١].

كما فرَّقوا في التَّصْغير، إذ قالوا: (اللذَيَّا)، و(اللتَيَّا)، و(ذَيَّا)، و(تَيَّا)، فأبْقَوا الأولَ على فتحه، وزادوا ألفًا في الآخِرِ عِوَضًا عن ضمةِ التصغير.

وتَميمٌ وقيسٌ تُشدِّد النون فيهما تعويضًا من المحذوف، أو تأكيدًا للفَرْق.

ولا يَخْتَصُّ ذلك بحالةِ الرفعِ خلافًا للبصريِّين، لأنه قد قُرِئَ في السَّبْع ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِّ﴾[٢]، ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِّ﴾[٣] بالتشديد كما قُرِئَ: ﴿وَٱلَّذَانِّ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ﴾[٤]، ﴿فَذَٰنِّكَ بُرْهَٰنَانِ﴾[٥].

وبَلْحارِثُ بنُ كَعْبٍ وبعضُ رَبيعةَ يحذِفون نونَ (اللذان)، و(اللتان)، وقال:

٤٤- أبني كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللذا [قتلا الملوكَ وفَكَّكا الأغلالا][٦]

وقال:

٤٥- هما اللتا لو وَلَدَتْ تميمُ

ولا يجوزُ ذلك في (ذان)، و(تان) للإلْبَاس[٧].

وتَلَخَّصَ أنَّ في نون الموصول ثلاثَ لغاتٍ، وفي نون الإشارة لغتان.

- ولجمع المذكَّر كثيرًا ولغيره قليلًا (الأُلى) مقصورًا، وقد يُمَدُّ[٨].

- و(الذين) بالياء مطلقًا، وقد يُقالُ بالواو رفعًا، وهو لغةُ هُذَيْلٍ أو عُقَيْلٍ، قال:

---

(١) أي الياء من (الذي) و(التي).
(٢) فصلت: ٢٩. انظر: النحو الوافي لعباس حسن ج ١، ص ٣٤٤، حا ٢.
(٣) القصص: ٢٧. انظر: النحو الوافي لعباس حسن ج ١، ص ٣٤٤، حا ٢.
(٤) النساء: ١٦ .
(٥) القصص: ٣٢ .
(٦) اللذا قتلا: خبر (إنَّ) مرفوع.
(٧) أي إلباس المفرد بالمثنى.
(٨) أي: الألاء.

٤٦- نحن الَّذُون صَبَّحوا الصَّبَاحا[(١)]

- ولجمع المؤنث (اللاتي)، و(اللائي)، وقد تُحذَفُ ياؤُهما[(٢)]، وقد يَتَقارَضُ (الأُلى)، و(اللائي)،[(٣)] قال:

٤٧- مَحَا حُبُّها حُبَّ الأُلى كُنَّ قبلها [وحلَّت مكانًا لم يكن حُلَّ من قبلُ]

أي: حبَّ اللائي، وقال:

٤٨- فـمـا آبـاؤنـا بـأَمَـنَّ مـنـهُ علينا اللاءِ قد مَهَدوا الحُجُورا[(٤)]

أي: الذين.

[الموصول الاسمي المشترك]

والمشتركُ ستةٌ: مَنْ، وما، وأيٌّ، وأل، وذو، وذا.

- فأمَّا (مَنْ) فإنَّها تكونُ للعالِم نحو ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[(٥)].

ولغيره في ثلاثِ مسائلَ:

إحداها: أن يُنَزَّل منزلتَه نحو ﴿مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ﴾[(٦)]، وقوله:

٤٩- أسربَ القَطا هل مَنْ يُعير جناحه [لعلّي إلى مَنْ قد هَوِيتُ أطيرُ][(٧)]

وقوله:

٥٠- ألا عِـمْ صباحًا أيها الطَّلَلُ البالي وهل يَعِمَنْ مَنْ كان في العُصُر الخالي[(٨)]

فدعاءُ الأصنامِ ونداءُ القَطا والطَّلَلِ سوَّغ ذلك.

---

(١) صبحوا الصباح: باغتوا العدو في الصباح. الصباح: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (صبحوا).

(٢) أي: اللات واللاء. (٣) أي يقع أحدهما موقع الآخر.

(٤) أمنّ: أكثر مِنَّةً وإنعامًا. مهدوا: بسطوا وهيأوا. الحجور: جمع (حِجْر)، وهو حضن الإنسان. ما: حرف نفي يعمل عمل (ليس). آباؤنا: اسمها مرفوع، وهو مضاف. بأمن: الباء: حرف جر زائد. أمن: خبرها مجرور لفظًا منصوب محلًا.

(٥) الرعد: ٤٣. (٦) الأحقاف: ٥.

(٧) القطا: جمع (قطاة)، وهي طائر يشبه الحمامة. مَنْ يعير جناحه: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والخبر محذوف، أي: هل مَنْ يعير جناحه موجود.

(٨) عم صباحًا: تحية العرب في الجاهلية. العُصُر: لغةٌ في (العَصْر). يعمن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة. من كان في العصر الخالي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الثانية: أن يجتمع مع العاقل فيما وقعت عليه (مَنْ) نحو ﴿كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾[(١)] لشموله الآدميين والملائكةَ والأصنام، ونحو ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾[(٢)]، ونحو ﴿مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ﴾[(٣)]، فإنَّه يَشْمَلُ الآدميَّ والطائر.

الثالثة: أنْ يقترنَ به في عُمومِ فُصِّلَ بـ (مَنْ) نحو ﴿مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾[(٤)]، و﴿مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾[(٥)] لاقترانهما بالعاقل في عموم ﴿كُلَّ دَآبَّةٍ﴾[(٦)].

وأمَّا (ما):

فإنَّها لِمَا لا يعقِل وحدَه نحو ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ﴾[(٧)].

وله مع العاقل[(٨)] نحو ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[(٩)].

ولأنواع مَنْ يعقل[(١٠)] نحو ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم﴾[(١١)].

وللمُبْهَم أمرُه كقولكَ وقد رأيتَ شَبَحًا (انظرْ إلى ما ظهر).

والأربعةُ الباقيةُ للعاقِل وغيره:

- فأمَّا (أيٌّ) فخالف في موصوليّتِها ثعلبٌ، ويردُّه قولُه:

٥١- [إذا ما لقيتَ بني مالكٍ] فسلِّمْ على أيُّهم أفضَلُ[(١٢)]

ولا تُضاف لنكرة خلافًا لابن عصفور.

ولا يعملُ فيها إلا مستقبَل متقدِّم نحو ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[(١٣)] خلافًا للبَصْريِّين، وسُئِل الكسائيُّ لم لا يجوز (أعجبني أيُّهم قام)؟ فقال: (أيٌّ) كذا خُلِقَتْ. وقد تُؤنَّث وتُثنَّى وتُجْمَع.

---

(١) النحل: ١٧.
(٢) الحج: ١٨.
(٣) النور: ٤٥.
(٤) من الآية السابقة.
(٥) من الآية السابقة.
(٦) من الآية السابقة.
(٧) النحل: ٩٦.
(٨) وذلك إذا قصد تغليب غير العاقل، لكثرته مثلًا.
(٩) الحشر: ١.
(١٠) المراد: أفراده وصفاته معًا. انظر النحو الوافي لعباس حسن ج١، ص ٣٥١
(١١) النساء: ٣.
(١٢) أي: فسلم على أيهم هو أفضل. ما: حرف زائد.
(١٣) مريم: ٦٩.

وهي معربة:

فقيل: مطلقًا.

وقال سيبويه: تُبنى على الضم إذا أُضِيفَتْ لفظًا وكان صدرُ صلتِها ضميرًا محذوفًا نحو ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾(١)، وقوله:

٥٢- [إذا ما لقيتَ بني مالكٍ فسلِّمْ] على أيُّهم أفضلُ(٢)

وقد تُعْرَبُ حينئذٍ كما رُوِيَتِ الآيةُ بالنصب والبيتُ بالجرّ.

- وأمَّا (أل) فنحوُ ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾(٣)، ونحو ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾(٤).

وليست موصولًا حرفيًا خلافًا للمازنيِّ ومَنْ وافقه.

ولا حرفَ تعريفٍ خلافًا لأبي الحَسَنِ.

- وأمَّا (ذو) فخاصَّةٌ بطيِّئٍ، والمشهورُ بناؤُها.

وقد تُعْرَبُ كقوله:

٥٣- [فإمَّا كرامٌ موسِرون لقيتُهمْ] فحَسْبِي من ذي عندَهم ما كفانيا(٥)

فيمَنْ رواه بالياء.

والمشهورُ أيضًا إفرادُها وتذكيرُها كقوله:

٥٤- [فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجَدِّي] وبئري ذو حفرتُ وذو طويتُ(٦)

وقد تُؤنَّثُ وتثنَّى وتجمع(٧)، حكاه ابنُ السَّرَّاج، ونازَع في ثبوت ذلك ابنُ مالك، وكلُّهم حكى (ذاتُ) للمفردة، و(ذواتُ) لجمعها مضمومتين كقوله (بالفضلِ ذو

---

(١) مريم: ٦٩. أي: أيهم هو أشد.

(٢) تقدم برقم: ٥١ .

(٣) الحديد: ١٨ .

(٤) الطور: ٥ - ٦ .

(٥) تقدم برقم: ٧ .

(٦) أي: وبئري التي حفرتها، والتي طويتها.

(٧) أي: ذات، وذوا وذواتا، وذوو وذوات.

فضَّلكُمُ اللهُ بِهْ، والكرامةِ ذاتُ أكرمَكم الله بَهْ)[١]، وقوله:

٥٥- ذواتُ ينهضنَ بغير سائقِ

وحُكِيَ إعرابُهما إعرابَ (ذات)[٢]، و(ذوات)[٣] بمعنى صاحبة وصاحبات.

- وأمّا (ذا) فشرطُ موصوليّتِها ثلاثةُ أمور:

أحدها: ألا تكونَ للإشارة نحو: مَنْ ذا الذاهبُ؟ وماذا التواني؟

والثاني: ألا تكون مُلْغاةً[٤]، وذلك بتقديرها مركَّبةً مع (ما) في نحو: ماذا صنعتَ؟[٥] كما قدَّرها كذلك مَنْ قال: عمّاذا تسأل؟ فأثبتَ الألف لتوسُّطِها.

ويجوزُ الإلغاءُ عند الكوفيين وابنِ مالك على وجه آخَرَ، وهو تقديرُها زائدةً[٦].

والثالث: أن يتقدَّمها استفهامٌ بـ (ما) باتفاق، أو بـ (مَنْ) على الأصحّ كقول لَبِيدٍ:

٥٦- ألا تسألانِ المرءَ ماذا يُحاولُ [أنحبٌ فيُقْضَى أم ضلالٌ وباطِلُ][٧]

وقوله:

٥٧- [ألا إنَّ قلبي لدى الظّاعنينا حزينٌ] فمَنْ ذا يُعزِّي الحزينا[٨]

والكوفيُّ لا يشترط (ما) ولا (مَنْ)، واحتجَّ بقوله:

٥٨- [عَدَسْ ما لعبّادٍ عليكِ إمارةٌ] أمنتِ وهذا تحملين طليقُ[٩]

أي: والذي تحملينه طليق.

وعندنا أن (هذا طليق) جملة اسميّة، و(تحملين) حال، أي: وهذا طليق محمولاً.

---

(١) أي: بالفضل الذي... والكرامة التي...

(٢) ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة.

(٣) ترفع بالضمة وتنصب وتجر بالكسرة.

(٤) أي ألا تكون ملغاة إلغاء حكميًا أو حقيقيًا.

(٥) في حالة الإلغاء الحكمي يجوز تقديم الاستفهام وتأخيره، فتقول: ماذا صنعت ؟ أو صنعت ماذا ؟

(٦) ماذا: اسم استفهام، والإلغاء حكمي، أو ما: اسم استفهام، وذا: زائدة، والإلغاء حقيقي.

(٧) النحب: النذر. ما: اسم استفهام مبتدأ. ذا: اسم موصول خبر. نحب: بدل من (ما) مرفوع.

(٨) الظاعنين: الراحلين. يعزي:) يسلي. من: اسم استفهام مبتدأ. ذا: اسم موصول خبر.

(٩) عدس: اسم صوت لزجر البغل. إمارة: حكم وتسلط. ذا: اسم موصول عند الكوفيين، واسم إشارة عند البصريين.

فصل: [صلةُ الموصول]

وتَفْتَقِرُ كلُّ الموصولات إلى صلة متأخِّرةٍ عنها مشتملةٍ على ضمير مطابق لها يسمى العائدَ[١].

والصلةُ إمَّا جملةٌ.

وشرطُها: أن تكون خبريَّةً، معهودةً إلا في مَقام التَّهويل والتَّفخيم، فيحسُن إبهامُها.

فالمعهودةُ كـ (جاء الذي قام أبوه).

والمُبْهَمَةُ نحو ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾[٢].

ولا يجوز أن تكون إنشائيَّةً كـ (بعتُكَهُ).

ولا طلبيَّةً كـ (اضربْه)، و(لا تضربْه).

وإمَّا شبهُها[٣]، وهي ثلاثة:

١ - الظرفُ المكانيُّ.

٢ - والجارُّ والمجرور التامَّان نحو: الذي عندَك، والذي في الدار، وتعلُّقُهما بـ (استقرَّ) محذوفًا.

٣ - والصفةُ الصريحة، أي: الخالصةُ للوصفيَّة، وتختص بالألف واللام كـ (ضارب)، و(مضروب)، و(حَسَن).

بخلاف ما غَلَبَتْ عليها الاسميَّةُ كـ (أَبْطَح)، و(أَجْرَع)، و(صاحب)، و(راكب).

وقد تُوصَلُ بمضارع كقوله:

٥٩- ما أنت بالحَكَمِ التُّرضى حكومتُه [ولا الأصيلِ ولا ذي الرَّأْيِ والجَدَلِ][٤]

ولا يختَصُّ ذلك عند ابنِ مالكٍ بالضرورة.

---

(١) أو الرابط.

(٢) طه: ٧٨ .

(٣) أي شبه الجملة.

(٤) أي: الذي ترضى حكومته... وقد تقدم.

فصل: [جوازُ حذفِ العائد على الموصول]

– ويجوزُ حذفُ العائدِ المرفوعِ إذا كان مبتدأً مُخْبَرًا عنه بمفرد.

فلا يُحْذَفُ في نحو (جاء اللذان قاما)، أو (ضُرِبا)، لأنه غيرُ مبتدأ.

ولا في نحو (جاء الذي هو يقوم)، أو (هو في الدار)، لأنَّ الخبرَ غيرُ مفرد، فإذا حُذِفَ الضميرُ لم يَدُلَّ دليلٌ على حذفه، إذِ الباقي بعد الحذف صالحٌ لأن يكونَ صلةً كاملة.

بخلافِ الخبرِ المفرد نحو ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾(١)، ونحو ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾(٢)، أي: هو إلهٌ في السماء، أي: معبودٌ فيها.

ولا يكثُرُ الحذفُ في صلةِ غيرِ (أيٍّ) إلا إنْ طالت الصِّلة.

وشذَّت قراءةُ بعضِهم ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنُ﴾(٣)، وقولُه:

٦٠– مَنْ يُعْنَ بالحمد لم ينطِق بما سَفَهٌ [ولا يَحِدْ عن سبيل المجد والكرمِ](٤)

والكوفيُّون يقيسون على ذلك.

– ويجوزُ حذفُ المنصوب إنْ كان متصلًا وناصبُه فعلٌ أو وصفٌ غيرُ صلةِ الألف واللام، نحو ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾(٥)، وقوله:

٦١– ما اللهُ موليكَ فَضْلٌ فاحمَدَنْهُ بِهِ [فما لدى غيرِه نفعٌ ولا ضَرَرُ](٦)

بخلافِ (جاء الذي إيَّاه أكرمتُ)(٧)، و(جاء الذي إنَّه فاضلٌ)(٨)، أو (كأنَّه أسد)(٩)، أو (أنا الضاربُه)(١٠).

---

(١) مريم: ٦٩. أي: أيهم هو أشد.

(٢) الزخرف: ٨٤.

(٣) الأنعام: ١٥٤. أي: هو أحسن.

(٤) أي: بما هو سفه.

(٥) التغابن: ٤. أي: الذي تسرونه، والذي تعلنونه.

(٦) أي: ما الله موليكه فضل... ما الله موليك (مبتدأ، و(ما) موصولة. جملة (الله موليك) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. موليك: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف. فضل: خبر (ما الله موليك).

(٧) العائد ضمير منفصل.

(٨) العامل في العائد (إنَّ).

(٩) العامل في العائد (كأنَّ).

(١٠) الوصف صلة لـ (ال).

وشذَّ قولُه:

٦٢- ما المُسْتَفِزُّ الهوى محمودَ عاقبةٍ [ولو أُتيحَ له صَفْوٌ بلا كَدَرِ][١]

وحذفُ منصوبِ الفعلِ كثيرٌ، ومنصوبِ الوصف قليلٌ.

- ويجوزُ حذفُ المجرورِ بالإضافة إنْ كان المضافُ وصفًا غيرَ ماضٍ نحو ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ﴾[٢].

بخلافِ (جاء الذي قام أبوه)، و(أنا أمسِ ضاربُه).

والمجرورِ بالحرف إنْ كان الموصولُ أو الموصوف بالموصول مجرورًا بمثل ذلك الحرف معنًى ومُتَعَلَّقًا نحو ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾[٣]، أي: منه، وقوله:

٦٣- لا تركَنَنَّ إلى الأمر الذي رَكَنَتْ أبناءُ يَعْصُرَ حينَ اضطَرَّها القَدَرُ[٤]

وشذَّ قولُه:

٦٤- [ومن حَسَدٍ يجورُ عليَّ قومي] وأيُّ الدهرِ ذو لم يحسدوني[٥]

أي: فيه، وقولُه:

٦٥- [وإنَّ لساني شُهْدَةٌ يُشْتَفى بها] وهُوَّ على مَنْ صَبَّه اللهُ عَلْقَمُ[٦]

أي: عليه، فحُذِفَ العائدُ المجرورُ مع انتفاءِ خفضِ الموصول في الأولِ، ومع اختلافِ المُتَعَلَّقِ في الثاني، وهما: (صَبَّ)، و(عَلْقَم).

---

(١) الأصل: ما المستفزه الهوى... وقد حذف العائد من الصلة إلى الموصول مع أن الموصول هو (أل)، والصلة صفة متصلة به.

(٢) طه: ٧٢. أي: فاقضِ الذي أنت قاضيه.

(٣) المؤمنون: ٣٣ .

(٤) أي: ركنت إليه...

(٥) أي: وأي الدهر الذي لم يحسدوني فيه. أي الدهر: اسم استفهام مبتدأ، وهو مضاف. ذو: اسم موصول مبني على الواو في محل رفع خبر.

(٦) أي: وهو علقم على من صبه الله عليه.

هذا باب المَعرِفَةِ بالأداة

وهي (أل) لا اللامُ وحدَها وفاقًا للخَليلِ وسيبويهِ، وليست الهمزةُ زائدةً خلافًا لسيبويه.

وهي:

إمَّا جنسيّةٌ:

فإنْ لم تخلُفْها (كُلٌّ) فهي لبيانِ الحقيقةِ نحو ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾(١).

وإنْ خلفتها (كُلٌّ) حقيقةً فهي لشُمولِ أفرادِ الجنسِ نحو ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾(٢).

وإنْ خلفتها مجازًا فلشمولِ خصائصِ الجنسِ مبالغةً نحو: أنت الرجلُ عِلْمًا.

وإمَّا عَهْدِيَّةٌ:

والعهدُ: إمَّا ذِكْرِيٌّ نحو ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾(٣).

أو عِلْمِيٌّ نحو ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾(٤)، ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾(٥).

أو حُضُورِيٌّ نحو ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾(٦).

فصل: وقد تَرِدُ (ال) زائدةً، اي غيرَ معرِّفة

وهي: إمَّا لازمةٌ كالتي:

في عَلَم قارنت وَضْعَه كالسَّمَوْأَل واليَسَع واللاتِ والعُزَّى.

أو في إشارة، وهو (الآن) وفاقًا للزَّجّاج والناظم.

---

(١) الأنبياء: ٣٠ .

(٢) النساء: ٢٨ . أي: كل إنسان.

(٣) المزمل: ١٦ . وقد ذكر (الرسول) في الآية السابقة: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ [المزمل: ١٥].

(٤) طه: ١٢ .

(٥) التوبة: ٤٠ .

(٦) المائدة: ٣ .

أو في موصول، وهو (الذي) و(التي) وفروعهما، لأنَّه لا يجتمع تعريفان، وهذه معارفُ بالعَلَمِيَّة، والإشارة، والصِّلَة.

وإمَّا عارِضةٌ:

إمَّا خاصَّةٌ بالضرورة كقوله:

٦٦- [ولقد جَنَيْتُكَ أكْمُؤًا وعَسَاقِلًا] ولقد نهيتُكَ عن بناتِ الأَوْبَرِ[(١)]

وقوله:

٦٧- [رأيتُكَ لمَّا أنْ عرفْتَ وجوهَنا] صَدَدْتَ وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عَمْرِ[(٢)]

لأنَّ (بناتِ أوبر) عَلَمٌ، و(النفس) تمييزٌ، فلا يقبلان التعريف.

ويَلْتَحِقُ بذلك ما زِيدَ شُذوذًا نحو: ادخُلوا الأوَّلَ فالأوَّلَ[(٣)].

- وإمَّا مجوِّزَةٌ للَمْحِ الأصل.

وذلك أنَّ العَلَمَ المنقولَ ممَّا يقبل (أل) قد يُلْمَحُ أصلُه، فتدخلُ عليه (أل)، وأكثرُ وقوعِ ذلك في المنقول عن صفةٍ كحارثٍ وقاسم وحَسَن وحُسَيْن وعبَّاس وضحَّاك.

وقد يقعُ في المنقول عن مصدرٍ كفَضْل، أو اسمِ عَيْنٍ كنُعمانَ، فإنَّه في الأصل اسمٌ للدَّم.

والبابُ كلُّه سماعيٌّ، فلا يجوزُ في نحوِ: محمدٍ وصالح ومعروف، ولم تقع في نحوِ: يزيدَ ويَشْكُرَ، لأنَّ أصلَه الفعلُ، وهو لا يقبلُ (أل).

وأمَّا قولُه:

٦٨- رأيتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ مبارَكًا [شديدًا بأعباء الخلافةِ كاهِلُهْ][(٤)]

فضرورةٌ سهَّلَها تَقَدُّمُ ذِكْرِ (الوليد).

---

(١) لقد جنيتك: أي والله لقد... جنيتك: أي جنيت لك. أكمؤ وعساقل وبنات أوبر: ضروب من الكمأة.

(٢) يُعَيِّر الشاعر قيسًا الذي لم يثأر لصديقه عمرو. لما أن عرفت: ظرف زمان متعلق بالفعل (رأيتك)، وهو مضاف. أن: حرف زائد. جملة النداء معترضة.

(٣) أي: ادخلوا مترتبين. الأول: حال من فاعل (ادخلوا). الأول: معطوف على (الأول) منصوب.

(٤) أي: الوليد بن يزيد. وقد تقدم.

فصل: من المعرَّف بالإضافة أو الأداة ما غَلَبَ على بعض مَنْ يستحِقُّه حتى التحق بالأعلام

- فالأولُ كـ (ابنِ عبّاسٍ)، و(ابنِ عمرَ بنِ الخَطَّاب)، و(ابنِ عمرِو بن العاص)، و(ابنِ مسعود) غَلَبَتْ على العبادِلة دون مَنْ عداهم من إخوتهم.

- والثاني كالنَّجم للثُّرَيَّا، والعَقَبَةِ والبيتِ والمدينةِ والأعشى، و(أل) هذه زائدةٌ لازمة.

إلا في نداءٍ أو إضافةٍ، فيجبُ حذفُها نحو: يا أعشى باهلةَ، وأعشى تَغْلِبَ.

وقد يُحذَفُ في غير ذلك، سُمِعَ (هذا عيُوقٌ طالعًا)[١]، و(هذا يومُ إثنينِ مُبارَكًا فيه)[٢].

---

(١) الأصل: هذا العيوق...

(٢) الأصل: هذا يوم الإثنين...

هذا بابُ المبتدأِ والخبر

المبتدأُ: اسمٌ أو بمنزِلَتِه، مُجَرَّدٌ عن العوامل اللفظِيّةِ أو بمنزِلَتِه، مُخْبَرٌ عنه، أو وَصْفٌ رافعٌ لمكتفًى به.

فالاسمُ نحو: اللهُ ربُّنا، ومُحَمَّدٌ نبيُّنا.

والذي بمنزِلَتِه نحوُ ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [١]، و﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [٢]، و(تسمعُ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أنْ تراه) [٣].

والمُجَرَّدُ كما مثَّلْنا.

والذي بمنزلة المُجَرَّدُ نحو ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [٤]، و(بحَسْبِكَ درهمٌ) [٥]، لأنَّ وجودَ الزائد كَلا وجود، ومنه عندَ سيبويه ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ [٦]، وعندَ بعضِهم (ومَنْ لم يستَطِعْ فعليه بالصوم) [٧].

والوَصْفُ [٨] نحو: أقائمٌ هذانِ؟ [٩].

وخَرَجَ نحوُ (نَزَالِ)، فإنَّه لا مُخْبَرٌ عنه ولا وَصْفٌ.

ونحوُ: أقائمٌ أبواه زيدٌ؟ فإنَّ المرفوعَ بالوصف غيرُ مُكْتَفًى به، فـ (زيدٌ) مبتدأٌ، والوصفُ خبرٌ.

---

(١) البقرة: ١٨٤. أن تصوموا: اسم بالتأويل، أي: صومكم خير لكم.

(٢) البقرة: ٦. أي: إنذارك وعدمه سواء عليهم.

(٣) أي: سماعُك بالمعيدي خير من رؤيته. والأصل: أن تسمعَ.

(٤) فاطر: ٣. هل: حرف استفهام. من: حرف جر زائد. خالق: مبتدأ مجرور لفظًا مرفوع محلًا. غير الله: نعت لـ (خالق)، وهو مضاف. والخبر محذوف، أي: موجود.

(٥) الباء: حرف جر زائد. حسبك: مبتدأ مجرور لفظًا مرفوع محلًا، وهو مضاف. وحسبك: بمعنى (كافيك). درهم: خبر مرفوع.

(٦) القلم: ٦. الباء: حرف جر زائد. أيكم: مبتدأ مجرور لفظًا مرفوع محلًا، وهو مضاف. المفتون: خبر مرفوع.

(٧) الجملة جزء من حديث شريف. عليه: متعلقان بخبر مقدم محذوف. بالصوم: الباء: حرف جر زائد. الصوم: مبتدأ مؤخر مجرور لفظًا مرفوع محلًا. أي: فالصوم واجب عليه.

(٨) أي المشتق، كاسم الفاعل.

(٩) قائم: مبتدأ مرفوع. هذان: فاعل مرفوع باسم الفاعل (قائم) سد مسد الخبر.

ولا بُدَّ للوصف المذكور من تَقَدُّمِ نفيٍ أو استفهام نحو:

٦٩- خليليَّ ما وافٍ بعهديَ أنتُما [إذا لم تكونا لي على مَنْ أُقاطِعُ](١)

ونحو:

٧٠- أقاطِنٌ قومُ سَلْمَى أم نَوَوْا ظَعَنا [إنْ يَظْعَنوا فعَجِيبٌ عيشُ مَنْ سَكَنا](٢)

خلافًا للأخفشِ والكوفيِّين.

ولا حُجَّة لهم في نحوِ:

٧١- خبيرٌ بنو لِهْبٍ فلا تكُ ملغيًا [مقالةَ لِهْبِيٍّ إذا الطَّيْرُ مَرَّتِ](٣)

خلافًا للناظمِ وابنِه لجوازِ كونِ الوصفِ (٤) خبرًا مقدمًا، وإنَّما صحَّ الإخبارُ به عن الجَمْعِ لأنه على (فَعِيل)، فهو على حَدِّ ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (٥).

[وإنَّ للوصف مع مرفوعه ثلاثةَ أحوال]

- وإذا لم يطابقِ الوصفُ ما بعدَه تعيَّنَتِ ابتدائيَّتُه نحو: أقائمٌ أخواك؟ (٦).

- وإنْ طابقه في غيرِ الإفرادِ تعيَّنَتْ خبريَّتُه نحو: أقائمان أخواك ؟ (٧) وأقائمون إخوتُك؟

- وإنْ طابقه في الإفراد احتَمَلَهُما نحو: أقائمٌ أخوك؟ (٨).

---

(١) أي: يا خليليَّ... ما: حرف نفي. وافٍ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. بعهدي: متعلقان باسم الفاعل (واف). أنتما: فاعل لاسم الفاعل (واف) سد مسد الخبر.

(٢) الهمزة: حرف استفهام. قاطن: مبتدأ مرفوع. قوم سلمى: فاعل لاسم الفاعل (قاطن) سد مسد الخبر. عجيب: خبر مقدم مرفوع. عيش من سكنا: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف.

(٣) بنو لهب: قوم من الأزد مشهورون بزجر الطيور وعيافتها، أي: التكهن بأسمائها وحركاتها وأصواتها تفاؤلًا وتشاؤمًا. خبير: مبتدأ مرفوع. بنو لهب: فاعل مرفوع سد مسد الخبر.

(٤) أي: خبير.

(٥) التحريم: ٤. أخبر بـ (ظهير) التي على وزن (فَعِيل) عن الجماعة.

(٦) قائم: مبتدأ مرفوع. أخواك: فاعل مرفوع باسم الفاعل (قائم) وعلامة رفعه الألف سد مسد الخبر، وهو مضاف.

(٧) قائمان: خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الألف. أخواك: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الألف، وهو مضاف.

(٨) قائم: مبتدأ مرفوع. أخوك: فاعل مرفوع باسم الفاعل سد مسد الخبر. أو: قائم: خبر مقدم مرفوع. أخوك: مبتدأ مؤخر مرفوع.

وارتفاعُ المبتدأِ بالابتداء، وهو التَّجرُّدُ للإسناد.

وارتفاعُ الخبرِ بالمبتدأ، لا بالابتداء، ولا بهما.

وعن الكوفيِّين أنَّهما ترافَعَا.

فصل: [الخبر]

والخبرُ: الجزءُ الذي حصَلتْ به الفائدةُ مع مبتدأٍ غيرِ الوصفِ المذكور.

فخَرَجَ فاعلُ الفعلِ، فإنَّه ليس مع المبتدأ، وفاعلُ الوصف.

وهو: إمَّا مفردٌ، وإمَّا جملةٌ.

والمفردُ:

- إمَّا جامدٌ، فلا يَتَحمَّل ضميرَ المبتدأ نحو (هذا زيدٌ).

إلا إنْ أُوِّلَ بالمشتقِّ نحو (زيدٌ أسدٌ) إذا أُرِيْدَ به: شُجاع.

- وإمَّا مشتَقٌّ فيتحمَّل ضميرَه نحو (زيدٌ قائمٌ) [١].

إلا إنْ رفعَ الظَّاهرَ نحو: زيدٌ قائمٌ أبواه.

ويبْرُزُ الضميرُ المُتَحمَّل إذا جرَى الوصفُ على غيرِ مَنْ هو له [٢] سواءٌ أُلْبِسَ نحو (غلامُ زيدٍ ضاربُه هو) [٣] إذا كانت الهاء للغلام، أم لم يُلْبِس نحو: غلامُ هندٍ ضاربتُه هي.

والكوفيُّ إنما يلتَزِمُ الإبْرازَ عند الإلْباس تَمَسُّكًا بنحوِ قولِه:

٧٢- قَوْمي ذُرا المجدِ بانوها [وقد علمتْ بكُنْهِ ذلك عدنانٌ وقحطانُ] [٤]

والجملةُ:

- إمَّا نفسُ المبتدأِ في المعنى، فلا تحتاجُ إلى رابطٍ نحو ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [٥] إذا

---

(١) في اسم الفاعل (قائم) ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: هو.

(٢) أي إذا كان الوصف الواقع خبرًا صفة لغير مبتدئه.

(٣) (ضاربه) وصف في المعنى لـ (زيد)، لأنه هو الضارب للغلام. وقد جرى على الغلام لأنه خبر عنه، فلو لم يبرز الضمير المستتر في (ضاربه) لتوهم أن الغلام هو الضارب لـ (زيد). هو: فاعل لاسم الفاعل.

(٤) أي: بانوها هم. كنه الشيء: حقيقته وغايته. قومي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف. جملة (ذرا المجد) خبر.

(٥) الإخلاص: ١. هو: ضمير الشأن مبتدأ. جملة (الله أحد) في محل رفع خبر.

قُدِّرَ (هو) ضميرَ شأنٍ، ونحو ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[(١)]، ومنه (نُطْقي اللهُ حسبي)، لأنَّ المُرادَ بالنُّطْقِ المَنْطُوقُ به.

- وإمَّا غيرُه، فلا بُدَّ من احتوائها على معنى المبتدأ الذي هي مَسُوقَةٌ له، وذلك بأنْ تَشْتَمِلَ على اسمٍ بمعناه، وهو:

إمَّا ضميرُه مذكورًا نحو: زيدٌ قائمٌ أبوه، أو مُقَدَّرًا نحو: السَّمْنُ مَنَوَانِ بدرهم، أي: منه، وقراءة ابنِ عامرٍ: (وكلٌ وعد الله الحسنى)[(٢)]، أي: وَعَدَهُ.

أو إشارةٌ إليه نحو ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[(٣)] إذا قُدِّرَ (ذلك) مبتدأً ثانيًا، لا تابعًا لـ (لِبَاسُ).

قال الأخفشُ: أوغيرُهما نحو ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾[(٤)].

أو على اسمٍ بلفظه ومعناه نحو ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾[(٥)].

أو على اسمٍ أَعَمَّ منه نحو: زيدٌ نِعْمَ الرجلُ[(٦)]، وقوله:

٧٣- [ألا ليتَ شِعْرِي هل إلى أمِّ جَحْدَرٍ سبيلٌ] فأمَّا الصبرُ عنها فلا صَبْرَا[(٧)]

---

(١) الأنبياء: ٩٧. هي: ضمير القصة مبتدأ. جملة: ﴿شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في محل رفع خبر. شاخصة: خبر مقدم مرفوع. أبصار الذين كفروا: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف.

(٢) النساء: ٩٥.

(٣) الأعراف: ٢٦. لباس التقوى: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. جملة (ذلك خير) في محل رفع خبر. ذلك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام للبعد. والكاف حرف خطاب. خير: خبر مرفوع.

(٤) الأعراف: ١٧٠. الذين يمسكون: مبتدأ. جملة (إنا لا نضيع...) في محل رفع خبر. والرابط إعادة المبتدأ بمعناه، لأن المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب ويقيمون الصلاة.

(٥) الحاقة: ١ - ٢. الحاقة: مبتدأ مرفوع. جملة (ما الحاقة) في محل رفع خبر. ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. الحاقة: خبر مرفوع.

(٦) في (الرجل) عموم يشمل (زيدًا) وغيره.

(٧) ليت شعري: ليتني أعلم. وخبر (ليت) محذوف، أي: ليت شعري حاصل. الصبر: مبتدأ مرفوع. جملة (لا صبرا) في محل رفع خبر. لا: نافية للجنس. صبر: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. والألف للإطلاق. وخبرها محذوف، تقديره: عندي. وفي قوله (لا صبرَ) عموم يشمل (الصبر عنها) وغيره.

فصل: [الإخبارُ بشبه الجملة]

ويقعُ الخبرُ ظَرفًا نحو ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾(١)، ومجرورًا نحو ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾(٢).

والصحيحُ أنَّ الخبرَ في الحقيقة مُتعلَّقُهما المحذوفُ، وأنَّ تقديرَه (كائنٌ)، أو (مستقرٌ)، لا (كان)، أو (استقرّ)، وأنَّ الضميرَ الذي كان فيه انتقلَ إلى الظرف والمجرور كقوله:

٧٤- [فإنْ يكُ جُثماني بأرضِ سواكمُ] فإنَّ فؤادي عندَكِ الدهرَ أجمعُ(٣)

ويُخْبَرُ بالزمان عن أسماء المعاني نحو: الصَّوْمُ اليومَ، والسَّفَرُ غدًا، لا عن أسماء الذَّوات نحو: زيدٌ اليومَ.

فإنْ حَصَلتْ فائدةٌ جاز: كأنْ يكونَ المبتدأُ عامًّا والزمانُ خاصًّا نحو: نحن في شهر كذا.

وأمَّا نحوُ (الوردُ في أيَّار)، و(اليومَ خَمْرٌ)، و(الليلةَ الهلالُ)، فالأصلُ: خروجُ الوردِ، وشُرْبُ خَمْرٍ، ورؤيةُ الهلالِ.

فصل: [حالاتُ جوازِ الابتداءِ بالنكرة]

ولا يُبْتَدَأُ بنكرة إلا إنْ حَصَلتْ فائدةٌ:

كأنْ يُخْبَرَ عنها بمختصٍ مُقَدَّمٍ ظرفٍ أو مجرور نحو ﴿وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ﴾(٤)، ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ﴾(٥)، ولا يجوز (رجلٌ في الدار)، ولا (عند رجلٍ مالٌ).

أو تَتْلُوَ نفيًا نحو (ما رجلٌ قائمٌ).

أو استفهامًا نحو ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ﴾(٦).

---

(١) الأنفال: ٤٢. (٢) الفاتحة: ٢.

(٣) أجمع: توكيد للضمير المستكن في الظرف الواقع متعلقه خبرًا، وهذا الضمير الذي كان مستكنًا في المتعلق الواقع خبرًا قد انتقل من هذا المتعلق إلى الظرف فاستكن فيه.

(٤) ق: ٣٥.

(٥) البقرة: ٧. (٦) النمل: ٦٠.

أو تكونَ موصوفةً سواءٌ ذُكِرا [١] نحو ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ﴾ [٢]، أو حُذِفَت الصفةُ نحو: السَّمْنُ مَنَوَانِ بدرهم، ونحو ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [٣]، أي: منوانِ منه، وطائفةٌ من غيركم، أو الموصوفُ كالحديث (سوداءُ ولودٌ خيرٌ من حسناءَ عَقِيم)، أي: امرأةٌ سوداءُ.

أو عاملةً عملَ الفعلِ كالحديث (أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ، ونَهْيٌ عن منكر صدقةٌ) [٤]، ومن العاملة المضافةُ كالحديث (خمسُ صلواتٍ كتبهن الله) [٥].

ويُقَاسُ على هذه المواضعِ ما أشبَهَها نحو: قَصَدَكَ غلامُه رجلٌ [٦]، وكم رجلًا في الدار؟ وقوله:

٧٥- لولا اصطبارٌ لأوْدى كلُّ ذي مِقَةٍ [لمَّا استقلَّتْ مَطاياهنَّ للظُّعَنِ] [٧]

وقولك: رُجَيْلٌ في الدار.

لشَبَهِ الجملةِ بالظَّرْفِ والمجرور [٨].

واسمِ الاستفهامِ بالاسمِ المقرونِ بحرفه [٩].

وتالي (لولا) بتالي النفي [١٠].

والمُصَغَّر بالموصوفِ [١١].

---

(١) أي ذُكِر الموصوفُ والصفة. (٢) البقرة: ٢٢١ .

(٣) آل عمران: ١٥٤ .

(٤) أمر: مبتدأ مرفوع. بمعروف: متعلقان بالمصدر (أمر). صدقة: خبر مرفوع. فشبه الجملة معمول للمصدر الواقع مبتدأ. ومثله (نهي عن منكر صدقة).

(٥) خمس صلوات: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. جملة (كتبهن الله) في محل رفع خبر.

(٦) جملة (قصدك غلامه) في محل رفع خبر مقدَّم. رجل: مبتدأ مؤخَّر مرفوع.

(٧) لأودى كل ذي مقة: لهلك كل ذي حب. استقلت مطاياهن: نهضت وهمت بالسير. والمراد بالمطايا الإبل، وهو جمع مفرده (مطية). الظعن: الرحيل والسفر. لولا: حرف شرط غير جازم، حرف امتناع لوجود. اصطبار: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف وجوبًا، تقديره: موجود. لما استقلت مطاياهن: ظرف زمان متعلق بالفعل (أودى)، وهو مضاف.

(٨) شبّه (قصدك غلامه رجل) بـ ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾، ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾.

(٩) شبّه (كم رجلًا في الدار؟) بـ ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾.

(١٠) شبّه (لولا اصطبار) بـ (ما رجل قائم).

(١١) شبّه (رجيل في الدار)، أي: رجلٌ صغيرٌ في الدار، بـ ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾.

فصل: [حالاتُ تقديمِ الخبر وتأخيره]

وللخبر ثلاثُ حالاتٍ:

إحداها: التأخُّر، وهو الأصلُ كـ (زيدٌ قائمٌ).

ويجبُ في أربعِ مسائلَ:

إحداها: أن يُخافَ التباسُه بالمبتدأ.

وذلك إذا كانا معرفتين أو متساويَيْن ولا قرينةَ نحو (زيدٌ أخوك)، و(أفضلُ منك أفضلُ مني).

بخلافِ (رجلٌ صالحٌ حاضرٌ)[1]، و(أبو يوسفَ أبو حنيفةَ)[2]، وقولِه:

٧٦- بنونا بنو أبنائِنا [وبناتُنا بنوهُنَّ أبناءُ الرجالِ الأباعِدِ][3]

أي: بنو أبنائنا مثلُ بنينا.

الثانية: أن يُخافَ التباسُ المبتدأِ بالفاعل نحو (زيدٌ قام).

بخلافِ (زيدٌ قائمٌ، أو قام أبوه)[4]، و(أخواك قاما)[5].

الثالثة: أنْ يَقْتَرِنَ بـ (إلَّا) معنًى ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾[6]، أو لفظًا نحو ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[7].

فأمَّا قولُه:

٧٧- [فيا ربِّ هل إلا بك النصرُ يُرتجى عليهم] وهل إلا عليكَ المُعَوَّلُ[8]

فضرورةٌ.

---

(١) في المثال قرينة لفظية، وهي صفة الرجل، تدل على أنه مبتدأ.

(٢) في المثال قرينة معنوية، وهي تشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة، تدل على أن الأول مبتدأ.

(٣) بنونا: خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف. بنو أبنائنا: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف.

(٤) أي: زيد قائم، أو زيد قام أبوه. فالخبر في المثال الأول وصف، وفي المثال الثاني جملة فعلية تتألف من فعل وفاعل.

(٥) الخبر (قاما) جملة فعلية تتألف من فعل وفاعل.

(٦) هود: ١٢. إنما: كافة ومكفوفة. أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. نذير: خبر مرفوع.

(٧) آل عمران: ١٤٤. ما: حرف نفي. محمد: مبتدأ مرفوع. إلا: أداة حصر. رسول: خبر مرفوع.

(٨) يا رب: يا ربي. هل إلا بك النصر يرتجى: ما النصر يرتجى إلا بك. بك: متعلقان بالفعل (يرتجى). والشاهد في الجملة التالية. هل إلا عليك المعول: ليس المعول إلا عليك.

الرابعة: أنْ يكونَ المبتدأُ مستحقًّا للتَّصْدير:

إمَّا بنفسِه نحو: ما أحسن زيدًا! ومَنْ في الدار؟ ومَنْ يقم أقم معه، وكم عبيدٍ لزيدٍ!

أو بغيره: إمَّا متقدِّمًا عليه نحو: لَزيدٌ قائمٌ[(١)].

وأمَّا قولُه:

٧٨- أمُّ الحُلَيْسِ لَعَجوزٌ شَهْرَبَهْ[(٢)]

فالتقدير: لهي عجوزٌ، أو اللام زائدة لا لامُ الابتداء.

أو متأخِّرًا عنه نحو: غلامُ مَنْ في الدار؟ وغلامُ مَنْ يقم أقم معه، ومالُ كم رجلٍ عندَك!

أو مشبَّهًا به نحو: الذي يأتيني فله درهمٌ[(٣)]، فإنَّ المبتدأَ هنا مُشَبَّهٌ باسمِ الشرطِ لعمومِه واستقبالِ الفعلِ الذي بعدَه وكونِه سببًا، ولهذا دخلتِ الفاءُ في الخبر كما تدخُلُ في الجواب.

الحالة الثانية: التقدُّم.

ويجبُ في أربعِ مسائلَ:

إحداها: أن يُوقِع تأخيرُه في لَبْسٍ ظاهر نحو: في الدار رجلٌ، وعندَكَ مالٌ، وقَصْدَكَ غلامُه رجلٌ، وعندي أنَّك فاضلٌ. فإنَّ تأخيرَ الخبر في هذا المثال يُوقِع في إلباس (أنَّ) المفتوحة بالمكسورة، و(أنَّ) المؤكِّدة بالتي بمعنى (لَعَلَّ)[(٤)].

ولهذا يجوزُ تأخيرُه بعد (أمَّا) كقوله:

٧٩- [عندي اصطبارٌ] وأمَّا أنني جزِعٌ يومَ النَّوى فلِوَجْدٍ كاد يَبْريني[(٥)]

---

(١) لزيد: لام الابتداء للتوكيد. ولها صدر الكلام. زيد: مبتدأ مرفوع. وقد تصدر الكلام بسبب اللام. قائم: خبر مرفوع.

(٢) الحليس: تصغير (حلس)، وهو كساء رقيق يوضع تحت البرذعة. أم الحليس: كنية الأتان، وقد أطلقها الشاعر على هذه المرأة تشبيهًا لها بالأتان. شهربة: كبيرة في السن.

(٣) الذي يأتيني: مبتدأ. الفاء: زائدة. جملة (له درهم) في محل رفع خبر.

(٤) أي: أنك فاضل عندي.

(٥) أنني جزع: المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ. فلوجد: الفاء: رابطة لجواب (أمَّا). لوجد: الجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف.

لأن (إنَّ) المكسورة و(أنَّ) التي بمعنى (لعلَّ) لا يدخلان هنا.

وتأخيرُه في الأمثلة الأُوَل يُوقِعُ في إلباس الخبر بالصفة(١).

وإنَّما لم يجبْ تقديمُ الخبرِ في نحوِ ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾(٢) لأنَّ النكرة قد وُصِفَتْ بـ ﴿مُّسَمًّى﴾ ، فكان الظاهرُ في الظرف أنه خبرٌ لا صفةٌ.

الثانية: أنْ يَقْتَرِنَ المبتدأُ بـ (إلا) لفظًا نحو: ما لنا إلا اتباعُ أحمدا(٣)، أو معنًى نحو: إنَّما عندَك زيدٌ.

الثالثة: أنْ يكونَ لازمَ الصَّدْرِيَّةِ نحو: أين زيدٌ؟(٤) أو مضافًا إلى ملازمِها نحو: صبيحةَ أيِّ يومٍ سفرُك؟

الرابعة: أنْ يعودَ ضميرٌ متصِلٌ بالمبتدأ على بعضِ الخبرِ كقوله تعالى ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾(٥)، وقولِ الشاعر:

٨٠- [أهابُكِ إجلالًا وما بكِ قُدْرَةٌ عليَّ] ولكِنْ ملءُ عينٍ حبيبُها(٦)

الحالة الثالثة: جواز التقديمِ والتأخير.

وذلك فيما فُقِدَ فيه موجبُهما كقولك: زيدٌ قائمٌ، فيَتَرَجَّحُ تأخيرُه على الأصل، ويجوزُ تقديمُه لعدمِ المانعِ.

فصل: [حالاتُ حذفِ المبتدأ أو الخبر جوازًا أو وجوبًا]

وما عُلِمَ من مبتدأٍ أو خبرٍ جاز حذفُه، وقد يجبُ.

- فأمَّا حذفُ المبتدأِ جوازًا فنحوُ ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ﴾(٧).

---

(١) أي: رجل في الدار، ومال عندك، ورجل قصدك غلامه.

(٢) الأنعام: ٢ . (٣) المثال من كلام الناظم.

(٤) أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بخبر مقدم محذوف. زيد: مبتدأ مؤخر مرفوع.

(٥) محمد: ٢٤ .

(٦) هابه: خافه. إجلالًا: إعظامًا. إجلالًا: مفعول لأجله منصوب. جملة (ما بك قدرة...) حال. جملة (لكن ملء عين حبيبها) لا محل لها من الإعراب استئنافية. لكن: حرف استدراك.

(٧) فصلت: ٤٦ .

ويُقالُ: كيف زيدٌ؟ فتقول: دَنِفٌ.

التقدير: فعملُه لنفسه، وإساءتُه عليها، وهو دنف.

- وأمَّا حذفُه وجوبًا فإذا أُخْبِرَ عنه بنعتٍ مقطوعٍ لمُجَرَّدِ مدحٍ نحو: الحمدُ لله الحميدُ[1]، أو ذَمٍّ نحو: أعوذُ باللهِ من إبليسَ عدوُّ المؤمنين[2]، أو تَرَحُّمٍ نحو: مررتُ بعبدِك المسكينُ[3].

أو بمصدرٍ جِيءَ به بَدَلًا من اللفظ بفعله نحو: سمعٌ وطاعة، وقوله:

٨١- فقالت: حنانٌ ما أتى بكَ ههنا [أذو نسبٍ أم أنتَ بالحيِّ عارِفُ][4]

التقدير: أمري حنانٌ، وأمري سمعٌ وطاعة.

أو بمخصوصٍ بمعنى (نِعْمَ)، أو (بِئْسَ) مؤخَّرٍ عنها نحو (نعم الرجلُ زيدٌ)[5]، و(بئس الرجل عمرو)[6] إذا قُدِّرا خبرين.

فإنْ كان مقدَّمًا نحو (زيدٌ نعم الرجلُ)[7] فمبتدأٌ لا غيرُ.

ومن ذلك قولُهم: مَنْ أنت زيدٌ؟ أي: مذكورُك زيدٌ، وهذا أَوْلَى من تقدير سيبويه: كلامُك زيدٌ.

وقولُهم: في ذِمَّتي لأفعلَنَّ، أي: في ذمتي ميثاقٌ أو عهدٌ.

- وأمَّا حذفُ الخبرِ جوازًا فنحوُ: خرجتُ فإذا الأسدُ، أي: حاضرٌ، ونحوُ ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾[8]، أي: كذلك، ويُقالُ: مَنْ عندك؟ فتقولُ: زيدٌ، أي: عندي.

وأما حذفُه وجوبًا ففي مسائلَ:

إحداها: أنْ يكونَ كَوْنًا مُطْلَقًا والمبتدأُ بعد (لولا) نحو: لولا زيدٌ لأكرمتُك، أي: لولا زيدٌ موجودٌ.

---

(١) أي: هو الحميدُ.
(٢) أي: هو عدو المؤمنين.
(٣) أي: هو المسكين.
(٤) حنان: رحمة. أذو نسب: أأنت ذو نسب.
(٥) أي: هو زيد.
(٦) أي: هو عمرو.
(٧) زيد: مبتدأ مرفوع. جملة (نعم الرجل) في محل رفع خبر.
(٨) الرعد: ٣٥.

فلو كان كَوْنًا مقيَّدًا وجبَ ذِكْرُه إن فُقِدَ دليلُه كقولك: لولا زيدٌ سالَمَنا ما سَلِم، وفي الحديث (لولا قومُكِ حديثو عَهْدٍ بكفرٍ لبَنَيْتُ الكعبةَ على قواعدِ إبراهيمَ).

وجاز الوجهان إنْ وُجِدَ الدليلُ نحو: لولا أنصارُ زيدٍ حَمَوْهُ ما سَلِم، ومنه قولُ أبي العَلاءِ المَعَرِّيِّ:

٨٢- [يُذيب الرُّعْبُ منه كلَّ عَضْبٍ] فلولا الغِمْدُ يمسِكُه لسالا[١]

وقال الجمهورُ: لا يُذْكَرُ الخبرُ بعد (لولا)، وأوجبوا جعلَ الكونِ الخاصِّ مبتدأً، فيُقال: لولا مسالمةُ زيدٍ إيَّانا، أي: موجودةٌ، ولحَّنُوا المعري، وقالوا: الحديثُ مَرْوِيٌّ بالمعنى.

الثانية: أنْ يكونَ المبتدأُ صريحًا في القسَم نحو: لعَمْرُكَ لأفعلَنَّ، وايْمُنُ اللهِ لأفعلَنَّ، أي: لعمرُكَ قسمي، وايمنُ اللهِ يميني.

فإنْ قلت (عَهْدُ اللهِ لأفعلَنَّ) جاز إثباتُ الخبرِ[٢] لعدم الصَّراحة في القسَم.

وزَعَمَ ابنُ عُصفور أنَّه يجوزُ في نحو (لَعَمْرُكَ لأفعلَنَّ) أن يُقَدَّر: لقسَمي عمرُك، فيكون من حذف المبتدأ.

الثالثة: أنْ يكونَ المبتدأُ معطوفًا عليه اسمٌ بواو هي نَصٌّ في المَعِيَّة نحو: كلُّ رجلٍ وضيعتُه[٣]، وكلُّ صانعٍ وما صنع.

ولو قلتَ (زيدٌ وعمرٌو) وأردتَ الإخبار باقترانهما جاز حذفُه وذِكْرُه، قال:

٨٣- [تَمَنَّوْا ليَ الموتَ الذي يَشْعَبُ الفتى] وكلُّ امرِئٍ والموتُ يلتقيانِ[٤]

وزعم الكوفيُّون والأخفشُ أنَّ نحوَ (كلُّ رجلٍ وضيعتُه) مستغنٍ عن تقدير الخبر، لأنَّ معناه: مع ضيعتِه.

الرابعة: أنْ يكونَ المبتدأُ: إمَّا مصدرًا عاملًا في اسم مفسِّر لضمير ذي حالٍ لا يَصِحُّ

---

(١) العضب: السيف القاطع. لولا: حرف شرط غير جازم. الغمد: مبتدأ مرفوع. جملة (يمسكه) خبر.
(٢) أي: عهد الله قسمي لأفعلن.
(٣) أي: كل رجل وضيعته متلازمان أو مقترنان. والضيعة: الحرفة.
(٤) يشعب الفتى: يفرقه ويصدع شمله، ومن هنا سموا الموت (شَعوب) لأنه يفرق ما بين الأحبة.

كونُها خبرًا عن المبتدأ المذكور نحو: ضَرْبي زيدًا قائمًا، أو مضافًا للمصدر المذكور نحو: أكثرُ شُرْبي السَّويقَ ملتوتًا، أو إلى مؤوَّل بالمصدر المذكور نحو: أخطبُ ما يكونُ الأميرُ قائمًا.

وخبرُ ذلك مُقدَّر بـ (إذ كان)، أو (إذا كان) عند البصريِّين.

وبمصدرٍ مضافٍ إلى صاحبِ الحالِ عندَ الأخفشِ، واختاره الناظمُ، فيُقَدَّرُ في (ضربي زيدًا قائمًا): ضَرْبُه قائمًا.

ولا يجوز (ضربي زيدًا شديدًا) لصلاحيةِ الحالِ للخبرية، فالرَّفْعُ واجبٌ[١].

وشذَّ قولُهم: حكمُك مُسمَّطًا[٢]، أي: حكمُك لك مثبتًا.

فصل: [جوازُ تَعَدُّدِ الخبر]

والأصحُّ جوازُ تعدُّدِ الخبرِ نحو: زيدٌ شاعرٌ كاتبٌ[٣].

والمانِع يدَّعي تقديرَ (هو) للثاني، أو أنَّه جامعٌ للصفتين، لا الإخبارُ بكلٍّ منهما.

وليس من تعدُّد الخبر ما ذكره ابنُ الناظم من قوله:

٨٤- يداكَ يدٌ خيرُها يُرتَجى ... وأخرى لأعدائِها غائظةْ[٤]

لأنَّ (يداك) في قوة مبتدأين لكلٍّ منهما خبرٌ.

ومن نحوِ قولِهم: الرُّمانُ حُلْوٌ حامضٌ، لأنَّهُما بمعنى خبرٍ واحدٍ، أي: مُزٌّ، ولهذا يمتنع العطفُ على الأصحِّ، وأنْ يتوسَّطَ المبتدأُ بينَهما.

ومن نحوِ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ﴾[٥]، لأنَّ الثاني تابعٌ.

---

(١) أي: ضربي زيدًا شديدٌ.

(٢) الأصل: حكمك مسمط، أي: نافذ.

(٣) ويجوز عطف الخبر الثاني على الخبر الأول بحرف عطف مناسب كالواو.

(٤) الشاهد فيه أن المبتدأ مثنى، أي متعدد في نفسه حقيقة، وقد تعدد الخبر تبعًا لتعدد المبتدأ.

(٥) الأنعام: ٣٩ .

هذا بابُ الأفعالِ الداخلةِ على المبتدأ والخبر

فترفعُ المبتدأَ تشبيهًا بالفاعل، ويُسمَّى اسمَها، وتنصبُ خبرَه تشبيهًا بالمفعول، ويُسمَّى خبرَها.

وهي ثلاثةُ أقسامٍ:

أحدُها: ما يَعْمَلُ هذا العملَ مطلقًا.

وهو ثمانيةٌ: (كان)، وهي أمُّ الباب، و(أمسى)، و(أصبح)، و(أضحى)، و(ظلَّ)، و(بات)، و(صار)، و(ليس)، نحو ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ (١).

الثاني: ما يعملُه بشرطِ أنْ يتقدَّمه نفيٌ أو نهي أو دُعاء.

وهو أربعةٌ: (زال) ماضي (يَزال)، و(بَرِح)، و(فَتِئ)، و(انفكَّ).

مثالُها بعدَ النفي ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (٢)، ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ (٣).

ومنه ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا﴾ (٤)، وقولُه:

٨٥- فقلتُ يمينُ اللهِ أَبْرَحُ قاعدًا [ولو قَطَعوا رأسي لديكِ وأَوْصَالي] (٥)

إذِ الأصلُ: لا تفتأُ، ولا أَبْرَحُ.

ومثالُها بعدَ النهي قولُه:

٨٦- صاحِ شمِّرْ ولا تزلْ ذاكرَ المو تِ [فنسيانُه ضلالٌ مبينُ] (٦)

ومثالُها بعدَ الدعاء قولُه:

٨٧- [ألا يا اسْلَمِي يا دارَ مَيَّ على البِلَى] ولا زالَ مُنْهَلًّا بجَرْعائِكِ القَطْرُ (٧)

---

(١) الفرقان: ٥٤ . (٢) هود: ١١٨ .

(٣) طه: ٩١ . (٤) يوسف: ٨٥ .

(٥) يمين الله: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. والخبر محذوف، أي: يمين الله قسمي.

(٦) صاح: يا صاحبُ، منادى مرخَّم. جملة (شمر) استئنافية. جملة (لا تزل ذاكر الموت) معطوفة على جملة (شمر). جملة (نسيانه ضلال...) استئنافية.

(٧) البلى: الفناء. الجرعاء: الأرض الرملية. القطر: المطر. ألا: حرف استفتاح للتنبيه. يا: توكيد لفظي. جملة (ألا يا اسلمي) ابتدائية. جملة (يا دار مي) معترضة. جملة (لا زال منهلًا...) معطوفة على جملة (ألا يا اسلمي).

وقيّدتُ (زال) بماضي (يَزال) احترازًا من (زال) ماضي (يَزيل)، فإنّه فعلٌ تامٌّ متعدٍّ إلى مفعول، معناه (مازَ)، تقولُ: زِلْ ضَأْنَكَ عن مَعْزِكَ، ومصدرُه (الزَّيْل).

ومن ماضي (يَزُول) فإنّه فعلٌ تامٌّ قاصر، ومعناه (الانتقال)، ومنه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ﴾(١)، ومصدرُه (الزَّوال).

الثالث: ما يعملُ بشرطِ تقدُّم (ما) المصدريَّةِ الظرفيَّة.

وهو (دام) نحو ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾(٢)، أي: مدةَ دوامي حيًّا.

وسُمِّيَت (ما) هذه مصدريَّةً، لأنَّها تُقَدَّر بالمصدر، وهو الدَّوَام، وسُمِّيَتْ ظرفيَّةً لنيابتِها عن الظَّرْف، وهو المُدَّة.

فصل: [تصرُّف (كان) وأخواتها]

وهذه الأفعالُ في التَّصَرُّف ثلاثةُ أقسامٍ:

١ – ما لا يتصرَّفُ بحالٍ، وهو (ليس) باتِّفاق، و(دام) عند الفَرَّاء وكثيرٍ من المتأخِّرين.

٢ – وما يتصرَّفُ تصرُّفًا ناقصًا، وهو (زال) وأخواتُها، فإنَّها لا يُستَعْمَلُ منها أمرٌ ولا مصدرٌ، و(دام) عند الأقدمين، فإنَّهم أثبتوا لها مضارعًا.

٣ – وما يتصرَّفُ تصرُّفًا تامًّا، وهو الباقي.

وللتصاريف في هذين القسمين ما للماضي من العَمَل.

فالمضارعُ نحوُ ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾(٣). والأمرُ نحوُ ﴿كُونُوا۟ حِجَارَةً﴾(٤).

والمصدرُ كقوله:

٨٨– [ببذلٍ وحِلْمٍ سادَ في قومه الفتى] وكونُكَ إيّاه عليكَ يسيرُ(٥)

---

(١) فاطر: ٤١ . (٢) مريم: ٣١ .
(٣) مريم: ٢٠ . (٤) الإسراء: ٥٠
(٥) البذل: العطاء. ساد: صار سيدًا. ببذل: متعلقان بالفعل (ساد). كونك: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وهو اسم لمصدر (كان) في المعنى. إياه: إيا: ضمير منفصل في محل نصب خبره. الهاء: حرف غيبة. عليك: متعلقان بـ (يسير). يسير: خبر مرفوع.

واسم الفاعلُ كقوله:

٨٩- وما كلُّ مَنْ يُبدي البَشاشةَ كائنًا أخاكَ [إذا لم تُلْفِه لكَ مُنْجِدا][(١)]

وقوله:

٩٠- قضى اللهُ يا أسماءُ أنْ لستُ زائلًا أحبُّكِ [حتى يُغمِضَ الجفنَ مُغْمِضُ][(٢)]

فصل: [توسُّط خبرِ (كان) وأخواتِها]

وتوسُّط أخبارِهِنَّ جائزٌ[(٣)] خلافًا لابنِ دُرُسْتُوَيْهِ في (ليس)، ولابنِ مُعْطٍ في (دام).

قال الله تعالى ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٤)]، وقرأ حمزةُ وحفصٌ ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾[(٥)] بنصب (البِرّ)، وقال الشاعر:

٩١- لا طيبَ للعيشِ ما دامت مُنَغَّصَةً لذَّاتُه [بادِّكارِ الموتِ والهَرَمِ][(٦)]

إلا أنْ يمنعَ مانعٌ نحو ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً﴾[(٧)].

فصل: [تقدُّم خبرِ (كان) وأخواتِها]

وتقديمُ أخبارِهِنَّ جائزٌ بدليل ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾[(٨)]، ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ﴾[(٩)]. إلا خبرَ (دام) اتفاقًا، و(ليس) عند جمهور البصريِّين، قاسوها على (عسى). واحتجَّ المُجيزُ بنحو قوله تعالى ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[(١٠)].

وأُجيبَ بأنَّ المعمولَ ظرفٌ فيُتَّسع فيه. وإذا نُفِيَ الفعلُ بـ (ما) جاز توسُّط الخبر بين

---

(١) ما: حرف نفي يعمل عمل (ليس). كل من يبدي: اسمها مرفوع، وهو مضاف. كائنًا: خبرها منصوب. واسمه ضمير مستتر، تقديره: هو. أخاك: خبره منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف. إذا لم تلفه: ظرف زمان متعلق باسم الفاعل (كائنًا)، وهو مضاف. منجدًا: مفعول به ثان منصوب.

(٢) زائلًا: خبر (ليس) منصوب. واسمه ضمير مستتر، تقديره: أنا. جملة (أحبك) في محل نصب خبره.

(٣) أي بينهن وبين أسمائهن.

(٤) الروم: ٤٧ . (٥) البقرة: ١٧٧ .

(٦) طيب العيش: لذته. منغصة: مكدرة. ادكار: تذكر. ما دامت منغصة لذاته: المصدر المؤول في محل نصب ظرف زمان متعلق بالاستقرار المقدر في (للعيش).

(٧) الأنفال: ٣٥. والمانع هنا من توسط الخبر القصر بـ (إلا).

(٨) سبأ: ٤٠. إياكم: معمول لخبر (كان)، وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل عند كثير من النحاة.

(٩) الأعراف: ١٧٧. أنفسهم: معمول لخبر (كان)، وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل.

(١٠) هود: ٨. يوم يأتيهم: معمول لخبر (ليس)، وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل.

النَّافي والمَنْفِيّ مطلقًا نحو: ما قائمًا كان زيدٌ. ويمتنعُ التقديمُ على (ما) عند البصريِّين والفَرَّاءِ، وأجازه بقيّةُ الكوفيِّين. وخصَّ ابنُ كَيْسانَ المنعَ بغير (زال) وأخواتِها، لأنَّ نفيَها إيجابٌ. وعَمَّمَ الفَرَّاءُ المنعَ في حروف النفي، ويردُّه قولُه:

٩٢- [ورَجِّ الفتى للخير ما إنْ رأيتَه]   على السِّنِّ خيرًا لا يزال يزيدُ[1]

فصل: [جوازُ أنْ يَلِيَ (كان) وأخواتِها معمولُ خبرِها]

ويجوزُ باتفاق أن يَلِيَ هذه الأفعالَ معمولُ خبرها إنْ كان ظرفًا أو مجرورًا نحو: كان عندَكَ أو في المسجد زيدٌ معتكفًا.

فإنْ لم يكن أحدُهما فجمهورُ البصريِّين يمنعون مطلقًا، والكوفيُّون يجيزون مطلقًا.

وفَصَّلَ ابنُ السَّرَّاجِ والفارسيُّ وابنُ عُصفورٍ، فأجازوه إنْ تقدَّم الخبرُ معه نحو: كان طعامَكَ آكلًا زيدٌ، ومنعوه إنْ تقدَّم وَحْدَه نحو: كان طعامَكَ زيدٌ آكلًا.

واحتجَّ الكوفيُّون بنحو قوله:

٩٣- [قنافذُ هَدَّاجونَ حول بيوتهم]   بما كان إيَّاهمْ عطيةُ عَوَّدا[2]

وخُرِّجَ على زيادة (كان)، أو إضمارِ الاسم مُرادًا به الشأنُ، أو راجعًا إلى (ما)، وعليهنَّ فـ (عطيةُ) مبتدأ.

وقيلَ: ضرورةٌ، وهذا متعيِّن في قوله:

٩٤- باتتْ فؤادي ذاتُ الخالِ سالبةً   [فالعيشُ إنْ حُمَّ لي عيشٌ من العجبِ][3]

لظهورِ نصبِ الخبرِ.

---

(١) خيرًا: معمول لخبر (لا يزال)، وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل.

(٢) قنافذ: جمع (قنفذ)، وهو الحيوان المعروف. هداجون: جمع (هداج)، وهو صيغة مبالغة من الهَدْج، والهدج: مشية الشيخ، أو مشية فيها ارتعاش. عطية: أبو الشاعر جرير. قنافذ: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هم قنافذ. بما كان إياهم عطية عودا: متعلقان بصيغة المبالغة (هداجون). المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر. الشاهد فيه: تقديم معمول خبر (كان)، وهو (إياهم)، على اسمها.

(٣) ذات الخال: صاحبة الخال، والخال: شامة سوداء في البدن. حُمّ: قدر وهيئ. قَدَّمَ الشاعر معمول خبر الفعل الناسخ، وهو (فؤادي)، على اسمه. وخرجه المصنف على أنه ضرورة. والأصل: باتت ذات الخال سالبة فؤادي.

فصل: [مجيءُ (كان) وأخواتها تامّةً]

قد تُسْتَعْمَلُ هذه الأفعالُ تامَّةً، أي: مستغنيةً بمرفوعها نحو ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ (١)، أي: وإنْ حصل ذو عُسْرةٍ، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (٢)، أي: حين تدخلون في المساء، وحين تدخلون في الصباح، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (٣)، أي: ما بَقِيَتْ، وقوله:

٩٥- وباتَ وباتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ [كليلةِ ذي العائرِ الأَرْمَدِ] (٤)

وقالوا: بات بالقوم، أي: نزل بهم، وظلَّ اليومُ، أي: دام ظِلُّه، وأَضْحَيْنا، أي: دخلنا في الضُّحى. إلا ثلاثة أفعال فإنَّها أُلْزِمَت النَّقْصَ، وهي: (فتئ)، و(زال)، و(ليس).

فصل: [ما تَخْتَصُّ به (كان)]

تَخْتَصُّ (كان) بأمور:

منها جوازُ زيادتِها بشرطين:

أحدُهما: كونُها بلفظ الماضي.

وشذَّ قولُ أمِّ عَقِيل:

٩٦- أنتَ تكونُ ماجدٌ نبيلُ (٥)

والثاني: كونُها بين شيئين متلازمين ليسا جارًّا ومجرورًا نحو: ما كان أحسنَ زيدًا! وقول بعضهم: لم يوجد كان مثلُهم.

وشذَّ قولُه:

٩٧- [سَراةُ بني أبي بكرٍ تَسامى] على كانَ المُسَوَّمَةِ العِرابِ (٦)

---

(١) البقرة: ٢٨٠ .　　(٢) الروم: ١٧ .

(٣) هود: ١٠٧ .

(٤) العائر: القذى في العين. بات: فعل تام، بمعنى: نزل ليلًا.

(٥) الشذوذ في زيادة (تكون)، وهي بلفظ المضارع، بين المبتدأ وخبره.

(٦) سراة: جمع (سري)، وهو السيد الشريف. تسامى: أصله (تتسامى)، وهو من السمو، ومعناه العلو والرفعة. المسومة: الخيل التي جعلت لها علامة، لتعرف حين تترك في المرعى. العراب: العربية. والشذوذ في زيادة (كان) بين الجار والمجرور.

وليس من زيادتها قولُه:

٩٨- [فكيف إذا مررتُ بدار قومٍ] وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ(١)

لرفعِها الضميرَ(٢) خلافًا لسيبويه.

ومنها: أنها تُحذَفُ.

ويقعُ ذلك على أربعةِ أوجهٍ:

أحدها: وهو الأكثرُ، أن تُحذَفَ مع اسمها ويبقى الخبر، وكثُرَ ذلك بعد (إنْ)، و(لو) الشرطيّتين.

مثالُ (إنْ) قولُك: سِرْ مسرعًا إنْ راكبًا وإنْ ماشيًا(٣)، وقولُه:

٩٩- [حَدِبَتْ عليَّ بطونُ ضِنَّةَ كلُّها] إنْ ظالمًا أبدًا وإنْ مظلوما(٤)

وقولُهم: الناسُ مَجزِيُّون بأعمالهم، إنْ خيرًا فخيرٌ، وإنْ شرًّا فشرٌّ، أي: إنْ كان عملُهم خيرًا فجزاؤهم خيرٌ.

ويجوز (إنْ خيرٌ فخيرًا) بتقدير: إنْ كان في عملهم خيرٌ فيُجْزَوْنَ خيرًا.

ويجوز نصبُهما(٥) ورفعُهما(٦).

والأول أرجحُها، والثاني أضعفُها، والأخيران متوسّطان.

ومثالُ (لو): (التمِسْ ولو خاتَمًا من حديد)(٧)، وقولُه:

١٠٠- لا يَأمَنِ الدَّهرَ ذو بَغْيٍ ولو ملكًا [جنودُه ضاق عنها السَّهْلُ والجَبَلُ](٨)

وتقولُ: ألا طعامَ ولو تمرًا.

---

(١) كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من فاعل فعل محذوف، أي: كيف أكون. إذا مررت: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل المحذوف، وهو مضاف. كرام: نعت ثان لـ (جيران) مجرور.

(٢) لأن الزائد لا يعمل شيئًا عند الجمهور.

(٣) أي: إن كنت راكبًا وإن كنت ماشيًا.

(٤) حدبت: عطفت وأشفقت. بطون: جمع (بطن)، وهو دون القبيلة. ضنة: اسم قبيلة. إنْ ظالمًا أبدًا وإنْ مظلوما: أي إن كنت ظالمًا وإن كنت مظلومًا.

(٥) أي: إن كان عملهم خيرًا فيجزون خيرًا.

(٦) أي: إن كان في عملهم خير فجزاؤهم خير.

(٧) أي: ولو كان الملتمسُ خاتمًا.

(٨) أي: ولو كان ذو البغي ملكًا.

وجوَّز سيبويهِ الرَّفعَ بتقدير: ولو يكون عندنا تمرٌ.

وقَلَّ الحذفُ المذكور بدون (إنْ)، و(لو) كقوله:

١٠١- مِنْ لَدُ شولاً فإلى إتْلائِها[١]

قَدَّره سيبويهِ: من لد أنْ كانت شولًا.

الثاني: أن تُحذَف مع خبرها ويبقى الاسم، وهو ضعيفٌ، ولهذا ضُعِّفَ (ولو تمرٌ)، و(إنْ خيرٌ) في الوجهين.

الثالث: أن تُحذَفَ وَحدَها.

وكثُرَ ذلك بعد (أن) المصدريّةِ في مثل: أمّا أنتَ منطلقًا انطلقتُ، أصلُه: انطلقتُ لأنْ كنتَ منطلقًا، ثم قُدِّمَت اللامُ وما بعدها على (انطلقتُ) للاختصاص، ثم حُذِفَت اللامُ للاختصار، ثم حُذِفَتْ (كان) لذلك فانفصلَ الضميرُ، ثم زِيْدَتْ (ما) للتَّعْويض، ثم أُدْغِمَت النونُ في الميم للتَّقارُب، وعليه قولُه:

١٠٢- أبا خُراشَةَ أمَّا أنتَ ذا نَفَرٍ [فإنَّ قوميَ لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ][٢]

أي: لأنْ كنتَ ذا نفرٍ فَخَرتَ، ثم حُذِفَ مُتَعَلِّق الجارِّ.

وقلَّ بدونها كقوله:

١٠٣- أزمانَ قومي والجماعةَ كالذي [لزِمَ الرِّحالةَ أن تميلَ مَميلا][٣]

---

(١) لد: لدن، وهي بمعنى (عند). شولًا: قيل هو مصدر شالت الناقة بذنبها، أي رفعته عند اللقاح. وقيل هو اسم جمع لشائلة، وهي الناقة التي خفَّ لبنها وارتفع ضرعها. إتلائها: مصدر أتلت الناقة إذا تلاها ولدها، أي تبعها. من لد: متعلقان بفعل محذوف، تقديره: ربيتها. الفاء: حرف زائد.

(٢) أبو خراشة: كنية شاعر. ذو نفر: ذو قوم. الضبع: أصله الحيوان المعروف، والمراد به السنة الشديدة المجدبة. أبا خراشة: منادى منصوب، وهو مضاف. أما: أن: حرف مصدري. ما: زائدة عوض من (كان). أنت: ضمير رفع منفصل في محل رفع اسم (كان) المحذوفة. ذا نفر: خبرها منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف. المصدر المؤول في محل جر بلام محذوفة. الجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، أي فخرت عليّ لأن كنت ذا نفر.

(٣) أزمان: جمع (زمن). الرحالة: سرج كان يعمل من جلود الشاء وأصوافها، وكان يتخذ للجري الشديد. مميلا: مصدر ميمي كالميلان في المعنى، ويراد بهما الانحراف. قومي: اسم (كان) المحذوفة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف. والجماعة: الواو واو المعية. الجماعة: مفعول معه منصوب. كالذي لزم: متعلقان بخبر (كان) المحذوف.

قال سيبويهِ: أراد أزمانَ كانَ قومي.

الرابع: أنْ تُحذَفَ مع معموليها.

وذلك بعد (إنْ) في قولهم: افعَلْ هذا إمَّا لا، أي: إنْ كنتَ لا تفعلُ غيرَه، فـ (ما) عِوَضٌ، ولا النافيةُ للخبر.

ومنها: أنَّ لامَ مضارعِها يجوزُ حذفُها[١]، وذلك بشرط كونه مجزومًا بالسكون غيرَ متصل بضميرِ نصبٍ ولا بساكن نحو ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[٢].

بخلافِ ﴿مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾[٣]، ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ﴾[٤] لانتفاء الجَزْمِ.

﴿وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾[٥] لأنَّ جَزْمَهُ بحذف النون.

ونحو (إن يَكُنْه فلن تُسَلَّطَ عليه) لاتصاله بالضمير.

ونحو ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[٦] لاتصاله بالساكن.

وخالفَ في هذا يونُسُ، فأجاز الحذفَ تَمَسُّكًا بنحو قولِه:

١٠٤- فإنْ لم تَكُ المرآةُ أبدتْ وَسامةً [فقد أبدتِ المرآةُ جبهةَ ضيغَمِ][٧]

وحمله الجماعةُ على الضرورة كقوله:

١٠٥- [فلستُ بآتيهِ ولا أستطيعُهُ] ولاكِ اسقِني إنْ كان ماؤك ذا فَضْلِ[٨]

---

(١) أي حذف النون من مضارع (كان).

(٢) مريم: ٢٠ .

(٣) الأنعام: ١٣٥ .

(٤) يونس: ٧٨ .

(٥) يوسف: ٩ .

(٦) النساء: ١٣٧ .

(٧) وسامة: جمالًا. ضيغم: أسد.

(٨) أي: ولكن اسقني...

فصل: في (ما)، و(لا)، و(لات)، و(إن) المُعمَلات عمل (ليس) تشبيهًا بها

- أمَّا (ما) فأعْمَلَها الحجازِيُّون، وبلغتِهِم جاء التنزيلُ، قال الله تعالى ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[1]، ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾[2].

ولإعمالهم إيَّاها أربعةُ شروط:

أحدُها: ألَّا يقترنَ اسمُها بـ (إن) الزائدة كقوله:

١٠٦- بني غدانةَ ما إنْ أنتمُ ذَهَبٌ ... [ولا صريفٌ ولكن أنتمُ الخَزَفُ][3]

وأمَّا روايةُ يَعْقُوب (ذهبًا) بالنصب فتُخَرَّج على أنَّ (إنْ) نافيةٌ مُؤَكِّدَة لـ (ما)، لا زائدةٌ.

الثاني: ألا يَنْتَقِضَ نفيُ خبرِها بـ (إلا)، فلذلك وجب الرَّفْعُ في ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾[4]، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[5].

فأمَّا قولُه:

١٠٧- وما الدهرُ إلا مَنْجَنُونًا بأهله ... وما صاحبُ الحاجاتِ إلا مُعَذَّبًا[6]

فمن بابِ (ما زيدٌ إلا سيرًا)[7]، أي: إلا يسيرُ سيرًا، والتقدير: إلا يدورُ دورانَ منجنون، وإلا يُعَذَّبُ معذبًا، أي: تعذيبًا.

---

(١) يوسف: ٣١. ما: حرف نفي يعمل عمل (ليس). هذا: ها: حرف تنبيه. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسمها. بشرًا: خبرها منصوب.

(٢) المجادلة: ٢ .

(٣) صريف: فضة. خزف: فخار. ما: حرف نفي. إن: حرف زائد. أنتم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. ذهب: خبر مرفوع.

(٤) القمر: ٥٠. ما: حرف نفي مهمل. أمرنا: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. إلا: أداة حصر. واحدة: خبر مرفوع.

(٥) آل عمران: ١٤٤ .

(٦) المنجنون: الدولاب التي يستقى عليها.

(٧) ما: حرف نفي مهمل. زيد: مبتدأ مرفوع. إلا: أداة حصر. سيرًا: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف، تقديره: يسير. جملة (يسير...) في محل رفع خبر.

ولأجل هذا الشرط أيضًا وجب الرفعُ بعد (بل)، و(لكنْ) في نحو (ما زيدٌ قائمًا بل قاعدٌ)، أو (لكنْ قاعدٌ) على أنه خبر لمبتدأ محذوف[(١)]، ولم يجُزْ نصبُه بالعطف، لأنَّه موجَبٌ.

الثالث: ألا يتقدَّم الخبرُ كقولهم: ما مسيءٌ مَنْ أعتَبَ[(٢)]، وقوله:

١٠٨- وما خُذَّلٌ قَومي فأخضعَ للعِدى [ولكنْ إذا أدعوهمُ فهمُ همُ][(٣)]

فأمَّا قولُه:

١٠٩- [فأصبحوا قد أعاد اللهُ نعمتَهُمْ] إذ همْ قريشٌ وإذ ما مثلَهُمْ بَشَرُ[(٤)]

فقال سيبويه: شاذٌّ.

وقيل: غَلَطٌ، وإنَّ الفَرَزْدَقَ لم يعرف شرطَها عند الحجازيِّين.

وقيل: (مثلَهُمْ) مبتدأ، ولكنه بُنِي لإبهامه مع إضافته للمبنيّ، ونظيرُه ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[(٥)]، ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾[(٦)] فيمن فتحهما.

وقيل: (مثلَهُمْ) حال، والخبرُ محذوف، أي: ما في الوجود بشرٌ مثلَهم.

الرابع: ألا يتقدَّم معمولُ خبرِها على اسمها كقوله:

١١٠- [وقالوا تعرَّفْها المنازلَ من مِنًى] وما كلَّ مَنْ وافى مِنىً أنا عارفُ[(٧)]

إلا إنْ كان المعمولُ ظرفًا أو مجرورًا فيجوز كقوله:

---

(١) أي: هو قاعد. و(بل) أو (لكن): حرف ابتداء.

(٢) ما: حرف نفي مهمل. مسيء: خبر مقدم مرفوع. من أعتب: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. جملة (أعتب) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٣) أي: وما قومي خذل.

(٤) أي: ما بشرٌ مثلَهم.

(٥) الذاريات: ٢٣. مثلَ ما أنكم تنطقون: نعت لـ (حقٌّ) مبني على الفتح في محل رفع، وهو مضاف. ما: حرف زائد. أنكم تنطقون: المصدر المؤول في محل جر مضاف إليه.

(٦) الأنعام: ٩٤. بينَكم: فاعل مبني على الفتح في محل رفع، وهو مضاف.

(٧) ما: حرف نفي مهمل. كلَّ من وافى: مفعول به مقدم منصوب باسم الفاعل (عارف)، وهو مضاف. أي: وما أنا عارف كلَّ من وافى... ويروى برفع (كل). ما: حرف نفي يعمل عمل (ليس). كل من وافى: اسم (ما) مرفوع، وهو مضاف. جملة (أنا عارف) في محل نصب خبرها. ولا شاهد فيها.

١١١- [بأُهْبَةِ حَزْمٍ لُذْ وإنْ كنتَ آمِنًا] فما كلُّ حينٍ مَنْ تُوالي مُوَاليا[١]

- وأمّا (لا) فإعمالُها عمل (ليس) قليلٌ.

ويُشْتَرَطُ له الشروطُ السابقة ماعدا الشَّرطَ الأول، وأنْ يكون المعمولان نكرتين[٢].

والغالبُ أن يكون خبرُها محذوفًا حتى قيل بلزوم ذلك كقوله:

١١٢- [مَنْ صَدَّ عن نيرانِها] فأنا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ[٣]

والصحيحُ جوازُ ذِكْرِه كقوله:

١١٣- تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقيا[٤]

وإنما لم يُشْتَرَطْ الشرطُ الأول لأنَّ (إنْ) لا تُزادُ بعد (لا) أصلًا.

- وأمّا (لات) فإنَّ أصلها (لا)، ثم زيدت التاءُ.

وعملُها واجبٌ، وله شرطان:

١ - كَوْنُ معموليها اسمَيْ زمان.

٢ - وحَذْفُ أحدهما.

والغالبُ كونُه المرفوعَ نحو ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[٥]، أي: ليس الحينُ حينَ فِرارٍ.

ومن القليل قراءةُ بعضِهم برفع الحين[٦].

وأمّا قولُه:

١١٤- [لَهْفي عليكَ لِلَهْفَةٍ من خائفٍ] يبغي جوارَكَ حينَ لاتَ مُجيرُ[٧]

---

(١) لذ: الجأ. توالي: تناصر. كلُّ حين: ظرف زمان منصوب متعلق باسم الفاعل (مواليًا)، وهو مضاف.

(٢) الكوفيون لا يشترطون هذا الشرط، وعليه قول المتنبي:

إذا الجود لم يرزق خلاصًا من الأذى فلا الحمدُ مكسوبًا ولا المالُ باقيا

(٣) أي: لا براحٌ لي.

(٤) تعز: اصبر. الوزر: الملجأ. الواقي: الحافظ. على الأرض: متعلقان باسم الفاعل (باقيًا).

(٥) ص: ٣.

(٦) أي: ليس حينُ فرار حينًا لهم.

(٧) لهفي: أسفي. لهفة: استغاثة. مجير: ناصر. لهفي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف. للهفة: متعلقان بالخبر المحذوف. لات: حرف نفي. مجير: فاعل مرفوع بفعل محذوف، والتقدير: حين لا يحصل مجير له.

فارتفاعُ (مجير) على الابتداء أو على الفاعليّة، والتقدير: حين لات له مجيرٌ، أو يحصُل له مجيرٌ، و(لات) مهملة، لعدم دخولها على الزمان، ومثلُه قولُه:

١١٥- لاتَ هَنَّا ذكرى جُبَيْرَةَ [أم مَنْ جاء منها بطائفِ الأهوالِ] (١)

إذِ المبتدأُ (ذكرى) وليس بزمان.

– وأمّا (إنْ) فإعمالُها نادرٌ، وهو لغةُ أهلِ العالية كقولِ بعضِهم: إنْ أحدٌ خيرًا من أحد إلا بالعافية، وكقراءة سعيدٍ (إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم) (٢)، وقولِ الشاعر:

١١٦- إنْ هو مستوليًا على أحدٍ [إلا على أضعفِ المجانينِ] (٣)

فصل: [زيادةُ الباء في خبرها]

– وتُزادُ الباءُ بكثرة في خبر (ليس)، و(ما) نحو ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ (٤)، ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ﴾ (٥).

– وبقِلّةٍ في خبر (لا) وكلّ ناسخ منفيّ كقوله:

١١٧- وكن لي شفيعًا يومَ لا ذو شفاعةٍ بمُغْنٍ فَتيلًا عن سَوادِ بنِ قاربِ (٦)

وقوله:

١١٨- وإنْ مُدَّتِ الأيدي إلى الزّادِ لم أكنْ بأعْجَلِهم [إذ أجْشَعُ القومِ أعْجَلُ] (٧)

---

(١) لات: حرف نفي مهمل. هَنَّا: ظرف زمان متعلق بخبر مقدم محذوف. ذكرى جبيرة: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف.

(٢) الأعراف: ١٩٤ .

(٣) مستول: ذو ولاية على الشيء. إلا: أداة حصر. على أضعف المجانين: الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور (على أحد).

(٤) الزمر: ٣٦. أي: الله كاف عبده. ليس: فعل ماض ناسخ .الله: لفظ الجلالة اسمها مرفوع. بكاف: الباء: حرف جر زائد. كاف: خبرها مجرور لفظًا منصوب محلًا.

(٥) البقرة: ٧٤ .

(٦) الفتيل: هو الخيط الرقيق الذي يكون في شق النواة. لي: متعلقان بـ (شفيعًا). يوم لا ذو شفاعة بمغن: ظرف زمان منصوب متعلق بـ (شفيعًا)، وهو مضاف. فتيلًا: مفعول به منصوب باسم الفاعل (مغن).

(٧) الزاد: الطعام. أجشع القوم: أشدهم طمعًا. أعجل: صفة مشبهة بمعنى (عجل) لا اسم تفضيل. جملة (إذ أجشع القوم أعجل) استئنافية. إذ: حرف تعليل.

وقوله:

١١٩- [دعاني أخي والخيلُ بيني وبينَه] فلمَّا دعاني لم يَجِدْنِي بقُعْدَدِ(١)

- ويندُر في غير ذلك كخبر (إنَّ)، و(لكنَّ)، و(ليت) في قوله:

١٢٠- [فإنْ تَنْأَ عنها حِقْبَةً لا تلاقِها] فإنَّكَ ممَّا أحدثْتَ بالمجرَّبِ(٢)

وقوله:

١٢١- ولكنَّ أجرًا لو فعلتِ بهَيِّنٍ [وهل يُنْكَرُ المعروفُ في الناس والأجرُ](٣)

وقوله:

١٢٢- [يقول إذا اقلَوْلَى عليها وأقْرَدَتْ] ألا ليت ذا العيشَ اللذيذَ بدائمِ(٤)

- وإنَّما دخلت في خبر (أنَّ) في ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ﴾(٥) لمَّا كان (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ) في معنى (أوليس الله).

(١) القعدد: الرجل الجبان اللئيم الدنيء القاعد عن الحرب والمكارم. بقعدد: الباء: حرف جر زائد. قعدد: مفعول به ثان مجرور لفظًا منصوب محلًا.

(٢) حقبة: مدة. مما أحدثت: متعلقان باسم الفاعل (المجرب). ما أحدثت: المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر. بالمجرب: الباء: حرف جر زائد. المجرب: خبر (إن) مجرور لفظًا مرفوع محلًا.

(٣) بهين: الباء: حرف جر زائد. هين: خبر (لكن) مجرور لفظًا مرفوع محلًا.

(٤) اقلولى عليها: انكمش على الأتان بعد انقضاء شهوته، وقيل: معناه (ارتفع). أقردت: سكنت. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم (ليت). العيش: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان له. بدائم: الباء: حرف جر زائد. دائم: خبر (ليت) مجرور لفظًا مرفوع محلًا.

(٥) الأحقاف: ٣٣ .

هذا باب أفعال المقاربة

وهذا من بابِ تسميةِ الكُلِّ باسم الجُزْءِ كتسميتِهم الكلامَ كلمةً.

وحقيقةُ الأمرِ أنَّ أفعالَ البابِ ثلاثةُ أنواعٍ:

- ما وُضِعَ للدلالة على قُرْبِ الخبر، وهو ثلاثةٌ: كاد، وأوشك، وكَرَبَ.
- وما وُضِعَ للدلالة على رجائه، وهو ثلاثةٌ: عسى، واخْلَوْلَقَ، وحَرَى.
- وما وُضِعَ للدلالة على الشروع فيه، وهو كثيرٌ، ومنه: أنشأ، وطَفِقَ، وجعل، وعَلِقَ، وأخذ.

ويعمَلْنَ عَمَلَ (كان) إلا أنَّ خبرَهُنَّ يجب كونُه جملةً.

وشذَّ مجيئُه مفردًا بعد (كاد)، و(عسى) كقولِه:

١٢٣- فأُبْتُ إلى فَهْمٍ وما كِدْتُ آئِبًا [وكم مثلِها فارقتُها وهْيَ تَصْفِرُ][1]

وقولِهم: عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا[2].

وأمَّا ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾[3] فالخبرُ محذوف، أي: يمسح مسحًا.

وشرطُ الجملةِ أن تكون فعليَّةً.

وشذَّ مجيءُ الاسميَّة بعد (جعل) في قوله:

١٢٤- وقد جعلتْ قَلُوصُ بني سُهَيْلٍ من الأكوار مَرْتَعُها قريبُ[4]

وشرطُ الفعلِ ثلاثةُ أمورٍ:

أحدها: أن يكون رافعًا لضمير الاسم.

---

(١) أبت: رجعت. فهم: اسم قبيلة. تصفر: تحزن. جملة (ما كدت آئبًا) في محل نصب حال. كم: خبرية وهي اسم كناية مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف. جملة (فارقتها...) في محل رفع خبر. جملة (هي تصفر) في محل نصب حال.

(٢) الغوير: تصغير (غار). أبؤسًا: جمع مفرده (بؤس)، وهو الشدة أوالعذاب.

(٣) ص: ٣٣ .

(٤) القلوص: الناقة الشابة الفتية. الأكوار: جمع (كور)، والكُور: الرحل بأداته، وقد يكون بفتح الكاف، وهو الجماعة من الإبل. المرتع: المكان الذي ترعى النعم فيه. قلوص بني سهيل: اسم (جعلت) مرفوع، وهو مضاف. جملة (مرتعها قريب) في محل نصب خبرها.

فأمّا قولُه:

١٢٥- وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يثْقِلُني   ثوبي [فأنهَضُ نَهْضَ الشارِبِ السَّكِرِ][(١)]

وقولُه:

١٢٦- وأسقيه حتى كاد مما أبُثُّه   تكلِّمني أحجارُه وملاعبُهْ[(٢)]

فـ (ثوبي)، و(أحجاره) بدلان من اسمَيْ (جعل)، و(كاد).

ويجوز في (عسى) خاصّةً أن ترفع السببيَّ[(٣)] كقوله:

١٢٧- وماذا عسى الحَجّاجُ يبلُغُ جُهْدُهُ   [إذا نحن جاوزنا حَفيرَ زيادِ][(٤)]

يُرْوَى بنصب (جهده) ورفعه.

الثاني: أن يكون مضارعًا.

وشذَّ في (جعل) قولُ ابنِ عبّاس رضي الله عنهما: فجعل الرجلُ إذا لم يستطِعْ أن يَخْرُجَ أرسل رسولًا.

الثالث: أن يكون مقرونًا بـ (أنْ) إنْ كان الفعل (حرى)، أو (اخلولق) نحو: حرى زيدٌ أن يأتيَ، واخلولقتِ السماءُ أن تُمْطِرَ.

وأن يكون مجرّدًا منها إنْ كان الفعل دالًّا على الشُّروع نحو ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾[(٥)].

والغالبُ في خبر (عسى)، و(أوشك) الاقترانُ بها نحو ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾[(٦)]، وقوله:

١٢٨- ولو سُئِل الناسُ الترابَ لأوشكوا   إذا قيلَ هاتوا أن يَمَلُّوا ويَمْنَعوا[(٧)]

---

(١) يثقلني: فعل مضارع مرفوع. النون للوقاية. الياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود إلى (ثوبي).

(٢) كاد: فعل ماض ناسخ مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود إلى الربع. تكلمني: الفاعل ضمير مستتر، تقديره: هي، يعود إلى (أحجاره).

(٣) أي الاسم الظاهر المتصل بضمير يعود إلى اسمها.

(٤) حفير زياد: اسم موضع. جهدُه: فاعل مرفوع، وهو مضاف. في رواية الرفع. يبلغ: الفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود إلى (الحجاج). جهدَه: مفعول به منصوب، وهو مضاف. في رواية النصب، ولا شاهد فيه حينئذ.

(٥) الأعراف: ٢٢ .   (٦) الإسراء: ٨ .

(٧) جملة (إذا قيل هاتوا) لا محل لها من الإعراب معترضة، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه. جملة (هاتوا) في محل رفع نائب فاعل.

والتجرُّد قليلٌ كقوله:

١٢٩- عسى الكَرْبُ الذي أمسيتُ فيهِ يكونُ وراءه فَرَجٌ قريبُ[١]

وقولِه:

١٣٠- يوشِكُ مَنْ فَرَّ من مَنِيَّتِهِ في بعض غِرَّاتِهِ يُوافِقُها[٢]

و (كاد)، و(كرب) بالعكس، فمن الغالب قولُه تعالى ﴿وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾[٣]، وقولُ الشاعر:

١٣١- كَرَبَ القلبُ من جواه يذوبُ [حينَ قالَ الوشاةُ هندٌ غَضوبُ][٤]

ومن القليل قولُه:

١٣٢- كادتِ النفسُ أن تفيضَ عليهِ [إذْ غدا حَشْوَ رَيْطَةٍ وبُرودِ][٥]

وقولُه:

١٣٣- [سقاها ذوو الأحلامِ سَجْلاً على الظَّما] وقد كَرَبَتْ أعناقُها أنْ تَقَطَّعا[٦]

ولم يذكر سيبويهِ في خبر (كرب) إلا التجرُّدَ من (أنْ).

فصل: [استعمالاتُ أفعالِ المقاربة]

وهذه الأفعالُ ملازمةٌ لصيغة الماضي إلا أربعةً استُعْمِلَ لها مضارعٌ، وهي:

- (كاد) نحو ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾[٧].

---

(١) الكرب: الهم والغم. أمسيت: صرت. جملة (يكون وراءه فرج...) في محل نصب خبر (عسى). جملة (وراءه فرج...) في محل نصب خبر (يكون).

(٢) المنية: الموت. غرات: جمع (غرة)، وهي الغفلة. يوافقها: يصيبها ويقع عليها. في بعض غراته: متعلقان بالفعل (يوافقها).

(٣) البقرة: ٧١ .

(٤) الجوى: شدة الوجد. الوشاة: جمع (واش)، وهو النمام الذي يسعى بالفساد بين الناس. من جواه: متعلقان بالفعل (يذوب). حين قال الوشاة: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (يذوب)، وهو مضاف.

(٥) تفيض: تخرج. غدا: صار. الريطة والبرود: الأكفان. إذ غدا حشو ريطة: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (تفيض).

(٦) ذوو الأحلام: أصحاب العقول. السجل: الدلو العظيمة. تقطع: أصله (تتقطع). جملة (قد كربت أعناقها أن تقطع) في محل نصب حال.

(٧) النور: ٣٥ .

و(أوشك) كقوله:

١٣٤- يوشِكُ مَنْ فَرَّ من مَنِيَّتِهِ [في بعض غِرَّاتِهِ يُوافِقُها](١)

وهو أكثرُ استعمالاً من ماضيها.

و(طفق)، حكى الأخفش: طفَق يطفِق كضرب يضرِب، وطفِق يطفَق كعلم يعلَم.

و (جعل)، حكى الكسائيُّ: إنَّ البعيرَ لَيَهْرَمُ حتى يجعلُ إذا شرب الماءَ مَجَّه.

واستُعْمِل اسمُ فاعلٍ لثلاثة، وهي:

- (كاد)، قاله الناظمُ، وأنشد عليه:

١٣٥- [أموتُ أسىً يومَ الرِّجامِ] وإنني يقينًا لَرَهْنٌ بالذي أنا كائدُ(٢)

- و(كرب)، قاله جماعةٌ، وأنشدوا عليه:

١٣٦- أَبُنَيَّ إنَّ أباكَ كارِبُ يومِهِ [فإذا دُعيتَ إلى المكارمِ فاعْجَلِ](٣)

و (أوشك) كقوله:

١٣٧- فإنَّكَ موشِكٌ ألَّا تراها [وتعدو دون غاضِرَةَ العَوادي](٤)

والصوابُ أنَّ الذي في البيت الأول (كابِد) بالباء المُوَحَّدَةِ من: المكابَدة والعمل، وهو اسمُ غيرُ جارٍ على الفعل(٥)، وبهذا جَزَمَ يعقوبُ في شرح ديوان كُثَيِّر.

وأنَّ (كاربًا) في البيت الثاني اسمُ فاعل (كرب) التامَّةِ في نحو قولهم: كربَ الشِّتاءُ، إذا قَرُبَ، وبهذا جَزَمَ الجَوْهَرِيُّ.

واستُعْمِل مصدرٌ لاثنين:

وهما (طفق)، و(كاد).

---

(١) تقدم برقم: ١٣٠ .

(٢) الأسى: الحزن. الرجام: اسم موضع. رهن: مرهون. أسى: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. يقينًا: مفعول مطلق منصوب، أي: أوقن يقينًا. كائد: اسمه ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنا.

(٣) كارب يومه: يريد أن يوم وفاته قد دنا، وهو من باب إضافة اسم الفاعل إلى فاعله في المعنى.

(٤) العوادي: عوائق الدهر وغوائله. غاضرة: اسم جارية. موشك: خبر (إنَّ) مرفوع، واسمه ضمير مستتر، تقديره: أنت. ألا تراها: المصدر المؤول في محل نصب خبر (موشك).

(٥) لأن القياس في اسم الفاعل من (كابد) مكابِد.

حكى الأخفش (طُفُوقًا) عمّن قال (طفَق) بالفتح، و(طَفَقًا) عمّن قال (طفِق) بالكسر، وقالوا: كاد كَوْدًا ومَكادًا ومَكادَةً.

فصل: [إسنادُ (عسى) و(اخلولق) و(أوشك) إلى (أن يفعل)]

وتختص (عسى)، و(اخلولق)، و(أوشك) بجواز إسنادهن إلى (أنْ يفعل) مُستغنًى به عن الخبر نحو ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا﴾[١].

وينبني على هذا فرعان:

أحدُهما: أنه إذا تَقَدَّم على إحداهُنَّ اسمٌ هو المسند إليه في المعنى وتأخَّر عنها (أن) والفعل نحو (زيدٌ عسى أن يقوم): جاز تقديرُها خاليةً من ضمير ذلك الاسم، فتكون مُسْنَدَةً إلى (أن) والفعل مستغنئ بهما عن الخبر[٢].

وجاز تقديرُها مُسْنَدَةً إلى الضمير، وتكون (أن) والفعل في موضع نصب على الخبر[٣].

ويظهر أثرُ التقديرين في التأنيث والتثنية والجمع:

فتقولُ على تقدير الإضمار: هندٌ عست أنْ تُفْلِحَ، والزيدان عسيا أن يقوما، والزيدون عَسَوْا أن يقوموا، والهندات عَسَيْنَ أن يَقُمْنَ.

وتقولُ على تقدير الخُلُوِّ من الضمير (عسى) في الجميع، وهو الأفصحُ، قال الله تعالى ﴿لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ﴾[٤].

الثاني: أنه إذا وَلِيَ إحداهن (أنْ) والفعل وتأخَّر عنهما اسمٌ هو المسندُ إليه في المعنى نحو (عسى أن يقوم زيدٌ): جاز في ذلك الفعل أن يقدَّر خاليًا من الضمير،

---

(١) البقرة: ٢١٦. عسى: فعل ماض تام. أن تكرهوا: المصدر المؤول فاعل.

(٢) عسى: فعل ماض تام. أن يقوم: المصدر المؤول في محل رفع فاعل.

(٣) عسى: فعل ماض ناقص. اسمها ضمير مستتر، تقديره: هو. أن يقوم: المصدر المؤول في محل نصب خبر (عسى).

(٤) الحجرات: ١١.

فيكون مسندًا إلى ذلك الاسم، و(عسى) مسندةً إلى (أن) والفعل مستغنًى بهما عن الخبر [١].

وأن يقدَّر متحمّلًا لضمير ذلك الاسم، فيكون الاسم مرفوعًا بـ (عسى)، وتكون (أن) والفعل في موضع نصب على الخبرية [٢].

ومنع الشَّلَوْبين هذا الوجهَ لضعف هذه الأفعالِ عن توسُّطِ الخبرِ، وأجازه المُبَرِّدُ والسيرافيُّ والفارسيُّ.

ويظهر أثرُ الاحتمالين أيضًا في التأنيث والتثنية والجمع:

فتقولُ على وجه الإضمار (عسى أن يقوما أخواك)، و(عسى أن يقوموا إخوتُك)، و(عسى أن يَقُمْنَ نسوتُك)، و(عسى أن تَطْلُعَ الشمس) بالتأنيث لا غيرَ.

وعلى الوجه الآخر تُوَحِّدُ (يقوم)، وتُؤَنِّث (تطلع)، أو تُذَكِّره.

مسألة: يجوز كسرُ سينِ (عسى) خلافًا لأبي عُبَيْدَة، وليس ذلك مطلقًا خلافًا للفارسيِّ، بل يتقيَّد بأن تسند إلى التاء أو النون أو (نا) نحو ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ﴾ [٣]، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ [٤]، قرأهما نافعٌ بالكسر، وغيرُه بالفتح، وهو المختار.

(١) عسى: فعل ماض تام. أن يقوم زيد: المصدر المؤول في محل رفع فاعل.

(٢) عسى: فعل ماض ناقص. أن يقوم: المصدر المؤول في محل نصب خبر (عسى). زيد: اسمها مرفوع.

(٣) البقرة: ٢٤٦ . (٤) محمد: ٢٢ .

هذا باب الأحرفِ الثمانيةِ الداخلةِ على المبتدأ والخبر

فتنصِبُ المبتدأَ، ويُسَمَّى اسمَها، وترفعُ خبرَه، ويسمى خبرَها.

- فالأولُ والثاني (إنَّ)، و(أنَّ)، وهما لتوكيد النِّسْبَةِ(١)، ونفيِ الشَّكِ عنها، والإنكارِ لها.

والثالثُ: (لكنَّ)، وهو للاستدراك والتوكيد(٢).

فالأولُ نحوُ: زيدٌ شجاعٌ لكنَّه بخيلٌ.

والثاني نحوُ: لو جاءني أكرمتُه لكنَّه لم يَجِئْ.

والرابع: (كأنَّ)، وهو للتشبيه المؤكَّد، لأنَّه مركَّبٌ من: الكاف و(أنَّ).

والخامس: (لَيْتَ)، وهو للتمنِّي، وهو طلبُ ما لا طمعَ فيه أو ما فيه عُسْرٌ نحو: ليتَ الشبابَ عائدٌ، وقول مُنْقَطِعِ الرَّجاء: ليت لي مالًا فأحُجَّ منه.

والسادس: (لعلَّ)، وهو للتوقُّع.

وعبَّر عنه قومٌ بالتَّرَجِّي في المحبوب نحو ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾(٣)، أو الإشفاقِ في المكروه نحو ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾(٤).

قال الأخفشُ: وللتعليل نحو: أفرِغْ عَمَلَكَ لعلَّنا نَتَغَدَّى، ومنه ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ﴾(٥).

قال الكوفيُّون: وللاستفهام نحو ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾(٦).

وعُقَيْلٌ تجيزُ جَرَّ اسمِها، وكسرَ لامها الأخيرة(٧).

---

(١) أي توكيد نسبة الخبر للاسم.

(٢) الاستدراك: هو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه. وهذا يستلزم أن يسبقها كلام له صلة بمعموليها، وأن يكون ما بعدها مخالفًا لما قبلها في المعنى ومغايرًا له، تقع بعد النفي والإثبات. واستعمال (لكن) في الاستدراك هو الغالب فيها. وقد تستعمل لتأكيد النسبة وتقويتها في ذهن السامع، إيجابية كانت أو سلبية.

(٣) الطلاق: ١ . (٤) الكهف: ٦ .

(٥) طه: ٤٤ . (٦) عبس: ٣ .

(٧) كقول شاعرهم:

لَعَلَّ أبي المِغْوارِ منك قريبُ

والسابع: (عسى) في لُغَيَّة.

وهي بمعنى (لَعَلَّ).

وشرطُ اسمِه:

أن يكون ضميرًا كقوله:

١٣٨- فقلتُ عساها نارُ كأسٍ وعَلَّها [تَشَكَّى فآتي نحوَها فأعودُها][1]

وقوله:

١٣٩- [ولي نفسٌ تُنَازِعُني إذا ما] أقولُ لها لعلِّي أو عساني[2]

وهو حينئذٍ حرفٌ وفاقًا للسيرافيِّ، ونقله عن سيبويه.

خلافًا للجمهورِ في إطلاقِ القولِ بفعليّته.

ولابنِ السّرّاج في إطلاقِ القولِ بحرفيّته.

والثامن: (لا) النّافية للجِنْس، وستأتي.

ولا يتقدّم خبرهُنّ مطلقًا.

ولا يتوسَّط إلا:

- إنْ كان الحرفُ غيرَ (عسى)، و(لا).

- والخبرُ ظرفًا أو مجرورًا نحو ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾[3]، ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾[4].

فصل: [فتحُ همزةِ (إنَّ) وكسرها]

- تتعيَّن (إنَّ) المكسورةُ حيثُ لا يجوزُ أنْ يَسُدَّ المصدرُ مَسَدَّها ومَسَدَّ معمولَيْها.

- و(أنَّ) المفتوحةُ حيثُ يجبُ ذلك.

- ويجوزان إنْ صَحَّ الاعتباران.

(١) كأس: اسم امرأة. علها: أي لعلها. تشكى: أصله (تتشكى). أعودها: العيادة زيارة المريض.

(٢) تنازعني: لا تطاوعني. لعلي: لعل: حرف ناسخ. الياء: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وخبرها محذوف، والتقدير: لعلي أنال الشهادة في الحرب. وإعراب (عساني) كإعراب (لعلي).

(٣) المزمل: ١٢ . (٤) آل عمران: ١٣ .

فالأولُ في عشرة، وهي:

١ - أن تقع في الابتداء نحو ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾(١).

ومنه ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(٢).

٢ - أو تاليةً لـ (حيثُ) نحو: جلستُ حيثُ إنَّ زيدًا جالسٌ.

٣ - أو لـ (إذ) كـ (جئتُك إذْ إنَّ زيدًا أميرٌ).

٤ - أو لموصول نحو ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ﴾(٣).

بخلافِ الواقعةِ في حَشْوِ الصِّلَة نحو (جاء الذي عندي أنَّه فاضلٌ)، وقولهم (لا أفعلُه ما أنَّ حِراءَ مكانَه)، إذِ التقديرُ: ما ثَبَتَ ذلك، فليست في التقدير تاليةً للموصول.

٥ - أو جوابًا لقَسَم نحو ﴿حمٓ ۝ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ﴾(٤).

٦ - أو مَحْكِيَّةً بالقول نحو ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾(٥).

٧ - أو حالًا نحو ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾(٦).

٨ - أو صفةً نحو: مررتُ برجلٍ إنَّه فاضلٌ.

٩ - أو بعد عاملٍ عُلِّقَ باللام نحو ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾(٧).

١٠ - أو خبرًا عن اسم ذات نحو: زيدٌ إنَّه فاضلٌ.

ومنه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾(٨).

---

(١) القدر: ١.

(٢) يونس: ٦٢.

(٣) القصص: ٧٦.

(٤) الدخان: ١ - ٣.

(٥) مريم: ٣٠.

(٦) الأنفال: ٥. جملة: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ في محل نصب حال.

(٧) المنافقون: ١.

(٨) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾. الذين آمنوا: اسم موصول في محل نصب اسم (إنّ)، جملة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ﴾ [الحج: ١٧] ... في محل رفع خبرها.

والثاني في تسعة، وهي:

١ - أنْ تقعَ فاعلةً نحو ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾ (١).

٢ - أو مفعولةً غيرَ محكيّةٍ نحو ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم﴾ (٢).

٣ - أو نائبةً عن الفاعل نحو ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾ (٣).

٤ - أو مبتدأً نحو ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ﴾ (٤)، ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ (٥).

٥ - أو خبرًا عن اسم معنًى غيرِ قَوْلٍ ولا صادقٍ عليه خبرُها نحو (اعتقادي أنَّه فاضلٌ) (٦). بخلافِ (قولي إنه فاضلٌ) (٧)، و(اعتقادُ زيدٍ إنَّه حَقٌّ) (٨).

٦ - أو مجرورةً بالحرف نحو ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ (٩).

٧ - أو مجرورةً بالإضافة نحو ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ (١٠).

٨ - أو معطوفةً على شيء من ذلك نحو ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ﴾ (١١).

٩ - أو مُبْدَلَةً من شيء من ذلك نحو ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ (١٢).

---

(١) العنكبوت: ٥١. ﴿أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾ [العنكبوت :٥١] : المصدر المؤول في محل رفع فاعل.
(٢) الأنعام: ٨١. أنكم أشركتم: المصدر المؤول في محل نصب مفعول به.
(٣) الجن: ١. أنه استمع نفر: المصدر المؤول في محل رفع نائب فاعل.
(٤) فصلت: ٣٩. أنك ترى الأرض: المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر.
(٥) الصافات: ١٤٣. أنه كان من المسبحين: المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ، أي: لولا كونه من المسبحين... والخبر محذوف، تقديره: موجود.
(٦) أنه فاضل: المصدر المؤول في محل رفع خبر.
(٧) لأنها وقعت خبرًا عن اسم معنى، وهو القول.
(٨) لأن خبرها، وهو (حق) صادق على المبتدأ، وهو (اعتقاد).
(٩) الحج: ٦. أن الله هو الحق: المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر.
(١٠) الذاريات: ٢٣. ما: زائدة. أنكم تنطقون: المصدر المؤول في محل جر مضاف إليه. أي: مثل نطقكم.
(١١) البقرة: ٤٧. أني فضلتكم: المصدر المؤول في محل نصب معطوف على (نعمتي).
(١٢) الأنفال: ٧. أنها لكم: المصدر المؤول في محل نصب بدل من (إحدى الطائفتين)، بدل اشتمال.

والثالث في تسعة:

أحدها: أن تقعَ بعدَ فاءِ الجزاءِ نحو ﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(١).

فالكسرُ على معنى: فهو غفورٌ رحيم.

والفتحُ على معنى: فالغفرانُ والرحمةُ، أي: حاصلان، أو فالحاصلُ الغفرانُ والرحمة كما قال الله تعالى: ﴿وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ﴾(٢)، أي: فهو يؤوس.

الثاني: أن تقع بعد (إذا) الفجائيَّة كقوله:

١٤٠- [وكنتُ أُرَى زَيْدًا كما قِيلَ سَيِّدًا] إذا أنَّه عَبْدُ القَفَا واللهازِمِ(٣)

فالكسرُ على معنى: فإذا هو عبدُ القفا.

والفتحُ على معنى: فإذا العبوديةُ، أي: حاصلةٌ، كما تقول: خرجتُ فإذا الأسدُ(٤).

الثالث: أن تقعَ في موضعِ التَّعليلِ نحو ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾(٥).

قرأ نافعٌ والكسائيُّ بالفتح على تقدير لام العلة(٦).

والباقون بالكسر على أنّه تعليل مُسْتأْنَف(٧)، ومثلُه ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾(٨)، ومثلُه: لبَّيْك إنَّ الحمدَ والنعمةَ لك.

---

(١) الأنعام: ٥٤. (٢) فصلت: ٤٩.

(٣) أُرى: بمعنى (أَظُنُّ). عبد القفا واللهازم: كناية عن الخسة والذلة. القفا: مؤخر العنق. اللهازم: جمع (لهزمة)، وهي طرف الحلقوم. أرى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. الفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنا. زيدًا: مفعول به أول منصوب. كما قيل: الكاف: نائب مفعول مطلق، وهو مضاف. المصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: كنت أظنه ظنًا مثل قول الناس. سيدًا: مفعول به ثان منصوب. إذا: حرف للمفاجأة. أنه عبد القفا: المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف، أي: إذا عبوديته حاصلة. وروي بكسر همزة (إن).

(٤) أي: حاضر. (٥) الطور: ٢٨

(٦) أي: لأنه هو البر الرحيم.

(٧) كأنه قيل: لم تدعونه ؟ فقالوا: إنه هو البر الرحيم.

(٨) التوبة: ١٠٣.

الرابع: أن تقعَ بعدَ فعلِ قسَمٍ ولا لامَ بعدَها كقوله:

١٤١- أو تَحْلِفِي بِرَبِّكِ العَلِيِّ أنِّي أبو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ[1]

فالكسرُ على الجواب[2]، والبصريُّون يوجبونه.

والفتحُ بتقدير (على)[3].

ولو أُضْمِر الفعلُ أو ذُكِرَت اللامُ تعيَّن الكسرُ إجماعًا نحو: واللهِ إنَّ زيدًا قائمٌ، وحلفتُ إنَّ زيدًا لقائمٌ.

الخامس: أن تقعَ خبرًا عن قَوْلٍ ومُخْبَرًا عنها بقول والقائلُ واحدٌ نحو: قَوْلي إني أحمد الله.

ولو انتفى القولُ الأول فُتِحَتْ نحو: عِلْمِي أني أحمَدُ اللهَ.

ولو انتفى القولُ الثاني أو اختلف القائلُ كُسِرت نحو: قولي إني مؤمن، وقولي إنَّ زيدًا يحمَدُ اللهَ.

السادس: أنْ تقعَ بعدَ واوٍ مسبوقةٍ بمفردٍ صالحٍ للعَطْفِ عليه نحو ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۝ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾[4].

قرأ نافعٌ وأبو بكر بالكسر: إمّا على الاستئناف، أو بالعطف على جملة (إنَّ) الأولى.

والباقون بالفتح بالعطف على (أَلَّا تَجُوعَ).

السابع: أن تقعَ بعد (حتى).

ويختَصُّ الكسرُ بالابتدائيَّة نحو: مرِض زيدٌ حتى إنهم لا يرجونَه.

---

(١) أو: حرف عطف بمعنى (إلا). تحلفي: فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة بعد حرف العطف وعلامة نصبه حذف النون. أني أبو ذيالك الصبي: المصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، أي: بأني أبو... وروي بكسر الهمزة. جملة (إني أبو...) لا محل لها من الإعراب جواب لقسم.

(٢) جملة (إني أبو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ) لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

(٣) أني أبو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ: المصدر المؤول في محل جر بحرف جر مقدَّر، أي: على أني...

(٤) طه: ١١٨ - ١١٩.

والفتحُ بالجارَّة والعاطفة نحو: عرفتُ أمورَك حتى أنَّك فاضلٌ (١).

الثامن: أن تقعَ بعد (أمَا) نحو: أمَا إنَّك فاضلٌ.

فالكسرُ على أنها حرفُ استِفتاحٍ بمنزِلَة (ألا).

والفتحُ على أنَّها بمعنى: أحقًّا (٢).

التاسع: أن تقعَ بعد (لا جَرَم)، والغالبُ الفتحُ نحو ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ﴾ (٣).

فالفتحُ عند سيبويهِ على أن (جَرَمَ) فعلٌ ماضٍ، و(أنَّ) وصلتَها فاعلٌ، أي: وجبَ أنَّ الله يعلم، و(لا) صلة (٤).

وعندَ الفَرّاءِ على أنَّ (لا جرم) بمنزلة (لا رَجُلَ)، ومعناهما: لا بُدَّ، و(مِنْ) بعدَهما مُقَدَّرَة.

والكسرُ على ما حكاه الفَرّاءُ من أنَّ بعضَهم يُنْزِلُها مَنْزِلَةَ اليمينِ فيقولُ: لا جرم لآتينَّكَ.

فصل: [دخولُ لام الابتداء بعد (إنَّ)]

وتدخُلُ لامُ الابتداءِ بعدَ (إنَّ) المكسورةِ على أربعةِ أشياء:

أحدها: الخبر.

وذلك بثلاثة شروط:

- كونِه مؤخَّرًا.
- ومُثْبَتًا.
- وغيرَ ماضٍ.

نحو ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ (٥).

---

(١) أنك فاضل: المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر.

(٢) أما أنك فاضل. الهمزة: حرف استفهام. ما: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بخبر مقدّم محذوف. أنك فاضل: المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر.

(٣) النحل: ٢٣ .

(٤) أي: زائدة.

(٥) إبراهيم: ٣٩. الخبر مؤخَّر.

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ﴾ [١].

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ﴾ [٢].

﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ﴾ [٣].

بخلافِ ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ [٤]، ونحو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا﴾ [٥].

وشَذَّ قولُه:

١٤٢- وأعْلَمُ إنَّ تسليمًا وتَرْكًا ... لَلا متشابهانِ ولا سَوَاءُ [٦]

وبخلافِ نحو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ﴾ [٧].

وأجاز الأخفشُ والفرَّاءُ - وتَبِعَهُما ابنُ مالك - (إنَّ زيدًا لنِعْمَ الرجلُ، ولعسى أن يقوم)، لأنَّ الفعلَ الجامد كالاسم.

وأجاز الجمهورُ (إنَّ زيدًا لقد قام) لشَبَهِ الماضي المقرونِ بـ (قد) بالمضارع لقُرْبِ زمانِه من الحال.

وليس جوازُ ذلك مخصوصًا بتقدير اللام للقسم لا للابتداء خلافًا لصاحب الترشيح [٨].

وأمَّا نحوُ (إنَّ زيدًا لقام) ففي الغُرَّة [٩] أنَّ البصريَّ والكوفيَّ على مَنْعِها إنْ قُدِّرَتْ للابتداء، والذي تحفظُه أنَّ الأخفشَ وهشامًا أجازاها على إضمار (قد).

---

(١) النمل: ٧٤. الخبر غير ماض.

(٢) القلم: ٤. الخبر جار ومجرور.

(٣) الحجر: ٢٣. الخبر جملة اسمية.

(٤) المزمل: ١٢. الخبر غير مؤخر.

(٥) يونس: ٤٤. الخبر منفي.

(٦) التسليم: هو التسليم على الناس، أو تسليم الأمور. الترك: أراد به ترك ما عبر عنه بالتسليم. متشابهان: متقاربان. سواء: متساويان. للا متشابهان: اللام: زائدة. جملة (إن تسليمًا...) في محل نصب سدت مسد مفعولي (أعلم). الشاهد فيه: دخول لام الابتداء في خبر (إنَّ) المنفي بـ (لا).

(٧) البقرة: ١٣٢. الخبر جملة فعلية فعلها ماض.

(٨) هو أبو بكر خطاب بن يوسف الماوردي.

(٩) كتاب الغرة هو شرح اللمع لابن جني، ومؤلفه سعيد بن المبارك، المعروف بابن الدَّهان.

الثاني: معمول الخبر.

وذلك بثلاثة شروط أيضًا:

- تقدُّمِه على الخبر.
- وكونِه غيرَ حال.
- وكونِ الخبر صالحًا للام نحو (إنَّ زيدًا لعَمْرًا ضاربٌ).

بخلافِ (إنَّ زيدًا جالسٌ في الدار)(١)، و(إنَّ زيدًا راكبًا منطلقٌ)(٢)، و(إنَّ زيدًا عمرًا ضَرَبَ)(٣)، خلافًا للأخفشِ في هذه.

الثالث: الاسم.

بشرط واحد:

وهو أنْ يتأخَّرَ عن الخبر نحو ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾(٤)، أو عن معموله نحو: إنَّ في الدار لزيدًا جالسٌ.

الرابع: الفصل(٥).

وذلك بلا شرطٍ نحو ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾(٦) إذا لم يُعْرَب (هو) مبتدأً.

فصل: [اتصالُ (ما) الزائدة بـ (إنَّ) وأخواتها]

وتتَّصِلُ (ما) الزائدةُ بهذه الأحرفِ إلا (عسى)، و(لا)، فتَكُفُّها عن العمل، وتُهَيِّئُها للدخول على الجمل(٧) نحو ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾(٨)، و﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾(٩).

(١) لأن المعمول متأخر.
(٢) لأن المعمول حال.
(٣) لأن الخبر جملة فعلية فعلها ماض متصرف غير مقترن بـ (قد).
(٤) آل عمران: ١٣ .
(٥) أي ضمير الفصل.
(٦) آل عمران: ٦٢ .
(٧) أي الفعلية.
(٨) الأنبياء: ١٠٨ .
(٩) الأنفال: ٦ .

بخلافِ قولِه:

١٤٣- [فواللهِ ما فارَقْتُكم قالِيًا لكمْ]   ولكنَّ ما يُقْضَى فسوف يكونُ(١)

إلا (ليت) فتبقى على اختصاصها، ويجوزُ إعمالُها وإهمالُها(٢)، وقد رُوِيَ بهما قولُه:

١٤٤- قالتْ ألا ليتما هذا الحمامَ لنا   [إلى حمامتِنا أو نصفَه فقَدِ](٣)

ونَدَر الإعمالُ في (إنَّما).

وهل يمتنعُ قياسُ ذلك في البواقي مطلقًا؟ أو يُسَوَّغُ مطلقًا؟ أو في (لعلَّ) فقط؟ أو فيها وفي (كأنَّ)؟ أقوالٌ.

فصل: [العطفُ على اسماءِ (إنَّ) وأخواتِها قبلَ مجيءِ الخبرِ وبعدَه]

- يُعْطَف على أسماءِ هذه الحروفِ بالنصبِ قبلَ مجيءِ الخبرِ وبعدَه كقوله:

١٤٥- إنَّ الربيعَ الجَوْدَ والخَريفا   يدا أبي العَبَّاسِ والصُّيوفا(٤)

ويُعْطَفُ بالرفع بشرطين:

١ - استكمالِ الخبرِ.

٢ - وكونِ العاملِ (أنَّ) أو (إنَّ) أو (لكنَّ) نحو ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾(٥)، وقوله:

١٤٦- [فمَنْ يكُ لم يُنْجِبْ أبوه وأُمُّه]   فإنَّ لنا الأمَّ النجيبةَ والأبُ(٦)

---

(١) قالِيًا: مبغضًا. ما يقضى: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم (لكن). الفاء: زائدة. جملة (سوف يكون) في محل رفع خبرها.

(٢) وهي مختصة بالجمل الاسمية في الحالتين.

(٣) قد: اسم بمعنى (كاف)، أي: فهو كاف. روي بنصب (الحمام) على الإعمال، وبرفعه على الإهمال.

(٤) الجود: المطر الغزير. أراد بالربيع وبالخريف وبالصيوف أمطارها. الصيوف: جمع (صيف). عطف الشاعر (الخريف) على اسم (إنَّ) قبل مجيء الخبر (يدا أبي العباس)، وعطف (الصيوف) على اسم (إنَّ) أيضًا بعد مجيء الخبر.

(٥) التوبة: ٣. رسوله: معطوف على محل اسم (أنَّ)، وهو الرفع، وهو مضاف.

(٦) الأب: معطوف على محل اسم (إنَّ).

وقوله:

١٤٧- [وما قَصَّرتْ بي في التَّسامي خُؤولةٌ]   ولكنَّ عَمِّي الطَّيِّبُ الأصلِ والخالُ[١]

والمُحَقِّقُون على أنَّ رفع ذلك ونحوِه على أنَّه مبتدأٌ حُذِفَ خبرُه[٢]، أو بالعطف على ضمير الخبر، وذلك إذا كان بينهما فاصِلٌ، لا بالعطفِ على محلِّ الاسمِ مثل (ما جاءني من رجلٍ ولا امرأةٌ)[٣] بالرفع، لأنَّ الرَّافعَ في مسألتنا الابتداءُ، وقد زال بدخول الناسِخِ.

ولم يشترط الكسائيُّ والفَرَّاءُ الشرطَ الأولَ[٤] تَمَسُّكًا بنحوِ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾[٥]، وبقراءةِ بعضِهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾[٦]، وبقوله:

١٤٨- [فمَنْ يكُ أمسى بالمدينةِ رَحْلُه]   فإنِّي وقَيَّارٌ بها لغَريبُ[٧]

وقوله:

١٤٩- وإلا فاعْلَموا أنَّا وأنتمْ   بُغاةٌ [ما بَقِينا في شِقاقِ][٨]

ولكنِ اشترطَ الفَرَّاءُ - إذا لم يتقدَّمِ الخبرُ - خفاءَ إعرابِ الاسمِ كما في بعض هذه الأدِلَّةِ.

---

(١) الخال: معطوف على محل اسم (لكنّ).

(٢) أي: ورسوله بريء، ولنا الأبُ النجيب، والخال الطيبُ الأصل.

(٣) من: حرف جر زائد. رجل: فاعل مجرور لفظًا مرفوع محلًا. امرأة: اسم معطوف على محل (رجل) مرفوع.

(٤) أي استكمال الخبر.

(٥) الآية هي: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: ٦٩]. عطف (الصابئون) بالرفع على محل: (الذين آمنوا) قبل مجيء الخبر، وهو: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

(٦) الأحزاب: ٥٦. عطف (ملائكته) بالرفع على محل لفظ الجلالة قبل مجيء الخبر، وهو (يصلون).

(٧) الرحل: المنزل. قيار: اسم جمل الشاعر أو فرسه. من يك أمسى بالمدينة رحله: جواب الشرط محذوف، تقديره: فليمس. عطف (قيار) بالرفع على محل ياء المتكلم قبل مجيء الخبر، وهو (غريب).

(٨) بغاة: جمع (باغ)، وهو الظالم. شقاق: عداء ونزاع. عطف (أنتم) على محل (نا) قبل مجيء الخبر، وهو (بغاة).

وخرّجها المانعون على التقديم والتأخير(١)، أي: والصابئون كذلك.

أو على الحذف من الأول(٢) كقوله:

١٥٠- [خليليَّ هل طِبٌّ] فإني وأنتما   وإنْ لم تبوحا بالهوى دَنِفانِ(٣)

ويتعيَّن التَّوجيهُ الأوَّل(٤) في قوله:

١٥١- [فمَنْ يكُ أمسى بالمدينةِ رَحْلُه]   فإني وقيّارٌ بها لغريبُ(٥)

ولا يتأتَّى فيه الثاني لأجل اللام إلا إنْ قُدِّرَتْ زائدةً مثلُها في قوله:

١٥٢- أمُّ الحُلَيْسِ لَعَجوزٌ شَهْرَبَهْ(٦)

والثاني(٧) في قوله تعالى ﴿وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ﴾(٨)، ولا يتأتَّى فيه الأوَّلُ لأجل الواو في ﴿يُصَلُّونَ﴾(٩)، إلا إنْ قُدِّرت للتعظيم مثلُها في ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾(١٠).

ولم يشترطِ الفَرّاءُ الشرطَ الثاني(١١) تَمَسُّكًا بنحوِ قولِه:

١٥٣- يا ليتني وأنتِ يا لَميسُ   في بلدةٍ ليس بها أنيسُ(١٢)

وخُرِّجَ على أنَّ الأصلَ (وأنتِ معي)، والجملةُ حاليَّةٌ، والخبرُ قولُه (في بلدة).

فصل: [تخفيف (إنَّ)]

تُخَفَّفُ (إنَّ) المكسورةُ لثِقَلِها، فيكثُرُ إهمالُها لزوالِ اختصاصِها نحو ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾(١٣).

---

(١) أي تقديم المعطوف وتأخير الخبر.

(٢) أي حذف الخبر من الأول لدلالة الثاني عليه.

(٣) أي: فإني دنفٌ. دنف: مريض.

(٤) أي التقديم والتأخير.

(٥) أي: فإني لغريب، وقيار غريب. وقد تقدم برقم: ١٤٨.

(٦) تقدم برقم: ٧٨.

(٧) أي: ويتعين التوجيه الثاني، وهو الحذف من الأول.

(٨) أي: إن الله يصلي، وملائكته يصلون.

(٩) لا يقال: إن الله يصلون.

(١٠) المؤمنون: ٩٩.

(١١) أي كون العامل (إنَّ) أو (أنَّ) أو (لكنَّ).

(١٢) لميس: اسم امرأة.

(١٣) يس: ٣٢. إن: مخففة من الثقيلة مهملة. كل: مبتدأ مرفوع. لمّا: اللام فارقة. ما: زائدة. جميع: خبر مرفوع، ومعناه: مجموعون. محضرون: نعت لـ (جميع) مرفوع.

ويجوزُ إعمالُها استصحابًا للأصل نحو ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ (١).

وتلزم لامُ الابتداء بعدَ المهملةِ فارقةً بينَ الإثباتِ والنفيِ.

وقد تُغني عنها:

قرينةٌ لفظيَّةٌ نحو: إنْ زيدٌ لن يقوم (٢).

أو معنويَّةٌ كقوله:

١٥٤- [أنا ابنُ أباةِ الضَّيْمِ من آلِ مالكٍ] وإنْ مالكٌ كانت كرامَ المعادِنِ (٣)

وإنْ وَلِيَ (إن) المكسورةَ المخفَّفَةَ فِعْلٌ:

كَثُرَ كونُه مضارعًا ناسخًا نحو ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ﴾ (٤)، ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (٥).

وأكثرُ منه كونُه ماضيًا ناسخًا نحو ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ (٦)، ﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ (٧)، ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ (٨).

ونَدَرَ كونُه ماضيًا غيرَ ناسخٍ كقوله:

١٥٥- شَلَّتْ يمينُكَ إنْ قَتَلْتَ لمُسلمًا [حَلَّتْ عليكَ عقوبةُ المتعَمِّدِ] (٩)

ولا يُقاسُ عليه (إنْ قام لأنا)، و(إنْ قعد لزيدٌ) خلافًا للأخفشِ والكوفيِّين.

وأندرُ منه كونُه لا ماضيًا ولا ناسخًا كقوله: إنْ يزينُك لنفسُك، وإنْ يشينُك لهيَهْ.

---

(١) هود: ١١١.. إن: مخففة من الثقيلة حرف ناسخ. كلًّا: اسمها. اللام: موطئة للقسم. ما: زائدة. جملة (ليوفينهم ربك...) جواب لقسم مقدر، أي والله ليوفينهم... جملة القسم المحذوف خبرها.

(٢) وهي نفي الخبر.

(٣) أباة: جمع (آبٍ)، وهو الذي يرفض. الضيم: الظلم. مالك: اسم أبي قبيلة الشاعر. كرام المعادن: طيبة الأصول. من آل مالك: متعلقان بحال محذوفة من (أباة الضيم). والقرينة المعنوية أن الغرض من البيت المدح والفخر.

(٤) القلم: ٥١ . (٥) الشعراء: ١٨٦ .

(٦) البقرة: ١٤٣ . (٧) الصافات: ٥٦ .

(٨) الأعراف: ١٠٢ .

(٩) شلت: يبست. حلت: نزلت ووجبت. شلت: فعل ماض مبني على الفتح. التاء: تاء التأنيث الساكنة. يمينك: فاعل مرفوع، وهو مضاف. إن: مخففة من الثقيلة مهملة.

فصل: [تخفيف (أنَّ)]

وتُخَفَّفُ (أنَّ) المفتوحةُ فيبقى العملُ.

ولكن يجبُ في اسمها كونُه مضمرًا محذوفًا.

فأمّا قولُه:

١٥٦- بأنْكَ ربيعٌ وغَيثٌ مَريعٌ   وأنْكَ هناكَ تكونُ الثِّمالا[١]

فضرورةٌ.

ويجبُ في خبرها أن يكون جملة.

ثُمَّ إنْ كانت اسميّةً أو فعليّةً فعلُها جامدٌ أو دعاء لم تَحْتَجْ لفاصلٍ نحو ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢]، ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[٣]، ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾[٤].

ويجبُ الفصلُ في غيرِهِنَّ بـ (قد) نحو ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[٥].

أو تنفيسٍ نحو ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾[٦].

أو نفيٍ بـ (لا)، أو (لن)، أو (لم) نحو ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[٧]، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾[٨]، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾[٩].

أو (لو) نحو ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾[١٠].

ويندُرُ تركُه[١١] كقوله:

١٥٧- علِموا أن يُؤَمَّلونَ فجادُوا   [قبل أن يُسْألوا بأعظم سُؤْلِ][١٢]

---

(١) الغيث: المطر، والمراد به الزرع. مريع: خصب. الثمال: الذخر أو الغياث.

(٢) يونس: ١٠ .

(٣) النجم: ٣٩

(٤) النور: ٩

(٥) المائدة: ١١٣

(٦) المزمل: ٢٠

(٧) المائدة: ٧١

(٨) البلد: ٥

(٩) البلد: ٧

(١٠) الأعراف: ١٠٠

(١١) أي الفاصل.

(١٢) أن يؤملون: أي أنه يؤملون. جملة (يؤملون) في محل رفع خبر (أن). أن يسألوا: المصدر المؤول في محل جر مضاف إليه.

ولم يذكُرْ (لو) في الفواصل إلا قليلٌ من النحويِّين، وقولُ ابنِ الناظم (إنَّ الفصلَ بها قليلٌ) وهمٌ منه على أبيه.

فصل: [تخفيف (كأنَّ)]

وتُخَفَّفُ (كأنَّ) فيبقى أيضًا إعمالُها.

لكن يجوزُ ثبوتُ اسمِها وإفرادُ خبرِها كقوله:

١٥٨- كأنْ وَرِيدَيْهِ رِشاءُ خُلُبُ[1]

وقوله:

١٥٩- [ويومًا تُوافِينا بوَجْهٍ مُقَسَّمٍ] كأنْ ظبيةٌ تَعْطو إلى وارقِ السَّلَمْ[2]

يُرْوَى بالرفع على حذفِ الاسمِ، أي: كأنها.

وبالنصب على حذف الخبر، أي: كأنْ مكانَها.

وبالجرِّ على أنَّ الأصل: كظبيةٍ، وزِيد (أنْ) بينهما.

وإذا حُذِفَ الاسم وكان الخبرُ جملةً اسميَّةً لم يحتج لفاصل كقوله:

١٦٠- [وصَدْرٍ مشرقِ النَّحْرِ] كأنْ ثدياهُ حُقَّانِ[3]

وإنْ كانت الجملةُ فعليَّةً فُصِلَتْ بـ (لم)، أو (قد) نحو ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾[4]، ونحو قوله:

١٦١- لا يَهولَنَّكَ اصطلاءُ لَظَى الحَرْ بِ فمَحْذورُها كأنْ قد أَلَمَّا[5]

مسألة: [تخفيف (لكنَّ)]

---

(١) وريديه: مثنى (وريد)، وهو عرق في الرقبة. رشاء: حبل. خلب: ليف.

(٢) توافينا: تجيئنا وتزورنا. مقسم: جميل. تعطو: تتناول، ولا بد من تضمينه معنى (تميل) لتعديته بـ (إلى). وارق: مورق، أي: به أوراق. السلم: شجر ذو شوك، مفرده (سَلَمة).

(٣) حقان: مثنى (حُق)، وهو الوعاء ينحت من الخشب أو العاج. الواو: واو (رب). صدر: مبتدأ مجرور لفظًا مرفوع محلًا. جملة (كأن ثدياه حقان) في محل رفع خبر.

(٤) يونس: ٢٤ .

(٥) لا يهولنك: لا يفزعنك. اصطلاء لظى الحرب: الاكتواء بنارها. لظى الحرب: نارها وشدتها. محذورها: ما يحذر من أمرها ويتحرز عنه، وهو الموت. ألمَّ: نزل.

وتُخَفَّفُ (لكنَّ)، فتُهْمَلُ وجوبًا نحو ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾[(١)].

وعن يونُسَ والأخفشِ جوازُ الإعمال.

---

(١) الأنفال: ١٧ .

(٢) أي: (لا) النافية للجنس.

هذا بابُ (لا) العاملةِ عمل (إنَّ)[(١)]

وشرطُها:

١ - أنْ تكونَ نافيةً.

٢ - وأنْ يكونَ المنفيُّ الجنسَ.

٣ - وأنْ يكونَ نفيُه نصًّا.

٤ - وألَّا يدخلَ عليها جارٌّ.

٥ - وأنْ يكونَ اسمُها نكرةً متصِّلًا بها.

٦ - وأنْ يكونَ خبرُها أيضًا نكرةً نحو: لا غلامَ سفرٍ حاضرٌ.

فإنْ كانت غيرَ نافيةٍ لم تعمل.

وشذَّ إعمالُ الزائدةِ في قوله:

١٦٢- لو لم تَكُنْ غَطَفَانُ لا ذُنوبَ لها إذًا لَلامَ ذوو أحسابِها عُمَرا[(٢)]

ولو كانت لنفيِ الوَحْدَةِ عَمِلَتْ عَمَلَ (ليس) نحو: لا رجلٌ قائمًا، بل رجلانِ.

وكذا إنْ أُريدَ بها نفيُ الجنسِ لا على سبيلِ التَّنْصِيص[(٣)].

وإنْ دخلَ عليها الخافِضُ خفَض النكرةَ نحو: جئتُ بلا زادٍ، وغضبتُ من لا شيءٍ.

وشذَّ (جئتُ بلا شيءَ) بالفتح.

وإنْ كان الاسمُ معرفةً، أو منفصلًا منها أُهْمِلَتْ.

ووَجَبَ عندَ غيرِ المُبَرِّدِ وابنِ كَيْسانَ تكرارُها:

نحو: لا زيدٌ في الدار ولا عمرٌو[(٤)].

---

(١) جملة (لا ذنوب لها) في محل نصب خبر (لم تكن). لا: زائدة. ذنوب: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب. لها: متعلقان بخبرها المحذوف. والمعنى: لها ذنوبٌ.

(٢) مثل: لا رجلٌ قائمًا.

(٣) الاسم معرفة.

(٤) الصافات: ٤٧. الاسم منفصل عنها بالجار والمجرور.

ونحو ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾[١].

وإنما لم تُكَرَّر في قولهم: لا نَوْلُكَ أن تفعل، وقوله:

١٦٣- أَشَاءُ ما شئتِ حتى لا أزالُ لِمَا   لا أنتِ شائيةٌ من شأننا شاني[٢]

للضرورة في هذا، ولتأوُّل (لا نولك) بـ (لا ينبغي لك)[٣].

فصل: [أحوالُ اسمِ (لا) النافية للجنس]

١ - وإذا كان اسمُها مفردًا، أي: غيرَ مضافٍ ولا شبيهٍ به:

- بُنِيَ على الفتح إنْ كان مفردًا أو جمعَ تكسير نحو: لا رجلَ، ولا رجالَ.

- وعليه[٤]، أو على الكسر إنْ كان جمعًا بألف وتاء كقوله:

١٦٤- إنَّ الشبابَ الذي مَجْدٌ عواقبُه   فيه نَلَذُّ ولا لذاتِ للشَّيبِ

رُوِيَ بهما[٥].

وفي الخصائص[٦] أنَّه لا يُجيز فتحه بصريٌّ إلا أبا عُثْمَانَ[٧].

- وعلى الياء إنْ كان مُثَنًّى أو مجموعًا على حَدِّه كقوله:

١٦٥- تَعَزَّ فلا إِلْفَيْنِ بالعيش مُتِّعَا   [ولكنْ لوُرَّادِ المنونِ تتابُعُ][٨]

وقوله:

١٦٦- يُحشَرُ الناسُ لا بنينَ ولا آ   باءَ إلا وقد عَنَتْهُمْ شُؤونُ[٩]

(١) شاني: أي شانئ بمعنى (مبغض). جملة (لا أنت شائية) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. وقد دخلت (لا) النافية على معرفة ولم تتكرر مع إهمالها.

(٢) أي أنها دخلت على فعل غير ماض بالتأويل.

(٣) أي: وبني على الفتح.

(٤) أي: لا لذاتَ، أو لا لذاتِ. مجد: خبر مقدم مرفوع. عواقبه: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف.

(٥) الخصائص كتاب لابن جني.   (٦) هو أبو عثمان المازني.

(٧) تعز: تصبَّر. إلفين: مثنى (إلف)، وهو الصديق الذي يألفك وتألفه. وراد: جمع (وارد). المنون: الموت. تتابع: توارد.

(٨) عنتهم: أهمتهم. شؤون: خطوب وشواغل. وخبر (لا) محذوف، أي: لا بنين موجودون، ولا آباء موجودون. إلا: أداة حصر. جملة (قد عنتهم شؤون) في محل نصب حال.

(٩) (لا) في عرف النحاة جواب لسؤال دخلت فيه (من) الزائدة، مثل: هل من كتاب على الطاولة؟ أو هل من رجل في الدار؟ و(من) هذه لاستغراق الجنس، وبهذا تكون (لا) في الجواب مثلَ (مِنْ) في السؤال.

قيل: وعِلَّةُ البناء تضمُّنُ معنى (مِنْ) [١] بدليل ظهورِها في قوله:

١٦٧- [فقام يذودُ الناسَ عنها بسيفِه] وقال ألا لا من سبيلٍ إلى هندِ [٢]

وقيل: تركيبُ الاسم مع الحرف كخمسةَ عشرَ.

٢ - وأمَّا المضافُ.

٣ - وشبهُه.

فمعربان.

والمرادُ بشِبْهِه ما اتصَّلَ به شيءٌ من تمامِ معناه نحو: لا قبيحًا فعلُه محمودٌ [٣]، ولا طالعًا جبلًا [٤] حاضرٌ، ولا خيرًا من زيدٍ [٥] عندنا.

فصل: [أوجهُ الاسمِ عند تكرار (لا)]

ولك في نحو (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله) خمسةُ أوجهٍ:

أحدُها: فتحهُما.

وهو الأصلُ نحو ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ [٦] في قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

الثاني: رفعهُما:

إمَّا بالابتداء [٧].

---

(١) يذود: يمنع ويدفع. سبيل: طريق. ألا: أداة استفتاح. لا: نافية للجنس. من: حرف جر زائد. سبيل: اسم (لا) مبني على الفتح المقدر. إلى هند: متعلقان بخبرها المحذوف.

(٢) لا: نافية للجنس. قبيحًا: اسمها منصوب. فعله: فاعل مرفوع بالصفة المشبهة (قبيحًا)، وهو مضاف. محمود: خبرها مرفوع.

(٣) جبلًا: مفعول به منصوب باسم الفاعل (طالعًا).

(٤) من زيد: متعلقان باسم التفضيل (خيرًا).

(٥) البقرة: ٢٥٤. ولا: الواو: حرف عطف. لا: نافية للجنس. خلة: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. وخبرها محذوف، تقديره: فيه. والجملة معطوفة.

(٦) قوله تعالى: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾. لا: حرف نفي. بيع: مبتدأ مرفوع. فيه: متعلقان بخبر محذوف. ولا: الواو: حرف عطف. لا: حرف نفي. خلة: مبتدأ مرفوع. وخبره محذوف. والجملة معطوفة.

(٧) أي: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾.

أو على إعمال (لا) عمل (ليس) كالآية في قراءة الباقين[١]، وقوله:

١٦٨- [وما هجرتُكِ حتى قلتِ معلنةً] لا ناقةٌ ليَ في هـذا ولا جَمَلُ

الثالث: فتح الأول ورفع الثاني كقوله:

١٦٩- [هذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغارُ بعينِهِ] لا أمَّ لي إنْ كان ذاكَ ولا أبُ[٢]

وقوله:

١٧٠- [بأيِّ بلاءٍ يا نُمَيْرُ بنَ عامرٍ] وأنتمْ ذُنابى لا يَدَيْنِ ولا صَدْرُ[٣]

الرابع: عكس الثالث[٤] كقوله:

١٧١- فلا لَغْوٌ ولا تأثيمَ فيها [وما فاهوا به أبدًا مقيمُ][٥]

الخامس: فتح الأول ونصب الثاني كقوله:

١٧٢- لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً [اتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ][٦]

وهو أضعفُها حتى خَصَّه يونُسُ وجماعةٌ بالضرورة كتنوين المنادى.

---

(١) الصغار: الذل والمهانة. جملة (لعمركم...) لا محل لها من الإعراب معترضة. لعمركم: اللام: لام الابتداء. عمركم: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. وخبره محذوف، أي: لعمركم قسمي. بعينه: متعلقان بحال محذوفة. جملة (إن كان ذاك...) لا محل لها من الإعراب معترضة. وخبر (كان) محذوف، أي: إن كان ذاك محمودًا. ولا: الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتوكيد النفي. أب: معطوف على محل (لا) مع اسمها مرفوع.

(٢) المراد بالبلاء هنا: المجهود والعمل الذي يكون سببًا للمجد والفخر. ذنابى: أتباع وذيول. بأي بلاء: أي تفتخرون بأي بلاء. وخبر (لا) محذوف، أي: لا يدين لكم ولا صدرٌ.

(٣) أي رفع الأول وفتح الثاني.

(٤) لغو: أي قول باطل. فاهوا به: تلفظوا به. لا: حرف نفي. لغو: مبتدأ مرفوع. وخبره محذوف لدلالة خبر (لا) النافية للجنس عليه. جملة (لا تأثيم فيها) معطوفة على جملة (لا لغو...). ولا: الواو: حرف عطف. لا: نافية للجنس. تأثيم: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. فيها: متعلقان بخبر محذوف.

(٥) خلة: صداقة. الراقع: هو الذي يصلح موضع الفساد من الثوب. لا: نافية للجنس. نسب: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. اليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بخبرها المحذوف. ولا: الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتوكيد النفي. خلة: معطوف على محل اسم (لا) منصوب.

(٦) ارتدى: في الأصل لبس الرداء، وهو مايستر النصف الأعلى من الإنسان. تأزر: في الأصل لبس الإزار، وهو ما يستر النصف الأسفل منه. ابنًا: معطوف على محل اسم (لا) منصوب. أو فلا أبَ و ابنٌ - ابن: معطوف على محل (لا) مع اسمها مرفوع.

وهو عندَ غيرهم على تقدير (لا) زائدةً مُؤَكِّدَةً، وأنَّ الاسمَ منتصبٌ بالعطف.

فإنْ عطفتَ ولم تُكَرِّر (لا) وجبَ فتحُ الأول، وجاز في الثاني النصبُ والرفع كقوله:

١٧٣- فلا أبَ وابنًا مثلُ مروانَ وابنِهِ [إذا هو بالمجد ارتدى وتَأَزَّرَا][1]

ويجوز (وابنٌ) بالرفع.

وأمَّا حكايةُ الأخفشِ (لا رجلَ وامرأةَ) بالفتح فشاذَّة.

فصل: [أحوالُ صفةِ اسم (لا) النافية للجنس]

وإذا وُصِفَتِ النكرةُ المبنيَّةُ بمفردٍ متصلٍ:

- جاز فتحُه على أنه رُكِّبَ معها قبلَ مجيء (لا) مثل: (خمسةَ عشرَ).
- ونصبُه مراعاةً لمَحَلِّ النكرة.
- ورفعُه مراعاةً لمحلِّها مع (لا).

نحو: لا رجلَ ظريفَ فيها[2].

ومنه: ألا ماءَ ماءَ باردًا عندَنا، لأنَّه يُوصَفُ بالاسم إذا وُصِف، والقولُ بأنَّه توكيدٌ خَطَأٌ.

فإنْ فُقِدَ الإفرادُ نحو (لا رجلَ قبيحًا فعلُه عندَنا)، أو (لا غلامَ سفرٍ ظريفًا عندَنا).

أو الاتصالُ نحو (لا رجلَ في الدار ظريفٌ)، أو (لا ماءَ عندَنا ماءً باردًا).

امتنعَ الفتحُ، وجازَ الرفعُ والنصبُ كما في المعطوفِ بدونِ تكرار (لا)، وكما في البَدَلِ الصالحِ لعَمَلِ (لا).

فالعطفُ نحوُ: لا رجلَ وامرأةً فيها.

والبَدَلُ نحوُ: لا أحدَ رجلٌ وامرأةٌ فيها.

فإنْ لم يَصْلُح له[3] فالرفعُ نحوُ: لا أحدَ زيدٌ وعمرٌو فيها.

وكذا في المعطوف الذي لا يَصْلُحُ لعمل (لا) نحو: لا امرأةَ فيها ولا زيدٌ.

---

(١) تقول: لا رجلَ ظريفَ فيها، ولا رجلَ ظريفًا فيها، ولا رجلَ ظريفٌ فيها.

(٢) أي إن لم يصلح البدل لعمل (لا).

(٣) الذي لاقاه أمثالي: كناية عن الموت. ألا: للاستفهام عن النفي. الهمزة: حرف استفهام. لا: نافية للجنس.

فصل: [دخولُ همزةِ الاستفهام على (لا) النافية للجنس]

وإذا دخلتْ همزةُ الاستفهامِ على (لا) لم يتغيَّرِ الحُكْمُ.

- ثم تارةً يكون الحرفان باقيين على معنيبهما كقوله:

١٧٤- ألا اصطبارَ لسلمى أم لها جَلَدٌ [إذا أُلاقي الذي لاقاه أمثالي][1]

وهو قليلٌ حتى تَوَهَّمَ الشلوبين أنَّه غيرُ واقعٍ.

- وتارةً يُرادُ بهما التَّوْبيخُ كقوله:

١٧٥- ألا ارعواءَ لمَنْ وَلَّتْ شَبيبَتُهُ [وآذَنَتْ بمَشِيبٍ بعدَه هَرَمُ][2]

وهو الغالبُ.

- وتارةً يُرادُ بهما التَّمَنِّي كقوله:

١٧٦- ألا عُمْرَ وَلَّى مُستَطاعٌ رُجوعُهُ [فَيَرأَبَ ما أَثْأَتْ يَدُ الغَفَلاتِ][3]

وهو كثيرٌ.

وعندَ سيبويهِ والخليلِ أنَّ (ألا) هذه:

بمنزلَةِ (أتمنَّى) فلا خبرَ لها.

وبمنزلَةِ (ليت) فلا يجوزُ مراعاةُ محلِّها مع اسمها، ولا إلغاؤُها إذا تكرَّرت.

وخالفَهُما المازنِيُّ والمُبَرِّدُ، ولا دليلَ لهما في البيت، إذ لا يتعيَّن كونُ (مستطاعٌ) خبرًا أو صفة، و(رجوعُه) فاعلًا، بل يجوزُ كونُ (مستطاعٌ) خبرًا مقدَّمًا، و(رجوعُه) مبتدأً مؤخَّرًا، والجملةُ صفةٌ ثانية.

وتَرِدُ (ألا):

- للتَّنبيه، فتدخُلُ على الجملتين نحو ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾[4]،

---

(١) ارعواء: انتهاء. ولت: أدبرت. آذنت: أعلمت. ألا: للتوبيخ. الهمزة: حرف استفهام. لا: نافية للجنس.

(٢) يرأب: يجبر. أثأت: أفسدت. ألا: للتمني. الهمزة: حرف استفهام. لا: نافية للجنس. عمرَ: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. ولا خبر لها. مستطاع: خبر مقدم مرفوع. رجوعه: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف.

(٣) يونس: ٦٢ .

﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [١].

- وعَرْضِيَّة وتَحْضيضيَّة، فتَخْتَصَّانِ بالفعليَّة نحو ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [٢]، ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا أَيْمَٰنَهُمْ﴾ [٣].

مسألة: [حذفُ الخبر]

- وإذا جُهِلَ الخبرُ وَجَبَ ذكرُه نحو (لا أحدَ أَغْيَرُ من الله عَزَّ وجَلَّ) [٤].

- وإذا عُلِمَ فحذفُه كثيرٌ نحو ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ [٥]، ﴿لَا ضَيْرَ﴾ [٦].

ويلتزِمُه التَّميميُّون والطَّائيُّون.

---

(١) هود: ٨ .
(٢) النور: ٢٢. ألا: حرف عَرْض.
(٣) التوبة: ١٣. ألا: حرف تحضيض.
(٤) هذا الكلام جزء من حديث شريف.
(٥) سبأ: ٥١. أي: فلا فوت لهم.
(٦) الشعراء: ٥٠. أي: لا ضير علينا.

هذا بابُ الأفعالِ الداخلةِ - بعد استيفاءِ فاعلها - على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين(١)

أفعالُ هذا البابِ نوعان:

أحدُهما: أفعالُ القُلوبِ. وإنَّما قيل لها ذلك لأنَّ معانيَها قائمةٌ بالقلب.

وليس كلُّ قلبيٍّ ينصبُ المفعولين، بل القلبيُّ ثلاثةُ أقسام:

ما لا يتعدَّى بنفسه نحو: فكَّر وتفكَّر.

وما يتعدَّى لواحد نحو: عَرَفَ وفَهِم.

- وما يتعدَّى لاثنين، وهو المُراد، وينقسمُ أربعةَ أقسام:

أحدها: ما يُفيدُ في الخبر يَقِينًا.

وهو أربعةٌ: (وَجَد)، و(أَلْفى)، و(تَعَلَّمْ) بمعنى: اعلَمْ، و(دَرَى).

قال الله تعالى ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾(٢)، ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾(٣)، وقال الشاعر:

١٧٧- تَعَلَّمْ شفاءَ النفسِ قَهْرَ عدوِّها [فبالِغْ بلُطْفٍ في التَّحَيُّلِ والمَكْرِ](٤)

والأكثرُ وقوعُ هذا على (أنَّ) وصلتِها كقوله:

١٧٨- فقلتُ تَعَلَّمْ أنَّ للصَّيْدِ غِرَّةً [وإلا تُضَيِّعْها فإنَّكَ قاتِلُهْ](٥)

وقوله:

١٧٩- دُرِيتَ الوفيَّ العهدِ يا عُرْوَ فاغْتَبِطْ [فإنَّ اغتباطًا بالوفاء حَميدُ](٦)

---

(١) أي: (ظنَّ) وأخواتها.

(٢) المزمل: ٢٠ (٣) الصافات: ٦٩

(٤) تعلم: فعل أمر مبني على السكون. الفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنت. شفاء النفس: مفعول به أول منصوب، وهو مضاف. قهر عدوها: مفعول به ثان منصوب، وهو مضاف.

(٥) أن للصيد غرة: المصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي (تعلَّم).

(٦) اغتبط: أمر من الغبطة، وهي أن تتمنى مثل حال الغير من غير أن تتمنى زوال حاله عنه. دريت: التاء: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. وهو المفعول الأول في الأصل. الوفيَّ العهدِ: مفعول به ثان منصوب، وهو مضاف. عرو: منادى مرخم، أصله: يا عروة.

والأكثرُ في هذا أن يتعدَّى بالباء.

فإذا دخلتْ عليه الهمزةُ تعدَّى لآخرَ بنفسه نحو ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾(١).

والثاني: ما يُفِيدُ في الخبر رُجْحَانًا.

وهو خمسةٌ: (جَعَلَ)، و(حَجَا)، و(عَدَّ)، و(هَبْ)، و(زَعَمَ).

نحو ﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ﴾(٢)، وقوله:

١٨٠- قد كنتُ أَحْجُو أبا عمرٍو أخا ثِقَةٍ [حتى أَلَمَّتْ بنا يومًا مُلِمَّاتُ](٣)

وقوله:

١٨١- فلا تَعْدُدِ المَوْلَى شريكَكَ في الغِنى [ولكنَّما المولى شريكُكَ في العُدْمِ](٤)

وقوله:

١٨٢- [فقلتُ أَجِرْني أبا مالكٍ] وإلا فَهَبْنِي امرأً هالِكا(٥)

وقوله:

١٨٣- زعمتَني شيخًا ولستُ بشَيْخٍ [إنَّما الشيخُ مَنْ يَدِبُّ دَبيبا](٦)

والأكثرُ في هذا وقوعُه على (أنْ)، و(أنَّ) وصلتِهما نحو ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ﴾(٧)، وقال:

---

(١) يونس: ١٦ .   (٢) الزخرف: ١٩ .

(٣) أحجو: أظن. ألمت: نزلت. ملمات: جمع (ملمة)، وهي النازلة من نوازل الدهر. أحجو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. الفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنا. أبا عمرو: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف. أخا ثقة: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف.

(٤) لا تعدد: لا تظن. المولى: الحليف والناصر. العدم: الفقر. لا: ناهية جازمة. تعدد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. الفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنت. المولى: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. شريكك: مفعول به ثان منصوب؛ وهو مضاف.

(٥) أجرني: أغثني وادفع عني. هبني: عدني واحسبني. أبا ملك: منادى بأداة نداء محذوفة منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف. إلا: أي: إن لا تفعل. هبني: فعل أمر مبني على السكون. الفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنت. والنون للوقاية. الياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. أمرًا: مفعول به ثان منصوب.

(٦) يدب دبيبًا: يمشي مشيًا وئيدًا.

(٧) التغابن: ٧. أن لن يبعثوا: المصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي (زعم).

١٨٤- وقد زَعَمْتُ أنّي تَغَيَّرْتُ بعدَها [ومَنْ ذا الذي يا عَزُّ لا يَتَغَيَّرُ](١)

والثالث: ما يَرِدُ بالوجهين، والغالبُ كونُه لليقين.

وهو اثنان: (رأى)، و(علم).

كقوله جلَّ ثناؤه ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (٢)، وقوله تعالى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٣)، وقوله تعالى ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ (٤).

والرابع: ما يَرِدُ بهما، والغالبُ كونُه للرُّجْحَان.

وهو ثلاثة: (ظنَّ)، و(حَسِبَ)، و(خالَ).

كقوله:

١٨٥- ظننتُكَ إنْ شَبَّتْ لَظَى الحربِ صالِيًا [فعَرَّدْتَ فيمَنْ كان عنها مُعَرِّدا](٥)

وكقوله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ (٦)، وكقول الشاعر:

١٨٦- وكُنّا حَسِبْنا كلَّ بيضاءَ شَحْمَةً [عَشِيَّةَ لاقينا جُذامَ وحِمْيَرا](٧)

وقوله:

١٨٧- حَسِبْتُ التُّقى والجودَ خيرَ تجارةٍ [رَباحًا إذا ما المرءُ أصبح ثاقِلا](٨)

وكقوله:

١٨٨- إخالُكَ إنْ لم تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذا هَوًى [يسومُكَ ما لا يُستطاعُ من الوَجْدِ](٩)

---

(١) أنّي تغيرت: المصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي (زعمت). عزّ: منادى مرخم، أي: يا عزة.

(٢) المعارج: ٦ - ٧. يرونه: للرجحان. ونراه: لليقين.

(٣) محمد: ١٩ .

(٤) الممتحنة: ١٠ .

(٥) شبت: اشتعلت. لظى الحرب: نارها. صاليًا: داخلًا في حومتها. عردت: هربت. و(ظن) متعد لمفعولين، وهو للرجحان.

(٦) البقرة: ٤٦. أنهم ملاقو ربهم: المصدر المؤول في محل نصب سد مسد مفعولي (يظنون).

(٧) جذام وحمير: رجلان من اليمن. و(حسب) متعد لمفعولين، وهو للرجحان.

(٨) الرَّباح: الربح. ثاقلًا: ميتًا. و(حسب) متعد لمفعولين، وهو بمعنى (علم). إذا ما المرء أصبح ثاقلًا: أي إذا أصبح المرء أصبح ثاقلًا.

(٩) لم تغضض الطرف: لم تغمض العين. يسومك: يكلفك. الوجد: الهيام. و(إخالك) متعد لمفعولين، وهو للرجحان.

وقوله:

١٨٩- ما خِلْتُني زِلْتُ بعدَكُمْ ضَمِنًا [أشكو إليكُمْ حُمُوَّةَ الألَمِ][١]

تنبيهان:

الأول:

ترد (عَلِم) بمعنى: عَرَفَ.

و(ظنَّ) بمعنى: اتَّهَم.

و(رأى) بمعنى: الرَّأي، أي: المَذْهَب.

و(حَجا) بمعنى: قَصَد.

فيتعدَّيْن إلى واحد نحو ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾[٢]، ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[٣]، وتقولُ: رأى أبو حنيفةَ حِلَّ كذا، ورأى الشافعيُّ حُرْمَتَه، وحَجَوْتُ بيتَ الله.

وتَرِدُ (وجد) بمعنى: حَزِنَ أو حَقَد، فلا يتعدَّيان.

- وتأتي هذه الأفعالُ وبقيَّةُ أفعالِ البابِ لمعانٍ أُخَرَ غيرِ قلبيَّة، فلا تَتَعَدَّى لمفعولين، وإنَّما لم يُحْتَرَزْ عنها لأنَّها لم يَشْمَلْها قولُنا (أفعال القلوب).

الثاني:

- أَلْحَقُوا (رأى) الحُلُمِيَّة بـ (رأى) العِلْمِيَّة في التَّعَدِّي لاثنين كقوله:

١٩٠- أراهمْ رُفْقَتِي حتى إذا ما [تجافى الليلُ وانخَزَلَ انخِزالا][٤]

ومصدرُها الرُّؤيا نحو ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ﴾[٥].

---

(١) ضمنًا: مبتلى. حموة الألم: شدته. خلتني: الياء: مفعول به أول. زلت: التاء: في محل رفع اسم (زلت)، ضمنًا: مفعول به ثان منصوب. جملة (أشكو...) في محل نصب خبر (زلت"). فالفعل (خلتني) متعد لمفعولين، وهو للرجحان.

(٢) النحل: ٧٨ .

(٣) التكوير: ٢٤. أي: بمتهم.

(٤) الرفقة: الرفاق. تجافى الليل: انقضى الليل. و(أرى) متعد لمفعولين، وهو للرؤيا المنامية.

(٥) يوسف: ١٠٠ .

– ولا تَخْتَصُّ الرُّؤيا بمصدر الحُلُمِيَّةِ، بل تقعُ مصدرًا للبَصَرِيَّةِ خلافًا للحريريِّ وابن مالك بدليل ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ (١)، قال ابنُ عبَّاس: هي رُؤْيا عينٍ.

النوع الثاني: أفعال التَّصيير كـ (جَعَل)، و(رَدَّ)، و(تَرَكَ)، و(اتَّخَذَ)، و(تَخِذَ)، و(صَيَّرَ)، و(وَهَب).

قال الله تعالى ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ (٢)، ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾ (٣)، ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾ (٤)، ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٥)، وقال الشاعر:

١٩١- تَخِذْتُ غُرازَ إِثْرَهُمُ دليلًا [وفَرُّوا في الحجاز ليُعْجِزُوني] (٦)

وقال:

١٩٢-[ولعبتْ طيرٌ بهم أبابيلْ] فصُيِّروا مثلَ كعَصْفٍ مأْكُولْ (٧)

وقالوا: وَهَبَني اللهُ فداك، وهذا ملازمٌ للمضي.

فصل: [أحكامُ (ظَنَّ) وأخواتِها]

لهذه الأفعال ثلاثةُ أحكام:

أحدُها: الإعمالُ، وهو الأصلُ، وهو واقعٌ في الجميع.

الثاني: الإلغاءُ.

---

(١) الإسراء: ٦٠ .

(٢) الفرقان: ٢٣ . (٣) البقرة: ١٠٩ .

(٤) الكهف: ٩٩. بعضهم: مفعول به أول منصوب، وهو مضاف. جملة (يموج...) في محل نصب مفعول به ثانٍ.

(٥) النساء: ١٢٥ .

(٦) غراز: اسم واد. إثرهم: بعد رحيلهم. ليعجزوني: ليغلبوني. و(تخذت) متعد لمفعولين، وهو من أفعال التصيير.

(٧) الأبابيل: الجماعات. العصف: ورق الزرع الذي يبقى في الأرض بعد الحصاد. صيروا: واو الجماعة: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول به الأول في الأصل. مثل كعصف: مفعول به ثان منصوب، وهو مضاف. الكاف: زائدة. عصف: مضاف إليه مجرور.

وهو إبطالُ العملِ لفظًا ومحلًّا لضعفِ العاملِ بتوسُّطِه أو تَأَخُّره كـ (زيدٌ ظننتُ قائمٌ)، و(زيدٌ قائمٌ ظننتُ)، قال:

١٩٣- [أبِالأراجيزِ يا ابنَ اللؤمِ تُوعِدُني] وفي الأراجيزِ خِلْتُ اللؤمُ والخَوَرُ(١)

وقال:

١٩٤- همـا سيِّدانا يَزْعُمـانِ وإنَّمـا [يسودانِنا إنْ أيْسَرتْ غَنَماهما](٢)

وإلغاءُ المتأخِّرِ أقوى من إعماله، والمتوسِّطُ بالعكس، وقيل: هما في المتوسِّط بينَ المفعولين سواءٌ.

الثالث: التَّعليق.

وهو إبطالُ العملِ لفظًا لا محلًّا لمجيء ما له صدرُ الكلام بعدَه، وهو:

- لام الابتداء نحو ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ﴾(٣).

ولام القسم كقوله:

١٩٥- ولقـد علمـتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتي [إنَّ المَنايا لا تَطيشُ سِهامُها](٤)

- و(ما) النافية نحو ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾(٥).

- و(لا)، و(إن) النافيتان في جواب قسَم ملفوظٍ به أو مُقَدَّرٍ نحو: علمتُ واللهِ لا زيدٌ في الدار ولا عمرو، وعلمتُ إنْ زيدٌ قائمٌ(٦).

---

(١) الأراجيز: جمع (أرجوزة)، وهي القصيدة من بحر الرجز. توعدني: تتهددني. في الأراجيز: متعلقان بخبر مقدم محذوف. جملة (خلت) معترضة. اللؤم: مبتدأ مؤخر مرفوع. والفعل القلبي ملغى لأنه متوسط.

(٢) أيسرت غنماهما: كثرت ألبانها وجرى علينا منها. هما: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. سيدانا: خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف، وهو مضاف. والفعل القلبي ملغى لأنه متأخر.

(٣) البقرة: ١٠٢. جملة (لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق...) سدت مسد مفعولي (علموا). لام الابتداء: حرف توكيد. مَن اشتراه: مبتدأ، ومن موصولة. جملة (ما له في الآخرة من خلاق) خبر. في الآخرة: متعلقان بحال محذوفة من (خلاق).

(٤) المنايا: جمع (منية)، وهي الموت. لا تطيش سهامها: لا تخيب ولا تخطئ. جملة (لتأتين منيتي) جواب لقسم مقدر، أي: والله لتأتين... جملة القسم وجوابه في محل نصب سدت مسد مفعولي (علمت).

(٥) الأنبياء: ٦٥.

(٦) أي: علمت والله إن زيد قائم.

والاستفهام وله صورتان:

إحداهما: أنْ يَعْتَرِضَ حرفُ الاستفهام بين العامل والجملة نحو ﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾[1].

والثانية: أنْ يكونَ في الجملة اسمُ استفهام:

عُمْدَةً كان نحو ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾[2].

أو فَضْلَةً نحو ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[3].

[ملحوظة مهمة]:

ولا يدخُلُ الإلغاءُ ولا التعليقُ في شيءٍ من أفعال التصيير، ولا في قلبيٍّ جامدٍ، وهو اثنان: هَبْ، وتَعَلَّمْ، فإنَّهما يلزَمان الأمر.

وما عداهما من أفعالِ البابِ متصرِّفٌ إلا (هَبْ)، كما مرَّ.

ولتصاريفِهِنَّ ما لهُنَّ:

تقولُ في الإعمال: أظنُّ زيدًا قائمًا، وأنا ظانٌّ زيدًا قائمًا.

وفي الإلغاء: زيدٌ أظنُّ قائمٌ، وزيدٌ قائمٌ أظنُّ، وزيدٌ أنا ظانٌّ قائمٌ، وزيدٌ قائمٌ أنا ظانٌّ.

- وفي التَّعليق (أظنُّ ما زيدٌ قائمٌ)، و(أنا ظانٌّ ما زيدٌ قائمٌ).

[الفَرْقُ بين الإلغاء والتعليق]

وقد تبيَّن ممَّا قدَّمناه أنَّ الفرقَ بين الإلغاء والتعليق من وجهين:

أحدهما: أنَّ العامل المُلْغَى لا عملَ له البتَّةَ، والعاملُ المُعَلَّقُ له عملٌ في المحلِّ، فيجوزُ (علمتُ لزيدٌ قائمٌ وغيرَ ذلك من أموره) بالنصب عطفًا على المحلِّ، قال:

١٩٦- وما كنتُ أدري قبلَ عَزَّةَ ما البُكى ولا موجعاتِ القلبِ حتى تَوَلَّتِ[4]

(١) الأنبياء: ١٠٩.

(٢) الكهف: ١٢.

(٣) الشعراء: ٢٢٧.

(٤) جملة (ما البكى) في محل نصب سدت مسد مفعولي (أدري). ولا موجعات: الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتوكيد النفي. موجعات: معطوف على جملة (ما البكى) منصوب.

والثاني:

أنَّ سببَ التعليقِ موجِب، فلا يجوزُ: ظننتُ ما زيدًا قائمًا.

وسببُ الإلغاء مُجَوِّزٌ، فيجوزُ: زيدًا ظننتُ قائمًا، وزيدًا قائمًا ظننتُ.

ولا يجوزُ إلغاءُ العاملِ المتقدِّم.

خلافًا للكوفيِّين والأخفش، واستدلُّوا بقوله:

١٩٧- [كذاكَ أُدِّبْتُ حتى صار من خُلُقِي] أني وجدتُ مِلاكُ الشِّيمةِ الأدَبُ[١]

وقوله:

١٩٨- [أرجو وآمُل أنْ تَدْنُو مَوَدَّتُها] وما إخالُ لدينا منكِ تَنْويلُ[٢]

وأُجيبَ بأنَّ ذلك محتَمِلٌ لثلاثة أوجه:

أحدها: أنْ يكونَ من التعليق بلام الابتداء المقدَّرة، والأصلُ: لَمِلاكُ، ولَلَدَيْنا، ثم حُذِفَتْ وبقي التعليق.

والثاني: أنْ يكون من الإلغاء، لأنَّ التوسُّطَ المبيحَ للإلغاء ليس التوسطَ بين المعمولين فقط، بل توسُّطُ العاملِ في الكلام مقتضٍ أيضًا. نعم الإلغاءُ للتوسُّط بين المعمولين أقوى، والعاملُ هنا قد سُبِق بـ (أني)، وبـ (ما) النافية، ونظيرُه (متى ظننتَ زيدًا قائمًا؟)، فيجوزُ فيه الإلغاءُ.

والثالث: أنْ يكونَ من الإعمال على أنَّ المفعولَ الأول محذوفٌ، وهو ضميرُ الشَّأْن، والأصلُ (وجدته)، و(إخاله) كما حُذِفَ في قولهم: إنَّ بكَ زيدٌ مأخوذٌ.

---

(١) ملاك الشيمة: قوامها وما يجمعها. الشيمة: الخلق. كذاك أدبت: الكاف: نائب مفعول مطلق مبني في محل نصب، وهو مضاف، أي: أدبت تأديبًا مثل ذلك. من خلقي: متعلقان بخبر (صار) المحذوف. أني وجدت: المصدر المؤول في محل رفع اسم صار. جملة (ملاك الشيمة الأدب) في محل نصب سدت مسد مفعولي (وجدت)، أي: وجدت لملاك الشيمة الأدب.

(٢) تدنو: تقترب. تنويل: عطاء. أن: حرف ناصب. تدنو: فعل مضارع منصوب، وسكنت الواو لضرورة الشعر. إخال: فعل مضارع مرفوع. الفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنا. مفعوله الأول ضمير الشأن محذوف. جملة (لدينا منك تنويل) في محل نصب مفعول به ثان. لدينا: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بخبر مقدم محذوف، وهو مضاف. منك: متعلقان بحال محذوفة من (تنويل). تنويل: مبتدأ مؤخر مرفوع.

فصل: [حذفُ المفعولين]

– ويجوزُ بالإجماع حذفُ المفعولين اختصارًا، أي: لدليل نحو ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾(١)، وقوله:

١٩٩– بأيِّ كتابٍ أم بأيَّةِ سُنَّةٍ ترى حبَّهم عارًا عليَّ وتَحْسَبُ(٢)

أي: تزعمونهم شركائي، وتحسب حبَّهم عارًا عليَّ.

– وأمَّا حذفُهما اقتصارًا، أي لغير دليل:

فعن سيبويهِ والأخفشِ المَنْعُ مطلقًا، واختاره الناظمُ.

وعن الأكثرين الإجازةُ مطلقًا لقوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(٣)، ﴿فَهُوَ يَرَىٰٓ﴾(٤)، ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾(٥)، وقولِهم: مَنْ يسمَعْ يَخَلْ(٦).

وعن الأعْلَم: يجوزُ في أفعال الظَّنِّ دونَ أفعالِ العِلْم.

ويمتنعُ بالإجماع حذفُ أحدِهما اقتصارًا. وأمَّا اختصارًا فمنعه ابنُ مَلْكُون.

وأجازه الجمهورُ كقوله:

٢٠٠– ولقد نزلتِ فلا تَظُنِّي غيرَه مني بمنزلةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ(٧)

فصل: [إجراء القَوْلِ مُجرى الظَّنِّ]

تُحكى الجملةُ الفعليَّة بعد القَوْل، وكذا الاسميَّة.

وسُلَيْمٌ يُعْمِلونه فيها عَمَل (ظنَّ) مطلقًا، وعليه يُروى قولُه:

٢٠١– [إذا ما جرى شَأْوَيْنِ وابتَلَّ عِطْفُهُ] تقولُ هَزيزَ الرِّيحِ مَرَّت بأَثْأَبِ(٨)

(١) القصص: ٦٢ .

(٢) حبهم: مفعول به أول منصوب، وهو مضاف. عارًا: مفعول به ثان منصوب. تحسب: مفعولاه محذوفان، أي: وتحسب حبهم عارًا علي.

(٣) البقرة: ٢١٦ . (٤) النجم: ٣٥ .

(٥) الفتح: ١٢ . (٦) أي: يخل ما سمعه حقًا.

(٧) لقد نزلت: أي والله لقد نزلت... غيره: مفعول به أول منصوب، وهو مضاف. والمفعول الثاني محذوف، أي: فلا تظني غيره واقعًا.

(٨) شأوين: مثنى (شأو)، وهو الشوط. عطفه: جانبه. ابتل عطفه: عرق. أثأب: جمع مفرده (أثأبة)، وهي الشجرة. تقول هزيز الريح مرت بأثأب: أي تظن هزيز الريح مرت...

بالنصب، وقولُه:

٢٠٢- إذا قلتُ أنّي آئبٌ أهلَ بلدةٍ [وضعتُ بها عنه الوَلِيَّةَ بالهَجْرِ](١)

بالفتح.

وغيرُهم يَشْتَرِطُ شروطًا، وهي:

- كونُه مضارعًا، وسوّى به السيرافيُّ (قلتَ) بالخطاب، والكوفيُّ (قُلْ).

- وإسنادُه للمُخاطَب.

- وكونُه حالًا(٢)، قاله الناظمُ، ورُدَّ بقوله:

٢٠٣- [أمَّا الرحيلُ فدونَ بعدِ غَدٍ] فمتى تقولُ الدارَ تجمعُنا(٣)

والحقُّ أنَّ (متى) ظَرْفٌ لـ (تجمعنا)، لا لـ (تقول).

- وكونُه بعدَ استفهامٍ بحرف أو باسم، سَمِعَ الكسائيُّ: (أتقولُ للعِمْيانِ عقلًا)، وقال:

٢٠٤- علامَ تقولُ الرُّمْحَ يُثْقِلُ عاتقي [إذا أنا لم أطعَنْ إذا الخيلُ كَرَّتِ](٤)

- **قال سيبويهِ والأخفشُ:** وكونُهما متصلين، فلو قلتَ (أأنت تقول)(٥) فالحكايةُ، وخُولِفا.

فإنْ قَدَّرْتَ الضميرَ فاعلًا بمحذوف(٦)، والنصبُ بذلك المحذوف جاز اتفاقًا.

واغتَفَر الجميعُ الفصلَ بظرفٍ أو مجرورٍ أو معمولِ القولِ كقوله:

---

(١) الولية: البرذعة، وقيل: ما يوضع تحتها، والبرذعة توضع تحت رحل البعير. الهجر: نصف النهار عند اشتداد الحر. إذا قلت أني آئب: أي إذا ظننت أني آئب...

(٢) أي: دالًا على الزمن الحاضر.

(٣) متى تقول الدار تجمعنا: أي متى تظن الدار تجمعنا. الدار: مفعول به أول. جملة (تجمعنا) في محل نصب مفعول به ثان.

(٤) علام تقول الرمح يثقل عاتقي: أي علام تظن الرمح يثقل عاتقي. الرمح: مفعول به أول. جملة (يثقل عاتقي) في محل نصب مفعول به ثان.

(٥) أي: أأنت تقول زيد منطلق.

(٦) أي: أتقول أنت تقول زيد منطلق. وجواز النصب لعدم وجود الفاصل على هذا التقدير.

٢٠٥- أبعدَ بُعْدٍ تقولُ الدارَ جامعةً [شَمْلي بهمْ أم تقولُ البعدَ محتوما][1]

وقوله:

٢٠٦- أجهالًا تقولُ بني لُؤَيٍّ [لَعَمْرُ أبيكَ أم متجاهلينا][2]

قال السُّهَيْليُّ: وألَّا يتعدَّى باللام كـ (تقول لزيدٍ عمرٌو منطلقٌ).

وتجوزُ الحكايةُ مع استيفاء الشروط نحو ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾[3] الآية في قراءة الخطَاب.

ورُوِيَ (علام تقول الرمحُ) بالرفع.

---

(١) تقول: بمعنى (تظن). جامعة: من جمعت تجمع جمعًا، والجمع ضد التفريق. الشمل: يطلق على ما تفرق وعلى ما اجتمع، تقول: جمع الله شملكم، تريد ضم ما تفرق من أمركم، وتقول: فرق الله شملكم، تريد فرق ما اجتمع من أمركم. محتومًا: من حتم يحتِم، وحتم الله الأمر بمعنى: قضاه وأوجبه. الدار: مفعول به أول منصوب. جامعة: مفعول به ثان منصوب. شملي: مفعول به منصوب باسم الفاعل (جامعة)، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف. الياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

(٢) جهالًا: مفعول به ثان منصوب. بني لؤي: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الياء، وهو مضاف. أي: أتظن بني لؤي جهالًا. لعمر أبيك: اللام: لام الابتداء. عمر أبيك: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. وخبره محذوف، أي: لعمر أبيك قسمي.

(٣) البقرة: ١٤٠. جملة (إن إبراهيم...) في محل نصب سدت مسد مفعول (تقولون).

هذا بابُ ما ينصِبُ مفاعيلَ ثلاثة

وهي:

- (أَعْلَمَ)، و(أَرَى) اللَّذان أصلُهما (عَلِمَ)، و(رَأَى) المُتَعَدِّيان لاثنين.
- وما ضُمِّن معناهما من (نبَّأ)، و(أَنْبَأَ)، و(خَبَّر)، و(أَخْبَرَ)، و(حَدَّث).

نحو ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾[١]، ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا﴾[٢].

[جوازُ حذفِ المفعول الأول]

ويجوزُ عندَ الأكثرين حذفُ الأول كـ (أعلمتُ كبشَكَ سمينًا)[٣]، والاقتصارُ عليه كـ (أعلمتُ زيدًا)[٤].

[جوازُ حذفِ المفعول الثاني والثالث]

وللثاني وللثالث من جوازِ حذفِ أحدِهما اختصارًا ومنعِه اقتصارًا، ومن الإلغاء والتعليق ما كان لهما.

خلافًا لمَنْ منعَ من الإلغاء والتعليق مطلقًا.

ولمن منعهما في المبنيّ للفاعل.

ولنا على الإلغاء قولُ بعضِهم: البركةُ أعلمَنا اللهُ مع الأكابرِ[٥]، وقولُه:

٢٠٧- وأنتَ أراني اللهُ أمنعُ عاصمٍ [وأرأفُ مُستكفًى وأسمحُ واهبِ][٦]

وعلى التعليق ﴿يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[٧]، وقولُه:

---

(١) البقرة: ١٦٧ . (٢) الأنفال: ٤٣ .

(٣) الأصل: أعلمت زيدًا كبشك سمينًا.

(٤) أي: أعلمت زيدًا كبشك سمينًا.

(٥) الأصل: أعلمنا اللهُ البركةَ مع الأكابر.

(٦) أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. جملة (أراني الله) معترضة. أمنع عاصم: خبر مرفوع، وهو مضاف. والفعل ملغى لتوسطه.

(٧) سبأ: ٧. جملة (إنكم لفي خلق جديد) في محل نصب سدت مسد المفعول الثاني والثالث.

٢٠٨- حَذَارِ فقد نُبِّئْتُ إنَّـكَ لَلَّذي سَتُجزَى بما تسعى فتسْعَدُ أو تَشْقى[1]

قال ابنُ مالكٍ: وإذا كانت (أرى)، و(أعلم) منقولتين من المتعدي لواحد تعدَّتا لاثنين نحو ﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ﴾[2].

وحكمُهما حكمُ مفعولَيْ (كسا) في الحذف لدليل وغيرِه، وفي منع الإلغاء والتعليق.

قيل: وفيه نظرٌ في موضعين:

أحدهما: أنَّ (عَلِم) بمعنى (عَرَف) إنما حُفِظَ نَقْلُها بالتَّضعيف لا بالهمزة.

والثاني: أنَّ (أرى) البصريَّةَ سُمِع تعليقُها بالاستفهام نحو ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ﴾[3].

وقد يُجاب بالتزامِ جوازِ نَقْلِ المتعدِّي لواحد بالهمزة قياسًا نحو: ألبستُ زيدًا جُبَّةً، وبادعاءِ أنَّ الرؤيةَ هنا عِلْمِيةٌ.

---

(١) نبئت: التاء: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول به الأول في الأصل. جملة (إنك لَلّذي ستجزى...) في محل نصب سدت مسد المفعول الثاني والثالث.

(٢) آل عمران: ١٥٢ .

(٣) البقرة: ٢٦٠. جملة (كيف تحيي الموتى) في محل نصب سدت مسد المفعول به الثاني.

هذا بابُ الفاعل

[التعريف] الفاعلُ: اسمٌ، أو ما في تأويلِه، أُسْنِدَ إليه فعلٌ، أو ما في تأويله، مُقدَّمٌ، أصليُّ المحلِّ والصِّيغَة.

فالاسمُ نحوُ: تبارَكَ اللهُ.

والمُؤوَّلُ به نحوُ ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾[1].

والفعلُ كما مثَّلْنا، ومنه (أتى زيدٌ)، و(نِعْمَ الفتى)، ولا فَرْقَ بين المتصرِّفِ والجامد.

والمُؤوَّلُ بالفعل نحوُ ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾[2]، ونحوُ (وجهُه) في قوله: أتى زيدٌ مُنيرًا وجهُه[3].

و(مقدَّمٌ) رافعٌ لتَوَهُّمِ دخولِ نحو: زيدٌ قامَ[4].

و(أصليُّ المَحَلِّ) مُخْرِجٌ لنحوِ: قائمٌ زيدٌ[5]، فإنَّ المسند[6] وهو (قائمٌ) أصلُه التأخيرُ، لأنّه خبرٌ.

وذِكْرُ الصيغةِ مُخْرِجٌ لنحوِ (ضُرِب زيدٌ)[7] بضم أوّلِ الفعل وكسرِ ثانيه، فإنَّها مُفَرَّعةٌ عن صيغة (ضَرَب)[8] بفتحهما.

[أحكام الفاعل]

وله أحكامٌ:

أحدها: الرفعُ.

---

(١) العنكبوت: ٥١. أنا أنزلنا: المصدر المؤول في محل رفع فاعل، أي: إنزالنا، فالفاعل اسم بالتأويل.

(٢) النحل: ٦٩. ألوانه: فاعل مرفوع باسم الفاعل (مختلف)، وهو مضاف. فاسم الفاعل (مختلف) مؤول بالفعل (يختلف).

(٣) وجهه: فاعل مرفوع بالصفة المشبهة (منيرًا)، وهو مضاف. فالصفة المشبهة (منيرًا) مؤولة بالفعل (ينير).

(٤) زيد: مبتدأ مرفوع لا فاعل.

(٥) قائم: خبر مقدم مرفوع. زيد: مبتدأ مؤخر مرفوع. والأصل: زيد قائم.

(٦) أي الخبر.

(٧) ضرب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. زيد: نائب فاعل مرفوع.

(٨) ضرب: فعل ماض مبني للمعلوم مبني على الفتح.

وقد يُجرُّ لفظًا:

بإضافةِ المصدرِ نحو ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾[١].

أو اسمِه[٢] نحو (من قُبْلَةِ الرجلِ امرأتَه الوضوءُ)[٣].

أو بـ (مِنْ)، أو بالباء الزائدتين نحو ﴿أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ﴾[٤]، ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[٥].

الثاني: وقوعُه بعد المُسْنَد[٦]: فإنْ وُجِدَ ما ظاهرُه أنَّه فاعلٌ تقدَّم وَجَب تقديرُ الفاعلِ ضميرًا مستترًا، وكونُ المقدَّم:

إمَّا مبتدأً في نحو: زيدٌ قام[٧].

وإمَّا فاعلًا محذوفَ الفعلِ في نحو ﴿وَإِنۡ أَحَدٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ﴾[٨]، لأنَّ أداةَ الشرطِ مُخْتَصَّةٌ بالجمل الفعليَّة.

وجاز الأمران في نحو ﴿أَبَشَرٌ يَهۡدُونَنَا﴾[٩]، ﴿ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ﴾[١٠].

والأرجحُ الفاعليَّةُ.

وعن الكوفيِّ جوازُ تقديمِ الفاعلِ تَمَسُّكًا بنحوِ قولِ الزَّبَّاء:

٢٠٩- ما للجمالِ مشيُها وئيدا [أجَنْدَلًا يَحْمِلْنَ أم حديدا][١١]

(١) البقرة: ٢٥١. دفع الله. مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. وخبره محذوف، تقديره : موجود .الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وهو فاعل في المعنى. الناسَ : مفعول به منصوب.

(٢) أي اسم المصدر.

(٣) من قبلة الرجل : متعلقان بخبر مقدم محذوف. الرجل : مضاف إليه مجرور، وهو فاعل في المعنى. امرأتَه : مفعول به منصوب، وهو مضاف. الوضوء : مبتدأ مؤخر مرفوع.

(٤) المائدة: ١٩. من : حرف جر زائد. بشير : فاعل مجرور لفظًا مرفوع محلًا.

(٥) النساء: ٧٩. بالله : الباء : حرف جر زائد .الله : لفظ الجلالة فاعل مجرور لفظًا مرفوع محلًا.

(٦) أي بعد الفعل.

(٧) زيد : مبتدأ مرفوع. قام : فعل ماض مبني على الفتح. الفاعل ضمير مستتر، تقديره : هو، يعود إلى (زيد).

(٨) التوبة: ٦. أحد : فاعل مرفوع بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، أي : وإن استجارك أحد...

(٩) التغابن: ٦. أي : أبشر يهدوننا، أو أيهدينا بشرٌ... فـ (بشر) مبتدأ، أو فاعل.

(١٠) الواقعة: ٥٩ .

(١١) وئيدًا : ثقيلًا. الجندل : الحجارة. مشيها : فاعل مرفوع بالصفة المشبهة (وئيدًا) عند الكوفيين، وهو

وهو عندنا ضرورةٌ.

أو(مشيُها) مبتدأ حُذِف خبرُه، أي: يظهرُ وئيدًا، كقولهم: حكمُك مُسَمَّطًا، أي: حكمُك لك مثبتًا.

قيل: أو(مشيُها) بَدَلٌ من ضمير الظَّرف(١).

الثالث: أنه لا بُدَّ منه.

فإنْ ظهرَ في اللفظ نحو (قام زيدٌ)، و(الزيدان قاما) فذاك.

وإلا فهو ضميرٌ مستتر راجع:

إمَّا لمذكور كـ (زيدٌ قام) كما مَرَّ.

أو لِمَا دلَّ عليه الفعلُ كالحديث (لا يَزْني الزَّاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشرَبُ الخمرَ حينَ يشربُها وهو مؤمنٌ)، أي: ولا يشرب هو، أي: الشارِب.

أو لِمَا دلَّ عليه الكلامُ أو الحالُ المشاهَدَة نحو ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾(٢)، أي: إذا بلغتِ الروحُ، ونحو قولِهم: إذا كان غدًا فأْتِني(٣)، وقولِه:

٢١٠- فإنْ كان لا يُرضيكَ حتى تَرُدَّني [إلى قَطَرِيٍّ لا إخالُكَ راضِيا](٤)

أي: إذا كان هو، أي: ما نحن الآنَ عليه من سلامةٍ، أو فإنْ كان هو، أي: ما تشاهِدُه مني.

وعن الكسائيِّ إجازةُ حذفِه تَمَسُّكًا بنحوِ ما أوَّلْناه(٥).

الرابع: أنه يَصِحُّ حَذْفُ فِعْلِه:

إنْ أُجيبَ به نفيٌ كقولك (بلى زيدٌ) لمَنْ قال: ما قام أحدٌ، أي: بلى قام زيدٌ، ومنه قولُه:

مضاف. وئيدًا : حال من (الجمال) منصوب.

(١) أي الجار والمجرور (للجمال).

(٢) القيامة: ٢٦

(٣) كان : ناقصة أو تامة، والمقدر اسمها أو فاعلها.

(٤) لا إخالك : لا أظنك. كان : ناقصة أو تامة، والمقدر اسمها أو فاعلها.

(٥) أي تمسكًا بالشواهد السابقة.

٢١١- تجلَّدْتُ حتى قيلَ لم يَعْرُ قلبَه   من الوَجْدِ شيءٌ قلتُ بل أعظمُ الوَجْدِ(١)

أو استفهامٌ مُحقَّق نحو (نعم زيدٌ) جوابًا لمَنْ قال: هل جاءك أحدٌ ؟، ومنه ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾(٢).

أو مقدَّرٌ كقراءةِ الشَّاميِّ وأبي بَكْر ﴿يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾(٣)، وقولِه:

٢١٢- لِيُبْكَ يزيدُ ضارِعٌ لخُصومةٍ   [ومُخْتَبِطٌ ممَّا تُطيحُ الطَّوائِحُ]

أي: يُسَبِّحُه رجالٌ، ويبكيه ضارعٌ.

وهو قياسيٌ وفاقًا للجَرْميِّ وابنِ جِنِّيّ.

ولا يجوزُ في نحوِ (يُوعَظُ في المسجد رجلٌ) لاحتمالِه للمفعولية(٤)، بخلافِ (يوعظ في المسجد رجالٌ زيدٌ)(٥).

أو استلْزَمَه ما قبلَه كقوله:

٢١٣- غَداةَ أَحَلَّتْ لابنِ أَصْرَمَ طَعْنَةٌ   حُصَيْنٍ عَبيطاتِ السَّدائِفِ والخَمْرُ

أي: وحَلَّتْ له الخمرُ، لأنَّ (أَحَلَّتْ) يستلْزِمُ (حَلَّتْ).

أو فسَّره ما بعدَه نحو ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾(٦).

والحذفُ في هذه واجبٌ.

الخامس: أنَّ فعلَه يُوَحَّدُ مع تثنيته وجمعه كما يُوَحَّدُ مع إفراده.

فكما تقولُ (قام أخوك) كذلك تقولُ: قام أخَوَاك، وقام إخْوَتُك، وقام نسوتُك، قال الله تعالى ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾(٧)، ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾(٨)، ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾(٩).

---

(١) تجلدت : تكلفت الجلَد. والجلد : الصبر والقوة على احتمال الشيء الشاق والمكروه. لم يعر قلبه : لم ينزل به. الوجد : شدة الحب. بل أعظم الوجد : بل عراه أعظم الوجد.

(٢) الزخرف: ٨٧. الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بفعل محذوف، أي : خلقهم الله.

(٣) النور: ٣٦ - ٣٧ .

(٤) رجل : نائب فاعل مرفوع، وهو في الأصل مفعول به.

(٥) يجوز في (زيد) أن يكون فاعلاً لفعل محذوف.

(٦) التوبة: ٦ . أي : وإن استجارك أحد... جملة (استجارك أحد...) المحذوفة جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. جملة (استجارك) المذكورة لا محل لها من الإعراب تفسيرية.

(٧) المائدة: ٢٣ .   (٨) الفرقان: ٨ .   (٩) يوسف: ٣٠ .

وحكى البصريُّون عن طَيِّئٍ، وبعضُهم عن أَزْدِ شَنُوءَةَ نحو: ضربوني قومُكَ، وضربْنَني نسوتُكَ، وضرباني أخواكَ، قال:

٢١٤- أُلْفِيَتَا عيناكَ عندَ القَفَا [أَوْلَى فأَوْلَى لكَ ذا واقيهْ](١)

وقال:

٢١٥- يلومونَنِي في اشتراءِ النَّخيـ ـلِ أهلي فكلُّهم أَلْوَمُ(٢)

وقال:

٢١٦- نُتِجَ الربيعُ محاسنًا أَلْقَحْنَها غُرُّ السحائبْ

والصحيحُ أنَّ الألفَ والواو والنون في ذلك أحرفٌ دَلُّوا بها على التثنية والجمع كما دلَّ الجميعُ بالتاء في نحو (قامتْ) على التأنيث، لا أنَّها ضمائرُ الفاعلين، وما بعدَها مبتدأٌ على التقديمِ والتأخيرِ، أو تابعٌ على الإبدالِ من الضمير.

وأنَّ هذه اللغةَ لا تمتنِعُ مع المفردَيْنِ أو المفرداتِ المتعاطفة خلافًا لزاعمي ذلك، لقولِ الأئمَّةِ: إنَّ ذلك لغةٌ لقومٍ معيَّنين، وتقديمُ الخبرِ والإبدالُ لا يختصَّان بلغةِ قومٍ بأعيانهم، ولمجيء قوله:

٢١٧- [تولَّى قتالَ المارقينَ بنفسِهِ] وقد أسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وحَمِيمُ(٣)

وقوله:

٢١٨- [وأحقرُهم وأهونُهم عليهمْ] وإنْ كانا له نَسَبٌ وخِيرُ(٤)

---

(١) القياس: أُلفيت عيناك. أُلفيتا عيناك: وجدت عيناك. أُلفيتا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر. التاء: تاء التأنيث. الألف: علامة التثنية. عيناك: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف، وهو مضاف. الكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

(٢) يلومونني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. الواو: علامة جمع الذكور. والنون للوقاية. الياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. أهلي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف. والقياس: يلومني أهلي.

(٣) المارقين: الخارجين عن الدين. أسلماه: خذلاه، ولم يعيناه. مبعد: أراد به الأجنبي. حميم: صديق. أسلماه: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. الألف: علامة التثنية. الهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. مبعد: فاعل مرفوع.

(٤) خير: كرم أو شرف.

السادس: أنَّه إنْ كان مؤنثًا أُنِّثَ فعلُه بتاء ساكنة في آخر الماضي، وبتاءِ المضارعةِ في أوَّل المضارع.

ويجبُ ذلك في مسألتين:

إحداهما: أنْ يكونَ ضميرًا متصلًا [1] كـ (هندٌ قامتْ)، أو (تقوم)، و(الشمس طَلَعَتْ)، أو (تطلع) [2].

بخلافِ المنفصلِ نحو: ما قام، أو يقوم إلا هي.

ويجوز تركُها [3] في الشعر إنْ كان التأنيث مجازيًّا كقوله:

٢١٩- [فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها] ولا أرضَ أَبْقَلَ إبقالَها [4]

وقوله:

٢٢٠- [فإمَّا تَرَيْنِي ولي لِمَّةٌ] فإنَّ الحوادثَ أَوْدَى بها [5]

والثانية: أنْ يكونَ متصلًا حقيقيَّ التأنيث نحو﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [6].

وشذَّ قولُ بعضِهم: قال فلانة، وهو رديءٌ لا ينقاسُ.

وإنَّما جاز في الفصيح نحوُ (نِعْمَ المرأةُ)، و(بئس المرأة) لأنَّ المُرادَ الجنسُ، وسيأتي أنَّ الجنسَ يجوزُ فيه ذلك.

ويجوزُ الوجهان في مسألتين:

إحداهما: المنفصل كقوله:

٢٢١- لقد وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سُوءٍ [على بابِ استِها صُلُبٌ وشامُ] [7]

---

(١) أي غير منفصل عن الفعل بفاصل.

(٢) فاعل هذه الأفعال ضمير مستتر يعود إلى مؤنث حقيقي أو مجازي.

(٣) أي علامة التأنيث.

(٤) مزنة : سحابة. ودقت : أمطرت. أبقل : أنبتت البقل، وهو النبات.

(٥) اللمة : ما ألم وأحاط بالمنكبين من شعر الرأس. أودى بها : ذهب بها وأبادها وأهلكها.

(٦) آل عمران: ٣٥. الفاعل مؤنث حقيقي وهو اسم ظاهر غير مفصول عن الفعل.

(٧) الأخيطل : تصغير الأخطل، وهو لقب الشاعر غياث بن غوث. صلب : جمع صليب. شام : جمع شامة، وهي الخال والعلامة. الفاعل مؤنث حقيقي وهو اسم ظاهر مفصول عن الفعل بفاصل.

وقولهم: حضرَ القاضيَ اليومَ امرأةٌ.

والتأنيثُ أكثرُ إلا إنْ كان الفاصل (إلا) فالتأنيثُ خاصٌّ بالشعر، نصَّ عليه الأخفشُ، وأنشدَ على التأنيث:

٢٢٢- ما بَرِئَتْ من ريبَةٍ وذَمِّ في حربنا إلا بناتُ العَمِّ[1]

وجوَّزه ابنُ مالكٍ في النثر، وقُرِئَ ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً﴾[2]، ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾[3].

الثانية: المجازيُّ التأنيث نحو ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾[4].

ومنه اسمُ الجنس، واسم الجمع، والجمع، لأنَّهُنَّ في معنى الجماعة، والجماعةُ مؤنثٌ مجازيٌّ، فلذلك جازَ التأنيثُ نحو ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾[5] و ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾[6]، وأورقت الشَّجرُ.

والتذكيرُ نحو: أوْرَقَ الشجر، ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ﴾[7]، ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾[8]، وقام الرجالُ، وجاء الهنودُ.

إلا أنَّ سلامةَ نظمِ الواحدِ في جمعَي التصحيح أوجبت التذكيرَ في نحو: قام الزيدون، والتأنيثَ في نحو (قامت الهنداتُ).

خلافًا للكوفيِّين فيهما.

وللفارسيِّ في المؤنث.

واحتجُّوا[9] بنحو ﴿إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[10]، ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾[11]، وقوله:

٢٢٣- فبكى بناتي شَجْوَهُنَّ وزوجتي [والظَّاعِنونَ إليَّ ثم تَصَدَّعُوا][12]

(١) برئت : تخلصت وسلمت. الريبة : التهمة والشك.
(٢) يس: ٢٩ .
(٣) الأحقاف: ٢٥ .
(٤) القيامة: ٩ .
(٥) الحج: ٤٢ .
(٦) الحجرات: ١٤ .
(٧) الأنعام: ٦٦ .
(٨) يوسف: ٣٠ .
(٩) أي الكوفيون.
(١٠) يونس: ٩٠ .
(١١) الممتحنة: ١٢ .
(١٢) الشجو : الحزن. تصدعوا : تفرقوا وانشعب شملهم.

وأُجيبَ بأنَّ (البنين)، و(البنات) لم يَسْلَم فيهما لفظُ الواحد.

وبأنَّ التذكير في (جاءك) للفصل، أو لأنَّ الأصلَ: النساءُ المؤمنات، أو لأنَّ (أل) مقدَّرةٌ باللاتي، وهي اسم جمع.

السابع: أنَّ الأصلَ فيه أنْ يتَّصِلَ بفعلِه، ثُمَّ يجيءُ المفعولُ، وقد يُعْكَسُ، وقد يتقدَّمُهما المفعولُ، وكلٌّ من ذلك جائزٌ وواجب.

- فأمَّا جوازُ الأصلِ فنحوُ ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ (١).

- **وأمَّا وجوبُه ففي مسألتين:**

إحداهما: أن يُخشى اللَبْسُ كـ (ضرَب موسى عيسى).

قاله أبو بكر (٢) والمتأخِّرون كالجُزوليِّ وابنِ عصفور وابن مالك.

وخالَفهم ابنُ الحاجِّ (٣) مُحْتَجًّا:

بأنَّ العرب تُجيزُ تصغيرَ (عُمَر) و(عَمْرو) (٤).

وبأنَّ الإجمالَ من مقاصدِ العقلاءِ.

وبأنَّه يجوزُ (ضربَ أحدُهما الآخَرَ).

وبأنَّ تأخيرَ البيان لوقتِ الحاجةِ جائزٌ عقلًا باتفاقٍ وشرعًا على الأصَحِّ.

وبأنَّ الزَّجَّاجَ نقلَ أنَّه لا خلافَ في أنَّه يجوزُ في نحوِ ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ﴾ (٥) كونُ (تِلْكَ) اسمَها و(دَعْوَاهُمْ) الخبرَ، والعكسُ.

الثانية: أنْ يُحصَرَ المفعولُ بـ (إنَّما) نحو: إنَّما ضرَبَ زيدٌ عَمْرًا.

وكذا الحصرُ بـ (إلا) عندَ الجزوليِّ وجماعة.

وأجاز البصريُّون والكسائيُّ والفرَّاءُ وابنُ الأنْبَارِيِّ تقديمَه على الفاعل كقوله:

---

(١) النمل: ١٦ .

(٢) هو محمد بن السريّ، المعروف بابن السَّرَّاج.

(٣) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي الأشبيلي.

(٤) أي على (عمير) مع وجود اللبس.

(٥) الأنبياء: ١٥ .

٢٢٤- ولمَّا أبى إلا جِماحًا فؤادُه [ولم يَسْلُ عن ليلى بمالٍ ولا أهلِ][1]

وقوله:

٢٢٥- [تزوَّدْتُ من ليلى بتكليمِ ساعةٍ] فما زاد إلا ضِعْفَ ما بي كلامُها

وقوله:

٢٢٦- [وهل يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلا وَشيجُه] وتُغْرَسُ إلا في منابِتِها النَّخْلُ[2]

[جوازُ ووجوبُ توسُّطِ المفعول]

- وأمَّا توسُّط المفعولِ جوازًا فنحوُ ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾[3]، وقولُك: خاف ربَّه عمرٌ، وقال:

٢٢٧- [جاءَ الخلافةَ أو كانت له قَدَرًا] كما أتى ربَّه موسى على قَدَرِ

- وأمَّا وجوبُه ففي مسألتين:

إحداهما: أنْ يتصِّلَ بالفاعل ضميرُ المفعول نحو ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾[4]، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾[5].

ولا يُجيزُ أكثرُ النحويِّين نحوَ (زانَ نَوْرُه الشجرَ) لا في نثر، ولا في شعر.

وأجازه فيهما الأخفشُ وابنُ جنيٍّ والطُّوال[6] وابن مالك احتجاجًا بنحوِ قوله:

٢٢٨- جَزَى ربُّه عني عَدِيَّ بنَ حاتمٍ [جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فَعَلْ][7]

والصحيحُ جوازُه في الشِّعر فقط.

والثانية: أنْ يُحْصَرَ الفاعلُ بـ (إنَّما) نحو ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[8].

---

(١) أبى: امتنع. الجماح: اتباع الهوى. لم يسل: لم يصبر.

(٢) الخطي: الرمح المنسوب إلى الخط، وهو موضع ببلاد البحرين تنسب إليه الرماح الخطية، لأنها تباع به. الوشيج ما نبت من القنا والقصب ملتفًّا، الواحدة: وشيجة. قدَّم الشاعر الجار والمجرور (في منابتها) على نائب الفاعل. والأول بمنزلة المفعول به، والثاني بمنزلة الفاعل.

(٣) القمر: ٤١. (٤) البقرة: ١٢٤. (٥) غافر: ٥٢.

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله.

(٧) الشاهد في قوله (جزى ربه عديَّ بن حاتم).

(٨) فاطر: ٢٨.

وكذا الحصرُ بـ (إلا) عندَ غيرِ الكسائيِّ، واحتجَّ[1] بقوله:

٢٢٩- ما عابَ إلا لئيمٌ فِعْلَ ذي كَرَمٍ ولا جَفَا قَطُّ إلا جُبَّأٌ بَطَلا[2]

وقوله:

٢٣٠- [نُبِّئْتُهُمْ عَذَّبوا بالنار جارتَهم] وهل يُعَذِّبُ إلا اللهُ بالنَّارِ[3]

وقوله:

٢٣١- فلم يدرِ إلا اللهُ ما هَيَّجَتْ لنا [عَشِيَّةَ آناءُ الدِّيارِ وشامُها][4]

[تقدُّمُ المفعولِ جوازًا أو وجوبًا]

- وأمَّا تقدُّمُ المفعولِ جوازًا فنحوُ ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[5].

- وأمَّا وجوبًا ففي مسألتين:

إحداهما: أنْ يكونَ ممَّا له الصَّدْر نحو ﴿فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾[6]، ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾[7].

الثانية: أنْ يقعَ عاملُه بعد الفاء، وليس له منصوبٌ غيرُه مقدَّمٌ عليها نحو ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[8]، ونحو ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[9]، بخلافِ (أمَّا اليومَ فاضرِبْ زيدًا)[10].

تنبيه:

إذا كان الفاعلُ والمفعولُ ضميرين ولا حَصْرَ في أحدِهما وَجَبَ تقديمُ الفاعلِ كـ (ضربتُه).

---

(١) أي الكسائي. (٢) اللئيم : الكريم. الجبأ : الجبان.

(٣) قدم الشاعر الفاعل على الجار والمجرور، وهو بمنزلة المفعول به.

(٤) آناء : جمع (نؤي)، وهو الحفيرة تحفر حول الخباء لتمنع عنه المطر. الشام : جمع (شامة)، وهي العلامة. ما هيجت آناء الديار : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(٥) البقرة: ٨٧. فريقًا : مفعول به مقدم منصوب.

(٦) غافر: ٨١. أي آيات الله : مفعول به مقدم منصوب، وهو مضاف.

(٧) الإسراء: ١١٠ .

(٨) المدثر: ٣. ربك : مفعول به مقدم منصوب، وهو مضاف.

(٩) الضحى: ٩. اليتيم : مفعول به مقدم منصوب.

(١٠) فإنه لا يجب تقديم المفعول لوجود الفاصل بالظرف.

وإذا كان المضمرُ أحدَهما:

فإنْ كان مفعولًا وجبَ وصلُه وتأخيرُ الفاعل كـ (ضربني زيدٌ).

وإنْ كان فاعلًا وجب وصلُه وتأخيرُ المفعولِ أو تقديمُه على الفعل كـ (ضربتُ زيدًا)، و(زيدًا ضربتُ).

وكلامُ الناظمِ يُوهِمُ امتناعَ التَّقديم، لأنَّه سَوَّى بين هذه المسألةِ ومسألةِ (ضربَ موسى عيسى)، والصوابُ ما ذَكَرْنا.

هذا بابُ النائبِ عن الفاعل

قد يُحذَفُ الفاعلُ:

للجهلِ به كـ (سُرِقَ المتاعُ).

أو لغَرَضٍ لفظيٍّ كتصحيحِ النَّظْمِ في قوله:

٢٣٢- عُلِّقْتُها عَرَضًا وعُلِّقَتْ رجلًا غيري وعُلِّق أخرى ذلك الرجلُ[١]

أو معنويٍّ كألَّا يتعلَّق بذِكْرِه غَرَضٌ نحو ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾[٢]، ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم﴾[٣]، ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا﴾[٤].

فينوبُ عنه في رفعِه، وعُمْدِيَّتِه، ووجوبِ التأخيرِ عن فعله، واستحقاقِه للاتصال به، وتأنيثِ الفعلِ لتأنيثه ـ واحدٌ من أربعة:

الأول: المفعولُ به نحو ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾[٥].

الثاني: المجرورُ[٦] نحو ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾[٧]، وقولك: سِيرَ بزيدٍ.

وقال ابنُ دُرُسْتُوَيْهِ والسُّهَيْلِيُّ وتلميذُه الرُّنْدِيُّ: النائبُ ضميرُ المصدرِ لا المجرورُ[٨]، لأنَّه:

لا يُتْبَع على المحلِّ بالرفع[٩].

ولأنَّه يُقَدَّم نحو ﴿كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[١٠].

---

(١) علقتها: أحببتها وتعلقت بها. عرضًا: أي من غير قصد وتعمد. (الله) لفظ الجلالة هو الفاعل المحذوف في الأفعال الثلاثة.

(٢) البقرة: ١٩٦. (٣) النساء: ٨٦. (٤) المجادلة: ١١.

(٥) هود: ٤٤. الماء، أو الأمر: نائب فاعل مرفوع. وهو في الأصل مفعول به.

(٦) الصحيح أن المجرور هو النائب عن الفاعل، والشائع على الألسنة أنه الجار مع مجروره.

(٧) الأعراف: ١٤٩. في أيديهم: الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل.

(٨) أي: ولما سقط هو، أي السقوط.

(٩) أي لا يقال: مُرَّ بزيدٍ الكريمُ.

(١٠) الإسراء: ٣٦. مسؤولًا: نائب الفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود إلى المكلَّف. وليس نائب الفاعل الجار والمجرور (عنه).

ولأنَّه إذا تقدَّم لم يكن مبتدأً، وكلُّ شيءٍ ينوبُ عن الفاعل فإذا تقدَّم كان مبتدأً.

ولأنَّ الفعلَ لا يؤنَّثُ له في نحو: مُرَّ بهند.

ولنا قولُهم: سِيرَ بزيدٍ سيرًا (١)، وأنَّه إنَّما يُراعَى محلٌّ يظهرُ في الفصيح نحو (لستُ بقائمٍ ولا قاعدًا) (٢).

بخلافِ نحوِ (مررتُ بزيدٍ الفاضلَ) بالنصب، أو(مُرَّ بزيدٍ الفاضلُ) بالرفع، فلا يجوزان، لأنَّه لا يجوزُ: مررتُ زيدًا، ولا مُرَّ زيدٌ.

والنائبُ في الآية (٣) ضميرٌ راجعٌ إلى ما رجَعَ إليه اسمُ (كان)، وهو المُكَلَّفُ.

وامتناعُ الابتداءِ (٤) لعدم التَّجرُّد (٥).

وقد أجازوا النيابةَ في (لم يُضْرَب من أحدٍ) مع امتناعِ (مِنْ أحدٍ لم يُضْرَب)، وقالوا في ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ (٦): إنَّ المجرورَ فاعلٌ مع امتناع (كَفَتْ بهندٍ).

الثالث: مصدرٌ مختَصٌّ نحو ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ (٧).

ويمتَنِعُ نحوُ (سِيرَ سَيْرٌ) لعدمِ الفائدةِ، فامتناعُ (سِيرَ) على إضمار (السَّيْر) أحقُّ خلافًا لِمَنْ أجازه.

وأمَّا قولُه:

٢٣٣- وقالت متى يُبْخَلْ عليكَ ويُعْتَلَلْ [يَسُؤْكَ وإنْ يُكْشَفْ غَرامُكَ تَدْرَبِ] (٨)

فالمعنى: ويعتللِ الاعتلالُ المعهود، أو اعتلالٌ، ثم خصَّصه بـ (عليك) أخرى

---

(١) والشاهد فيه نيابة الجار والمجرور عن الفاعل على الرغم من وجود المصدر.

(٢) ولا قاعدًا : الواو : حرف عطف. لا : زائدة لتوكيد النفي. قاعدًا : معطوف على محل (قائم) منصوب. لأنه يجوز : لست قائمًا ولا قاعدًا.

(٣) أي: في قوله تعالى: ﴿كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.

(٤) أي: الابتداء بالجار والمجرور.

(٥) أي: من العوامل اللفظية.

(٦) الرعد: ٤٣ .

(٧) الحاقة: ١٣. المصدر (نفخة) مختص لأنه موصوف بـ (واحدة).

(٨) يبخل عليك : أي لا ينيلونه ما يريد. يعتلل : يعتذر. يسؤك : يحزنك ويغضبك. الغرام : شدة الحب. تدرب : تعتد.

محذوفة للدليل كما تُحذَفُ الصفاتُ المُخَصِّصَة(١).

وبذلك يُوَجَّهُ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾(٢)، وقولُه:

٢٣٤- فيا لَكَ من ذي حاجةٍ حِيلَ دونَها [وما كلُّ ما يهوى امرؤٌ هو نائلُهْ](٣)

وقولُه:

٢٣٥- يُغْضِي حياءً ويُغْضَى من مَهَابَتِهِ [فما يُكَلَّمُ إلا حينَ يَبْتَسِمُ](٤)

ولا يقالُ النائبُ المجرورُ(٥) لكونِهِ مفعولاً له.

الرابع: ظرفٌ متصرِّفٌ مُخْتَصٌّ نحو: صِيمَ رمضانُ، وجُلِسَ أمامُ الأميرِ.

ويمتنعُ نيابةُ نحوِ (عندَك)، و(معَك)، و(ثَمَّ) لامتناعِ رَفْعِهِنَّ(٦)، ونحوِ (مكانًا)، و(زمانًا) إذا لم يُقَيَّدَا.

ولا ينوبُ غيرُ المفعول به مع وجوده.

وأجازه الكوفيُّون مطلقًا لقراءة أبي جعفرٍ ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(٧).

والأخفشُ بشرط تقدُّم النائبِ كقوله:

٢٣٦- ما دام مَعْنِيًّا بذِكْرٍ قلبَهُ(٨)

وقوله:

٢٣٧- لم يُعْنَ بالعلياء إلا سَيِّدا(٩)

مسألة: وغيرُ النائبِ ممَّا معناه متعلِّقٌ بالرافع واجبٌ نصبُه:

لفظًا إنْ كان غيرَ جارٍّ ومجرور كـ (ضُرِب زيدٌ يومَ الخميس أمامَك ضربًا شديدًا)،

---

(١) أي اعتلال كائن عليك.

(٢) سبأ: ٥٤. أي: وحيل هو، أي: حيل الحولُ المعهود، أو حيل حولٌ بينهم.

(٣) أي: حيل هو، أي: حيل الحول المعهود دونها، أو حيل حول دونها.

(٤) أي: ويغضى هو، أي: ويغضى الإغضاء المعهود من مهابته، أو إغضاء من مهابته.

(٥) أي الجار والمجرور (من مهابته). (٦) أي لعدم تصرفهن.

(٧) الجاثية: ١٤. بما كانوا يكسبون: الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل. وذلك على الرغم من وجود المفعول به.

(٨) بذكر: الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل. قلبه: مفعول به منصوب، وهو مضاف.

(٩) بالعلياء: الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل. إلا: أداة حصر. سيدًا: مفعول به منصوب.

ومِنْ ثَمَّ نُصِب المفعول الذي لم ينب في نحو: أُعطِيَ زيدٌ دينارًا، وأُعطي دينارٌ زيدًا.

أو محلًّا إنْ كان جارًّا ومجرورًا نحو ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (١)، وعِلَّةُ ذلك أنَّ الفاعلَ لا يكونُ إلا واحدًا، فكذلك نائبُه.

فصل: [نائبُ الفاعلِ للفعل المتعدِّي لأكثرَ من مفعول]

وإذا تعدَّى الفعلُ لأكثرَ من مفعول:

- فنيابةُ الأولِ جائزةٌ اتفاقًا.
- ونيابةُ الثالثِ ممتنعةٌ اتفاقًا.

نقلَه الخضراويُّ وابنُ الناظم.

والصوابُ أنَّ بعضَهم أجازه إنْ لم يُلْبِس نحو: أعلمتُ زيدًا كبشَك سمينًا (٢).

- وأمَّا الثاني:

ففي باب (كسا):

إنْ أَلْبَسَ نحو (أعطيتُ زيدًا عَمْرًا) امتنعَ اتفاقًا.

وإنْ لم يُلْبِسْ نحو (أعطيتُ زيدًا درهمًا) جازَ مطلقًا.

وقيل: يمتنعُ مطلقًا.

وقيل: إنْ لم يُعْتَقَد القلبُ (٣).

وقيل: إنْ كان نكرةً والأولُ معرفةً.

وحيثُ قيلَ بالجواز، فقال البصريُّون: إقامةُ الأولِ أَوْلَى.

وقيل: إنْ كان نكرةً فإقامتُه قبيحةٌ، وإنْ كانا معرفتين استويا في الحُسْنِ.

وفي باب (ظَنَّ):

قال قومٌ: يمتنعُ مطلقًا للإلْباس في النكرتين والمعرفتين.

(١) الحاقة: ١٣. في الصور: الجار والمجرور متعلقان بالفعل (نفخ). أي الجار والمجرور في محل نصب. نفخة: نائب فاعل مرفوع.

(٢) فتقول: أُعلم زيدًا كبشك سمين.

(٣) وهو كون المرفوع منصوبًا، والمنصوب مرفوعًا.

ولعودِ الضميرِ على المؤخَّر إنْ كان الثاني نكرة، لأنَّ الغالبَ كونُه مشتقًّا، وهو حينئذٍ شبيهٌ بالفاعل، لأنَّه مسندٌ إليه، فرتبتُه التقديمُ، واختاره الجزوليُّ والخضراويُّ.

وقيل: يجوزُ إنْ لم يُلْبِس ولم يكن جملة، واختاره ابنُ طَلْحَةَ وابن عصفور وابن مالك.

وقيل: يُشْتَرَطُ ألا يكونَ نكرةً والأولُ معرفةً، فيمتنع (ظُنَّ قائمٌ زيدًا).

وفي باب (أعلم):

أجازه قومٌ إذا لم يُلْبِس.

ومنعَه قومٌ منهم الخضراويُّ والأُبَّذِيُّ وابنُ عصفور، لأنَّ الأولَ مفعولٌ صحيح، والأخيران مبتدأٌ وخبر شُبِّها بمفعول (أعطى)، ولأنَّ السَّماع إنَّما جاء بإقامةِ الأولِ.

قال:

٢٣٨- ونُبِّئْتُ عبدَ الله بالجَوِّ أصبحَتْ [كِرامًا مَواليها لئيمًا صَميمُها][1]

وقد تبيَّن أنَّ في النَّظْم أمورًا، وهي:

١- حكايةُ الإجماعِ على جوازِ إقامةِ الثاني من باب (كسا) حيثُ لا لَبْسَ.

٢- وعدمُ اشتراطِ كونِ الثاني من باب (ظنَّ) ليس جملةً.

٣- وإيهام أنَّ إقامةَ الثالثِ غيرُ جائزةٍ باتفاق، إذ لم يَذْكُرْهُ مع المتَّفَقِ عليه، ولا مع المُخْتَلَفِ فيه، ولعلَّ هذا هو الذي غلَّط ولدَه حتى حكى الإجماعَ على الامتناع.

فصل: [شَكْلُ الفعلِ المبنيِّ للمجهول]

يُضَمُّ أوَّلُ فعلِ المفعول مطلقًا.

ويشرَكُه ثاني الماضي المبدوءِ بتاء زائدة كـ (تَضَارب)، و(تَعَلَّم)، وثالثُ المبدوءِ بهمزِ الوصل كـ (انْطَلَقَ)، و(استخرج)، و(استحلى).

ويُكْسَرُ ما قبلَ الآخِرِ من الماضي، ويُفْتَحُ من المضارع.

(١) نبئت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. التاء: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول به الأول في الأصل. عبد الله: مفعول به ثان منصوب، وهو مضاف. جملة (أصبحت...) في محل نصب مفعول به ثالث.

وإذا اعتلَّت عينُ الماضي وهو ثلاثيٌّ كـ (قال)، و(باع)، أو عين (افتعل)، أو (انفعل) كـ (اختار)، و(انقاد):

- فلك كسرُ ما قبلَها بإخلاص.
- أو إشمامُ الضَّمِّ، فتُقْلَبُ ياءً فيهما.
- ولك إخلاصُ الضَّمِّ، فتُقْلَبُ واوًا قال:

٢٣٩- ليتَ وهل ينفعُ شيئًا ليتُ ليت شبابًا بُوعَ فاشتريتُ[1]

وقال:

٢٤٠- حُوكَتْ على نِيْرَيْنِ إذ تُحاكُ[2]

وهي قليلةٌ، وتُعْزَى لفَقْعَسٍ ودُبَيْرٍ.

وادَّعى ابنُ عُذْرَة امتناعَها في (افتعل)، و(انفعل)، والأوَّلُ قولُ ابنِ عصفور والأبدي وابن مالك.

وادَّعى ابنُ مالك امتناعَ ما أُلْبِس من كسر كـ (خِفت)، و(بِعت)، أو ضَمٍّ كـ (عُقْت).

وأصلُ المسألةِ (خافني زيدٌ)، و(باعني لعمرو)، و(عاقَني عن كذا)، ثم بنيتَهُنَّ للمفعول، فلو قلتَ (خِفتُ)، و(بِعت) بالكسر، و(عُقت) بالضم لَتُوُهِّمَ أنَّهُنَّ فعلٌ وفاعل، وانعكس المعنى، فتعيَّن ألَّا يجوزَ فيهِنَّ إلا الإشمامُ، أو الضَّمُّ في الأوَّلَيْن، والكسرُ في الثالث، وأنْ يمتنعَ الوجهُ المُلْبِس، وجَعَلَتْهُ المغاربةُ مرجوحًا لا ممنوعًا، ولم يَلْتَفِتْ سيبويهِ للإلباس لحصوله في نحو: مُختار[3]، وتُضَارُّ[4].

وأوجبَ الجمهورُ ضَمَّ فاءِ الثلاثيِّ المضعَّف نحو: شُدَّ، ومُدَّ.

---

(١) ليت : حرف ناسخ. ليت : فاعل مرفوع. ليت : توكيد لفظي للأول. شبابًا : اسم (ليت) منصوب. جملة (بوع) في محل رفع خبرها.

(٢) حوكت على نيرين : يريد أن حلته محكمة النسج. نيرين : مثنى (نير)، وهو لحمة الثوب.

(٣) مختار : اسم فاعل أو اسم مفعول.

(٤) تضار : فعل مبني للمعلوم أو فعل مبني للمجهول.

والحقُّ قولُ بعض الكوفيِّين: إنَّ الكسرَ جائزٌ، وهي لغةُ بني ضَبَّةَ وبعضِ تَميم، وقرأ عَلْقَمَةُ ﴿رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ (١)، ﴿وَلَوْ رُدُّوا﴾ (٢) بالكسر.

وجوَّز ابنُ مالك الإشمامَ أيضًا، وقال المَهَاباذِيُّ: من أَشَمَّ في (قيل)، و(بيع) أَشَمَّ هنا.

---

(١) يوسف: ٦٥ .
(٢) الأنعام: ٢٨ .

هذا بابُ الاشتِغال

إذا اشتَغَلَ فعلٌ متأخِّرٌ بنصبِه لمحلِّ ضميرِ اسمٍ متقدِّمٍ عن نصبِه للفظِ ذلك الاسمِ كـ (زيدًا ضربتُه)، أو لمحلِّه كـ (هذا ضربتُه) فالأصلُ أنَّ ذلك الاسمَ يجوزُ فيه وجهان:

أحدُهما: راجحٌ لسلامتِه من التَّقْدير، وهو الرَّفعُ بالابتداء، فما بعدَه في موضعِ رفعٍ على الخبريَّةِ، وجملةُ الكلامِ حينئذٍ اسميَّةٌ[١].

والثاني: مَرْجوحٌ لاحتياجِه إلى التقدير، وهو النصبُ، فإنَّه بفعلٍ موافقٍ للفعلِ المذكورِ محذوفٍ وجوبًا، فما بعدَه لا محلَّ له لأنَّه مفسِّر، وجملةُ الكلامِ حينئذٍ فعليَّةٌ[٢].

ثم قد يَعْرِض لهذا الاسمِ ما يُوجِبُ نصبَه، وما يرجِّحُه، وما يُسَوِّي بينَ الرَّفْعِ والنَّصْبِ.

ولم نذكرْ من الأقسام ما يجبُ رفعُه كما ذَكَرَ الناظمُ، لأنَّ حَدَّ الاشتغال لا يَصْدُق عليه، وسيتَّضِحُ ذلك.

[وجوبُ نصبِ الاسمِ المتقدِّمِ]

فيجبُ النصبُ إذا وقع الاسمُ بعدَ ما يَخْتَصُّ بالفعل:

- **كأدواتِ التَّحْضِيضِ نحو:** هَلَّا زيدًا أكرمتَه.
- **وأدواتِ الاستفهام غيرِ الهمزة نحو:** هل زيدًا رأيتَه؟ ومتى عَمْرًا لقيتَه؟
- **وأدواتِ الشرط نحو:** حيثُما زيدًا لقيتَه فأكرِمْه.

إلا أنَّ هذين النوعين[٣] لا يقعُ الاشتغالُ بعدَهما إلا في الشِّعْر، وأمَّا في الكلام فلا يليهما إلا صريحُ الفعل.

إلا إنْ كانت أداةُ الشرط (إذا) مطلقًا.

---

(١) أي : زيدٌ ضربته.
(٢) أي : زيدًا ضربته، والتقدير : ضربت زيدًا ضربته.
(٣) وهما أدوات الاستفهام غير الهمزة وأدوات الشرط.

أو (إنْ) والفعلُ ماضٍ فيقعُ في الكلام.

نحو: إذا زيدًا لقيتَه، أو تلقاه فأكرمْه، وإنْ زيدًا لقيتَه فأكرِمْه.

ويمتنعُ في الكلام (إنْ زيدًا تلقَه فأكرِمْه)(١)، ويجوزُ في الشِّعْر.

وتَسْوِيَةُ الناظمِ بينَ (إنْ)، و(حيثما) مردودةٌ.

[ترجيحُ نصبِ الاسمِ المتقدِّمِ]

ويترجَّح النصبُ في ستِّ مسائلَ:

إحداها: أنْ يكونَ الفعلُ طلبًا.

وهو الأمرُ والدعاء ولو بصيغة الخبرِ نحو: زيدًا اضرِبْه، واللهُمَّ عبدَك ارحَمْه، و زيدًا غَفَرَ اللهُ له.

وإنَّما وجبَ الرفعُ في نحو: زيدٌ أحسِنْ به! لأنَّ الضميرَ في محلِّ رفعٍ.

وإنَّما اتفقَ السَّبْعَةُ عليه في نحوِ ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا﴾(٢) لأنَّ تقديرَه عندَ سيبويهِ: مما يُتْلَى عليكم حُكْمُ الزاني والزانية، ثم استُؤْنِفَ الحُكْمُ، وذلك لأنَّ الفاءَ لا تدخُل عُندَه في الخبر في نحو هذا، ولذا قال في قوله:

٢٤١- وقائلةٍ خولانُ فانكِحْ فتاتَهم [وأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كما هيا](٣)

إنَّ التقدير: هذه خولانُ.

وقال المُبَرِّدُ: الفاءُ لمعنى الشرط، ولا يَعْمَلُ الجوابُ في الشَّرط، فكذلك ما أشْبَهَهما، وما لا يعملُ لا يفسِّرُ عاملًا، فالرفعُ عندَهما واجبٌ(٤).

وقال ابنُ السِّيد وابن بابشاذ: يُختارُ الرفعُ في العموم كالآية، والنصبُ في الخُصوص كـ (زيدًا اضرِبْه).

الثانية: أنْ يكونَ الفعلُ مقرونًا باللام أو بـ (لا) الطلبيَّتَيْنِ.

---

(١) لأن (إن) لما جزمت المضارع لفظًا قوي طلبها له، فلا يليها غيره.

(٢) النور: ٢ .

(٣) خولان : اسم قبيلة من مذحج باليمن. أكرومة : كريمة، من الكرم. خلو : خالية من الأزواج.

(٤) الزانية : مبتدأ مرفوع. الفاء : زائدة. جملة (اجلدوا...) في محل رفع خبر.

نحو: عَمْرًا لِيَضْرِبْه بَكْرٌ، وخالدًا لا تُهِنْه، ومنه: زيدًا لا يُعَذِّبْه اللهُ، لأنَّه نفيٌ بمعنى الطَّلَب.

ويجمعُ المسألتين قولُ الناظم: قبلَ فعلٍ ذي طَلَبْ، فإنَّ ذلك صادقٌ على الفعل الذي هو طلب، وعلى الفعل المقرون بأداة الطلب.

الثالثة: أنْ يكونَ الاسمُ بعدَ شيءٍ الغالبُ أنْ يليَه فعلٌ.

ولذلك أمثلةٌ:

- **منها** همزةُ الاستفهام نحو ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾[1].

فإنْ فُصِلَت الهمزةُ فالمختارُ الرَّفْعُ نحو (أأنتَ زيدٌ تضربُه).

إلا في نحو: أكُلَّ يومٍ زيدًا تضربُه؟ لأنَّ الفَصْلَ بالظرف كَلا فصلٍ.

وقال ابنُ الطَّرَاوَة: إنْ كان الاستفهامُ عن الاسم فالرفعُ نحو: أزيدٌ ضربتَه أم عمرٌو؟

وحَكَمَ بشذوذِ النصبِ في قوله:

٢٤٢- أَثَعْلَبَةَ الفوارِسَ أم رِياحًا عَدَلْتَ بهِمْ طُهَيَّةَ والخِشابا[2]

وقال الأخفشُ: أخواتُ الهمزة كالهمزة نحو: أيُّهم زيدًا ضربَه؟ ومَنْ أَمَةَ اللهِ ضربَها؟

- **ومنها** النفيُ بـ (ما)، أو (لا)، أو (إنْ) نحو: ما زيدًا رأيتُه.

وقيل: ظاهرُ مذهبِ سيبويهِ اختيارُ الرفع.

وقال ابنُ الباذِش وابنُ خَروف: يستويان.

- **ومنها** (حيثُ) **نحو:** حيثُ زيدًا تلقاه أكرِمْه، كذا قال الناظمُ، وفيه نظرٌ.

الرابعة: أنْ يقعَ الاسمُ بعدَ عاطفٍ غيرِ مفصولٍ بـ (أمَّا) مسبوقٍ بفعل غيرِ مبنيٍّ على اسم كـ (قام زيدٌ وعمرًا أكرمتُه)، ونحو ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا﴾[3] بعدَ

---

(١) القمر: ٢٤.

(٢) ثعلبة ورياح: قبيلتان من بني يربوع بن حنظلة. عدلت بهم: سويت بهم وجعلتهم يعدلونهم في الشرف والرفعة وسمو المنزلة. طهية: حي من بني تميم. الخشابا: جماعة من بني مالك. ثعلبة: مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده؛ أي: أأهنت ثعلبة... الفوارس: نعت لـ (ثعلبة).

(٣) النحل: ٥.

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾[(١)].

بخلافِ نحوِ (ضربتُ زيدًا، وأمَّا عمرٌو فأهَنْتُه)، فالمختارُ الرفعُ، لأنَّ (أمَّا) تقطعُ ما بعدَها عمَّا قبلَها.

وقُرِئَ ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾[(٢)] بالنصب على حَدِّ (زيدًا ضربتُه).

و(حتى)، و(لكن)، و(بل) كالعاطفِ نحو: ضربتُ القومَ حتى زيدًا ضربتُه.

الخامسة: أن يُتَوَهَّمَ في الرفع أنَّ الفعلَ صفةٌ نحو ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ﴾[(٣)].

وإنما لم يُتَوَهَّمْ ذلك معَ النصبِ لأنَّ الصفةَ لا تعملُ في الموصوف، وما لا يعملُ لا يفسِّر عاملًا.

ومِنْ ثَمَّ وجبَ الرفعُ:

إنْ كان الفعلُ صفةً نحو ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ﴾[(٤)].

أو صلةً نحو: زيدٌ الذي ضربتُه.

أو مضافًا إليه نحو: زيدٌ يومَ تَراهُ تَفْرَحُ[(٥)].

أو وقعَ الاسمُ بعد ما يَخْتَصُّ بالابتداء كـ (إذا) الفُجائيَّةِ على الأصَحِّ نحو: خرجتُ فإذا زيدٌ يضربُه عمرٌو.

أو قبلَ ما لا يَرِدُ ما قبلَه معمولًا لِمَا بعدَه نحو: زيدٌ ما أحسنَه! أو إنْ رأيتَه فأكرِمْه، أو هل رأيتَه؟ أو هلَّا رأيتَه.

تنبيهان:

الأولُ: ليس من أقسامِ مسائلِ البابِ ما يَجِبُ فيه الرفعُ كما في مسألة (إذا) الفجائيَّةِ لعدمِ صدقِ ضابطِ البابِ عليها، وكلامُ الناظم يُوهِم ذلك.

---

(١) النحل: ٤ .

(٢) فصلت: ١٧. أي : وأما ثمودَ فهدينا هديناهم.

(٣) القمر: ٤٩ .

(٤) القمر: ٥٢ .

(٥) الجملة الفعلية (تراه) في محل جر مضاف إليه، والمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف.

الثاني: لم يعتَبِرْ سيبويهِ إيهامَ الصفة مرجِّحًا للنصب، بل جعلَ النصبَ في الآية [١] مثلَه في: زيدًا ضربتُه، قال: وهو عربيٌّ كثيرٌ.

السادسة: أنْ يكونَ الاسمُ جوابًا لاستفهامٍ منصوبٍ كـ (زيدًا ضربتُه) جوابًا لمَنْ قال: أيَّهم ضربتَ؟ أو مَنْ ضربتَ؟

[استواءُ الرَّفْعِ والنَّصْبِ في الاسم المتقدِّم]

ويستويان في مثلِ الصورةِ الرابعة إذا بُنِيَ الفعل على اسم غيرِ (ما) التعجُّبيَّة، وتَضَمَّنَت الجملةُ الثانيةُ ضميرَه، أو كانت معطوفةً بالفاء لحُصُول المُشَاكَلة رفعتَ أو نصبتَ، وذلك نحوُ (زيدٌ قام وعمرٌو أكرمتُه لأجله)، أو (فعَمْرًا أكرمتُه).

بخلافِ (ما أحسنَ زيدًا وعمرٌو أكرمتُه عنده)، فلا أثرَ للعطف.

فإنْ لم يكن في الثانية ضميرٌ للأول ولم يُعْطَف بالفاء فالأخفشُ والسِّيرافيُّ يمنعان النصبَ، وهو المختار.

والفارسيُّ وجماعةٌ يُجيزونه، وقال هشامٌ: الواوُ كالفاء.

وهذه أمورٌ مُتَمِّمَاتٌ لِمَا تقدَّم:

أحدها: أنَّ المشتغِلَ عن الاسمِ السابق كما يكونُ فعلًا كذلك يكونُ اسمًا، لكنْ بشروطٍ ثلاثةٍ:

أحدها: أنْ يكونَ وَصْفًا.

الثاني: أنْ يكونَ عاملًا.

الثالث: أنْ يكونَ صالحًا للعمل فيما قبلَه.

وذلك نحوُ (زيدٌ أنا ضاربُه الآنَ، أو غدًا).

بخلافِ نحوِ (زيدٌ عَلَيْكَهُ)، و(زيدٌ ضَرْبًا إيَّاه)، لأنَّهما غيرُ صفة.

نعم يجوزُ النصبُ عند مَنْ جوَّز تقديمَ معمولِ اسمِ الفعل، وهو الكسائيُّ، ومعمولِ المصدر الذي لا ينحَلُّ بحرف مصدريٍّ، وهو المُبَرِّدُ والسيرافيُّ.

---

(١) أي: قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾.

وبخلافِ نحوِ (زيدٌ أنا ضاربُه أمسِ)، لأنَّه غيرُ عاملٍ على الأَصَحِّ.

و(زيدٌ أنا الضاربُه)، و(وجهُ الأبِ زيدٌ حَسَنُه)، لأنَّ الصلةَ والصفةَ المشبَّهةَ لا يعملان فيما قبلَهما.

الثاني: لا بدَّ في صِحَّة الاشتِغال من عُلْقَةٍ[1] بينَ العاملِ والاسم السابق.

وكما تحصُل العُلْقَةُ بضميره المتصلِ بالعامل كـ (زيدًا ضربتُه) كذلك تحصُل بضميره المنفصلِ من العامل بحرفِ الجرِّ نحو: زيدًا مررتُ به، أو باسمٍ مضافٍ نحو: زيدًا ضربتُ أخاه.

أو باسمٍ أجنبيٍّ أُتْبِعَ بتابعٍ مشتَمِلٍ على ضميرِ الاسمِ بشرط:

- أنْ يكونَ التابعُ نعتًا له نحو: زيدًا ضربتُ رجلًا يحبُّه.
- أو عطفًا بالواو نحو: زيدًا ضربتُ عمرًا وأخاه.
- أو عطفَ بيان كـ (زيدًا ضربتُ عَمْرًا أخاه).

فإنْ قدَّرتَ (الأخ) بدلًا بطَلَت المسألةُ رفعتَ أو نصبتَ.

إلا إذا قلنا عاملُ البدل والمُبْدَل منه واحدٌ صَحَّ الوجهان.

الثالث: يجبُ كونُ المُقَدَّر في نحو (زيدًا ضربتُه) من معنى العاملِ المذكورِ ولفظه.

وفي بقيَّة الصُّوَرِ من معناه دونَ لفظِه، فيُقَدَّرُ: جاوزتُ زيدًا مررتُ به، وأَهَنْتُ زيدًا ضربتُ أخاه.

الرابع: إذا رفَع فعلٌ ضميرَ اسمٍ سابق نحو (زيدٌ قام)، أو (غُضِبَ عليه) أو مُلابِسًا لضميره نحو (زيد قام أبوه) فقد يكونُ ذلك الاسم:

واجبَ الرفعِ بالابتداء كـ (خرجتُ فإذا زيدٌ قام)، و(ليتَما عمرٌو قعدَ) إذا قَدَّرْتَ (ما) كافَّةً.

أو بالفاعليَّةِ نحو ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾[2]، و(هلَّا زيدٌ قام).

---

(١) أي ارتباط وعلاقة وصلة.

(٢) التوبة: ٦. أي: وإن استجارك أحدٌ...

وقد يكونُ راجحَ الابتدائيّةِ على الفاعليّة نحو (زيدٌ قام) عندَ المُبَرّدِ ومتابعيه، وغيرُهم يوجبُ ابتدائيّته لعدم تقدُّمِ طالبِ الفعل.

وقد يكونُ راجحَ الفاعليّة على الابتدائيّة نحو: زيدٌ لِيَقُمْ، ونحو: قام زيدٌ وعمرٌو قعدَ، ونحو ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾[1]، و ﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥ﴾[2].

وقد يستويان نحو: زيدٌ وعمرٌو قعدَ عندَه.

(١) التغابن: ٦ .

(٢) الواقعة: ٥٩ .

هذا بابُ التَّعَدِّي واللُّزوم

الفعلُ ثلاثةُ أنواعٍ:

أحدُها: ما لا يُوصَفُ بتَعَدٍّ ولا لُزُومٍ، وهو (كان) وأخواتُها، وقد تقدَّمَتْ.

الثاني: المتعدِّي، وله علامتان:

إحداهما: أن يصِحَّ أن يتصِّلَ به هاءُ ضميرِ غيرِ المصدر.

الثانية: أن يُبنى منه اسمُ مفعولٍ تام [1]، وذلك كـ (ضَرَبَ)، ألا تَرَى أنَّك تقولُ (زيدٌ ضرَبَه عمرٌو(فتصِلُ به هاءَ ضميرِ غيرِ المصدر، وهو (زيد)، وتقولُ: هو مضروبٌ، فيكونُ تامًّا.

وحكمُه أنْ ينصِبَ المفعولَ به كـ (ضربتُ زيدًا)، و(تَدَبَّرْتُ الكتبَ).

إلا إنْ نابَ عن الفاعل كـ (ضُرِب زيدٌ)، و(تُدُبِّرَتِ الكتبُ).

الثالث: اللازم [2]، وله اثنتا عشرةَ علامةً، وهي:

- ألا يتَّصِلَ به هاءُ ضميرِ غيرِ المصدر.
- وألا يُبنى منه اسمُ مفعولٍ تام.

وذلك كـ (خرج)، ألا ترى أنَّه لا يُقالُ: زيدٌ خرجَه عمرٌو، ولا هو مَخْرُوجٌ، وإنَّما يُقالُ: الخروجُ خرجَه عمرٌو، وهو مَخْروجٌ به، أو إليه.

- وأنْ يَدُلَّ على سَجِيَّة، وهي: ما ليس حركةَ جسمٍ من وَصْفٍ ملازمٍ نحو: جَبُن وشَجُع.
- أو على عَرَض، وهو: ما ليس حركةَ جسمٍ من وَصْفٍ غيرِ ثابتٍ كـ (مَرِض)، و(كَسِل)، و(نَهِم) إذا شَبِع.
- أو على نظافة كـ (نَظُف)، و(طَهُر)، و(وَضُؤ).
- أو على دَنَسٍ نحو: نَجُس، وقَذُر.

---

(١) أي لا يحتاج في تأدية المعنى المراد منه إلى جار ومجرور.

(٢) لمعرفة أنواع الفعل اللازم انظر: النحو الوافي لعباس حسن ج:٢ - ص: ١٥٧

- أو على مُطاوَعَةِ فاعلِه لفاعلِ فعلٍ متعدٍّ لواحد نحو: كسرتُه فانكسر، ومَدَدْتُه فامتَدَّ.

فلو طاوَعَ ما يتعدَّى فعلُه لاثنين تعدَّى لواحد كـ (عَلَّمْتُه الحسابَ فتَعَلَّمَه).

- أو يكون موازِنًا لـ (افعَلَلَّ) كـ (اقْشَعَرَّ)، و(اشْمَأَزَّ).

- أو لِمَا أُلْحِقَ به، وهو (افْوَعَلَّ)، كـ (اكْوَهَدَّ الفَرْخُ) إذا ارْتَعَدَ.

- أو لـ (افْعَنْلَلَ) كـ (احْرَنْجَمَ).

- أو لِمَا أُلْحِقَ به، وهو (افْعَنْلَلَ) بزيادة إحدى اللامين كـ (اقْعَنْسَسَ الجملُ) إذا أبَى أنْ يَنْقَادَ.

- و(افْعَنْلَى) كـ (احْرَنْبَى الدِّيكُ) إذا انْتَفَشَ للقتال.

[تَعَدِّي الفعلِ اللازم بحرف الجر]

وحكمُ اللازم: أنْ يَتَعَدَّى بالجارِّ كـ (عجبتُ منه)، و(مررتُ به)، و(غضبتُ عليه).

وقد يُحْذَفُ ويبقى الجرُّ شذوذًا كقوله:

٢٤٣- [إذا قيل أيُّ الناسِ شَرُّ قبيلةٍ] أشارتْ كليبٍ بالأكُفِّ الأصابعُ[١]

أي: إلى كليب.

وقد يُحْذَفُ ويُنصَبُ المجرورُ، وهو ثلاثةُ أقسام:

١- سماعيٌّ جائزٌ في الكلام المنثور نحو: نصحتُه، و شكرتُه، والأكثرُ ذِكْرُ اللام نحو ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾[٢]، ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي﴾[٣].

٢- وسماعيٌّ خاصٌّ بالشعر كقوله:

٢٤٤- [لَدْنٌ بهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ متنُه فيه] كما عَسَلَ الطريقَ الثَّعْلَبُ[٤]

---

(١) جملة (أي الناس شر قبيلة...) في محل رفع نائب فاعل. أي الناس : استفهامية مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. شر قبيلة : خبر مرفوع، وهو مضاف. بالأكف : متعلقان بحال محذوفة من (الأصابع).

(٢) الأعراف: ٧٩ .

(٣) لقمان: ١٤ .

(٤) لدن : لَيِّن. يعسل : يتحرك ويضطرب. متنه : ظهره.

وقوله:

٢٤٥- آلَيْتُ حَبَّ العراقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ [والحَبُّ يأكُلُه في القَرْيَةِ السُّوسُ]

أي: في الطريق، وعلى حَبِّ العراقِ.

٣- وقياسيٌّ.

وذلك في (أنَّ)، و(أنْ)، و(كي).

نحو ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[١]، ونحو ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٢]، ونحو ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾[٣]، أي: بأنَّه، ومِنْ أنْ جاءكم، ولِكَيْلا، وذلك إذا قَدَّرْتَ (كي) مصدريَّةً.

وأهمل النَّحويُّون هنا ذِكْرَ (كي).

واشتَرَطَ ابنُ مالك في (أنَّ)، و(أنْ) أَمْنَ اللَّبْس، فمَنَعَ الحذفَ في نحو (رغبتُ في أن تفعل)، أو (عن أن تفعل) لإشكالِ المُرادِ بعدَ الحَذْفِ.

ويُشْكِلُ عليه ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾[٤]، فحُذِفَ الحرفُ مع أنَّ المفسِّرين اختلفوا في المُراد.

فصل: [ترتيبُ مفعولَي الفعل]

لبعض المفاعيلِ الأصَالةُ في التقدُّم على بعض:

- إمَّا بكونِهِ مبتدأً في الأصل.
- أو فاعلًا في المعنى.
- أو مُسَرَّحًا[٥] لفظًا أو تقديرًا، والآخَرُ مقيَّدٌ لفظًا أو تقديرًا.

وذلك كـ (زيدًا) في (ظننتُ زيدًا قائمًا)، و(أعطيتُ زيدًا درهمًا)، و(اخترتُ زيدًا القومَ)، أو (من القوم).

---

(١) آل عمران: ١٨. ﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾: المصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض.

(٢) الأعراف: ٦٣ . (٣) الحشر: ٧ . (٤) النساء: ١٢٧ .

(٥) أي غير مقيد بحرف جر.

[وجوبُ تقديمِ المفعول الأول]

ثم قد يجبُ الأصلُ:

- كما إذا خِيفَ اللَّبْسُ كـ (أعطيتُ زيدًا عَمْرًا).
- أو كان الثاني محصورًا كـ (ما أعطيتُ زيدًا إلا درهمًا).
- أو ظاهرًا والأوَّلُ ضميرٌ نحو ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾(١).

[امتناعُ تقديمِ المفعولِ الأول]

وقد يَمْتَنِعُ:

- كما إذا اتصل الأوَّلُ بضمير الثاني كـ (أعطيتُ المالَ مالِكَه).
- أو كان محصورًا كـ (ما أعطيتُ الدِّرْهمَ إلا زيدًا).
- أو مُضْمَرًا والأوَّلُ ظاهرٌ كـ (الدرهمَ أعطيتُه زيدًا).

فصل: [جوازُ حذفِ المفعولِ به]

• يجوز حذفُ المفعولِ لغَرَضٍ:

- إمَّا لفظيٌّ:

كتناسُبِ الفَواصِل في نحوِ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾(٢)، ونحوِ ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾(٣).

وكالإيجاز في نحو ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾(٤).

- وإمَّا معنويٌّ:

كاحتِقاره في نحوِ ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ﴾(٥)، أي: الكافرين.

أو لاستِهجانِه كقول عائشةَ - رضي الله عنها - (ما رأى مني، ولا رأيتُ منه)، أي: العَوْرَة.

---

(١) الكوثر: ١.

(٢) الضحى: ٣. الأصل: وما قلاك.

(٣) طه: ٣. الأصل: لمن يخشاه.

(٤) البقرة: ٢٤. الأصل: لم تفعلوه. وهو الإتيان بسورة.

(٥) المجادلة: ٢١.

• **وقد يمتنع حذفُه:**

– **كأَنْ يكونَ محصورًا نحو:** إنما ضربتُ زيدًا.

– أو جوابًا كـ (ضربتُ زيدًا) جوابًا لمَنْ قال: مَنْ ضربتَ؟

فصل: [حذفُ ناصبِ المفعولِ به]

وقد يُحْذَفُ ناصبُه إنْ عُلِم كقولك لمَنْ سَدَّد سهمًا: (القِرطاسَ)، ولمَنْ تأهَّب لسفر: (مكةَ)، ولمَنْ قال: مَنْ أضرِبُ ؟: (شَرَّ الناسِ) بإضمار: تُصيب، وتُريد، واضرِبْ.

• **وقد يجبُ ذلك:**

– كما في الاشتِغالِ كـ (زيدًا ضربتُه).

– والنِّداءِ كـ (يا عبدَ اللهِ) (١).

– **وفي الأمثال نحو:** الكلابَ على البقر، أي: أرسِلْ.

– وفيما جَرَى مَجرى الأمثالِ نحو ﴿انتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ (٢)، أي: وأْتُوا.

– وفي التحذير بـ (إيَّاك) وأخواتِها نحو: إيَّاك والأسدَ، أي: إيَّاك باعِدْ واحذَرِ الأسدَ، وفي التحذير بغيرها بشرط عطفٍ أو تَكْرار نحو: رأسَك والسيفَ، أي: باعِدْ، واحذَرْ، ونحو: الأسدَ الأسدَ.

– وفي الإغراء بشرطِ أحدِهما (٣) نحو: المروءةَ والنجدةَ، ونحو) السِّلاحَ السلاحَ) بتقدير: الزَمْ.

---

(١) المنادى منصوب بعامل محذوف وجوبًا، تقديره : أنادي، أو أدعو، وحرف النداء عوض عنه.
(٢) النساء: ١٧١ .
(٣) أي : العطف أو التكرار.

هذا بابُ التنازعِ في العمل

ويُسَمَّى أيضًا بابَ الإعْمال.

[التعريف]: وحقيقتُه أنْ يتقدَّمَ فعلان متصرِّفان، أو اسمان يُشْبِهانِهما، أو فعلٌ متصرِّفٌ واسمٌ يُشْبِهه، ويتأخَّر عنهما معمولٌ غيرُ سببيٍّ مرفوعٌ، وهو مطلوبٌ لكل منهما من حيثُ المعنى.

مثالُ الفعلين ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾(١).

ومثالُ الاسمين قوله:

٢٤٦- عُهِدْتَ مُغيثًا مُغْنِيًا مَنْ أَجَرْتَهُ [فلم أتَّخِذْ إلا فِناءَكَ مَوْئِلا]

ومثالُ المختلفين ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾(٢).

وقد تتنازعُ ثلاثةٌ، وقد يكونُ المتنازَعُ فيه متعدِّدًا، وفي الحديث (تُسَبِّحون وتُكَبِّرون وتَحْمَدُون دُبُرَ كلِّ صلاة ثلاثًا وثلاثين)، فتنازعَ ثلاثةٌ في اثنين: ظَرْفٍ، ومصدرٍ.

وقد عُلِم ممَّا ذكرتُه أنَّ التنازعَ لا يقعُ بين حرفين، ولا بينَ حرفٍ وغيرِه، ولا بين جامدين، ولا بينَ جامدٍ وغيرِه.

وعن المُبَرِّدِ إجازتُه في فعلَي التعجُّبِ نحو: ما أحسنَ وأجملَ زيدًا! وأحسِنْ به وأَجْمِلْ بعَمْرٍو!

ولا في معمولٍ متقدِّم نحو (أيُّهم ضربتَ وأكرمتَ)، أو(شتمتَه)، خلافًا لبعضهم.

ولا في معمولٍ متوسِّط نحو (ضربتُ زيدًا وأكرمتُ)، خلافًا للفارسيِّ.

ولا في نحوِ:

٢٤٧- فهيهاتَ هيهاتَ العَقيقُ ومَنْ بِهِ [وهيهاتَ خِلٌّ بالعَقيق نُواصِلُهْ](٣)

خلافًا له وللجُرْجانيِّ، لأنَّ الطالبَ للمعمول إنَّما هو الأوَّل، وأمَّا الثاني فلم يؤتَ به

(١) الكهف: ٩٦.

(٢) الحاقة: ١٩. هاؤمُ: اسم فعل أمر بمعنى (خذوا). اقرؤوا: فعل أمر.

(٣) هيهات: بعد. العقيق: مكان بالحجاز. خل: خليل وصديق. نواصله: نصله، من المواصلة والوصال.

للإسناد، بل لمجرّدِ التَّقْوِية، فلا فاعلَ له (١)، ولهذا قال:

٢٤٨- [فأينَ إلى أينَ النَّجاةُ ببَغْلَتِي] أتاكِ أتاكِ اللاحِقون احْبِسِ احْبِسِ

ولو كان من التنازع لقال: أتاكِ أتوكِ، أو أتوكِ أتاكِ.

ولا في نحوِ:

٢٤٩- [قضى كلُّ ذي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَه] وعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُها

بل (غريمُها) مبتدأٌ، و(مَمْطُولٌ)، و(مُعَنًّى) خبران، أو (مَمْطُولٌ) خبرٌ، و(مُعَنًّى) صفةٌ له، أو حالٌ من ضميره.

ولا يمتنعُ التنازعُ في نحوِ (زيدٌ ضرَب وأكرَم أخاه)، لأنَّ السَّبَبِيَّ منصوبٌ.

فصل: [إعمالُ العاملين المتقدِّمين]

إذا تنازعَ العاملان جاز إعمالُ أيِّهما شئتَ باتفاق:

واختار الكوفيُّون الأوَّل لسَبْقِه. والبصريُّون الأخيرَ لقُرْبِه.

فإنْ أعْمَلْنا الأوَّلَ في المتنازَع فيه أعملنا الأخيرَ في ضميره نحو: قام وقعدا - أو وضربتُهما، أو ومررتُ بهما - أخواك (٢).

وبعضُهم يجيزُ حذفَ غيرِ المرفوع، لأنَّه فَضْلَةٌ كقوله:

٢٥٠- بعكاظَ يُعْشِي الناظِرِينَ إذا هُمُ لَمَحُوا شعاعُهْ(٣)

ولنا أنَّ في حَذْفِه تهيئةَ العاملِ للعمَلِ وقَطْعَه عنه، والبيتُ ضرورةٌ.

وإنْ أعْمَلْنا الثانيَ: فإن احتاج الأولُ لمرفوع فالبصريُّون يُضْمِرونه لامتناع حَذْفِ العُمْدَة، ولأنَّ الإضمارَ قبلَ الذِّكْرِ قد جاء في غير هذا البابِ نحو (رُبَّه رجلًا)، و(نِعْمَ رجلًا).

---

(١) هيهات : توكيد لفظي.

(٢) أي : قام وقعدا أخواك، قام وضربتهما أخواك، قام ومررت بهما أخواك. وكأن الأصل مع التخيل: قام أخواك وقعدا، قام أخواك وضربتهما، قام أخواك ومررت بهما.

(٣) يعشي : يضعف البصر. بعكاظ : متعلقان بفعل قبل هذا البيت. إذا هم لمحوا : أي إذا لمحوا هم لمحوا... هم : توكيد لفظي لفاعل (لمحوا) المحذوف. والشاهد في قوله (يعشي... لمحوا شعاعه). أعمل الأول، وأضمر في الثاني، ثم حذف الضمير للضرورة، والأصل : لمحوه.

وفي البابِ نحو: ضربوني وضَرَبْتُ قومَك، حكاهُ سيبويهِ. وقال الشاعر:

٢٥١- جَفَوْني ولم أَجْفُ الأخِلَّاءَ إنني [لغير جميلٍ من خليليَ مولَعُ]

والكسائيُّ وهشامٌ والسُّهَيْلِيُّ يوجبون الحَذْفَ تَمَسُّكًا بظاهرِ قوله:

٢٥٢- تَعَفَّقَ بالأَرْطَى لها وأرادها رجالٌ [فبذَّتْ نَبْلَهُمْ وكَلِيبُ][1]

إذ لم يقل (تَعَفَّقُوا)، ولا (أرادوا).

والفَرَّاءُ يقول:

إن اسْتَوَى العاملان في طلبِ المرفوعِ فالعملُ لهما نحو: قام وقعد أخواك.

وإن اختلفا أضمرتَه مؤخَّرًا كـ (ضربني وضربتُ زيدًا هو).

[حذفُ ضميرِ النصبِ من الأول ووجوبُ الإضمارِ للثاني]

وإن احتاج الأول لمنصوب لفظًا أو محلًّا:

فإنْ أوقع حذفُه في لَبْس، أو كان العامل من باب (كان)، أو من باب (ظَنَّ) وجبَ إضمارُ المعمولِ مؤخَّرًا نحو: استعنتُ واستعان عليَّ زيدٌ به، وكنتُ وكان زيدٌ صديقًا إيَّاه، وظَنَّني وظننتُ زيدًا قائمًا إيَّاه.

وقيل: في باب (ظَنَّ) و(كان) يُضْمَر مُقَدَّمًا.

وقيل: يَظْهَرُ.

وقيل: يُحْذَف، وهو الصحيحُ، لأنه حَذْفٌ لدليل.

وإنْ كان العامل من غيرِ بابَيْ (كان)، و(ظَنَّ) وجبَ حَذْفُ المنصوبِ كـ (ضربتُ وضرَبَني زيدٌ).

وقيل: يجوزُ إضمارُه كقوله:

٢٥٣- إذا كنتَ تُرْضِيه ويُرضيكَ صاحِبٌ [جهارًا فكُنْ في الغيبِ أحْفَظَ للوُدِّ][2]

وهذا ضرورةٌ عند الجمهور.

---

(١) تعفق: استتر. الأرطى: شجر.

(٢) الشاهد في قوله (ترضيه ويرضيك صاحب). أعمل الثاني، وأضمر في الأول، وكان عليه ألا يضمر.

مسألة: إذا احتاج العاملُ المُهْمَل إلى ضمير، وكان ذلك الضميرُ خبرًا عن اسم، وكان ذلك الاسمُ مخالِفًا في الإفراد والتذكير أو غيرِهما للاسم المفسِّر له، وهو المتنازَع فيه وجب العُدول إلى الإظهار نحو: أظنُّ ـ ويظُنَّاني أخًا ـ الزيدين أخوين(١).

وذلك لأنَّ الأصل: أَظُنُّ ويظُنُّني الزيدين أخوين، فـ (أَظُنُّ) يطلبُ (الزيدين)، (أخوين) مفعولين، و(يظُنُّني) يطلبُ (الزيدين) فاعلًا، و(أخوين) مفعولًا، فأعْمَلْنا الأول، فنصبنا الاسمين (الزيدين)، (أخوين)، وأضْمَرْنا في الثاني ضميرَ (الزيدين)، وهو الألف، وبقي علينا المفعولُ الثاني يحتاجُ إلى إضماره، وهو خبرٌ عن ياء المتكَلِّم(٢)، والياءُ مخالِفةٌ لـ (أخوين) الذي هو مفسِّر للضمير الذي يُؤْتى به، فإنَّ الياءَ للمفرد، و(الأخوين) تثنيةٌ، فدار الأمرُ بينَ إضمارِه مفردًا ليوافِق المُخْبَرَ عنه وبينَ إضمارِه مُثَنًّى ليوافقَ المفسِّر، وفي كلٍّ منهما مَحْذُورٌ، فوجبَ العُدولُ إلى الإظهار، فقلنا (أخًا)، فوافق المُخْبَرَ عنه، ولم يضرَّه مخالفتُه لـ (أخوين)، لأنَّه اسمٌ ظاهر لا يحتاج لِمَا يفسِّره، هذا تقريرُ ما قالوا.

والذي يظهرُ لي فسادُ دعوى التنازعِ في (الأخوين)، لأنَّ (يظُنُّني) لا يطلبه لكونه مُثنًّى، والمفعولُ الأولُ مفردٌ.

وعن الكوفيِّين أنَّهم أجازوا فيه وجهين: حذفَه، وإضمارَه على وَفْقِ المُخْبَرِ عنه(٣).

---

(١) أي: أظن الزيدين أخوين، ويظناني أخًا.

(٢) أي بحسب الأصل، أما الآن فهي مفعول به أول للفعل (يظن).

(٣) فيقولون على الحذف: أظن ـ ويظناني ـ الزيدين أخوين، وعلى الإضمار: أظن ـ ويظناني إياه ـ الزيدين أخوين.

هذا بابُ المفعولِ المطلق

أي: الذي يَصْدُقُ عليه قولُنا (مفعول) صدقًا غيرَ مقيَّدٍ بالجارّ.

[تعريفُ المفعولِ المطلق وأنواعه]

وهو: اسمٌ يُؤَكِّد عاملَه، أو يبيِّن نوعَه، أو عددَه، وليس خبرًا ولا حالًا نحو (ضربتُ ضربًا)، أو (ضَرْبَ الأمير)، أو (ضَرْبتَيْنِ).

بخلاف نحو: ضَرْبُكَ ضَرْبٌ أليمٌ [١]، ونحو ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ [٢].

وأكثرُ ما يكونُ المفعولُ المطلق مَصْدَرًا.

والمصدرُ: اسمُ الحدثِ الجاري على الفعل.

وخرج بهذا القَيْدِ نحوُ: اغْتَسَل غُسْلًا، وتَوَضَّأَ وُضوءًا، وأعطى عَطاءً، فإنَّ هذه أسماءُ مصادرَ.

[عاملُ المصدر]

وعاملُه:

- إمَّا مصدرٌ مثلُه نحو ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾ [٣].

- **أو ما اشتُقَّ منه**:

من فعلٍ نحو ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [٤].

أو وَصْفٍ نحو ﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفًّا﴾ [٥].

وزَعَمَ بعضُ البصريِّين أنَّ الفعلَ أصلٌ للوصف.

وزعم الكوفيُّون أنَّ الفعلَ أصلٌ لهما.

---

(١) المصدر (ضرب) وقع خبرًا.

(٢) النمل: ١٠. اسم الفاعل (مدبرًا) حال من فاعل (ولى)، وإن كان مؤكدًا لعامله.

(٣) الإسراء: ٦٣ .

(٤) النساء: ١٦٤ .

(٥) الصافات: ١ .

فصل: [النائبُ عن المفعولِ المطلق]

ينوبُ عن المصدر في الانتصاب على المفعولِ المطلقِ ما يدلُّ على المصدر:

- من صفةٍ كـ (سِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْرِ)[1]، و(اشتَمَلَ الصَّمَّاء)[2]، و(ضربتُه ضربَ الأميرِ اللصَّ)، إذِ الأصلُ: ضربًا مثلَ ضربِ الأميرِ اللصَّ، فحُذِفَ الموصوفُ ثم المضافُ.

- أو ضميره نحو: عبدَ الله أظُنُّه جالسًا[3]، ونحو ﴿لَآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا﴾[4].

- أو إشارةٍ إليه كـ (ضربتُه ذلكَ الضَّرْبَ).

- أو مرادفٍ له نحو: (شَنِئْتُه بُغْضًا)، و(أحببْتُه مِقَةً)، و(فَرِحْتُ جَذَلًا).

وهو بالذَّال المُعْجَمَةِ مصدرُ (جَذِل) بالكسر.

- أو مشاركٍ له في مادَّتِه.

وهو ثلاثةُ أقسام:

أ - اسمُ مصدرٍ كما تقدَّم.

ب - واسمُ عَيْنٍ.

ج - ومصدرٌ لفعلٍ آخَرَ.

نحو ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾[5]، ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[6]، والأصل: إنباتًا، وتَبَتُّلًا.

- أو دالٌّ على نَوْعٍ منه كـ (قَعَدَ القُرْفُصَاءَ)[7]، و(رَجَعَ القَهْقَرَى)[8].

---

(١) الأصل: سرت السير أحسن السير. (٢) الأصل: اشتمل الشملة الصماء.

(٣) عبد الله: مفعول به أول منصوب، وهو مضاف. جالسًا: مفعول به ثان منصوب. أظنه: الهاء: ضمير المصدر المفهوم من (أظنه) أي: أظن ظنًّا.

(٤) المائدة: ١١٥. أي: لا أعذب هذا التعذيب الخاص أحدًا.

(٥) نوح: ١٧. النبات: اسم عين.

(٦) المزمل: ٨. التبتيل: مصدر (بتَّل).

(٧) أي: قعد قعود القرفصاء.

(٨) أي: رجع رجوع القهقرى.

- أو دالٌ على عدده كـ (ضربتُه عَشْرَ ضَرَباتٍ)، ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ (١).
- أو على آلته كـ (ضَرَبْتُه سَوْطًا)، أو(عَصًا).
- أو (كلٌّ) نحو ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ (٢)، وقوله:

٢٥٤- [وقد يجمعُ اللهُ الشَّتيتَيْنِ بعدما] يظُنَّانِ كلَّ الظَّنِّ ألا تلاقيا

- أو (بعضٍ) كـ (ضربتُه بعضَ الضَّرْبِ).

مسألة: [تثنيةُ المفعولِ المطلق وجمعه]

المصدرُ المؤكِّد لا يُثَنَّى ولا يُجمَع باتفاق، فلا يُقالُ: ضربَيْن، ولا ضُروبًا، لأنَّه كماء وعَسَل (٣).

والمختومُ بتاء الوَحْدَة كضَرْبةٍ بعكسه باتفاق، فيُقالُ: ضَرْبَتَيْنِ، وضَرَبات، لأنَّه كتمرة وكَلِمَة.

واختُلِفَ في النَّوْعِيِّ، فالمشهورُ الجوازُ، وظاهرُ مذهبِ سيبويهِ المنعُ، واختاره الشلوبين.

فصل: [المصدرُ النائبُ عن عامله، أو حذفُ عاملِ المفعولِ المطلق]

اتَّفَقُوا على أنَّه يجوزُ لدليل مَقَاليٍّ أو حاليٍّ حذفُ عاملِ المصدر غيرِ المؤكِّد كأنْ يُقال: ما جلستَ، فتقول: بلى جُلوسًا طويلًا(٤)، أو بلى جَلْسَتَيْنِ، وكقولك لمَنْ قَدِم من سفر: قُدُومًا مبارَكًا(٥).

وأمَّا المؤكِّدُ فزَعَمَ ابنُ مالك أنَّه لا يُحذَفُ عاملُه، لأنَّه إنَّما جيء به لتقويتِه وتقريرِ معناه، والحذفُ منافٍ لهما.

ورَدَّه ابنُه بأنَّه قد حُذِفَ جوازًا في نحو: أنت سَيْرًا.

(١) النور: ٤ .
(٢) النساء: ١٢٩ .
(٣) أي لأن المقصود به معنى الجنس، لا الأفراد، فهو يدل بنفسه على القليل والكثير.
(٤) أي : بلى جلست جلوسًا طويلًا.
(٥) أي : قدمتَ قدومًا مباركًا.

ووجوبًا في: أنت سيرًا سيرًا، وفي نحو: سَقْيًا ورَعْيًا.

وقد يُقام المصدرُ مُقامَ فعلِه، فيمتنعُ ذِكْرُه معه، وهو نوعان:

١- ما لا فعلَ له نحو: ويلَ زيدٍ(١)، وويحه(٢)، و:

٢٥٥- [تذَرُ الجماجمَ ضاحيًا هاماتُها] بَلْهَ الأكفِّ [كأنَّها لم تُخْلَقِ](٣)

فيُقَدَّرُ له عاملٌ من معناه على حَدِّ: قعدتُ جلوسًا.

٢- وما له فعلٌ، وهو نوعان:

- واقعٌ في الطَّلَب، وهو الوارد:

دعاءً كـ (سَقْيًا)، و(رَعْيًا)، و(جَدْعًا).

أو أمرًا أو نهيًا نحو: قيامًا لا قُعودًا، ونحو ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾(٤)، وقوله:

٢٥٦- [على حينَ أَلْهَى الناسَ جُلُّ أمورِهِمْ] فنَدْلًا زُرَيقُ المالَ نَدْلَ الثَّعالِبِ(٥)

كذا أطلق ابنُ مالك.

وخَصَّ ابنُ عصفور الوجوبَ بالتكرار كقوله:

٢٥٧- فصَبْرًا في مَجالِ الموتِ صَبْرًا [فما نَيْلُ الخُلودِ بمُستَطاعِ]

أو مقرونًا باستفهام تَوْبيخيٍّ نحو: أتَوَانِيًا وقد جَدَّ قُرَناؤُك؟، وقولِه:

٢٥٨- [أعبدًا حَلَّ في شُعَبَى غريبًا] أَلُؤْمًا لا أبا لَكَ واغتِرابا(٦)

- وواقعٌ في الخَبَر، وذلك في مسائل:

إحداها: مصادرُ مسموعةٌ كثُرَ استعمالُها، ودلَّتِ القرائنُ على عاملها كقولهم عندَ تَذَكُّرِ نعمةٍ وشِدَّة: حَمْدًا وشُكْرًا لا كُفْرًا(٧)، و صَبْرًا لا جَزَعًا(٨)، وعندَ ظهورِ أمرٍ

---

(١) أي: أحزن الله زيدًا ويله، أو أهلكه، أو عذبه.

(٢) أي: رحم الله زيدًا ويحه. (٣) أي: اترك ترك الأكف.

(٤) محمد: ٤.

(٥) أي: يا زريق. وزريق: اسم رجل.

(٦) حل: نزل. شعبى: اسم موضع. لؤمًا: مفعول مطلق منصوب، أي أتلؤم لؤمًا.

(٧) أي: أحمدُ الله وأشكره ولا أكفر به.

(٨) أي: أصبر، لا أجزع.

معجبٍ: عَجَبًا(١)، وعند خِطاب مَرْضِيٍّ عنه أو مغضوبٍ عليه: أفعلُه وكرامةً ومَسَرَّةً(٢)، ولا أفعلُه ولا كَيْدًا ولا هَمًّا(٣).

الثانية: أنْ يكونَ تفصيلًا لعاقبةِ ما قبلَه نحو ﴿فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾(٤).

الثالثة: أنْ يكونَ مُكَرَّرًا أو محصورًا أو مُستفهَمًا عنه وعاملُه خبرٌ عن اسمِ عَيْنٍ نحو: أنتَ سَيْرًا سَيْرًا، و ما أنتَ إلا سَيْرًا، و إنَّما أنتَ سَيْرَ البريدِ، وأأنتَ سيرًا؟

الرابعة: أنْ يكونَ مؤكِّدًا لنفسه أو لغيره:

فالأول: الواقعُ بعدَ جملةٍ هي نصٌّ في معناه نحو: له عليَّ ألفٌ عُرْفًا، أي: اعترافًا.

والثاني: الواقعُ بعد جملةٍ تحتمِلُ معناه وغيرَه نحو: زيدٌ ابني حقًّا، وهذا زيدٌ الحقَّ لا الباطلَ، ولا أفعلُ كذا البتَّةَ.

الخامسة: أنْ يكونَ فعلًا عِلاجيًا(٥) تشبيهيًا بعد جملة مشتمِلةٍ عليه وعلى صاحبه كـ (مررتُ بزيد فإذا له صوتٌ صوتَ حمارٍ)، و(بكاءٌ بكاءَ ذاتِ داهيةٍ).

ويجبُ الرفعُ:

في نحو: له ذَكاءٌ ذكاءُ الحكماءِ، لأنه معنويٌّ لا عِلاجِيٌّ.

وفي نحو: صوتُه صوتُ حمارٍ، لعدمِ تقدُّمِ جملةٍ.

وفي نحو: فإذا في الدار صوتٌ صوتُ حمارٍ، ونحو: فإذا عليه نَوْحٌ نَوْحُ الحَمامِ، لعدمِ تقدُّمِ صاحبِه. ورُبَّما نُصِبَ نَحْوُ هذين، لكنْ على الحال.

تنبيه: مثلُ (له صوتٌ صوتَ حمارٍ) قولُه:

٢٥٩- ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلا مَنْكِبٌ منه وحرفُ الساقِ طَيَّ المِحْمَلِ(٦)

لأنَّ ما قبلَه بمنزلة (له طَيٌّ)، قاله سيبويه.

---

(١) أي: أعجب. (٢) أي: وأكرمك كرامة، وأسرك مسرة.

(٣) أي: لا أكاد كيدًا، ولا أهم همًا. واختلف في (أكاد) هذه، فقيل: تامة، والمعنى: ولا مقارب. وقيل: ناقصة، وخبرها محذوف، أي: ولا أكاد أقارب الفعل.

(٤) محمد: ٤. أي: فإما أن تمنوا منًا، وإما أن تفدوا فداء.

(٥) أي حِسِّيًا. (٦) المحمل: حمالة السيف، شبه ضموره به. إن: حرف زائد للتوكيد.

هذا بابُ المفعولِ له

[التعريف]: ويُسَمَّى المفعولَ لأجله، ومن أجله، ومثالُه: جئتُ رَغْبَةً فيك.

[شروطُ نصبِ المفعولِ لأجله]

وجميعُ ما اشترطوا له خمسةُ أمور:

١- كونَه مصدرًا، فلا يجوز: جئتُكَ السَّمْنَ والعَسَلَ، قاله الجمهور.

وأجاز يونُسُ (أمَّا العبيدَ فذو عَبيدٍ) بمعنى: مهما يُذْكَرْ شخصٌ لأجلِ العبيدِ فالمذكورُ ذو عبيد.

وأنكره سيبويه.

٢- وكونَه قلبيًا كالرَّغْبة.

فلا يجوز: جئتُكَ قراءةً للعلم، ولا قتلًا للكافر، قاله ابنُ الخَبَّاز وغيرُه.

وأجازَ الفارسيُّ: جئتُك ضَرْبَ زيدٍ، أي: لتَضْرِبَ زيدًا.

٣- وكونَه عِلَّةً:

عَرَضًا كان كرغبة.

أو غيرَ عَرَضٍ كـ (قعدَ عن الحربِ جُبْنًا).

٤- واتحادَه بالمُعَلَّل به وقتًا.

فلا يجوز: تأهَّبْتُ السَّفَرَ، قاله الأعْلَمُ والمتأخرون.

٥- واتحادَه بالمعلَّل به فاعلًا.

فلا يجوزُ: جئتُك مَحَبَّتَكَ إيَّاي، قاله المتأخِّرون أيضًا.

وخالَفَهم ابنُ خَروف.

ومتى فَقَدَ المعلَّلُ شرطًا منها وَجَبَ عندَ مَنِ اعتبر ذلك الشرطَ أنْ يُجَرَّ بحرف التعليل.

فَفاقِدُ الأولِ نحو ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾[1].

(١) الرحمن: ١٠.

والثاني نحو ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ﴾(١).

بخلاف ﴿خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ﴾(٢).

والرابع نحو:

٢٦٠- فجئتُ وقد نَضَّتْ لنومٍ ثيابَها [لدى السِّترِ إلا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ](٣)

والخامسِ نحو:

٢٦١- وإني لتَعْروني لذِكْراكِ هِزَّةٌ [كما انتَفَضَ العُصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ](٤)

وقد انتفى الاتحادان في ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾(٥).

[أحوالُ المفعولِ لأجله]

ويجوزُ جَرُّ المستوفي للشروط بكَثْرَةٍ إنْ كان بـ (أل)، وبقِلَّةٍ إنْ كان مُجَرَّدًا.

وشاهدُ القليلِ فيهما قولُه:

٢٦٢- لا أَقْعُدُ الجُبْنَ عن الهيجاءِ [ولو توالَتْ زُمَرُ الأعداءِ](٦)

وقولُه:

٢٦٣- مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فيكمْ جُبِرْ(٧)

ويستويان في المضافِ نحو ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾(٨)، ونحو

---

(١) الأنعام: ١٥١ .

(٢) الإسراء: ٣١. لأن (الخشية) مصدر قلبي، ولذلك نصب.

(٣) نضت: خلعت. لدى الستر: عند الستار. لبسة المتفضل: أي ما تلبسه وقت النوم من قميص ونحوه. الشاهد في قوله (لنوم)، فإن النوم علة لخلع الثياب إلا أنه متأخر عنه فلذلك جره بالحرف.

(٤) تعروني: تنزل بي. القطر: المطر. الشاهد في (لذكراك)، فإنه علة لعرو الهزة، ولكن فاعل العرو هو الهزة، وفاعل الذكرى هو المتكلم، فلما اختلف الفاعل جر الاسم الدال على العلة باللام. جملة (بلله القطر) في محل نصب حال من (العصفور).

(٥) الإسراء: ٧٨. فاعل الإقامة هو المخاطب، وفاعل الدلوك هو الشمس، وزمنهما مختلف، لأن زمن الإقامة متأخر عن زمن الدلوك، ولذلك جر باللام.

(٦) لا أقعد: لا أتأخر. الجبن: الخوف. الهيجاء: الحرب. توالت: تتابعت. الزمر: جمع (زمرة)، وهي الجماعة. الواو: واو الحال. جملة (لو توالت زمر الأعداء) في محل نصب حال. لو: وصلية زائدة.

(٧) أمكم: قصدكم. جبر: نصر.

(٨) البقرة: ٢٦٥ .

﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ (١).

قيل: ومثله ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ (٢)، أي: فليعبدوا ربَّ هذا البيتِ لإيلافهم الرِّحْلَتَيْنِ، والحرفُ في هذه الآية واجبٌ عند من اشترط اتِّحادَ الزمانِ.

(١) البقرة: ٧٤.
(٢) قريش: ١.

هذا بابُ المفعولِ فيه
وهو المُسَمَّى ظرفًا

[التعريف]:

[المفعولُ فيه أو] الظَّرْفُ: ما ضُمِّنَ معنى (في) باطِّرادٍ من اسمِ وقتٍ أو اسمِ مكانٍ، أو اسمٍ عَرَضَتْ دلالتُه على أحدِهما، أو جارٍ مَجْراه.

فالمكانُ والزمانُ كـ (امكُثْ هنا أزمُنًا).

[نائبُ الظرفِ]

والذي عَرَضَتْ دلالتُه على أحدِهما أربعةٌ:

- أسماءُ العددِ المميَّزَةِ بهما كـ (سرتُ عشرين يومًا)، (ثلاثين فَرْسَخًا).

- وما أُفِيدَ به كليةُ أحدِهما أو جزئيَّتُه كـ (سرتُ جميعَ اليومِ)، (جميعَ الفرسخِ)، أو (كلَّ اليومِ)، (كلَّ الفرسخِ) أو (بعضَ اليومِ)، (بعضَ الفرسخِ)، أو (نصفَ اليومِ)، (نصفَ الفرسخِ).

- وما كان صفةً لأحدِهما كـ (جلستُ طويلًا من الدَّهْرِ شَرْقِيَّ الدارِ).

- وما كان مخفوضًا بإضافةِ أحدِهما، ثم أُنِيبَ عنه بعد حَذْفِه.

والغالبُ في هذا النَّائبِ أنْ يكونَ مصدرًا وفي المَنُوبِ عنه أنْ يكونَ زمانًا، ولا بُدَّ من كونِه معيَّنًا لوقتٍ أو لمقدارٍ نحو: جئتُكَ صلاةَ العصرِ، أو قُدومَ الحاجِّ[١]، وأنتظرُكَ حَلْبَ ناقةٍ، أو نَحْرِ جَزُورٍ[٢].

وقد يكونُ النائبُ اسمَ عَيْنٍ نحو: لا أُكلِّمُه القارِظَيْنِ، والأصلُ: مُدَّةَ غَيْبَةِ القارظين.

وقد يكونُ المَنُوبُ عنه مكانًا نحو: جلستُ قُرْبَ زيدٍ، أي: مكانَ قُرْبِه.

والجاري مَجْرَى أحدِهما: ألفاظٌ مسموعةٌ توسَّعوا فيها فنصبوها على تضمينِ معنى (في) كقولهم: أحقًّا أنَّكَ ذاهبٌ، والأصلُ: أفي حقٍّ، وقد نَطَقُوا بذلك، قال:

---

(١) والأصل: وقت صلاة العصر، ووقت قدوم الحاج.

(٢) والأصل: مقدار حلب ناقة، ومقدار نحر جزور.

٢٦٤- أفي الحقّ أنّي مُغرَمٌ بكِ هائمٌ [وأنَّكِ لا خلٌّ هَواكِ ولا خمرُ]

وهي جاريةٌ مَجرى ظَرفِ الزمانِ دونَ ظرفِ المكان، ولهذا تقعُ خبرًا عن المصادر دونَ الجُثَثِ.

ومثله: غيرَ شكٍّ، أو جَهْدَ رأيي، أو ظنًّا مني أنّكَ قائمٌ(١).

وخرَجَ عن الحدّ ثلاثةُ أمور:

أحدُها: نحو ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾(٢) إذا قُدِّر بـ (في)، فإنَّ النِّكاحَ ليس بواحدٍ ممَّا ذَكَرْنا.

والثاني: نحو ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾(٣)، ونحو ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾(٤)، فإنَّهما ليسا على معنى (في)، فانتصابُهما على المفعول به، وناصبُ (حيثُ) (يَعْلَمُ) محذوفًا، لأنَّ اسمَ التفضيلِ لا ينصبُ المفعولَ به إجماعًا.

والثالث: نحو (دخلتُ الدارَ(٥))، و(سكنتُ البيتَ)، فانتصابُهما إنَّما هو على التَّوَسُّعِ بإسقاطِ الخافضِ لا على الظرفيّة، فإنَّه لا يَطَّرِد تعدِّي الأفعالِ إلى (الدار)، و(البيت) على معنى (في)، لا تقولُ: صلَّيْتُ الدارَ، ولا نِمْتُ البيتَ.

فصل: [ناصبُ الظَّرفِ أي العاملُ فيه]

وحكمُه(٦) النصبُ.

وناصبُه اللَّفْظُ الدالُّ على المعنى الواقعِ فيه، ولهذا اللفظِ ثلاثُ حالاتٍ:

إحداها: أنْ يكونَ مذكورًا كـ (امكُثْ هنا أزمنًا)، وهذا هو الأصلُ.

والثانية: أنْ يكونَ محذوفًا جوازًا، وذلك كقولك (فرسَخَيْنِ)، أو (يومَ الجمعةِ)

---

(١) كل واحد منها اسم منصوب على الظرفية متعلق بخبر مقدم محذوف. أنك قائم : المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر.

(٢) النساء: ١٢٧. أن تنكحوهن : المصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض، أي : في أن تنكحوهن.

(٣) النور: ٣٧ .

(٤) الأنعام: ١٢٤ .

(٥) الدار أو البيت : منصوب بنزع الخافض.

(٦) أي المفعول فيه.

جوابًا لمَنْ قال: كم سِرْتَ؟ أو متى صُمْتَ؟

والثالثة: أنْ يكونَ محذوفًا وجوبًا، وذلكَ في ستِّ مسائلَ، وهي:

أنْ يقعَ صفةً كـ (مررتُ بطائرٍ فوقَ غُصْنٍ).

أو صلةً كـ (رأيتُ الذي عندَك).

أو حالًا كـ (رأيتُ الهلالَ بينَ السَّحابِ).

أو خبرًا كـ (زيدٌ عندَك).

أو مُشْتَغَلًا عنه كـ (يومَ الخميسِ صمتُ فيه).

أو مسموعًا بالحذفِ لا غيرُ كقولهم: حينئذٍ الآنَ، أي: كان ذلك حينئذٍ، واسْمَعِ الآنَ.

فصل: [الصالحُ للنَّصْبِ على الظرفيَّة من أسماء الزمان والمكان]

أسماءُ الزمانِ كلُّها صالحةٌ للانتصابِ على الظَّرفيَّةِ سواءٌ في ذلك:

مبهمُها كحينٍ ومُدَّةٍ.

ومُخْتَصُّها كيومِ الخميسِ.

ومعدودُها كيومين وأسبوعين.

والصالحُ لذلك من أسماء المكان نوعان:

أحدُهما: المُبْهَمُ، وهو ما افتَقَرَ إلى غيره في بيانِ صورةِ مسمَّاه:

كأسماءِ الجهاتِ نحو: أمامَ، ووراءَ، ويمينَ، وشِمالَ، وفوقَ، وتحتَ.

وشبهِها في الشِّيَاع كناحيةٍ، وجانبٍ، ومكانٍ.

وكأسماءِ المَقاديرِ كمِيلٍ، وفَرْسَخٍ، وبَريدٍ.

والثاني: ما اتَّحدَت مادَّتُه ومادةُ عاملِه كـ (ذهبتُ مَذْهَبَ زيدٍ)، و(رميتُ مَرْمَى عمرٍو)، وقوله تعالى ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾(١).

وأمَّا قولُهم (هو مِنِّي مَقْعَدَ القابِلَةِ)، و(مَزْجَرَ الكَلْبِ)، و(مَنَاطَ الثُّرَيَّا) فشاذٌّ، إذِ

(١) الجن: ٩.

التقديرُ: هو مني مستَقِرٌّ في مقعد القابلة، فعاملُه الاستقرار.

ولو أُعمِل في المقعد (قعد)، وفي المزجر (زجر)، وفي المناط (ناط) لم يكن شاذًّا.

فصل: [المتصرِّفُ وغيرُ المتصرِّفِ من ظروف الزمان والمكان]

الظرفُ نوعان:

• متصرِّفٌ: وهو ما يفارِقُ الظرفيَّةَ إلى حالة لا تُشْبِهُها كأنْ يُسْتَعْمَلَ:

- مبتدأً.
- أو خبرًا.
- أو فاعلًا.
- أو مفعولًا.
- أو مضافًا إليه كاليومِ.

تقولُ: اليومُ يومٌ مباركٌ، وأَعْجَبَني اليومَ، وأَحْبَبْتُ يومَ قدومِك، وسرتُ نصفَ اليومِ.

• وغيرُ متصرِّفٍ، وهو نوعان:

- ما لا يُفارِقُ الظرفيَّةَ أصلًا كـ (قَطُّ)، و(عَوْضُ)، تقولُ: ما فعلتُه قطُّ، ولا أفعلُه عَوْضُ.

- وما لا يَخْرُجُ عنها إلا بدخولِ الجارِّ عليه نحو: قبل وبعد ولدن وعند، فيُحْكَمُ عليهِنَّ بعدمِ التَّصَرُّفِ مع أنَّ (مِنْ) تدخُلُ عليهِنَّ، إذ لم يخرُجْنَ عن الظرفيَّةِ إلا إلى حالةٍ شبيهةٍ بها، لأنَّ الظرفَ والجارَّ والمجرورَ أخوان.

هذا بابُ المفعولِ معه

[التعريف] وهو: اسمٌ، فَضْلَةٌ، تالٍ لواوٍ، بمعنى (مع)، تاليةٍ لجملةٍ، ذاتِ فعلٍ أو اسمٍ فيه معناه وحروفُه كـ (سرتُ والطريقَ)، و(أنا سائرٌ والنيلَ).

فخَرَجَ باللفظ الأول [(١)] نحوُ: لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبن، ونحوُ: سرتُ والشمسُ طالعةٌ، فإنَّ الواوَ داخلةٌ في الأول على فعل، وفي الثاني على جملة.

وبالثاني [(٢)] نحوُ: اشْتَرَكَ زيدٌ وعمرٌو.

وبالثالث [(٣)] نحوُ: جئتُ معَ زيدٍ.

وبالرابع [(٤)] نحوُ: جاء زيدٌ وعمرٌو قبله، أو بعده.

وبالخامس [(٥)] نحوُ: كلُّ رجلٍ وضيعتُه، فلا يجوزُ النصبُ خلافًا للصَّيْمَرِيِّ.

وبالسادس [(٦)] نحوُ: هذا لكَ وأباكَ، فلا يُتَكَلَّمُ به خلافًا لأبي عليٍّ.

[الناصبُ للمفعولِ معه]

[نصبُ المفعولِ معه بفعل مُضْمَرٍ]

فإنْ قلتَ: فقد قالوا (ما أنتَ وزيدًا)، و(كيف أنتَ وزيدًا).

قلتُ: أكثرُهم يَرْفَعُ بالعطف [(٧)].

والذين نَصَبُوا قدَّروا الضميرَ فاعلًا لمحذوفٍ لا لمبتدأٍ، والأصلُ: ما تكونُ، وكيف تصنعُ، فلَمَّا حُذِفَ الفعلُ وحدَه برزَ ضميرُه وانفصلَ [(٨)].

(١) وهو قوله (اسم).
(٢) وهو قوله (فضلة).
(٣) وهو قوله (تال لواو).
(٤) وهو قوله (بمعنى مع).
(٥) وهو قوله (تالية الجملة).
(٦) وهو قوله (ذات فعل، أو اسم فيه معناه وحروفه.
(٧) أي بالعطف على الضمير.
(٨) ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق، بمعنى أي وجود توجد مع زيد. تكون : فعل مضارع مرفوع. أنت : ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل. وزيدًا : الواو : واو المعية. زيدًا : مفعول معه منصوب. كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال. تصنع : فعل مضارع مرفوع. أنت : ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل.

والناصبُ للمفعول معه ما سَبَقَهُ من فعل أو شبهه.

لا الواوُ، خلافًا للجُرجانيّ.

ولا الخِلافُ(١)، خلافًا للكوفيين.

ولا محذوفٌ، والتقديرُ: سرتُ ولابستُ النيلَ، فيكونُ حينئذٍ مفعولًا به، خلافًا للزَّجَّاج.

فصل: [حالاتُ الاسمِ الواقعِ بعد الواو]

للاسم بعد الواو خمسُ حالات:

١- **وجوبُ العطف كما في:** كلُّ رجلٍ وضيعتُه، ونحو: اشترك زيدٌ وعمرٌو، ونحو: جاء زيدٌ وعمرٌو قبلَه، أو بعدَه، لِمَا بيَّنَّا.

٢- ورُجحانُه(٢) كـ (جاء زيدٌ وعمرٌو)، لأنَّه الأصلُ، وقد أمْكَنَ بلا ضَعْفٍ.

٣- ووجوبُ المفعولِ معه، وذلك في نحوِ (مالكَ وزيدًا)، و(مات زيدٌ وطلوعَ الشمس) لامتناعِ العطفِ في الأول من جهةِ الصِّناعةِ(٣)، وفي الثاني من جهة المعنى(٤).

٤- ورُجحانُه(٥)، وذلك في نحوِ قولِه:

٢٦٥- فكونوا أنتمْ وبني أبيكمْ [مكانَ الكُلْيَتَيْنِ من الطِّحَالِ]

ونحوِ (قمتُ وزيدًا) لضعفِ العطفِ في الأول من جهة المعنى(٦)، وفي الثاني من جهة الصناعة(٧).

---

(١) أي مخالفة ما بعد الواو لما قبلها، لأن هذا أمر معنوي.

(٢) أي رجحان العطف.

(٣) لأنه لا يصح العطف على الضمير المجرور إلا بعد إعادة الجار كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾. المؤمنون: ٢٢ .

(٤) لأن العطف يقتضي التشريك في المعنى، وطلوع الشمس لا يقوم به الموت.

(٥) أي رجحان المفعول معه.

(٦) لأن المراد أمر المخاطبين وحدهم أن يكونوا مع بني أبيهم متحابين كالكلتين من الطحال.

(٧) لأنه لا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد توكيده بضمير منفصل، أو بأي فاصل كان.

٥- وامتناعهما كقوله:

٢٦٦- عَلَفْتُها تِبْنًا وماءً باردًا [حتى شَتَتْ هَمَّالةً عيناها]

وقوله:

٢٦٧- [إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يومًا] وزَجَّجْنَ الحواجِبَ والعيونا

أمَّا امتناعُ العطفِ فلانتفاءِ المشاركة.

وأمَّا امتناعُ المفعول معه فلانتفاءِ المعيَّة في الأول، وانتفاءِ فائدةِ الإعلامِ بها في الثاني.

ويجبُ في ذلك إضمارُ فعلٍ ناصبٍ للاسم على أنَّه مفعولٌ به، أي: وسقيتُها ماءً، وكحَّلْنَ العيونا، هذا قولُ الفارسيِّ والفَرَّاءِ ومَنْ تَبِعَهُما.

وذهبَ الجرميُّ والمازنيُّ والمُبَرِّدُ وأبو عبيدةَ والأَصْمَعِيُّ واليزيديُّ إلى أنَّه لا حَذْفَ، وأنَّ ما بعدَ الواو معطوفٌ، وذلك على تأويل العاملِ المذكورِ بعاملٍ يصِحُّ انصِبابُه عليهما، فيُؤَوَّلُ (زجَّجْنَ) بـ (حَسَّنَّ)، و(علفتُها) بـ (أَنَلْتُها).

هذا بابُ المستثنى

[أدواتُ الاستثناء]

للاستثناء أدواتٌ ثمانٍ:

حرفان، وهما: (إلا) عند الجميع، و(حاشا) عند سيبويهِ، ويُقال فيها: حاشَ، وحَشَا.

وفعلان، وهما: ليس، ولا يكون.

ومتردِّدان بين الفعليَّةِ والحرفيَّة، وهما: (خَلا) عند الجميع، و(عَدا) عندَ غيرِ سيبويهِ.

واسمان، وهما: (غَيرُ)، و(سِوى) بلغاتها.

فإنّه يُقالُ:

- سِوًى كرِضًى.
- وسُوًى كهُدًى.
- وسَواء كسَماء.
- وسِواء كبِناء، وهي أغربُها.

[الاستثناءُ المُفَرَّغ أو الناقص]

فإذا استُثني بـ (إلا) وكان الكلامُ غيرَ تامٍّ، وهو الذي لم يُذْكَر فيه المستثنى منه فلا عَمَلَ لـ (إلا)، بل يكونُ الحُكْمُ عندَ وجودها مثلَه عندَ فقْدها، ويُسَمَّى استثناءً مفرَّغًا.

وشرطُه: كونُ الكلام غيرَ إيجاب:

وهو النفيُ نحو ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ (١).

والنهيُ نحو ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (٢)، ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (٣).

والاستفهامُ الإنكاريُّ نحو ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٤).

---

(١) آل عمران: ١٤٤ .
(٢) النساء: ١٧١ .
(٣) العنكبوت: ٤٦ .
(٤) الأحقاف: ٣٥. أي : لا يهلك إلا...

فأمّا قولُه تعالى ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ (١)، فحُمِلَ (يأبى) على (لا يريد)، لأنَّهما بمعنًى.

[الاستثناءُ التّامُّ]

وإنْ كان الكلام تامًا: فإنْ كان موجبًا وجبَ نصبُ المستثنى نحو ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ (٢).

وأمّا قولُه:

٢٦٨- [وبالصَّريمَةِ منهمْ منزلٌ خَلَقٌ] عافٍ تَغَيَّرَ إلا النُّؤْيُ والوَتِدُ (٣)

فحُمِلَ (تَغَيَّرَ) على (لم يبقَ على حاله)، لأنَّهما بمعنًى.

وإنْ كان الكلام غيرَ موجَب:

فإنْ كان الاستثناء مُتَّصِلًا فالأرجحُ إتباعُ المستثنى للمستثنى منه:

بَدَلَ بعضٍ عند البصريِّين.

وعَطْفَ نَسَقٍ عند الكوفيِّين.

نحو ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (٤)، ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتُكَ﴾ (٥)، ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ (٦).

والنصبُ عربيٌّ جيِّد، وقد قُرِئَ به في السَّبْعِ في ﴿قَلِيلٌ﴾ (٧)، و ﴿ٱمْرَأَتُكَ﴾ (٨).

وإذا تَعَذَّرَ البَدَلُ على اللفظ أُبْدِلَ على المَوْضِع نحو ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (٩)، ونحو (ما فيها من أحدٍ إلا زيدٌ) برفعهما، و(ليس زيدٌ بشيءٍ إلا شيئًا لا يُعْبأُ به) بالنصب، لأنَّ

---

(١) التوبة: ٣٢ . (٢) البقرة: ٢٤٩ .

(٣) الصريمة : اسم موضع. خلق : بالٍ. عاف : دارس مندثر. النؤي : جدول صغير يحفر حول الخباء لمنع السيل عنه. النؤي : بدل من فاعل (تغير) مرفوع.

(٤) النساء: ٦٦ . (٥) هود: ٨١ .

(٦) الحجر: ٥٦ . (٧) قرئ (إلا قليلًا).

(٨) قرئ ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾.

(٩) الصافات: ٣٥ . الله : لفظ الجلالة بدل من محل الاسم قبل دخول (لا)، أو بدل من محل (لا) مع اسمها. والمختار أنه بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف.

(لا) الجنسيةَ لا تعملُ في معرفة، ولا في موجَب، و(من)، والباء الزائدتين كذلك.

فإنْ قلتَ (لا إله إلا اللهُ واحدٌ) فالرفع أيضًا، لأنَّها لا تعملُ في موجَب.

ولا يترجَّحُ النصبُ على الإتباع لتأخُّرِ صفةِ المستثنى منه على المستثنى نحو (ما فيها رجلٌ إلا أخوك صالحٌ).

خلافًا للمازنيِّ.

وإنْ كان الاستثناءُ مُنقطِعًا:

فإنْ لم يُمْكِنْ تسليطُ العاملِ على المستثنى وجبَ النصبُ اتفاقًا نحو: ما زاد هذا المالُ إلا ما نَقَصَ، إذ لا يُقالُ: زاد النَّقْصُ، ومثلُه: ما نَفَعَ زيدٌ إلا ما ضَرَّ، إذ لا يُقالُ: نَفَعَ الضُّرُّ.

وإنْ أمكن تسليطُه فالحجازيُّون يوجبون النصب، وعليه قراءةُ السبعةِ ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ﴾[1].

وتميمٌ ترجِّحُه، وتُجيزُ الإتباعَ كقوله:

٢٦٩- وبلدةٍ ليس بها أنيسُ إلا اليعافيرُ وإلا العِيسُ[2]

وحَمَل عليه الزمخشريُّ ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾[3].

فصل: [تقدُّمُ المستثنى على المستثنى منه]

وإذا تَقَدَّمَ المستثنى على المستثنى منه وَجَبَ نَصْبُه مطلقًا كقوله:

٢٧٠- وما ليَ إلا آلَ أحمدَ شيعةٌ وما ليَ إلا مَذْهَبَ الحَقِّ مَذْهَبُ[4]

وبعضُهم يُجيزُ غيرَ النصب في المسبوق بالنفي، فيقولُ: ما قام إلا زيدٌ أحدٌ، سَمِع يونُسُ (ما ليَ إلا أبوك ناصرٌ)، وقال:

(١) النساء: ١٥٧.

(٢) أنيس: مؤنس. اليعافير: جمع (يعفور)، وهو ولد البقرة الوحشية. العيس: الإبل.

(٣) النمل: ٦٥. من في السماوات والأرض: اسم موصول في محل رفع فاعل. الغيب: مفعول به منصوب. إلا: أداة حصر. الله: بدل من الاسم الموصول مرفوع.

(٤) ما: حرف نفي. لي: متعلقان بخبر مقدم محذوف. إلا: أداة استثناء. آل أحمد: مستثنى منصوب، وهو مضاف. شيعة: مبتدأ مؤخر مرفوع.

٢٧١- [لأنهمُ يرجون منه شفاعةً] إذا لم يكنْ إلا النبيّونَ شافِعُ(١)

ووجهُه أنَّ العاملَ فُرِّغَ لِمَا بعدَ (إلا)، وأنَّ المُؤَخَّرَ عامٌّ أُرِيدَ به خاصٌّ، فصَحَّ إبدالُه من المستثنى، لكنَّه بَدَلُ كُلٍّ، ونظيرُه في أنَّ المتبوعَ أُخِّرَ وصار تابعًا (ما مررتُ بمثلِك أحدٍ).

فصل: [(إلا) المتكرِّرةُ للتوكيد ولغير التوكيد]

وإذا تكرَّرت (إلا):

- فإنْ كان التكرارُ للتوكيد، وذلك إذا تَلَتْ عاطفًا، أو تلاها اسمٌ مماثلٌ لِمَا قبلَها أُلْغِيَتْ.

فالأولُ نحوُ: ما جاء إلا زيدٌ وإلا عمرٌو، فما بعدَ (إلا) الثانيةِ معطوفٌ بالواو على ما قبلَها، و(إلا) زائدةٌ للتوكيد.

والثاني كقوله(٢):

لا تمرُرْ بهم إلا الفَتى إلا العَلا

فـ (الفتى) مستثنًى من الضمير المجرور بالباء، والأرجحُ كونُه تابعًا له في جَرِّه، ويجوز كونُه منصوبًا على الاستثناء، و(العلا) بدلٌ من (الفتى) بَدَلَ كُلٍّ من كل، لأنهما لمسمًّى واحد، و(إلا) الثانيةُ مؤكِّدة.

وقد اجتمع العطفُ والبَدَلُ في قوله:

٢٧٢- مالكَ من شيخِكَ إلا عَمَلُهْ إلا رَسِيمُهُ وإلا رَمَلُهْ(٣)

فـ (رسيمه) بَدَلٌ، و(رمله) معطوفٌ، و(إلا) المقترنةُ بكلٍّ منهما مؤكِّدةٌ.

- وإنْ كان التكرارُ لغير توكيد، وذلك في غير بابَي العطفِ والبَدَل:

---

(١) إلا : أداة حصر. النبيون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو. شافع : بدل من (النبيون) مرفوع.

(٢) أي الناظم.

(٣) الرسيم والرمل : ضربان من السير. ما : حرف نفي. لك : متعلقان بخبر مقدم محذوف. من شيخك : متعلقان بالاستقرار المقدر في (لك). إلا : أداة حصر. عمله : مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف. إلا : حرف زائد للتوكيد. رسيمه : بدل من (عمله) مرفوع، وهو مضاف. الواو : حرف عطف. إلا : حرف زائد للتوكيد. رمله : معطوف على (رسيمه) مرفوع، وهو مضاف.

فإنْ كان العاملُ الذي قبل (إلا) مُفَرَّغًا تركته يؤثِّر في واحد من المستثنيات، ونصبتَ ما عدا ذلك الواحدَ نحو: ما قام إلا زيدٌ إلا عَمْرًا إلا بَكْرًا، رفعتَ الأولَ بالفعل على أنَّه فاعل، ونصبتَ الباقي، ولا يتعيَّنُ الأولُ لتأثير العامل، بل يَترجَّحُ، وتقولُ: ما رأيتُ إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا، فتنصب واحدًا منها بالفعل على أنَّه مفعولٌ به، وتنصِبُ البواقيَ بـ (إلا) على الاستثناء.

وإنْ كان العاملُ غيرَ مفرَّغ:

فإنْ تقدَّمت المستثنياتُ على المستثنى منه نُصِبَتْ كلُّها نحو: ما قام إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا أحدٌ.

وإن تأخَّرت:

فإنْ كان الكلامُ إيجابًا نُصِبَتْ أيضًا كلُّها نحو: قاموا إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا.

وإنْ كان غيرَ إيجاب أُعطيَ واحدٌ منها ما يُعطاه لو انْفَرَدَ، ونُصِب ما عداه نحو: ما قاموا إلا زيدٌ إلا عمرًا إلا بكرًا، لك في واحد منها الرفعُ راجحًا، والنصبُ مَرْجُوحًا، ويتعيَّنُ في الباقي النصبُ، ولا يتعيَّنُ الأولُ لجوازِ الوجهين، بل يَتَرَجَّحُ.

هذا حُكْمُ المستثنياتِ المكرَّرةِ بالنظرِ إلى اللفظ.

وأمَّا بالنظرِ إلى المعنى فهو نوعان:

ما لا يُمْكِنُ استثناءُ بعضِه من بعضٍ كزيدٍ وعمرٍو وبَكْرٍ.

وما يُمْكِنُ نحو: له عندي عشَرةٌ إلا أربعةً إلا اثنين إلا واحدًا.

ففي النوع الأول:

إنْ كان المستثنى الأولُ داخلًا ـ وذلك إذا كان مستثنًى من غير موجَب ـ فما بعدَه داخلٌ.

وإنْ كان خارجًا ـ وذلك إنْ كان مستثنًى من موجَب ـ فما بعدَه خارجٌ.

وفي النوع الثاني اختلفوا:

فقيل: الحكمُ كذلك، وإنَّ الجميع مستثنًى من أصل العدد.

وقال البصريُّون والكسائيُّ: كلٌّ من الأعداد مستثنًى ممَّا يليه، وهو الصحيح، لأنَّ الحَمْلَ على الأقربِ متعيِّنٌ عندَ التَّردُّدِ.

وقيل: المذهبان محتمَلان.

وعلى هذا فالمُقَرُّ به في المثال ثلاثةٌ على القول الأول، وسبعةٌ على القول الثاني، ومحتمِلٌ لهما على الثالث، ولك في معرفة المتحصِّل على القول الثاني طريقتان:

إحداهما: أن تُسْقِطَ الأول، وتَجْبُرَ الباقيَ بالثاني، وتُسْقِطَ الثالث، وإنْ كان معكَ رابعٌ فإنَّك تجبُرُ به، وهكذا إلى الأخير.

والثانية: أن تحُطَّ الآخِر ممَّا يليه، ثم باقيَه ممَّا يليه، وهكذا إلى الأول.

فصل: [من أدوات الاستثناء (غيرُ)]

- وأصلُ (غير) أن يُوصَف بها:

إمَّا نكرةٌ نحو ﴿صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾(١).

أو معرفةٌ كالنكرة نحو ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾(٢)، فإنَّ موصوفَها (الذين)، وهم جنسٌ لا قومٌ بأعيانِهم.

- وقد تَخْرُجُ عن الصِّفَةِ وتُضَمَّنُ معنى (إلا)، فيُستثنى بها اسمٌ مجرورٌ بإضافتِها إليه، وتُعْرَبُ هي بما يستحِقُّه المستثنى بـ (إلا) في ذلك الكلامِ، فيجبُ نصبُها:

في نحوِ (قاموا غيرَ زيد).

و(ما نفع هذا المالُ غيرَ الضَّرِ) عندَ الجميع.

وفي نحوِ (ما فيها أحدٌ غيرَ حمارٍ) عندَ الحجازيِّين.

وعند الأكثر في نحو: ما فيها غيرَ زيدٍ أحدٌ.

ويترجَّحُ عندَ قومٍ في نحوِ هذا المثال.

وعندَ تميمٍ في نحو: ما فيها أحدٌ غيرَ حمارٍ.

---

(١) فاطر: ٣٧.

(٢) الفاتحة: ٧.

ويضعُفُ في نحو: ما قاموا غيرَ زيدٍ.

ويمتنِعُ في نحو: ما قام غيرُ زيد.

فصل: [ومن أدواتِ الاستثناءِ (سوى)]

والمستثنى بـ (سوى) كالمستثنى بـ (غير) في وجوب الخَفْضِ.

ثم قال الزَّجّاجُ وابنُ مالك: (سوى) كـ (غير) معنًى وإعرابًا، ويؤيّدُهما حكايةُ الفَرّاءِ (أتاني سواك).

وقال سيبويه والجمهورُ: هي ظرفٌ بدليلِ وَصْلِ الموصولِ بها كـ (جاء الذي سواك)، قالوا: ولا تَخْرُجُ عن النصب على الظرفيّةِ إلا في الشِّعر كقوله:

٢٧٣- ولم يبقَ سوى العُدْوا نِ دِنّاهم كما دانوا[(١)]

وقال الرُّمّانيُّ والعُكْبَرِيُّ تُسْتَعْمَلُ ظرفًا غالبًا، وكغيرٍ قليلًا، وإلى هذا أَذْهَبُ.

فصل: [ومن أدوات الاستثناء (ليس) و(لايكون)]

والمستثنى بـ (ليس)، و(لا يكون) واجبُ النصب، لأنّه خبرُهما، وفي الحديث (ما أَنْهَرَ الدَّمُ وذُكِرَ اسمُ الله عليه فكُلُوا ليس السِّنَّ والظُّفُرَ).

وتقولُ: أتَوْني لا يكونُ زيدًا.

واسمُهما ضميرٌ مستتِرٌ عائدٌ:

على اسمِ الفاعلِ المفهومِ من الفعل السابق. أو البعضِ المَدْلُولِ عليه بكلِّه السابق.

فتقديرُ (قاموا ليس زيدًا): ليس القائمُ، أو ليس بعضُهم.

وعلى الثاني فهو نظيرُ ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً﴾[(٢)] بعدَ تقدُّمِ ذِكْرِ الأولادِ[(٣)].

وجملتا الاستثناء في موضعِ نصبٍ على الحال، أو مستأنفتان فلا مَوْضِعَ لهما.

---

(١) دناهم: جازيناهم. كما دانوا: الكاف: نائب مفعول مطلق، وهو مضاف. المصدر المؤول في محل جر مضاف إليه، أي: دناهم دينًا مثل دينهم. ما: حرف مصدري. سوى العدوان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف.

(٢) النساء: ١١.

(٣) أي في قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ﴾، لأن كلمة (الأولاد) تشمل الذكور والإناث، فالنون في (كن) اسمها، وهي عائدة على الإناث اللاتي هن البعض المفهوم من الأولاد، و(نساء) خبرها.

فصل: [ومن أدواتِ الاستثناءِ (خلا) و(عدا)]

وفي المستثنى بـ (خلا)، و(عدا) وجهان:

أحدُهما: الجَرُّ على أنَّهما حرفا جَرٍّ، وهو قليلٌ، ولم يحفظْه سيبويهِ في (عدا)، ومن شواهده قولُه:

٢٧٤- أَبَحْنا حيَّهُمْ قتلًا وأسرًا عدا الشَّمْطاءِ والطِّفْلِ الصغيرِ[1]

وموضعُهما نصبٌ، فقيل: هو نصبٌ عن تَمامِ الكلام[2].

وقيل: لأنَّهما متعلِّقان بالفعل المذكور.

والثاني: النصبُ على أنَّهما فعلان جامدان لوقوعِهما مَوْقِعَ (إلا)، وفاعلُهما ضميرٌ مستتر، وفي مفسِّره وفي مَوْضِعِ الجملةِ البحثُ السابق.

وتدخُلُ عليهما (ما) المصدريَّةُ، فيتعيَّنُ النصبُ لتَعَيُّنِ الفعليَّةِ حينئذٍ كقوله:

٢٧٥- ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ [وكلُّ نعيمٍ لا مَحالةَ زائلُ]

وقوله:

٢٧٦- تُمَلُّ النَّدامَى ما عداني فإنَّني [بكلِّ الذي يَهْوَى نديمي مولَعُ]

ولهذا دخلتْ نونُ الوقاية، ومَوْضِعُ الموصولِ[3] وصلتِه نصبٌ:

- إمَّا على الظرفيَّةِ على حذفِ مضافٍ.

- أو على الحاليَّةِ على التأويلِ باسمِ الفاعل، فمعنى (قاموا ما عدا زيدًا): قاموا وقتَ مجاوزتِهم زيدًا، أو مجاوزين زيدًا.

وقد يُجَرَّان على تقدير (ما) زائدة.

فصل: [ومن أدوات الاستثناء (حاشا)]

والمستثنى بـ (حاشا) عند سيبويهِ مجرورٌ لا غيرُ.

---

(١) الحي: القبيلة. الشمطاء: العجوز. قتلًا: تمييز منصوب.

(٢) مثل: نجح الطلابُ خلا طالبٍ. خلا: حرف جر شبيه بالزائد. طالب: اسم مجرور لفظًا منصوب محلًا على الاستثناء.

(٣) أي (ما) المصدرية.

وسَمِع غيرُه النصبَ كقوله: اللَّهُمَّ اغفِرْ لي ولِمَنْ يسمع حاشا الشيطانَ وأبا الأَصْبَغ.

والكلامُ في موضعِها جارَّةً وناصبةً وفي فاعلها كالكلام في أختَيْها.

ولا يجوزُ دخولُ (ما) عليها خلافًا لبعضهم، ولا دخولُ (إلا) خلافًا للكسائيّ.

هذا بابُ الحالِ

[تعريفُ الحال]

الحالُ نوعان:

مؤكِّدةٌ، وستأتي.

ومؤسِّسةٌ، وهي: وصفٌ [١]، فَضْلَةٌ [٢]، مذكورٌ لبيان الهَيْئَةِ كـ (جئتُ راكبًا)، و(ضربتُه مكتوفًا)، و(لقيتُه راكبَيْنِ).

وخَرَجَ بذِكْرِ الوصفِ نحوُ (القَهْقَرَى) في: (رجعتُ القهقرى).

وبذِكْرِ الفضلةِ الخبرُ في نحوِ: زيدٌ ضاحكٌ.

وبالباقي التمييزُ في نحوِ: للهِ دَرُّهُ فارسًا! والنعتُ في نحوِ: جاءني رجلٌ راكبٌ.

فإنَّ ذِكْرَ التمييزِ لبيانِ جنسِ المُتَعَجَّبِ منه، وذِكْرَ النعتِ لتخصيصِ المنعوتِ، وإنمّا وقعَ بيانُ الهيئةِ بهما ضِمْنًا لا قَصْدًا.

وقال الناظم [٣]:

الحالُ وصفٌ فَضْلَةٌ منتصِبُ مُفْهِمُ في حالِ كذا.....

فـ (الوصفُ) جنسٌ يشمَلُ الخبرَ والنعت والحال.

و(فضلةٌ) مُخْرِجٌ للخبر.

و(منتصبُ) مخرِجٌ لنعتَي المرفوعِ والمخفوض كـ (جاءني رجلٌ راكبٌ)، و(مررتُ برجلٍ راكبٍ).

و(مفهمٌ في حالِ كذا) مُخْرِجٌ لنعتِ المنصوبِ كـ (رأيتُ رجلًا راكبًا)، فإنَّه إنَّما سِيْقَ لتقييدِ المنعوتِ، فهو لا يُفْهِمُ (في حال كذا) بطريقِ القَصْدِ، وإنَّما أفْهَمَه بطريقِ اللُّزوم.

---

(١) أي اسم مشتق.

(٢) الفضلة ما يمكن أن يُستغنى عنه ـ في الأغلب ـ المعنى الأساسي للجملة. وهي خلاف العمدة.

(٣) قول الناظم بتمامه :

الحالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ منتصبُ مفهمُ   في حالِ كـفـردًا أذهـبُ

وفي هذا الحَدِّ نظرٌ، لأنَّ النصبَ حكمٌ، والحكمُ فَرْعُ التَّصَوُّر، والتصورُ متوقِّفٌ على الحَدِّ، فجاء الدَّوْرُ.

فصل: [شروطُ الحال]

للحال أربعةُ أوصافٍ:

أحدُها: أن تكون مُنْتَقِلَةً لا ثابتةً، وذلك غالبٌ لا لازمٌ كـ (جاء زيدٌ ضاحكًا).

وتَقَعُ وصفًا ثابتًا في ثلاثِ مسائلَ:

إحداها: أن تكون مؤكِّدةً نحو: زيدٌ أبوك عَطُوفًا، ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[١].

الثانية: أن يَدُلَّ عاملُها على تجدُّدِ صاحبِها نحو: خَلَقَ اللهُ الزرافةَ يديْها أطولَ من رجليها، فـ (يديها) بَدَلُ بعضٍ، و(أطولَ) حالٌ ملازِمَةٌ.

الثالثة: نحو ﴿قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾[٢]، ونحو ﴿أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾[٣]، ولا ضابطَ لذلك، بل هو موقوفٌ على السَّمَاع، ووَهِم ابنُ الناظمِ فمثَّل بـ ﴿مُفَصَّلًا﴾ في الآية للحال التي تَجَدَّد صاحبُها.

الثاني: أنْ تكونَ مشتقَّةً لا جامدةً، وذلك أيضًا غالبٌ لا لازِمٌ.

وتقعُ جامدةً مؤوَّلةً بالمشتق في ثلاثِ مسائلَ:

إحداها: أن تدلَّ على تشبيه نحو: كَرَّ زيدٌ أسدًا، وبَدَتْ الجاريةُ قَمَرًا، وتثنَّتْ غُصنًا، أي: شُجاعًا، ومُضيئةً، ومُعتدِلةً. وقالوا: وقع المُصْطَرِعانِ عِدْلَيْ عِيرٍ، أي: مُصْطَحِبَيْنِ اصطِحابَ عدلَيْ حمارٍ حينَ سقوطِهما.

الثانية: أنْ تَدُلَّ على مُفَاعَلةٍ نحو: بعتُه يدًا بِيَدٍ، أي: مُتَقَابِضَيْنِ، وكلَّمْتُه فاهُ إلى فِيَّ، أي: مُتَشَافِهَيْنِ.

الثالثة: أنْ تَدُلَّ على ترتيب كـ (ادخلوا رجلًا رجلًا)، أي: مُتَرَتِّبِين.

وتَقَعُ جامدةً غيرَ مُؤَوَّلَةٍ بالمشتَقّ في سبعِ مسائلَ، وهي:

أنْ تكونَ موصوفةً نحو ﴿قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾[٤]، ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾[٥]، وتُسَمَّى

(١) مريم: ٣٣ . (٢) آل عمران: ١٨ . (٣) الأنعام: ١١٤ . (٤) يوسف: ٢ . (٥) مريم: ١٧ .

حالًا مُوَطِّئة(١).

أو دالَّةً على سعرٍ نحو: بعتُه مُدًّا بكذا.

أو عددٍ نحو ﴿فَتَمَّ مِيقَـٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾(٢).

أو طَوْرٍ واقعٍ فيه تفضيلٌ نحو: هذا بُسْرًا أطيَبُ منه رُطَبًا.

أو تكونَ نوعًا لصاحبها نحو: هذا مالُكَ ذَهَبًا.

أو فَرْعًا نحو: هذا حديدُكَ خاتمًا، ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾(٣).

أو أصلًا له نحو: هذا خاتمُكَ حديدًا، و ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾(٤).

تنبيه: أكثرُ هذه الأنواعِ وقوعًا مسألةُ التَّسْعِير والمسائلُ الثلاثُ الأُوَل، وإلى ذلك يُشير قولُه(٥):

ويكثُرُ الجُمودُ في سعرٍ وفي مُبْدي تأَوُّلٍ بلا تَكَلُّفِ

ويُفْهَمُ منه أنَّها تَقَعُ جامدةً في مواضعَ أُخَرَ بقلَّة، وأنَّها لا تُؤَوَّلُ بالمُشْتَقّ كما لا تُؤَوَّلُ الواقعةُ في التَّسْعير، وقد بيَّنْتُها كلَّها.

وزَعَمَ ابنُه أنَّ الجميعَ مؤوَّلٌ بالمشتق، وهو تكلُّفٌ، وإنَّما قُلْنا به في الثلاثِ الأُوَل لأنَّ اللفظ فيها مُرادٌ به غيرُ معناه الحقيقيِّ، فالتأويلُ فيها واجبٌ.

الثالث: أنْ تكونَ نكرةً لا معرفةً، وذلك لازِمٌ.

فإنْ وَرَدَتْ بلفظِ المعرفةِ أُوِّلَتْ بنكرة قالوا: جاء وَحْدَهُ، أي: منفردًا، ورَجَعَ عَوْدَهُ على بَدْئِه، أي: عائدًا(٦)، وادخُلُوا الأوَّلَ فالأوَّلَ، أي: مُتَرَتِّبين، وجاؤُوا الجَمَّاءَ الغَفيرَ(٧)، أي: جميعًا، وأرْسَلَها العِراكَ(٨)، أي: مُعْتَرِكَةً.

---

(١) أي مُمَهِّدة. (٢) الأعراف: ١٤٢ . (٣) الأعراف: ٧٤ . (٤) الإسراء: ٦١ .

(٥) أي قول الناظم.

(٦) أو راجعًا على بدئه. والمعنى: رجع عائدًا فورًا، أي: في الحال، أو رجع على الطريق نفسه.

(٧) الجماء: مؤنث الأجم، بمعنى الكثير. والغفير: الكثير الذي يغفر وجه الأرض، أي يغطيه بكثرته. والغفير – في المثال – صفة للجماء.

(٨) أي: معاركة، مقاتلة.

الرابع: أنْ تكونَ نفسَ صاحبِها في المعنى، فلذلك جازَ (جاء زيدٌ ضاحكًا)، وامتنع (جاء زيدٌ ضَحِكًا).

وقد جاءت مصادرُ أحوالًا:

بقلّةٍ في المعارف كـ (جاءَ وَحْدَهُ)، و(أرْسَلَها العِراكَ).

وبكَثْرةٍ في النكرات كـ (طَلَعَ بَغْتَةً)، و(جاء رَكْضًا)، و(قتلته صَبْرًا)، وذلك على التأويل بالوصف، أي: مباغِتًا، وراكِضًا، ومصبورًا، أي: محبوسًا.

ومعَ كثرةِ ذلك فقال الجمهورُ: لا ينقاسُ مطلقًا.

وقاسَه المُبَرِّدُ فيما كان نوعًا من العاملِ، فأجاز (جاء زيدٌ سُرْعَةً)، ومنع (جاءَ زيدٌ ضَحِكًا).

وقاسَه الناظمُ وابنُه:

بعد (أمّا) نحو: أمّا عِلْمًا فعالِمٌ، أي: مهما يُذْكَرْ شخصٌ في حالِ عِلْمٍ فالمذكورُ عالِمٌ. وبعدَ خبرٍ شُبِّه به مبتدؤُه كـ (زيدٌ زهيرٌ شعرًا).

أو قُرِنَ هو بـ (أل) الدّالِ على الكَمالِ نحو: أنتَ الرجلُ عِلْمًا.

فصل: [صاحبُ الحال]

- وأصلُ صاحبِ الحالِ التعريفُ.

- **ويقعُ نكرةً بمُسوِّغ:**

كأنْ يتقدَّم عليه الحالُ نحو: في الدار جالسًا رجلٌ، وقوله:

٢٧٧- لِمَيَّةَ موحِشًا طَلَلُ [يلوحُ كأنه خِلَلُ][1]

أو يكونَ مخصوصًا:

إمّا بوَصْفٍ كقراءةِ بعضِهم ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾[2]، وقولِ الشاعر:

---

(١) مية : اسم امرأة. موحشًا : خاليًا من أهله. الطلل : ما بقي شاخصًا من آثار الديار. خلل : جمع (خِلّة)، وهي بطانة تغشى بها أجفان السيوف. موحشًا : حال من (طلل).

(٢) البقرة: ٨٩ .

٢٧٨- نجّيتَ يا ربِّ نوحًا واستجبتَ لهُ   في فُلُكٍ ماخِرٍ في اليَمِّ مَشْحُونا(١)

وليس منه ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ﴾(٢).

خلافًا للناظم وابنِه.

أو بإضافةٍ نحو ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً﴾(٣).

أو بمعمولٍ نحو: عجبتُ من ضَرْبٍ أخوكَ شديدًا.

أو مسبوقًا بنفيٍ نحو ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾(٤).

أو نَهْيٍ نحو:

..............................لا   يبغِ امرؤٌ على امرئٍ مُسْتَسْهِلًا(٥)

وقوله:

٢٧٩- لا يَرْكَنَنْ أحدٌ إلى الإحْجَامِ   يومَ الوَغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ

أو استفهامٍ كقوله:

٢٨٠- يا صاحِ هل حُمَّ عيشٌ باقيًا فترى   [لنفسكَ العُذْرَ في إبعادِها الأمَلا](٦)

وقد يقعُ نكرةٌ بغير مُسَوِّغ كقولهم: عليه مِئَةٌ بِيضًا، وفي الحديث (وصَلَّى وراءه رجالٌ قيامًا).

---

(١) فلك : سفينة. ماخر : من (مخرت السفينة) إذا شقت الماء فسمع لها صوت. اليم : الماء. مشحون : ممتلئ. جملة (يا رب) معترضة. مشحونًا : حال من (فلك) منصوب.

(٢) الدخان: ٤، ٥. أمرًا : حال من (أمر) في الآية السابقة عند ابن مالك وابنه، لوصفه بـ (حكيم) مع أنه مضاف إليه، وهما يقولان بعدم جواز مجيء الحال من المضاف إليه، إلا بشروط لم تتوافر هنا. ومن أوجه إعرابه أنه حال من فاعل (أنزلناه) في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾. الدخان: ٣ .

(٣) فصلت: ١٠ .

(٤) الحجر: ٤ .

(٥) المثال من كلام الناظم.

(٦) صاح: منادى مرخم، والأصل: يا صاحبي. هل حم عيش باقيا: أي: ما قدّر الله عيشًا باقيًا. باقيًا: حال من (عيش) منصوب. لنفسك: متعلقان بمفعول به ثان مقدم. العذر: مفعول به أول مؤخر منصوب.

فصل: [حالاتُ الحالِ مع صاحبها]

وللحال مع صاحبها ثلاثُ حالاتٍ:

إحداها: وهي الأصلُ ـ أنْ يجوزَ فيها أن تتأخَّرَ عنه، وأنْ تَتَقَدَّمَ عليه كـ (جاء زيدٌ ضاحِكًا)، و(ضَرَبْتُ اللِّصَّ مكتوفًا)، فلك في (ضاحكًا)، و(مكتوفًا) أنْ تُقَدِّمَهُما على المرفوع والمنصوب.

الثانية: أنْ تَتَأَخَّرَ عنه وجوبًا:

وذلك كأنْ تكونَ محصورةً نحو ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾(١).

أو يكونَ صاحبُها مجرورًا:

إمَّا بحرف جَرٍّ غيرِ زائد كـ (مررتُ بهندٍ جالسةً).

وخالفَ في هذه الفارسيُّ وابنُ جِنِّيٍّ وابنُ كَيْسانَ، فأجازوا التقديمَ، قال الناظم: وهو الصحيحُ لوروده كقوله تعالى ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾(٢)، وقولِ الشاعر:

٢٨١- تَسَلَّيْتُ طُرًّا عنكمُ بعدَ بينِكُمْ [بذكراكمُ حتى كأنَّكمُ عندي](٣)

والحقُّ أنَّ البيتَ ضرورةٌ، وأنَّ ﴿كَآفَّةً﴾ حالٌ من الكاف، والتاءُ للمبالغة لا للتأنيث، ويَلْزَمُه تقديمُ الحالِ المحصورة، وتَعَدِّي (أرسل) باللام، والأولُ مُمْتَنِعٌ، والثاني خلافُ الأكثر.

وإمَّا بإضافةٍ كـ (أعْجَبَتني وجهُها مُسْفِرَةً).

وإنَّما تجيءُ الحالُ من المضاف إليه:

إذا كان المضافُ بعضَه كهذا المثالِ، وكقوله تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا﴾(٤)، ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾(٥).

---

(١) الأنعام: ٤٨ . (٢) سبأ: ٢٨ .

(٣) تسليت : تصبرت وتكلفت السلوان. طرًا : جميعًا.

(٤) الحجر: ٤٧ .

(٥) الحجرات: ١٢ .

أو كبعضه نحو ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾(١).

أو عاملًا في الحال نحو ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾(٢)، وأَعْجَبَنِي انطلاقُكَ مُنْفَرِدًا، وهذا شاربُ السَّوِيقِ مَلْتُوتًا.

الثالثة: أَنْ تتقدَّمَ عليه وجوبًا كما إذا كان صاحبُها محصورًا نحو: ما جاء راكبًا إلا زيدٌ.

فصل: [حالاتُ الحالِ مع عاملها]

وللحالِ مع عاملها ثلاثُ حالاتٍ أيضًا:

إحداها: وهي الأصلُ ـ أَنْ يجوزَ فيها أَنْ تتأخَّرَ عنه وأَنْ تَتَقَدَّمَ عليه، وإنَّما يكونُ ذلك إذا كان العاملُ:

فعلًا متصرِّفًا كـ (جاء زيدٌ راكبًا).

أو صفةً تشبهُ الفعلَ المتصرِّف كـ (زيدٌ منطلقٌ مسرِعًا)، فلكَ في (راكبًا)، و(مسرعًا) أَنْ تُقَدِّمَهُما على (جاء)، وعلى (منطلق) كما قال الله تعالى ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾(٣)، وقالتِ العربُ: شَتَّى تَؤُوبُ الحَلَبَةُ، أي: مُتَفَرِّقِين يرجعُ الحالِبون، وقال الشاعر:

٢٨٢- [عَدَسْ ما لعَبَّادٍ عليكِ إمارةٌ] نَجَوْتِ وهذا تحمِلينَ طَلِيقُ(٤)

فـ (تحملين) في موضع نصب على الحال، وعاملُها (طليق)، وهو صفةٌ مشبَّهة.

الثانية: أَنْ تتقدَّمَ عليه وجوبًا كما إذا كان لها صَدْرُ الكلام نحو: كيف جاء زيدٌ؟

الثالثة: أَنْ تَتَأَخَّرَ عنه وجوبًا، وذلك في ستِّ مسائلَ، وهي أَنْ يكونَ العامل:

فعلًا جامدًا نحو: ما أحسنَه مُقْبِلًا!

أو صفةً تشبه الفعلَ الجامد، وهو اسمُ التفضيل نحو: هذا أفصحُ الناسِ خطيبًا.

---

(١) البقرة: ١٣٥ .

(٢) يونس: ٤ .

(٣) القمر: ٧ .

(٤) تقدم برقم: ٥٨

أو مصدرًا مُقَدَّرًا بالفعل وحرفٍ مصدريٍّ نحو: أعجبني اعتكافُ أخيك صائمًا[(١)].

أو اسمَ فعل نحو: نزالِ مُسْرِعًا.

أو لفظًا مُضَمَّنًا معنى الفعلِ دونَ حروفِه نحو ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾[(٢)]، وقوله:

٢٨٣- كأنَّ قلوبَ الطيرِ رَطْبًا ويابسًا [لدى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالي][(٣)]

وقولك: ليتَ هندًا مقيمةً عندَنا.

أو عاملًا آخر عَرَضَ له مانعٌ نحو: لأَصْبِرُ مُحْتَسِبًا، ولأَعتَكِفَنَّ صائمًا، فإنَّ ما في حَيِّزِ لامِ الابتداءِ ولامِ القسَم لا يَتَقَدَّمُ عليهما.

ويُستثنى من أفعلِ التفضيلِ ما كان عاملًا في حالين لاسمين مُتَّحِدَي المعنى أو مختلفين، وأحدُهما مُفَضَّلٌ على الآخَر، فإنَّه يجبُ تقديمُ حالِ الفاضل كـ (هذا بُسْرًا أطيبُ منه رُطَبًا)، وقولك: زيدٌ مفردًا أنفعُ من عمرو مُعانًا.

ويُستثنى من المُضَمَّن معنى الفعلِ دونَ حروفِه: أنْ يكونَ ظرفًا أو مجرورًا مُخْبَرًا بهما، فيجوزُ بقلَّةٍ توسُّطُ الحالِ بين المُخْبَرِ عنه والمُخْبَرِ به كقوله:

٢٨٤- بنا عاذ عَوْفٌ وَهْوَ باديَ ذِلَّةٍ لديكمْ [فلم يَعْدَمْ وَلاءً ولا نَصْرا][(٤)]

وكقراءةِ بعضِهم ﴿مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةً لِّذُكُورِنَا﴾[(٥)]، وكقراءةِ الحسنِ ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾[(٦)]، وهو قولُ الأخفشِ، وتَبِعَهُ الناظمُ.

والحقُّ أنَّ البيتَ ضرورةٌ، وأنَّ ﴿خَالِصَةً﴾، و ﴿مَطْوِيَّاتٌ﴾ معمولان لصلة (ما)، ولـ ﴿قَبْضَتُهُ﴾، وأنَّ ﴿السَّمَاوَاتِ﴾ عطفٌ على ضمير مستترٍ في ﴿قَبْضَتُهُ﴾، لأنَّها بمعنى (مقبوضتُه) لا مبتدأ، و ﴿بِيَمِينِهِ﴾ معمولُ الحال لا عاملُها.

---

(١) أي أن يعتكف أخوك. (٢) النمل: ٥٢.

(٣) العناب: نوع من الفاكهة. الحشف: التمر الرديء. والعامل في الحال (كأن)، وهو حرف متضمن معنى الفعل دون حروفه، فإن معناه (أشبه).

(٤) عاذ: التجأ وتحصن. عوف: اسم رجل. بادي ذلة: أي ظاهر المهانة. الولاء: المناصرة. النصر: الإعانة.

(٥) الأنعام: ١٣٩. (٦) الزمر: ٦٧.

فصل: [جوازُ تعدُّدِ الحال]

ولِشَبَهِ الحالِ بالخبر والنعت جاز أنْ تَتَعَدَّدَ لمفرد وغيرِه.

فالأولُ كقوله:

٢٨٥- عليَّ إذا ما جئتُ ليلى بخُفْيَةٍ زيارةُ بيتِ اللهِ رَجْلانَ حافيا(١)

وليس منه نحوُ ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾(٢).

والثاني:

إنِ اتَّحَدَ لفظُه ومعناه ثُنِّي أو جُمِع نحو ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾(٣)، الأصلُ: دائبةً ودائبًا، ونحو ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ﴾(٤).

وإنِ اختلف فُرِّقَ بغير عطف كـ (لقيتُه مُصْعِدًا مُنْحَدِرًا)، ويُقَدَّر الأولُ للثاني، وبالعكس، قال:

٢٨٦- عَهِدْتُ سُعادَ ذاتَ هوًى مُعَنًّى [فزدتُ وعاد سُلْوانًا هواها](٥)

وقد تأتي على الترتيب إنْ أُمِنَ اللَّبْسُ كقوله:

٢٨٧- خَرَجْتُ بها أمشي تَجُرُّ وراءَنا [على أثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ](٦)

ومَنَعَ الفارسيُّ وجماعةٌ النوعَ الأوَّلَ، فقَدَّروا نحوَ قوله (حافيًا) صفةً، أو حالًا من ضمير (رَجْلان).

وسَلَّمُوا الجوازَ إذا كان العاملُ اسمَ التفضيل نحو: هذا بُسْرًا أطيبُ منه رُطَبًا.

فصل: [الحالُ المؤكِّدة]

الحالُ ضربان:

مُؤَسِّسةٌ، وهي التي لا يُستفاد معناها بدونها كـ (جاء زيدٌ راكبًا)، وقد مضت.

(١) رجلان: يمشي على رجليه. حافيًا: غير منتعل.

(٢) آل عمران: ٣٩. (٣) إبراهيم: ٣٣. (٤) النحل: ١٢.

(٥) عهدت: علمت. معنى: من (عنّاه) الأمر، إذا شق عليه حتى أورثه العناء والجهد.

(٦) المرط: كساء من خز أو صوف. المرحل: الموشى بصور الرحال.

ومؤكِّدة: إمَّا لعاملها لفظًا ومعنًى نحو ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًاۚ﴾ (١)، وقوله:

٢٨٨- أَصِخْ مُصيخًا لمَنْ أبدى نصيحتَهُ [والـزَمْ تَوَقِّي خَلْطِ الجِدِّ باللعِبِ]

أو معنًى فقط نحو ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ (٢)، ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ (٣).

وإمَّا لصاحبها نحو ﴿لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًاۚ﴾ (٤).

وإمَّا لمضمونِ جملةٍ معقودةٍ من اسمين معرفتين جامدتين كـ (زيدٌ أبوك عَطُوفًا)، وهذه الحالُ واجبةُ التأخيرِ عن الجملة المذكورة، وهي معمولةٌ لمحذوفٍ وجوبًا، تقديره: أحُقُّه، ونحوه.

فصل: [وقوعُ الجملةِ حالًا]

تقع الحالُ:

- اسمًا مفردًا كما مضى.

- وظَرفًا كـ (رأيتُ الهلالَ بينَ السَّحابِ)، وجارًّا ومجرورًا نحو ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ﴾ (٥)، ويتعلَّقان بـ (مستقرٌ)، أو (استقرَّ) محذوفين وجوبًا.

- وجملةً بثلاثة شروط:

أحدها: كونُها خبريَّةً، وغَلِطَ مَنْ قال في قوله:

٢٨٩- اطلُبْ ولا تَضْجَرَ من مَطْلَبٍ [فـآفـةُ الـطـالـبِ أنْ يَـضْـجَـرا] (٦)

إنَّ (لا) ناهيةٌ، والواوَ للحال، والصوابُ أنَّها عاطفةٌ مثلُ ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ﴾ (٧).

الثاني: أنْ تكونَ غيرَ مُصدَّرةٍ بدليلِ استقبالٍ، وغَلِطَ من أعْرَبَ ﴿سَيَهْدِينِ﴾ من قوله تعالى ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (٨) حالًا.

---

(١) النساء: ٧٩ . (٢) النمل: ١٩ . (٣) النمل: ١٠ .

(٤) يونس: ٩٩ . (٥) القصص: ٧٩ .

(٦) ولا : الواو : واو المعية. لا : حرف نفي. تضجر : فعل مضارع منصوب بـ (أن) المضمرة بعد واو المعية، وهو الصحيح.

(٧) النساء: ٣٦ . (٨) الصافات: ٩٩ .

الثالث: أنْ تكونَ مُرْتَبِطَةً:

إمَّا بالواو والضمير نحو ﴿خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾(١).

أو بالضمير فقط نحو ﴿ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾(٢)، أي: متعادِين.

أو بالواو فقط نحو ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾(٣).

وتجبُ الواوُ قبلَ (قد) داخلةً على مضارع نحو ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ﴾(٤).

وتمتنِعُ في سبعِ صورٍ:

إحداها: الواقعةُ بعد عاطف نحو ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾(٥).

الثانية: المؤكِّدةُ لمضمونِ الجملة نحو: هو الحقُّ لا شَكَّ فيه، و ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾(٦).

الثالثة: الماضي التالي (إلا) نحو ﴿إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾(٧).

الرابعة: الماضي المتلُوُّ بـ (أو(نحو: لأضربَنَّه ذهبَ أو مَكَث.

الخامسة: المضارع المنفيُّ بـ (لا) نحو ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾(٨).

السادسة: المضارع المنفيُّ بـ (ما) كقوله:

٢٩٠- عهدتُك ما تَصْبُو وفيك شَبِيبَةٌ [فما لكَ بعد الشَّيْبِ صَبًّا متيَّمَا](٩)

السابعة: المضارع المُثْبَت كقوله تعالى ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾(١٠).

وأمَّا نحوُ قولِه:

٢٩١- عُلِّقْتُها عَرَضًا وأقْتُلُ قومَها [زَعْمًا لعَمْرُ أبيك ليس بمَزْعَمِ](١١)

فقيل: ضرورةٌ، وقيل: الواوُ عاطفةٌ، والمضارعُ مؤوَّلٌ بالماضي، وقيل: واوُ الحالِ والمضارعُ خبرٌ لمبتدأ محذوف، أي: وأنا أَقْتُلُ.

(١) البقرة: ٢٤٣. (٢) البقرة: ٣٦. (٣) يوسف: ١٤.
(٤) الصف: ٥. (٥) الأعراف: ٤. (٦) البقرة: ٢.
(٧) الحجر: ١١. (٨) المائدة: ٨٤.
(٩) تصبو: من الصبوة، وهي الميل إلى النساء. صبًا: وصف من (الصبابة)، وهي رقة الهوى والعشق. متيمًا: مذللًا مستعبدًا بالحب. (١٠) المدثر: ٦.
(١١) علقتها: أحببتها. عرضًا: عن غير قصد مني. زعمًا: طمعًا، من (زَعِمَ - يزعَم). مزعم: مطمع.

فصل: [حذفُ عاملِ الحال]

- وقد يُحذف عاملُ الحالِ جوازًا:

لدليلٍ حاليٍّ كقولِكَ لقاصدِ السَّفَرِ: راشدًا، وللقادِمِ من الحجِّ: مأجورًا.

أو مقاليٍّ نحو ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾ (١)، ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ (٢) بإضمار: تسافرُ، ورجعتَ، ونجمعُها، وصَلُّوا.

- ووُجوبًا قياسًا في أربعِ صورٍ:

نحو: ضَرْبِي زيدًا قائمًا.

ونحو: زيدٌ أبوك عَطُوفًا، وقد مضتا.

والتي يُبَيَّنُ بها ازديادٌ أو نَقْصٌ بتدريجٍ كـ (تَصَدَّقْ بدينارٍ فصاعدًا) (٣)، و(اشترِهِ بدينار فسافِلًا) (٤).

وما ذُكِرَ لتوبيخٍ نحو: أقائمًا وقد قَعَدَ الناسُ، وأتميميًا مَرَّةً وقَيْسِيًّا أخرى، أي: أتُوجَدُ، وأتَتَحَوَّل.

وسماعًا في غير ذلك نحو: هنيئًا لك، أي: ثَبَتَ لك الخيرُ هنيئًا، أو أَهْنَأَكَ هنيئًا.

---

(١) القيامة: ٤ .

(٢) البقرة: ٢٣٩ .

(٣) صاعدًا: حال، وعاملها وصاحبها محذوفان. والتقدير: فاذهب بالعدد صاعدًا. والجملة المحذوفة هنا إنشائية، معطوفة بالفاء على نظيرتها الفعلية الإنشائية.

(٤) سافلًا: حال، وعاملها وصاحبها محذوفان، والجملة منهما إنشائية معطوفة بالفاء على نظيرتها. ولا بد من اقتران هذه الحال المفردة بالفاء العاطفة، أو (ثم) العاطفة.

هذا باب التَّمييز

[التعريف] التمييزُ: اسمٌ نكرةٌ بمعنى (مِنْ)(١) مُبَيِّنٌ لإبهامِ اسمٍ أو نِسْبَةٍ.

فخَرَجَ بالفصلِ الأولِ نحوُ: زيدٌ حَسَنٌ وجهَه.

وقد مضى أنَّ قولَهُ:

٢٩٢- [رأيتُكَ لَمَّا أن عَرَفْتَ وجوهنا] صَدَدْتَ وطِبْتَ النفسَ يا قَيْسُ عن عَمْرِو(٢)

محمولٌ على زيادة (أل).

وبالثاني الحالُ، فإنَّه بمعنى (في حالِ كذا) لا بمعنى (مِنْ).

وبالثالث نحوُ: لا رجلَ، ونحوُ:

٢٩٣- أستغفِرُ اللهَ ذنبًا لستُ مُحْصِيَهُ [ربَّ العبادِ إليه الوَجْهُ والعَمَلُ](٣)

فإنَّهما وإنْ كانا على معنى (مِنْ) لكنَّها ليست للبيَان، بل هي في الأول للاستِغْرَاق، وفي الثاني للابتداء.

وحكمُ التمييزِ النصبُ.

والناصبُ لمُبَيِّنِ الاسمِ هو ذلك الاسمُ المُبْهَمُ كـ (عشرين دِرْهَمًا).

والناصبُ لمُبَيِّنِ النِّسْبَة المسندُ من فعلٍ أو شِبْهِهِ كـ (طاب نفسًا)، و(هو طيِّبٌ أُبُوَّةً)، وعُلِمَ بذلك بُطْلانُ عُمومِ قوله(٤):

يُنْصَبُ تمييزًا بما قد فسَّرَهْ.

فصل: [أنواعُ الاسمِ المُبْهَم]

والاسمُ المُبْهَمُ أربعةُ أنواعٍ:

أحدُها: العَدَدُ كـ ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾(٥).

---

(١) أي (من) التي تبين جنس ما قبلها، أو نوعه، والمجرور بها هو عين الشيء الذي تبينه.

(٢) أي: وطبت نفسًا.

(٣) أي: أستغفر الله من ذنب. ضُمِّنَ (أستغفر) معنى (أستتيب)، ذنبًا: منصوب بنزع الخافض.

(٤) أي قول الناظم.

(٥) يوسف: ٤.

والثاني: المِقْدَارُ، وهو: إمَّا مساحةٌ كشِبْرٍ أرضًا.

أو كَيْلٌ كقَفِيزٍ بُرًّا. أو وزنٌ كمَنَوَيْنِ عَسَلًا.

وهو تثنية (مَنًا) كعَصًا، ويُقالُ فيه (مَنٌّ) بالتشديد، وتثنيتُه (مَنَّان).

والثالث: ما يُشْبِهُ المقدارَ نحو ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾ (١)، ونِحْيٌ سَمْنًا، ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ (٢)، وحُمِل على هذا: إنَّ لنا غيرَها إبِلًا.

والرابع: ما كان فرعًا للتمييز نحو: خاتَمٌ حديدًا، فإنَّ الخاتَمَ فَرْعُ الحديدِ، ومثلُه (بابٌ ساجًا)، و(جُبَّةٌ خزًّا)، وقيل: إنَّه حالٌ.

والنِّسْبَة المُبْهَمَةُ نوعان:

نسبةُ الفعلِ للفاعل نحو ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (٣).

ونسبتُه للمفعول نحو ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (٤).

ولك في تمييزِ الاسم أنْ تَجُرَّه بإضافةِ الاسمِ كشِبْرِ أرضٍ، وقَفِيزِ بُرٍّ، ومَنَوَيْ عَسَلٍ.

إلا إذا كان الاسمُ عَدَدًا كعشرين درهمًا.

أو مضافًا نحو ﴿بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ (٥)، و ﴿مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ (٦).

فصل: [تمييزُ النِّسْبَةِ الواقعُ بعد التَّعَجُّب واسم التفضيل]

من مميِّزِ النِّسْبَةِ:

الواقعُ بعدَ ما يُفِيدُ التَّعَجُّبَ نحو: أكرِمْ به أبًا! وما أشجعَهُ رجلًا! ولله دَرُّهُ فارسًا!

والواقعُ بعد اسم التفضيل، وشرطُ نصبِ هذا كونُه فاعلًا معنًى نحو (زيدٌ أكثرُ مالًا) (٧)، بخلافِ (مالُ زيدٍ أكثرُ مالٍ) (٨).

وإنَّما جاز (هو أكرمُ الناسِ رجلًا) لتعذُّرِ إضافةِ (أفعل) مرَّتَيْنِ.

---

(١) الزلزلة: ٧ .

(٢) الكهف: ١٠٩ .

(٣) مريم: ٤. الأصل : اشتعل شيبُ الرأس.

(٤) القمر: ١٢. الأصل : فجرنا عيونَ الأرض.

(٥) الكهف: ١٠٩ .

(٦) آل عمران: ٩١ .

(٧) لأنه بمعنى : زيدٌ كَثُرَ مالُه.

(٨) لأن اسم التفضيل بعض من جنس التمييز.

فصل: [جرُّ التمييزِ بـ (مِنْ)]

ويجوزُ جرُّ التمييز بـ (مِنْ) كرطلٍ من زيتٍ.

إلا في ثلاثِ مسائلَ:

إحداها: تمييزُ العددِ كعشرين درهمًا.

الثانية: التمييزُ المُحَوَّلُ عن المفعول كـ (غرستُ الأرضَ شجرًا)، ومنه (ما أحسنَ زيدًا أدبًا!).

بخلافِ (ما أحسنَه رجلًا!).

الثالثة: ما كان فاعلًا في المعنى إنْ كان مُحَوَّلًا عن الفاعلِ صناعةً كـ (طاب زيدٌ نفسًا)، أو عن مضافٍ غيرِه نحو: زيدٌ أكثرُ مالًا، إذ أصلُه (مالُ زيدٍ أكثر)، بخلافِ (للهِ دَرُّهُ فارسًا!)، و(أبْرَحتَ جارًا)، فإنَّهما وإنْ كانا فاعلين معنًى، إذِ المعنى: عَظُمْتَ فارسًا، وعظمتَ جارًا، إلا أنَّهما غيرُ مُحَوَّلين، فيجوزُ دخولُ (مِنْ) عليهما، ومن ذلك (نعم رجلًا زيدٌ)، يجوزُ (نعم من رجلٍ)، قال:

٢٩٤- [تَخَيَّرَه فلم يَعْدِلْ سواه] فنِعْمَ المَرْءُ من رجلٍ تِهامي[١]

فصل: [تقدُّمُ التمييزِ على عامله]

لا يَتَقَدَّمُ التمييزُ على عامله:

إذا كان اسمًا كرَطْلٍ زيتًا.

أو فعلًا جامدًا نحو: ما أحسنَه رجلًا!

ونَدَرَ تقدُّمُه على المتصرِّف كقوله:

٢٩٥- أنَفْسًا تَطيبُ بنَيْلِ المُنى [وداعي المنونِ ينادي جِهارًا]

وقاس على ذلك المازنيُّ والمُبَرِّدُ والكسائيُّ.

---

(١) تهامي: نسبة إلى (تهامة).

هذا بابُ حروفِ الجر

وهي عشرون حرفًا، ثلاثةٌ مَضَتْ في الاستثناء، وهي: خلا وعدا وحاشا.

وثلاثةٌ شاذَّةٌ:

أحدُها: (متى)[1] في لغة هُذَيْل، وهي بمعنى (مِن) الابتدائيَّة، سُمِع من بعضهم: أَخْرَجَها متى كُمِّه، وقال:

٢٩٦- [شَرِبْنَ بماء البحر ثم تَرَفَّعَتْ] متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهُنَّ نَئيجُ[2]

والثاني: (لعلَّ) في لغة عُقَيْل، قال:

٢٩٧- لعلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ علينا [بشيءٍ أنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ][3]

ولهم في لامها الأُولى الإثباتُ والحذف، وفي الثانية الفتحُ والكسر.

والثالث: (كي)، وإنما تَجُرُّ ثلاثةً:

أحدُها: (ما) الاستفهاميَّة، يقولون إذا سألوا عن عِلَّة الشيء: كيمَهْ.

والأكثرُ أنْ يقولوا: لِمَهْ.

الثاني: (ما) المصدريَّةُ وصلتُها كقوله:

٢٩٨- [إذا أنتَ لم تنفعْ فضُرَّ فإنَّما] يُرادُ الفتى كيما يَضُرُّ وينفعُ

أي: للضُّرِّ والنَّفْعِ، قاله الأخفشُ، وقيل: (ما) كافَّةٌ.

الثالث: (أن) المصدريَّةُ وصلتُها نحو (جئتُ كي تُكْرِمَني) إذا قُدِّرَتْ (أنْ) بعدَها بدليل ظهورِها في الضرورة كقوله:

٢٩٩- [فقالتْ أكلَّ الناسِ أصبحتَ مانحًا] لسانَك كيما أنْ تَغُرَّ وتخدَعا

---

(١) متى: حرف جر أصلي.

(٢) شربن: أراد أن السحاب حملن ماء البحر. ترفعت: تصاعدت وتباعدت. لجج: جمع (لجة)، وهي معظم الماء. نئيج: صوت مرتفع. متى لجج: متعلقان بالفعل (ترفعت).

(٣) شريم: من (شرم - يشرَم) إذا انشق. لعل: حرف جر شبيه بالزائد. الله: لفظ الجلالة مبتدأ مجرور لفظًا مرفوع محلًا. جملة (فضلكم...) في محل رفع خبر. أن أمكم شريم: المصدر المؤول في محل جر بدل من (شيء).

والأَوْلَى أنْ تُقَدَّر (كي) مصدريَّةً، فتُقَدَّرُ اللامُ قبلَها بدليل كثرةِ ظهورِها معها نحو ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ (١).

والأربعةَ عَشَرَ الباقيةُ قسمان:

١- سبعةٌ تَجُرُّ الظاهرَ والمضمر، وهي: من وإلى وعن وعلى وفي والباء واللام، نحو ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ (٢)، ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ (٣)، ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ (٤)، ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ (٥)، ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ (٦)، ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ (٧)، ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ﴾ (٨)، ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ (٩)، ﴿ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ (١٠)، ﴿وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ﴾ (١١)، ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ (١٢)، ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ (١٣).

٢- وسبعةٌ تختص بالظاهر.

وتَنْقَسِمُ أربعةَ أقسام:

- ما لا يَخْتَصُّ بظاهرٍ بعَيْنِهِ، وهو: حتى والكاف والواو.

وقد تدخُلُ الكافُ في الضَّرورة على الضمير كقول العَجَّاج:

٣٠٠- وأُمَّ أوْعالٍ كَها أو أَقْرَبا (١٤)

وقولِ الآخر:

٣٠١- كَهُ ولا كَهُنَّ إلا حاظِلا (١٥)

- وما يختَصُّ بالزَّمانِ، وهو: مُذْ ومُنْذُ.

فأمّا قولُهم: ما رأيته مُذْ أنَّ اللهَ خلقَه، فتقديرُه: مُذْ زمنِ أنَّ اللهَ خلقه، أي: مُذْ زمنِ خَلْقِ اللهِ إيّاه.

---

(١) الحديد: ٢٣ . (٢) الأحزاب: ٧ . (٣) المائدة: ٤٨ .
(٤) الأنعام: ٦٠ . (٥) الانشقاق: ١٩ . (٦) المائدة: ١١٩ .
(٧) المؤمنون: ٢٢ . (٨) الذاريات: ٢٠ . (٩) الزخرف: ٧١ .
(١٠) النساء: ٣٩ . (١١) الأحقاف: ٣١ . (١٢) البقرة: ٢٨٤ .
(١٣) البقرة: ١١٦ .
(١٤) أم أوعال: هضبة معروفة. كها: أي مثل الذنابات في البعد. والذنابات: اسم موضع.
(١٥) حاظلًا: مانعًا من التزوج.

- وما يَخْتَصُّ بالنَّكِرات، وهو: رُبَّ[١].

وقد تدخُلُ في الكلام على ضميرِ غَيْبَةٍ ملازمٍ للإفراد والتذكير والتفسير بتمييزٍ بعدَه مطابقٍ للمعنى، قال:

٣٠٢- رُبَّهُ فتيةً دعوتُ إلى ما [يُورِثُ المجدَ دائبًا فأجابوا][٢]

- وما يختَصُّ بـ (الله)، و(رَبِّ) مضافًا للكعبة أو لياء المتكلِّم، وهو التاءُ نحوُ ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ﴾[٣]، وتَرَبِّ الكعبةِ، وتَرَبِّي لأفعلَنَّ. ونَدَرَ (تالرَّحمنِ)، و(تحياتِكَ).

فصل: في ذِكْرِ معاني الحروف

١. [مِنْ]

لـ (مِنْ) سبعةُ معانٍ:

أحدُها: التَّبْعيضُ نحو ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾[٤]، ولهذا قُرِئَ (بعض ما تحبون).

والثاني: بيانُ الجنس[٥] نحو ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾[٦].

والثالث: ابتداءُ الغايةِ المكانيَّةِ باتفاق نحو ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[٧]، والزمانيَّةِ خلافًا لأكثر البصريِّين.

ولنا قولُه تعالى ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾[٨]، والحديثُ (فمُطِرْنا من الجُمُعَةِ إلى الجمعة)، وقولُ الشاعر:

٣٠٣- تُخُيِّرْنَ من أزمانِ يومِ حليمَةٍ [إلى اليومِ قد جُرِّبْنَ كلَّ التجارِبِ][٩]

---

(١) رب : حرف جر شبيه بالزائد.

(٢) ربه : رب : حرف جر شبيه بالزائد. الهاء : ضمير متصل في محل رفع مبتدأ. فتية : تمييز منصوب. جملة (دعوت...) في محل رفع خبر.

(٣) الأنبياء: ٥٧ . (٤) آل عمران: ٩٢ .

(٥) أي بيان أن ما قبلها ـ في الغالب ـ جنس عام يشمل ما بعدها. فما قبلها أكثر وأكبر، مثل : اجتنب المستهترين من الزملاء. وقد يكون العكس مثل : هذا السوار من ذهب.

(٦) الكهف: ٣١ . (٧) الإسراء: ١ .

(٨) التوبة: ١٠٨. أي : من تأسيس أول يوم.

(٩) أي : من مضي أزمان يوم حليمة. يوم حليمة : من أيام العرب. جملة (قد جربن...) في محل نصب حال. كل التجارب : نائب مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف.

والرابع [١]: التَّنْصِيصُ على العُموم [٢].

أو تأكيدُ التنصيصِ عليه [٣]، وهي الزائدة، ولها ثلاثةُ شروطٍ:

- أنْ يَسْبِقَها نَفْيٌ، أو نَهْيٌ، أو استفهامٌ بـ (هل).

- وأنْ يكونَ مجرورُها نكرةً.

- وأنْ يكونَ: إمَّا فاعلًا نحو ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ﴾ [٤].

أو مفعولًا نحو ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [٥].

أو مبتدأً نحو ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [٦].

والخامس: معنى البَدَلِ نحو ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [٧].

والسادس: الظرفيَّةُ نحو ﴿مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [٨]، ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [٩].

والسابع: التعليلُ كقوله تعالى ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [١٠]، وقال الفَرَزْدَقُ:

٣٠٤- يُغْضِي حَياءً ويُغْضَى من مَهابَتِهِ [فما يُكَلَّمُ إلا حينَ يبتسِمُ]

٢. [اللام]

وللام اثنا عشرَ معنًى:

أحدها: المِلْكُ [١١] نحو ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [١٢].

والثاني: شِبْهُ المِلْكِ [١٣]، ويُعبَّر عنه بالاختصاص نحو: السَّرْجُ للدَّابَّة.

(١) المعنى الرابع هو التوكيد.

(٢) مثل: ما غاب من رجل. (٣) مثل: ما غاب من ديّار.

(٤) الأنبياء: ٢. من: حرف جر زائد. ذكر: فاعل مجرور لفظًا مرفوع محلًا.

(٥) مريم: ٩٨. من: حرف جر زائد. أحد: مفعول به مجرور لفظًا منصوب محلًا.

(٦) فاطر: ٣. من: حرف جر زائد. خالق: مبتدأ مجرور لفظًا مرفوع محلًا.

(٧) التوبة: ٣٨. أي: بدل الآخرة. (٨) فاطر: ٤٠.

(٩) الجمعة: ٩. (١٠) نوح: ٢٥.

(١١) وتقع بين ذاتين، الثانية منهما هي التي تملك حقيقة.

(١٢) البقرة: ٢٨٤.

(١٣) وتقع بين ذاتين، الثانية منهما لا تملك مِلكًا حقيقيًا، وإنما تختص بالأولى، وتقتصر الأولى عليها، دون

والثالث: التَّعْدِيَة(١) نحو: ما أضربَ زيدًا لعمرو!

والرابع: التعليلُ(٢) كقوله:

٣٠٥- وإني لَتَعْرُوني لذِكْراكِ هِزَّةٌ [كما انتفضَ العصفورُ بلَّلَهُ القَطْرُ]

والخامس: التوكيدُ، وهي الزائدةُ نحو قولِه:

٣٠٦- [ومَلَكْتَ ما بينَ العراقِ ويثربٍ] ملكًا أجارَ لمسلمٍ ومُعاهِدِ(٣)

وأمّا ﴿رَدِفَ لَكُم﴾(٤) فالظاهرُ أنّه ضُمِّنَ معنى: اقتربَ، فهو مثل ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾(٥).

والسادس: تقويةُ العاملِ الذي ضَعُفَ:

إمّا بكونه فرْعًا في العَمَل نحو ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾(٦)، ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾(٧).

وإمّا بتأخُّره عن المعمول نحو ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾(٨).

وليست المُقَوِّيَةُ زائدةً مَحْضَةً، ولا مُعَدِّيَةً مَحْضَةً، بل هي بينَهما(٩).

والسابع: انتهاءُ الغاية نحو ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾(١٠).

والثامن: القسَم نحو: للهِ لا يؤخَّرُ الأجَلُ.

والتاسع: التَّعَجُّب نحو: للهِ دَرُّكَ!

والعاشر: الصَّيْرُورَة نحو:

٣٠٧- لِدُوا للمَوْتِ وابنُوا للخَرَابِ [فكلُّكم يَصيرُ إلى الذَّهابِ]

تملك حقيقي من إحداهما للأخرى، كمثال المؤلف. وإما قبلهما مثل : للصديق ولد نبيه، حيث تقدمت اللام على الذاتين، وتسمى لام الاختصاص. وتقع بين معنى وذات مثل : الحمد لله، وتسمى لام الاستحقاق.

(١) إذا كانت لمجرد التعدية فما بعدها في حكم المفعول به معنى، وإن كان مجرورًا.

(٢) وهو أن يكون ما بعدها علةً وسببًا فيما قبلها.

(٣) أي : أجار مسلمًا ومعاهدًا. أجاره : نصره وحماه.

(٤) النمل: ٧٢ .

(٥) الأنبياء: ١ .

(٦) البقرة: ٩١ .

(٧) هود: ١٠٧ .

(٨) يوسف: ٤٣ .

(٩) المختار أن (لام التقوية) حرف جر زائد.

(١٠) الرعد: ٢ .

والحادي عشرَ: البَعْدِيَّةُ نحو ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ (١)، أي: بعدَه.

والثاني عشرَ: الاستِعْلاء نحو ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ (٢)، أي: عليها.

٣- [الباء]

وللباء اثنا عشرَ معنىً أيضًا:

أحدها: الاستعانةُ (٣) نحو: كتبتُ بالقلم.

والثاني: التَّعْدِيَةُ نحو ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ (٤)، أي: أذهبَه.

والثالث: التَّعْويضُ (٥) كـ (بعتُكَ هذا بهذا).

والرابع: الإِلْصَاقُ (٦) نحو: أمسكتُ بزيدٍ.

والخامس: التَّبعيضُ (٧) نحو ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ (٨)، أي: منها.

والسادس: المُصاحبةُ نحو ﴿وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ﴾ (٩)، أي: مَعَه.

والسابع: المُجاوَزَةُ نحو ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ (١٠)، أي: عنه.

والثامن: الظَّرْفِيَّة نحو ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ﴾ (١١)، أي: فيه، ونحو ﴿نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ (١٢).

والتاسع: البَدَل كقولِ بعضِهم: ما يَسُرُّني أني شَهِدْتُ بَدْرًا بالعَقَبَةِ، أي: بَدَلَها.

والعاشر: الاستِعْلاء نحو ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ (١٣)، أي: على قنطار.

والحادي عشر: السَّبَبِيَّة نحو ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾ (١٤).

---

(١) الإسراء: ٧٨ . (٢) الإسراء: ١٠٩ .

(٣) أي بأن يكون ما بعد الباء هو الآلة لحصول المعنى الذي قبلها.

(٤) البقرة: ١٧ .

(٥) مثل : اشتريت الكتاب بعشرة دراهم.

(٦) الإلصاق حقيقة أو مجازًا، مثل : أمسكت باللص، ومررت بالشرطي.

(٧) بأن يكون الاسم المجرور بالباء بعضًا من شيء قبلها.

(٨) الإنسان: ٦ . (٩) المائدة: ٦١ .

(١٠) الفرقان: ٥٩ . (١١) القصص: ٤٤ .

(١٢) القمر: ٣٤ . (١٣) آل عمران: ٧٥ .

(١٤) المائدة: ١٣ .

والثاني عشر: التأكيد، وهي الزائدة نحو ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[١]، ونحو ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[٢]، ونحو: بِحَسْبِكَ درهمٌ[٣]، ونحو: زيدٌ ليس بقائمٍ[٤].

٤. [في]

ولـ (في) ستةُ معانٍ:

١- الظرفيةُ حقيقيةً مكانيةً أو زمانيةً نحو ﴿فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾[٥]، ونحو ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾[٦].

أو مجازيةً نحو ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ﴾[٧].

٢- والسَّببيّة نحو ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٨].

٣- والمُصاحبة نحو ﴿قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ﴾[٩].

٤- والاستِعلاء نحو ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[١٠].

٥- والمُقايَسَة[١١] نحو ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[١٢].

٦- وبمعنى الباء[١٣] نحو:

٣٠٨- [ويركبُ يومَ الرَّوْعِ منا فَوَارِسٌ] بَصيرون في طَعْنِ الأباهِرِ والكُلَى[١٤]

٥. [على]

ولـ (على) أربعةُ معانٍ:

أحدها: الاستعلاء نحو ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[١٥].

---

(١) النساء: ٧٩. الباء زائدة في الفاعل.
(٢) البقرة: ١٩٥. الباء زائدة في المفعول به.
(٣) الباء زائدة في المبتدأ.
(٤) الباء زائدة في خبر الناسخ.
(٥) الروم: ٣ .
(٦) الروم: ٤ .
(٧) الأحزاب: ٢١ .
(٨) النور: ١٤ .
(٩) الأعراف: ٣٨. أي : مع أمم.
(١٠) طه: ٧١ .
(١١) هي ملاحظة شيء بالقياس إلى شيء آخر، والحكم عليه بعد هذا القياس بأمر ما، كالحسن، أو القبح...
(١٢) التوبة: ٣٨. أي بالنسبة للآخرة، وموازنته بمتاعها.
(١٣) أي التي للإلصاق.
(١٤) الأباهر : جمع (أبهر)، وهو عرق متصل بالقلب إذا انقطع مات صاحبه. الكلى : جمع كُلْية أو كُلْوة.
(١٥) المؤمنون: ٢٢ .

والثاني: الظرفيّة نحو ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾(١)، أي: في حينِ غفلةٍ.

والثالث: المجاوَزة كقوله:

٣٠٩- إذا رضيتْ عليّ بنو قُشَيْرٍ [لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَنِي رِضاها](٢)

أي: عنّي.

والرابع: المصاحبة نحو ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾(٣)، أي: مع ظُلْمِهم.

٦- [عن]

ولـ (عن) أربعةُ معانٍ أيضًا:

أحدها: المجاوزة نحو: سرتُ عن البلد، رميتُه عن القوس.

والثاني: البَعْدِيّة نحو ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾(٤)، أي: حالًا بعد حال.

والثالث: الاستِعلاء كقوله تعالى ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾(٥)، أي: على نفسه، وكقول الشاعر:

٣١٠- لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ عني [ولا أنتَ ديّاني فتَخْزوني](٦)

أي: عَلَيّ.

والرابع: التَّعْليل نحو ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾(٧)، أي: لأجلِه.

---

(١) القصص: ١٥ .

(٢) لعمر الله: اللام: لام الابتداء. عمر الله: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. والخبر محذوف وجوبًا، والتقدير: لعمر الله قسمي.

(٣) الرعد: ٦ .

(٤) الانشقاق: ١٩ .

(٥) محمد: ٣٨ .

(٦) لاه : أصله (لله). أفضلت : زدت. دياني : مالك أمري. تخزوني : تسومني الذل وتقهرني. لاه : متعلقان بخبر مقدم محذوف. ابن عمك : مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف. تقدير الكلام : لا أنت دياني، ولا أنت تخزوني.

(٧) هود: ٥٣ .

٧- [الكاف]

وللكاف أربعةُ معانٍ أيضًا:

أحدها: التَّشْبيه نحو ﴿وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ (١).

والثاني: التَّعليل نحو ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ (٢)، أي: لهدايته إيَّاكم.

والثالث: الاستِعلاء، قِيلَ لبعضِهم: كيف أصبحتَ؟ فقال: كَخيرٍ، أي: عليه، وجَعَلَ منه الأخفشُ قولَهم: كُنْ كما أنتَ، أي: على ما أنتَ عليه.

والرابع: التَّوْكِيدُ، وهي الزائدة نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (٣)، أي: ليس شيءٌ مثلَه.

٨ و٩ [(إلى) و(حتى)]

ومعنى (إلى)، و(حتى) انتهاءُ الغايةِ مكانيَّةً أو زمانيَّةً نحو ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ (٤)، ونحو ﴿أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (٥)، ونحو: أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها، ونحو ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (٦). وإنَّما يُجَرُّ بـ (حتى) في الغالب آخِرٌ أو متصلٌ بآخِرٍ كما مثَّلْنا، فلا يُقال: سهرتُ البارحةَ حتى نصفِها.

١٠- [كي]

ومعنى (كي): التعليل.

١١ و١٢ [الواو والتاء]

ومعنى الواو والتاء: القسَم.

١٣ و١٤ [مذ ومنذ]

ومعنى (مُذْ)، و(مُنذُ): ابتداءُ الغاية إنْ كان الزمانُ ماضيًا كقوله:

٣١١- [لِمَنِ الدِّيارُ بقُنَّةِ الحِجْرِ] أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ ومذ دَهْرِ (٧)

---

(١) الرحمن: ٣٧ . (٢) البقرة: ١٩٨ .
(٣) الشورى: ١١ . (٤) الإسراء: ١ .
(٥) البقرة: ١٨٧ . (٦) القدر: ٥ .
(٧) القنة: أعلى الجبل. الحجر: منازل قوم ثمود بالشام عند وادي القرى. أقوين: خلون من السكان. حجج: جمع (حِجَّة)، وهي السنة.

وقوله:

٣١٢- [قفا نَبْكِ من ذِكْرَى حَبيبٍ وعِرْفانٍ] ورَبْعٍ عَفَتْ آثارُه منذ أزمانِ[١]

والظرفيةُ إنْ كان حاضرًا نحو: مُنْذُ يومِنا[٢].

وبمعنى (مِنْ)، و(إلى) معًا إنْ كان مَعْدُودًا نحو: مُذْ يومَيْن.

١٥- [رُبَّ]

و(رُبَّ):

- للتكثير كثيرًا.
- وللتقليل قليلًا.

فالأولُ كقوله عليه الصلاة والسلام (يا رُبَّ كاسيةٍ في الدُّنْيا عاريةٌ يومَ القيامة)، وقولِ بعضِ العرب عند انقضاء رمضان: يا رُبَّ صائمِه لن يصومَه، وقائمِهِ لن يقومَه.

والثاني كقوله:

٣١٣- ألا رُبَّ مولودٍ وليس له أبٌ وذي وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أَبَوانِ

يريدُ بذلك آدمَ وعيسى عليهما الصلاة والسلام.

فصل: [استعمالُ بعضِ حروف الجرِّ أسماء]

من هذه الحروفِ ما لفظُه مُشْتَرَكٌ بينَ الحرفيّةِ والاسميّةِ، وهو خمسةٌ:

أحدُها: الكافُ، والأصَحُّ أنَّ اسميّتَها مخصوصةٌ بالشعر كقوله:

٣١٤- يضحكْنَ عن كالبَرَدِ المُنْهَمِّ[٣]

والثاني والثالث: (عن)، و(على)، وذلك إذا دخلت عليهما (مِنْ) كقوله:

٣١٥- [فلقد أَراني للرِّماحِ دَرِيئةً] من عن يميني مرّةً وأمامي[٤]

(١) عرفان: معرفة. ربع: منزل ودار. عفت آثاره: درست وانمحت آثاره.

(٢) أي: في يومنا.

(٣) المنهم: الذائب.

(٤) أي: والله لقد أراني. أراني: الياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. للرماح: متعلقان بحال محذوفة من (دريئة). دريئة: مفعول به ثان منصوب. من عن يميني: متعلقان بفعل محذوف، أي: تجيئني من جهة يميني. تارة: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل المحذوف.

وقوله:

٣١٦- غَدَتْ من عليه بعد ما تَمَّ ظِمْؤُها [تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بزَيْزَاءَ مَجْهَلِ] (١)

والرابع والخامس: مُذْ ومُنْذُ، وذلك في مَوْضِعَيْنِ:

أحدهما: أن يدخُلا على اسم مرفوع نحو: ما رأيتُه مُذْ يومان، أومُنْذُ يومُ الجمعةِ، وهما حينئذٍ مبتدآن وما بعدَهما خبَرٌ.

وقيل: بالعكس.

وقيل: ظَرْفانِ وما بعدَهما فاعلٌ بـ (كان) تامَّةً محذوفةً.

والثاني: أن يدخُلا على الجملة فعليَّةً كانت وهو الغالبُ كقوله:

٣١٧- ما زال مُذْ عَقَدَتْ يداه إزارَهُ [فسما فأدركَ خمسةَ الأشبارِ]

أو اسميَّةً كقوله:

٣١٨- وما زلتُ أَبْغِي المَالَ مُذْ أنا يافعٌ [وليدًا وكَهْلًا حينَ شِبْتُ وأمْرَدا]

وهما حينئذٍ ظرفانِ باتفاق.

فصل: [زيادةُ (ما) بعد (من) و(عن) والباء و(رُبَّ) والكاف]

تُزَادُ كلمةُ (ما) بعد (مِنْ)، و(عَنْ)، والباء فلا تكفُّهُنَّ عن عَمَلِ الجرِّ نحو ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾ (٢)، ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ (٣)، ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ (٤).

وبعدَ (رُبَّ)، والكافِ فيبقى العمَلُ قليلًا كقوله:

٣١٩- ربَّما ضَرْبَةٍ بسيفٍ صَقيلٍ [بين بُصْرَى وطَعْنَةٍ نَجْلاءِ] (٥)

---

(١) غدت : صارت. ظمؤها : زمان صبرها عن الماء. تصل : أي يصل جوفها يبسًا من العطش. القيض : القشر الأعلى للبيض. زيزاء : صحراء. مجهل : قفر ليس فيها أعلام يهتدى بها. غدت : فعل ماض ناقص. التاء : تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب. اسمها ضمير مستتر، تقديره : هي، يعود إلى (كدرية) في بيت سابق. من عليه : متعلقان بخبرها المحذوف. والضمير يعود إلى فرخها. جملة (تصل) في محل نصب حال. عن قيض : الجار والمجرور معطوفان على الجار والمجرور (من عليه).

(٢) نوح: ٢٥ .

(٣) المؤمنون: ٤٠ .

(٤) النساء: ١٥٥ .

(٥) بصرى : بلد بالشام. طعنة نجلاء : واسعة.

وقوله:

٣٢٠- [ونَنْصُرُ مَوْلانا ونَعْلَمُ أنَّه] كما النَّاسِ مَجْرُومٌ عليه وجَارِمُ(١)

والغالبُ أن تَكُفَّهُمَا عن العمل، فيدخُلان حينئذٍ على الجمل كقوله:

٣٢١- [أخٌ ماجدٌ لم يُخْزِني يومَ مشهدٍ] كما سيفُ عمرٍو لم تَخُنْهُ مضارِبُهْ

وقوله:

٣٢٢- ربَّما أوْفَيْتُ في عَلَمٍ [تَرْفَعَنْ ثَوْبي شمالاتُ](٢)

والغالبُ على (رُبَّ) المكفوفةِ أن تدخُلَ على فعلٍ ماضٍ كهذا البيتِ.

وقد تدخُلُ على مضارعٍ مُنَزَّلٍ منزلةَ الماضي لتحقُّقِ وُقوعِه نحو ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾(٣).

ونَدَرَ دخولُها على الجمل الاسميّة كقوله:

٣٢٣- ربَّما الجاملُ المُؤَبَّلُ فيهمْ [وعناجيجُ بينَهُنَّ المِهارُ](٤)

حتى قال الفارسيُّ: يجبُ أنْ تُقَدَّر (ما) اسمًا مجرورًا بـ (رُبَّ) بمعنى: شيء، و(الجاملُ) خبرًا لضميرٍ محذوفٍ، والجملةُ صفةٌ لـ (ما)، أي: رُبَّ شيءٍ هو الجاملُ المؤبل.

فصل: [حذفُ (رُبَّ) وإبقاءُ عملِها]

تُحذَفُ (رُبَّ)، ويبقى عملُها بعدَ الفاءِ كثيرًا كقوله:

٣٢٤- فمثلِكِ حُبلى قد طرَقْتُ ومرضعٍ [فألْهَيْتُها عن ذي تمائِمَ مُحْوِلِ](٥)

---

(١) مولانا : حليفنا أو سيدنا. مجروم : مظلوم. جارم : ظالم. أنه كما الناس : المصدر المؤول سد مسد مفعولي (نعلم). كما الناس : متعلقان بخبر (أن) المحذوف. مجروم : خبر ثان مرفوع. عليه : الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل.

(٢) علم : جبل. شمالات : جمع (شمال)، وهي ريح تهب من ناحية القطب الشمالي.

(٣) الحجر: ٢ .

(٤) الجامل : اسم جمع للإبل، وقيل : القطيع من الإبل مع راعيها. المؤبل : المعد للقينة. عناجيج : جمع (عنجوج)، وهي الخيل الطويلة الأعناق. المهار : جمع (مُهْر)، وهو ولد الفرس.

(٥) طرقت : زرت ليلًا. تمائم : جمع (تميمة)، وهي التعويذة تعلق على الصبي لتمنعه من العين في زعمهم. محول : عمره سنة. مثلك : مفعول به مقدم مجرور لفظًا بـ (رب) المحذوفة منصوب محلًا، وهو مضاف. حبلى : بدل من الكاف مجرور.

وبعدَ الواوِ أكثرَ كقوله:

٣٢٥- وليلٍ كمَوْجِ البَحْرِ أرْخَى سُدولَهُ [عَلَيَّ بأنواعِ الهُمُومِ ليَبْتَلي]

وبعدَ (بل) قليلًا كقوله:

٣٢٦- بل مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بعد مَهْمَهِ[1]

وبدونِهنَّ أقَلّ كقوله:

٣٢٧- رسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ [كِدْتُ أقضي الحياةَ من جَلَلِهْ][2]

وقد يُحذَفُ غيرُ (رُبَّ)، ويبقى عمَلُه[3]، وهو ضربان:

١- سماعيٌّ كقول رُؤْبَة (خيرٍ والحمدُ لله) جوابًا لمَنْ قال له: كيف أصبحتَ؟

٢- وقياسيٌّ كقولك: بِكَمْ درهمٍ اشتريتَ ثوبَكَ؟ أي: بكم من درهم.

خلافًا للزَّجاج في تقديرِه الجرَّ بالإضافة، وكقولهم: إنَّ في الدارِ زيدًا والحُجْرةِ عَمْرًا، أي: وفي الحجرة.

خلافًا للأخفش، إذ قَدَّر العطفَ على معمولَيْ عاملين.

وقولِهم: مررتُ برجلٍ صالحٍ إلا صالحٍ فطالحٍ، حَكاهُ يونُسُ، وتقديرُه: إلَّا أمُرَّ بصالحٍ فقد مررتُ بطالحٍ.

---

(١) المهمه : المفازة البعيدة الأطراف.

(٢) رسم الدار : ما لصق بالأرض من آثار الدار كالرماد ونحوه. الطلل : ما شخص وارتفع من آثارها كالوتد ونحوه. من جلله : من أجله. رسم دار : مبتدأ مجرور لفظًا بـ (رب) المحذوفة مرفوع محلًا، وهو مضاف. جملة (وقفت...) في محل جر نعت لـ (رسم دار). جملة (كدت أقضي...) في محل رفع خبر.

(٣) للاطلاع على مواضع حذف حرف الجر وبقاء عمله انظر: النحو الوافي ج ٢ ص ٥٣٢ .

هذا بابُ الإضافةِ

تَحْذِفُ من الاسم الذي تُرِيدُ إضافته:

ما فيه من تنوينٍ ظاهرٍ أو مُقَدَّرٍ كقولك في (ثوبٍ)، و(دراهمَ): ثوبُ زيدٍ، ودراهمُه.

ومن نونٍ تَلِي علامةَ الإعرابِ، وهي:

نونُ التَّثْنِيَةِ وشِبْهُها نحو ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ (١)، وهذان اثنا زيدٍ. ونونُ جمعِ المذكَّر السَّالِم وشِبْهُه نحو ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ (٢)، وعشرو عمرٍو. ولا تُحْذَفُ النونُ التي تَلِيها علامةُ الإعرابِ نحو: بساتينُ زيدٍ، و ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ﴾ (٣).

ويُجَرُّ المضافُ إليه بالمضافِ وفاقًا لسيبويهِ، لا بمعنى اللام خلافًا للزَّجَّاج.

فصل: [معاني الإضافة]

- وتكونُ الإضافةُ على معنى اللام بأَكْثَرِيَّةٍ.
- وعلى معنى (مِنْ) بكَثْرَةٍ.
- وعلى معنى (في) بقِلَّةٍ.

وضابِطُ التي بمعنى (في) أَنْ يكونَ الثاني ظَرْفًا للأول نحو ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾ (٤)، و﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾ (٥).

* **والتي بمعنى (مِنْ):**

- أَنْ يكونَ المضافُ بعضَ المضافِ إليه.
- وصالحًا للإخبار به عنه كخاتَمِ فِضَّةٍ.

أَلا تَرَى أَنَّ الخاتَمَ بعضُ جنسِ الفضة.

وأنَّه يُقالُ: هذا الخاتَم فِضَّةٌ.

فإنِ انتفى الشرطان معًا نحو (ثوبُ زيدٍ)، و(غلامُه)، و(حَصيرُ المسجدِ وقِنْدِيلُه).

---

(١) المسد: ١ .
(٢) الحج: ٣٥ .
(٣) الأنعام: ١١٢ .
(٤) سبأ: ٣٣ .
(٥) يوسف: ٣٩ .

أو الأوَّلُ فقط نحو (يومُ الخميسِ).

أو الثاني فقط نحو (يدُ زيدٍ) فالإضافةُ بمعنى لامِ المِلْك والاختصاص.

فصل: [أنواعُ الإضافةِ]

والإضافةُ على ثلاثةِ أنواعٍ:

١- نوعٍ يُفيدُ تعرُّفَ المضافِ بالمضافِ إليه إنْ كان معرفةً كغلامِ زيدٍ، وتخصُّصه به إنْ كان نكرةً كغلامِ امرأةٍ، وهذا النوعُ هو الغالبُ.

٢- ونوعٍ يفيد تَخَصُّصَ المضافِ دون تَعَرُّفِه، وضابطُه أنْ يكونَ المضافُ متوَغِّلاً في الإبهامِ كـ (غير)، و(مِثْل) إذا أُرِيْدَ بهما مُطْلَقُ المُمَاثَلَة والمُغَايَرَة، لا كمالُهما، ولذلك صحَّ وَصْفُ النكرةِ بهما في نحو: مررتُ برجلٍ مثلِك، أوغيرِك.

وتُسَمَّى الإضافةُ في هذين النوعين معنويَّةً، لأنَّها أفادتْ أمْرًا معنويًّا، ومَحْضَةً، أي: خالصةً من تقدير الانفصال.

٣- ونوعٍ لا يفيد شيئًا من ذلك، وضابطُه أن يكون المضافُ صفةً تُشْبِهُ المضارع في كونها مُرادًا بها الحالُ أو الاستقبال.

وهذه الصفةُ ثلاثةُ أنواع:

- اسمُ فاعلٍ كضاربِ زيدٍ، وراجينا.
- واسمُ المفعول كمضروبِ العبدِ، ومُرَوَّعِ القلبِ.
- والصفةُ المُشَبَّهَة كحَسَنِ الوجهِ، وعظيمِ الأملِ، وقليلِ الحِيَلِ.

والدليلُ على أنَّ هذه الإضافةَ لا تفيدُ المضافَ تعريفًا:

وصفُ النكرةِ به في نحو ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾[1].

ووقوعُه حالًا في نحوِ ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾[2]، وقولِه:

٣٢٨- فأَتَتْ به حُوشَ الفؤادِ مُبَطَّنًا [سُهُدًا إذا ما نام ليلُ الهَوْجَلِ][3]

(١) المائدة: ٩٥ . (٢) الحج: ٩ .

(٣) حوش الفؤاد : حديد القلب، جريء الجنان. مبطنًا : ضامر البطن. سهدًا : قليل النوم. الهوجل : الثقيل الكسلان، أو الأحمق.

ودخولُ (رُبَّ) عليه في قوله:

٣٢٩- يا رُبَّ غابِطِنا لو كان يطلُبُكُمْ [لاقى مُباعَدَةً منكمْ وحِرمانا][(١)]

والدليلُ على أنَّها لا تفيدُ تَخْصِيصًا أنَّ أصلَ قولِك (ضاربُ زيدٍ): ضاربٌ زيدًا، فالاختصاصُ موجودٌ قبلَ الإضافةِ، وإنَّما تُفيدُ هذه الإضافةُ التخفيفَ، أو رَفْعَ القُبْحِ.

أمَّا التخفيفُ فبِحَذْفِ التنوينِ الظاهرِ كما في: ضاربِ زيدٍ، وضارباتِ عمرٍو، وحسنِ وجهِه، أو المُقَدَّرِ كما في: ضواربِ زيدٍ، وحَوَاجِّ بيتِ اللهِ.

أو نونِ التثنيةِ كما في: ضاربا زيدٍ، أو الجمعِ كما في: ضاربو زيدٍ.

وأمَّا رفعُ القبحِ ففي نحوِ: مررتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهِ.

فإنَّ في رفع (الوجهِ) قُبْحَ خُلُوِّ الصفةِ من ضميرٍ يعودُ على الموصوف.

وفي نصبه قبحَ إجراءِ وصفِ القاصرِ مُجرى وصفِ المتعدِّي.

وفي الجرِّ تَخَلُّصٌ منهما.

ومِنْ ثَمَّ امتَنَعَ (الحسنِ وجهِه) لانتفاءِ قبحِ الرفعِ، ونحو: الحسنِ وجهٍ، لانتفاءِ قبحِ النصب، لأنَّ النكرةَ تُنْصَبُ على التمييز.

وتُسَمَّى الإضافةُ في هذا النوع لفظيَّةً، لأنَّها أفادتْ أمْرًا لفظيًّا، وغيرَ مَحْضَةٍ لأنَّها في تقدير الانفصال.

فصل: [جوازُ دخولِ (أل) على المضاف في الإضافة اللفظيّة]

تَخْتَصُّ الإضافةُ اللفظيَّةُ بجوازِ دخولِ (أل) على المضاف في خمسِ مسائلَ:

إحداها: أنْ يكونَ المضافُ إليه بـ (أل) كالجَعْدِ الشَّعْرِ، وقولِه:

٣٣٠- [أَبَأْنا بهِمْ قَتْلَى وما في دمائهِمْ] شِفاءٌ وهُنَّ الشافياتُ الحَوائمِ[(٢)]

الثانية: أنْ يكونَ مضافًا لِمَا فيه (أل) كالضاربِ رأسِ الجاني، وقولِه:

---

(١) غابطنا: اسم فاعل من (الغبطة)، وهي أن يتمنى الإنسان مثل حال من يغبطه من غير أن يتمنى زوال ما عنده. مباعدة: بعدًا وانصرافًا. حرمانا: منعًا وعدم استجابة.

(٢) أبأنا: قتلنا وعوضنا. الحوائم: العطاش.

٣٣١- لقد ظَفِرَ الزُّوَّارُ أَقْفِيَةِ العِدَى [بما جاوزَ الآمالَ مِلأَسْرِ والقَتْلِ][1]

الثالثة: أنْ يكونَ مضافًا إلى ضميرِ ما فيه (أل) كقوله:

٣٣٢- الوُدُّ أنتِ المُسْتَحِقَّةُ صَفْوِهِ [مني وإنْ لم أَرْجُ منكِ نَوَالا]

الرابعة: أنْ يكونَ المضافُ مثنًّى كقوله:

٣٣٣- إنْ يَغْنَيَا عني المُسْتَوْطِنا عَدَنِ [فإنَّني لستُ يومًا عنهما بغَنِي][2]

الخامسة: أنْ يكونَ جمعًا اتَّبع سبيلَ المثنَّى، وهو جمعُ المذكَّرِ السالم، فإنَّه يُعْرَبُ بحرفين، ويَسْلَمُ فيه بناءُ الواحد، ويُخْتَمُ بنون زائدة تُحْذَفُ للإضافة كما أنَّ المثنَّى كذلك كقوله:

٣٣٤- ليس الأَخِلَّاءُ بالمُصغي مسامِعِهِمْ [إلى الوُشاةِ ولو كانوا ذَوي رَحِمِ][3]

وجوَّز الفَرَّاءُ إضافةَ الوَصْفِ المُحَلَّى بـ (أل) إلى المعارف كلِّها، كـ (الضاربِ زيدٍ)، و(الضاربِ هذا)، بخلافِ (الضاربِ رجلٍ).

وقال المُبَرِّدُ والرُّمَّانيُّ في (الضاربِك)، و(ضاربِك): مَوْضِعُ الضميرِ خَفْضٌ.

وقال الأخفشُ: نَصْبٌ.

وقال سيبويه: الضميرُ كالظاهر، فهو منصوبٌ في (الضاربِك) [4]، مخفوضٌ في (ضاربِك) [5]، ويجوزُ في (الضارباك)، و(الضاربوك) الوجهان.

مسألة: قد يَكْتَسِبُ المضافُ المذكَّرُ من المضافِ إليه المؤنَّثِ تأنيثَه، وبالعكس.

وشرطُ ذلك في الصورتين صلاحيةُ المضافِ للاستغناء عنه بالمضاف إليه.

فمن الأولِ قولُهم: قُطِعَتْ بعضُ أصابعِه، وقراءةُ بعضِهم ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾ [6]، وقولُه:

٣٣٥- طولُ الليالي أسرعَتْ في نقضي [7]

(١) أقفية : جمع (قفا)، وهو مؤخرة العنق. ملأسر : أي من الأسر.

(٢) يغنيا : يستغنيا. الغني : المستغني.

(٣) الأخلاء : جمع (خليل)، وهو الصديق.

(٤) الكاف : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

(٥) الكاف : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

(٦) يوسف: ١٠ .

(٧) النقض : الهدم والكسر، وهو كناية عن ضعفه.

ومن الثاني قولُه:

٣٣٦- إنارةُ العقلِ مكسوفٌ بطَوْعِ هَوًى [وعَقْلُ عاصي الهَوَى يزدادُ تَنْوِيرا]

ويحتمِلُه ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(١).

ولا يجوزُ (قامتْ غلامُ هندٍ)، ولا (قام امرأةُ زيدٍ) لعدمِ صَلاحيةِ المضافِ فيهما للاستغناء عنه بالمضاف إليه.

[أحكامُ المضاف]

مسألة: لا يُضاف اسمٌ لمُرادِفِه كلَيْثِ أسدٍ.

ولا موصوفٌ إلى صفته كرجلٍ فاضلٍ. ولا صفةٌ إلى موصوفِها كفاضلِ رجلٍ.

فإنْ سُمِع ما يُوهِمُ شيئًا من ذلك يُؤَوَّلُ.

فمن الأول قولُهم: جاءني سعيدُ كُرْزٍ، وتأويلُه أنْ يُرادَ بالأوَّلِ المُسَمَّى، وبالثاني الاسمُ، أي: جاءني مُسَمَّى هذا الاسمِ.

ومن الثاني قولُهم: حَبَّةُ الحَمْقاءِ، وصلاةُ الأولى، ومسجدُ الجامعِ، وتأويلُه أنْ يُقَدَّر موصوفٌ، أي: حبةُ البقلةِ الحمقاءِ، وصلاةُ الساعةِ الأولى، ومسجدُ المكانِ الجامعِ.

ومن الثالث: قولُهم (جَرْدُ قَطيفَةٍ)، و(سَحْقُ عِمَامَةٍ)، وتأويلُه أنْ يُقَدَّرَ موصوفٌ أيضًا، وإضافةُ الصفةِ إلى جنسها، أي: شيءٌ جَرْدٌ من جنس القطيفة، وشيءٌ سَحْقٌ من جنس العمامة.

فصل: [الأسماءُ الملازِمَةُ للإضافة]

الغالبُ على الأسماء أنْ تكونَ صالحةً للإضافة والإفراد كغلامٍ وثوبٍ.

ومنها ما يَمْتَنِعُ إضافتُه كالمضمرات، والإشارات، وكغيرِ (أيٍّ) من الموصولات، وأسماءِ الشرط، والاستفهام.

ومنها ما هو واجبُ الإضافةِ إلى المُفْرَدِ، وهو نوعان:

ما يجوز قَطْعُه عن الإضافة في اللفظ نحو (كُلٍّ)، و(بَعْضٍ)، و(أيٍّ)، قال الله تعالى

(١) الأعراف: ٥٦ .

﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (١)، و ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ (٢)، و ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا﴾ (٣).

وما يلزَمُ الإضافةَ لفظًا، وهو ثلاثةُ أنواعٍ:

- ما يُضافُ للظاهر والمُضْمَر نحو: كِلا، وكِلْتا، وعندَ، ولَدَى، وقُصارَى، وسِوى.

- وما يَخْتَصُّ بالظاهر كأولي، وأولاتِ، وذي، وذاتِ، قال الله تعالى: ﴿نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ﴾ (٤)، ﴿وَأُولَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾ (٥)، ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ (٦)، و ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (٧).

- وما يَخْتَصُّ بالمضمر، وهو نوعان:

ما يُضَافُ لكُلِّ مُضْمَرٍ، وهو (وَحْد)، نحو ﴿إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ﴾ (٨)، وقوله:

٣٣٧- وكنتَ إذ كنتَ إلهي وَحْدَكا

وقوله:

٣٣٨- والذئبَ أخشاه إنْ مررتُ به وَحْدِي [وأخشى الرياحَ والمَطَرا]

وما يَخْتَصُّ بضميرِ المخاطَبِ، وهو مصادرُ مُثَنَّاةٌ لفظًا، ومعناها التَّكْرار، وهي (لَبَّيْكَ) بمعنى: إقامةً على إجابتك بعدَ إقامةٍ، و(سَعْدَيْك) بمعنى: إسعادًا لك بعدَ إسعادٍ، ولا تستعملُ إلا بعد (لبيك) (٩)، و(حنانَيْك) بمعنى: تَحَنُّنًا عليك بعدَ تَحَنُّنٍ، و(دَوالَيْك) بمعنى: تَدَاوُلًا بعد تداوُلٍ، و(هذاذَيْك) بذالَيْنِ مُعْجَمتَيْن بمعنى: إسراعًا بعدَ إسراعٍ، قال:

٣٣٩- ضَرْبًا هَذاذَيْكَ وطَعْنًا وَخْضا (١٠)

وعاملُه وعاملُ (لبّيْك) من معناهما، والبواقي من لفظهما.

وتجويزُ سيبويهِ في (هذاذيك) في البيت، وفي (دواليك) من قوله:

(١) يس: ٤٠ .
(٢) البقرة: ٢٥٣ .
(٣) الإسراء: ١١٠ .
(٤) النمل: ٣٣ .
(٥) الطلاق: ٤ .
(٦) الأنبياء: ٨٧ .
(٧) النمل: ٦٠ .
(٨) غافر: ١٢ .
(٩) أي : لبيك وسعديك.
(١٠) طعنًا وخضًا : أي طعنًا يصل إلى الجوف، وإن لم ينفذ، وقيل هو بعكس ذلك، أي الطعن الذي لا يصل إلى الجوف.

٣٤٠- [إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مثلُه] دواليكَ حتى كُلُّنا غيرُ لابسِ

الحاليَّةَ بتقدير: نفعلُه مُتَدَاوِلين، وهاذّين، أي: مسرعين، ضعيفٌ للتعريف، ولأنَّ المصدرَ الموضوعَ للتَّكْثير لم يَثْبُتْ فيه غيرُ كونِه مفعولاً مطلقًا.

وتجويزُ الأَعْلَمِ في (هذاذيك) في البيت الوَصْفِيَّةَ مردودٌ لذلك.

وقولُه فيه وفي أخواته: إنَّ الكافَ لمُجَرَّدِ الخِطاب مثلُها في (ذلك) مردودٌ أيضًا.

لقولهم: حَنانَيْهِ، ولَبَّيْ زيدٍ.

ولحذفِهم النونَ لأجلها، ولم يحذفوها في (ذانِك).

وبأنَّها لا تَلْحَقُ الأسماءَ التي لا تُشْبِهُ الحرف.

[شذوذُ إضافةِ (لبَّي)]

وشَذَّت إضافةُ (لَبَّيْ):

إلى ضمير الغائب في نحوِ قولِه:

٣٤١- لَقلتُ لَبَّيْهِ لمَنْ يدعوني

وإلى الظاهر في نحوِ قولِه:

٣٤٢- [دَعَوْتُ لِمَا نابَني مِسْوَرًا] فلبَّى فلبَّيْ يدَيْ مِسْوَرِ[1]

وفيه ردٌّ على يُونُسَ في زَعْمِه أنَّه مفردٌ، وأصلُه (لبًّا)، فقُلِبَتْ ألفُه ياءً لأجل الضميرِ كما في (لَدَيْكَ)، و(عَلَيْكَ).

وقولُ ابنِ الناظمِ (إنَّ خلافَ يُونُسَ في لَبَّيْكَ وأخواتِه) وَهْمٌ.

ومنها ما هو واجبُ الإضافةِ إلى الجمل اسميَّةً كانت أو فعليَّةً، وهو (إذْ)، و(حيثُ).

فأمَّا (إذْ) فنحو ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾[2]، ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾[3].

---

(١) مسور: اسم رجل. لبى: أجاب دعائي. لبي يدي مسور: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف.
(٢) الأنفال: ٢٦. (٣) الأعراف: ٨٦.

وقد يُحذَفُ ما أُضِيفَت إليه للعِلْمِ به، فيُجاءُ بالتنوين عِوَضًا منه كقوله تعالى ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾(١).

وأمّا (حيثُ) فنحوُ: جلستُ حيثُ جلسَ زيدٌ، وحيثُ زيدٌ جالسٌ.

وربّما أُضِيفَتْ إلى المفرد كقوله:

٣٤٣- [ونَطْعَنُهم حيثُ الكُلى بعدَ ضَرْبِهِمْ] ببيضِ المَواضي حيثُ لَيِّ العَمائمِ(٢)

ولا يُقاسُ عليه خلافًا للكسائيّ.

ومنها ما يَختصُّ بالجمل الفعليّة، وهو:

(لَمّا) عندَ مَنْ قال باسميّتِها نحو: لَمّا جاءني أكرمتُه.

و(إذا) عندَ غيرِ الأخفشِ والكوفيّين نحو ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾(٣).

وأمّا نحوُ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾(٤) فمِثْلُ ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾(٥).

وأمّا قولُه:

٣٤٤- إذا باهِلِيٌّ تحتَه حَنْظَلِيَّةٌ [له ولدٌ منها فذاكَ المُذَرَّعُ](٦)

فعلى إضمارِ (كان) كما أُضْمِرَتْ هي وضميرُ الشأنِ في قوله:

٣٤٥- [ونُبِّئْتُ ليلى أرسَلَتْ بشفاعةٍ إليَّ] فهلّا نفسُ ليلى شفيعُها

فصل: [أسماءُ الزمانِ التي بمنزِلَة (إذْ) و(إذا) في الإضافة]

وما كان بمنزلة (إذ)، أو (إذا) في كونِه اسمَ زمانٍ مُبْهَمٍ لِمَا مَضَى أو لِمَا يأتي، فإنّه بمنزلتِهما فيما يُضافان إليه.

فلذلك تقولُ: جئتُكَ زمنَ الحَجّاجُ أميرٌ، أو زمنَ كان الحَجّاجُ أميرًا، لأنّه بمنزلَةِ (إذ)، وآتيك زمنَ يَقْدُمُ الحاجُّ، ويَمْتَنِعُ (زمنَ الحاجُّ قادمٌ)، لأنّه بمنزلَة (إذا).

(١) الروم: ٤. أي: ويومئذ يغلب الروم فارسًا...

(٢) بيض المواضي: السيوف القاطعة.

(٣) الطلاق: ١.

(٤) الانشقاق: ١. (٥) التوبة: ٦.

(٦) باهلي: منسوب إلى باهلة، وهي قبيلة من قيس عيلان، ويكثر الشعراء من ذمها. حنظلية: نسبة إلى حنظلة، وهي أكرم قبائل تميم. المذرع: الذي أمه أشرف من أبيه.

هذا قولُ سيبويه، ووافَقَه الناظمُ في مُشْبِه (إذْ) دون مشبه (إذا) مُحتجًّا بقوله تعالى ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[1]، وقولِه:

٣٤٦- وكنْ لي شفيعًا يومَ لا ذو شفاعةٍ [بمُغْنٍ فتيلًا عن سَوادِ بنِ قارِبِ]

وهذا ونحوُه مما نُزِّل فيه المستقبلُ لتحَقُّقِ وُقوعِه منزِلَةَ ما قد وقعَ ومضى.

فصل: [إعرابُ وبناءُ ما يشبهُ (إذْ) و(إذا)]

ويجوزُ في الزمانِ المحمولِ على (إذا)، أو (إذ) الإعرابُ على الأصل، والبناءُ حَمْلًا عليهما.

فإنْ كان ما وَلِيَهُ فعلًا مبنيًّا فالبناءُ أرجحُ للتناسُب كقوله:

٣٤٧- على حينَ عاتبتُ المَشِيبَ على الصِّبا [فقلتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشيبُ وازِعُ][2]

وقوله:

٣٤٨- [لأَجتذِبَنْ منهنَّ قلبي تَحلُّمًا] على حينَ يَسْتَصْبِينَ كلَّ حَليمِ[3]

وإنْ كان فعلًا معربًا أو جملةً اسميةً فالإعرابُ أرجحُ عند الكوفيِّين، وواجبٌ عند البصريِّين.

واعتُرِضَ عليهم بقراءة نافعٍ ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ﴾[4] بالفتح، وقولِه:

٣٤٩- [تَذَكَّرَ ما تَذَكَّرَ من سُلَيمى] على حينَ التواصُلُ غيرُ دانِ

فصل: ممَّا يَلْزَمُ الإضافةَ (كِلا)، و(كِلْتَا) ولا يُضافان إلا لِمَا استَكْمَلَ ثلاثةَ شروط:

أحدُها: التعريفُ، فلا يجوزُ (كلا رجلين)، ولا (كلتا امرأتين) خلافًا للكوفيِّين.

والثاني: الدلالةُ على اثنين: إمَّا بالنَّصِّ نحو: كِلاهما، و ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾[5]، أو

(١) الذاريات: ١٣ .

(٢) الصبا : الصبوة والميل إلى الهوى. وازع : زاجر. على حين عاتبت : متعلقان بالفعل (كففت) في بيت سابق. الهمزة : حرف استفهام. لما : حرف جازم. جملة (الشيب وازع) في محل نصب حال.

(٣) التحلم : تكلف الحلم وتصنعه. يستصبين : يستملن ويجتذبن.

(٤) المائدة: ١١٩ . (٥) الكهف: ٣٣ .

بالاشتراك نحو قوله:

٣٥٠- كلانا غَنِيٌّ عن أخيه حياتَهُ [ونحن إذا مِتْنا أشدُّ تَغَانيا]

فإنَّ كلمةَ (نا) مشتركةٌ بين الاثنين والجماعة؛ وإنَّما صَحَّ قولُه:

٣٥١- إنَّ للخيرِ وللشَّرِ مدًى وكِلا ذلك وَجْهٌ وقَبَلْ[1]

لأنَّ (ذا) مُثَنَّاةٌ في المعنى مثلُها في قوله تعالى ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾[2]، أي: وكِلا ما ذُكِرَ، وبينَ ما ذُكِرَ.

والثالث: أنْ يكونَ كلمةً واحدة، فلا يجوزُ (كِلا زيدٍ وعمرو).

فأمَّا قولُه:

٣٥٢- كِلا أخي وخليلي واجدي عَضُدًا [في النائباتِ وإلْمامِ المُلِمَّاتِ][3]

فمن نَوَادِرِ الضروراتِ.

ومنها (أيٌّ):

وتُضافُ:

للنكرةِ مطلقًا نحو: أيُّ رجلٍ، وأيُّ رجلين، وأيُّ رجالٍ.

وللمعرفةِ إذا كانت مُثَنَّاةً نحو ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ﴾[4]، أو مجموعةً نحو ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[5].

ولا تُضافُ إليها مفردةً إلا إنْ كان بينَهما جَمْعٌ مُقَدَّر نحو: أيُّ زيدٍ أَحْسَنُ، إذِ المعنى: أيُّ أجزاءِ زيدٍ أحسنُ، أو عُطِفَ عليها مِثْلُها بالواو كقوله:

---

(١) مدى : غاية ومنتهى. القبل : الإقبال على الشيء من غير تهيؤ له.

(٢) البقرة: ٦٨ .

(٣) الخليل : الصديق. عضدًا : معينًا وناصرًا. النائبات : جمع (نائبة)، وهي ما ينتاب الإنسان ويعرض له من نوازل الدهر. إلمام : نزول. الملمات : جمع (ملمة)، وهي ما ينزل بالمرء من المحن والمصائب. كلا أخي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف. واجدي : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف. الياء : ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وهو المفعول الأول في المعنى. عضدًا : مفعول به ثان منصوب.

(٤) الأنعام: ٨١ . (٥) هود: ٧ .

٣٥٣- [فلَئِنْ لَقيتُكَ خاليَيْنِ لتَعْلَمَنْ] أيِّي وأيُّكَ فارسُ الأحزابِ

إذِ المعنى: أيُّنا.

ولا تُضافُ (أيٌّ) الموصولةُ إلا إلى معرفة نحو ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[1] خلافًا لابنِ عصفور.

ولا (أيٌّ) المنعوتُ بها والواقعةُ حالًا إلا لنكرة كـ (مررتُ بفارسٍ أيِّ فارسٍ)، و(بزيدٍ أيَّ فارسٍ).

وأمّا الاستفهاميّةُ والشّرطيّةُ فيُضافان إليهما نحو ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾[2]، ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾[3]، ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾[4]، وقولك: أيُّ رجلٍ جاءك فأكرِمْه.

ومنها (لَدُنْ) بمعنى (عندَ):

إلا أنّها تَختصُّ بستةِ أمورٍ:

أحدُها: أنّها ملازِمةٌ لمَبْدَإِ الغاياتِ، فمِنْ ثَمَّ يتعاقبان في نحو: جئتُ من عندِه، ومن لَدُنْهُ، وفي التّنْزيلِ ﴿ءَاتَيْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[5].

بخلافِ نحوِ: جلستُ عندَه، فلا يجوزُ فيه (جلستُ لَدُنْهُ) لعدمِ معنى الابتداءِ هنا.

الثاني: أنَّ الغالبَ استعمالُها مجرورةً بـ (من).

الثالث: أنّها مبنيّةٌ إلا في لغة قَيْسٍ، وبلغتهم قُرِئَ ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾[6].

الرابع: جوازُ إضافتِها إلى الجُمَلِ كقوله:

٣٥٤- [صريعُ غَوانٍ شاقَهُنَّ وشُقْنَهُ] لَدُنْ شَبَّ حتى شاب سودُ الذوائبِ[7]

الخامس: جوازُ إفرادِها قبل (غُدْوَة)، فنصبُها:

إمّا على التمييز.

---

(١) مريم: ٦٩ .
(٢) النمل: ٣٨ .
(٣) القصص: ٢٨ .
(٤) الأعراف: ١٨٥ .
(٥) الكهف: ٦٥ .
(٦) الكهف: ٢ .
(٧) صريع : مطروح على الأرض. غوان : جمع (غانية)، وهي المرأة الحسناء التي استغنت بجمالها عن التزين. شاقهن : أي بعث الشوق إلى أنفسهن. الذوائب : جمع (ذؤابة)، وهي الضفيرة من الشعر.

أو على التشبيه بالمفعول به.

أو على إضمار (كان) واسمها.

وحكى الكوفيُّون رفعَها على إضمار (كان) تامَّةً، والجرُّ القياسُ والغالبُ في الاستعمال.

السادس: أنَّها لا تَقَعُ إلا فَضْلَةً، تقولُ: السفرُ من عندِ البصرة، ولا تقولُ: من لَدُنِ البصرةِ.

ومنها (مع):

وهو اسمٌ لمكان الاجتماع، مُعْرَبٌ إلا في لغة رَبِيعَةَ وغَنْمٍ فتُبْنَى على السكون كقوله:

٣٥٥- فريشي منكمْ وهَوَايَ مَعْكُمْ [وإنْ كانتْ مَوَدَّتُكُمْ لِمَامَا][1]

وإذا لقي الساكنةَ ساكنٌ جاز كسرُها وفتحها نحو: معَ القومِ.

وقد تُفْرَدُ بمعنى (جميعًا) فتُنْصَبُ على الحال نحو: جاءُوا معًا.

ومنها (غيرُ):

وهو اسمٌ دالٌّ على مخالفةِ ما قبلَه لحقيقةِ ما بعدَه.

وإذا وقعَ بعدَ (ليس) وعُلِم المضافُ إليه:

جازَ ذِكْرُه كـ (قبضتُ عَشَرَةً ليس غيرُها).

وجازَ حذفُه لفظًا، فيُضَمُّ بغير تنوين.

ثم اختُلِف:

فقال المُبَرِّدُ: ضمةُ بناءٍ، لأنَّها كـ (قبل) في الإبهام، فهي اسمٌ أو خبرٌ.

وقال الأخفشُ: إعرابٌ، لأنَّها اسمٌ كـ (كُلٍّ)، و(بَعْضٍ)، لا ظَرْفٌ كـ (قبل)، و(بعد)، فهي اسمٌ لا خبرٌ. وجوَّزَهما ابنُ خَروف.

---

(١) ريشي : قوتي. لمامًا : متقطعة. الواو : واو الحال. جملة (إن كانت زيارتكم لماما) في محل نصب حال. إن : وصلية زائدة.

ويجوزُ الفتحُ قليلًا مع التنوين ودونِه، فهي خبرٌ، والحركةُ إعرابٌ باتفاقٍ كالضَّمِ مع التنوين.

ومنها (قبلُ)، و(بعدُ):

ويجبُ إعرابُهما في ثلاثِ صُوَرٍ:

إحداها: أنْ يُصَرَّحَ بالمضاف إليه كـ (جئتُك بعدَ الظهرِ)، و(قبلَ العصرِ)، و(من قبلِه)، و(من بعدِه).

الثانية: أن يُحذف المضافُ إليه ويُنْوَى ثبوتُ لفظِه، فيبقى الإعرابُ وتَرْكُ التنوين كما لو ذُكِرَ المضافُ إليه كقوله:

٣٥٦- ومن قبلِ نادى كلُّ مَوْلًى قرابةً [فما عَطَفَتْ مَوْلًى عليهِ العواطِفُ][1]

أي: ومن قبلِ ذلك، وقُرِئَ ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلِ وَمِنْ بَعْدُ﴾[2] بالجرِّ من غيرِ تنوينٍ، أي: من قبلِ الغَلَبِ ومن بعده.

الثالثة: أن يُحْذَفَ ولا يُنْوَى شيءٌ، فيَبقى الإعرابُ، ولكنْ يرجِعُ التنوينُ لزَوَالِ ما يعارِضُه في اللفظ والتقدير كقراءةِ بعضِهم ﴿مِن قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ﴾ بالجرِّ والتنوين، وقولِه:

٣٥٧- فساغَ ليَ الشَّرابُ وكنتُ قبلًا [أكادُ أَغَصُّ بالماءِ الحَميمِ][3]

وقوله:

٣٥٨- [ونحن قَتَلْنا الأَسْدَ أَسْدَ شَنوءةٍ] فما شَرِبُوا بعدًا على لَذَّةٍ خَمْرَا

وهما نكرتان في هذا الوجه لعدمِ الإضافةِ لفظًا وتقديرًا، ولذلك نُوِّنا.

ومعرفتان في الوجهين قبلَه.

---

(١) المولى : ابن العم أو القريب. العواطف : جمع (عاطفة)، وهي الصلة أو الرابطة التي تستلزم العطف. من قبل : متعلقان بالفعل (نادى). قرابة : مفعول به منصوب. مولى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

(٢) الروم: ٤ .

(٣) أغص : أشرق. الحميم : الماء الحار، والمراد به هنا الماء البارد. جملة (كنت قبلًا أكاد أغص...) في محل نصب حال.

فإنْ نُوِيَ معنى المضافِ إليه دونَ لفظه بُنِيا على الضَّمِّ نحو ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾ في قراءِ الجماعة.

ومنها (أوَّلُ)، و(دونَ) وأسماءُ الجهاتِ كيمينٍ، وشِمالٍ، ووراء، وأمام، وفوق، وتحت، وهي على التفصيل المذكور في (قبل)، و(بعد):

تقولُ (جاء القومُ وأخوكَ خَلْفُ)، أو (أمامُ) تريد: خلفَهم أو أمامَهم، قال:

٣٥٩- [لعَنَ الإلهُ تَعِلَّةَ بنَ مسافرٍ] لَعْنًا يُشَنُّ عليهِ من قُدَّامُ[1]

وقوله:

٣٦٠- [لَعَمْرُكَ ما أدري وإني لأَوْجَلُ] على أيِّنا تعدُو المنيَّةُ أوَّلُ[2]

وحكى أبو عليٍّ (ابدأْ بذا من أوَّلُ) بالضَّمِّ على نِيَّةِ معنى المضافِ إليه، وبالخفضِ على نيَّةِ لفظِه، وبالفتحِ على نيَّةِ تركِها، ومنعِه من الصَّرْفِ للوَزْنِ والوَصْفِ.

ومنها (حَسْبُ)، ولها استعمالان:

أحدهما: أنْ تكونَ بمعنى: كافٍ، فتُسْتَعْمَلُ:

استعمالَ الصفات، فتكونُ نعتًا لنكرة كـ (مررتُ برجلٍ حَسْبِكَ من رجل)، أي: كافٍ لكَ عن غيره، وحالًا لمعرفة كـ (هذا عبدُ الله حَسْبَكَ من رجل).

واستعمالَ الأسماء نحو ﴿حَسۡبُهُمۡ جَهَنَّمُ﴾[3]، ﴿فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ﴾[4]، بحسبِك درهمٌ.

وبهذا يُرَدُّ على مَنْ زعم أنَّها اسمُ فعلٍ، فإنَّ العواملَ اللفظيَّةَ لا تدخُلُ على أسماء الأفعالِ باتفاقٍ.

والثاني: أنْ تكونَ بمنزلَةِ (لا غيرُ) في المعنى، فتُسْتَعْمَلُ مفردةً، وهذه هي (حَسْبُ) المتقدِّمةُ، ولكنَّها عندَ قَطْعِها عن الإضافة تَجَدَّدَ لها إشرابُها هذا المعنى، وملازمتُها للوصفيَّةِ أو الحاليَّةِ أو الابتدائيَّة، وبناؤها على الضم، تقول: رأيتُ رجلًا حَسْبُ، ورأيت زيدًا حَسْبُ.

---

(١) تعلة: اسم رجل. يشن: يصب.

(٢) أوجل: من الوجل، وهو الخوف.

(٣) المجادلة: ٨.

(٤) الأنفال: ٦٢.

قال الجَوْهَرِيُّ: كأنَّك قلتَ (حَسْبِي)، أو (حَسْبُكَ)، فأَضْمَرْتَ ذلك، ولم تُنَوِّن، انتهى.

وتقولُ: قبضتُ عَشَرَةً فحَسْبُ، أي: فحَسْبِي ذلك.

واقتضى كلامُ ابنِ مالك أنَّها تُعْرَبُ نصبًا إذا نُكِّرَت كـ (قبل)، و(بعد).

قال أبو حَيَّانَ: ولا وجهَ لنصبها، لأنَّها غيرُ ظرفٍ إلا إنْ نُقِلَ عنهم نصبُها حالًا إذا كانت نكرةً، انتهى.

فإنْ أراد بكونِها نكرةً قطْعَها عن الإضافة اقتضى أنَّ استعمالَها حينئذٍ منصوبةً شائعٌ، وأنَّها كانت مع الإضافة معرفةً، وكِلاهما ممنوعٌ.

وإنْ أراد تنكيرَها مع الإضافة فلا وَجْهَ لاشتراطِه التنكيرَ حينئذٍ، لأنَّها لم تَرِدْ إلا كذلك.

وأيضًا فلا وَجْهَ لتَوَقُّفِه في تجويزِ انتصابِها على الحالِ حينئذٍ، فإنَّه مشهورٌ حتى إنَّه مذكورٌ في كتاب الصِّحاح [١]، قال: تقولُ: هذا رجلٌ حَسْبُكَ من رجلٍ، وتقولُ في المعرفة: هذا عبدُ اللهِ حَسْبَكَ من رجلٍ، فتَنْصِبُ (حسبك) على الحال، انتهى.

وأيضًا فلا وَجْهَ للاعتذار عن ابنِ مالك بذلك، لأنَّ مرادَه التنكيرُ الذي ذكره في (قبل)، و(بعد)، وهو أنْ تُقْطَعَ عن الإضافة لفظًا وتقديرًا.

وأمَّا (علُ) فإنَّها تُوَافِقُ (فوقَ) في معناها، وفي بنائها على الضم إذا كانت معرفةً كقوله:

٣٦١- [ولقد سَدَدْتُ عليكَ كلَّ ثَنِيَّةٍ] وأتيتُ نحوَ بني كُلَيْبٍ من عَلُ [٢]

أي: من فوقهم، وفي إعرابها إذا كانت نكرةً كقوله:

٣٦٢- [مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معًا] كجُلْمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ من عَلٍ [٣]

أي: من شيء عالٍ.

(١) كتاب (الصحاح) للجَوْهَرِيِّ.
(٢) الثنية: العقبة، أو الجبل، أو الطريق إليهما.
(٣) الجلمود: الصخرة العظيمة الصلبة. حطه السيل: حدره وألقاه من أعلى إلى أسفل.

وتُخالِفُها في أمرين:

أنَّها لا تُستَعْمَلُ إلا مجرورةً بـ (مِنْ).

وأنَّها لا تُستَعْمَلُ مضافةً، كذا قال جماعةٌ منهم ابنُ أبي الرَّبيع، وهو الحَقُّ.

وظاهرُ ذِكْرِ ابنِ مالكٍ لها في عِدادِ هذه الألفاظِ أنَّها يجوزُ إضافتُها، وقد صَرَّحَ الجَوْهَرِيُّ بذلك، فقال: يُقال (أتيتُه من علِ الدار) بكسرِ اللامِ، أي: من عالٍ، ومُقْتَضَى قولِه[1]:

وأعرَبوا نَصْبًا إذا ما نُكِّرا قبلًا وما من بعده قد ذُكِرا

أنَّها يجوزُ انتصابُها على الظَّرفيَّةِ أو غيرِها، وما أظُنُّ شيئًا من الأمرين موجودًا.

وإنَّما بَسَطْتُ القولَ قليلًا في شرح هاتين الكلمتين لأنِّي لم أرَ أحدًا وفَّاهما حقَّهما من الشرح، وفيما ذَكَرْتُه كفايةٌ، والحمدُ لله.

فصل: [جوازُ حذفِ المضافِ أو المضاف إليه]

يجوزُ أن يُحْذَفَ ما عُلِمَ من مضافٍ ومضافٍ إليه.

فإنْ كان المحذوفُ المضافَ فالغالبُ أن يَخْلُفَه في إعرابه المضافُ إليه نحو ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[2]، أي: أمرُ ربك، ونحو ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[3]، أي: أهلَ القرية.

وقد يبقى على جَرِّه، وشرطُ ذلك في الغالب أنْ يكونَ المحذوفُ معطوفًا على مضافٍ بمعناه كقولِهم: ما مِثْلُ عبدِ الله ولا أخيه يقولان ذلك، أي: ولا مثلُ أخيه، بدليلِ قولِهم (يقولان) بالتثنية، وقولِه:

٣٦٣- أكلَّ امرئٍ تَحْسَبِينَ امرأً ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نارا[4]

أي: وكلَّ نار، لئلا يَلْزَمَ العطفُ على معمولَيْ عاملين.

ومن غيرِ الغالبِ قراءةُ ابنِ جَمَّاز ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةِ﴾[5]، أي: عملَ الآخرةِ، فإنَّ

---

(١) أي قول الناظم. (٢) الفجر: ٢٢.

(٣) يوسف: ٨٢.

(٤) الهمزة: حرف استفهام. كل امرئ: مفعول به أول مقدم منصوب، وهو مضاف.

(٥) الأنفال: ٦٧.

المضافَ ليس معطوفًا، بل المعطوفُ جملةٌ فيها المضافُ.

وإنْ كان المحذوفُ المضافَ إليه فهو على ثلاثة أقسام:

لأنَّه تارةً يزولُ من المضاف ما يستحقُّه من إعراب وتنوين ويُبنى على الضم نحو: ليس غيرُ، ونحو ﴿مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ (١)، كما مَرَّ.

وتارةً يبقى إعرابُه ويُردُّ إليه تنوينُه، وهو الغالبُ نحو ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾ (٢)، ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟﴾ (٣).

وتارةً يبقى إعرابُه، ويُتْرَكُ تنوينُه كما كان في الإضافة، وشرطُ ذلك في الغالب أن يُعطف عليه اسمٌ عاملٌ في مِثْلِ المحذوفِ، وهذا العاملُ: إمَّا مضافٌ كقولهم: خُذْ ربعَ ونصفَ ما حَصَلَ، أو غيرُه كقوله:

٣٦٤- بمثلِ أو أنفعَ من وَبْلِ الدِّيَمْ (٤)

ومن غيرِ الغالبِ قولُهم (ابدأ بذا من أوَّلِ) بالخفضِ من غيرِ تنوينٍ، وقراءةُ بعضِهم ﴿فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ﴾ (٥)، أي: فلا خوفُ شيءٍ عليهم.

فصل: [الفصلُ بينَ المضافِ والمضافِ إليه]

زَعَمَ كثيرٌ من النحويِّين أنَّه لا يُفْصَلُ بين المُتَضَايِفَيْنِ إلا في الشِّعْر، والحَقُّ أنَّ مسائلَ الفصلِ سَبْعٌ:

منها ثلاثٌ جائزةٌ في السَّعَة:

إحداها: أنْ يكونَ المضافُ مصدرًا والمضافُ إليه فاعلَه، والفاصلُ: إمَّا مفعولُه كقراءةِ ابنِ عامرٍ ﴿قَتْلُ أَوْلَٰدَهُمْ شُرَكَآئِهِمْ﴾ (٦)، وقولِ الشاعرِ:

٣٦٥- [عَتَوْا إذْ أجَبْناهُمْ إلى السِّلْمِ رَأْفَةً] فسُقْناهُمُ سَوْقَ البُغاثَ الأجادِلِ (٧)

(١) الروم: ٤ . (٢) الفرقان: ٣٩ .
(٣) الإسراء: ١١٠ .
(٤) الديم : جمع (ديمة)، وهي المطر الدائم لا رعد فيه ولا برق.
(٥) البقرة: ٣٨ . (٦) الأنعام: ١٣٧ .
(٧) عتوا : تجاوزوا الحد. السلم : الصلح. البغاث : طائر ضعيف يصاد ولا يصيد. الأجادل : جمع (أجدل)، وهو الصقر.

وإمّا ظرفُه كقولِ بعضِهم: تَرْكُ يومًا نفسِك وهواها.

الثانية: أنْ يكونَ المضافُ وَصْفًا، والمضافُ إليه إمّا: مفعولُه الأول[١]، والفاصلُ: إمّا مفعولُه الثاني كقراءةِ بعضِهم ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلِهِۦٓ﴾[٢]، وقولِ الشاعر:

٣٦٦- [ما زال يوقِنُ مَنْ يَؤُمُّكَ بالغِنى] وسواكَ مانعُ فضلَهُ المحتاجِ[٣]

أو ظرفُه كقوله عليه الصلاة والسلام (هل أنتم تارِكو لي صاحبي)، وقولِ الشاعر:

٣٦٧- [فَرِشْني بخَيْرٍ لا أكونَنْ ومِدْحتي] كناحِتِ يومًا صخرةٍ بعَسيلِ[٤]

الثالثة: أنْ يكونَ الفاصلُ قَسَمًا كقولك: هذا غلامُ واللهِ زيدٍ.

والأربعُ الباقيةُ تختَصُّ بالشِّعر:

إحداها: الفصلُ بالأجنبيِّ، ونَعني به معمولَ غيرِ المضاف فاعلًا كان كقوله:

٣٦٨- أَنجَبَ أيامَ والداهُ بهِ إذ نَجلاهُ فنِعْمَ ما نَجَلا

أو مفعولًا كقوله:

٣٦٩- تسقي امتياحًا نَدَى المِسْوَاكَ ريقتِها [كما تَضَمَّنَ ماءَ المُزْنَةِ الرَّصَفُ][٥]

أي: تسقي نَدَى ريقتِها المسواكَ.

أو ظرفًا كقوله:

٣٧٠- كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يومًا يهوديٍّ يُقارِبُ أو يُزيلُ[٦]

الثانية: الفصلُ بفاعلِ المضافِ كقوله:

---

(١) يريد أن يقول: (أن يكون المضاف وصفًا والمضافُ إليه مفعولَه، والفاصلُ إمّا مفعولُه الثاني، وإمّا ظرفُه). فالتفصيل في الفاصل وليس في المضاف إليه، فكان حقُّ (إمّا) هذه أن تتأخّر إلى ما بعد قوله (والفاصل).

(٢) إبراهيم: ٤٧ .

(٣) يؤمك : يقصدك.

(٤) رشني : قوّني وأصلح شأني. العسيل : مكنسة العطار التي يجمع بها العطر.

(٥) الامتياح : الاستياك. الندى : البلل. الريقة : الرضاب، وهو ماء الفم. المزنة : السحابة البيضاء.

(٦) أي : رسم الدار كما خط الكتاب... يقارب : يجعل بعض الكتابة قريبًا من بعض. يزيل : يفرق ويباعد بينها.

٣٧١- ولا عَدِمْنا قَهْرَ وَجْدٌ صَبٍّ[1]

ويُحْتَمَلُ أنْ يكونَ منه أو من الفصل بالمفعول قولُه:

٣٧٢- [فإنْ يكُنِ النِّكاحُ أحَلَّ شيئًا] فإنَّ نكاحَها مَطَرٍ حَرامُ[2]

بدليلِ أنَّه يُرْوَى بنصبِ (مطر) وبرفعه، فالتقديرُ: فإنَّ نكاحَ مطرٍ إيَّاها أو هي.

والثالثة: الفصلُ بنعتِ المضافِ كقوله:

٣٧٣- [نَجَوْتُ وقد بَلَّ المُرادِيُّ سَيْفَهُ] من ابنِ أبي شيخِ الأباطحِ طالبِ[3]

الرابعة: الفصلُ بالنداء كقوله:

٣٧٤- كأنَّ بِرْذَوْنَ أبا عِصامِ زيدٍ حمارٌ دُقَّ باللِّجامِ[4]

أي: كأنَّ برذونَ زيدٍ يا أبا عصام.

فصل: في أحكام المضاف للياء

يجبُ كَسْرُ آخِره كغلامِي.

ويجوزُ فتحُ الياءِ وإسكانُها[5].

ويُستثْنَى من هذين الحُكْمَيْنِ أربعُ مسائلَ، وهي:

- المقصورُ كفتَّى وقَذًى.
- والمنقوصُ كرامٍ وقاضٍ.
- والمثنَّى كابنينِ وغلامينِ.
- وجمعُ المذكَّرِ السالمُ كزيدينَ ومسلمينَ.

فهذه الأربعةُ آخِرُها واجبُ السكونِ، والياءُ معها واجبةُ الفتحِ.

---

(١) لا عدمنا: لا فقدنا. قهر: غلبة. الوجد: شدة الشوق والحب. صب: وصف من الصبابة، وهي رقة الشوق وحرارته.

(٢) مطر: اسم رجل.

(٣) المرادي: قاتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. شيخ الأباطح: أبو طالب بن عبد المطلب عم النبي. الأباطح: مكة المكرمة.

(٤) البرذون من الخيل: ما ليس بعربي. دق: زين وحسن.

(٥) كغلاميَ، وغلاميْ.

ونَدَرَ إسكانُها بعدَ الألفِ في قراءةِ نافعٍ ﴿وَمَحْيَايْ﴾[١].

وكسرُها بعدَها في قراءةِ الأعْمَشِ والحَسَنِ ﴿هِيَ عَصَايِ﴾[٢].

وهو مُطَّرِدٌ في لغةِ بني يَرْبُوعٍ في الياءِ المضافِ إليها جمعُ المذكَّرِ السالمُ، وعليه قراءةُ حمزةَ ﴿بِمُصْرِخِيِّ إِنِّي﴾[٣].

وتُدْغَمُ ياءُ المنقوصِ والمثنَّى والمجموعِ في ياءِ الإضافةِ كـ (قاضيَّ)، و(رأيتُ ابنيَّ)، و(زيديَّ)، وتُقْلَبُ واوُ الجمعِ ياءً، ثم تُدْغَمُ كقوله:

٣٧٥- أَوْدَى بَنِيَّ وأَعْقَبُوني حَسْرَةً [عِنْدَ الرُّقَادِ وعَبْرَةً لا تُقْلِعُ][٤]

وإنْ كان قبلَها ضَمَّةٌ قُلِبَتْ كسرةً كما في (بنيَّ)، و(مُسْلِمِيَّ)، أو فتحةٌ أُبْقِيَتْ كمصطفى، وتَسْلَمُ ألفُ التَّثْنِيَةِ كمسلمايَ.

وأجازت هُذَيْلٌ في ألفِ المقصورِ قلبَها ياءً كقوله:

٣٧٦- سَبَقُوا هَوَيَّ وأَعْنَقُوا لهواهُمُ [فَتُخُرِّمُوا ولكلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ][٥]

واتفقَ الجميعُ على ذلك في (عَلَيَّ)، و(لَدَيَّ).

ولا يَخْتَصُّ بياءِ المتكلِّمِ، بل هو عامٌّ في كلِّ ضميرٍ نحو: عليه، ولديه، وعلينا، ولدينا، وكذا الحكمُ في (إليَّ).

---

(١) الأنعام: ١٦٢ .

(٢) طه: ١٨ .

(٣) إبراهيم: ٢٢ .

(٤) أودى: هلك. أعقبوني: خلفوا لي وأورثوني. حسرة: حزنًا وألمًا. الرقاد: النوم. عبرة: دمعة. لا تقلع: لا تنقطع. بنيّ: أصلها (بنوي).

(٥) سبقوا هوي: ماتوا قبلي. هوي: هواي. أعنقوا : تبع بعضهم بعضًا في الموت. تخرموا: انتقصتهم المنية واستأصلتهم.

بابُ إعمالِ المصدرِ واسمِه

الاسمُ الدالُّ على مُجَرَّدِ الحَدَثِ:

إنْ كان عَلَمًا كـ (فَجَارِ)، و(حَمَادِ) للفَجْرة والمَحْمَدَة.

أو مبدوءًا بميمٍ زائدةٍ لغير المُفَاعَلَةِ [١] كمَضْرَب، ومَقْتَل.

أو مُتَجاوِزًا فعلُه الثلاثةَ، وهو بزِنَةِ اسمِ حَدَثِ الثلاثيِّ كغُسْل، ووُضُوء في قولك: اغتَسَل غُسْلًا، وتَوَضَّأ وُضُوءًا، فإنَّهما بزِنَة القُرْب والدُّخُول في (قَرُبَ قُرْبًا)، و(دَخَل دُخُولًا) فهو اسمُ مصدر، وإلا فالمصدر.

[عَمَلُ المصدر]

ويعملُ المصدرُ عَمَلَ فِعْلِه إنْ كان يحُلُّ مَحلَّهُ فِعْلٌ:

إمَّا مع (أنْ) [٢] كـ (عجبتُ من ضَرْبِكَ زيدًا أمسِ)، و(يعجِبُني ضَرْبُكَ زيدًا غدًا)، أي: أنْ ضَرَبْتَه، وأنْ تَضْرِبَه.

وإمَّا مع (ما) [٣] كـ (يعجِبُني ضَرْبُكَ زيدًا الآن)، أي: ما تَضْرِبُه.

ولا يجوزُ في نحوِ (ضربتُ ضَرْبًا زيدًا) كونُ (زيدًا) منصوبًا بالمصدر لانتفاء هذا الشرط.

وعملُ المصدرِ مضافًا أكثرُ نحو ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ [٤]، ومُنَوَّنًا أَقْيَسُ نحو ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا﴾ [٥].

وبـ (أل) قليلٌ ضَعيفٌ كقوله:

٣٧٧- ضعيفُ النِّكايةِ أعداءَهُ [يَخالُ الفِرارَ يُراخِي الأجَلْ] [٦]

---

(١) المصدر الميمي اسم مصدر عند بعض النحاة. وهو نوع من المصدر عند المحققين، وليس باسم مصدر .

(٢) حين يكون الزمن ماضيًا أو مستقبلًا .

(٣) حين يكون الزمن ماضيًا أو حالًا أو مستقبلًا. ولكنها أوضح وأقوى في الزمن الحالي .

(٤) البقرة / ٢٥١. الناس: مفعول به منصوب بالمصدر (دفع) .

(٥) البلد / ١٤- ١٥. يتيمًا: مفعول به منصوب بالمصدر (إطعام) .

(٦) النكاية: التأثير في العدو. يخال: يظن. يراخي: يؤجل. ضعيف النكاية: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو ضعيف...، وهو مضاف. أعداءه: مفعول به منصوب بالمصدر (النكاية)، وهو مضاف. جملة (يراخي...) في محل نصب مفعول به ثان .

[عملُ اسمِ المصدر]

واسمُ المصدرِ:

إنْ كان عَلَمًا [١] لم يعمل اتفاقًا.

وإنْ كان ميميًا فكالمصدرِ اتفاقًا كقوله:

٣٧٨- أظَلُومُ إنَّ مُصابَكُمْ رَجُلًا [أهدى السَّلامَ تحيَّةً ظُلْمُ] [٢]

وإنْ كان غيرَهما [٣] لم يعمل عند البصريِّين، ويعمل عند الكوفيِّين والبَغْدادِيِّين، وعليه قولُه:

٣٧٩- [أكفرًا بعد رَدِّ الموتِ عني] وبعدَ عطائِكَ المِئَةَ الرِّتاعا [٤]

ويكثُرُ أنْ يُضافَ المصدرُ إلى فاعله، ثم يأتي مفعولُه نحو ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ [٥].

ويقِلُّ عكسُه كقوله:

٣٨٠- [أفنى تِلادي وما جَمَّعْتُ من نَشَبٍ] قَرْعُ القَواقيزِ أفْواهُ الأباريقِ [٦]

وقيلَ: يختَصُّ بالشِّعر، ورُدَّ بالحديث (وحَجُّ البيتِ مَنِ استطاع إليه سبيلًا)، أي: وأنْ يحُجَّ البيتَ المستطيعُ.

وأمَّا إضافتُه إلى الفاعل ثم لا يُذْكَرُ المفعولُ وبالعكس فكثيرٌ نحو ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [٧]، ونحو: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ [٨]، ولو ذُكِر لقيل: دعائي

---

(١) مثل (بَرَّة) علم جنس على (البر)، و(فجار) علم جنس على (الفَجْرَة) بمعنى الفجور .

(٢) ظلوم: وصف من الظلم لقب به حبيبته. الهمزة: حرف نداء. رجلًا: مفعول به منصوب للمصدر الميمي (مصابكم). تحية: مفعول لأجله منصوب .

(٣) أي اسم المصدر غير العلم، وغير الميمي .

(٤) الرتاع: الإبل التي تركت كي ترعى، وهو جمع مفرده (راتعة). كفرًا: مفعول مطلق منصوب، أي: أأكفر كفرًا. المئة: مفعول به منصوب لاسم المصدر (عطائك) .

(٥) البقرة / ٢٥١. دفع الله: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الله: مضاف إليه مجرور، وهو الفاعل في المعنى .

(٦) التلاد: المال القديم. النشب: ما لا يستطيع الإنسان حمله من أمواله كالدور والضياع ونحوها. القرع: الضرب. القواقيز: جمع (قاقوزة)، وهي القدح الذي يشرب فيه الخمر. الأباريق: جمع (إبريق) .

(٧) إبراهيم / ٤٠ . (٨) فصلت / ٤٩ .

إيّاك، ومن دعائِهِ الخيرَ.

وتابعُ المجرورِ يُجَرُّ على اللفظ، أو يُحْمَل على المَحَلّ، فيُرْفَعُ كقوله:

٣٨١- [حتى تَهَجَّرَ في الرَّواحِ وهاجَها] طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ [١]

أو يُنْصَبُ كقوله:

٣٨٢- مَخافَةَ الإفلاسِ واللَّيّانا [٢]

---

(١) تهجر: سار في وقت الهاجرة. الرواح: من زوال الشمس إلى الليل. هاجها: أزعجها. المعقب: هو الذي يطلب حقه المرة بعد المرة. طلب المعقب: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف .

(٢) الليانا: المطل في الدين. مخافة الإفلاس: مفعول لأجله منصوب، وهو مضاف .

هذا بابُ إعمالِ اسمِ الفاعل

[اسمُ الفاعل]: وهو ما دلَّ على الحَدث والحُدوث وفاعلِه.

فخَرَج بالحدوث نحو: أفضل، وحَسَن، فإنَّهما إنَّما يَدُلَّان على الثُّبوت.

وخرج بذِكْرِ فاعلِه نحوُ: مضروب، وقام.

[عَمَلُ اسم الفاعل]

فإنْ كان صلةً لـ (أل) عَمِل مطلقًا (١).

وإنْ لم يكن عَمِلَ بشرطين:

أحدهما: كونُه للحال أو الاستقبال، لا الماضي خلافًا للكسائيّ، ولا حُجَّةَ له في ﴿بَٰسِطٌ ذِرَاعَيۡهِ﴾ (٢)، لأنَّه على حكايةِ الحالِ، والمعنى: يبسُط ذراعَيْهِ، بدليل ﴿وَنُقَلِّبُهُمۡ﴾ ، ولم يقل: وقلَّبْناهم.

والثاني: اعتمادُه على استفهامٍ أو نفيٍ أو مُخْبَرٍ عنه أو موصوفٍ نحو: أضاربٌ زيدٌ عَمْرًا؟ وما ضاربٌ زيدٌ عمرًا، وزيدٌ ضاربٌ أبوه عمرًا، ومررت برجلٍ ضاربٍ أبوه عمرًا.

والاعتمادُ على المقدَّر كالاعتماد على الملفوظ به نحو: مُهِينٌ زيدٌ عمرًا أم مُكرِمُه؟ أي: أمُهينٌ، ونحو ﴿مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ﴾ (٣)، أي: صِنفٌ مختلفٌ ألوانُه، وقوله:

٣٨٣- كناطحٍ صخرةً يومًا ليُوهِنَها [فلم يَضِرْها وأوهى قرنَه الوَعِلُ] (٤)

أي: كوَعْلٍ ناطحٍ، ومنه: يا طالعًا جبلًا، أي: يا رجلًا طالعًا، وقولُ ابنِ مالكٍ (إنه اعتمد على حرف النداء) سَهْوٌ، لأنه مختَصٌّ بالاسم، فكيف يكون مُقَرِّبًا من الفعل.

فصل: [عملُ صيغةِ المبالغة من اسم الفاعل]

تُحَوَّلُ صيغةُ (فاعِل) للمبالغة والتكثير إلى (فَعَّال)، أو (فَعُول)، أو (مِفْعَال) بكثرة،

---

(١) كقوله تعالى: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

(٢) الكهف / ١٨ . (٣) النحل / ٦٩ .

(٤) ليوهنها: ليضعفها. أوهى: أضعف. الوعل: ذكر الأروى. كناطح: أي هو كناطح... صخرة: مفعول به منصوب لاسم الفاعل (ناطح) .

وإلى (فَعِيل)، أو (فَعِل) بقلّة، فيعمَل عمَلَه بشروطه، قال:

٣٨٤- أخا الحَرْبِ لبَّاسًا إليها جِلالَها [وليس بوَلَّاجِ الخَوَالفِ أَعْقَلا] (١)

وقال:

٣٨٥- ضَروبٌ بنَصْلِ السيفِ سوقَ سِمانِها [إذا عَدِموا زادًا فإنَّكَ عاقِرُ] (٢)

وحكى سيبويهِ (إنه لمِنْحَارٌ بَوائِكَها)، وقال:

٣٨٦- فتاتانِ أمَّا منهما فشبيهَةٌ هِلالًا [وأخرى منهما تُشْبِهُ البَدْرَا] (٣)

وقال:

٣٨٧- أتاني أنَّهم مَزِقُون عِرضي [جحاشُ الكِرْمِلَيْنِ لها فَديدُ] (٤)

فصل: [تثنيةُ اسمِ الفاعل وجمعُه]

تَثْنِيَةُ اسمِ الفاعل وجمعُه وتثنيةُ أمثلة المبالغة وجمعُها كمفردِهِنَّ في العمل والشروط، قال الله تعالى ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٥)، وقال تعالى ﴿هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ (٦)، وقال ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ (٧)، وقال الشاعر:

٣٨٨- [الشَّاتِمَيْ عِرْضي ولم أَشْتُمْهُما] والنَّاذِرَيْنِ إذا لَمْ اَلْقَهُما دَمِي (٨)

(١) لباسًا إليها: أي لباسًا لها. جلالها: جمع (جُل)، وهو ما يلبس في الحرب من الدرع وغيرها. ولاج: كثير الولوج، وهو الدخول. الخوالف: جمع (خالفة)، والمراد بها الخيمة. أعقل: من العقل، وهو التواء الرجل من الفزع، أو اصطكاك الركبتين. أخا الحرب: حال منصوب من الضمير المستتر في قوله (بأرفع) في بيت سابق، وهو مضاف. جلالها: مفعول به منصوب لصيغة مبالغة اسم الفاعل (لباسًا) .

(٢) نصل السيف: حده وشفرته. عاقر: اسم فاعل من (العقر)، وهو الذبح، ويطلق على من يقطع قوائم البعير ليتمكن من ذبحه. ضروب: أي هو ضروب. سوق سمانها: مفعول به منصوب لصيغة مبالغة اسم الفاعل (ضروب)، وهو مضاف .

(٣) فتاتان: أي هما فتاتان. منهما: أي فتاة منهما. فشبيهة: أي فهي شبيهة. هلالًا: مفعول به منصوب لصيغة المبالغة (شبيهة). وأخرى: أي وفتاة أخرى .

(٤) جحاش: جمع (جحش)، وهو ولد الأتان، وهي أنثى الحمار. الكرملين: تثنية (كرمل)، وهو ماء بجبل من جبلي طيئ. فديد: صوت. أنهم مزقون: المصدر المؤول في محل رفع فاعل. عرضي: مفعول به منصوب لصيغة مبالغة اسم الفاعل (مزقون) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف. جحاش الكرملين: أي: هم جحاش... جملة (لها فديد) في محل نصب حال من (جحاش الكرملين) .

(٥) الأحزاب / ٣٥ . (٦) الزمر / ٣٨ .

(٧) القمر / ٧ . (٨) دمي: مفعول به منصوب لاسم الفاعل (الناذرين)، وهو مضاف .

وقال:

٣٨٩- [ثم زادوا أنّهم في قومهمْ] غُفُرٌ ذنبَهُمُ غيرُ فُخُرْ [(١)]

غُفُر: جمعُ (غَفُور)، وذنبَهم: مفعولُه.

فصل: [حالةُ الاسمِ الفضلة الذي يتلو اسم الفاعل]

يجوزُ في الاسم الفَضْلَة الذي يتلو الوصفَ العاملَ أن يُنْصَب به، وأن يُخْفَض بإضافته، وقد قُرِئَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ [(٢)]، و ﴿هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ [(٣)] بالوجهين.

وأمّا ما عدا التالي فيجب نصبُه نحو (خليفة) من قوله تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [(٤)].

وإذا أُتْبِعَ المجرورُ:

فالوَجْهُ جَرُّ التابعِ على اللَّفْظِ، فتقول: هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو.

ويجوز نصبُه بإضمار وَصْفٍ مُنَوَّن أو فعلٍ اتفاقًا، وبالعطف على المحلِّ عندَ بعضِهم.

ويتعيَّن إضمارُ الفعلِ إنْ كان الوصفُ غيرَ عامل، فنصبُ ﴿ٱلشَّمْسَ﴾ في: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ﴾ [(٥)] بإضمار (جعل) لا غير إلا إنْ قُدِّر ﴿وَجَعَلَ﴾ على حكايةِ الحالِ.

---

(١) غفر: جمع (غفور)، فخر: جمع (فخور)، أنهم في قومهم غفر: المصدر المؤول في محل نصب مفعول به، ذنبهم: مفعول به منصوب لصيغة مبالغة اسم الفاعل (غفر)؛ وهو مضاف.

(٢) الطلاق / ٣ .

(٣) الزمر / ٣٨ .

(٤) البقرة / ٣٠ .

(٥) الأنعام / ٩٦. أي: وجعل الشمس .

هذا بابُ إعمالِ اسمِ المفعول

[**اسم المفعول**]: وهو ما دلَّ على حَدَثٍ ومفعوله كمَضروب، ومُكْرَم.

ويعملُ عمَلَ فعلِ المفعولِ [١].

وهو كاسمِ الفاعلِ في أنَّه إنْ كان بـ (أل) عَمِل مطلقًا، وإنْ كان مجرَّدًا عَمِل بشرط الاعتماد، وكونِه للحال أو الاستقبال.

تقول (زيدٌ مُعْطًى أبوه درهمًا الآنَ)، أو (غدًا) كما تقول: زيدٌ يُعطَى أبوه درهمًا، وتقول (المُعْطَى كَفَافًا يكتفي) كما تقول (الذي يُعطَى)، أو (أُعْطِيَ)، فـ (المُعطَى) مبتدأ، ومفعولُه الأولُ مستترٌ عائدٌ إلى (أل) [٢]، و(كفافًا) مفعولٌ ثانٍ، و(يكتفي) خبرٌ.

[تميُّز اسمِ الفاعل عن اسم المفعول]

وينفرِدُ اسمُ المفعولِ عن اسم الفاعل بجوازِ إضافتِه إلى ما هو مرفوعٌ به في المعنى، وذلك بعد تحويلِ الإسنادِ عنه إلى ضميرٍ راجعٍ للموصوف، ونصبِ الاسمِ على التشبيه.

تقولُ: الوَرِعُ محمودةٌ مقاصِدُهُ.

ثُمَّ تقولُ (الوَرِعُ محمودٌ المقاصدَ) بالنصب، ثم تقولُ (الوَرِعُ محمودُ المقاصدِ) بالجرِّ.

(١) أي الفعل المبني للمجهول.

(٢) وهو مرفوع المحل، لأنه نائب فاعل.

هذا بابُ أبنيةِ مصادرِ الثُّلاثي

اعْلَمْ أنَّ للفعل الثلاثي ثلاثةَ أوزان:

(فَعَل) بالفتح، ويكون متعدِّيًا كـ (ضربه)، وقاصِرًا كـ (قَعَد).

و(فَعِل) بالكسر، ويكون قاصرًا كـ (سَلِم)، ومتعديًا كـ (عَلِمَه).

و(فَعُل) بالضَّمّ، ولا يكون إلا قاصرًا كـ (ظَرُفَ).

[مصادرُ الثُّلاثيِّ] (١)

فأمَّا (فَعَل)، و(فَعِل) المتعدِّيان فقياسُ مصدرهما (الفَعْل).

فالأول كالأَكْل والضَّرْب والرَّدّ.

والثاني كالفَهْم واللَّثْم والأَمْن.

وأمَّا (فَعِل) القاصر فقياس مصدره (الفَعَل) كالفرَح والأَشَر والجَوى والشَّلَل.

إلا إنْ دلَّ على حِرْفَة أو وِلاية فقياسُه (الفِعَالة) كـ (وَلِيَ عليهم وِلاية).

وأمَّا (فَعَل) القاصر فقياس مصدره (الفُعُول) كالقُعود والجُلوس والخُروج.

إلا إنْ دَلَّ على امتناع فقياس مصدره (الفِعَال) كالإباء والنِّفار والجِماح والإِباق.

أو على تَقَلُّب فقياس مصدره (الفَعَلان) كالجَوَلان والغَلَيان.

أو على داء فقياسه (الفُعَال) كـ (مشى بطنُه مُشَاء).

أو على سَيْرٍ فقياسه (الفَعِيل) كالرَّحِيل والذَّمِيل (٢).

أو على صوت فقياسه (الفُعَال)، أو (الفَعيل) كالصُّرَاخ والعُوَاء والصَّهيل والنَّهيق والزَّئير.

أو على حِرْفَة أو وِلاية فقياسه (الفِعَالة) كـ (تَجر تِجارة)، و(خاط خِياطة)، و(سَفَر بينهم سِفارة) إذا أصلح.

---

(١) المصدر صريح أو مؤوَّل. والصريح: أصلي، أو ميمي، أو صناعي، كالتقدُّم والمَطلَب والوطنيَّة.

(٢) ذَمَل: مشى مشيًا فيه رفق ولين.

وأمّا (فَعُل) بالضم فقياس مصدره:

(الفُعُولة) كالصُّعوبة والسُّهولة والعُذوبَة والمُلوحَة.

و(الفَعَالة) كالبَلاغة والفَصاحة والصَّراحة.

وما جاء مخالفًا لما ذكرناه فبابُه النَّقْل [1].

كقولهم في (فَعَل) المتعدي: جَحَده جُحودًا، وشَكَره شُكورًا وشُكْرانًا، وقالوا (جَحْدًا) على القياس.

وفي (فَعَل) القاصر: مات مَوْتًا، وفاز فَوْزًا، وحَكَم حُكْمًا، وشاخ شَيْخُوخَة، ونَمَّ نَميمَة، وذهب ذَهابًا.

وفي (فَعِل) القاصر (رَغِب رُغُوبة)، و(رَضِيَ رِضًا)، و(بَخِل بُخْلًا)، و(سَخِط سُخْطًا) بضم أولهما وسكون ثانيهما. وأمّا (البَخَل)، و(السَّخَط) بفتحتين فعلى القياس كالرَّغَب.

وفي (فَعُل) نحو: حَسُن حُسْنًا، وقَبُح قُبْحًا.

وذكر الزَّجَّاجِيُّ وابنُ عصفور أن (الفُعْل) قياسٌ في مصدر (فَعُل)، وهو خلاف ما قاله سيبويه.

---

(١) أي السَّماع عن العرب، ولا يقاس عليه.

هذا بابُ مصادرِ غيرِ الثُّلاثيّ

لا بُدَّ لكل فعلٍ غيرِ ثُلاثيٍّ (١) من مصدرٍ مَقِيْس.

فقياس (فَعَّل) بالتشديد إذا كان صحيح اللام (التَّفْعِيل) كالتَّسليم والتَّكليم والتَّطهير.

ومُعْتَلُّها كذلك، ولكن تُحذَف ياءُ (التَّفْعِيل) وتُعَوَّض منها التاء، فيصير وزنه (تَفْعِلَة) كالتَّوْصِيَة والتسمية والتزكية.

وقياس (أَفْعَل) إذا كان صحيح العين (الإِفْعَال) كالإكرام والإحسان.

ومعتلُّها كذلك، ولكن تُنْقَلُ حركتُها إلى الفاء، فتُقْلَبُ ألفًا، ثم تُحذَف الألف الثانية، وتُعَوَّضُ عنها التاءُ كـ (أقام إقامة)، و(أعان إعانة)، وقد تُحذَفُ التاء نحو ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ (٢).

وقياسُ ما أوَّلُه همزةُ وَصْل أن تَكْسِرَ ثالثَه، وتَزيد قبل آخره ألفًا، فينقلب مصدرًا نحو: اقْتَدَرَ اقتِدارًا، واصطفى اصطِفاء، وانطلق انطِلاقًا، واستخرج استِخراجًا.

فإنْ كان (استفعل) معتلَّ العين عُمِل فيه ما عُمِل في مصدر (أفعل) المعتَلِّ العين، فتقول: استقام استِقامة، واستعاذ استِعاذة.

وقياس (تَفَعْلَل) وما كان على وزنه أن يُضَمَّ رابعُه، فيصير مصدرًا كـ (تَدَحْرَج تَدَحْرُجًا)، و(تَجَمَّل تَجَمُّلًا)، و(تَشَيْطَنَ تَشَيْطُنًا)، و(تَمَسْكَن تَمَسْكُنًا).

ويجب إبدالُ الضمة كسرةً إنْ كانت اللام ياءً نحو: التَّوَاني، والتَّدَاني.

وقياسُ (فَعْلَلَ) وما أُلْحِق به (فَعْلَلَةٌ) كـ (دَحْرَج دَحْرَجَة)، و(زَلْزَل زَلْزَلَة)، و(بَيْطَر بَيْطَرَة)، و(حَوْقَل حَوْقَلَة).

و(فِعْلالٌ) بالكسر إنْ كان مضاعفًا كزِلْزال ووِسْواس، وهو في غير المضاعف سماعيٌّ كـ (سَرْهَف سِرْهافًا) (٣).

---

(١) أي فعل رباعي أو خماسي أو سداسي.

(٢) الأنبياء / ٧٣.

(٣) سرهفت الصبيّ: أحسنت غذاءه.

ويجوز فتح أول المضاعف، والأكثرُ أن يُعنى بالمفتوح اسمُ الفاعل نحو ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾ (١)، أي: المُوَسْوِس.

وقياسُ (فاعَل) كـ (ضارَب)، و(خاصَم)، و(قاتَل): (الفِعَالُ)، و(المُفَاعَلة).

ويمتنع (الفِعَال) فيما فاؤه ياء نحو: ياسَر ويامَن (٢)، وشذَّ (ياوَمَه يِوَامًا).

وما خرَج عمَّا ذكرناه فشاذٌّ كقولهم: كَذَّب كِذَّابًا، وقوله:

٣٩٠- فهْيَ تُنَزِّي دَلْوَها تَنْزِيًّا (٣)

وقولهم: تَحَمَّل تِحِمَّالًا، وتَرامى القومُ رِمِّيًّا، وحَوْقَل حِيقَالًا، واقْشَعَرَّ قُشَعْرِيرَة، والقياس: تَكْذِيبًا وتَنْزِيَة وتَحَمُّلًا وتَرَامِيًا وحَوْقَلَة واقْشِعْرَارًا.

فصل: [مصدرُ ما يَدُلُّ على المَرَّة والهَيْئَةِ من الثلاثيِّ وغير الثلاثي] (٤)

ويُدَلُّ على المَرَّة من مصدر الفعل الثلاثي بـ (فَعْلَة) بالفتح كـ (جَلَسَ جَلْسَة)، و(لَبِسَ لَبْسَة).

إلا إنْ كان بناء المصدر العامّ عليها، فيُدَلُّ على المَرَّة منه بالوصف كـ (رَحِم رَحْمَةً واحدةً).

ويُدَلُّ على الهيئة بـ (فِعْلَة) بالكسر كالجِلْسَة والرِّكْبَة والقِتْلَة.

إلا إنْ كان بناء المصدر العام عليها، فيُدَلُّ على الهيئة بالصفة ونحوها كـ (نَشَدَ الضَّالَّةَ نِشْدَةً عظيمةً) (٥).

والمَرَّةُ من غير الثلاثي بزيادة التاء على مصدره القياسي كانطِلاقة واستِخراجة.

فإنْ كان بناء المصدر العام على التاء دُلَّ على المرة منه بالوصف كإقامة واحدة، واستقامة واحدة.

ولا يُبنى من غير الثلاثي مصدرٌ للهيئة إلا ما شذَّ من قولهم: اخْتَمَرَتْ خِمْرَةً، وانْتَقَبَتْ نِقْبَةً، وتَعَمَّمَ عِمَّة، وتَقَمَّصَ قِمْصَةً.

(١) الناس / ٤ .
(٢) ياسر : ذهب جهة اليسار . ويامن : ذهب جهة اليمين .
(٣) تنزي: تحرك .
(٤) المصدر الدال على المرة والهيئة من نوع المصدر الأصلي .
(٥) نشد: طلب .

هذا بابُ أبنيةِ أسماءِ الفاعلين والصفاتِ المشبَّهات بها

[بناءُ اسمِ الفاعلِ]:

يأتي وصفُ الفاعلِ من الفعلِ الثُّلاثيِّ المُجرَّدِ على (فاعِل):

- بكثرة في (فَعَل) بالفتح:

متعديًا كان كـ (ضَرَبَهُ)، و(قتله).

أو لازمًا كـ (ذَهَبَ)، و(غَذَا) بالغين والذال المعجمتين بمعنى: سال.

- وفي (فَعِل) بالكسر:

متعديًا كـ (أَمِنَه)، و(شَرِبَه)، و(رَكِبَه).

ويَقِلُّ في القاصر كـ (سَلِم).

- وفي (فَعُل) بالضم كـ (فَرُه).

[بناءُ الصِّفَةِ المُشَبَّهَة]:

وإنما قياس الوصف من (فَعِل) اللازم:

(فَعِلٌ) في الأعراض كفَرِحٍ، وأَشِرٍ.

و(أَفْعَل) في الألوان والخِلَق كأخضر وأسود وأكحل وألمى وأعور وأعمى.

و(فَعْلان) فيما دَلَّ على الامتلاء وحرارة الباطن كشَبْعان ورَيَّان وعطشان.

وقياس الوصف من (فَعُل) بالضمّ:

(فَعيل) كظَريف وشَريف.

ودونَه (فَعْل) كشَهْم وضَخْم.

ودونهما (أَفْعَل) كأخطب إذا كان أحمر إلى الكُدْرَة.

و(فَعَل) كبَطَل وحَسَن.

و(فَعَال) بالفتح كجَبَان.

و(فُعَال) بالضمّ كشُجاع.

و(فُعُل) كجُنُب.

و(فِعْل) كعِفْر، أي: شجاع ماكر.

وقد يستغنون عن صيغة (فاعِل) من (فَعَل) بالفتح بغيرها كشَيْخ وأَشْيَب وطَيِّب وعَفيف.

تنبيه: جميع هذه الصفات صفات مشبَّهة إلا (فاعِلًا) كضارب وقائم، فإنه اسم فاعل إلا إذا أضيف إلى مرفوعه، وذلك فيما دَلَّ على الثبوت كطاهرِ القلب، وشاحطِ الدار، أي: بعيدها، فصفة مشبَّهة أيضًا [١].

فصل: [بناءُ اسمِ الفاعل من غير الثلاثي المجرَّد]

ويأتي وصف الفاعل من غير الثلاثي المجرَّد بلفظ مضارعه بشرط الإتيان بميم مضمومة مكانَ حرف المضارعة وكَسْرِ ما قبل الآخِر مطلقًا سواء كان مكسورًا في المضارع كمُنْطَلِق، ومستخرِج [٢]، أو مفتوحًا كمُتَعَلِّم، ومتدحرِج [٣].

(١) ارجع إلى أنواع الصفة المشبهة في (النحو الوافي) لعباس حسن. الجزء الثالث / ٢٨٤ .

(٢) المضارع: ينطلِق، ويستخرج .

(٣) المضارع: يتعلَّم، ويتدحرَج .

هذا بابُ أبنيةِ أسماءِ المفعولين

يأتي وصف المفعول من الثلاثي المُجَرَّد على زنة (مَفْعُول) كمضروب، ومقصود، وممرور به، ومنه (مَبِيع) [١] و(مَقُول) [٢] و(مَرْمِيّ) [٣] إلا أنها غُيِّرت.

ومن غيره بلفظ مضارعه بشرط الإتيان بميم مضمومة مكانَ حرف المضارعة، وإنْ شئت فقل: بلفظ اسم فاعله بشرط فَتْحِ ما قبل الآخِر نحو: المال مُسْتَخْرَج، وزيد مُنْطَلَق به.

وقد ينوب (فَعِيل) عن (مفعول) كدَهِين، وكَحِيل، وجَرِيح، وطَرِيح، ومرجعه إلى السَّمَاع.

وقيل: ينقاس فيما ليس له (فَعِيل) بمعنى (فاعِل) نحو (قَدَر)، و(رَجِمَ) لقولهم: قَدِير، ورَجِيم.

---

(١) أصله (مبيوع) نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، ثم قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء .

(٢) أصله (مقوول) نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين .

(٣) أصله (مرمُوي) ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية، وقلبت الضمة قبلهما كسرة .

هذا بابُ إعمالِ الصفةِ المشبّهةِ باسمِ الفاعلِ المتعدّي إلى واحد

وهي: الصفة التي استُحسِن فيها أن تُضاف لما هو فاعل في المعنى كحَسَنِ الوَجْهِ، ونَقِيِّ الثَّغْرِ، وطاهرِ العِرْضِ [١].

فخرج نحو (زيدٌ ضاربٌ أبوه)، فإن إضافة الوصف فيه إلى الفاعل ممتنعة لئلا تُوهِم الإضافة إلى المفعول.

ونحو (زيدٌ كاتبٌ أبوه)، فإنَّ إضافة الوصف فيه وإنْ كانت لا تمتنع لعدم اللَّبْس، لكنها لا تحسُن، لأن الصفة لا تضاف لمرفوعها حتى يُقَدَّر تحويل إسنادها عنه إلى ضمير موصوفها بدليلين:

أحدهما: أنه لو لم يُقَدَّر كذلك لزم إضافة الشيء إلى نفسه.

والثاني: أنهم يُؤَنِّثُون الصفة في نحو: هندٌ حسَنةُ الوجهِ، فلهذا يقال: زيدٌ حسن الوجه، لأن مَنْ حَسُنَ وجهُه حسُن أن يُسْنَدَ (الحُسْنُ) إلى جملته مَجازًا، وقَبُح أن يقال (زيد كاتبُ الأبِ)، لأنَّ من كتب أبوه لا يحسُن أن تسند الكتابة إليه إلا بمجازٍ بعيد.

وقد تبيَّن أن العلم بحسن الإضافة موقوفٌ على النَّظَر في معناها، لا على معرفة كونها صفة مشبَّهة، وحينئذ فلا دَوْرَ في التعريف المذكور كما توهَّمَه ابن الناظم.

فصل: [الفرقُ بينَ الصفةِ المشبَّهةِ وبين اسم الفاعل]

وتختصُّ هذه الصفة عن اسم الفاعل بخمسة أمور:

أحدها: أنها تُصاغ من اللازم دون المتعدِّي كحسَن وجميل، وهو يُصاغ منهما كقائم وضارب.

الثاني: أنها للزمن الحاضر الدائم دون الماضي المنقطع والمستقبل، وهو يكون لأحد الأزمنة الثلاثة.

الثالث: أنها تكون مجاريةً للمضارع في تحرُّكِه وسكونه كطاهرِ القلبِ، وضامرِ

---

(١) للاطلاع على أنواع الصفة المشبهة انظر النحو الوافي لعباس حسن ٣ / ٢٨٤ .

البطنِ، ومستقيمِ الرأيِ، ومعتدلِ القامة، وغيرَ مجاريةٍ له، وهو الغالب في المبنيَّة من الثلاثي كحسَن، وجميل، وضَخْم، ومَلآن.

ولا يكون اسم الفاعل إلا مجارِيًا له.

الرابع: أن منصوبها لا يتقدَّم عليها:

بخلاف منصوبه، ومن ثَمَّ صحَّ النصب في نحو: زيدًا أنا ضاربُه، وامتنع في نحو: زيدٌ أبوه حَسَنٌ وجهُه.

الخامس: أنه يلزم كونُ معمولِها سببيًّا، أي: متصلًا بضمير موصوفها: إمَّا لفظًا نحو: زيدٌ حسنٌ وجهُه، وإمَّا معنًى نحو: زيدٌ حسنُ الوجهُ، أي: منه.

وقيل: إن (أل) خَلَفٌ عن المضاف إليه.

وقَوْلُ ابنِ الناظم (إن جواز نحو: زيدٌ بك فَرِحٌ، مُبْطِلٌ لعموم قوله: إن المعمول لا يكون إلا سببيًّا مؤخَّرًا) مردودٌ، لأنَّ المراد بالمعمول ما عملُها فيه لحقِّ الشَّبَه، وإنما عملُها في الظرف بما فيها من معنى الفعل، وكذا عملُها في الحال وفي التمييز ونحو ذلك.

فصل: [حالاتُ معمولِ الصفة المشبَّهة]

لمعمول هذه الصفة ثلاثُ حالات:

- الرفعُ على الفاعليَّة، وقال الفارسي: أو على الإبدال من ضمير مستتر في الصفة.
- والخفضُ بالإضافة.
- والنصبُ على التشبيه بالمفعول به إنْ كان معرفة، وعلى التمييز إنْ كان نكرة.

والصفة مع كلٍّ من الثلاثة: إمَّا نكرةٌ، أو معرفة.

وكلٌّ من هذه الستة للمعمول معه ستُّ حالات:

لأنه إمَّا بـ (أل) كالوجه.

أو مضاف لما فيه (أل) كوجهِ الأبِ.

أو مضاف للضمير كوجهِهِ.

أو مضاف لمضاف للضمير كوجهِ أبيه.

أو مجرَّد كوجه.

أو مضاف إلى المجرَّد كوجهِ أب.

فالصور ستٌّ وثلاثون، والممتنع منها أربعةٌ، وهي:

أن تكون الصفة بـ (أل).

والمعمول مجرَّدًا منها.

ومن الإضافة إلى تاليها.

وهو مخفوض كالحسنِ وجهِه، أو وجهِ أبيه، أو وجهٍ، أو وجهِ أبٍ.

هذا باب التعجُّب

وله عباراتٌ كثيرةٌ نحو ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ (١)، (سُبْحانَ اللهِ إنَّ المؤمنَ لا يَنْجُسُ)، للهِ دَرُّهُ فارسًا!

والمُبَوَّب له منها في النَّحْوِ اثنتان:

- **إحداهما:** (ما أَفْعَلَه) نحو: ما أَحْسَنَ زيدًا!

فأمَّا (ما) فأجمعوا على اسميَّتِها، لأنَّ في (أَحْسَنَ) ضميرًا يعودُ عليها، وأجمعوا على أنها مبتدأ، لأنَّها مُجَرَّدةٌ للإسناد إليها.

ثم قال سيبويهِ: هي نكرةٌ تامَّةٌ بمعنى (شيء)، وابْتُدِئَ بها لتَضَمُّنِها معنى التعجب، وما بعدها خبرٌ، فمَوْضِعُه رفعٌ.

وقال الأخفشُ: هي معرفةٌ ناقصةٌ بمعنى (الذي)، وما بعدها صلةٌ، فلا مَوْضِعَ له، أو نكرةٌ ناقصةٌ، وما بعدها صفةٌ، فمحلُّه رفعٌ، وعليهما فالخبرُ محذوفٌ وجوبًا، أي: شيءٌ عظيم.

وأمَّا (أفْعَلَ) كأَحْسَنَ:

فقال البصريُّون والكسائيُّ: فِعْلٌ لِلُزومِه مع ياء المتكلِّم نونَ الوقاية نحو: ما أَفْقَرَنِي إلى رحمة الله تعالى! ففتحتُه بناءٌ كالفتحة في (ضَرَبَ) من (زيدٌ ضربَ عَمْرًا)، وما بعده مفعولٌ به.

وقال بقيَّةُ الكوفيِّين: اسمٌ لقولهم: ما أُحَيْسِنَه! ففتحتُه إعرابٌ كالفتحة في: زيدٌ عندَك، وذلك لأنَّ مخالفةَ الخبرِ للمبتدأ تقتضي عندَهم نصبَه، و(أَحْسَنَ) إنما هو في المعنى وَصْفٌ لـ (زيد) لا لضمير (ما)، و(زيد) عندهم مشبَّه بالمفعول به.

- **الصيغة الثانية:** (أَفْعِلْ به) نحو: أَحْسِنْ بزيدٍ!

وأجمعوا على فعليَّةِ (أَفْعِلْ).

---

(١) البقرة / ٢٨ .

ثم قال البصريُّون: لفظُه لفظُ الأمر، ومعناه الخبرُ، وهو في الأصل فعلٌ ماضٍ على صيغة (أفعَل) بمعنى صار ذا كذا كـ (أَغَدَّ البَعيرُ)، أي: صار ذا غُدَّةٍ، ثم غُيِّرت الصِّيغَةُ، فقَبُح إسنادُ صيغةِ الأمر إلى الاسم الظاهر، فزِيدت الباءُ في الفاعل ليصيرَ على صورة المفعول به كـ (امرُرْ بزيدٍ)، ولذلك التُزِمَتْ بخلافها في ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (١)، فيجوز ترْكُها، كقوله:

٣٩١- [عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّزْتَ غادِيا] كفى الشَّيْبُ والإسلامُ للمرء ناهِيا (٢)

وقال الفَرَّاءُ والزَّجَّاجُ والزمخشريُّ وابنُ كَيْسانَ وابنُ خَروف: لفظُه ومعناه الأمرُ، وفيه ضميرٌ، والباءُ للتَّعْدِيَةِ، ثم قال ابنُ كيسانَ: الضميرُ للحُسْن، وقال غيرُه: للمخاطَب، وإنما التُزِم إفرادُه لأنَّه كلامٌ جرى مَجرى المَثَل.

مسألة: ويجوزُ حذفُ المتعجَّبِ منه في مثل: ما أحسنَه! إنْ دلَّ عليه دليلٌ كقوله:

٣٩٢- [جزى اللهُ عني والجَزاءُ بفَضْلِهِ] ربيعةَ خيرًا ما أعفَّ وأكْرَما (٣)

وفي (أفعِلْ به) إنْ كان (أفعِلْ) معطوفًا على آخَرَ مذكورٍ معه مثلُ ذلك المحذوفِ نحو ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ (٤)، وأمَّا قولُه:

٣٩٣- [فذلكَ إنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَها] حميدًا وإنْ يَسْتَغْنِ يومًا فأَجْدِرِ (٥)

أي: به، فشَاذٌّ.

مسألة: وكلٌّ من هذين الفعلين ممنوعُ التَّصَرُّفِ:

فالأوَّلُ نَظيرُ (تبارَكَ)، و(عسى)، و(ليس).

والثاني نظيرُ (هَبْ) بمعنى: اعتقِدْ، و(تَعَلَّمْ) بمعنى: اعْلَمْ، وعِلَّةُ جمودِهما تَضَمُّنُهما معنى حرفِ التعجُّبِ الذي كان يستحِقُّ الوَضْعَ.

مسألة: ولعدم تَصَرُّفِ هذين الفعلين امتنع أن يتقدَّم عليهما معمولُهما، وأن يُفْصَل

---

(١) النساء / ٧٩ .
(٢) عميرة: مفعول به مقدم منصوب .
(٣) أي: ما أعفها وأكرمها .
(٤) مريم / ٣٨ .
(٥) ذلك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام: للبعد. الكاف: حرف خطاب. جملة (إن يلق المنية يلقها) في محل رفع خبر .

بينهما بغير ظرف ومجرور، لا تقول: ما زيدًا أحسنَ، ولا بزيدٍ أحسِنْ، وإنْ قيل إنَّ (بزيد) مفعول، وكذلك لا تقول: ما أحسنَ يا عبدَ الله زيدًا، ولا أحسِنْ لولا بُخْلُه بزيدٍ.

واختلفوا في الفصل بظرفٍ أو مجرورٍ متعلِّقَيْنِ بالفعل، والصحيحُ الجوازُ كقولهم: ما أحسنَ بالرجل أن يَصْدُقَ! وما أقبح به أنْ يكذِب! وقولِه:

٣٩٤- [أُقِيمُ بدارِ الحَزْمِ ما دام حَزْمُها] وأَحْرِ إذا حالتْ بأنْ أَتَحَوَّلا [1]

ولو تعلَّق الظرفُ والجارُّ والمجرور بمعمولِ فعلِ التعجُّب لم يجزِ الفصلُ به اتفاقًا نحو: ما أحسنَ معتكفًا في المسجد، وأحسِنْ بجالسٍ عندَك.

فصل: [شروطُ بناءِ فعلَي التعجب]

وإنما يُبنى هذان الفعلان ممَّا اجتمعت فيه ثمانيةُ شروط:

أحدها: أن يكون فعلًا، فلا يُبنيان من الجِلْف والحمار، فلا يقال: ما أجْلَفَه، ولا ما أحْمَرَه.

وشَذَّ (ما أذْرَعَ المرأةَ)، أي: ما أخَفَّ يدَها في الغَزْل، بَنَوْه من قولهم: امرأةٌ ذَرَاع، ومثله: ما أقْمَنَه، وما أجْدَرَه بكذا.

الثاني: أن يكون ثلاثيًا، فلا يُبنيان من (دحرج) و(ضارب) و(استخرج) إلا (أفعَل) [2]، فقيل: يجوز مطلقًا، وقيل: يمتنع مطلقًا، وقيل: يجوز إنْ كانت الهمزة لغير النَّقْل نحو: ما أظْلَمَ الليلَ! وما أقْفَرَ هذا المكانَ!

وشَذَّ على هذين القولين (ما أعطاهُ للدراهم)، و(ما أولاهُ للمعروف).

وعلى كلِّ قولٍ (ما أتقاه)، و(ما أمْلا القِرْبَة) لأنهما من (اتقى)، و(امتلأت)، و(ما أخْصَرَه)، لأنه من (اختُصِرَ)، وفيه شذوذٌ آخَر، وسيأتي.

الثالث: أن يكون متصرِّفًا، فلا يُبنيان من نحو (نِعْمَ)، و(بئس).

---

(١) إذا حالت: ظرف زمان متعلق بالفعل (أحر)، وهو مضاف.

(٢) أي رباعي على وزن (أفعل).

الرابع: أن يكون معناه قابلًا للتفاضُل، فلا يُبنيان من نحو (فَنِيَ)، و(مات).

الخامس: ألا يكونَ مبنيًا للمفعول، فلا يُبنيان من نحو (ضُرِبَ).

وشذَّ (ما أخْصَرَه) من وجهين.

وبعضُهم يستثني ما كان ملازمًا لصيغة (فُعِل) نحو: عُنِيتُ بحاجتك، وزُهِيَ علينا، فيُجيز (ما أعناهُ بحاجتِكَ)، و(ما أزهاهُ علينا).

السادس: أن يكون تامًّا، فلا يُبْنَيان من نحو: كان وظلَّ وبات وصار وكاد.

السابع: أن يكون مثبتًا، فلا يُبنيان من منفيٍّ سواء كان ملازمًا للنفي نحو: ما عاج بالدواء، أي: ما انتفع به، أم غيرَ ملازمٍ كـ (ما قام زيدٌ).

الثامن: ألا يكون اسمُ فاعله على (أفعل، فعلاء) [١]، فلا يُبنيان من نحو: عَرِجَ، وشَهِلَ، وخَضِرَ الزَّرْعُ.

فصل: [التعجُّب من الزَّائد على ثلاثة]

ويُتَوَصَّل إلى التعجب من الزائد على ثلاثة، ومما وصفُه على (أفعل، فعلاء) بـ (ما أَشَدَّ) ونحوه، ويُنْصَبُ مصدرُهما بعده.

أو بـ (أَشْدِدْ) ونحوه، ويُجَرُّ مصدرُهما بعده بالباء، فتقول: ما أشدَّ أو أعظم دحرجتَه أو انطلاقه أو حُمْرَتَه، وأَشْدِدْ أو أعظِمْ بها.

وكذا المنفيُّ والمبنيُّ للمفعول إلا أنَّ مصدرَهما يكون مؤوَّلًا لا صَريحًا نحو: ما أكثرَ ألَّا يقومَ، وما أعظمَ ما ضُرِبَ، وأشدِدْ بهما.

أمَّا الفعلُ النَّاقِصُ: فإنْ قلنا له مصدرٌ فمن النوع الأول، وإلا فمن الثاني، تقول: ما أشدَّ كونَه جميلًا-،- أو ما أكثرَ ما كان محسنًا، وأَشْدِدْ أو أكثِرْ بذلك.

وأمَّا الجامدُ والذي لا يتفاوتُ معناه فلا يُتَعَجَّبُ منهما البتَّةَ.

---

(١) أي أن لا يكون الوصف منه على (أفعل).

هذا باب (نِعْمَ) و(بئس)

وهما فعلان عند البصريِّين والكسائيِّ بدليل (فبِها ونِعْمَتْ).

واسمان عند باقي الكوفيِّين بدليل: ما هي بِنِعْمَ الولد.

جامدان:

- رافعان لفاعلين معرَّفَيْن بـ (أل) الجنسيَّة نحو ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ (١)، و ﴿بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾ (٢)، أو بالإضافة إلى ما قارنَها نحو ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (٣)، ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (٤)، أو إلى مضافٍ لِمَا قارنَها، كقوله:

٣٩٥- فنعمَ ابنُ أختِ القومِ غيرَ مُكَذَّبٍ [زهيرٌ حُسامًا مفرَدًا من حمائلِ] (٥)

- أو مضمرين مستترين مفسَّرين بتمييز نحو ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ (٦)، وقولِه:

٣٩٦- نعمَ امرأً هَرِمٌ لم تَعْرُ نائبةٌ [إلا وكان لمُرْتاعٍ لها وَزَرًا] (٧)

وأجازَ المُبَرِّدُ وابنُ السَّرَّاجِ والفارسيُّ أن يُجْمَعَ بين التمييزِ والفاعلِ الظاهر كقوله:

٣٩٧- نعمَ الفتاةُ فتاةً هندُ لو بَذَلَتْ [رَدَّ التحيةِ نُطْقًا أو بإيماءِ] (٨)

ومنعَه سيبويهِ والسيرافيُّ مطلقًا، وقيل: إنْ أفاد معنًى زائدًا جاز، وإلا فلا كقوله:

٣٩٨- [تَخَيَّرَه فلم يَعْدِلْ سِواهُ] فنعمَ المرءُ من رجلٍ تهامي (٩)

- **واختُلف في كلمة (ما) بعد (نعم)، و(بئس):**

أ- فقيل: فاعل: فهي معرفةٌ ناقصةٌ، أي: موصولةٌ في نحو ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ (١٠)، أي: نعم الذي يعظكم به.

---

(١) ص / ٣٠ . (٢) الكهف / ٢٩ .

(٣) النحل / ٣٠ . (٤) النحل / ٢٩ .

(٥) حمائل: جمع (محمل)، وهو علاقة السيف. (٦) الكهف / ٥٠. أي: بئس هو... أي البدل .

(٧) أي: نعم هو... أي المرء. هرم: اسم رجل. لم تعر: لم تنزل. نائبة: حادثة من حوادث الدهر. مرتاع: خائف. الوزر: الملجأ والمعين .

(٨) نطقًا: منصوب بنزع الخافض . (٩) تقدم برقم / ٢٩٤ .

(١٠) النساء / ٥٨. ما: معرفة ناقصة، اسم موصول، مبني على السكون في محل رفع فاعل. جملة (يعظكم...) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (ما بعد) ما (جملة فعلية) .

ومعرفةٌ تامَّةٌ في نحو ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [(١)]: أي: فنعم الشيءُ هي.

ب- وقيل: تمييزٌ: فهي نكرةٌ موصوفةٌ في الأول [(٢)]، وتامَّةٌ في الثاني [(٣)].

فصل: [المخصوصُ بالمدح أو الذَّمّ]

ويُذْكَرُ المخصوصُ بالمدح أو الذم بعد فاعل (نعم)، و(بئس)، فيُقالُ: نعم الرجلُ أبو بكر، وبئس الرجلُ أبو لهب، وهو مبتدأ، والجملةُ قبلَه خبرُه.

ويجوز أن يكون خبرًا لمبتدأ واجبِ الحذف، أي: الممدوحُ أبو بكر، والمذمومُ أبو لهب.

وقد يتقدَّم المخصوصُ، فيتعيَّن كونُه مبتدأً نحو: زيدٌ نعمَ الرجلُ.

وقد يتقدَّم ما يُشْعِرُ به فيُحْذَفُ نحو ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ [(٤)]، أي: هو.

وليس منه: العلمُ نعمَ المُقْتَنى، وإنَّما ذلك من التَّقَدُّم.

فصل: [الأفعالُ التي تَجرى مُجرى (نعم) و(بئس) في المدح والذم]

وكلُّ فعلٍ ثُلاثيٍّ صالحٍ للتعجُّب منه فإنَّه يجوزُ استعمالُه على (فَعُلَ) بضَمِّ العَيْنِ إمَّا بالأصالة كـ (ظَرُفَ)، و(شَرُفَ)، أو بالتحويل كـ (ضَرُبَ)، و(فَهُمَ)، ثم يُجرى حينئذٍ مُجرى (نعم)، و(بئس) في إفادةِ المدح والذم، وفي حكمِ الفاعل، وحكمِ المخصوص.

تقول في المَدْحِ: فَهُمَ الرجلُ زيدٌ، وفي الذَّمِّ: خَبُثَ الرجلُ عمرٌو.

ومن أمثلته (ساء)، فإنَّه في الأصل (سَوَأَ) بالفتح، فحُوِّل إلى (فَعُلَ) بالضَّمِّ فصار قاصرًا، ثم ضُمِّن معنى (بئس) فصار جامدًا قاصرًا محكومًا له ولفاعله بما ذكرنا، تقول: ساء الرجلُ أبو جهل، وساء حَطَبُ النارِ أبو لهب، وفي التنزيل ﴿وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [(٥)]، و ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [(٦)].

---

(١) البقرة / ٢٧١. ما: معرفة تامة مبنية على السكون في محل رفع فاعل. (ما بعد) ما (مفرد) .

(٢) نعم: الفاعل ضمير مستتر يعود إلى (ما). ما: نكرة ناقصة مبنية على السكون في محل نصب تمييز. جملة (يعظكم...) في محل نصب نعت لـ (ما). أي: نعم شيئًا يعظكم به ذلك القول .

(٣) نعم: الفاعل ضمير مستتر يعود إلى (ما). ما: نكرة تامة مبنية على السكون في محل نصب تمييز. هي: خبر لمبتدأ محذوف. أو مبتدأ والجملة قبله خبر عنه .

(٤) ص / ٤٤ .

(٥) الكهف / ٢٩ .

(٦) الأنعام / ١٣٦ .

ولك في فاعلِ (فَعُلَ) المذكورِ:

أنْ تأتيَ به اسمًا ظاهرًا مجرَّدًا من (أل).

وأنْ تجرَّه بالباء.

وأنْ تأتيَ به ضميرًا مطابقًا نحو: فَهُمَ زيدٌ.

وسُمِعَ (مررتُ بأبياتٍ جادَ بهن أبياتًا)، و(جُدْنَ أبياتًا)، وقال:

٣٩٩- حُبَّ بالزَّوْرِ الذي لا يُرَى [منه إلا صَفْحَةٌ أو لِمَامُ][1]

أصلُه: حَبُبَ الزورُ، فزاد الباء، وضَمَّ الحاء، لأنَّ (فَعُل) المذكورَ يجوز فيه أنْ تُسكَّنَ عينُه، وأنْ تُنْقَلَ حركتُها إلى فائه، فتقول: ضَرْبَ الرجلُ، وضُرْبَ.

فصل: [حَبَّذا ولا حَبَّذا]

ويُقالُ في المدح (حَبَّذا)، وفي الذم (لا حَبَّذا)، قال:

٤٠٠- ألا حَبَّذا عاذري في الهوى ولا حَبَّذا الجاهلُ العاذِلُ

ومذهبُ سيبويهِ أنَّ (حَبَّ) فعلٌ، و(ذا) فاعلٌ، وأنَّهما باقيان على أصلهما.

وقيل: رُكِّبَا، وغُلِّبَتِ الفعليَّةُ لتقدُّم الفعل، فصار الجميع فعلًا، وما بعده فاعل.

وقيل: رُكِّبَا، وغُلِّبَتِ الاسميَّةُ لشَرَفِ الاسمِ، فصار الجميع اسمًا مبتدأ، وما بعده خبرًا.

ولا يتغيَّرُ (ذا) عن الإفراد والتذكير، بل يُقالُ: حبَّذا الزيدانِ والهندان، أو الزيدونَ والهنداتُ، لأنَّ ذلك كلامٌ جرى مَجرى المَثَل كما في قولهم: الصيفَ ضيَّعْتِ اللبَنَ، يُقالُ لكل أحَدٍ بكسر التاء وإفرادها.

وقال ابنُ كيسانَ: لأنَّ المشارَ إليه مضافٌ محذوف، أي: حبَّذا حُسْنُ هندٍ.

ولا يتقدَّم المخصوصُ على (حبَّذا) لِمَا ذكرنا من أنَّه كلامٌ جرى مَجرى المَثَل.

وقال ابنُ بابشاذ: لئلا يُتَوَهَّمَ أنَّ في (حَبَّ) ضميرًا، وأنَّ (ذا) مفعولٌ.

---

(١) الزور: الزائر. الصفحة: أي صفحة الوجه، وهي جانبه. لمام: جمع (لمة)، وهي الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن .

تنبيه: إذا قلتَ: حَبَّ الرجلُ زيدٌ (١)، فـ (حَبَّ) هذه من باب (فَعُلَ) المتقدِّم ذِكْرُه، ويجوزُ في حائه الفتحُ والضَّمُّ كما تقدَّم.

فإنْ قلتَ (حبَّذا) (٢) ففَتْحُ الحاءِ واجبٌ إنْ جعلتَهما كالكلمة الواحدة.

(١) فاعل (حبَّ) اسم آخر غير كلمة (ذا).
(٢) فاعل (حبَّ) كلمة (ذا).

هذا باب أفعل التفضيل

إنَّما يُصاغُ (أفعلُ) التفضيلِ ممَّا يُصاغُ منه فِعْلا التعجُّب، فيُقال (هو أضرب)، و(أعلم)، و(أفضل) كما يُقالُ: ما أضربَه، وأعلمَه، وأفضلَه.

وشذَّ بناؤُه من وَصْفٍ لا فِعْلَ له كـ (هو أقْمَنُ به)، أي: أحقُّ، وألَصُّ من شِظاظٍ.

وممَّا زاد على ثلاثة كـ (هذا الكلامُ أخْصَرُ من غيره).

وفي (أفعلَ) المذاهبُ الثلاثة (١).

وسُمِعَ (هو أعطاهُم للدراهمِ)، و(أولاهُم للمعروفِ)، و(هذا المكانُ أقْفَرُ من غيره).

ومن فعلِ المفعول كـ (هو أزْهَى من ديك)، و(أشغَلُ من ذاتِ النِّحْيَيْنِ)، و(أعْنَى بحاجتك).

وما تُوُصِّلَ به إلى التعجُّب مما لا يتعجَّبُ منه بلفظه يُتَوَصَّلُ به إلى التفضيل، ويُجاء بعده بمصدر ذلك الفعل تمييزًا، فيقال: هو أشدُّ استِخراجًا، وحُمْرَةً.

فصل: [حالاتُ اسمِ التفضيل]

ولاسمِ التفضيل ثلاثُ حالات:

- **إحداها**: أن يكون مجرَّدًا من (أل) والإضافة، فيجب له حكمان:

أحدهما: أن يكون مفردًا مذكَّرًا دائمًا نحو ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ﴾ (٢)، ونحو ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾ (٣) الآية.

ومن ثَمَّ قِيل في (أُخَرَ): إنه مَعْدُولٌ عن (آخَرَ)، وفي قول ابنِ هانئ:

٤٠١- كأنَّ صُغرى وكُبرى من فَقَاقِعِها [حَصْباءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذَّهَبِ] (٤)

إنه لَحْنٌ.

---

(١) أي في بناء (أفعل) التفضيل من الرباعي على وزن (أفعل) الخلاف السابق في التعجب .

(٢) يوسف / ٨ . (٣) التوبة / ٢٤ .

(٤) فقاقعها: جمع (فقاعة)، وهي نفاخة الماء. الحصباء: دقاق الحصى. الدر: جمع (درة)، وهي اللؤلؤة .

والثاني: أن يُؤتى بعده بـ (من) جارةً للمَفْضُول، وقد تُحذَفان نحو ﴿وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ (١)، وقد جاء الإثباتُ والحذفُ في ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (٢)، أي: منك.

وأكثرُ ما تُحذَفُ (من) إذا كان (أفعل) خبرًا.

ويقِلُّ إذا كان حالاً كقوله:

٤٠٢- دَنَوْتِ وقد خِلْنَاكِ كالبدرِ أَجْمَلا [فظلَّ فؤادي في هواكِ مُضَلَّلا]

أي: دنوتِ أجملَ من البدر.

أو صفةً كقوله:

٤٠٣- تَرَوَّحي أَجْدَرَ أنْ تَقِيلي

أي: تَرَوَّحِي وائتي مكانًا أجْدَرَ من غيره بأنْ تقيلي فيه.

ويجبُ تقديمُ (من) ومجرورها عليه إنْ كان المجرورُ استفهامًا نحو: أنتَ ممَّنْ أفضلُ؟ أو مضافًا إلى الاستفهام (أنت من غلام مَنْ أفضلُ؟)، وقد تتقدَّم في غير الاستفهام كقوله:

٤٠٤- [إذا سايَرَتْ أسماءُ يومًا ظَعِينَةً] فأسماءُ من تلك الظعينةِ أَمْلَحُ (٣)

– **الحالة الثانية**: أن يكون بـ (أل)، فيجب له حكمان:

أحدهما: أن يكون مطابقًا لموصوفه نحو: زيدٌ الأفضل، وهندٌ الفضلى، والزيدان الأفضلان، والزيدون الأفضلون، والهندات الفُضْلَيات، أو الفُضَّلُ.

والثاني: ألا يؤتى معه بـ (من)، فأمَّا قولُ الأعشى:

٤٠٥- ولستَ بالأكثرِ منهم حَصًى [وإنما العِزَّةُ للكاثرِ] (٤)

فخُرِّج على زيادة (أل)، أو على أنها متعلِّقة بـ (أكثر) نكرةً محذوفًا مُبْدَلاً من (أكثر) المذكور.

---

(١) الأعلى / ١٧ . (٢) الكهف / ٣٤ .

(٣) سايرت: سارت مع الظعائن. الظعينة: هي المرأة مطلقًا، وأصلها المرأة إذا كانت في الهودج على نية السفر.

(٤) حصى: عددًا .

- الثالثة: أن يكون مضافًا:

فإنْ كانت إضافتُه إلى نكرة لزِمَه أمران: التذكيرُ، والتوحيدُ كما يلزمان المجرَّد لاستوائهما في التنكير، ويلزم في المضاف إليه أن يطابق نحو: الزيدان أفضلُ رجلين، والزيدون أفضلُ رجالٍ، وهند أفضلُ امرأةٍ.

فأمّا ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾ (١) فالتقدير: أولَ فريقٍ كافرٍ.

وإنْ كانت الإضافةُ إلى معرفة:

فإنْ أُوِّلَ (أفعلُ) بما لا تفضيلَ فيه (٢)، وجبت المطابقةُ كقولهم: الناقِصُ والأَشَجُّ أَعْدَلا بني مَرْوَانَ (٣)، أي: عادلاهم.

وإنْ كان على أصله من إفادة المفاضلة جازت المطابقة كقوله تعالى ﴿أَكَـٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ (٤)، ﴿هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ (٥).

وتركُها كقوله تعالى ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ (٦)، وهذا هو الغالب.

وابنُ السَّرَّاج يوجبه، فإنْ قُدِّرَ (أكابر) مفعولًا ثانيًا و(مجرميها) مفعولًا أولَ فيلزمُه المطابقةُ في المجرَّد.

مسألة: [عمل (افعل) التفضيل]

يَرفَعُ (أفعلُ) التفضيل الضميرَ المستتر في كل لغة نحو: زيدٌ أفضلُ (٧).

والضميرَ المنفصل والاسمَ الظاهر في لغة قليلة كـ (مررت برجلٍ أفضلَ منه أبوه)، أو (أنت).

ويَطَّرِدُ ذلك إذا حلَّ مَحَلَّ الفعل، وذلك إذا سبقه نفيٌ وكان مرفوعُه أجنبيًّا مفضَّلًا

(١) البقرة / ٤١ .
(٢) أي أن (أفعل) بمعنى الفاعل، أو الصفة المشبهة .
(٣) الناقص هو يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، لقب بذلك لأنه نقص أرزاق الجند. والأشج هو عمر بن عبد العزيز، لقب بذلك لشجة كانت برأسه من ضرب دابة .
(٤) الأنعام / ١٢٣ . (٥) هود / ٢٧ .
(٦) البقرة / ٩٦ .
(٧) في (أفضل) ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: هو، يعود إلى (زيد) .

على نفسه باعتبارين نحو: ما رأيت رجلًا أحسنَ في عينه الكُحْلُ منه في عين زيد، فإنه يجوز أن يقال: ما رأيت رجلًا يحسُن في عينه الكحلُ كحسنه في عين زيد.

والأصل أن يقع هذا الظاهر بين ضميرين أولُهما للموصوف، وثانيهما للظاهر كما مثَّلْنا.

وقد يُحْذَف الضميرُ الثاني، وتدخل (من): إمَّا على الاسم الظاهر، أو على محلِّه، أو على ذي المحلِّ، فتقول: من كُحْلِ عينِ زيدٍ، أو من عينِ زيدٍ، أو من زيدٍ، فتحذِفُ مضافًا أو مضافين.

وقد لا يُؤتى بعد المرفوع بشيء، فتقول: ما رأيتُ كعينِ زيدٍ أحسنَ فيها الكحلُ.

وقالوا: ما أحدٌ أحسَنُ به الجميلُ من زيدٍ، والأصل: ما أحدٌ أحسنُ به الجميلُ من حسنِ الجميلِ بزيدٍ، ثم إنَّهم أضافوا (الجميل) إلى (زيد) لملابَسَتِه إيَّاه، ثم حذفوا المضاف.

ومثلُه في المعنى:

لـن تـرى فـي الـنـاس مـن رفـيـقٍ أَوْلى بـه الـفـضـلُ من الـصَّـديـقِ [1]

والأصل: من ولايةِ الفضلِ بالصديق، ثم (من فضل الصديق)، ثم (من الصديق).

(١) هذا من أبيات الألفية لابن مالك .

هذا باب النّعت

الأشياءُ التي تَتْبَعُ ما قبلها في الإعراب خمسةٌ: النعتُ، والتوكيد، وعطف البيان، والنَّسَق، والبَدَل.

فالنعتُ عند الناظم هو: التابعُ الذي يكمِّل متبوعَه بدلالته على معنًى فيه أو فيما يتعلَّق به.

فخرج بقيد التكميل النَّسَقُ والبَدَل.

وبقيد الدلالة المذكورة البيانُ والتوكيد.

والمرادُ بالمكمِّل: الموضِّحُ للمعرفة كـ (جاء زيدٌ التاجرُ)، أو (التاجرُ أبوه)، والمخصِّصُ للنكرة كـ (جاءني رجلٌ تاجرٌ)، أو (تاجرٌ أبوه).

وهذا الحَدُّ غيرُ شاملٍ لأنواع النعت:

فإنَّ النعتَ قد يكون لمجرَّد المدح كـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (١).

أو لمجرَّد الذَّمِّ نحو: أعوذُ بالله من الشيطانِ الرجيمِ.

أو للترحُّمِ نحو: اللهم أنا عبدُك المسكينُ.

أو للتوكيد نحو ﴿نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ (٢).

فصل: [موافقةُ الصفةِ للموصوف]

وتجبُ موافقةُ النعتِ لِمَا قبله فيما هو موجودٌ فيه من أوجه الإعراب الثلاثةِ، ومن التعريف والتنكير. تقول: جاءني زيدٌ الفاضلُ، ورأيت زيدًا الفاضلَ، ومررت بزيدٍ الفاضلِ، وجاءني رجلٌ فاضلٌ، كذلك.

وأمَّا الإفرادُ والتثنيةُ والجمع والتذكير والتأنيث:

فإنْ رَفَعَ الوصفُ ضميرَ الموصوفِ المستترِ وافقه فيها كـ (جاءتني امرأةٌ كريمةٌ)، و(رجلان كريمان)، و(رجالٌ كرامٌ)، وكذلك (جاءتني امرأةٌ كريمةُ الأبِ)، أو (كريمةٌ

---

(١) الفاتحة / ٢ . (٢) الحاقة / ١٣ .

أبًا)، و(جاءني رجلان كريما الأبِ)، أو (كريمان أبًا)، و(جاءني رجالٌ كرامُ الأبِ)، أو (كرامٌ أبًا)، لأنَّ الوصفَ في ذلك كلِّه رافعٌ ضميرَ الموصوفِ المستتر.

وإنْ رفع الظاهرَ أو الضميرَ البارزَ أُعْطِيَ حكمَ الفعل، ولم يُعْتَبَر حالُ الموصوفِ. تقولُ (مررت برجلٍ قائمةٍ أمُّه)، و(بامرأةٍ قائمٍ أبوها) كما تقولُ: قامت أمُّه، وقام أبوها، و(مررت برجلين قائمٍ أبواهما) كما تقولُ: قام أبواهما، ومَنْ قال (قاما أبواهما) قال (قائمين أبواهما)، وتقول (مررت برجالٍ قائمٍ آباؤهم) كما تقولُ: قام آباؤهم، ومَنْ قال (قاموا آباؤكم) قال: قائمين آباؤهم.

وجمعُ التكسير أفصحُ من الإفراد كـ (قيامٍ آباؤهم).

فصل: [شروطُ النعت]

والأشياء التي يُنْعَتُ بها أربعة:

أحدُها: المشْتَقُّ، والمرادُ به ما دلَّ على حَدَثٍ وصاحبِه كضارب، ومضروب، وحَسَن، وأفضل.

الثاني: الجامدُ المشبِهُ للمشتق في المعنى كاسمِ الإشارة، و(ذي) بمعنى صاحِب، وأسماء النَّسَب، تقولُ: مررتُ بزيد هذا، وبرجلٍ ذي مالٍ، وبرجلٍ دمشقيٍّ، لأنَّ معناها: الحاضرُ، وصاحبُ مال، ومنسوبٌ إلى دمشقَ.

الثالث: الجملةُ، وللنعتِ بها ثلاثةُ شروطٍ:

شرطٌ في المنعوت، وهو أن يكون نكرة:

إما لفظًا ومعنًى نحو ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (١).

أو معنًى لا لفظًا، وهو المعرَّف بـ (أل) الجنسيَّةِ كقوله:

٤٠٦- ولقد أَمُرُّ على اللئيمِ يَسُبُّني [فمضيتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعْنِيني] (٢)

---

(١) البقرة / ٢٨١ .

(٢) اللئيم: الشحيح، الدنيء النفس، الخبيث الطباع. جملة (يسبني) في محل جر نعت لـ (اللئيم)، وهو معرفة لفظًا، نكرة معنى، لأنه مقترن بـ (أل) الجنسية. ثمت: حرف عطف، والتاء لتأنيث اللفظ .

وشرطان في الجملة:

أحدُهما: أن تكون مشتَمِلةً على ضمير يربِطُها بالموصوف:

إمَّا ملفوظٍ به كما تقدَّم، أو مقدَّرٍ كقوله تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ (١)، أي: لا تجزي فيه.

والثاني: أن تكون خَبَرِيَّةً، أي: محتملةً للصدق والكذب، فلا يجوز (مررتُ برجلٍ اضرِبْه)، و(لا بعبدٍ بعتُكَهُ) قاصدًا لإنشاء البيع، فإنْ جاء ما ظاهرُه ذلك يُؤَوَّلُ على إضمارِ القولِ كقوله:

٤٠٧- جاؤوا بمَذْقٍ هل رأيتَ الذئبَ قَطْ (٢)

أي: جاؤوا بلبنٍ مخلوطٍ بالماء مقولٍ عند رؤيته هذا الكلامُ.

الرابع: المصدرُ، قالوا: هذا رجلٌ عَدْلٌ ورِضًا وزَوْر وفِطْر، وذلك عند الكوفيِّين على التأويل بالمشتق، أي: عادِل ومَرْضِيّ وزائِر ومُفْطِر.

وعند البصريِّين على تقديرِ مضافٍ، أي: ذو كذا، ولهذا التُزِم إفرادُه وتذكيرُه كما يُلْتَزَمان لو صُرِّح بـ (ذو).

فصل: [تعدُّد المنعوت]

وإذا تعدَّدتِ النُّعوتُ:

فإنِ اتَّحدَ معنى النعتِ استُغْنِيَ بالتثنية والجمع عن تَفْريقه نحو: جاءني رجلان فاضلان، ورجالٌ فضلاءُ.

وإنِ اختلَف وجب التفريقُ فيها بالعطف بالواو كقوله:

٤٠٨- [بكيتُ وما بُكا رجلٍ حزينٍ] على رَبْعَيْنِ مسلوبٍ وبالٍ (٣)

---

(١) البقرة / ٤٨ .

(٢) المذق: هو اللبن الممزوج بالماء، شبهه بالذئب لاتفاق لونهما، لأن فيه غبرة وكدرة. حتى: حرف ابتداء. جملة (هل رأيت الذئب... (في محل نصب مقول لقول محذوف .

(٣) الربع: المنزل. المسلوب: الذي قد ذهب ولم يبق من آثاره شيء. البالي: الذي ذهبت عينه وبقيت رسومه. جملة (ما بكا رجل... (لا محل لها من الإعراب معترضة. مسلوب: نعت لـ (ربعين) .

وقولِك: مررتُ برجالٍ شاعرٍ وكاتبٍ وفقيهٍ.

وإذا تعدَّدتِ النُّعوتُ واتَّحَدَ لفظُ النعتِ:

فإنِ اتَّحَدَ معنى العاملِ وعمله: جازَ الإتباعُ مطلقًا كـ (جاء زيدٌ وأتى عمرٌو الظريفان)، و(هذا زيدٌ وذاك عمرٌو العاقلان)، و(رأيتُ زيدًا وأبصرتُ خالدًا الشاعرين)، وخصَّ بعضُهم جوازَ الإتباع بكون المَتْبُوعَيْنِ فاعلَيْ فعلين أو خبرَيْ مبتدأين.

وإنِ اختلفا في المعنى والعمل كـ (جاء زيدٌ ورأيتُ عمرًا الفاضلين).

أو اختلف المعنى فقط كـ (جاء زيدٌ ومضى عمرٌو الكاتبان).

أو العمل فقط كـ (هذا مؤلمُ زيدٍ وموجعٌ عمرًا الشاعرين) وجب القَطْعُ.

فصل: [تكرُّر النعوت لواحد]

وإذا تكرَّرت النعوتُ لواحد:

فإنْ تعيَّن مسمَّاه بدونها: جاز إتباعُها، وقطعُها، والجمعُ بينهما بشرطِ تقديمِ المُتْبَع، وذلك كقول خِرْنِقَ [1]:

٤٠٩- لا يَبْعَدَنْ قومي الذين هُمُ ... سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزُرِ
النَّازِلون بكلِّ مُعْتَرَكٍ ... والطَّيِّبونَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ [2]

ويجوز فيه رفعُ (النازلين)، و(الطيبين) على الإتباع لـ (قومي)، أو على القطع بإضمار (هم)، ونصبُهما بإضمار (أمدَحُ)، أو (أذْكُرُ)، ورفعُ الأولِ ونصبُ الثاني على ما ذَكَرْنا، وعكسُه على القطع فيهما.

وإنْ لم يُعْرَفْ إلا بمجموعها وجب إتباعُها كلُّها لتنزيلها منه مَنْزِلَةَ الشيءِ الواحد، وذلك كقولك (مررت بزيدٍ التاجرِ الفقيهِ الكاتبِ) إذا كان هذا الموصوفُ يشارِكُه في

---

(١) الخرنق: أخت الشاعر طرفة بن العبد لأمه .

(٢) لا يبعدن: لا يهلكن. العداة: جمع (عاد) بمعنى العدو. الجزر: جمع (جزور)، وهو الإبل خاصة، أي أنهم يفنونها بالذبح للضيوف. المعترك: مكان الاعتراك، والمراد به مكان التحام الجيوش وتزاحمهم. الأزر: جمع (إزار)، وهو اسم لما يشده الإنسان على وسطه. والطيبون معاقد الأزر: كناية عن عفتهم وتنزههم عن الفحشاء .

اسمه ثلاثةٌ: أحدُهم تاجرٌ كاتبٌ، والآخَرُ تاجرٌ فقيهٌ، والآخَرُ فقيهٌ كاتبٌ.

وإنْ تعيَّن ببعضها جاز فيما عدا ذلك البعضِ الأوجهُ الثلاثة.

وإنْ كان المنعوت نكرةً تعيَّن في الأول من نعوته الإتباعُ، وجاز في الباقي القطعُ كقوله:

٤١٠- ويَأْوِي إلى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ وشُعْثًا مَراضِيعَ مثلَ السَّعَالي [1]

وحقيقةُ القَطْعِ: أن يُجْعَل النعتُ خبرًا لمبتدأ، أو مفعولًا لفعل.

فإنْ كان النعتُ المقطوعُ لمُجَرَّدِ مَدْحٍ أو ذَمٍّ أو تَرَحُّم وجبَ حذفُ المبتدأ والفعل كقولهم (الحمدُ لله الحميدُ) بالرفع بإضمار (هو)، وقولِه تعالى ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [2] بالنصب بإضمار (أذُمُّ).

وإنْ كان لغير ذلك جاز ذِكْرُه تقول (مررتُ بزيدٍ التاجرُ) بالأوجه الثلاثة، ولك أنْ تقول: هو التاجرُ، وأعني التاجرَ.

فصل: [جوازُ حَذْفِ المنعوت أو النعت]

ويجوزُ بكثرةٍ حذفُ المنعوت إنْ عُلِم وكان النعت إمَّا:

صالحًا لمباشرة العامل نحو ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ [3] أي: دروعًا سابغات.

أو بعضَ اسمٍ مُقَدَّمٍ مخفوضٍ بـ (من)، أو (في).

فالأوَّلُ كقولهم: منَّا ظَعَنَ ومنا أقامَ، أي: منا فريقٌ ظعن، ومنا فريقٌ أقام.

والثاني كقوله:

٤١١- لو قلتَ ما في قومها لم تِيثَمِ يَفْضُلُها في حَسَبٍ ومِيسَمِ [4]

أصلُه: لو قلتَ ما في قومها أحدٌ يفضُلُها لم تأْثَمْ، فحَذَف الموصوفَ، وهو (أحد)،

(١) يأوي: يرجع ويؤوب. عطل: جمع (عاطل)، وهي المرأة التي خلا جيدها من الحلي. شعثًا: جمع (شعثاء)، وهي المرأة السيئة الحال، الملبدة الشعر. مراضيع: جمع (مرضع). السعالي: جمع (سعلاة)، وهي الغول. يجوز في (شعثًا) القطع والإتباع، أي: وشعثًا، أو وشعثٍ.

(٢) المسد / ٤. (٣) سبأ / ١١.

(٤) لم تيثم: لم تقع في الإثم، وهو الكذب هنا. يفضلها: يزيد عليها. الحسب: كل شيء يعده الإنسان من مفاخر آبائه. الميسم: الوسامة والجمال.

وكَسَر حرفَ المضارَعَةِ من (تأثم)، وأَبْدَلَ الهمزةَ ياءً، وقَدَّمَ جوابَ (لو) فاصلًا بين الخبر المقدَّم، وهو الجارُّ والمجرور، والمبتدأِ المؤخَّر، وهو (أحد) المحذوف.

ويجوزُ حذفُ النَّعْتِ إنْ عُلِم كقوله تعالى ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (١)، أي: كلَّ سفينةٍ صالحةٍ، وقولِ الشاعر:

٤١٢- [وقد كنتُ في الحرب ذا تُدْرَإٍ ... فلم أُعْطَ شيئًا ولم أُمْنَعِ] (٢)

أي: شيئًا طائلًا، وقوله:

٤١٣- [ورُبَّ أسيلَةِ الخَدَّيْنِ بِكْرٍ ... مُهَفْهَفَةٍ لها فَرْعٌ وجِيدُ] (٣)

أي: فرعٌ فاحمٌ وجِيدٌ طويلٌ.

---

(١) الكهف / ٧٩ .

(٢) ذا تدرأ: صاحب عدة وقوة في القتال ومحاربة الأعداء .

(٣) أسيلة الخدين: ناعمة الخدين في استرسال وطول. المهفهفة: الخفيفة اللحم. الفرع: الشعر. الجيد: العنق .

هذا بابُ التّوكيد

وهو ضربان:

لَفظِيٌّ، وسيأتي.

ومَعْنَوِيٌّ، وله سبعةُ ألفاظٍ:

الأولُ والثاني: النَّفْسُ والعَيْنُ، ويُؤَكَّدُ بهما لرفع المَجازِ عن الذَّاتِ، تقولُ: جاءَ الخليفةُ، فيُحْتَمَل أنَّ الجائيَ خَبَرُه أو ثَقَلُه [١]، فإذا أكَّدْتَ بالنفس أو بالعين أو بهما ارتفع ذلك الاحتمال.

ويجبُ اتصالُهما بضمير مطابِق للمؤكَّد، وأن يكون لفظُهما طِبْقَه في الإفراد والجمع، وأمَّا في التثنية فالأصحُّ جمعُهما على (أفْعُل)، ويترجَّح إفرادُهما على تثنيتهما عند الناظم، وغيرُه بعكس ذلك.

والألفاظُ الباقيةُ:

(كِلا)، و(كِلْتَا) للمثنَّى.

و(كُلٌّ)، و(جميعٌ)، و(عامَّةٌ) لغيره.

ويجبُ اتصالُهنَّ بضمير المؤكَّد، فليس منه ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [٢] خلافًا لمن وَهِم، ولا قراءةُ بعضهم: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾ [٣] خلافًا للفرَّاءِ والزَّمَخْشَرِيِّ.

بل (جميعًا) حالٌ، و(كلًّا) بَدَلٌ [٤]، ويجوزُ كونُه حالًا من ضمير الظرف.

ويُؤَكَّدُ بهِنَّ لرفع احتمالِ تقديرِ بعضِ مضافٍ إلى مَتْبُوعِهِنَّ، فمِنْ ثَمَّ جاز (جاءني الزيدان كلاهما)، و(المرأتان كلتاهما) لجواز أن يكون الأصل (جاء أحدُ الزيدين)، أو

---

(١) الثَّقَل: متاع المسافر، وحشمه، وكل شيء نفيس مصون .

(٢) البقرة / ٢٩ .

(٣) غافر / ٤٨ .

(٤) كلًّا: بدل من الضمير (نا) اسم (إنَّ) منصوب، بدل كل من كل. وليس توكيدًا، لعدم وجود الضمير .

(إحدى المرأتين) كما قال تعالى ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ (١) بتقدير: يخرج من أحدهما، وامتنَعَ على الأصَحِّ (اختصَمَ الزيدانِ كلاهما)، و(الهندانِ كلتاهما) لامتناع التقديرِ المذكورِ، وجاز (جاء القومُ كلُّهم)، و(اشتريتُ العبدَ كلَّه)، وامتنع (جاء زيدٌ كلُّه).

والتوكيدُ بـ (جميع) غريبٌ، ومنه قولُ امرأةٍ:

٤١٤- فِـداكَ حَـيُّ خَـوْلانْ جـمـيـعُـهـم وهَـمْـدَانْ (٢)

وكذلك التوكيدُ بـ (عامَّة)، والتاءُ فيها بمنزِلَتِها في (النَّافِلَة)، فتصْلُحُ مع المؤنَّث والمذكَّر، فتقولُ (اشتريتُ العبدَ عامَّتَه) كما قال الله تعالى ﴿وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ (٣).

فصل: [تقويةُ التوكيد]

ويجوزُ إذا أُرِيدَ تَقْوِيَةُ التوكيدِ أن تُتْبِعَ كلَّه بأجمع، وكلَّها بجمعاء، وكلَّهم بأجمعين، وكلَّهُنَّ بجُمَع، قال الله تعالى ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (٤).

وقد يُؤَكَّد بهِنَّ وإنْ لم يتقدَّم (كُلّ) نحو ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٥)، ﴿لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٦).

ولا يجوزُ تثنيةُ (أجمع)، ولا (جمعاء) استغناءً بـ (كِلا)، و(كِلتا) كما استغْنَوْا بتثنية (سِيٍّ) عن تثنية (سَوَاء).

وأجاز الكوفيُّون والأخفشُ ذلك، فتقولُ: جاءني الزيدانِ أجمعان، والهندانِ جمعاوان.

وإذا لم يُفِدْ توكيدُ النَّكرةِ لم يَجُزْ باتفاق، وإنْ أفاد جاز عند الكوفيِّين، وهو الصحيحُ، وتحصُل الفائدةُ بأنْ يكون المؤكَّدُ محدودًا والتوكيدُ من ألفاظ الإحاطَةِ كـ (اعتكفتُ أسبوعًا كلَّه)، وقوله:

٤١٥- [لكنَّهُ شاقَهُ أنْ قيلَ ذا رَجَبٌ] يا ليتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كلِّهِ رَجَبُ (٧)

---

(١) الرحمن / ٢٢ .
(٢) خولان وهمدان: قبيلتان يمنيتان .
(٣) الأنبياء / ٧٢ .
(٤) الحجر / ٣٠ .
(٥) ص / ٨٢ .
(٦) الحجر / ٤٣ .
(٧) شاقه: أعجبه. الحول: العام .

ومن أنشد (شَهْرٍ) مكانَ (حَوْلٍ) فقد حرَّفَه، ولا يجوزُ (صمتُ زمنًا كلَّه)، ولا (شهرًا نفسَه).

فصل: [توكيدُ الضمير]

وإذا أُكِّدَ ضميرٌ مرفوعٌ متصل بالنفس أو بالعين وجب توكيدُه أولًا بالضمير المنفصل نحو (قُوموا أنتم أنفسُكم).

بخلاف (قام الزيدون أنفسُهم)، فيمتنِعُ الضميرُ.

وبخلاف (ضربتُهم أنفسَهم)، و(مررتُ بهم أنفسِهم)، و(قاموا كلُّهم)، فالضميرُ جائزٌ لا واجبٌ.

[التوكيد اللفظي]

وأمَّا التوكيدُ اللفظيُّ فهو: اللفظُ المُكَرَّرُ به ما قبلَه.

فإنْ كان جملةً فالأكثرُ اقترانُها بالعاطف [1] نحو ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [2]، ونحو ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [3].

وتأتي بدونه نحو قوله عليه الصلاةُ والسلام (واللهِ لأغزوَنَّ قريشًا) ثلاثَ مَرّاتٍ.

ويجب التركُ عند إيهام التعدُّد نحو: ضربتُ زيدًا ضربتُ زيدًا.

وإنْ كان اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا منفصلًا منصوبًا فواضحٌ نحو (فنِكاحُها باطِلٌ باطِلٌ باطِلٌ)، وقوله:

٤١٦- فإيَّاكَ إيَّاكَ المِراءَ فإنَّهُ   [إلى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وللشَّرِّ جالِبُ] [4]

وإنْ كان ضميرًا منفصلًا مرفوعًا جاز أن يُؤَكَّدَ به كلُّ ضميرٍ مُتَّصِلٍ نحو: قُمتَ أنتَ، وأكرمتُكَ أنتَ، ومررتُ بكَ أنتَ.

وإنْ كان ضميرًا متصلًا وُصِلَ بما وُصِلَ به المؤكَّد نحو: عجبتُ منكَ منكَ.

وإنْ كان فعلًا أو حرفًا جوابيًا فواضحٌ كقولك: قام قام زيدٌ، وقوله:

---

(١) العاطف هنا حرف زائد للتوكيد. إعراب الجمل وأشباه الجمل- للدكتور فخر الدين قباوة- ص ١٣١ .

(٢) النبأ / ٤- ٥ .   (٣) القيامة / ٣٤- ٣٥ .

(٤) المراء: الجدال. دعاء: صيغة مبالغة من (دعا فلان فلانًا) إذا طلب حضوره. جالب: مسبب له .

٤١٧- لا لا أبوحُ بحُبِّ بَثْنَةَ إنَّها [أخذتْ عَلَيَّ مَوَاثِقًا وعُهودا] (١)

وإنْ كان غيرَ جَوَابِيٍّ وجبَ أمران:

أنْ يُفْصَل بينهما، وأنْ يُعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكَّد إنْ كان مضمرًا نحو ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ (٢).

وأنْ يُعاد هو أو ضميره إنْ كان ظاهرًا نحو: إنَّ زيدًا إنَّ زيدًا فاضل، أو إنَّ زيدًا إنَّه فاضل، وهو الأَوْلَى.

وشَذَّ اتصالُ الحرفين كقوله:

٤١٨- إنَّ إنَّ الكريمَ يَحْلُمُ ما لَمْ [يَرَيَنْ مَنْ أجارَهُ قد ضِيما] (٣)

وأسهلُ منه قولُه:

٤١٩- حتى تراها وكأنَّ وكأنْ

لأنَّ المؤكَّد حرفان، فلم يتَّصِلْ لفظٌ بمِثْلِهِ.

وأشَذُّ منه قولُه:

٤٢٠- [فلا واللهِ لا يُلْفَى لِمَا بي] ولا لِلِما بهم أبدًا دواءُ (٤)

لكَوْنِ الحرفِ على حرف واحد.

وأسهلُ منه قولُه:

٤٢١- فأصبحَ لا يَسْأَلْنَهُ عنْ بما بِهِ [أَصَعَّدَ في عُلْوِ الهَوَى أم تَصَوَّبا] (٥)

لأنَّ المؤكَّدَ على حرفين، ولاختلاف اللفظين.

---

(١) لا أبوح: لا أفشي. بثنة: هي (بثينة) محبوبة الشاعر جميل، وقد تصرف في اسمها تمليحًا. المواثق: جمع (موثق)، وهو العهد .

(٢) المؤمنون / ٣٥ .

(٣) الكريم: المراد به الرجل الذي يأبى الضيم ولا يرضى بما يمس شرفه أو ينال من كرامته. يحلم: مضارع من الحلم، وهو الأناة والتعقل. أجاره: الذي جعله في جواره ونصب عليه حمايته. ضيم: فعل ماض مبني للمجهول من الضيم، وهو بخس الحق والتعدي على صاحبه .

(٤) لا يلفى: لا يوجد .

(٥) صعد: ارتفع. تصوب: استفل ونزل .

هذا باب العطف
[عطف البيان]

وهو ضربان:

عطفُ نَسَقٍ، وسيأتي.

وعطفُ بَيَانٍ، وهو: التابعُ المُشْبِهُ للصِّفَةِ في توضيح مَتْبُوعِه إنْ كان معرفةً، وتَخْصِيصِه إنْ كان نكرةً.

والأولُ متَّفَقٌ عليه كقوله:

٤٢٢- أَقْسَم باللهِ أبو حَفْصٍ عُمَرْ [١]

والثاني: أثبتَه الكوفيُّون وجماعةٌ، وجوَّزوا أن يكون منه ﴿أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ﴾ [٢] فيمن نَوَّنَ ﴿كَفَّـٰرَةٌ﴾، ونحو ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [٣].

والباقون يوجِبون في ذلك البَدَلِيَّةَ، ويخُصُّون عطفَ البيانِ بالمعارف.

ويوافِقُ متبوعَه في أربعةٍ من عشرة: أَوْجُهِ الإعرابِ الثلاثةِ والإفرادِ والتذكيرِ والتنكيرِ وفروعِهِنَّ.

وقولُ الزَّمَخْشَرِيِّ: إنَّ ﴿مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٤] عطفٌ على ﴿فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ﴾ مخالِفٌ لإجماعِهم.

وقولُه وقولُ الجُرْجانِيِّ: (يُشْتَرَطُ كونُه أوضحَ من متبوعه) مخالِفٌ لقول سيبويهِ في (يا هذا ذا الجُمَّة): إنَّ (ذا الجمة) عطفُ بيانٍ مع أنَّ الإشارةَ أوضحُ من المضاف إلى ذي الأداة.

ويَصِحُّ في عطف البيان أن يُعرب بَدَلَ كلٍّ إلا إنِ امتنع الاستغناءُ عنه نحو: هندٌ قام

---

(١) عمر: عطف بيان لـ (أبو حفص) مرفوع، وسكن لضرورة الشعر.

(٢) المائدة / ٩٥.

(٣) إبراهيم / ١٦.

(٤) آل عمران / ٩٧.

زيدٌ أخوها (١)، أو إحلالُه محلَّ الأولِ نحو: يا زيدُ الحارثُ (٢)، وقوله:

٤٢٣- أيا أخوَيْنا عبدَ شمسٍ ونَوْفَلا ... أُعيذُكُما باللهِ أن تُحْدِثا حَرْبا (٣)

وقوله:

٤٢٤- أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ ... عليهِ الطيرُ تَرْقُبُهُ وُقوعا (٤)

وتجوز البدليَّةُ في هذا عند الفَرَّاءِ لإجازتِهِ (الضاربُ زيدٍ)، وليس بمَرْضِيٍّ.

---

(١) فلو أعربنا كلمة (أخوها) بدلًا- والبدل عندهم على نية تكرار العامل- لكان التقدير: هند قام زيد، قام أخوها، فتخلو جملة الخبر من الرابط، لأن الضمير المتصل بالاسم صار في جملة أخرى مستقلة عن الجملة الخبرية، إذ الكلام جملتان: الأولى هي الخبر، ولا رابط فيها، والثانية مستقلة عن الأولى، استئنافية، والضمير الذي بها لا يربط الأولى بمبتدئها .

(٢) لأنه لا يقال: يا الحارث .

(٣) لأنه لا يقال: يا عبد شمس ونوفلًا .

(٤) لأنه لا يقال: أنا ابن التارك البكري، التارك بشر. ترقبه: تنتظر خروج روحه، لأن الطير لا تهبط إلا على الموتى، وكنى بذلك عن كونه قتله. بشر: عطف بيان لـ (البكري) مجرور. جملة (عليه الطير) في محل نصب مفعول به ثان لاسم الفاعل (تارك). جملة (ترقبه) في محل نصب حال من (الطير). وقوعًا: حال من فاعل (ترقبه) .

هذا بابُ عطفِ النَّسق

وهو تابعٌ يتوسَّطُ بينَه وبينَ متبوعِه أحدُ الأحرفِ الآتي ذِكْرُها.

وهي نوعان:

ما يقتضي التَّشْريكَ في اللفظ والمعنى:

إمَّا مطلقًا، وهو الواوُ والفاء وثُمَّ وحتى.

وإمَّا مقيَّدًا، وهو: أو، وأم، فشرطُهما ألا يَقْتَضِيَا إضرابًا.

وما يقتضي التشريكَ في اللفظ دون المعنى:

إمَّا لكونه يُثْبِتُ لِمَا بعدَه ما انتفى عمَّا قبلَه، وهو (بلْ) عند الجميع، و(لكنْ) عند سيبويهِ ومُوافِقِيه.

وإمَّا لكونه بالعكس، وهو (لا) عند الجميع، و(ليس) عند البَغْداديِّين كقوله:

٤٢٥- [وإذا أُقْرِضْتَ قَرْضًا فاجزِهِ] إنَّما يَجْزِي الفَتَى ليس الجَمَلْ [١]

فصل: [معاني وأحكامُ حروفِ العطف]

١- [الواو]

أمَّا الواوُ فلمُطْلَقِ الجمع.

فتعطِفُ متأخِّرًا في الحُكْمِ نحو ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [٢].

ومتقدِّمًا نحو ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [٣].

ومصاحِبًا نحو ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ [٤].

وتنفردُ الواوُ بأنَّها تعطِفُ اسمًا على اسم لا يكتفي الكلامُ به كـ (اختصم زيدٌ وعمرٌو)، و(تضارَب زيدٌ وعمرٌو)، و(اصطَفَّ زيدٌ وعمرٌو)، و(جلستُ بين زيدٍ وعمرٍو)، إذِ الاختصامُ والتضارب والاصطِفاف والبَيْنِيَّة من المعاني النِّسْبِيَّةِ التي لا تقومُ

(١) ليس: حرف عطف. الجمل: معطوف على (الفتى) مرفوع، وسكن لضرورة الشعر.

(٢) الحديد / ٢٦. (٣) الشورى / ٣.

(٤) العنكبوت / ١٥.

إلا باثنين فصاعِدًا، ومن هنا قال الأَصْمَعِيُّ: الصوابُ أنْ يُقالَ:

٤٢٦- [قفا نَبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسِقْطِ اللِّوى] بينَ الدَّخولِ وحَوْمِلِ [١]

بالواو.

وحُجَّةُ الجماعةِ أنَّ التقديرَ: بين أماكنِ الدَّخول فأماكنِ حَوْمَل، فهو بمنزِلَة (اختصم الزيدون فالعمرون).

٢- [الفاء]

وأمَّا الفاءُ فللتَّرتيبِ والتَّعقيب نحو ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [٢].

وكثيرًا ما تقتضي أيضًا التَّسبُّب إنْ كان المعطوفُ جملةً نحو ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [٣].

واعتُرِضَ على الأولِ بقوله تعالى ﴿أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ [٤]، ونحوِ (تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وجهَه ويدَيْه) الحديث.

والجوابُ أنَّ المعنى: أَرَدْنا إهلاكَها، وأراد الوضوءَ.

وعلى الثاني بقوله تعالى ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً﴾ [٥].

والجوابُ أنَّ التقديرَ: فمَضَتْ مُدَّةٌ، فجعله غُثاءً، أو بأنَّ الفاءَ نابَتْ عن (ثُمَّ) كما جاء عكسُه، وسيأتي.

وتختَصُّ الفاءُ بأنَّها تعطِفُ على الصلة: ما لا يَصِحُّ كونُه صلةً لخُلُوِّه من العائد نحو: (اللذان يقومان، فيغضبُ زيدٌ، أخواك).

وعكسُه نحوُ: الذي يقومُ أخواك فيغضَبُ هو زيدٌ.

ومثلُ ذلك جارٍ في الخبر والصفة والحال نحو ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [٦]، وقولِه:

---

(١) سقط اللوى: السقط: منقطع الرمل حيث يستدق طرفه. الدخول: اسم موضع. وكذلك حومل.

(٢) عبس / ٢١.

(٣) القصص / ١٥.

(٤) الأعراف / ٤.

(٥) الأعلى / ٥.

(٦) الحج / ٦٣.

٤٢٧- وإنسانُ عيني يَحْسِرُ الماءُ تارةً   فيَبْدُو [وتاراتٍ يَجِمُّ فيَغْرَقُ] (١)

٣- [ثُمَّ]

وأمّا (ثُمَّ) فللترتيب والتَّراخي نحو ﴿فَأَقْبَرَهُۥ﴾ (٢).

وقد تُوضَعُ مَوْضِعَ الفاءِ كقوله:

٤٢٨- [كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تحتَ العَجَاجِ]   جرى في الأنابيب ثم اضطَرَبْ (٣)

٤- [حتَّى]

وأمّا (حتى) فالعطفُ بها قليلٌ، والكوفيّون يُنكِرونه، وشروطُه أربعةُ أمور:

أحدها: كونُ المعطوفِ اسمًا.

والثاني: كونُه ظاهرًا، فلا يجوز: قام الناس حتى أنا، ذَكَرَه الخَضْرَاوِيُّ.

والثالث: كونُه بعضًا من المعطوف عليه:

إمّا بالتحقيق نحو: أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها.

أو بالتأويل كقوله:

٤٢٩- ألقى الصحيفةَ كيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ   والزَّادَ حتى نعلَه ألقاها (٤)

فيمن نصب (نَعْلَه)، فإنَّ ما قبلها في تأويل (ألقى ما يُثْقِلُه).

أو شبيهًا بالبعض كقولك: أعْجَبَتْنِي الجاريةُ حتى كلامُها، ويمتنعُ (حتى ولدُها).

وضابِطُ ذلك أنَّه إنْ حَسُن الاستثناءُ حَسُن دُخُولُ (حتى).

والرابع: كونُه غايةً في زيادة حِسّيّةٍ نحو: فلانٌ يَهَبُ الأعدادَ الكثيرةَ حتى الألوفَ،

---

(١) إنسان العين: هو النقطة السوداء التي تبدو لامعة وسط السواد. يحسر: يكشف. يبدو: يظهر. يجم: يكثر. عطف الشاعر جملة (يبدو) التي تصلح أن تكون خبرًا للمبتدأ (إنسان عيني)، لاشتمالها على ضمير يعود إلى المبتدأ، على جملة (يحسر الماء...) التي لا تصلح أن تكون خبرًا للمبتدأ لخلوها من ضمير يعود إليه .

(٢) عبس / ٢١- ٢٢ .

(٣) الرديني: الرمح المنسوب إلى ردينة، وهي امرأة اشتهرت بصنعها. العجاج: التراب الذي تثيره أقدام المتحاربين أو خيولهم. الأنابيب: جمع (أنبوبة)، وهي ما بين كل عقدتين من القصبة .

(٤) حتى: حرف عطف. نعله: مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، أي: ألقى نعله، وهو مضاف .

أو معنويَّةٍ نحو: مات الناسُ حتى الأنبياءُ أو الملوكُ.

أو في نَقْصٍ كذلك نحو: المؤمنُ يُجْزَى بالحسنات حتى مثقالِ الذَّرَّةِ، ونحو: غَلَبَكَ الناسُ حتى الصِّبْيَانُ أو النِّساءُ.

٥- [أم]

وأمَّا (أم) فضربان:

مُنْقَطِعَة، وستأتي.

ومُتَّصِلَة، وهي المسبوقة:

- إمَّا بهمزة التَّسْوِيَة، وهي الداخلةُ على جملة في محلِّ المصدر، وتكون هي والمعطوفةُ عليها:

فِعْلِيَّتَيْنِ، نحو ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١).

أو اسمِيَّتَيْنِ كقوله:

٤٣٠- [ولستُ أبالي بعدَ فَقْدِي مالِكًا] أَمَوْتِي ناءٍ أم هو الآنَ واقعُ (٢)

أو مختلفتين نحو ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾ (٣).

- وإمَّا بهمزة يُطْلَبُ بها وبـ (أم) التَّعْيِين.

وتقعُ بين مفردين متوسِّطٍ بينهما ما لا يُسْأَلُ عنه نحو ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾ (٤).

أو متأخِّرًا عنهما نحو ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ (٥).

وبينَ فِعْلِيَّتَيْنِ كقوله:

٤٣١- [فقمتُ للطيفِ مُرْتاعًا فأرَّقَني] فقلتُ أَهْيَ سَرَتْ أم عادني حُلُمُ (٦)

لأنَّ الأرجحَ كونُ (هي) فاعلًا بفعل محذوف.

---

(١) البقرة / ٦. أي: إنذارك وعدمه سواء .

(٢) ناء: بعيد. جملة (أموتي ناء (في محل نصب مفعول به للفعل (أبالي) .

(٣) الأعراف / ١٩٣ . (٤) النازعات / ٢٧ .

(٥) الأنبياء / ١٠٩. قريب: خبر مقدم مرفوع. أم: حرف عطف. بعيد: معطوف على (قريب) مرفوع. ما توعدون: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر .

(٦) سرت: سارت ليلًا. عادني: زارني. الحلم: ما يراه الإنسان في النوم .

واسمِيَّتَين كقوله:

٤٣٢- [لَعَمْرُكَ ما أدري وإنْ كنتُ داريًا]   شُعَيْثُ ابنُ سَهْمٍ أم شعيثُ ابنُ مِنقَرِ [١]

الأصل: أشعيثٌ، فحُذِفَتِ الهمزةُ والتنوينُ منهما.

والمُنْقَطِعَةُ هي الخاليةُ من ذلك، ولا يفارِقُها معنى الإضْرابِ، وقد تقتضي مع ذلك:

استفهامًا حقيقيًا نحو: إنَّها لَإبلٌ أم شاء، أي: بل أهي شاء، وإنَّما قدَّرْنا بعدَها مبتدأً لأنَّها لا تَدْخُل على المفرد.

أو إنكاريًا كقوله تعالى ﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ﴾ [٢]، أي: أله البنات.

وقد لا تقتضيه البتةَ نحو ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [٣]، أي: بل هل تستوي، إذ لا يدخل استفهامٌ على استفهام، وكقول الشاعر:

٤٣٣- [وليتَ سُلَيْمَى في المَنَامِ ضَجيعَتي]   هنالكَ أم في جَنَّةٍ أم جَهَنَّمِ [٤]

إذ لا معنى للاستفهام.

٦- [أو]

وأمَّا (أو) فإنَّها بعدَ الطَّلَبِ:

للتَّخْيير نحو: تَزَوَّجْ زينبَ أو أُختَها.

أو للإباحة نحو: جالسِ العلماءَ أو الزُّهَّاد.

والفرقُ بينهما امتناعُ الجَمْعِ بين المتعاطفين في التخيير، وجوازُه في الإباحة.

وبعدَ الخَبَرِ للشَّكِّ نحو ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [٥].

أو للإبْهَام نحو ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [٦].

وللتَّفْصِيل نحو ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ [٧].

---

(١) جملة (شعيث بن سهم (في محل نصب مفعول به للفعل (ما أدري) .

(٢) الطور / ٣٩ .   (٣) الرعد / ١٦ .

(٤) المنام: النوم. ضجيعتي: مشاركتي في المضجع، وهو مكان الرقاد. أم: حرف إضراب. في جنة: متعلقان بخبر (ليت) المحذوف، أي: بل ليت سليمى ضجيعتي في جنة.. .

(٥) الكهف / ١٩ .   (٦) سبأ / ٢٤ .

(٧) البقرة / ١٣٥ .

أو للتَّقْسِيم نحو: الكلمةُ اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ.

وللإضْراب عندَ الكوفيّين وأبي عَلِيٍّ، حكى الفَرَّاءُ: اذهبْ إلى زيد أو دَعْ ذلك فلا تَبْرَحِ اليومَ.

وبمعنى الواو عند الكوفيّين، وذلك عند أمن اللَّبْس كقوله:

٤٣٤- [قومٌ إذا سمعوا الصَّريخَ رأيتَهُمْ] ما بينَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أو سَافِعِ[1]

وزعم أكثر النحويّين أنَّ (إمَّا) الثانيةَ في الطَّلَبِ والخَبَر نحو (تزوَّجْ إمَّا هندًا وإمَّا أختَها)، و(جاءني إمَّا زيدٌ وإمَّا عمرٌو) بمنزلة (أو) في العطف والمعنى.

وقال أبو عَلِيٍّ وابنا كَيْسَانَ وبَرْهانَ: هي مثلُها في المعنى فقط، ويؤيِّدُه قولُهم: إنَّها مُجامِعَةٌ للواو لُزومًا، والعاطفُ لا يدخُل على العاطف، وأمَّا قولُه:

٤٣٥- [يا ليتَما أُمُّنا شَالَتْ نعامَتُها] أَيْـمـا إلى جَـنَّـةٍ أَيْـمـا إلى نـارِ[2]

فشاذٌّ، وكذلك فتحُ همزتِها وإبدالُ ميمِها الأولى.

٧- [لكِنْ]

وأمَّا (لكِنْ) فعاطفةٌ خلافًا ليُونُسَ.

وإنَّما تعطِفُ بشروط:

- إفرادِ معطوفِها.
- وأنْ تُسْبَق بنفيٍ أو نهيٍ.
- وألا تَقْتَرِنَ بالواو نحو: ما مررتُ برجلٍ صالحٍ لكنْ طالحٍ، ونحو: لا يَقُمْ زيدٌ لكنْ عمرٌو.

---

(١) الصريخ: صوت المستصرخ المستغيث، ويطلق على المستغيث نفسه، وكلا المعنيين يصلح هنا. ملجم: جاعل اللجام في موضعه من الفرس.

مهره: أصله الحصان الصغير، والمراد هنا الحصان. سافع: قابض على ناصية فرسه. ما: زائدة. أي: ما بين ملجم مهره وسافع .

(٢) شالت نعامتها: كناية عن الموت، وأصل (شالت) بمعنى ارتفعت، والنعامة: باطن القدم. أيما: لغة في (أما)، وهي حرف تفصيل. إلى جنة: متعلقان بالفعل (شالت). أيما: حرف عطف. وقد جاءت بدون الواو شذوذًا .

وهي حرفُ ابتِداءٍ [1]:

إنْ تَلَتْها جُمْلَةٌ كقوله:

٤٣٦- إنَّ ابنَ وَرْقاءَ لا تُخْشى بوادِرُه   لكنْ وقائعُه في الحربِ تُنْتَظَرُ [2]

أو تَلَتْ واوًا نحو ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ [3]، أي: ولكن كان رسولَ الله، وليس المنصوبُ معطوفًا بالواو، لأنَّ متعاطفَي الواوِ المفردين لا يختلفان بالسَّلْبِ والإيجاب.

أو سُبِقَتْ بإيجاب نحو: قام زيدٌ لكنْ عمرٌو لم يقم، ولا يجوزُ (لكنْ عمرٌو) على أنه معطوفٌ خلافًا للكوفيِّين.

٨- [بل]

وأما (بل) فيُعْطَفُ بها بشرطين:

- إفرادِ معطوفِها.

- وأن تُسبَق بإيجابٍ أو أمرٍ أو نفيٍ أو نهيٍ.

ومعناها بعد الأوَّلَيْنِ سَلْبُ الحكمِ عمَّا قبلَها وجعلُه لِمَا بعدها كـ (قام زيدٌ بل عمرٌو)، و(لِيَقُمْ زيدٌ بل عمرٌو).

وبعدَ الأخيرَيْنِ تقريرُ حُكْمِ ما قبلَها وجعلُ ضِدِّه لِمَا بعدها، كما أنَّ (لكنْ) كذلك كقولك: ما كنتُ في منزلٍ ربيعٍ، بل في أرضٍ لا يُهتدى بها، ولا يَقُمْ زيدٌ بل عمرٌو.

وأجاز المُبَرِّدُ كونَها ناقلةً معنى النفي والنهي لِمَا بعدَها، فيجوزُ على قوله (ما زيدٌ قائمًا بل قاعدًا) على معنى: بل ما هو قاعدًا.

ومذهبُ الجمهورِ أنَّها لا تفيدُ نَقْلَ حُكْمِ ما قبلَها لِمَا بعدَها إلا بعدَ الإيجابِ والأمر نحو: قام زيدٌ بل عمرٌو، واضرِبْ زيدًا بل عَمْرًا.

---

(١) (لكن) حرف ابتداء واستدراك معًا .

(٢) بوادره: جمع (بادرة)، وهي ما يبدر من الإنسان عند الغضب. وقائعه: جمع (وقيعة)، وهي إنزال الشر بالأعداء. تنتظر: تخشى ويرتقب وقوعها. جملة (لكن وقائعه في الحرب تنتظر (لا محل لها من الإعراب استئنافية .

(٣) الأحزاب / ٤٠. جملة (لكن رسول الله...) معطوفة على جملة (ما كان محمد أبا أحد...) في قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

٩- [لا]

وأمَّا (لا) فيُعْطَفُ بها بشروط:

- إفرادِ معطوفِها.

- وأن تُسْبَقَ بإيجابٍ أو أمر اتفاقًا كـ (هذا زيدٌ لا عمرٌو)، و(اضربْ زيدًا لا عَمْرًا).

أو نداءٍ خلافًا لابنِ سَعْدَان نحو: يا ابنَ أخي لا ابنَ عَمّي.

وألا يَصْدُقَ أحدُ مُتَعَاطِفَيْها على الآخَر، نصَّ عليه السُّهَيْلِيُّ، وهو حَقٌّ، فلا يجوزُ (جاءني رجلٌ لا زيدٌ)، ويجوز (جاءني رجلٌ لا امرأةٌ).

وقال الزَّجَّاجِيُّ: وألا يكون المعطوفُ عليه معمولَ فعلٍ ماضٍ، فلا يجوزُ (جاءني زيدٌ لا عمرٌو)، ويرُدُّه قولُه:

٤٣٧- [كأنَّ دِثارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ] عُقَابُ تَنُوفِي لا عُقَابُ القَوَاعِلِ [١]

فصل: [أحوالُ العاطفِ والمعطوف]

يُعْطَفُ على الظاهر والضمير المنفصل والضمير المتصل المنصوب بلا شرط كـ (قام زيدٌ وعمرٌو)، و(إيَّاك والأسدَ) [٢]، ونحو ﴿جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٣].

ولا يَحْسُن العطفُ على الضمير المرفوع المتصل بارزًا كان أو مستترًا إلا بعد توكيده:

بضمير منفصل نحو ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ﴾ [٤].

أو وجودِ فاصلٍ أيِّ فاصلٍ كان بين المتبوع والتابع نحو ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾ [٥].

أو فصلٍ بـ (لا) بين العاطف والمعطوف نحو ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [٦].

وقد اجتمع الفصلان في نحو ﴿مَا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ [٧].

---

(١) دثار: اسم رجل كان راعيًا لامرئ القيس. حلقت: ذهبت وارتفعت. اللبون: الإبل ذوات اللبن. العقاب: طائر معروف. تنوفى والعواقل: اسما موضعين.

(٢) الأسد: معطوف على (إياك) منصوب. وفيه وجه آخر، فارجع إلى (باب التحذير) من هذا الكتاب.

(٣) المرسلات / ٣٨ . (٤) الأنبياء / ٥٤ .

(٥) الرعد / ٢٣ . (٦) الأنعام / ١٤٨ .

(٧) الأنعام / ٩١ .

ويَضْعُفُ بدون ذلك كـ (مررتُ برجلٍ سَواءٍ والعَدَمُ)، أي: مُسْتَوٍ هو والعدمُ، وهو فاشٍ في الشعر كقوله:

٤٣٨- [ورَجا الأُخَيْطِلُ من سفاهَةِ رأيه]   ما لم يكُنْ وأبٌ لهُ لِيَنالا [1]

ولا يكثُر العطفُ على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض: حرفًا كان أو اسمًا نحو ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ﴾ [2]، ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ﴾ [3].

وليس بلازم وفاقًا ليُونُسَ والأخفشِ والكوفيِّين بدليل قراءةِ ابنِ عبَّاسٍ والحسنِ وغيرِهما ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾ [4]، وحكايةِ قُطْرُبَ: ما فيها غيرُه وفرسِهِ.

قيل: ومنه ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [5]، إذ ليس العطفُ على السبيلِ، لأنَّه صلةُ المصدر، وقد عُطِفَ عليه ﴿كُفْرٌ﴾، ولا يُعْطَفُ على المصدر حتى تَكْمُلَ معمولاتُه.

ويُعْطَفُ الفعلُ على الفعل بشرطِ اتحادِ زمانَيْهما:

سواءٌ اتَّحدَ نوعاهما نحو ﴿لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ﴾ [6]، ونحو ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [7].

أم اختلفا نحو ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [8].

ونحو ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ﴾ [9] الآية.

ويُعْطَفُ الفعلُ على الاسم المشبِهِ له في المعنى نحو: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝ فَأَثَرْنَ﴾ [10].

ونحو ﴿صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [11].

---

(١) أي: لم يكن هو وأب...

(٢) فصلت / ١١ .

(٣) البقرة / ١٣٣ .

(٤) النساء / ١ .

(٥) البقرة / ٢١٧ .

(٦) الفرقان / ٤٩ .

(٧) محمد / ٣٦ .

(٨) هود / ٩٨ .

(٩) الفرقان / ١٠ .

(١٠) العاديات / ٣- ٤ .

(١١) الملك / ١٩ .

ويجوزُ العكسُ كقوله:

٤٣٩- أمْ صَبِيٌّ قد حَبَا أو دارجِ [١]

وجَعَلَ منه الناظمُ ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ [٢]، وقدَّرَ الزَّمَخْشَرِيُّ عطفَ ﴿مُخْرِجٌ﴾ على ﴿فَالِقُ﴾ .

فصل: [أحكامٌ خاصَّةٌ بالفاء والواو]

- تختصُّ الفاءُ والواو بجواز حذفِهما مع معطوفِهما لدليل:

مثالُه في الفاء ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنۢبَجَسَتْ﴾ [٣]، أي: فضرب فانبجست، وهذا الفعلُ المحذوفُ معطوفٌ على ﴿أَوْحَيْنَآ﴾ .

ومثالُه في الواو قولُه:

٤٤٠- فما كانَ بينَ الخيرِ لو جاءَ سالِمًا أبو حَجَرٍ إلا ليالٍ قلائلُ [٤]

أي: بين الخيرِ وبيني، وقولُهم: راكبُ الناقةِ طَليحانِ، أي: والناقةُ.

- وتختصُّ الواوُ بجواز عطفِها عاملاً قد حُذِفَ وبقي معمولُه:

مرفوعًا كان نحو ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [٥]، أي: ولْيَسْكُنْ زوجُك.

أو منصوبًا نحو: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ [٦]، أي: وأَلِفُوا الإيمانَ.

أو مجرورًا نحو: ما كلُّ سوداءَ تمرةً، ولا بيضاءَ شَحْمَةً، أي: ولا كلُّ بيضاءَ.

وإنَّما لم يُجْعَلِ العطفُ فيهنَّ على الموجود في الكلام لئلَّا يلزمَ في الأول رفعُ فعلِ الأمرِ للاسم الظاهر، وفي الثاني كونُ الإيمانِ مُتَبَوَّأً، وإنَّما يُتَبَوَّأُ المنزلُ، وفي الثالث العطفُ على معمولَيْ عاملين.

ولا يجوزُ في الثاني أنْ يكونَ الإيمانُ مفعولاً معه لعدم الفائدة في تقييد المهاجرين بمصاحبة الإيمان، إذ هو أمرٌ معلوم.

---

(١) جملة (قد حبا) في محل جر صفة لـ (صبي). دارج: معطوف على جملة (قد حبا) مجرور .

(٢) الأنعام / ٩٥ . (٣) الأعراف / ١٦٠ .

(٤) (أبو حجر) كنية رجل اسمه: النعمان بن الحارث .

(٥) البقرة / ٣٥ . (٦) الحشر / ٩ .

ويجوزُ حذفُ المعطوفِ عليه بالفاء والواو:

فالأولُ: كقول بعضهم (وبِكَ وأهلًا وسهلًا) جوابًا لمن قال له: مَرْحَبًا، والتقديرُ: ومرحبًا بك وأهلًا.

والثاني: نحو ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ (١)، أي: أَنُهْمِلُكُمْ فنضرِبُ، ونحو ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ (٢)، أي: أَعَمُوا فلم يَرَوْا.

---

(١) الزخرف / ٥ .

(٢) سبأ / ٩ .

هذا بابُ البَدَل

[تعريف البدل]: وهو التابعُ المقصودُ بالحُكْمِ بلا واسِطَةٍ.

فخَرَجَ بالفصل الأولِ النعتُ والبيان والتأكيد، فإنَّها مُكَمِّلاتٌ للمقصودِ بالحكم.

وأما النَّسَقُ فثلاثةُ أنواع:

أحدُها: ما ليس مقصودًا بالحُكْم كـ (جاء زيدٌ لا عمرٌو)، و(ما جاء زيدٌ بل عمرٌو)، أو (لكنْ عمرٌو)، أمَّا الأولُ فواضحٌ، لأنَّ الحُكْمَ السَّابِقَ منفيٌ عنه، وأمَّا الآخران فلأنَّ الحُكْمَ السَّابِقَ هو نفيُ المجيء، والمقصودُ به إنَّما هو الأولُ.

النوعُ الثاني: ما هو مقصودٌ بالحكم هو وما قبلَه، فيَصْدُق عليه أنَّه مقصودٌ بالحكم لا أنَّه المقصودُ، وذلك كالمعطوف بالواو نحو: جاء زيدٌ وعمرٌو، وما جاء زيدٌ ولا عمرٌو.

وهذان النوعان خارجانِ بما خَرَجَ به النَّعْتُ والتوكيد والبيان.

النوعُ الثالث: ما هو مقصودٌ بالحُكْمِ دون ما قبلَه، وهذا هو المعطوفُ بـ (بل) بعدَ الإثبات نحو: جاءني زيدٌ بل عمرٌو.

وهذا النوعُ خارجٌ بقولنا (بلا واسطة)، وسَلِمَ الحَدُّ بذلك للبَدَلِ.

وإذا تأمَّلْتَ ما ذكرتُه في تفسير هذا الحدِّ وما ذَكَرَهُ الناظمُ وابنُه ومَنْ قَلَّدَهما علمتَ أنَّهم عن إصابةِ الغَرَضِ بمَعْزِلٍ.

[أقسامُ البَدَل]

وأقسامُ البَدَلِ أربعةٌ:

الأولُ: بدلُ كلٍّ من كُلٍّ، وهو بدلُ الشيءِ ممَّا هو طِبْقُ معناه نحو: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ﴾ (١)، وسمَّاه الناظمُ البدلَ المطابِقَ لوقوعه في اسم الله تعالى نحو: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝ ٱللَّهِ﴾ (٢) فيمَنْ قرأ بالجرِّ، وإنما يُطْلَق

(١) الفاتحة / ٦ - ٧.

(٢) إبراهيم / ١ - ٢.

(كُلٌّ) على ذي أجزاءٍ، وذلك ممتنعٌ هنا.

والثاني: بدلُ بعضٍ من كل، وهو بَدَلُ الجزءِ من كلِّه قليلاً كان ذلك الجزءُ أو مساويًا أو أكثرَ كـ (أكلتُ الرغيفَ ثُلُثَه)، أو (نِصْفَه)، أو (ثُلُثَيْه).

ولا بُدَّ من اتصاله بضميرٍ يرجِعُ على المُبْدَلِ منه: مذكورٍ كالأمثلة المذكورة، وكقوله تعالى ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ (١)، أو مقدَّرٍ كقوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (٢)، أي: منهم.

والثالث: بدلُ الاشتِمال، وهو بَدَلُ شيءٍ من شيء يشتَمِلُ عاملُه على معناه اشتِمالاً بطريق الإجمال كـ (أعجبني زيدٌ علمُه)، أو (حُسْنُه)، و(سُرِقَ زيدٌ ثوبُه)، أو (فرسُه).

وأمرُه في الضمير كأمرِ بَدَلِ البعضِ، فمثالُ المذكورِ ما تَقَدَّمَ من الأمثلة، وقولُه تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ (٣)، ومثالُ المُقَدَّرِ قولُه تعالى ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ النَّارِ﴾ (٤)، أي: النارِ فيه، وقيل: الأصلُ (نارِه)، ثم نابت (أل) عن الضمير.

والرابع: البَدَلُ المباينُ، وهو ثلاثةُ أقسامٍ، لأنَّه لا بُدَّ أن يكون مقصودًا كما تقدَّم في الحَدِّ.

ثم الأولُ إنْ لم يكن مقصودًا البتةَ، ولكنْ سَبَقَ إليه اللِّسانُ، فهو بَدَلُ الغَلَط، أي: بَدَلٌ عن اللفظ الذي هو غَلَطٌ، لا أنَّ البَدَلَ نفسَه هو الغَلَطُ كما قد يُتَوَهَّمُ.

وإنْ كان مقصودًا: فإنْ تَبَيَّنَ بعد ذِكْرِه فَسادُ قَصْدِه فبَدَلُ نِسيانٍ، أي: بَدَلُ شيءٍ ذُكِرَ نسيانًا.

وقد ظهر أنَّ الغَلَطَ مُتَعَلِّقٌ باللسان، والنِّسْيَان مُتَعَلِّقٌ بالجَنَانِ، والناظمُ وكثيرٌ من النحويِّين لم يُفَرِّقُوا بينهما، فسَمَّوا النوعين بَدَلَ غَلَطٍ.

وإنْ كان قَصْدُ كلٍّ واحدٍ منهما صحيحًا فبَدَلُ الإضرابِ، ويُسَمَّى أيضًا بَدَلَ البَدَاءِ.

وقولُ الناظمِ (خُذْ نَبْلاً مُدًى) يحتَمِلُ الثلاثةَ، وذلك باختلاف التَّقادير، وذلك لأنَّ

---

(١) المائدة / ٧١ .
(٢) آل عمران / ٩٧ .
(٣) البقرة / ٢١٧ .
(٤) البروج / ٤- ٥ .

(النَّبْلَ) اسمُ جمعٍ للسَّهْم، و(المُدى) جمع (مُدْيَةٍ)، وهي السِّكِّينُ.

فإنْ كان المتكلِّم إنَّما أراد الأمرَ بأَخْذِ المُدَى فسَبَقَهُ لسانُه إلى النَّبْلِ فبَدَلُ غَلَطٍ.

وإنْ كان أراد الأمرَ بأَخْذِ النَّبْلِ ثم تَبَيَّنَ له فسادُ تلك الإرادةِ وأنَّ الصَّوابَ الأمرُ بأَخْذِ المُدَى فبَدَلُ نِسْيانٍ.

وإنْ كان أراد الأولَ ثم أَضْرَبَ عنه إلى الأمرِ بأَخْذِ المُدَى، وجَعَلَ الأولَ في حُكْمِ المتروكِ فبَدَلُ إضرابٍ وبَدَاءٍ.

والأحسنُ فيهنَّ أنْ يُؤتى بـ (بل) [١].

فصل: [أحكامٌ تَتَعَلَّقُ بالبدل]

يُبْدَلُ الظاهرُ من الظاهرِ كما تقدَّم.

ولا يُبْدَلُ المضمرُ من المضمر.

ونحو (قُمْتَ أنتَ)، و(مررتُ بكَ أنتَ) توكيدٌ اتفاقًا، وكذلك نحو (رأيتُكَ إيَّاكَ) عندَ الكوفيِّين والناظمِ.

ولا يُبْدَلُ مضمرٌ من ظاهرٍ، ونحو (رأيتُ زيدًا إيَّاه) من وَضْعِ النَّحْوِيِّين، وليس بمسموع.

ويجوز عكسُه [٢] مطلقًا:

إنْ كان الضميرُ لغائبٍ نحو ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [٣] في أحدِ الأَوْجُهِ.

أو كان لحاضرٍ بشرطِ أنْ يكونَ بَدَلَ بعضٍ كـ (أَعْجَبْتَني وجهُكَ)، وقوله تعالى ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ﴾ [٤]، أو بَدَلَ اشتِمالٍ كـ (أَعْجَبْتَني كلامُكَ)، وقولِ الشاعر:

٤٤١- بَلَغْنا السَّماءَ مَجدُنا وسَناؤُنا [وإنَّا لَنَرجو فوقَ ذلكَ مَظْهَرا] [٥]

---

(١) فتقول في مثال الناظم: خذ نبلًا بل مدى. (٢) أي إبدال الظاهر من الضمير.

(٣) الأنبياء / ٣. الذين ظلموا: بدل من واو الجماعة مبني على الفتح في محل رفع، بدل كل من كل.

(٤) الأحزاب / ٢١.

(٥) بلغنا السماء: كناية عن ارتفاع القدر وعلو المنزلة. المجد: كرم الآباء. السناء: الشرف والرفعة وعلو المنزلة. نرجو: نترقب ونأمل. مظهر: مصعد. مجدنا: بدل من فاعل (بلغ) مرفوع، بدل اشتمال.

أو بَدَلَ كلٍّ مفيدٍ للإحاطةِ نحو ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ (١).

ويَمْتَنِعُ إنْ لم يُفِدْ خلافًا للأخفشِ، فإنَّه أجازَ (رأيتُكَ زيدًا)، و(رأيتني عَمْرًا).

فصل: [أحكامٌ أخرى تَتَعَلَّقُ بالبدل]

يُبْدَلُ كلٌّ من الاسم والفعل والجملة من مثله:

فالاسمُ كما تقدَّم.

والفعلُ كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَٰعَفْ﴾ (٢).

والجملةُ كقوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ﴾ (٣).

وقد تُبْدَلُ الجملةُ من المفردِ كقوله:

٤٤٢- إلى اللهِ أشكو بالمدينة حاجةً وبالشامِ أخرى كيف يلتقيانِ

أَبْدَلَ (كيف يلتقيان) من (حاجة وأخرى)، أي: إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تَعَذُّرَ التقائِهما.

فصل: [تابعُ أحكامِ البَدَل]

وإذا أُبْدِلَ اسمٌ من اسمٍ مُضَمَّنٍ معنى حرفِ استفهامٍ أو حرفِ شرطٍ ذُكِرَ ذلك الحرفُ مع البَدَل.

فالأولُ كقولك: كم مالُكَ أعشرون أم ثلاثون؟ ومَنْ رأيتَ أزيدًا أم عمرًا؟، وما صنعتَ أخيرًا أم شرًّا؟

والثاني نحو: مَنْ يَقُمْ- إنْ زيدٌ وإنْ عمرٌو- أَقُمْ معه (٤)، وما تَصْنَعْ- إنْ خيرًا وإنْ شرًّا- تُجْزَ به، ومتى تسافِرْ- إنْ غدًا وإنْ بعدَ غدٍ- أسافِرْ معك.

---

(١) المائدة / ١١٤. لأولنا: الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور (لنا).
(٢) الفرقان / ٦٨- ٦٩. وهو بدل مفرد من مفرد، وبدل جملة من جملة.
(٣) الشعراء / ١٣٢- ١٣٣.
(٤) إن: حرف تفصيل.

هذا بابُ النّداء

وفيه فُصولٌ

الفصل الأول

في الأحرفِ التي يُنَبَّهُ بها المُنادى وأحكامِها

وهذه الأحرفُ ثمانيةٌ: (الهمزة)، و(أيْ)، مقصورتين [١]، وممدودتين [٢]، و(يا)، و(وا). فالهمزةُ المقصورةُ للقريب إلا إنْ نُزِّلَ منزِلَةَ البعيد فله بقيّةُ الأحرف كما أنَّها للبعيد الحقيقيّ. وأعَمُّها (يا) فإنَّها تدخُلُ على كلِّ نداء، وتَتَعَيَّنُ في نداء اسمِ اللهِ تعالى، وفي باب الاستِغاثة نحو: يا لَلّهِ لِلمسلمين، وتَتَعَيَّنُ هي، أو (وا) في باب النُّدْبَةِ، و(وا) أكثرُ استِعمالاً منها في ذلك البابِ، وإنَّما تدخُل (يا) إذا أُمِنَ اللَّبْسُ كقوله:

٤٤٣- [حُمِّلْتَ أمرًا عظيمًا فاصطبرتَ له] وقُمْتَ فيه بأمر الله يا عُمَرَا [٣]

[حذفُ حرفِ النداء]

ويجوزُ حذفُ الحرف [٤] نحو ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [٥]، ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [٦]، ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾ [٧].

إلا في ثمانِ مسائلَ:

- **المندوبِ نحو:** يا عُمَرَا.
- **والمستغاثِ نحو:** يا لَلّهِ.
- والمنادى البعيدِ، لأنَّ المرادَ فيهِنَّ إطالةُ الصوتِ، والحذفُ ينافيه.
- واسم الجنس غيرِ المُعَيَّنِ [٨] كقول الأعمى: يا رجلًا خُذْ بيدي.

(١) المقصورتان: أَ- أيْ . (٢) الممدودتان: آ- آيْ .
(٣) يا: حرف نداء وندبة. عمرا: منادى مندوب مبني على الضم المقدر منع من ظهوره الفتحة العارضة لمناسبة ألف الندبة .
(٤) أي حرف النداء (يا) دون غيره . (٥) يوسف / ٢٩ .
(٦) الرحمن / ٣١ . (٧) الدخان / ١٨ .
(٨) أي المنادى النكرة غير المقصودة .

- والمضمرِ [١]، ونداؤه شاذٌّ، ويأتي على صيغتي المنصوب والمرفوع كقولِ بعضِهم: يا إيَّاكَ قد كفَيْتُكَ، وقولِ الآخر:

٤٤٤- يا أبْجَرُ بنَ أبْجَرٍ يا أنْتَا [أنتَ الذي طَلَّقتَ عامَ جُعْتا] [٢]

- واسمِ اللهِ تعالى إذا لم يُعَوَّض في آخِرِه الميمُ المشدَّدَة.

وأجازه بعضُهم، وعليه قولُ أُمَيَّةَ بنِ أبي الصَّلْتِ:

٤٤٥- رضيتُ بكَ اللهُمَّ ربًّا فلن أُرَى أدِينُ إلهًا غيرَكَ اللهُ ثانيا [٣]

- واسمِ الإشارة.

- واسمِ الجنسِ لمُعَيَّنٍ [٤] خلافًا للكوفيِّين فيهما، احْتَجُّوا بقوله:

٤٤٦- [إذا هَمَلَتْ عيني لها قال صاحبي] بمثلِكَ هذا لوعةٌ وغَرامُ [٥]

وقولِهم: أَطْرِقْ كَرَا [٦]، وافْتَدِ مَخْنُوقُ [٧]، وأصبِحْ ليلُ [٨].

وذلك عند البصريِّين ضرورةٌ وشذوذٌ.

الفصل الثاني

في أقسامِ المنادى وأحكامِه

المنادى على أربعةِ أقسامٍ:

- **أحدُها:** ما يجبُ فيه أنْ يُبنى على ما يُرْفَعُ به لو كان معربًا، وهو ما اجتمع فيه أمران:

أحدهما: التعريفُ سواءٌ كان ذلك التعريفُ سابقًا على النداء نحو: يا زيدُ [٩]، أو

---

(١) أي ضمير المخاطب .

(٢) أصل الأبجر: المنتفخ البطن، وقد يكون سمي به. طلقت: فارقت حلائلك. أنت: منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلية .

(٣) أي: يا ألله . (٤) أي المنادى النكرة المقصودة .

(٥) هملت عيني: فاض دمعها. بمثلك: متعلقان بخبر مقدم محذوف. هذا: أي يا هذا. لوعة: مبتدأ مؤخر مرفوع .

(٦) أي: يا كروان. وقد حذفت النون والألف من كلمة (كروان) لترخيم النداء، وقلبت الواو ألفًا. والأصل: أطرق كرا، إن النعام في القرى. وهو مثل يضرب للمتكبر، وقد تواضع من هو خير منه .

(٧) أي: افتد نفسك يا مخنوق . (٨) أي: يا ليل .

(٩) أي المنادى المفرد العلم .

عارِضًا في النداء بسبب القَصْد والإقْبال نحو: يا رجلُ (١)، تريدُ به مُعَيَّنًا.

والثاني: الإفرادُ، ونَعني به ألا يكونَ مضافًا ولا شبيهًا به، فيدخُلُ في ذلك المركَّبُ المَزْجِيُّ والمثنَّى والمجموع نحو: يا معديكربُ، ويا زيدانِ، ويا زيدونَ، ويا رجلانِ، ويا مسلمونَ، ويا هنداتُ. وما كان مبنيًّا قبل النداء كـ (سيبويهِ)، و(حَذَامِ) في لغة أهل الحجاز قُدِّرَتْ فيه الضمةُ، ويظهر أثرُ ذلك في تابعه، فتقول (يا سيبويهِ العالمُ) برفع (العالم) ونصبه، كما في تابع ما تجدَّد بناؤه نحو: يا زيدُ الفاضلُ، والمَحْكِيُّ كالمبنيّ، تقولُ: يا تأبَّطَ شرًّا المقدامُ، أو المقدامَ.

- **الثاني**: ما يجبُ نصبُه، وهو ثلاثةُ أنواعٍ:

أحدُها: النكرةُ غيرُ المقصودةِ كقول الواعِظِ: يا غافلًا والموتُ يطلُبُه، وقولِ الأعمى: يا رجلًا خُذْ بيدي، وقولِ الشاعر:

٤٤٧- فيا راكبًا إمَّا عَرَضْتَ فبَلِّغَنْ [نداماي من نجرانَ ألا تلاقيا] (٢)

وعن المازنيّ أنه أحالَ وجودَ هذا القِسْم.

الثاني: المضافُ سواءٌ كانت الإضافةُ محضةً نحو ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا﴾ (٣)، أو غيرَ مَحْضَةٍ نحو: يا حسنَ الوجهِ. وعن ثَعْلَبٍ إجازةُ الضَّمِّ في غير المَحْضَةِ.

الثالث: الشَّبيهُ بالمضاف (٤)، وهو ما اتَّصَلَ به شيءٌ من تمام معناه نحو (يا حَسَنًا وجهُه) (٥)، و(يا طالعًا جبلًا) (٦)، و(يا رفيقًا بالعباد) (٧)، و(يا ثلاثةً وثلاثين) فيمَنْ سمَّيته بذلك.

ويمتَنِعُ إدخالُ (يا) على (ثلاثين) خلافًا لبعضهم.

---

(١) أي المنادى النكرة المقصودة .

(٢) إما: تتألف من (إن) الشرطية، و(ما) الزائدة. ألا تلاقيا: أي أنه لا تلاقي لنا .

(٣) آل عمران / ١٤٧ .

(٤) هو كل منادى جاء بعده معمول يتمم معناه .

(٥) وجهه: فاعل مرفوع بالصفة المشبهة (حسنًا) .

(٦) جبلًا: مفعول به منصوب باسم الفاعل (طالعًا) .

(٧) بالعباد: متعلقان بالصفة المشبهة (رفيقًا) .

فإنْ ناديتَ جماعةً هذه عِدَّتُها: فإنْ كانت غيرَ معيَّنة نصبتَهما أيضًا.

وإنْ كانت معيَّنةً ضَمَمْتَ الأولَ، وعَرَّفْتَ الثانيَ بـ (أل)، ونصبتَه، أو رفعتَه إلا إنْ أُعيدتْ معه (يا) فيجب ضمُّه وتجريدُه من (أل).

ومَنْعُ ابنِ خَروفٍ إعادةَ (يا)، وتخييرُه في إلحاق (أل) مردودٌ.

- **والثالث**: ما يجوز ضمُّه وفتحُه، وهو نوعان:

أحدُهما: أن يكون عَلَمًا مفردًا موصوفًا بـ (ابن) متصلٍ به مضافٍ إلى عَلَمٍ، نحو: يا زيدُ بنَ سعيدٍ.

والمختارُ عند البصريِّين غيرِ المُبَرِّدِ الفتحُ، ومنه قولُه:

٤٤٨- يا حَكَمَ بنَ المنذرِ بنِ الجَارُودْ

ويتعيَّن الضَّمُّ: في نحو (يا رجلُ ابنَ عمرٍو)، و(يا زيدُ ابنَ أخينا) لانتفاء عَلَمِيَّةِ المنادى في الأولى، وعَلَمِيَّةِ المضافِ إليه في الثانية.

وفي نحو (يا زيدُ الفاضلَ ابنَ عمرٍو) لوجود الفصل.

وفي نحو (يا زيدُ الفاضلَ)، لأنَّ الصفةَ غيرُ (ابنٍ).

ولم يشترط ذلك الكوفيُّون، وأنشدوا:

٤٤٩- [فما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سُعْدَى] بأجودَ منكَ يا عُمَرَ الجَوَادَا

بفتح (عمر).

والوصفُ بـ (ابنة) كالوصف بـ (ابن) نحو: يا هندُ ابنةَ عمرٍو.

ولا أثرَ للوصف بـ (بنت)، فنحو (يا هندُ بنتَ عمرٍو) واجبُ الضَّمِّ.

الثاني: أن يُكَرَّرَ مضافًا نحو: يا سَعْدُ سَعْدَ الأوسِ، فالثاني: واجب النصب، والوجهان في الأول.

فإنْ ضَمَمْتَهُ فالثاني بيانٌ، أو بَدَلٌ، أو بإضمار (يا)، أو (أعني).

وإنْ فتحتَه:

فقال سيبويه: مضافٌ لِمَا بعدَ الثاني، والثاني مُقْحَمٌ بينهما.

وقال المُبَرِّدُ: مضافٌ لمحذوف مماثِلٍ لِمَا أُضيفَ إليه الثاني.

وقال الفَرَّاءُ: الاسمان مضافان للمذكور.

وقال بعضُهم: الاسمان مركَّبان تركيبَ (خمسةَ عَشَرَ)، ثم أُضِيفا.

– **الرابع**: ما يجوز ضمُّه ونصبُه، وهو المنادى المستَحِقُّ للضَّمِّ إذا اضطُرَّ الشاعرُ إلى تنوينه كقوله:

٤٥٠– سلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عليها [وليس عليكَ يا مطرُ السَّلامُ]

وقوله:

٤٥١– أعبدًا حَلَّ في شُعَبَى غريبًا [ألـؤمًا لا أبا لـكَ واغترابا] [1]

واختار الخليلُ وسيبويهِ الضَّم. وأبو عمرو وعيسى النصبَ.

ووافقَ الناظمُ والأَعْلَمُ سيبويهِ في العَلَم، وأبا عمرو وعيسى في اسمِ الجنس.

فصل: [نداءُ ما فيه (أل)]

ولا يجوز نداءُ ما فيه (أل) إلا في أربعِ صورٍ:

– **إحداها**: اسمُ اللهِ تعالى، أجمعوا على ذلك، تقولُ (يا أَلله) بإثبات الألفين، و(يا لله) بحذفهما، و(يا للہ) بحذف الثانية فقط.

والأكثرُ أنْ يُحذَفَ حرفُ النداءِ ويُعَوَّضَ عنه الميمُ المشدَّدَةُ، فتقولُ: اللهُمَّ، وقد يُجمَع بينهما في الضرورة النادرة كقوله:

٤٥٢– أقولُ يا اللهُمَّ يا اللهُمَّا [2]

الثانية: الجُمَلُ المَحْكِيَّةُ نحو (يا المنطلقُ زيدٌ) فيمن سُمِّيَ بذلك، نصَّ على ذلك سيبويهِ.

وزاد عليه المُبَرِّدُ ما سُمِّيَ به من موصولٍ مبدوءٍ بـ (أل) نحو (الذي)، و(التي)، وصوَّبَه الناظمُ.

---

(١) عبدًا: منادى نكرة مقصودة، وحقه الضم.

(٢) اللهم: منادى مبني على الضم في محل نصب. الميم المشددة: حرف زائد.

الثالثة: اسمُ الجنسِ المُشَبَّهُ به كقوله: يا الخليفةَ هَيْبَةً [(١)]، نصَّ على ذلك ابنُ سَعْدانَ.

الرابعة: ضرورةُ الشِّعْرِ كقوله:

٤٥٣- عباسُ يا المِلِكُ المُتَوَّجُ والذي [عَرَفَتْ له بيتَ العُلا عدنانُ]

ولا يجوزُ ذلك في النثر خلافًا للبغْداديِّين.

الفصل الثالث

في أقسام تابع المنادى المبني وأحكامه

وأقسامُه أربعةٌ:

– **أحدها**: ما يجب نصبُه مراعاةً لمحلِّ المنادى، وهو ما اجتمع فيه أمران:

أحدهما: أن يكون نعتًا أو بيانًا أو توكيدًا.

الثاني: أن يكون مضافًا مُجَرَّدًا من (أل) نحو: يا زيدُ صاحبَ عمرو، ويا زيدُ أبا عبدِ الله، ويا تميمُ كلَّهم، أو كلَّكم.

– **الثاني**: ما يجبُ رفعُه مراعاةً للفظ المنادى، وهو نعتُ (أيٍّ)، و(أيَّةٍ)، ونعتُ اسمِ الإشارةِ إذا كان اسمُ الإشارةِ وُصْلَةً لندائه نحو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [(٢)]، ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ﴾ [(٣)]، وقولك (يا هذا الرجلُ) إنْ كان المُراد أولًا نداءَ الرجل. ولا يُوصف اسمُ الإشارة أبدًا إلا بما فيه (أل). ولا تُوصف (أيٌّ)، و(أيَّةٌ) في هذا الباب إلا بما فيه (أل) أو باسمِ الإشارة نحو: يا أيُّهذا الرجلُ.

– **والثالث**: ما يجوزُ رفعُه ونصبُه، وهو نوعان:

أحدُهما: النَّعْتُ المضافُ المقرونُ بـ (أل) نحو: يا زيدُ الحسنُ الوجهِ.

والثاني: ما كان مفردًا من نعت أو بيان أو توكيد.

أو كان معطوفًا مقرونًا بـ (أل) نحو: يا زيدُ الحَسَنُ، والحَسَنَ، ويا غلامُ بِشْرٌ،

---

(١) أي: يا مثل الخليفة... الخليفة: منادى منصوب. هيبة: تمييز منصوب .

(٢) البقرة / ٢١ . (٣) الفجر / ٢٧ .

وبشرًا، ويا تميمُ أجمعون، وأجمعين، وقال الله تعالى ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ (١)، قرأه السبعةُ بالنصب، واختاره أبو عمرو وعيسى.

وقُرِئَ بالرفع (٢)، واختاره الخليلُ وسيبويه.

وقدَّروا النصبَ بالعطف على ﴿فَضْلًا﴾ من قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا﴾.

وقال المُبَرِّدُ: إنْ كانت (أل) للتعريف مثلُها في ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ فالمختارُ النصبُ، أو لغيرِه مثلُها في: ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ (٣) فالمختارُ الرفعُ.

– **والرابعُ**: ما يُعطَى تابعًا ما يستحقُّه إذا كان منادًى مستقلًّا، وهو البَدَلُ، والمنسوقُ المجرَّدُ من (أل)، وذلك لأنَّ البَدَل في نيّة تكرار العامل، والعاطفُ كالنائبِ عن العاملِ، تقولُ (يا زيدُ بِشْرُ) بالضَّمِّ، وكذلك (يا زيدُ وبشرُ)، وتقول (يا زيدُ أبا عبدِ الله)، وكذلك (يا زيدُ وأبا عبدِ الله)، وهكذا حكمُهما مع المنادى المنصوب.

الفصل الرابع

في المنادى المضاف للياء

وهو أربعةُ أقسام:

– **أحدُها**: ما فيه لغةٌ واحدة، وهو المُعْتَلُّ، فإنَّ ياءَه واجبةُ الثبوتِ والفتحِ نحو: يا فتايَ، ويا قاضِيَّ.

– **والثاني**: ما فيه لغتان، وهو الوصفُ المشبِهُ للفعل، فإنَّ ياءَه ثابتةٌ لا غيرُ، وهي إمَّا مفتوحةٌ أو ساكنةٌ نحو: يا مُكرِمِي، ويا ضارِبِي.

– **الثالث**: ما فيه ستُّ لغاتٍ، وهو ما عدا ذلك، وليس أبًا ولا أمًّا نحو: يا غلامِي.

فالأكثرُ حذفُ الياءِ والاكتفاءُ بالكسرة نحو ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ (٤).

ثم ثبوتُها ساكنةً نحو: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ (٥).

أو مفتوحةً نحو ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ (٦).

---

(١) سبأ / ١٠.
(٢) أي: (يا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ).
(٣) الأنعام / ٨٦.
(٤) الزمر / ١٦.
(٥) الزخرف / ٦٨.
(٦) الزمر / ٥٣.

ثم قلبُ الكسرةِ فتحةً والياءِ ألفًا نحو ﴿يَحَسْرَتَىٰ﴾ (١).

وأجازَ الأخفشُ حذفَ الألفِ والاجتزاءَ بالفتحةِ كقوله:

٤٥٤- [ولستُ براجعٍ ما فاتَ مني] بِلَهْفَ ولا بِلَيْتَ ولا لَوَ انّي

أصلُه: بقولي يا لَهْفَا.

ومنهم مَنْ يكتفي من الإضافة بنيَّتِها، ويضُمُّ الاسمَ كما تُضَمُّ المفرداتُ، وإنَّما يُفْعَلُ ذلك فيما يكثُرُ فيه ألا ينادى إلا مضافًا كقولِ بعضِهم: يا أمُّ لا تفعلي، وقراءةِ آخَرَ ﴿رَبُّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ (٢).

- **الرابع**: ما فيه عشرُ لغاتٍ، وهو (الأبُ)، (الأُمُّ)، ففيهما مع اللغات الستِّ: أنْ تُعَوِّضَ تاءَ التأنيث عن ياء المتكلِّم:

وتَكْسِيرَها، وهو الأكثر.

أو تَفْتَحَها، وهو الأَقْيسُ.

أو تَضُمَّها على التشبيه بنحو: ثُبَةٍ، وهِبَةٍ، وهو شاذٌّ، وقد قُرِئَ بهنَّ.

وربما جُمِعَ بين التاء والألف، فقيل: يا أبَتَا، ويا أُمَّتَا، وهو كقوله:

٤٥٥- أقولُ يا اللهُمَّ يا اللهُمَّا (٣)

وسبيلُ ذلك الشِّعْرُ، ولا يجوزُ تعويضُ تاءِ التأنيث عن ياء المتكلِّم إلا في النداء، فلا يجوز (جاءني أبتُ)، و(لا رأيتُ أمَّتَ).

والدليلُ على أنَّ التاءَ في (يا أبت)، و(يا أمتِ) عِوَضٌ من الياء أنَّهما لا يكادان يجتمعان، وعلى أنَّها للتأنيث أنَّه يجوزُ إبدالُهما في الوقف هاءً.

فصل: [المنادى المضافُ إلى مضافٍ إلى الياء]

وإذا كان المنادى مضافًا إلى مضافٍ إلى الياء فالياءُ ثابتةٌ لا غيرُ كقولك (يا ابنَ أخي)، و(يا ابنَ خالي)، إلا إنْ كان (ابنَ أمِّ)، أو (ابنَ عمِّ) فالأكثرُ الاجتزاءُ بالكسرة

---

(١) الزمر / ٥٦ .

(٢) يوسف / ٣٣ .

(٣) تقدم برقم / ٤٥٢ .

عن الياء، أو أن يُفتَحا للتركيبِ المَزْجِيِّ، وقد قُرِئَ ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ﴾ [1] بالوجهين، ولا يكادون يثبتون الياءَ والألفَ إلا في الضرورة كقوله:

٤٥٦- يا ابنَ أُمِّي ويا شُقَيِّقَ نفسي [أنتَ خلَّفتني لدهرٍ شديدِ]

وقال:

٤٥٧- يا ابنةَ عَمَّا لا تلومي واهْجَعِي

(١) الأعراف / ١٥٠ .

هذا بابٌ في ذِكْرِ أسماءٍ لازَمَتِ النِّداء

- منها: (فُلُ)، و(فُلَةُ) بمعنى: رجلٍ، وامرأةٍ.

وقال ابنُ مالكٍ وجماعةٌ: بمعنى (زيدٍ)، و(هندٍ)، ونحوِهما، وهو وَهْمٌ، وإنَّما ذلك بمعنى (فلانٍ)، و(فلانةٍ).

وأمَّا قولُه:

٤٥٨- في لَجَّةٍ أَمْسِكْ فلانًا عن فُلِ [(١)]

فقال ابنُ مالكٍ: هو (فُلُ) الخاصُّ بالنِّداء استُعْمِلَ مجرورًا للضرورة.

والصوابُ أنَّ أصلَ هذا (فلانٌ)، وأنَّه حُذِفَ منه الألفُ والنونُ للضرورة كقوله:

٤٥٩- دَرَسَ المَنَا بمُتَالِعٍ فأَبَانِ [فتَقَادَمَتْ بالحَبْسِ فالسُّوبانِ]

أي: دَرَسَ المنازِلُ.

- ومنها: (لُؤْمانُ) بضَمِّ أوَّلِه وهمزةٍ ساكنةٍ ثانيةٍ بمعنى: كثيرِ اللُّؤْمِ، و(نَوْمَانُ) بفَتْحِ أوَّله وواوٍ ساكنةٍ ثانيةٍ بمعنى: كثيرِ النَّوْمِ.

- و(فُعَلُ) كغُدَرٍ وفُسَقٍ سَبًّا للمذكَّر، واختار ابنُ عصفورٍ كونَه قياسيًّا، وابنُ مالكٍ كونَه سماعيًّا.

- و(فَعَالِ) كفَسَاقِ وخَباثِ سبًّا للمؤنث.

وأمَّا قولُه:

٤٦٠- [أُطَوِّفُ ما أطوف ثم آوي] إلى بيتٍ قعيدتُه لَكَاعِ [(٢)]

فاستعمله خبرًا ضرورةً.

وينقاسُ هذا، و(فَعَالِ) بمعنى الأمر كـ (نَزَالِ) من كلِّ فعلٍ ثُلاثِيٍّ تامٍّ متصرِّفٍ، فخَرَج نحوُ: دحرج، وكان، ونعم، وبئس، والمُبَرِّدُ لا يقيسُ فيهما.

(١) اللجة: الجلبة واختلاط الأصوات في الحرب. أمسك فلانًا عن فلان: أي احجز بينهما. في لجة: متعلقان بالفعل (تدافع) في بيت سابق. جملة (أمسك...) مقول لقول محذوف، أي: يقال فيها أمسك.. .

(٢) لكاع: لئيمة .

هذا بابُ الاستغاثةِ

- إذا استُغيثَ اسمٌ منادًى وجب كونُ الحرفِ (يا)، وكونُها مذكورةً.

- وغَلَبَ جَرُّه بلامٍ واجبةِ الفتحِ كقول عمرَ رضي الله تعالى عنه: يا لَلّهِ، وقولِ الشاعر:

٤٦١- يا لَقَوْمِي ويا لَأمثالِ قَوْمِي [لأناسٍ عُتُوُّهم في ازْدِيادِ] (١)

- إلا إنْ كان معطوفًا ولم تُعَدْ معه (يا) فتُكْسَرُ (٢).

- ولامُ المستغاثِ له مكسورةٌ دائمًا كقوله: يا لَلّهِ لِلمسلمين (٣)، وقولِ الشاعر:

٤٦٢- [يبكيكَ ناءٍ بعيدُ الدارِ مغتربٌ] يا لَلْكُهولِ ولِلشُّبّانِ لِلْعَجَبِ

- ويجوزُ ألَّا يُبدأَ المستغاثُ باللام، فالأكثرُ حينئذٍ أنْ يُختَمَ بالألف كقوله:

٤٦٣- يا يزيدًا لآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ [وغِنًى بعد فاقةٍ وهوانِ] (٤)

- **وقد يخلُو منهما كقوله:**

٤٦٤- ألا يا قومِ للعَجَبِ العَجيبِ [ولِلغَفَلاتِ تَعْرِضُ للأريبِ] (٥)

[النداء المقصود به التعجب]

- ويجوزُ نداءُ المتعجَّبِ منه، فيُعامَل معاملةَ المستغاثِ كقولهم (يا لَلْماءِ)، و(يا لَلدَّواهي) إذا تعجَّبوا من كثرتِهما.

---

(١) العتو: الاستكبار والطغيان .

(٢) مثل: يا لَلْوالد ولِلأخِ للقريب المحتاج .

(٣) يا: أداة نداء واستغاثة. لله: الجار والمجرور متعلقان بأداة النداء، لأنها نائبة عن الفعل (أدعو) أو ما بمعناه. للمسلمين: الجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة من المستغاث به، والتقدير: مدعوًا .

(٤) الفاقة: الفقر والاحتياج. الهوان: الحقارة والذلة. يا: أداة نداء واستغاثة. يزيدا: منادى مستغاث به مبني على الضم المقدر على الدال منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة العارضة المناسبة للألف. والألف للاستغاثة .

(٥) تعرض له: تنزل به. الأريب: العاقل. قوم: منادى مستغاث به منصوب لأنه مضاف، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، وياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

هذا باب الندبة

حُكْمُ المندوبِ- وهو المُتَفَجَّع عليه، أو المُتَوَجَّع منه- حكمُ المنادى:

فيُضَمُّ في نحو: وازيدا [١].

ويُنْصَبُ في نحو (وا أميرَ المؤمنين) [٢].

إلا أنَّه لا يكونُ نكرةً كرجلٍ.

ولا مُبْهَمًا كـ (أيٍّ)، واسمِ الإشارة، والموصولِ، إلا ما صلتُه مشهورةٌ، فيُنْدَبُ نحوُ (وا مَنْ حفَرَ بئرَ زَمْزَماه)، فإنَّه بمنزِلَةِ (واعبدَ المُطَّلِبَاه) إلا أنَّ الغالبَ أن يُخْتَمَ بالألف كقوله:

٤٦٥- [حُمِّلْتَ أمرًا عظيمًا فاصطبرتَ له] وقُمْتَ فيه بأمر الله يا عُمَرَا [٣]

ويُحذَفُ لهذه الألف ما قبلَها:

من ألفٍ نحو: وا موساهْ.

أو تنوينٍ في صلةٍ نحو: وا مَنْ حفر بئرَ زمزماه [٤].

أو في مضافٍ إليه نحو: وا غلامَ زيداه.

أو في محكيٍّ نحو (وا قام زيداه) فيمَنْ اسمُه (قامَ زيدٌ).

ومن ضمةٍ نحو (وا زيداه).

أو كسرةٍ نحو (وا عبدَ الملكاه)، و(وا حَذَامَاه).

فإنْ أَوْقَعَ حذفُ الكسرةِ أو الضمةِ في لَبْسٍ أُبْقِيا، وجُعِلت الألفُ ياءً بعدَ الكسرةِ نحو: وا غُلامَكِي، وواوًا بعد الضمة نحو: واغُلامَهو، أو وا غُلامَكُمو.

ولكَ في الوقف زيادةُ هاءِ السَّكْتِ بعدَ أَحرُفِ المَدِّ.

---

(١) وا: أداة نداء وندبة. زيدا: منادى مندوب مبني على الضم المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة العارضة المناسبة لألف الندبة. وألف الندبة: لا محل لها من الإعراب .

(٢) أمير المؤمنين: منادى منصوب لأنه مضاف. المؤمنين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء .

(٣) تقدم برقم / ٤٤٣ .

(٤) من: منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بسكون البناء الأصلي في محل نصب. وهذا على اعتبار الاسم الموصول من قسم المنادى المفرد .

فصل: [نُدْبَةُ المضافِ لياء المتكلم]

وإذا نُدِبَ المضافُ للياء فعلى لغةِ مَنْ قال (يا عبدِ) بالكسر، أو (يا عبدُ) بالضم، أو (يا عبدَا) بالألف، أو (يا عبدِيْ) بالإسكان، يُقال: وا عبدا.

وعلى لغةِ مَنْ قال (يا عبديَ) بالفتح، أو (يا عبدِيْ) بالإسكان، يُقال (وا عَبْدِيا) بإبقاء الفتح على الأول، وباجتلابه على الثاني.

وقد تَبَيَّنَ أنَّ لِمَنْ سَكَّنَ الياءَ أنْ يَحْذِفَها، أو يَفْتَحَها، والفتحُ رأيُ سيبويهِ، والحذفُ رأيُ المُبَرِّدِ.

وإذا قيل (يا غلامَ غلامي) لم يجُزْ في النُّدْبَةِ حَذْفُ الياءِ، لأنَّ المضافَ إليها غيرُ منادًى.

هذا بابُ التَّرخِيم

يجوزُ ترخيمُ المنادى، أي: حذفُ آخِرِهِ تخفيفًا، وذلك بشرط كونِه:

- معرفةً.
- غيرَ مُسْتَغَاثٍ.
- ولا مَنْدُوبٍ.
- ولا ذي إضافة.
- ولا ذي إِسْنَادٍ.

فلا يُرَخَّمُ نحوُ قولِ الأعمى: يا إنسانًا خُذْ بيدي، وقولُك: يا لَجَعْفَر، ووا جعفرا ه، ويا أميرَ المؤمنين، ويا تأبَّطَ شرًّا.

وعن الكوفيِّين إجازةُ ترخيم ذي الإضافةِ بحذف عَجُزِ المضافِ إليه تَمَسُّكًا بنحو قوله:

٤٦٦- أبا عُرْوَ لا تَبْعَد فكُلُّ ابنِ حُرَّةٍ [سيدعوه داعي مِيتَةٍ فيُجيبُ] (١)

وزَعَمَ ابنُ مالكٍ أنَّه قد يُرَخَّمُ ذو الإسناد، وأنَّ عَمْرًا نَقَلَ ذلك.

وعَمْرٌو هذا هو إمامُ النَّحْويِّين- رحمه الله- وسيبويهِ لَقَبُه، وكُنْيَتُه أبو بِشْر.

- ثم إنْ كان المنادى مختومًا بتاء التأنيث جاز ترخيمُه مطلقًا، فتقولُ في (هِبَةٍ) عَلَمًا: يا هِبَ، وفي (جارية) لِمُعَيَّنَةٍ: يا جاريَ، قال:

٤٦٧- جاريَ لا تستنكِري عَذِيري (٢)

- وإذا كان مجرَّدًا من التاء اشتُرِط لجوازِ ترخيمِه كونُه عَلَمًا زائدًا على ثلاثة كجعفر، وسعاد. ولا يجوز ذلك في نحو (إنسان) (٣) لِمُعَيَّنٍ، ولا في نحو (زيد)، ولا في نحو (حَكَم).

وقيل: يجوزُ في مُحَرَّكِ الوسط دونَ ساكنِه، وقيل: يجوزُ فيهما.

---

(١) الأصل: يا أبا عروة. لا تبعد: لا تهلك. ابن حرة: يكنى بهذه الكلمة عن الرجل الكريم.
(٢) العذير: ما يعذر الإنسان في عمله، فعلًا كان أو تركًا. والمراد هنا الحال التي يزاولها، وعذير الرجل: من يعذره.
(٣) لأن تعريفها بالقصد والإقبال، لا بالعلمية.

فصل: [المحذوفُ للترخيم]

والمحذوفُ للترخيم:

- إمَّا حرفٌ، وهو الغالبُ، نحو: يا سعا، وقراءة بعضِهم: (يَا مَالِ) (١).

- وإمَّا حرفان، وذلك إذا كان الذي قبلَ الآخِرِ من أحرُفِ اللِّينِ ساكنًا زائدًا مكمِّلًا أربعةً فصاعِدًا وقبلَه حركةٌ من جنسه لفظًا أو تقديرًا، وذلك نحوُ: مروانَ، وسلمان، وأسماء، ومنصور، ومسكين عَلَمًا، قال:

٤٦٨- يا مَرْوَ إنَّ مطيتي محبوسةٌ [ترجو الحِباءَ وربُّها لم ييْأَسِ] (٢)

وقال:

٤٦٩- يا أَسمُ صبرًا على ما كان من حَدَثٍ [إنَّ الحوادثَ مَلْقِيٌّ ومُنْتَظَرُ] (٣)

بخلافِ نحوِ (شَمْأَل) عَلَمًا، فإنَّ زائدَه، وهو الهمزةُ، غيرُ حرفِ لين.

ونحوِ (هَبَيَّخ)، و(قَنَوَّر) عَلَمَيْنِ لتحرُّك حرفِ اللِّين.

ونحوِ (مختار)، و(منقاد) عَلَمَيْنِ لأصالةِ الألِفَيْنِ.

ونحوِ (سعيد)، و(ثمود)، و(عماد) لأنَّ السابقَ على حرف اللين اثنان.

وبخلافِ نحوِ (فرعون)، و(غُرْنَيْق) عَلَمًا لعدمِ مجانَسَةِ الحركةِ.

ولا خلافَ في نحوِ (مصطفَوْن)، و(مصطفَيْن) عَلَمَيْنِ، لأنَّ أَصْلَهُمَا (مصطفَيُون)، و(مصطفَيين)، فالحركةُ المجانِسةُ مقدَّرةٌ.

- وإمَّا كلمةٌ برأسِها، وذلك في المركَّب المزجيِّ، تقولُ في معديكرب: يا معدِي.

- وإمَّا كلمةٌ وحرفٌ، وذلك في (اثنا عشر)، تقولُ: يا اثنَ، لأنَّ (عشر) في مَوْضِعِ النون، فنُزِّلَتْ هي والألفُ مَنْزِلةَ الزيادة في (اثنان) عَلَمًا.

---

(١) الزخرف / ٧٧ .

(٢) يا مرو: أي يا مروان. المطية: الراحلة. محبوسة: ممنوعة من العودة إلى منازل صاحبها. الحباء: العطاء. ربها: صاحبها .

(٣) يا أسم: أي يا أسماء. ملقي: اسم مفعول من لقي يلقى. منتظر: مرتقب ومتوقع النزول .

فصل: [الباقي من المحذوف للترخيم]

- الأكثرُ أنْ يُنْوَى المحذوفُ، فلا يُغَيَّرُ ما بَقِيَ، تقولُ في (جعفر): (يا جَعْفَ) بالفتح، وفي (حارث): (يا حارِ) بالكسر، وفي (منصور): (يا منصُ) بتلك الضَّمَّةِ، وفي (هِرَقْل): (يا هِرَقْ) بالسكون، وفي (ثمود) و(عَلاوَة) و(كَرَوَان): يا ثَمُو ويا عَلا ويا كَرَوَ.

- ويجوز ألَّا يُنْوَى، فيُجْعَل الباقي كأنَّه آخِرُ الاسمِ في أصل الوَضْعِ، فتقولُ (يا جعفُ)، و(يا حارُ)، و(يا هِرَقُ) بالضَّمِّ فيهنَّ، وكذلك تقولُ (يا منصُ) بضَمَّةٍ حادثةٍ للبناء، وتقولُ (يا ثَمِي) بإبدال الضَّمَّةِ كسرةً والواوِ ياءً كما تقولُ في جَرْوٍ ودَلْوٍ: الأجْري، والأدْلي، لأنَّه ليس في العربية اسمٌ معربٌ آخِرُه واوٌ لازِمةٌ مضمومٌ ما قبلَها.

وخَرَجَ بالاسمِ الفعلُ نحو: يدعو.

وبالمعربِ المبنيُّ نحو: هو.

وبذكر الضم نحوُ: دَلْوٍ، وغَزْوٍ.

وباللُّزومِ نحوُ: هذا أبوك.

وتقولُ (يا عَلاءُ) بإبدالِ الواوِ همزةً لتَطَرُّفِها بعدَ ألفٍ زائدةٍ كما في (كِساء).

وتقول (يا كَرَا) [1] بإبدالِ الواوِ ألفًا لتحرُّكِها وانفتاحِ ما قبلَها كما في (العَصَا).

فصل: [أحكامُ ما فيه تاءُ التأنيث]

يختَصُّ ما فيه تاءُ التأنيث بأحكام:

منها: أنَّه لا يُشْتَرَطُ لترخيمه عَلَمِيَّةٌ ولا زيادةٌ على الثلاثة كما مرَّ.

وأنَّه إذا حُذِفَتْ منه التاءُ تَوَفَّرَ من الحذف، ولم يَسْتَتْبِع حذفُها حذفَ حرفٍ قبلَها، فتقول في (عَقَنْباة): يا عَقَنْبا.

وأنَّه لا يُرَخَّم إلا على نِيَّة المحذوفِ، تقولُ في (مسلمة) و(حارثة) و(حَفْصَة): (يا مسلمَ)، و(يا حارثَ)، و(يا حفصَ) بالفتح لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بنداءِ مُذَكَّرٍ لا ترخيمَ فيه، فإنْ لم يُخَفْ لَبْسٌ جاز كما في نحو: هُمَزَة، ومَسْلَمَة.

---

(١) الأصل: كروان.

ونداؤه مُرَخَّمًا أكثرُ من ندائه تامًّا كقوله:

٤٧٠- أفاطِمَ مهلًا بعضَ هذا التَدَلُّلِ [وإنْ كنتِ قد أزمعتِ صَرْمي فأَجْمِلي] (١)

لكنْ يشارِكُه في هذا (مالِكٌ)، و(عامِر)، و(حارِث).

فصل: [شروطُ ترخيمِ غيرِ المنادى]

ويجوزُ ترخيمُ غيرِ المنادى بثلاثة شروط:

أحدها: أنْ يكونَ ذلك في الضرورة.

الثاني: أنْ يَصْلُحَ الاسمُ للنِّداء، فلا يجوزُ في نحو: الغلام.

الثالث: أنْ يكونَ: إمَّا زائدًا على الثلاثة، أو بتاء التأنيث كقوله:

٤٧١- [لَنِعْمَ الفتى تَعْشُو إلى ضوءِ نارِهِ] طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصَرْ (٢)

ولا يمتنِعُ على لغةِ مَنْ ينتظر المحذوفَ خلافًا للمُبَرِّدِ بدليل:

٤٧٢- [ألا أضْحَتْ حبالُكُمْ رِمَامًا] وأضحَتْ منكَ شاسعةً أُمَاما (٣)

---

(١) أفاطم: أي أفاطمة. التدلل: أن تظهر المرأة الغضب والتمنع وليست بغضبى. الصرم: الهجر.

(٢) الفتى: الرجل الكريم. تعشو: تنظر إلى ناره من بعيد وتقصد إليها. ابن مال: أي ابن مالك. الخصر: شدة البرد.

(٣) حبالكم: المراد منها أواصر الألفة وروابط المحبة. رمامًا: بالية. شاسعة: بعيدة. أماما: أراد أمامة.

هذا بابُ المنصوبِ على الاختصاص

وهو: اسمٌ معمولٌ لـ (أَخُصُّ) واجب الحذف.

فإنْ كان (أيُّها)، أو (أيَّتُها) استُعْمِلا كما يُسْتَعْمَلانِ في النِّداء، فيُضَمَّان ويُوصَفان لزومًا باسمٍ لازمِ الرفعِ مُحَلًّى بـ (أل) نحو: أنا أفعلُ كذا أيُّها الرجلُ، واللهُمَّ اغفِرْ لنا أيَّتُها العصابةُ [١].

وإنْ كان غيرَهما نُصِبَ نحو (نحن- معاشرَ الأنبياءِ- لا نُورَثُ) [٢].

[اختلافُ الاختصاصِ عن المنادى]

ويفارِقُ المنادى في أحكام:

أحدها: أنَّه ليس معه حرفُ نداء لا لفظًا، ولا تقديرًا.

الثاني: أنَّه لا يَقَعُ في أوَّلِ الكلام، بل في أثنائه كالواقع بعد (نحن) في الحديث المتقدِّم، أو بعد تمامِه كالواقع بعد (أنا)، و(نا) في المثالين قبلَه.

والثالث: أنَّه يُشتَرَطُ أن يكون المُقَدَّمُ عليه اسمًا بمعناه، والغالبُ كونُه ضميرَ تكلُّم، وقد يكون ضميرَ خِطاب كقولِ بعضِهم: بكَ- اللهَ- نرجو الفضلَ.

والرابع والخامس: أنَّه يقِلُّ كونُه عَلَمًا، وأنَّه ينتصب مع كونِه مفردًا كما في هذا المثال.

والسادس: أنَّه يكون بـ (أل) قياسًا كقولهم: نحن- العربَ- أَقْرَى الناسِ للضَّيْفِ.

---

(١) أيتها: أية: مختص أو مخصوص مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوبًا، تقديره: أخص. ها: حرف تنبيه. العصابة: نعت لـ (أية) مرفوع. جملة (... أيتها العصابة) لا محل لها من الإعراب استئنافية .

(٢) معاشر الأنبياء: مختص أو مخصوص مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبًا، تقديره: أخص، وهو مضاف. الأنبياء: مضاف إليه مجرور. جملة (... معاشر الأنبياء) لا محل لها من الإعراب معترضة .

هذا بابُ التَّحْذير

[تعريفه]: وهو تنبيهُ المخاطبِ على أمرٍ مكروهٍ ليجْتَنِبَهُ.

[أولًا: التحذيرُ بلفظ (إيَّا)]:

فإنْ ذُكِرَ المُحَذَّرُ بلفظ (إيَّا) فالعاملُ محذوفٌ لزومًا سواءٌ عطفتَ عليه، أم كرَّرْتَهُ، أم لم تعطف ولم تُكَرِّر.

تقولُ: إيَّاكَ والأسدَ [١]، والأصلُ: احذَرْ تلاقيَ نفسِكَ والأسدَ، ثم حُذِفَ الفعلُ وفاعلُه، ثم المضافُ الأولُ، وأُنيبَ عنه الثاني فانتصب، ثم الثاني، وأُنيب عنه الثالث فانتصب وانفصل.

وتقولُ: إيَّاكَ من الأسد، والأصلُ: باعِدْ نفسَكَ من الأسد، ثم حُذِفَ (باعد) وفاعله والمضاف، وقيل: التقديرُ: أُحَذِّرُك من الأسد.

فنحوُ (إيَّاكَ الأسدَ) ممتنعٌ على التقدير الأول [٢]، وهو قولُ الجمهور، وجائزٌ على الثاني [٣]، وهو رأيُ ابنِ الناظم.

ولا خلافَ في جواز (إيَّاكَ أن تفعل) لصلاحيَّتِهِ لتقدير (مِنْ).

ولا تكون (إيَّا) في هذا الباب لمتكلِّم، وشذَّ قولُ عمرَ رضي الله عنه: لِتُذَكِّ لكُمُ الأَسَلُ والرِّماحُ والسِّهامُ، وإيَّايَ وأَنْ يَحْذِفَ أحدُكُمُ الأرنبَ، وأصلُه: إيَّايَ باعدوا عن حذف الأرنب، وباعدوا أنفسكم أنْ يَحْذِفَ أحدُكم الأرنبَ، ثم حُذِفَ من الأول المَحذورُ، ومن الثاني المُحَذَّرُ.

ولا يكونُ لغائبٍ، وشذَّ قولُ بعضِهم: إذا بلغ الرجلُ السِّتينَ فإيَّاه وإيَّا الشَّوَابِّ، والتقدير: فليحذَرْ تلاقيَ نفسِه وأنفسِ الشَّوَابِّ.

---

(١) الأسد: معطوف على (إياك) منصوب. والأحسن أن يكون منصوبًا بفعل آخر مضمر وجوبًا، والتقدير: إياك احفظ واحذر الأسد. ويكون من عطف الجمل .

(٢) لأن الفعل (باعد) لا يتعدى إلى مفعولين .

(٣) لأن الفعل (أحذر) يتعدى إلى مفعولين .

وفيه شذوذان:

أحدهما: اجتماعُ حذفِ الفعل، وحذفِ حرفِ الأمر.

والثاني: إقامةُ الضمير، وهو (إيَّا) مُقامَ الظاهر، وهو الأنفس، لأنَّ المُسْتَحِقَّ للإضافة إلى الأسماء الظاهرة إنَّما هو المُظْهَرُ لا المضمرُ.

[ثانيًا: التحذيرُ بغير لفظ (إيَّا)]:

وإنْ ذُكِرَ المُحَذَّر بغير لفظ (إيَّا) أو اقتُصِرَ على ذِكْرِ المحذَّر منه فإنَّما يجبُ الحذفُ إنْ كَرَّرْتَ أو عطفتَ:

فالأولُ نحوُ: نفسَك نفسَك، والأسدَ الأسدَ [1].

والثاني نحو: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ [2].

وفي غير ذلك يجوزُ الإظهارُ كقوله:

٤٧٣- خَلِّ الطريقَ لمَنْ يبني المنارَ به   [وابرُزْ ببَرْزَةَ حيثُ اضطرَّكَ القَدَرُ] [3]

---

(١) الأسد: مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبًا، تقديره: احذر. الأسد: توكيد لفظي.

(٢) الشمس / ١٣. ناقةَ اللهِ: مفعول به لفعل محذوف، أي: احذروا ناقةَ اللهِ، وهو مضاف. سقياها: معطوف على (ناقة الله)، وهو مضاف.

(٣) خل: اترك. الطريق: المراد منه هنا سبيل المجد والشرف. المنار: هي علامات توضع في الطريق يهتدي بها السالكون. ابرز: اظهر. برزة: اسم أم عمر بن لجأ الذي يهجوه.

هذا بابُ الإغراءِ

[**تعريفه**]: وهو تنبيهُ المخاطبِ على أمرٍ محمودٍ ليفعلَه.

وحكمُ الاسم فيه حكمُ التحذير الذي لم يُذْكَرْ فيه (إيَّا)، فلا يَلْزَمُ حذفُ عامِلِه إلا في عطف أو تكرار كقولك (المروءةَ والنجدةَ) بتقدير: الْزَمْ، وقوله:

٤٧٤- أخاك أخاك إنَّ مَنْ لا أخا لهُ [كساعٍ إلى الهَيْجا بغيرِ سِلاحِ][1]

ويُقال: الصلاةَ جامعةً، فتنصب (الصلاة) بتقدير: احْضُروا، و(جامعة) على الحال، ولو صُرِّح بالعامل لجازَ.

(١) الهيجا: الحرب، وهذا اللفظ يمد ويقصر .

هذا بابُ أسماءِ الأفعال

اسمُ الفعل: ما ناب عن الفعل معنًى واستعمالًا كـ (شَتَّانَ)، و(صَهْ)، و(أَوَّهْ).

والمرادُ بالاستعمال كونُه عاملًا غيرَ معمول، فخرجتِ المصادرُ والصفاتُ في نحو: ضربًا زيدًا [١]، وأقائمٌ الزيدان؟ [٢]، فإنَّ العوامل تدخُل عليها.

ووروده بمعنى الأمر كثير كـ (صَهْ)، و(مَهْ)، و(آمِينَ) بمعنى: اسكُتْ، وانْكَفِفْ، واستَجِبْ، و(نَزَالِ) وبابه.

وبمعنى الماضي والمضارع قليلٌ كـ (شتان)، و(هَيْهَاتَ)، بمعنى: افتَرَقَ، وبَعُدَ.

و(أوه)، و(**أُفٍّ**)، **بمعنى**: أتوجَّع، وأتضَجَّر، و(وا)، و(وَيْ)، و(واهًا) بمعنى: أعْجَبُ كقوله تعالى ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [٣]، أي: أعجبُ لعدم فلاح الكافرين، وقولِ الشاعر:

٤٧٥- وا بأبي أنتِ وفوكِ الأشْنَبُ [٤]

وقولِ الآخر:

٤٧٦- واهًا لسلمى ثم واهًا واها

فصل: [قسما اسم الفعل]

اسمُ الفعلِ ضربان:

أحدهما: ما وُضِعَ من أول الأمر كذلك [٥] كـ (شتان)، و(صه)، و(وي).

الثاني: ما نُقِلَ من غيره إليه [٦]، وهو نوعان:

- منقولٌ من ظَرْفٍ أو جارٍّ ومجرور نحو (عليكَ) بمعنى: الزَمْ، ومنه ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [٧]، أي: الزموا شأنَ أنفسِكم، و(دونَكَ زيدًا) بمعنى: خذه، و(مكانَكَ) بمعنى: اثْبُتْ، و(أمامَكَ) بمعنى: تَقَدَّمْ، و(وراءَكَ) بمعنى: تَأَخَّرْ، و(إليكَ) بمعنى: تَنَحَّ.

(١) المصدر (ضربًا) منصوب بالفعل الذي ناب عنه، وهو (اضرب).

(٢) اسم الفاعل (قائم) مرفوع بالابتداء. (٣) القصص / ٨٢.

(٤) فوك: فمك. الأشنب: وصف من الشنب، وهو عذوبة ماء الفم مع رقة الأسنان.

(٥) وهو المرتجل. (٦) وهو المنقول. (٧) المائدة / ١٠٥.

- ومنقولٌ من مصدر، وهو نوعان:

مصدرٌ استُعمِل فعلُه. ومصدرٌ أُهمِل فعلُه.

فالأولُ نحوُ: رُوَيْدَ زيدًا، فإنَّهم قالوا (أَرْوَدَه إرْوَادًا) بمعنى: أمْهَلَه إمهالًا، ثم صَغَّروا (الإرْوَاد) تصغيرَ الترخيم، وأقاموه مُقَام فعلِه، واستعملوه تارةً مضافًا إلى مفعوله، فقالوا: رويدَ زيدٍ، وتارةً مُنَوَّنًا ناصبًا للمفعول، فقالوا: رويدًا زيدًا، ثم إنَّهم نقلوه، وسَمَّوْا به فعلَه، فقالوا: رويدَ زيدًا، والدليلُ على أنَّ هذا اسمُ فعلٍ كونُه مبنيًّا، والدليلُ على بنائه كونُه غيرَ مُنَوَّن.

والثاني قولُهم: بَلْهَ زيدًا، فإنَّه في الأصل مصدرُ فعلٍ مهملٍ مُرادِفٍ لـ (دَعْ)، و(اترُكْ)، يقال (بَلْهَ زيدٍ) بالإضافة إلى المفعول كما يُقال: تَرْكَ زيدٍ، ثم قيل (بَلْهَ زيدًا) بنصب المفعول، وبناءِ (بله) على أنَّه اسمُ فعلٍ.

فصل: [عملُ اسمِ الفعل]

يعملُ اسمُ الفعل عَمَل مسمَّاه، تقولُ (هيهات نجدٌ) كما تقولُ: بَعُدَتْ نَجدٌ، قال:

٤٧٧- فهيهاتَ هيهاتَ العَقيقُ ومَنْ بِهِ [وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نُواصِلُهْ]

وتقولُ (شتان زيدٌ وعمرٌو) كما تقولُ: افترَقَ زيدٌ وعمرٌو، و(تَراكِ زيدًا) كما تقولُ: اترُكْ زيدًا. وقد يكونُ اسمُ الفعل مشتركًا بين أفعال سُمِّيَتْ به، فيُسْتَعْمَلُ على أَوْجُهٍ باعتبارها، قالوا (حَيَّهَلَ الثَّرِيدَ) بمعنى: ائتِ الثريدَ، و(حَيَّهَلْ على الخير) بمعنى: أقبِلْ على الخير، وقالوا: إذا ذُكِرَ الصالحون فحَيَّهَلْ بعمرَ، أي: أسرِعوا بذِكْرِه.

ولا يجوزُ تقديمُ معمولِ اسمِ الفعلِ عليه خلافًا للكسائيّ.

وأمّا ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ (١)، وقولُه:

٤٧٨- يا أيُّها المائحُ دَلْوي دُونَكا (٢)

فمؤوَّلانِ.

(١) النساء / ٢٤. كتابَ اللهِ: مفعول مطلق، أي: كتب الله ذلك عليكم كتابًا. وهو مضاف. عليكم: متعلقان بالفعل المحذوف (كتب).

(٢) المائح: الذي ينزل البئر ليملأ الدلاء عند قلة مائها. دونك: خذ. دلوي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف. جملة (دونك) في محل رفع خبر.

فصل: [تنوينُ اسمِ الفعل]

وما نُوِّن من هذه الأسماء فهو نكرةٌ، وقد التُزِمَ ذلك في (واهًا)، و(وَيْهًا) كما التُزِمَ تنكيرُ نحوِ: أحدٍ وعَريبٍ ودَيَّارٍ.

وما لم يُنَوَّن منها فهو معرفةٌ، وقد التُزِمَ ذلك في (نَزَالِ)، و(تَراكِ) وبابِهما كما التُزِمَ التعريفُ في المضمرات والإشارات والموصولات.

وما استُعمِلَ بالوجهين فعلى معنيين، وقد جاء على ذلك (صهْ)، و(مهْ)، و(إيهِ)، وألفاظٌ أُخَرُ كما جاء التعريفُ والتنكير في نحو: كتابٍ ورجلٍ وفرسٍ.

هذا بابُ أسماءِ الأصوات

وهي نوعان:

أحدهما: ما خُوطِبَ به ما لا يَعْقِل ممَّا يُشْبِه اسمَ الفعل كقولهم في دعاء الإبل لتشربَ (جِئْ جِئْ) مهموزين، وفي دعاء الضَّأْنِ (حاحا)، والْمَعْزِ (عاعا) غيرَ مهموزين، والفعلُ منهما: حاحَيْتُ وعَاعَيْتُ، والمصدرُ: حَيْحَاء وعَيْعَاء، قال:

٤٧٩- يا عَنْزُ هذا شجرٌ وماءُ   عَاعَيْتُ لو ينفعُني العَيْعَاءُ (١)

وفي زَجْرِ البَغْلِ (عَدَسْ)، قال:

٤٨٠- عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عليكِ إمَارةٌ   [أمِنْتِ وهذا تحملينَ طَليقُ] (٢)

وقولُنا (مما يُشْبِهُ اسمَ الفعل) احترازٌ من نحو قولِه:

٤٨١- يا دارَ مَيَّةَ بالعلياءِ فالسَّنَدِ   [أَقْوَتْ وطال عليها سالِفُ الأَمَدِ] (٣)

وقولِه:

٤٨٢- ألا أيُّها الليلُ الطويلُ ألا انْجَلِي   [بصُبْحٍ وما الإصباحُ منك بأمْثَلِ] (٤)

الثاني: ما حُكِيَ به صوتٌ كـ (غَاقْ) لحكاية صوت الغُراب، و(طَاقْ) لصوت الضَّرْب، و(طَقْ) لصوت وَقْعِ الحجارة، و(قَبْ) لصوت وقع السيف على الضَّرِيبَة (٥).

والنوعان مبنيَّان لشبههما بالحروف المُهْمَلة في أنَّها لا عامِلةٌ ولا معمولةٌ كما أنَّ أسماءَ الأفعالِ بُنِيَتْ لشبهها بالحروف المهملة في أنَّها عاملةٌ غيرُ معمولة، وقد مضى ذلك في أوائل الكتاب (٦).

---

(١) عاعيت: صحت وقلت: عاعا .

(٢) تقدم برقم / ٥٨، ورقم / ٢٨٢ .

(٣) يا دار مية: خطاب ونداء لما لا يعقل، وهو الدار، وهو ليس اسم صوت، لأنه لا يشبه اسم الفعل .

(٤) أيها الليل: خطاب ونداء لما لا يعقل، وهو الليل، وهو ليس اسم صوت، لأنه لا يشبه اسم الفعل. بأمثل: بأفضل .

(٥) الضريبة: المضروب بالسيف .

(٦) انظر بابُ شرحِ المُعْرَبِ والمبني.

هذا باب نُونَي التوكيد

لتوكيد الفعل نونان: ثقيلةٌ وخفيفةٌ نحو ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ (١).

ويؤكَّد بهما الأمرُ مطلقًا.

ولا يؤكَّد بهما الماضي مطلقًا.

وأمَّا المضارعُ فله حالاتٌ:

إحداها: أن يكون توكيدُه بهما واجبًا، وذلك إذا كان مُثْبَتًا مستقبلاً جوابًا لقسم غير مفصول من لامه بفاصل نحو ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ (٢).

ولا يجوز توكيدُه بهما:

- إنْ كان منفيًا نحو ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ (٣)، إذ التقدير: لا تفتأ.

- أو كان حالًا كقراءة ابن كثير ﴿لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (٤)، وقول الشاعر:

٤٨٣- يمينًا لأُبْغِضُ كلَّ امرئٍ [يُزَخْرِفُ قولًا ولا يفعلُ] (٥)

- أو كان مفصولاً من اللام مثل ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٦)، ونحو ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ (٧).

والثانية: أن يكون قريبًا من الواجب، وذلك إذا كان شرطًا لـ (إن) المُؤَكَّدَةِ بـ (ما) نحو ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ (٨)، ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ﴾ (٩)، ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ (١٠).

ومن ترك توكيده قولُه:

٤٨٤- يا صاحِ إمَّا تجدْني غيرَ ذي جِدَةٍ [فما التَّخَلِّي عنِ الخِلانِ من شِيَمي] (١١)

وهو قليل، وقيل: يختص بالضرورة.

---

(١) يوسف / ٣٢ .
(٢) الأنبياء / ٥٧ .
(٣) يوسف / ٨٥ .
(٤) القيامة / ١ .
(٥) يمينًا: مفعول مطلق منصوب، أي: أقسم يمينًا .
(٦) آل عمران / ١٥٨ .
(٧) الضحى / ٥ .
(٨) الأنفال / ٥٨ .
(٩) الزخرف / ٤١ .
(١٠) مريم / ٢٦ .
(١١) الجدة: المال والغنى .

الثالثة: أن يكون كثيرًا، وذلك إذا وقع بعد أداة طَلَبٍ كقوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا﴾ (١)، وقولِ الشاعر:

٤٨٥- هلا تَمُنَّنْ بوعدٍ غيرَ مُخْلِفَةٍ [كما عَهِدْتُكِ في أيامِ ذي سَلَمِ]

وقول الآخر:

٤٨٦- فليتكِ يومَ المُلْتَقَى تَرَيِنَّنِي [لكي تعلمي أني امرؤٌ بكِ هائِمُ]

وقوله:

٤٨٧- [قالت فُطَيْمَةُ حَلِّ شِعْرَكَ مَدْحَهُ] أَفَبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلا (٢)

الرابعة: أن يكون قليلًا، وذلك بعد (لا) النافية، أو (ما) الزائدة التي لم تُسبق بـ (إنْ) كقوله تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ (٣)، وكقولهم:

ومن عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها (٤)، وقال:

٤٨٨- قليلًا به ما يَحْمَدَنَّكَ وارِثٌ [إذا نال مما كنتَ تجمعُ مَغْنَمَا] (٥)

الخامسة: أن يكون أَقَلَّ، وذلك بعد (لم)، وبعد أداة جزاء غير (إمَّا) كقوله:

٤٨٩- يحسبُه الجاهلُ ما لم يَعْلَمَا (٦)

وكقوله:

٤٩٠- مَنْ تَثْقَفَنْ منهم فليس بآئبٍ [أبدًا وقَتْلُ بني قُتَيْبَةَ شافي] (٧)

---

(١) إبراهيم / ٤٢ .

(٢) فطيمة: تصغير (فاطمة) تصغير ترخيم. حل شعرك مدحه: تجنب المدح في شعرك. كندة: اسم قبيلة. القبيل: الجماعة من الناس .

(٣) الأنفال / ٢٥ .

(٤) مثل من أمثال العرب يضرب للفرع الذي ينشأ كأصله. العضة: شجرة ذات شوك من أشجار البادية. الشكير: ما ينبت حول الشجر من أصلها .

(٥) قليلًا: نائب مفعول مطلق منصوب، أي: يحمدك حمدًا قليلًا .

(٦) ما: مصدرية ظرفية. لم: حرف جازم. يعلما: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا في محل جزم .

(٧) آيب: راجع. من: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ. جملة (تثقفن منهم فليس بآيب) في محل رفع خبر. جملة (تثقفن...) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب. تثقفن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم. جملة (ليس بآيب) في محل جزم جواب الشرط .

فصل: في حكم آخر المؤكَّد

اعْلَمْ أنَّ هنا أصلين يُستثنى من كل منهما مسألة:

الأصل الأول: أنَّ آخِرَ المؤكَّد يُفتح، تقول: لتضرِبَنَّ، واضرِبَنَّ.

ويُستثنى من ذلك أن يكون مسندًا إلى ضمير ذي لين، فإنه يُحرَّكُ آخره حينئذٍ بحركة تُجانِسُ ذلك اللِّينَ كما نشرحه.

والأصل الثاني: أن ذلك اللين يجب حذفُه إنْ كان ياء أو واوًا، تقول (اضربُنَّ يا قوم) بضم الباء، و(اضرِبِنَّ يا هندُ) بكسرها، والأصل: اضرِبُوْنَّ، واضرِبِيْنَّ، ثم حُذِفَت الواوُ والياءُ لالتقاء الساكنين.

ويُستثنى من ذلك أن يكون آخر الفعل ألفًا كـ (يخشى)، فإنك تحذف آخر الفعل، وتُثبت الواوَ مضمومةً والياء مكسورة، فتقول: يا قوم اخْشَوُنَّ، ويا هندُ اخْشَيِنَّ.

فإنْ أُسند هذا الفعل إلى غير الواو والياء لم تحذِف آخره، بل تقلبُه ياءً، فتقول: لَيَخْشَيَنَّ زيدٌ، ولَتَخْشَيَنَّ يا زيدُ، ولَتَخْشَيَانِّ يا زيدانِ، ولَتَخْشَيْنَانِّ يا هندات.

فصل: [أحكامُ النونِ الخفيفة]

تنفرد النون الخفيفة بأربعة أحكام:

أحدها: أنها لا تقع بعد الألف نحو (قُوما)، و(اقْعُدا) لئلا يلتقي ساكنان.

وعن يونس والكوفيين إجازته.

ثم صَرَّح الفارسي في الحُجَّة بأنَّ يونس يُبقي النون ساكنة، ونَظَّر ذلك بقراءة نافع ﴿وَمَحْيَايْ﴾ [1]، وذكر الناظم أنه يكسر النون، وحمل على ذلك قراءة بعضهم: (فَدَمِّرَانِهِمْ تَدْمِيرًا) [2]، وجوَّزَه في قراءة ابن ذَكْوَانَ ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾ [3] بتخفيف النون.

وأمَّا الشديدة فتقع بعدها اتفاقًا، ويجب كسرُها كقراءة باقي السبعة ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾.

---

(١) الأنعام / ١٦٢.

(٢) الفرقان / ٣٦.

(٣) يونس / ٨٩.

الثاني: أنها لا تؤكِّد الفعل المسند إلى نون الإناث، وذلك لأن الفعل المذكور يجب أن يُؤتى بعد فاعله بألف فاصلة بين النونين قصدًا للتخفيف، فيقال: اضرِبْنانِّ، وقد مضى أن الخفيفة لا تقع بعد الألف، ومن أجاز ذلك فيما تَقَدَّم أجازه هنا بشرط كسرها.

الثالث: أنها تحذف قبل الساكن كقوله:

٤٩١- لا تُهِينَ الفقيرَ عَلَّكَ أنْ تركعَ يومًا والدهرُ قد رَفَعَهْ [١]

أصله: لا تهينَنْ.

الرابع: أنها تُعْطَى في الوقف حكمَ التنوين.

فإنْ وقعت بعد فتحة قُلِبَتْ ألفًا كقوله تعالى ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [٢]، ﴿وَلَيَكُونًا﴾ [٣]، وقول الشاعر:

٤٩٢- [وإيَّاكَ والميتاتِ لا تَقْرَبَنَّها] ولا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ واللهَ فاعبُدَا

وإنْ وقعت بعد ضمة أو كسرة حُذِفَت.

ويجب حينئذٍ أن يُرَدَّ ما حذف في الوصل لأجلها، تقول في الوصل: اضرِبُنْ يا قومِ، واضرِبِنْ يا هندُ، والأصل (اضربُونْ)، و(اضربِينْ) كما مرَّ.

فإذا وقفتَ حذفتَ النون لشبهها بالتنوين في نحو: جاء زيدٌ، ومررتُ بزيدٍ، ثم ترجع بالواو والياء لزوال الساكنين، فتقول: اضربُوا، واضربِي.

---

(١) لا: ناهية جازمة. تهين: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل جزم. أن تركع: المصدر المؤول في محل رفع خبر (علَّ)، أي: راكع. جملة (الدهر قد رفعه) في محل نصب حال من فاعل (تركع).

(٢) العلق / ١٥. أي: لنسفعا.

(٣) يوسف / ٣٢. أي: ولَيكونا.

هذا بابُ ما لا يَنْصَرِف

الاسم إنْ أشبه الحرف بُنِيَ كما مرَّ، وسُمِّيَ غيرَ متمكِّن، وإلا أُعْرِب.

ثم المُعْرَبُ إنْ أشبه الفعلَ مُنع الصَّرْف كما سيأتي، وسُمِّي غيرَ أمكن، وإلا صُرِف، وسُمِّيَ أمكن.

والصَّرْف: هو التنوين الدالُّ على معنى يكون الاسمُ به أمكنَ، وذلك المعنى هو عدم مشابهته للحرف والفعل كزيد وفرس.

وقد علم من هذا أنَّ غير المنصرف هو الفاقد لهذا التنوين، ويُستثنى من ذلك نحوُ: مسلماتٍ، فإنَّه منصرف مع أنَّه فاقد له، إذ تنوينُه لمقابلة نون جمع المذكر السالم.

ثم الاسم الذي لا ينصرف نوعان:

– **أحدهما**: ما يمتنع صرفه لعلة واحدة، وهو شيئان:

أحدهما: ما فيه ألفُ التأنيث مطلقًا، أي: مقصورةً كانت أو ممدودةً، ويمتنع صَرْفُ مصحوبها كيفما وقع، أي سواء وقع:

نكرةً كذِكْرَى وصحراء.

أم معرفةً كرَضْوَى، وزَكَرِيَّاء.

أم مفردًا كما تقدَّم.

أم جمعًا كجَرْحى وأنْصِباء.

أم اسمًا كما تقدَّم.

أم صفة كحُبْلى وحمراء.

والثاني: الجمع الموازِن لـ (مَفَاعِل)، أو (مَفَاعِيل) كدراهم ودنانير.

وإذا كان (مَفَاعِل) منقوصًا فقد تُبْدَل كسرتُه فتحةً، فتنقلب ياؤه ألفًا، فلا يُنَوَّن كعَذَارَى، ومَدَارَى.

والغالب أن تبقى كسرتُه، فإذا خلا من (أل) والإضافة أُجري في الرفع والجر مُجرى

(قاضٍ)، و(سارٍ) في حذف يائه وثبوت تنوينه نحو ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ (١)، ﴿وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (٢)، وفي النصب مُجرى (دراهم) في سلامةِ آخره وظهورِ فتحتِه نحو: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ﴾ (٣).

و(سَرَاوِيلُ) ممنوع الصرف مع أنه مفرد، فقيل: إنه أعجمي حُمِلَ على موازِنِه من العربي.

وقيل: إنه منقول عن جمع (سِرْوَالة).

ونقل ابنُ الحاجب أنَّ من العرب من يصرفه، وأنكر ابنُ مالك عليه ذلك.

وإنْ سُمِّيَ بهذا الجمع أو بما وازَنَه من لفظ أعجمي مثل (سَرَاويل)، و(شَرَاحيل)، أو لفظ ارْتُجِلَ للعلمية مثل (كَشَاجم) مُنِعَ الصَّرْفَ.

- **النوع الثاني**: ما يمتنع صرفه بعلتين، وهو نوعان:

أحدهما: ما يمتنع صرفُه نكرةً ومعرفة، وهو ما وُضِع صفةً، وهو:

إمَّا مزيدٌ في آخره ألف ونون.

أو موازِنٌ للفِعْل.

أو مَعْدُول.

أمَّا ذو الزيادتين فهو (فَعْلان) بشرط ألا يقبل التاء:

إمَّا لأن مؤنثه (فَعْلَى) كسَكْران وغَضْبان وعَطْشان.

أو لكونه لا مؤنثَ كـ (لَحْيَان) (٤).

بخلاف نحو (مَصَّان) للئيم، و(سَيْفَان) للطويل، و(أَلْيَان) لكبير الأَلْيَة، و(نَدْمَان) من المُنَادَمة لا من النَّدَم، فإنَّ مؤنثاتها (فَعْلانَة).

وأمَّا ذو الوزن فهو (أَفْعَلُ) بشرط ألا يقبل التاء:

إمَّا لأن مؤنثه (فَعْلاء) كأحمر، أو (فُعْلى) كأفضل.

(١) الأعراف / ٤١ .
(٢) الفجر / ١ - ٢ .
(٣) سبأ / ١٨ .
(٤) (لحيان) لكبير اللحية .

أو لكونه لا مؤنث له كأكْمَر وآدَر.

وإنما صُرِفَ (أربَع) في نحو (مررت بنسوةٍ أربعٍ) لأنه وضع اسمًا، فلم يُلْتَفَت لِمَا طرأ له من الوصفية، وأيضًا فإنه قابل للتاء.

وإنما منع بعضُهم صرفَ بابِ أبْطَح وأدْهَم للقيد، وأسود وأرْقَم للحَيَّة- مع أنها أسماء- لأنها وُضِعَتْ صفاتٍ، فلم يلتفت إلى ما طرأ لها من الاسمية، وربَّما اعتدَّ بعضُهم باسميتها فصرفها.

وأمَّا أجْدَلٌ للصَّقْر وأخْيَلٌ لطائر ذي خِيلان (١) وأفعًى للحية فإنها أسماء في الأصل والحال، فلهذا صُرِفت في لغة الأكثر، وبعضُهم يمنع صرفها لِلَمْح معنى الصفة فيها، وهي القوة والتلوُّن والإيذاء، قال:

٤٩٣- [كأنَّ العُقَيْلِيِّينَ يومَ لقيتُهُمْ] فِراخُ القَطَا لاقَيْنَ أجدَلَ بازِيَا (٢)

وقال:

٤٩٤- [ذريني وعِلْمي بالأمورِ وشيمَتي] فما طائري يومًا عليكَ بأخْيَلا (٣)

وأمَّا ذو العدل فنوعان:

أحدهما: موازِن (فُعَال)، و(مَفْعَل) من الواحد إلى الأربعة باتفاق، وفي الباقي على الأصَحِّ، وهي معدولة عن ألفاظ العدد الأصول مُكَرَّرةً، فأصل (جاء القوم أُحادَ): جاءوا واحدًا واحدًا، وكذا الباقي، ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا:

نُعوتًا نحو ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ (٤).

أو أحوالًا نحو ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ﴾ (٥).

---

(١) خيلان: جمع مفرده خال، وهي النقطة يخالف لونها سائر الجسم.

(٢) العقيليون: جمع (عقيلي)، وهو المنسوب إلى قبيلة (عُقَيْل). لقيتهم: أراد لقاءه إياهم في الحرب. فراخ: جمع (فرخ)، وهو الصغير من الطيور. القطا: طيور تشبه الحمام. أجدل: من جوارح الطير الكواسر التي تصيد ولا تصاد. البازي: مثال الأجدل.

(٣) شيمتي: خلقي وسجيتي وطبيعتي. الأخيل: اسم طائر.

(٤) فاطر / ١.

(٥) النساء / ٣.

أو أخبارًا نحو (صلاةُ الليلِ مَثْنَى مَثْنَى) [١]، وإنما كُرِّرَ لقصد التوكيد لا لإفادة التكرير.

الثاني: (أُخَرُ) في نحو (مررت بنسوةٍ أُخَرَ)، لأنها جمع (الأُخرَى)، و(الأُخرَى) أنثى (آخَر) بالفتح بمعنى: مُغاير، و(آخَرُ) من باب اسم التفضيل، واسم التفضيل قياسُه أن يكون في حال تجرُّده من (أل) والإضافة مفردًا مذكرًا نحو ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾ [٢]، ونحو ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾ [٣] إلى قوله سبحانه ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم﴾ ، فكان القياس أن يقال: مررت بامرأة آخَرَ، وبنساء آخَرَ، وبرجال آخَرَ، وبرجلين آخَرَ، ولكنهم قالوا: أُخرى وأُخَر وآخَرون وآخَران، قال تعالى ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [٤]، ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [٥]، ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟﴾ [٦]، ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ﴾ [٧].

وإنَّما خصَّ النحويون (أُخَرَ) بالذكر لأن في (أخرى) ألف التأنيث، وهي أوضح من العَدْل، وآخرون وآخران معربان بالحروف، فلا مدخلَ لهما في هذا الباب، وأمَّا (آخَرُ) فلا عدلَ فيه، وإنما العدلُ في فروعه، وإنما امتنع من الصرف للوصف والوزن.

وإنْ كانت (أخرى) بمعنى (آخِرَة) نحو ﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ﴾ [٨] جُمِعَتْ على (أُخَرٍ) مصروفًا، لأن مذكَّرها (آخِرٌ) بالكسر بدليل ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [٩]، ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾ [١٠]، فليست من باب التفضيل.

وإذا سُمِّيَ بشيء من هذه الأنواع بقي على منع الصرف، لأن الصفة لَمَّا ذهبت بالتسمية خَلَفَتْها العَلَمِيَّة.

النوع الثاني: ما لا ينصرف معرفةً، وينصرف نكرةً، وهو سبعة:

---

(١) مثنى: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. مثنى: توكيد لفظي.
(٢) يوسف / ٨ .
(٣) التوبة / ٢٤ .
(٤) البقرة / ٢٨٢ .
(٥) البقرة / ١٨٤ .
(٦) التوبة / ١٠٢ .
(٧) المائدة / ١٠٧ .
(٨) الأعراف / ٣٩ .
(٩) النجم / ٤٧ .
(١٠) العنكبوت / ٢٠ .

أحدها: العَلَم المركَّب تركيبَ المزج كبعلبَكَّ وحضْرَمَوْتَ.

وقد يُضاف أول جُزْءَيْهِ إلى ثانيهما.

وقد يُبنيان على الفتح.

وعلى اللغات الثلاث فإنْ كان آخِرُ الأول معتلًا كـ (معديْكرب)، و(قاليْ قلا) وجب سكونه مطلقًا.

الثاني: العلم ذو الزيادتين كمروان وعمران وعثمان وغطفان وأصبهان.

الثالث: العلم المؤنث، ويتحتَّم منعُه من الصرف إنْ كان بالتاء كفاطمة وطلحة، أو زائدًا على ثلاثة كزينب وسعاد، أو مُحَرَّكَ الوسط كسَقَرَ ولَظَى، أو أعجميًا كماهَ وجُوْرَ، أو منقولًا من المذكر إلى المؤنث كـ (زيد) اسمَ امرأة.

ويجوز في نحو (هند)، و(دعد) [١] الصرف وتركه، وهو أولى، والزَّجَّاجُ يوجِبُه.

وقال عيسى والجرمي والمبرد في نحو (زيد) اسمَ امرأة: إنه كهند.

الرابع: العَلَم الأعجمي إنْ كانت عَلَمِيَّتُه في اللغة العجمية وزاد على ثلاثة كإبراهيم وإسماعيل، وإذا سمي بنحو (لِجَام)، و(فِرِنْد) صُرِفَ لحدوث علميته.

ونحوُ (نُوحٍ)، و(لُوطٍ)، و(شَتَرٍ) [٢] مصروفة.

وقيل: الساكنُ الوسط ذو وجهين، والمحرَّكُهُ متَحَتِّمُ المنع.

الخامس: العَلَم الموازِن للفعل، والمعتبر من وزن الفعل أنواع:

أحدها: الوزن الذي يخص الفعل كخَضَّمَ لمكان، وشَمَّرَ لفرس، ودُئِل لقبيلة، وكـ(انطلق)، و(استخرج)، و(تقاتل) أعلامًا.

الثاني: الوزن الذي به الفعلُ أولى لكونه غالبًا فيه كـ (إِثْمِد)، و(إِصْبَع)، و(أُبْلُم) أعلامًا، فإنَّ وجود موازنها في الفعل أكثر كالأمر من (ضرب)، و(ذهب)، و(كتب).

الثالث: الوزن الذي به الفعلُ أولى لكونه مبدوءًا بزيادة تدلُّ في الفعل ولا تدل في الاسم نحو (أَفْكَل)، و(أَكْلُب)، فإنَّ الهمزة فيهما لا تدل، وهي في موازنهما من الفعل

(١) وهو العلم الثلاثي الساكن الوسط.

(٢) شتر: اسم حِصْن.

نحو: (أذهَبُ) و(أكتُبُ) دالة على المتكلم.

ثم لا بُدَّ من كون الوزن لازمًا باقيًا غير مخالف لطريقة الفعل:

فخرج بالأول نحو (امرُؤ) علمًا، فإنه في النصب نظير (اذْهَبْ)، وفي الجر نظير (اضرِبْ)، فلم يبق على حالة واحدة.

وبالثاني نحو (رُدَّ)، و(قيل)، و(بيع)، فإنَّ أصلها (فُعِلَ)، ثم صارت بمنزلة (قُفْل)، و(دِيك)، فوجب صرفها، ولو سَمَّيْتَ بـ (ضُرْبَ) مخففًا من (ضُرِبَ) انصرف اتفاقًا، ولو سَمَّيْتَ بـ (ضُرِبَ)، ثم خففْتَه انصرف أيضًا عند سيبويه، وخالفه المبرد، لأنه تغيير عارِض.

وبالثالث نحو (أَلْبُب) بالضم جمع (لُبّ) علمًا، لأنه قد بايَنَ الفعلَ بالفَكِّ، قاله أبو الحسن، وخُولِف لوجود الموازنة.

ولا يؤثر وزنٌ هو بالاسم أولى.

ولا وزنٌ هو فيهما على السواء، وقال عيسى: إلا أن يكون منقولين من الفعل كالأمر من (ضارِب)، و(تضارَب)، و(دَحْرِجْ) أعلامًا، واحتجَّ بقوله:

٤٩٥- أنا ابنُ جَلا وطَلَّاعُ الثَّنايا [متى أضعِ العِمامةَ تعرفوني] [1]

وأُجيب بأنه يحتمل أن يكون سُمِّيَ بـ (جلا) من قولك (زيدٌ جَلا)، ففيه ضمير، وهو من باب المحكيَّات كقوله:

٤٩٦- نُبِّئْتُ أخوالي بني يزيدُ [2]

وأن يكون ليس بعلم، بل صفةٌ لمحذوف، أي: ابنُ رجلٍ جَلا الأمورَ.

السادس: العلم المختوم بألف الإلْحاق المقصورة كـ (عَلْقَى) [3]، و(أَرْطَى) [4] علمين.

---

(١) الثنايا: جمع (ثنية)، وهي الموضع في أعلى الجبل، وطلاع الثنايا: كناية عن اقتحام الشدائد وتذليل عظائم الأمور.

(٢) تقدم.

(٣) علقى: علم لنبت.

(٤) أرطى: علم لشجر.

السابع: المعرفة المعدولة، وهي خمسة أنواع:

أحدها: (فُعَل) في التوكيد، وهي: (جُمَع)، و(كُتَع)، و(بُصَع)، و(بُتَع)، فإنها معارف بنية الإضافة إلى ضمير المؤكد، ومعدولة عن (فَعْلاوَات)، فإنَّ مفرداتها: جَمْعَاء وكَتْعاء وبَصْعاء وبَتْعاء، وإنما قياس (فَعْلاء) إذا كان اسمًا أن يُجْمَع على (فَعْلاوَات) كصحراء وصحراوات.

الثاني: (سَحَرُ) إذا أريد به سَحَرُ يوم بعينِه، واستعمل ظرفًا مجرَّدًا من (أل) والإضافة كـ (جئتُ يومَ الجمعةِ سَحَرَ)، فإنه معرفة معدولة عن (السَّحَر)، وقال صدرُ الأفاضل: مبني لتضمنه معنى اللام.

واحترزَ بالقيد الأول من المبهم نحو ﴿نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ (١).

وبالثاني من المعين المستعمل غيرَ ظرف، فإنه يجب تعريفه بـ (أل) أو الإضافة نحو: طاب السحرُ سحرُ ليلتِنا.

وبالثالث من نحو: جئتُكَ يومَ الجمعةِ السحرَ، أو سحرَه.

الثالث: (فُعَل) علمًا لمذكَّر إذا سُمِع ممنوعَ الصرفِ وليس فيه علةٌ ظاهرة غير العلمية نحو: عُمَر وزُفَر وزُحَل وجُمَح، فإنهم قدَّروه معدولًا، لأن العلمية لا تستقلُّ بمنع الصرف مع أنَّ صيغة (فُعَل) قد كثُرَ فيها العَدْلُ كغُدَر وفُسَق وكجُمَع وكُتَع، وكأُخَر.

وأما (طُوًى) فمن منع صرفه فالمعتبر فيه التأنيث باعتبار البُقعة لا العدل عن (طَاوٍ)، لأنه قد أُمكن غيرُه فلا وجهَ لتكلُّفِه، ويؤيِّدُه أنه يُصرَف باعتبار المكان.

الرابع: (فَعَالِ) علمًا لمؤنث كـ (حَذَامِ)، و(قَطَامِ) في لغة تميم، فإنهم يمنعون صرفه، فقال سيبويه: للعلمية والعدل عن (فاعلة)، وقال المبرد: للعلمية والتأنيث المعنوي كزينب، فإنْ خُتِم بالراء كـ (سَفَارِ) اسمًا لماء، وكـ (وَبَارِ) اسمًا لقبيلة بَنَوْهُ على الكسر إلا قليلًا منهم، وقد اجتمعت اللغتان في قوله:

---

(١) القمر / ٣٤ .

٤٩٧- ألــم تــروْا إرَمًــا وعــادا أوْدَى بــهــا الــلــيــلُ والــنــهــارُ
ومَــرَّ دَهْــرٌ عــلــى وبــارِ فــهَــلَــكَــتْ جَــهْــرَةً وَبَــارُ

وأهلُ الحِجاز يبنون الباب كلَّه على الكسر تشبيهًا له بـ (نَزَالِ) كقوله:

٤٩٨- إذا قالت حَذَامِ فصَدِّقوها فإنَّ القولَ ما قالت حَذَامِ (١)

الخامس: (أمسِ) مُرادًا به اليومُ الذي يليه يومُك، ولم يُضَف، ولم يُقْرَن بالألف واللام، ولم يقع ظرفًا، فإنَّ بعض بني تميم تمنع صرفه مطلقًا، لأنه معدول عن الأمس كقوله:

٤٩٩- لقد رأيتُ عَجَبًا مُذْ أمْسا

وجمهورُهم يخص ذلك بحالة الرفع كقوله:

٥٠٠- اعتصِمْ بالرَّجاءِ إنْ عَنَّ بَأْسُ وتَنَاسَ الذي تَضَمَّنَ أمْسُ (٢)

والحجازيون يبنونه على الكسر مطلقًا على تقديره مُضَمَّنًا معنى اللام، قال:

٥٠١- [اليومُ أعلمُ ما يَجِيءُ بِهِ] ومضى بفَصْلِ قضائِهِ أمْسِ

والقوافي مجرورة.

فإنْ أردت بـ (أمس) يومًا من الأيام الماضية مبهمًا، أو عرَّفْته بالإضافة، أو بالأداة فهو معرب إجماعًا.

وإنْ استعملتَ المجرَّد المرادَ به معيَّنٌ ظرفًا فهو مبنيٌّ إجماعًا.

فصل: [أسباب صرف الاسم الممنوع من الصرف]

يَعْرِضُ الصرف لغير المتصرِّف لأحد أربعة أسباب:

الأول: أن يكون أحدُ سببيه العلميةَ، ثم يُنَكَّر، تقول: رُبَّ فاطمةٍ وعمرانٍ وعمرٍ ويزيدٍ وإبراهيمٍ ومعديكربٍ وأرطًى.

ويُستثنى من ذلك ما كان صفة قبل العلمية كأحمَر وسَكْران، فسيبويهِ يُبقيه غيرَ متصرف، وخالفه الأخفش في الحواشي، ووافقه في الأوسط.

---

(١) حذام: اسم امرأة. (٢) عَنَّ: ظهر.

الثاني: التصغير المُزيل لأحد السببين كـ (حُمَيْد)، و(عُمَيْر) في: أحمد وعمر.

وعكس ذلك نحو (تِحْلِئ) علمًا، فإنه ينصرف مكبَّرًا ولا ينصرف مصغَّرًا، لاستكمال العلتين بالتصغير.

الثالث: إرادةُ التناسُب كقراءة نافع والكسائي ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ (١)، ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ (٢)، وقراءة الأعمش: (وَلا يَغُوثًا وَيَعُوقًا وَنَسْرًا) (٣).

الرابع: الضرورة كقوله:

٥٠٢- ويومَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ [فقالتْ لك الويلاتُ إنكَ مُرْجِلي] (٤)

وعن بعضهم اطرادُ ذلك في لغة.

وأجاز الكوفيون والأخفش والفارسي للمُضطَرِّ أن يمنع صرف المنصرف، وأباه سائر البصريين، واحتُجَّ عليهم بنحو قوله:

٥٠٣- طَلَبَ الأزارِقَ بالكتائب إذ هَوَتْ بشَبِيبَ غائِلَةُ النفوسِ غَدُورُ (٥)

وعن ثعلب أنه أجاز ذلك في الكلام.

فصل: [الاسم المنقوص الممنوع من لصرف]

المنقوص المستحق لمنع الصرف:

إنْ كان غير علم حُذِفَتْ ياؤُه رفعًا وجرًا، ونُوِّنَ باتفاق كجوارٍ وأُعَيْمٍ.

وكذا إنْ كان علمًا كـ (قاضٍ) علم امرأة، وكـ (يرمي) علمًا.

خلافًا ليونس وعيسى والكسائيِّ، فإنهم يُثبتون الياء ساكنة رفعًا ومفتوحة جرًا كما في النصب احتجاجًا بقوله:

---

(١) الإنسان / ٤ . (٢) الإنسان / ١٥ .

(٣) نوح / ٢٣ .

(٤) الويلات: جمع (ويلة)، وهي العذاب الشديد. مرجلي: من (أرجله) أي: صيَّره راجلًا، أي: ماشيًا على رجليه، ليس له مطية يركبها .

(٥) الأزارق: أي الأزارقة، نسبة إلى نافع بن الأزرق. الكتائب: جمع (كتيبة)، وهي الفصيلة من الجيش. هوت: سقطت. غائلة النفوس: المراد منها المنية. الأصل: بشبيبٍ .

٥٠٤- قد عَجِبَتْ مني ومن يُعَيْلِيَا [١]

وذلك عند الجمهور ضرورة كقوله في غير العلم:

٥٠٥- فلو كان عبد الله مولى هجوته ... ولكنَّ عبدَ الله مَوْلَى مَوَالِيَا [٢]

---

(١) يعيليا: تصغير (يعلى) علم لرجل .

(٢) المولى: هو مولى العتاقة أو مولى المحالفة، وكل واحد منهما لا يكون متصل النسب بالقبيلة، ولكنه لصيق بها. الأصل: مولى موالٍ.

هذا بابُ إعرابِ الفعل

[رَفْعُ الفعلِ المضارع]

رافعُ المضارعِ تجرُّدُه من الناصب والجازم وِفاقًا للفَرَّاء.

لا حلولُه محلَّ الاسمِ خلافًا للبصريِّين لانتقاضِه بنحوِ: هلَّا تفعلُ.

[نَصْبُ الفعلِ المضارع]

وناصبُه أربعةٌ:

أحدُها: (لَنْ)، وهي لنفي (سيفعل). ولا تقتضي تأبيدَ النفيِ، ولا تأكيدَه خلافًا للزَّمَخْشَرِيِّ. ولا تقعُ دعائيةً خلافًا لابنِ السَّرَّاجِ.

وليس أصلُها (لا)، فأُبدِلت الألفُ نونًا خلافًا للفَرَّاءِ.

ولا (لا أَنْ) فحُذِفَتِ الهمزةُ تخفيفًا، والألفُ للساكنين خلافًا للخليل والكسائيِّ.

الثاني: (كي) المصدريَّةُ:

فأمَّا التعليليَّةُ فجارَّةٌ والناصبُ بعدَها (أن) مضمرةً، وقد تظهرُ في الشِّعْر.

وتتعيَّن المصدريَّةُ إنْ سبقتها اللامُ نحو ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ (١).

والتعليليَّةُ إنْ تأخَّرتْ عنها اللامُ أو (أنْ) نحو قولِه:

٥٠٦- كيْ لتَقْضِيني رُقَيَّةُ ما وَعَدْتِني غيرَ مُخْتَلَسِ (٢)

وقولِه:

٥٠٧- [فقالت أكلَّ الناسِ أصبحتَ مانحًا لسانَكَ] كَيْمَا أنْ تَغُرَّ وتَخْدَعَا (٣)

---

(١) الحديد / ٢٣ .

(٢) لتقيني: لتفي لي بما وعدت. مختلس: اسم مفعول من الاختلاس. كي: حرف جر للتعليل. لتقضيني: لام التعليل توكيد لفظي لـ (كي). تقضيني: فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة بعد حرف التعليل وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء للضرورة. والنون للوقاية. والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. ما وعدتني: اسم موصول بمعنى (الذي) في محل نصب مفعول به ثان. غير مختلس: حال من الاسم الموصول منصوب، وهو مضاف .

(٣) كيما: كي: حرف جر للتعليل. ما: حرف زائد. أن: حرف مصدري ناصب. أن تغر: المصدر المؤول في محل جر بـ (كي). والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل (مانحًا) .

ويجوزُ الأمران في نحوِ ﴿كَيْ لَا يَكُونَ﴾ (١)، وقوله:

٥٠٨- أردتَ لكيمَا أنْ تطيرَ بقِرْبَتِي [فتتركَها شنًّا ببيداءَ بَلْقَعِ] (٢)

الثالث: (أنْ) في نحوِ ﴿وَأَن تَصُومُوا﴾ (٣)، ﴿وَالَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى﴾ (٤).

وبعضُهم يُهْمِلُها حَمْلًا على (ما) أختِها، أي: المصدريَّةِ كقراءة ابن مُحَيْصِن ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةُ﴾ (٥)، وكقوله:

٥٠٩- أنْ تقرآنِ على أسْمَاءَ وَيْحَكُمَا [منِّي السَّلامَ وألَّا تُشْعِرا أحَدا] (٦)

وتأتي (أنْ) مفسِّرةً، وزائدةً، ومخفَّفَةً من (أنَّ)، فلا تنصِبُ المضارعَ.

فالمفسِّرةُ هي: المَسْبوقَةُ بجملةٍ فيها معنى القولِ دونَ حروفِهِ نحو ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ (٧)، ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا﴾ (٨).

والزَّائدةُ هي: التاليةُ لـ (لَمَّا) نحو ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ الْبَشِيرُ﴾ (٩).

والواقعةُ بين الكاف ومجرورِها كقوله:

٥١٠- [ويومًا تُوافينا بوَجْهٍ مقسَّمٍ] كأنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَمْ

أو بين القسَمِ و(لو) كقوله:

٥١١- فأُقْسِمُ أنْ لَوِ الْتَقَيْنا وأنتمُ [لكان لكمْ يومٌ من الشرِّ مظلِمُ]

والمُخَفَّفَةُ من (أنَّ) هي:

الواقعةُ بعد عِلْمٍ نحو ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ (١٠)، ونحو ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا

(١) الحشر / ٧ .
(٢) تطير: تذهب بسرعة. القربة: جلد الماعز ونحوه يتخذ للماء ونحوه. الشن: الجلد الذي تخرق. البيداء: الصحراء. بلقع: خالية ليس فيها أحد. لكيما: اللام: حرف جر للتعليل. كي: توكيد لفظي للام. ما: حرف زائد. أن: حرف مصدري ناصب. أو: اللام: حرف جر للتعليل. كي: حرف مصدري ناصب. ما: حرف زائد. أن: توكيد لفظي لـ (كي) .
(٣) البقرة / ١٨٤ . (٤) الشعراء / ٨٢ .
(٥) البقرة / ٢٣٣ .
(٦) ويحكما: رحمة لكما، أي: رحمتكما رحمة. أن: حرف مصدري مهمل .
(٧) المؤمنون / ٢٧ . (٨) ص / ٦ .
(٩) يوسف / ٩٦ . (١٠) المزمل / ٢٠ .

﴿يَرْجِعُ﴾ (١). أو بعد (ظنٍّ) نحو ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ﴾ (٢).

ويجوزُ في تاليةِ الظَّنِّ أن تكون ناصبةً، وهو الأرجحُ، ولذلك أجْمَعُوا عليه في ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ﴾ (٣).

واختلفوا في ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ (٤)، فقرأه غيرُ أبي عمرو والأخوين بالنصب.

الرابع: (إذن)، وهي حرف جواب وجزاء، وشرطُ إعمالِها ثلاثةُ أمور:

أحدُها: أنْ تتصدَّرَ، فإنْ وقعتْ حَشْوًا أُهْمِلَتْ كقوله:

٥١٢- [لَئِنْ عاد لي عبدُ العزيز بمثلِها] وأمكنني منها إذَنْ لا أُقيلُها (٥)

وأمّا قولُه:

٥١٣- إني إذنْ أهلِكَ أو أطيرا

فضرورةٌ، أو الخبرُ محذوفٌ، أي: إني لا أستطيعُ ذلك.

وإنْ كان السابقُ عليها واوًا أو فاءً جاز النصبُ، وقد قُرِئَ: (وإذًا لا يَلْبثُوا) (٦)، (فإذًا لا يُؤْتُوا) (٧)، والغالبُ الرفعُ، وبه قرأ السبعةُ (٨).

الثاني: أنْ يكون مستقبلًا، فيجبُ الرفعُ في نحو (إذن تَصْدُقُ) جوابًا لمن قال: أنا أحبُّ زيدًا.

الثالث: أنْ يتصلا، أو يَفْصِلَ بينهما القَسَمُ كقوله:

٥١٤- إذَنْ واللهِ نرميَهم بحربٍ [تُشيبُ الطفلَ من قبلِ المَشيبِ]

فصل: [نصبُ المضارعِ بـ (أن) مضمرةً وجوبًا]

يُنصَبُ المضارعُ بـ (أنْ) مضمرةً وجوبًا في خمسة مواضع:

أحدها: بعدَ اللام إنْ سُبِقَتْ بكَوْنٍ ناقصٍ ماضٍ منفيٍّ نحو ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ

(١) طه / ٨٩ .
(٢) المائدة / ٧١ .
(٣) العنكبوت / ٢ .
(٤) المائدة / ٧١ .
(٥) لا أقيلها: لا أتركها .
(٦) الإسراء / ٧٦ .
(٧) النساء / ٥٣ .
(٨) أي (وَإِذًا لا يَلْبَثُونَ)، (فَإِذًا لا يُؤْتُونَ) .

﴿لِيَظۡلِمَهُمۡ﴾ (١)، ﴿لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ﴾ (٢)، وتسمى هذه اللامُ لامَ الجُحود.

الثاني: بعد (أو) إذا صَلَحَ في مَوْضِعِها (حتى) نحو: لأَلْزَمَنَّكَ أو تقضِيَني حقِّي، وكقوله:

٥١٥- لأَستَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أو أُدْرِكَ المُنى [فمـا انـقـادتِ الآمالُ إلا لـصابِرِ] (٣)

أو (إلا) نحو: لأقتُلَنَّه أو يُسْلِمَ، وقوله:

٥١٦- [وكنتُ إذا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ] كَسَـرْتُ كُعُوبَـهـا أو تَـسْـتَـقِـيـمـا (٤)

الثالث: بعد (حتى) إنْ كان الفعل مستَقْبلًا باعتبار التكلُّم نحو ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ﴾ (٥)، أو باعتبار ما قبلها نحو ﴿وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ (٦).

ويُرْفَعُ الفعلُ بعدها إنْ كان حالًا مسبَّبًا فَضْلَةً نحو: مرِض زيدٌ حتى لا يرجونه، ومنه ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾ في قراءة نافعٍ، لأنَّه مؤوَّلٌ بالحال، أي: حتى حالة الرسول والذين آمنوا معه أنَّهم يقولون ذلك.

ويجبُ النصبُ في مثل (لأسيرَنَّ حتى تطلُعَ الشمسُ)، و(ما سرتُ حتى أدخلَها)، و(أسرتَ حتى تدخلَها) لانتفاء السَّبَبِيَّةِ.

بخلاف (أيُّهم سار حتى يدخلُها)، فإنَّ السَّيْرَ ثابتٌ، وإنَّما الشَّكُّ في الفاعل، وفي (سَيْرِي حتى أدخلُها) لعدمِ الفَضْلِيَّةِ، وكذلك (كان سيري أمسِ حتى أدخلُها) إنْ قَدَّرْتَ (كان) ناقصةً، ولم تقدِّر الظرفَ خبرًا.

الرابع والخامس: بعد فاء السَّبَبِيَّةِ، وواو المعيَّة مسبوقين بنفي أو طَلَب مَحْضَيْنِ

(١) العنكبوت / ٤٠ .

(٢) النساء / ١٣٧ .

(٣) أي: والله لأستسهلن الصعب حتى أدرك... جملة (لأستسهلن...) لا محل لها من الإعراب جواب القسم المحذوف. أن أدرك: المصدر المؤول معطوف على مصدر مأخوذ من الفعل السابق، أي: ليكونن مني استسهال أو إدراك... إلا: أداة حصر. لصابر: متعلقان بالفعل (انقادت) .

(٤) الغمز: الهز والجس باليد. القناة: الرمح. كعوبها: جمع (كعب)، وهو طرف الأنبوبة الناشز. تستقيم: تعتدل. جملة (إذا غمزت قناة قوم كسرت...) في محل نصب خبر (كنت) .

(٥) الحجرات / ٩ .

(٦) البقرة / ٢١٤ .

نحو ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾ [١]، ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [٢]، ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾ [٣]، ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾ [٤]، ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾ [٥]، وقوله:

٥١٧- لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَه [عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ] [٦]

وقوله:

٥١٨- يا ناقُ سيري عَنَقًا فَسِيحَا إلى سُلَيمانَ فَنَسْتَرِيحَا [٧]

وقوله:

٥١٩- فقلتُ ادعِي وأَدعُوَ إنَّ أندى [لِصوتٍ أنْ ينادِيَ داعِيانِ] [٨]

وقد اجتمع الطلبُ والنفيُ في قوله تعالى ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ [٩] الآية، لأنَّ ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ جوابُ النفي، و ﴿فَتَكُونَ﴾ جوابُ النهي.

واحترزَ بتقييد النفيِ والطلبِ بمحضين من النفيِ التالي تقريرًا، والمتلُوِّ بنفيٍ، والمنتقضِ بـ (إلا) نحو (ألم تأتِني فأُحسِنُ إليك) إذا لم ترد الاستفهامَ الحقيقيَّ، ونحو (ما تزالُ تأتينا فتحدِّثُنا)، و(ما تأتينا إلا وتحدِّثُنا).

ومن الطَّلَبِ باسم الفعل، وبما لفظُه الخبرُ، وسيأتي.

وبتقييدِ الفاءِ بالسَّبَبِيَّةِ والواوِ بالمَعِيَّة من العاطفتين على صريح الفعل، ومن

---

(١) فاطر / ٣٦ .

(٢) آل عمران / ١٤٢ . (٣) النساء / ٧٣ .

(٤) الأنعام / ٢٧ . (٥) طه / ٨١ .

(٦) عار: خبر لمبتدأ محذوف، أي: ذلك عار. جملة (إذا فعلت) لا محل لها من الإعراب معترضة. وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، أي: فذلك عار. عظيم: نعت لـ (عار) مرفوع .

(٧) أي: يا ناقة. عنقًا: سيرًا سريعًا. ناق: منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب. عنقًا: نائب مفعول مطلق منصوب. فنستريحا: الفاء سببية. نستريح: فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوبًا بعد الفاء. والألف للإطلاق .

(٨) الواو: واو المعية. أدعو: فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوبًا بعد واو المعية. أندى: اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف. لصوت: اللام: حرف زائد. صوت: مضاف إليه مجرور. أن ينادي داعيان: المصدر المؤول في محل رفع خبر (إن) .

(٩) الأنعام / ٥٢ .

الاستئنافيتَيْن نحوُ ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ (١)، فإنَّها للعطف، وقولُه:

٥٢٠- ألم تسألِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فيَنْطِقُ [وهل تُخْبِرَنْكَ اليومَ بَيْداءُ سَمْلَقُ] (٢)

فإنَّها للاستئناف، إذِ العطفُ يقتضي الجزمَ، والسببيةُ تقتضي النصبَ.

وتقول (لا تأكلِ السَّمَكَ وتشربُ اللَّبَنَ) بالرفع إذا نهيتَه عن الأول فقط، فإنْ قَدَّرْتَ النهيَ عن الجَمْعِ نصبتَ، أو عن كلٍّ منهما جزمتَ.

وإذا سقطتِ الفاءُ بعد الطَّلَب وقُصِدَ معنى الجزاءِ جُزِمَ الفعلُ جوابًا لشرط مقدَّر، لا للطَّلَب لتضَمُّنِه معنى الشرط خلافًا لزاعمي ذلك، نحو ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ (٣).

بخلاف نحو: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۞ يَرِثُنِي﴾ (٤) في قراءة الرفع، فإنَّه قدَّره صفةً لـ ﴿وَلِيًّا﴾ لا جوابًا لـ (هَبْ) كما قدَّره مَنْ جَزَمَ.

وشَرَطَ غيرُ الكسائيِّ لصِحَّةِ الجزم بعد النهي صحةَ وقوعِ (إنْ لا) في موضعه، فمِنْ ثَمَّ جاز (لا تَدْنُ من الأسد تَسْلَمْ) بالجزم، ووجبَ الرفعُ في نحو: لا تدنُ من الأسد يأكلُك، وأمَّا (فلا يقربْ مسجدَنا يؤذِنا) فالجزمُ على الإبدالِ لا الجوابِ.

وألحق الكسائيُّ في جواز النصب بالأمر ما دلَّ على معناه:

من اسمِ فعلٍ نحو: نزالِ فنكرمَك.

أو خبرٍ نحو: حسبُك حديثٌ فينامَ الناسُ.

ولا خلافَ في جواز الجزم بعدهما إذا سقطتِ الفاءُ كقوله:

٥٢١- مكانَكِ تُحمَدي أو تَستريحي (٥)

وقولِهم: اتقى اللهَ امرؤٌ فعل خيرًا يُثَبْ عليه، أي: لِيَتَّقِ اللهَ ولْيَفْعَلْ.

وألْحَقَ الفرّاءُ الترجِّيَ بالتمني بدليل قراءةِ حَفْصٍ ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ (٦) بالنصب.

---

(١) المرسلات / ٣٦ .

(٢) القواء: الخالي الذي لا أنيس به. سملق: أرض لا تنبت شيئًا .

(٣) الأنعام / ١٥١ . (٤) مريم / ٥ - ٦ .

(٥) مكانك: اثبتي وقري ولا تثوري .

(٦) غافر / ٣٧ .

فصل: [نصبُ المضارعِ بـ (أنْ) مضمرةً جوازًا]

ويُنْصَبُ بـ (أنْ) مضمرةً جوازًا بعد خمسةٍ أيضًا:

أحدها: اللام إذا لم يسبقها كَوْنٌ ناقصٌ ماضٍ منفيٌّ، ولم يقترن الفعلُ بـ (لا) نحو ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (١)، ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (٢).

فإنْ سُبِقَتْ بالكونِ المذكورِ وجبَ إضمارُ (أنْ) كما مَرَّ.

وإنْ قُرِنَ الفعلُ بـ (لا) نافيةً أو مؤكِّدَةً وجبَ إظهارُها نحو ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ (٣)، ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (٤).

والأربعةُ الباقيةُ: (أو)، والواو، والفاء، و(ثُمَّ) إذا كان العطفُ على اسم ليس في تأويل الفعل نحو ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ (٥) في قراءة غيرِ نافعٍ بالنصب عطفًا على ﴿وَحْيًا﴾، وقوله:

٥٢٢- ولُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عيني [أحبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ] (٦)

وقوله:

٥٢٣- لولا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ [ما كنتُ أُوثِرُ إترابًا على تَرَبِ] (٧)

وقوله:

٥٢٤- إني وقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلَهُ [كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لمَّا عافتِ البَقَرُ] (٨)

---

(١) الأنعام / ٧١ .
(٢) الزمر / ١٢ .
(٣) البقرة / ١٥٠ .
(٤) الحديد / ٢٩ .
(٥) الشورى / ٥١ .
(٦) الشفوف: جمع (شفّ)، وهو الثوب الرقيق. الواو: حرف عطف. تقر: فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازًا بعد الواو العاطفة. أن تقر عيني: المصدر المؤول في محل رفع معطوف على (لبس). إلي: متعلقان باسم التفضيل (أحب). من لبس الشفوف: متعلقان باسم التفضيل .
(٧) التوقع: الانتظار. معتر: فقير. أوثر: أفضل. إترابًا: غنى. ترب: فقر. الفاء: حرف عطف. أرضيه: فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازًا بعد الفاء. أن أرضيه: المصدر المؤول في محل رفع معطوف على (توقع معتر) .
(٨) أعقله: أدفع ديته. أن أعقله: المصدر المؤول في محل نصب معطوف على (قتلي). كالثور: متعلقان بخبر (إن) المحذوف. جملة (يضرب...) في محل نصب حال من الثور. لما عافت البقر: ظرف زمان متعلق بالفعل (يضرب) .

وتقولُ (الطائرُ فيغضَبُ زيدٌ الذُّبابُ) بالرفع وجوبًا لأنَّ الاسمَ في تأويل الفعل، أي: الذي يطير.

ولا يُنْصَبُ بـ (أنْ) مضمرةً في غير هذه المواضع العشرة إلا شاذًّا كقول بعضهم: تسمعَ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أن تراه، وقولِ آخَرَ: خُذِ اللِّصَّ قبلَ يأخذَكَ، وقراءةِ بعضِهم ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغَهُۥ﴾ (١).

فصل: [جوازمُ الفعلِ المضارع]

وجازمُ الفعلِ نوعان:

- جازمٌ لفعل واحد، وهو أربعةٌ:

(لا) الطَّلَبِيَّةُ:

نَهْيًا كانت نحو ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾ (٢).

أو دعاءً نحو ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ (٣).

وجزمُها فعلَي المتكلِّم مبنيين للفاعل نادرٌ كقوله:

٥٢٥- لا أَعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُها [كَأَنَّ أبكارَها نِعاجُ دَوَّارِ] (٤)

وقال:

٥٢٦- إذا ما خرجْنا من دمشقَ فلا نَعُدْ [لها أبدًا ما دامَ فيها الجُراضِمُ] (٥)

ويكثر (لا أُخْرَجْ) (٦)، و(لا نُخْرَجْ)، لأنَّ المنهيَّ غيرُ المتكلِّم.

واللامُ الطَّلَبِيَّةُ:

أمرًا كانت نحو ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ (٧).

أو دعاءً نحو ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (٨).

---

(١) الأنبياء / ١٨ .

(٢) لقمان / ١٣ .

(٣) البقرة / ٢٨٦ .

(٤) الربرب: الجماعة من ملاح النساء. الحور: جمع (حوراء)، والحور: شدة سواد العين مع شدة بياضها. مدامعها: عيونها .

(٥) الجراضم: واسع البطن كثير الأكل .

(٦) الأصل: لا يخرجني أحد .

(٧) الطلاق / ٧ .

(٨) الزخرف / ٧٧ .

وجزمُها فعلَي المتكلِّم مبنيَّين للفاعل قليلٌ نحو (قُوموا فلأُصَلِّ لكم)، و ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ (١).

وأقلُّ منه جزمُها فعلَ الفاعلِ المخاطب نحو: (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا) (٢) في قراءة، ونحو (لتأخُذُوا مَصَافَّكم).

والأكثرُ الاستغناءُ عن هذا بفعل الأمر.

و(لم)، و(لمَّا)، ويشتركان في: الحرفيَّة، والنفيِ، والجزم، والقَلْبِ للمُضِيِّ.

وتنفرد (لم) بمُصاحَبَةِ الشرطِ نحو ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ (٣)، وبجواز انقطاع نَفْيِ مَنْفِيِّها، ومِنْ ثَمَّ جاز (لم يكن ثم كان)، وامتنع في (لَمَّا).

وتنفرد (لمَّا) بجواز حذفِ مجزومِها كـ (قارَبْتُ المدينةَ ولمَّا)، أي: ولمَّا أدخلْها، فأمَّا قولُه:

٥٢٧- [احْفَظْ وديعَتَكَ التي استُودِعْتَها] يومَ الأَعازِبِ إنْ وَصَلْتَ وإنْ لَمِ (٤)

فضرورةٌ، وبتوقُّع ثبوتِه نحو ﴿لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ (٥)، ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ (٦)، ومِنْ ثَمَّ امتنع (لَمَّا يجتمعِ الضِّدَّانِ).

- وجازمٌ لفعلين، وهو أربعةُ أنواع:

حرفٌ باتفاق، وهو (إنْ). وحرفٌ على الأصحِّ، وهو (إذْما).

واسمٌ باتفاق، وهو: مَنْ وما ومتى وأيٌّ وأينَ وأيَّانَ وأنَّى وحيثُما.

واسمٌ على الأصح، وهو: مهما.

وكلٌّ منهن يقتضي فعلين، يسمَّى أوَّلُهما شرطًا، وثانيهما جوابًا وجزاء، ويكونان: مضارعين نحو ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾ (٧).

---

(١) العنكبوت / ١٢ . (٢) يونس / ٥٨ .

(٣) المائدة / ٦٧. لم: حرف نفي .

(٤) يوم الأعازب: يوم من أيام العرب. وإن لم: أي وإن لم تصل .

(٥) ص / ٨ . (٦) الحجرات / ١٤ .

(٧) الأنفال / ١٩ .

وماضيين نحو ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ (١).

وماضيًا فمضارعًا نحو ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ (٢).

وعكسه، وهو قليلٌ نحو (مَنْ يَقُمْ ليلةَ القَدْرِ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ له)، ومنه ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ﴾ (٣)، لأنَّ تابعَ الجوابِ جوابٌ.

وردَّ الناظمُ بهذين ونحوِهما على الأكثرين، إذْ خصُّوا هذا النوعَ بالضرورة.

ورَفْعُ الجوابِ المسبوقِ بماضٍ أو بمضارعٍ منفيٍّ بـ (لم) قويٌّ كقوله:

٥٢٨- وإنْ أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ (٤)

ونحو: إنْ لمْ تَقُمْ أقومُ.

ورفعُ الجواب في غير ذلك ضعيفٌ كقوله:

٥٢٩- [فقلتُ تحمَّلْ فوقَ طَوْقِكَ إنها مُطَبَّعَةٌ] مَنْ يأتِها لا يَضِيرُها (٥)

وعليه قراءةُ طلحةَ بنِ سُلَيْمانَ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِكُكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ (٦).

فصل: [وجوبُ الفاءِ في الجواب الذي يمتنع جَعْلُه شَرْطًا]

وكلُّ جوابٍ يمتنعُ جعلُه شرطًا فإنَّ الفاء تجبُ فيه، وذلك:

- الجملةُ الاسميَّةُ نحو ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٧).

- والطَّلَبِيَّةُ نحو ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾ (٨)، وقد اجتمعتا في قوله ﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾ (٩).

- والتي فعلُها جامد نحو: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ﴾ (١٠).

- أو مقرونٌ بـ (قد) نحو ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ﴾ (١١).

(١) الإسراء / ٨ .
(٢) الشورى / ٢٠ .
(٣) الشعراء / ٤ .
(٤) خليل: فقير، من الخَلَّة، وهي الفقر .
(٥) تحمل: تكلَّف. طوقك: طاقتك وقدرتك. إنها: الضمير يعود إلى القرية. مطبعة: أي وضع عليها الطابع، وهو الخاتم، والمراد أنها مملوءة بالطعام .
(٦) النساء / ٧٨ .
(٧) الأنعام / ١٧ .
(٨) آل عمران / ٣١ .
(٩) آل عمران / ١٦٠ .
(١٠) الكهف / ٣٩ - ٤٠ .
(١١) يوسف / ٧٧ .

- أو تنفيس نحو ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ﴾ (١).
- أو (لن) نحو ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ (٢).
- أو (ما) نحو ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ (٣).

وقد تُحذَفُ في الضرورة كقوله:

٥٣٠- مَنْ يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكُرُها [والشرُّ بالشرِّ عند اللهِ مِثْلانِ] (٤)

وقوله:

٥٣١- ومَنْ لا يَزَلْ يَنْقادُ للغَيِّ والصِّبا سَيُلْفَى على طولِ السَّلامةِ نادِما

ويجوز أنْ تُغْنِيَ (إذا) الفجائيةُ عن الفاء إنْ كانت الأداةُ (إنْ) والجوابُ جملةً اسميّةً غيرَ طلبيّةٍ نحو ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (٥).

فصل: [أحوالُ المضارعِ المقرون بالفاء أو الواو من غير جملتي الشرط]

وإذا انقضتِ الجملتان ثم جئتَ بمضارعٍ مقرونٍ بالفاء أو الواو:

- فلَكَ جزمُه بالعطف.
- ورفعُه على الاستئناف.
- ونصبُه بـ (أنْ) مضمرةً وجوبًا، وهو قليلٌ.

قرأ عاصمٌ وابنُ عامرٍ ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ (٦) بالرفع، وباقيهم بالجزم، وابنُ عبّاسٍ بالنصب، وقُرِئَ بهنَّ أيضًا في قوله تعالى ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ﴾ (٧).

وإذا توسّطَ المضارعُ المقرونُ بالفاء أو بالواو بين الجملتين فالوجهُ الجزمُ، ويجوزُ النصبُ كقوله:

٥٣٢- ومَنْ يَقْتَرِبْ مِنّا ويَخْضَعَ نُؤْوِهِ [ولا يخشَ ظلمًا ما أقام ولا هَضْما] (٨)

---

(١) التوبة / ٢٨.
(٢) آل عمران / ١١٥.
(٣) يونس / ٧٢.
(٤) الأصل: فالله يشكرها.
(٥) الروم / ٣٦.
(٦) البقرة / ٢٨٤.
(٧) الأعراف / ١٨٦.
(٨) الواو: واو المعية. يخضع: فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة بعد واو المعية لتنزيل الشرط منزلة الاستفهام. ما أقام: المصدر المؤول في محل نصب ظرف زمان، أي: مدة إقامته.

فصل: [أحوالُ فعلِ الشرط وجوابه]

ويجوز حَذْفُ ما عُلِمَ من شرط إنْ كانت الأداةُ (إنْ) مقرونةً بـ (لا) كقوله:

٥٣٣- [فطَلِّقْها فلستَ لها بكُفْءٍ] وإلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ (١)

أي: وإلا تُطَلِّقْها يَعْلُ. وما عُلِمَ من جواب نحو ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا﴾ (٢) الآية. ويجبُ حذفُ الجوابِ إنْ كان الدالُّ عليه ما تقدَّم ممَّا هو جوابٌ في المعنى نحو: أنت ظالمٌ إنْ فعلتَ، أو ما تأخَّر من جواب قسَمٍ سابقٍ نحو: ﴿لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾ (٣).

كما يجبُ إغناءُ جوابِ الشرط عن جواب قسَمٍ تأخَّر عنه نحو: إنْ تَقُمْ واللهِ أَقُمْ.

وإذا تقدَّمهما ذو خبر: جاز جعلُ الجوابِ للشرط مع تأخُّره ولم يجب خلافًا لابن مالك نحو (زيدٌ واللهِ إنْ يقُمْ أَقُمْ).

ولا يجوز إنْ لم يتقدَّمهما خلافًا له وللفرَّاءِ، وقولُه:

٥٣٤- لَئِن كان ما حُدِّثْتُهُ اليومَ صادقًا أَصُمْ في نهارِ القَيْظِ للشمس باديا

ضرورةٌ، أو اللامُ زائدةٌ.

وحيثُ حُذِفَ الجوابُ اشتُرِطَ في غير الضرورة مُضِيُّ الشرط، فلا يجوز (أنتَ ظالمٌ إنْ تفعَلْ)، ولا (واللهِ إنْ تَقُمْ لأَقُومَنَّ).

---

(١) الكفء: النظير والمكافئ. المفرق: وسط الرأس. الحسام: السيف. لها: متعلقان بـ (كفء). بكف: الباء: حرف جر زائد. كفء: خبر (لست) مجرور لفظًا منصوب محلًا. إلا: إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين. لا: حرف نفي .

(٢) الأنعام / ٣٥. والجواب: لم يؤمنوا . (٣) الإسراء / ٨٨ .

فصلٌ في (لَو)

لـ (لو) ثلاثةُ أوْجُهٍ:

– أحدها: أنْ تكونَ مصدريّةً، فترادِفُ (أنْ).

وأكثرُ وقوعِها بعد (وَدَّ) نحو ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾ (١)، أو (يَوَدُّ) نحو ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ (٢).

ومن القليل قولُ قُتَيْلَةَ:

٥٣٥- ما كان ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ وربُّما مَنَّ الفتى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ (٣)

وإذا وليها الماضي بقي على مضيِّه، أو المضارعُ تخلَّص للاستقبال كما أنَّ (أن) المصدريّةَ كذلك.

– الثاني: أنْ تكونَ للتّعليق في المستقبل (٤)، فترادفُ (إنْ) كقوله:

٥٣٦- ولو تلتقي أصداؤُنا بعدَ موتِنا [ومن دون رَمْسَيْنا من الأرضِ سَبْسَبُ] (٥)

وإذا وليها ماضٍ أُوِّلَ بالمستقبل نحو ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا﴾ (٦).

أو مضارعٌ تخلَّص للاستقبال كما في (إن) الشرطيّةِ.

– الثالث: أنْ تكونَ للتعليق في الماضي (٧)، وهو أغلبُ أقسامِ (لو).

وتقتضي امتناعَ شرطِها دائمًا خلافًا للشلوبين، لا جوابِها خلافًا للمُعْربين، ثم إنْ لم يكن لجوابها سببٌ غيرُه لزِمَ امتناعُه نحو ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا﴾ (٨)، وكقولك: لو كانت الشمس طالعةً كان النهارُ موجودًا، وإلا لم يَلْزَمْ نحو: لو كانت الشمس طالعة

(١) القلم / ٩ . (٢) البقرة / ٩٦ .

(٣) لو مننت: المصدر المؤول في محل رفع اسم (كان). جملة (ضرك) في محل نصب خبرها. أو كان: اسمها ضمير الشأن. جملة (ضرك لو مننت) في محل نصب خبرها. لو مننت: المصدر المؤول في محل رفع فاعل .

(٤) وهي (لو) الشرطية غير الامتناعية .

(٥) الرمس: القبر. السبسب: الصحراء. جواب (لو) في بيت لاحق، وهو: لظل صدى صوتي.. .

(٦) النساء / ٩ . (٧) وهي (لو) الشرطية الامتناعية .

(٨) الأعراف / ١٧٦ .

كان الضوء موجودًا، ومنه: لو لم يَخَفِ اللهَ لم يَعْصِهِ.

وإذا وليها مضارعٌ أُوِّلَ بالماضي نحو ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [١].

وتختص (لو) مطلقًا بالفعل.

ويجوز أن يليها قليلًا اسمٌ معمولٌ لفعل محذوف يفسّره ما بعده كقوله:

٥٣٧- أَخِلَّايَ لو غيرُ الحِمَامِ أصابكمْ [عَتِبْتُ ولكن ما على الموتِ مَعْتَبُ] [٢]

وكثيرًا (أنَّ) وصلتُها نحو ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ﴾ [٣]، فقال سيبويه وجمهورُ البصريِّين: مبتدأٌ، ثم قيل: لا خبرَ له، وقيل: له خبرٌ محذوفٌ.

وقال الكوفيُّون والمُبَرِّدُ والزَّجَّاجُ والزَّمَخْشَرِيُّ: فاعلٌ بـ (ثَبَتَ) مقدَّرًا كما قال الجميع في (ما) وصلتها في: لا أُكلِّمُه ما أنَّ في السماء نَجْمًا.

وجوابُ (لو):

إمَّا ماضٍ معنًى نحو: لو لم يخف الله لم يعصه.

أو وَضْعًا، وهو:

إمَّا مثبتٌ: فاقترانُه باللام نحو ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾ [٤] أكثرُ من تَرْكِها نحو ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ [٥].

وإمَّا منفيٌّ فالأمرُ بالعكس نحو ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [٦]، وقوله:

٥٣٨- ولو نُعْطَى الخيارَ لمَا افترَقْنا [ولكنْ لا خِيارَ مع الليالي] [٧]

قيل: وقد تجابُ بجملة اسميَّةٍ نحو ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ [٨]، وقيل: الجملةُ مستأنفةٌ، أو جوابٌ لقسَم مقدَّر، وإنَّ (لو) في الوجهين للتمنِّي فلا جوابَ لها.

---

(١) الحجرات / ٧ .

(٢) الحمام: الموت. غير الحمام: فاعل مرفوع بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، أي: لو أصابكم غير الحمام أصابكم...، وهو مضاف .

(٣) الحجرات / ٥ .

(٤) الواقعة / ٦٥ .

(٥) الواقعة / ٧٠ .

(٦) الأنعام / ١١٢ .

(٧) الأصل: لو نعطى الخيار ما افترقنا .

(٨) البقرة / ١٠٣ .

فصلٌ في (أمّا)

وهي: حرفُ شرطٍ وتوكيدٍ دائمًا، وتفصيلٍ غالبًا.

يدُلُّ على الأوّل مجيءُ الفاءِ بعدَها.

وعلى الثالث استقراءُ مواقعِها نحو ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾ (١)، ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ﴾ (٢)، ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ (٣) الآيات.

ومنه ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ﴾ (٤) الآية، وقَسيمُه في المعنى قولُه تعالى ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ الآية، فالوقفُ دونَه، والمعنى: وأمّا الراسخون فيقولون، وذلك على أنَّ المرادَ بالمتشابه ما استأثر اللهُ- تعالى- بعلمه.

ومن تخلُّفِ التفصيلِ قولُك: أمّا زيدٌ فمنطلقٌ.

وأمّا الثاني فذكَرَه الزَّمَخْشَريُّ، فقال: (أمّا) حرفٌ يعطي الكلام فَضْلَ توكيدٍ، تقول: زيدٌ ذاهبٌ، فإذا قصدتَ أنّه لا محالةَ ذاهبٌ قلتَ: أمّا زيدٌ فذاهبٌ، وزعم أنَّ ذلك مستخرَجٌ من كلام سيبويه. وهي نائبةٌ عن أداةِ شرطٍ وجملتِه، ولهذا تُؤَوَّلُ بـ (مهما يكنْ من شيءٍ)، ولا بدَّ من فاءٍ تاليةٍ لتاليها.

إلا إنْ دخلت على قولٍ قد طُرِحَ استغناءً عنه بالمَقُول فيجبُ حذفُها معه كقوله تعالى ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم﴾ (٥)، أي: فيُقالُ لهم أكفرتُم.

ولا تُحذَفُ في غير ذلك إلا في ضرورة كقوله:

٥٣٩- فأمّا القتالُ لا قتالَ لديكمُ   [ولكنَّ سيرًا في عِراضِ المَوَاكِبِ] (٦)

أو ندورٍ نحو: (أمّا بعدُ ما بالُ رجالٍ يَشْتَرِطُونَ شُروطًا ليستْ في كتابِ اللهِ) (٧).

(١) الضحى / ٩ .   (٢) آل عمران / ١٠٦ .

(٣) الليل / ٥ .   (٤) آل عمران / ٧ .

(٥) آل عمران / ١٠٦ .

(٦) الأصل: فلا قتال لديكم. عراض: جمع (عرض)، وهو الناحية. المواكب: الجماعة ركبانًا أو مشاة. أما: حرف شرط وتفصيل. القتال: مبتدأ مرفوع. جملة (لا قتال لديكم) في محل رفع خبر. لكن: اسمها محذوف. والجملة المحذوفة في محل رفع خبرها، أي: ولكنكم تسيرون سيرًا.. .

(٧) الأصل: فما بال رجال.. .

فصلٌ في (لولا)، و(لو ما)

لـ (لولا)، و(لوما) وجهان:

أحدهما: أنْ يَدُلَّا على امتناع جوابِهما لوجود تاليهما، فيَخْتَصَّانِ بالجمل الاسميّةِ نحو ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [١].

والثاني: أنْ يدُلَّا على التحضيض، فيختصان بالفعليّةِ نحو ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ [٢]، ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ [٣].

ويساويهما في التحضيض والاختصاص بالأفعال: هلَّا، وألَا، وألَّا، وقد يلي حرفَ التحضيض اسمٌ مُعَلَّقٌ بفعل:

إمَّا مُضْمَرٍ نحو (فهلَّا بِكْرًا تلاعبُها وتلاعبُكَ)، أي: فَهَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا.

أو مُظْهَرٍ مؤخَّرٍ نحو ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم﴾ [٤]، أي: هَلَّا قلتُم إذ سمعتُموه.

---

(١) سبأ / ٣١ .
(٢) الفرقان / ٢١ .
(٣) الحجر / ٧ .
(٤) النور / ١٦ .

بابُ الإخبارِ بـ (الذي) وفروعِه وبالألف واللام

[أولًا: الإخبارُ بالذي وفروعِه]

ويسمِّيه بعضُهم بابَ السَّبْك.

وهو بابٌ وضعه النحويُّون للتَّدريب في الأحكام النَّحْوِيَّة كما وضع التصريفيُّون مسائلَ التمرين في القواعد التصريفيَّة، والكلامُ فيه في فصلين:

الفصل الأول: في بيان حقيقته

إذا قِيلَ لكَ: كيف تُخْبِرُ عن (زيد) من قولنا (زيدٌ منطلقٌ) بالذي ؟ فاعمد إلى ذلك الكلامِ فاعملْ فيه أربعةَ أعمال:

أحدها: أنْ تَبْتَدِئَه بموصول مطابق لـ (زيد) في إفراده وتذكيره، وهو (الذي).

الثاني: أنْ تؤخِّرَ (زيدًا) إلى آخِرِ التركيب.

الثالث: أنْ ترفعَه على أنَّه خبرٌ لـ (الذي).

الرابع: أنْ تجعل في مكانه الذي نقلتَه عنه ضميرًا مطابقًا له في معناه وإعرابه، فتقول: الذي هو منطلقٌ زيدٌ، فـ (الذي) مبتدأٌ، و(هو منطلق) مبتدأٌ وخبرٌ، والجملةُ صلةٌ لـ (الذي)، والعائدُ منها الضَّميرُ الذي جعلتَه خَلَفًا عن (زيد) الذي هو الآن كمالُ الكلامِ.

وقد تبيَّن بما شرحناه أنَّ (زيدًا) مُخْبَرٌ به لا عنه، وأنَّ (الذي) بالعكس، وذلك خلافُ ظاهرِ السؤال، فوجب تأويلُ كلامِهم على معنى: أَخْبِرْ عن مُسَمَّى زيدٍ في حال تعبيرِك عنه بالذي.

وتقولُ في نحو (بَلَّغْتُ من أخويك إلى العَمْرَيْنِ رسالةً) إذا أخبرتَ عن التاء بالذي: الذي بلَّغ من أخويك إلى العمرين رسالةً أنا.

فإنْ أخبرتَ عن أخويك قلتَ: اللذان بلَّغْتُ منهما إلى العمرين رسالةً أخواك.

وعن العمرين قلتَ: الذين بلَّغْتُ من أخويك إليهم رسالةً العمرون.

أو عن الرسالة قلتَ: التي بلَّغتُها من أخويك إلى العمرين رسالةٌ، فتقدِّم الضميرَ وتَصِلُه لأنَّه إذا أمكن الوصلُ لم يجُز العُدول إلى الفصل، وحينئذٍ فيجوز حذفُه، لأنَّه عائدٌ متصلٌ منصوبٌ بالفعل.

الفصل الثاني: في شروط ما يُخْبَرَ عنه

اعْلَمْ أنَّ الإخبارَ إنْ كان بـ(الذي) أو أحدِ فروعِه اشتُرِطَ للمُخبَرِ عنه سبعةُ شروطٍ:

- **أحدُها:** أن يكون قابلاً للتأخير، فلا يُخْبَرُ عن (أيُّهم) من قولك: أيُّهم في الدار، لأنك تقول حينئذٍ: الذي هو في الدار أيُّهم، فتُزيلُ الاستفهامَ عن صدريَّته، وكذا القولُ في جميع أسماء الاستفهام، والشرط، و(كم) الخبريَّة، و(ما) التعجُّبيَّة، وضمير الشأن لا يُخْبَرُ عن شيء منها لِمَا ذكرنا.

وفي التسهيل أنَّ الشرطَ أنْ يقبل الاسمُ أو خَلَفُه التأخيرَ، وذلك لأنَّ الضمائرَ المتصلةَ كالتاء من (قمتُ) يُخْبَرُ عنها مع أنَّها لا تَتَأَخَّرُ، ولكنْ يتأخَّرُ خَلَفُها، وهو الضميرُ المنفصل، فتقولُ: الذي قام أنا.

- **الثاني:** أنْ يكون قابلًا للتعريف، فلا يُخْبَرُ عن الحال والتمييز، لأنَّكَ لو قلتَ في (جاء زيدٌ ضاحكًا): (الذي جاء زيد إيَّاه ضاحكٌ) لكنتَ قد نصبتَ الضميرَ على الحال، وذلك ممتنِعٌ، لأنَّ الحالَ واجبُ التنكير، وكذا القولُ في نحوه، وهذا القَيْدُ لم يذكره في التسهيل.

- **الثالث:** أنْ يكونَ قابلًا للاستغناء عنه بالأجنبيِّ، فلا يُخْبَرُ عن الهاء من نحو: زيدٌ ضربتُه، لأنَّها لا يُستَغْنى عنها بالأجنبيِّ كعمرٍو، وبَكْرٍ.

وإنَّما امتنع الإخبارُ عمَّا هو كذلك، لأنَّك لو أخبرتَ عنه لقلتَ: الذي زيدٌ ضربتُه هو، فالضميرُ المنفصلُ هو الذي كان متصلًا بالفعل قبل الإخبار، والضميرُ المتصلُ الآنَ خَلَفٌ عن ذلك الضميرِ الذي كان متصلًا، ففصلتَه وأخَّرتَه، ثم هذا الضميرُ المتصلُ إنْ قدَّرْتَه رابطًا للخبر بالمبتدأ الذي هو (زيد) بقيَ الموصولُ بلا عائد، وإنْ قدَّرْتَه عائدًا على الموصول بقي الخبر بلا رابط.

– **الرابع**: أنْ يكونَ قابلًا للاستغناء عنه بالمضمر، فلا يُخبَر عن الاسم المجرور بـ (حتى)، أو بـ (مُذْ)، أو (مُنْذُ)، لأنَّهُنَّ لا يجرُرْنَ إلا الظاهر، والإخبارُ يستدعي إقامةَ ضميرٍ مُقامَ المُخبَرِ عنه كما تقدَّم، فإذا قيلَ (سَرَّ أبا زيدٍ قُرْبٌ من عمرٍو الكريمِ) جاز الإخبارُ عن (زيد)، وامْتَنَعَ الإخبارُ عن الباقي، لأنَّ الضميرَ لا يَخْلُفُهُنَّ: أمَّا الأبُ فلأن الضميرَ لا يُضاف، وأمَّا القُرْبُ فلأنَّ الضمير لا يتعلَّقُ به جارٌّ ومجرور ولا غيرُه، وأمَّا (عمرو الكريم) فلأنَّ الضمير لا يُوصَف، ولا يُوصَف به، نعم إنْ أخبرتَ عن المضاف والمضاف إليه معًا فأخَّرْتَ ذلك وجعلتَ مكانَه ضميرًا جاز، فتقولُ في الإخبار عن المتضايفين: الذي سَرَّهُ قُرْبٌ من عمرٍو الكريمِ أبو زيدٍ، وكذا الباقي.

– **الخامس**: جوازُ وُرودِه في الإثبات، فلا يُخْبَرُ عن (أحدٍ) من نحو: ما جاءني أحدٌ، لأنَّه لو قيل (الذي ما جاءني أحدٌ) لزِم وقوعُ (أحدٍ) في الإيجاب.

– **السادس**: كونُه في جملة خبريَّةٍ، فلا يُخْبَرُ عن الاسم في مثل (اضرِبْ زيدًا)، لأنَّ الطَّلَبَ لا يقعُ صلةً.

– **السابع**: ألا يكونَ في إحدى جملتين مستقلتين نحو (زيدٍ) من قولك (قام زيدٌ وقعد عمرٌو) بخلاف (إنْ قام زيدٌ قعد عمرٌو).

[ثانيًا: الإخبارُ بالألف واللام]

وإنْ كان الإخبارُ بالألف واللام اشْتُرِطَ عَشَرَةُ أمورٍ: هذه السبعةُ، وثلاثةٌ أُخَرُ وهي:

– أنْ يكون المخبَرُ عنه من جملة فعليَّة.

– وأنْ يكون فعلُها متصرِّفًا.

– وأنْ يكون مُقدَّمًا.

فلا يُخْبَرُ بـ (أل) عن (زيدٍ) من قولك: زيدٌ أخوك.

ولا من قولك: عسى زيدٌ أن يقوم.

ولا من قولك: ما زال زيدٌ عالمًا.

ويُخْبَرُ عن كلٍّ من الفاعل والمفعول في نحو قولك: وقى اللهُ البطلَ، فتقول: الواقي

البطلَ اللهُ، والواقيهِ اللهُ البطلُ، ولا يجوز لك أن تحذِفَ الهاء، لأنَّ عائدَ الألفِ واللام لا يُحذَف إلا في ضرورة الشعر كقوله:

٥٤٠- ما المُسْتَفِزُّ الهَوَى محمودَ عاقبةٍ [ولـو أُتِيحَ لـه صَفْوٌ بلا كَدَرِ][1]

فصل: [رفعُ صلةِ (أل) للضمير]

وإذا رفعتْ صلةُ (أل) ضميرًا راجعًا إلى نفس (أل) استتَر في الصلة ولم يبرُز، تقولُ في الإخبار عن التاء من (بَلَّغْتُ) في المثال المتقدِّم: المُبَلِّغُ من أخويك إلى العمرين رسالةً أنا، ففي (المُبَلِّغ) ضميرٌ مستتر، لأنَّه في المعنى لـ (أل)، لأنَّه خَلَفٌ عن ضمير المتكلِّم، و(أل) للمتكلِّم، لأنَّ خبرَها ضميرُ المتكلِّم، والمبتدأُ نفسُ الخبرِ.

وإنْ رفعتْ صلةُ (أل) ضميرًا لغير (أل) وجب بروزُه وانفصالُه كما إذا أخبرتَ عن شيء من بقيَّةِ أسماءِ المثال، تقولُ في الإخبار عن (الأخوين): المُبَلِّغُ أنا منهما إلى العمرين رسالةً أخواك، وعن (العمرين): المُبَلِّغُ أنا من أخويك إليهم رسالةً العَمْرون، وعن (الرسالة): المُبَلِّغُها أنا من أخويك إلى العمرين رسالةٌ، وذلك لأنَّ التبليغَ فِعْلُ المتكلِّم، و(أل) فيهن لغير المتكلِّم، لأنَّها نفسُ الخبر الذي أخَّرته.

---

(١) الأصل: ما المستفزه الهوى محمود عاقبة .

هذا بابُ العَدَد

اعْلَمْ أنَّ الواحدَ والاثنين يخالفان الثلاثةَ والعشرةَ وما بينهما في حُكْمَيْنِ:

أحدهما: أنَّهما يُذَكَّرانِ مع المُذَكَّر، فتقولُ: واحدٌ واثنان، ويُؤَنَّثان مع المُؤَنَّث، فتقولُ: واحدةٌ واثنتان.

والثلاثةُ وأخواتُها تجري على العكس من ذلك، تقول (ثلاثةُ رجالٍ) بالتاء، و(ثلاثُ إمَاءٍ) بتَرْكِها، قال الله تعالى ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ (١).

والثاني: أنَّهما لا يُجمع بينهما وبين المعدود، لا تقولُ: واحدُ رجلٍ، ولا اثنا رجلين، لأنَّ قولَك (رجل) يفيد الجنسيَّة والوَحْدَة، وقولَك (رجلان) يفيد الجنسيَّة وشَفْعَ الواحد، فلا حاجةَ إلى الجمع بينهما.

وأمَّا البواقي فلا تُستَفادُ العِدَّةُ والجنس إلا من العدد والمعدود جميعًا، وذلك لأنَّ قولَك (ثلاثة) يفيد العِدَّة دون الجنس، وقولَك (رجال) يفيد الجنس دون العدة، فإنْ قصدتَ الإفادتين جمعتَ بين الكلمتين.

فصل: [مميِّزُ العددِ من الثلاثة إلى العشرة]

مميِّزُ الثلاثةِ والعشرةِ وما بينَهما:

إنْ كان اسمَ جنس كشَجَرٍ، وتَمْرٍ، أو اسمَ جَمْعٍ كقَوْمٍ، ورَهْطٍ خُفِضَ بـ (مِنْ)، تقول: ثلاثةٌ من التَّمْرِ، وعَشَرَةٌ من القوم، قال الله تعالى ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ (٢)، وقد يُخْفَضُ بإضافةِ العدد نحو ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ (٣)، وفي الحديث (ليس فيما دونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ)، وقال الشاعر:

٥٤١- ثلاثةُ أَنْفُسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ [لقد جار الزمانُ على عيالي] (٤)

---

(١) الحاقة / ٧ . (٢) البقرة / ٢٦٠ .

(٣) النمل / ٤٨ .

(٤) الذود: يطلق على عدد من الإبل، يقال: هو ما بين الثلاثة إلى العشرة، ويقال غير ذلك. وقال المبرد: أراد بثلاث ذود ثلاث نوق .

وإنْ كان جمعًا خُفِضَ بإضافةِ العددِ إليه نحو: ثلاثةُ رجالٍ.

ويُعْتَبَرُ التذكيرُ والتأنيثُ مع اسمَي الجمعِ والجنسِ بحسَبِ حالِهِما، فيُعطَى العددُ عكسَ ما يستحقُّه ضميرُهما:

فتقولُ (ثلاثةٌ من الغنم) بالتاء، لأنَّك تقولُ (غَنَمٌ كثيرٌ) بالتذكير.

و(ثلاثٌ من البَطِّ) بتركِ التاء، لأنَّك تقولُ (بطٌّ كثيرة) بالتأنيث، و(ثلاثةٌ من البقر)، أو (ثلاثٌ)، لأنَّ في (البقر) لغتين التذكيرَ والتأنيثَ، قال اللهُ تعالى ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ [1]، وقُرِئَ ﴿تَشَٰبَهَتْ﴾ .

ويُعْتَبَران مع الجمع بحالِ مفردِه، فلذلك تقولُ (ثلاثةُ إصطبلاتٍ)، و(ثلاثةُ حمَّاماتٍ) بالتاء فيهما اعتبارًا بالإصطبل والحمام، فإنَّهما مذكَّران، ولا تقولُ (ثلاث) بتركها اعتبارًا بالجمع خلافًا للبغداديِّين.

ولا يُعتبرُ من حالِ الواحد حالُ لفظِه حتى يُقال (ثلاثُ طَلَحاتٍ) بترك التاء، ولا حالُ معناه حتى يقال (ثلاثُ أَشْخُصٍ) بتركِها تريد نسوة، بل يُنْظَرُ إلى ما يستَحِقُّه المفردُ باعتبار ضميره، فيُعْكَسُ حكمُه في العدد، فكما تقولُ (طلحةُ حَضَرَ)، و(هندٌ شخصٌ جميل) بالتذكير فيهما تقولُ (ثلاثةُ طَلَحَاتٍ)، و(ثلاثةُ أَشْخُصٍ) بالتاء فيهما، فأمَّا قولُه:

٥٤٢- [فكان مِجَنِّي دون مَنْ كنتُ أَتَّقِي] ثلاثُ شُخُوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ [2]

فضرورةٌ، والذي سهَّل ذلك قوله (كاعبان ومعصر)، فاتصل باللفظ ما يُعَضِّدُ المعنى المُرادَ، ومع ذلك فليس بقياسٍ خلافًا للناظم.

وإذا كان المعدودُ صفةً فالمُعْتَبَرُ حالُ الموصوفِ المَنْوِيِّ لا حالُها، قال الله تعالى

---

(١) البقرة / ٧٠ .

(٢) المجن: الترس، والمراد به ما يتقي به الكاشحين والرقباء. أتقي: أحذر وأجانب , أجافي وأجعل بيني وبينهم وقاية. شخوص: جمع (شخص)، وهو الشبح يرى من بعيد، والمراد به الإنسان. كاعبان: مثنى (كاعب)، وهي الجارية حين يبدو ثديها. المعصر: الجارية متى دخلت في عصر شبابها. مجني: خبر (كان) مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف. ثلاث شخوص: اسم (كان) مؤخر مرفوع .

﴿فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾ (١)، أي: عشرُ حسناتٍ أمثالِها، ولولا ذلك لقيل (عشرة)، لأنَّ المِثْلَ مُذَكَّر، وتقولُ (عندي ثلاثةُ رَبْعَاتٍ) بالتاء إنْ قدَّرْتَ رجالًا، وبتَرْكِها إنْ قَدَّرْتَ نساءً، ولهذا يقولون (ثلاثةُ دَوَابٍّ) بالتاء إذا قصدوا ذكورًا، لأنَّ الدَّابَّة صفةٌ في الأصل، فكأنَّهم قالوا: ثلاثة أحْمِرَةٍ دَوَابّ، وسُمِعَ (ثلاثُ دَوَابٍّ ذُكُور) بترك التاء، لأنهم أجْرَوا الدَّابَّة مُجرى الجامد، فلا يُجرونها على موصوف.

فصل: الأعدادُ التي تُضافُ للمعدود عشرة:

وهي نوعان:

أحدهما: الثلاثةُ والعشرة وما بينهما، وحَقُّ ما تضافُ إليه أن يكون جمعًا مكسَّرًا من أبنية القِلَّةِ نحو (ثلاثةُ أفْلُسٍ)، و(أربعةُ أَعْبُدٍ)، و ﴿سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ﴾ (٢)، وقد يَتَخَلَّفُ كلُّ واحدٍ من هذه الأمور الثلاثة.

فيُضافُ للمفرد، وذلك إنْ كان مئةً نحو (ثلاثُ مئةٍ)، و(تسعُ مئةٍ)، وشَذَّ في الضرورة قوله:

٥٤٣- ثلاثُ مِئينَ للملوكِ وَفَى بها [ردائي وجَلَّتْ عن وجوهِ الأهاتِمِ] (٣)

ويُضافُ لجمع التصحيح في مسألتين:

إحداهما: أنْ يُهْمَلَ تكسيرُ الكلمةِ نحو ﴿سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ﴾ (٤)، (وخمسُ صلواتٍ)، و ﴿سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ﴾ (٥).

والثانية: أنْ يُجاوِرَ ما أُهْمِلَ تكسيرُه نحو ﴿وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ﴾ (٦)، فإنَّه في التنزيل مجاورٌ لـ ﴿سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ﴾ .

ويُضافُ لبناءِ الكَثْرَةِ في مسألتين:

إحداهما: أنْ يُهْمَلَ بناءُ القِلَّةِ نحو: ثلاثُ جَوارٍ، وأربعةُ رجالٍ، وخمسةُ دراهمَ.

---

(١) الأنعام / ١٦٠ . (٢) لقمان / ٢٧ .
(٣) جلت: كشفت. وجوه: عظماء وأعيان. الأهاتم: جمع (أهتم)، وهم بنو سنان الأهتم .
(٤) البقرة / ٢٩ . (٥) يوسف / ٤٣ .
(٦) يوسف / ٤٣ .

والثانية: أن يكون له بناءُ قِلَّةٍ، ولكنَّه شاذٌّ قياسًا أو سماعًا، فيتنزَّلُ لذلك منزِلةَ المعدوم.

فالأولُ نحوُ ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ (١)، فإنَّ جمع (قَرْءٍ) بالفتح على (أَقْراء) شاذٌّ.

والثاني نحو (ثلاثةُ شُسُوعٍ)، فإنَّ (أَشْساعًا) قليلُ الاستعمال.

النوع الثاني: المئةُ والألفُ، وحقُّهما أنْ يُضافا إلى مفرد نحو ﴿مِاْئَةَ جَلْدَةٖ﴾ (٢)، و﴿أَلْفَ سَنَةٖ﴾ (٣).

وقد تُضافُ المئةُ إلى جمعٍ كقراءة الأخوين (٤) ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةِ سِنِينَ﴾ (٥)، وقد تُمَيَّزُ بمفرد منصوب كقوله:

٥٤٤- إذا عاش الفتى مِئَتَيْنِ عامًا [فقد ذهَبَ اللذاذَةُ والفَتاءُ] (٦)

فصل: إذا تجاوَزْتَ العشرة جئت بكلمتين

- **الأولى**: النَّيِّف، وهو التسعةُ فما دونها، وحكمتَ لها في التذكير والتأنيث بما ثَبتَ لها قبل ذلك، فأجريتَ الثلاثةَ والتسعةَ وما بينهما على خلاف القياس، وما دون ذلك على القياس إلا أنَّك تأتي بأحدٍ، وإحدى مكانَ واحدٍ، وواحدة، وتَبني الجميعَ على الفتح إلا اثنين، واثنتين، فتعربُهما كالمثنى، وإلا ثماني، فلك فتحُ الياء وإسكانُها، ويقِلُّ حذفُها مع بقاء كسرِ النون ومع فتحِها.

- **والكلمة الثانية**: العشرة، وترجِعُ بها إلى القياس، التذكير مع المذكر، والتأنيث مع المؤنث، وتبنيها على الفتح مطلقًا، وإذا كانت بالتاء سَكَّنْتَ شينَها في لغة الحجازيين، وكَسَرْتَها في لغة تميم، وبعضُهم يفتحها.

وقد تبيَّن ممَّا ذكرنا أنَّك تقول (أحدَ عَشَرَ عبدًا)، و(اثنا عشرَ رجلًا) بتذكيرهما، و(ثلاثةَ عشرَ عبدًا) بتأنيث الأول، وتذكير الثاني، وتقولُ (إحدى عشرةَ أَمَةً)، و(اثنتا عشرةَ جاريةً) بتأنيثها، و(ثلاثَ عشرةَ جاريةً) بتذكير الأول، وتأنيث الثاني.

(١) البقرة / ٢٢٨ .
(٢) النور / ٢ .
(٣) البقرة / ٩٦ .
(٤) هما حمزة والكسائي .
(٥) الكهف / ٢٥ .
(٦) الفتاء: الشباب .

فإذا جاوزت التسعةَ عشرَ في التذكير والتسعَ عشرةَ في التأنيث استوى لفظُ المذكَّر والمؤنث، تقول: عشرون عبدًا، وثلاثون أمَةً.

وتمييزُ ذلك كلِّه مفردٌ منصوب نحو ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (١)، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ (٢)، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (٣)، ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ (٤).

وأمَّا قولُه تعالى ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ (٥)، فـ ﴿أَسْبَاطًا﴾ بَدَلٌ من ﴿اثْنَتَيْ عَشْرَةَ﴾، والتمييزُ محذوفٌ، أي: اثنتي عشرةَ فِرْقَةً، ولو كان ﴿أَسْبَاطًا﴾ تمييزًا لذُكِّرَ العددان، لأن (السِّبْطَ) مُذَكَّرٌ.

وزعم الناظمُ أنَّه تمييز، وأنَّ ذِكْرَ ﴿أُمَمًا﴾ رجَّح حكمَ التأنيث كما رجَّحه ذِكْرُ (كاعبان)، و(معصر) في قوله:

٥٤٥- [فكان مِجَنِّي دون مَنْ كنتُ أتَّقِي] ثلاثُ شُخُوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ (٦)

فصل: [إعرابُ العددِ المركَّب]

ويجوز في العدد المركَّب غير (اثنيْ عشرَ)، و(اثنتيْ عشرةَ) أن يُضاف إلى مستحِقِّ المعدود، فيُستغْنَى عن التمييز نحو (هذه أحدَ عشرَ زيدٍ).

ويجبُ عند البصريِّين بقاءُ البناءِ في الجزأين.

وحكى سيبويهِ الإعرابَ في آخر الثاني كما في (بَعْلَبَكَّ)، وقال: هي لغةٌ رديئة.

وحكى الكوفيُّون وجهًا ثالثًا، وهو أن يُضاف الأوَّلُ إلى الثاني كما في (عبدِ الله) نحو: ما فعلتُ خمسةُ عَشْرِكَ.

وأجازوا أيضًا هذا الوَجْهَ دون إضافة استدلالاً بقوله:

٥٤٦- كُلِّفَ من عَنَائِهِ وشِقْوَتِهْ بنتَ ثماني عَشْرَةٍ من حِجَّتِهْ (٧)

---

(١) يوسف / ٤ . (٢) التوبة / ٣٦ .
(٣) الأعراف / ١٤٢ . (٤) ص / ٢٣ .
(٥) الأعراف / ١٦٠ . (٦) تقدم برقم / ٥٤٢ .
(٧) من حجته: من عامه ذلك. وقد أضاف (ثماني) إلى (عشرة) مع عدم إضافتها إلى غيرها .

فصل: [صياغةُ اسمِ الفاعل من العدد]

ويجوزُ أنْ تصوغَ من (اثنين)، و(عشرة) وما بينهما اسمَ فاعل كما تصوغُه من (فَعَل)، فتقولُ: ثانٍ، وثالثٌ، ورابعٌ إلى العاشِر كما تقولُ (ضارِب)، و(قاعِد)، ويجبُ فيه أبدًا أنْ يُذَكَّرَ مع المُذَكَّر ويُؤَنَّثَ مع المُؤَنَّث كما يجبُ ذلك مع (ضارِب) ونحوه، فأمَّا ما دون الاثنين فإنَّه وُضِعَ على ذلك من أوَّلِ الأمر، فقيل: واحدٌ وواحدةٌ.

ولك في اسم الفاعل المذكور أنْ تستَعْمِلَه بحسَبِ المعنى الذي تريده على سبعة أوجه:

أحدها: أنْ تستَعْمِلَه مفردًا لِيُفِيدَ الاتصافَ بمعناه مُجَرَّدًا، فتقول: ثالثٌ ورابعٌ، قال:

٥٤٧- [تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها فعرفتُها] لِسِتَّةِ أعوامٍ وذا العامُ سَابِعُ [1]

الثاني: أنْ تستَعْمِلَه مع أصله لِيُفِيدَ أنَّ الموصوفَ به بعضُ تلك العِدَّة المعيَّنة لا غيرُ، فتقولُ: خامسُ خمسةٍ، أي: بعضُ جماعةٍ منحصرةٍ في خمسة.

ويجبُ حينئذٍ إضافتُه إلى أصله كما يجبُ إضافةُ البعضِ إلى كلِّه، قال الله تعالى ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [2]، وقال تعالى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [3].

وزعم الأخفشُ وقطربُ والكسائيُّ وثعلبٌ أنَّه يجوزُ إضافةُ الأول إلى الثاني ونصبُه إيَّاه كما يجوزُ في (ضارب زيدٍ).

وزعمَ الناظمُ أنَّ ذلك جائزٌ في (ثانٍ) فقط.

الثالث: أنْ تستَعْمِلَهُ مع ما دونَ أصله لِيُفيدَ معنى التَّصْيير، فتقول: هذا رابعُ ثلاثةٍ، أي: جاعلُ الثلاثةِ بنفسه أربعةً، قال الله تعالى ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [4].

ويجوزُ حينئذٍ إضافتُه وإعمالُه كما يجوزُ الوجهان في (جاعلٍ)، و(مُصَيِّرٍ) ونحوِهما.

---

(١) آيات: جمع (آية)، وهي العلامة .
(٢) التوبة / ٤٠ .
(٣) المائدة / ٧٣ .
(٤) المجادلة / ٧ .

ولا يُسْتَعْمَلُ بهذا الاستعمال (ثانٍ)، فلا يُقال: ثاني واحدٍ، ولا ثانٍ واحدًا، وأجازه بعضُهم، وحكاه عن العرب.

الرابع: أنْ تَسْتَعْمِلَهُ مع العشرةِ ليفيدَ الاتصافَ بمعناه مقيَّدًا بمصاحبة العشرة، فتقول (حاديَ عَشَرَ) بتذكيرهما، و(حاديةَ عشرةَ) بتأنيثهما، وكذا تصنعُ في البواقي: تذكِّرُ اللفظين مع المذكر، وتؤنِّثُهما مع المؤنث، فتقول: الجزءُ الخامسَ عشرَ، والمَقامَةُ السادسةَ عشرةَ.

وحيثُ استعملتَ الواحدَ أو الواحدة مع العشرة أو مع ما فوقها كالعشرين فإنَّك تَقْلِبُ فاءَهما إلى مَوْطِنِ لامِهما، فتصيِّرُها ياءً، فتقول: حادٍ وحادية.

الخامس: أنْ تَسْتَعْمِلَه معها ليفيدَ معنى (ثاني اثنين)، وهو انحصارُ العِدَّةِ فيما ذُكِرَ، ولك في هذه الحالة ثلاثةُ أوجهٍ:

أحدها: وهو الأصلُ، أنْ تأتيَ بأربعة ألفاظ، أوَّلُها الوصفُ مركَّبًا مع العشرة، والثالثُ ما اشتُقَّ منه الوصفُ مركَّبًا أيضًا مع العشرة، وتضيفَ جملةَ التركيبِ الأول إلى جملة التركيب الثاني، فتقول: ثالثَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ.

الثاني: أنْ تَحْذِفَ (عشر) من الأول استغناءً به في الثاني، وتُعْرِبَ الأولَ لزوالِ التركيبِ، وتضيفَه إلى التركيب الثاني.

الثالث: أنْ تَحْذِفَ العِقدَ من الأول، والنَّيِّفَ من الثاني، ولك في هذا الوجه وجهان: أحدُهما: أنْ تُعْرِبَهما لزوالِ مقتضى البناء فيهما، فتجري الأول بمُقْتَضَى حُكْمِ العواملِ، وتجُرَّ الثاني بالإضافة.

والوجه الثاني: أنْ تعربَ الأولَ، وتبنيَ الثاني، حكاه الكسائيُّ وابنُ السِّكِّيت وابنُ كَيْسَانَ، ووجهُه أنَّه قَدَّرَ ما حُذِف من الثاني، فبقيَ البناءُ بحاله، ولا يُقَاسُ على هذا الوجه لقِلَّتِه، وزَعَمَ بعضُهم أنَّه يجوزُ بناؤُهما لحلول كلٍّ منهما مَحَلَّ المحذوفِ من صاحبِه، وهذا مردودٌ، لأنَّه لا دليلَ حينئذٍ على أنَّ هذين الاسمين مُنْتَزعان من تركيبين بخلاف ما إذا أُعْرِبَ الأولُ.

ولم يذكرِ الناظمُ وابنُه هذا الاستعمالَ الثالث، بل ذكرا مكانَه أنَّك تَقْتَصِرُ على التركيب الأول باقيًا بناء صَدْرِه، وذكرا أنَّ بعضَ العربِ يُعْرِبُه، والتحريرُ ما قدَّمْتُه.

السادس: أنْ تَسْتَعْمِلَه معها لإفادة معنى (رابع ثلاثة)، فتأتي أيضًا بأربعة ألفاظ، ولكنْ يكونُ الثالثُ منها دونَ ما اشْتُقَّ منه الوصفُ، فتقول: رابعَ عَشَرَ ثلاثةَ عشرَ.

أجاز ذلك سيبويهِ، ومنعَه بعضُهم.

وعلى الجواز فيتعيَّن بالإجماع أنْ يكونَ التركيبُ الثاني في مَوْضِعِ خَفْضٍ، ولك أنْ تَحْذِفَ العشرة من الأول، وليس لك مع ذلك أنْ تَحْذِفَ النَّيِّفَ من الثاني للإِلْباس.

السابع: أنْ تَسْتَعْمِلَه مع العشرين وأخواتِها، فتقدِّمه وتعطف عليه العقدَ بالواو.

هذا بابُ كِناياتِ العَدَد

وهي ثلاثةٌ: كمْ، وكأيٍّ، وكَذَا.

أمَّا (كَمْ) فتنقسم إلى:

استفهاميَّةٍ بمعنى: أيِّ عددٍ.

وخَبَرِيَّةٍ بمعنى: كثير.

ويشتركان في خمسة أمور:

كونِهما كنايتين عن عددٍ مجهولِ الجنسِ والمقدار.

وكونِهما مبنيين.

وكونِ البناء على السكون.

ولزومِ التَّصْدير.

والاحتياجِ إلى التمييز.

ويفترقان أيضًا في خمسة أمور أيضًا:

أحدها: أنَّ (كم) الاستفهاميَّة تُمَيَّز بمنصوب مفرد نحو: كم عبدًا ملكتَ ؟ ويجوز جرُّه بـ (من) مضمرةً جوازًا إنْ جُرَّتْ (كم) بحرف نحو: بكم درهمٍ اشتريتَ ثوبَكَ؟

وتُمَيَّز الخَبَرِيَّة بمجرور مفرد أو مجموع نحو: كم رجالٍ جاؤوك! وكم امرأةٍ جاءتك! والإفرادُ أكثرُ وأبلغ.

والثاني: أنَّ الخبرية تختص بالماضي كـ (رُبَّ)، ولا يجوز (كم غلمانٍ سأملِكُهم) كما لا يجوز (رُبَّ غلمانٍ سأملِكُهُم).

ويجوز: كم عبدًا ستشتريه؟

والثالث: أنَّ المتكلِّم بها لا يستدعي جوابًا من مُخَاطَبِه.

والرابع: أنْ يَتَوَجَّه إليه التصديقُ والتكذيب.

والخامس: أنَّ المُبْدَلَ منها لا يَقْتَرِنُ بهمزة الاستفهام، تقول: كم رجالٍ في الدار

عشرون، بل ثلاثون، ويقال: كم مالُك أعشرون أم ثلاثون؟

تنبيه: يُروى قولُ الفرزدق:

٥٤٨- كم عمةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ فَدْعَاءَ قد حَلَبَتْ عليَّ عِشَاري (١)

بجرِّ (عمة)، و(خالة) على أنَّ (كم) خبريَّةٌ.

وبنصبهما، فقيلَ: إنَّ تميمًا تُجيزُ نصبَ مُمَيِّزِ الخبريَّةِ مفردًا، وقيلَ: على الاستفهام التَّهَكُّمِيِّ، وعليهما فهي مبتدأٌ، و(قد حلبت) خبرٌ، والتاءُ للجماعة، لأنَّهما عمَّاتٌ وخالاتٌ.

وبرفعِهما على الابتداء، و(حلبت) خبرٌ للعمة أو الخالة، وخبرُ الأخرى محذوفٌ، وإلا لقيل: قد حلبتا، والتاءُ في (حلبت) للوَحْدَةِ، لأنَّهما عمةٌ واحدة وخالةٌ واحدة، و(كم) نصبٌ على المصدريَّةِ أو الظرفيَّةِ، أي: كم حَلْبَةً أو وَقْتًا.

وأمَّا (كأيِّ) فبمنزلة (كم) الخبريَّةِ:

في إفادةِ التكثير.

وفي لزومِ التصدير.

وفي انجرارِ التمييزِ إلا أنَّ جرَّه بـ (من) ظاهرةً لا بالإضافة، قال الله تعالى ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ (٢).

وقد يُنْصَب كقوله:

٥٤٩- اطْرُدِ اليأسَ بالرَّجا فكأيٍّ آلِمًا حُمَّ يُسْرُهُ بعدَ عُسْرِ (٣)

وأمَّا (كذا) فيُكْنَى به عن العددِ القليلِ والكثير.

ويجبُ في تمييزِها النصبُ.

وليس لها الصَّدْرُ.

فلذلك تقولُ: قَبَضْتُ كذا وكذا درهمًا.

---

(١) الأفدع: الذي يمشي على ظهر قدميه، والفدع اعوجاج الرسغ من الرجل واليد، وهو من صفات العبيد والإماء. العشار: جمع (عُشَراء)، وهي الناقة التي أتى على وضعها عشرة أشهر .

(٢) العنكبوت / ٦٠ .

(٣) آلم: صاحب ألم. حم: هيئ وقُدِّر وكتب .

هذا بابُ الحِكايةِ

حكايةُ الجُملِ مُطَّرِدَةٌ بعد القول نحو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [(١)]، ويجوزُ حكايتُها على المعنى، فتقولُ في حكايةِ (زيدٌ قائمٌ): قال عمرٌو قائمٌ زيدٌ، فإنْ كانت الجملةُ مَلْحُونَةً تَعَيَّنَ المعنى على الأَصَحِّ.

وحكايةُ المفردِ في غير الاستفهام شاذَّةٌ كقول بعضهم (ليس بقرشيًّا) ردًّا على مَنْ قال: إنَّ في الدار قرشيًّا.

وأمَّا في الاستفهام فإنْ كان المسؤولُ عنه نكرةً والسؤالُ بـ (أيٍّ) أو بـ (مَنْ) حُكِيَ في لفظ (أيٍّ)، وفي لفظ (مَنْ) ما ثَبَتَ لتلك النكرةِ المسؤولِ عنها من رفع ونصب وجرٍّ وتذكير وتأنيث وإفراد وتثنية وجمع.

تقولُ لمَنْ قال (رأيتُ رجلًا وامرأةً وغلامين وجاريتين وبنين وبناتٍ): أيًّا وأيَّةً وأيَّيْنِ وأيَّتَيْنِ وأيِّينَ وأيَّاتٍ.

وكذلك تقولُ في (مَنْ) إلا أنَّ بينهما فرقًا من أربعةِ أَوْجُهٍ:

أحدها: أنَّ (أيًّا) عامَّةٌ في السؤال، فيُسْأَلُ بها عن العاقل كما مَثَّلْنا، وعن غيره كقول القائل: رأيتُ حمارًا، أو حمارين، و(مَنْ) خاصَّةٌ بالعاقل.

الثاني: أنَّ الحكاية في (أيٍّ) عامَّةٌ في الوقف والوصل، يُقالُ: جاءني رجلان، فتقول: أيَّانْ، أو أيَّانِ يا هذا.

والحكايةُ في (مَنْ) خاصَّةٌ بالوقف، تقولُ (مَنَانْ) بالوقف والإسكان، وإنْ وَصَلْتَ قلتَ (مَنْ يا هذا) وبَطَلَتِ الحكايةُ، فأمَّا قولُه:

٥٥٠- أَتَوْا ناري فقلتُ مَنُونَ أنتمْ [فقالوا الجِنُّ قلتُ عِمُوا ظَلامَا] [(٢)]

(١) مريم / ٣٠ .

(٢) عموا ظلامًا: تحية عربية. منون: من: اسم استفهام مبني على السكون المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة للحرف الذي جلبته الحكاية في محل رفع مبتدأ. الواو والنون: حرفان زائدان للحكاية. أنتم: ضمير منفصل في محل رفع خبر. الجن: خبر لمبتدأ محذوف، أي: نحن الجن. ظلامًا: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (عموا). والأصل: من أنتم .

فنادِرٌ في الشعر، ولا يُقاس عليه خلافًا ليُونُسَ.

الثالث: أن (أيًّا) يُحكى فيها حركاتُ الإعراب غيرَ مُشْبَعَةٍ، فتقولُ: أيٌّ، وأيًّا، وأيٍّ.

ويجبُ في (مَنْ) الإشباعُ، فتقولُ: مَنُو، ومَنَا، ومَنِي.

الرابع: أنَّ ما قبلَ تاءِ التأنيث في (أيٍّ) واجبُ الفتح، تقولُ: أيَّةٌ، وأيَّتَانِ.

ويجوزُ الفتحُ والإسكانُ في (مَنْ)، تقولُ: مَنَهْ، ومَنْت، ومَنَتَانِ، ومَنْتَانِ، والأرجحُ الفتحُ في المفرد والإسكان في التثنية.

وإنْ كان المسؤولُ عنه عَلَمًا لمن يعقل غيرَ مقرون بتابع وأداةُ السؤال (مَنْ) غيرَ مقرونة بعاطف فالحجازيُّون يُجيزون حكايةَ إعرابه، فيقولون (مَنْ زيدًا) لمن قال (رأيتُ زيدًا)، و(مَنْ زيدٍ) بالخفض لمن قال (مررتُ بزيدٍ).

وتبطلُ الحكايةُ في نحو (ومَنْ زيدٌ) لأجل العاطف، وفي نحو (مَنْ غلامُ زيدٍ) لانتفاءِ العَلَمِيَّةِ، وفي نحو (مَنْ زيدٌ الفاضلُ) لوجود التابع.

ويُستثنى من ذلك أن يكون التابع ابنًا متصلًا بعَلَم كـ (رأيتُ زيدَ بنَ عمرو)، أو عَلَمًا معطوفًا كـ (رأيتُ زيدًا وعمرًا)، فتجوزُ فيهما الحكايةُ على خلاف في الثانية.

هذا باب التأنيث

لَمَّا كان التأنيثُ فرعَ التذكير احتاج لعلامة، وهي:

إمَّا تاءٌ محركة، وتختص بالأسماء كقائمة، أو تاءٌ ساكنة، وتختص بالأفعال كـ (قامتْ).

وإمَّا ألفٌ مفردة كحُبْلَى، أو ألفٌ قبلها ألفٌ فتُقْلَبُ هي همزةً كحمراء، ويختصان بالأسماء.

وقد أنَّثوا أسماء كثيرة بتاء مقدَّرة، ويُستَدَلُّ على ذلك:

بالضمير العائد عليها نحو ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ (١)، ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (٢)، ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ (٣).

وبالإشارة إليها نحو ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ﴾ (٤).

وبثبوتها في تصغيره نحو: عُيَيْنَة، وأُذَيْنَة، أو فعله نحو ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ (٥).

وبسقوطها من عدده كقوله:

٥٥١- وهي ثلاثُ أذْرُعٍ وأَصْبَعُ (٦)

فصل: [أحوالُ تاءِ التأنيث]

الغالبُ في التاء أن تكون لفصل صفة المؤنَّث من صفة المذكَّر كقائمة وقائم.

ولا تدخُلُ هذه التاءُ في خمسة أوزان:

أحدها: (فَعُول) بمعنى (فاعِل) كرجلٍ صبور، وامرأة صبور، ومنه ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ (٧)، أصله (بَغُوْيًا)، ثم أدغم.

وأمَّا قولُهم (امرأة مَلُولة) فالتاء للمبالغة بدليل (رجلٌ مَلُولَة).

(١) الحج / ٧٢ .
(٢) محمد / ٤ .
(٣) الأنفال / ٦١ .
(٤) يس / ٦٣ .
(٥) يوسف / ٩٤ .
(٦) ذكَّر الشاعر العدد، وأنَّث المعدود، لأن (الذراع) مؤنث .
(٧) مريم / ٢٨ .

وأمّا (امرأةٌ عَدُوَّةٌ) فشاذٌّ محمول على (صديقة).

ولو كان (فَعُول) بمعنى (مفعول) لحقته التاء نحو: جَمَلٌ رَكُوبٌ، وناقةٌ رَكُوبَةٌ.

والثاني: (فَعِيل) بمعنى (مفعول) نحو: رجلٌ جَريحٌ، وامرأةٌ جريحٌ. وشذَّ (مِلْحَفَةٌ جديدةٌ).

فإنْ كان (فَعيل) بمعنى (فاعِل) لحقته التاء نحو: امرأةٌ رَحيمةٌ وظَريفة.

فإنْ قلتَ (مررتُ بقتيلةِ بني فلان) ألحقتَ التاء خشيةَ الإلباس، لأنَّك لم تذكر الموصوف.

والثالث: (مِفْعَال) كمنحار، وشَذَّ (مِيقَانَةٌ) [١].

والرابع: (مِفْعِيل) كمعطير [٢]، وشَذَّ (امرأةٌ مسكينةٌ)، وسُمِعَ (مسكين) على القياس.

والخامس: (مِفْعَل) كمِغْشَم [٣]، ومِدْعَس.

وتأتي التاء:

لِفَصْلِ الواحد من الجنس كثيرًا كتمرة.

ولِعكسه في (جَبْأَةٍ) و(كَمْأَةٍ) خاصة.

وعوضًا من فاء كعِدَةٍ.

أو من لام كسَنَةٍ.

أو من زائد لمعنًى كأَشْعَثِيٍّ وأشاعِثَةٍ.

أو من زائد لغير معنًى كزِنديق وزَنادِقَة.

وللتعريب كمَوَازِجَة.

وللمبالغة كرَاوِيَة.

ولتأكيدها كنَسَّابَة.

ولتأكيد التأنيث كنَعْجَة.

---

(١) ميقان وميقانة: لمن يكثر اليقين والتصديق بما يسمعه .
(٢) المعطير: لكثير العطر وكثيرته .
(٣) مغشم: جريء، وشجاع لا ينثني عن إدراك ما يريده .

فصل: [أوزانُ ألفَي التانيث]

لكل واحد من ألفَي التأنيث:

أوزانٌ نادرة، ولا نتعرّض لها في هذا المختصر.

وأوزانٌ مشهورة.

فمشهورُ أوزانِ المقصورة اثنا عشر:

أحدها: (فُعَلى) بضم الأول وفتح الثاني كأُرَبَى للداهية، وأُدَمَى وشُعَبَى لموضعين، قال:

٥٥٢- أعبدًا حَلَّ في شُعَبَى غريبًا [ألُـؤْمًـا لا أبـا لـك واغـتـرابـا] (١)

وزعم ابن قتيبة أنه لا رابع لها، ويردُ عليه (أُرَنَى) بالنون لحبٍّ يُجَبَّن به اللَّبَن، وجُنَفَى لموضع، وجُعَبَى لعظامِ النمل.

وقد تبيَّن أن عَدَّ الناظم لـ (فُعَلَى) في الأوزان المشهورة مشكِل.

الثاني: (فُعْلى) بضم الأول وسكون الثاني اسمًا كان كبُهْمَى (٢)، أو صفة كحُبْلَى وطُولَى، أو مصدرًا كرُجْعَى.

الثالث: (فَعَلى) بفتحتين:

اسمًا كان كبَرَدَى لنهر بدمشق.

أو مصدرًا كمَرَطَى (٣) لمِشْيَة.

أو صفة كحَيَدى (٤).

الرابع: (فَعْلى) بفتح أوله وسكون ثانيه بشرط أن يكون:

إمّا جمعًا كقَتْلى وجَرْحَى.

أو مصدرًا كدَعْوَى.

---

(١) تقدم برقم / ٢٥٨ .

(٢) بهمى: اسم نبت .

(٣) المرطى: المشية السريعة .

(٤) يقال: ناقة حيدى، أي تحيد عن ظلها وتحاول الفرار منه .

أو صفة كسَكْرَى وسَيْفَى مؤنَّثَيْ سكران وسيفان للطويل.

فإن كان (فَعْلى) اسمًا كأَرْطى [١] وعَلْقَى [٢] ففي ألفه وجهان [٣].

الخامس: (فُعَالى) بضم أوله كحُبَارى وسُمَانَى لطائرين.

وفي الصحاح أنَّ ألف (حُبَارَى) ليست للتأنيث، وهو وهم، فإنَّه قد وافق على أنه ممنوع الصرف.

والسادس: (فُعَّلى) بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحًا كسُمَّهَى للباطل.

السابع: (فِعَلَّى) بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه كسِبَطْرَى [٤] ودِفَقَّى [٥] لضربين من المشي.

الثامن: (فِعْلى) بكسر أوله وسكون ثانيه:

إمَّا مصدرًا كذِكْرَى.

أو جمعًا، وذلك (حِجْلَى) جمعًا للحَجَل بفتحتين اسمًا لطائر، وظِرِبَى بالظاء المشالة جمعًا لظَرِبَان بفتح أوله وكسر ثانيه اسمًا لدُوَيْبَّة، ولا ثالث لهما في الجموع.

التاسع: (فِعِّيلى) بكسر أوله وثانيه مشددًا نحو: حِثِّيثَى [٦]، وخِلِّيفَى [٧].

وحكى الكسائي (هو من خِصِّيصَاءِ قومه) بالمدِّ، وهو شاذٌّ.

العاشر: (فُعُلَّى) بضم أوله وثانيه وتشديد ثالثه كـ (كُفُرَّى) لوعاء الطَّلْع، و(حُذُرَّى) و(بُذُرَّى) من الحذر والتبذير.

الحادي عشر: (فُعَّيْلى) بضم أوله وفتح ثانيه مشدَّدًا كخُلَّيْطَى للاختلاط، وقُبَّيْطَى للناطِف [٨].

الثاني عشر: (فُعَّالى) بضم أوله وتشديد ثانيه نحو: شُقَّارَى وخُبَّازَى لنبتين، وخُضَّارَى لطائر.

---

(١) أرطى: شجر. المفرد: أرْطاة . (٢) علقى: نبت. للمفرد والجمع .

(٣) قيل: ألفه للتأنيث، فيمنع من الصرف. وقيل: للإلحاق، فلا يمنع .

(٤) سبطرى: اسم لمشية فيها تبختر . (٥) دفقى: اسم لمشية فيها تدفق وإسراع .

(٦) حثيثى: اسم مصدر للفعل: حثَّ على الشيء إذا حض عليه .

(٧) خليفى: اسم بمعنى الخلافة . (٨) الناطف: ضرب من الحَلْوَى .

تنبيه: نحو (جُنَفَى)، و(خِلِّيفَى)، و(خُلَّيطَى) ليس من الأوزان المختصة بالمقصورة بدليل (عُرَوَاء)، و(فِخِّيرَاء)، و(دُخَيلاء).

ومشهور أوزان الممدودة سبعة عشر:

أحدها: (فَعْلاء) بفتح أوله وسكون ثانيه:

اسمًا كان كصحراء.

أو مصدرًا كرَغْباء.

أو صفة كحمراء، وديمةٌ هَطْلاء.

أو جمعًا في المعنى كطَرْفاء [١].

والثاني والثالث والرابع:

(أَفْعَلاء) بفتح العين.

و(أَفْعِلاء) بكسرها.

و(أَفْعُلاء) **بضمها كقولهم:** يوم الأربعاء، سُمِعَ فيه الأوزان الثلاثة.

الخامس: (فَعْلَلاء) كعَقْرَباء لمكان.

السادس: (فِعالاء) بكسر الفاء كقِصَاصَاء للقِصاص.

السابع: (فُعْلُلاء) بضم الأول والثالث كقُرْفُصَاء [٢].

الثامن: (فاعُولاء) بضم الثالث كعاشُورَاء [٣].

التاسع: (فاعِلاء) بكسر الثالث كقاصِعاء لأحد جِحَرَةِ اليربوع [٤].

العاشر: (فِعْلياء) بكسر الأول وسكون الثاني نحو: كِبْرِياء.

الحادي عشر: (مَفْعُولاء) كمشيوخاء [٥].

---

(١) طرفاء: اسم جنس جمعي، مفرده: طرفاءة ـ في الأكثر ـ وهي نوع من شجر الأَثْل .
(٢) القرفصاء: اسم لنوع من القعود .
(٣) عاشوراء: اسم لليوم العاشر من المحرم .
(٤) اليربوع: حيوان أكبر قليلاً من الفأر، يداه أقصر من رجليه .
(٥) مشيوخاء: اسم لجماعة الشيوخ، واسم للأمر المختلط .

الثاني عشر: (فَعَالاء) بفتح أوله وثانيه نحو (بَرَاسَاء) بمعنى الناس، يقال: ما أدري أيُّ البراساء هو، وبَرَاكاء بمعنى البُرُوك.

الثالث عشر: (فَعِيلاء) بفتح أوله وكسر ثانيه نحو: قَرِيثَاء وكَرِيثَاء، نوعان من البُسْر.

الرابع عشر: (فَعُولاء) بفتح أوله وضم ثانيه نحو: دَبُوقَاء.

الخامس عشر: (فَعَلاء) بفتحتين كخَفَقَاء لموضع، قاله ابن الناظم، وإنما هو بالجيم والنون والفاء (١)، ولا نظير له إلا ذَأَثَاء للأَمَة، وقَرَمَاء لموضع، وعلى هذا فعَدُّ الناظم لذلك في المشهور مشكلٌ، وفي المحكم أن (جَنَفَى) بالجيم والنون والفاء والقصر موضع، وأنه بالمدّ أيضًا موضع.

السادس عشر: (فِعَلاء) بكسر أوله وفتح ثانيه نحو: سِيَرَاء (٢).

السابع عشر: (فُعَلاء) بضم أوله وفتح ثانيه كخُيَلاء (٣).

---

(١) أي: جَنَفَاء .

(٢) سيراء: اسم لثوب مخطط مخلوط بالحرير، واسم لنبت، وللذهب .

(٣) خيلاء: اسم للكبر والاختيال .

هذا بابُ المَقْصُورِ والمَمْدُود

قَصْرُ الأسماءِ ومَدُّها ضربان:

- قياسيٌّ، وهو وظيفة النَّحْوِيِّ.

- وسماعيٌّ، وهو وظيفة اللُّغَوِيِّ، وقد وضعوا في ذلك كتبًا.

وضابط الباب عند النحويين أنَّ الاسم المعتل بالألف ثلاثة أقسام:

- **أحدها:** ما له نظير من الصحيح يجب فتح ما قبل آخره، وهذا النوع مقصور بقياس، وله أمثلة:

منها: كونُه مصدرَ (فَعِلَ) اللازم نحو: جَوِيَ [1] جَوًى، وهَوِيَ هَوًى، وعَمِي عَمًى، فإنَّ نظيرَها من الصحيح (فَرِحَ فَرَحًا)، و(أَشِرَ أَشَرًا).

قال ابنُ عصفور وغيرُه: وشَذَّ الغِراء بالمدِّ مصدر (غَرِيَ)، وأنشدوا:

٥٥٣- إذا قلتُ مَهْلًا غارَتِ العينُ بالبُكَى غِـراءً ومَـدَّتْـهـا مَـدامِـعُ نُـهَّـلُ [2]

وفيما قالوه نظر، لأنَّ أبا عبيدة حكى (غارَيْتُ بين الشيئين غِراءً)، أي: وَالَيْتُ، ثم أنشده.

وعلى هذا فالمدُّ قياسيٌّ كما سيأتي، لأن (غاريت غراء) مثل (قاتلت قتالًا)، و(غاريت) فاعلت من غَرِيتُ به، وأنشد (أسلو) بدلَ (مَهْلًا)، و(فاضَت) بدل (غارَت)، و(حُفَّل) بدل (نُهَّل).

ومنها: (فِعَل) بكسر أوله وفتح ثانيه جمعًا لـ (فِعْلة) بكسر أوله وسكون ثانيه نحو: فِرْيَة وفِرى، ومِرْية ومِرى، فإنَّ نظيره (قِرْبَة وقِرَب).

ومنها: (فُعَل) بضم أوله وفتح ثانيه جمعًا لـ (فُعْلة) بضم أوله وسكون ثانيه نحو: دُمْيَة ودُمًى، ومُدْيَة ومُدًى، وزُبْيَة وزُبًى، وكُسْوَة وكُسًى، فإنَّ نظيره (حُجَّة وحُجَج)، و(قُرْبَة وقُرَب).

---

(١) جوي: أحب، أو حزن .

(٢) غارت: والت وأرسلت الدمع متتابعًا. مدتها: أعانتها وكانت لها مددًا. نهل: كثيرة متتابعة .

ومنها: اسم مفعول ما زاد على ثلاثة نحو: مُعْطًى ومُسْتَدْعًى، فإنَّ نظيره (مُكْرَم)، و(مُستَخْرَج).

– **الثاني**: أن يكون له نظير من الصحيح يجب قبل آخره ألف، وهذا النوع ممدود بقياس، وله أمثلة:

منها: أن يكون الاسم مصدرًا لأَفْعَل، أو لفِعْل أوَّلُه همزة وصل كـ (أعطى إعطاء)، و(ارْتَأى ارْتِئاء)، و(استقصى استقصاء)، فإنَّ نظير ذلك (أكرم إكرامًا)، و(اكتسب اكتِسابًا)، و(استخرج استِخراجًا).

ومنها: أن يكون مفردًا لـ (أفْعِلة) نحو: كِساء وأَكْسِيَة، ورداء وأردية، فإنَّ نظيره (حمار وأحمرة)، و(سلاح وأسلحة).

ومن ثَمَّ قال الأخفش: (أَرْحِيَة) و(أَقْفِيَة) من كلام المُوَلَّدِين، لأنَّ (رَحًى) و(قَفًى) مقصوران، وأمَّا قوله:

٥٥٤– في ليلةٍ من جُمادَى ذاتِ أَنْدِيَةٍ [لا يبصِرُ الكلْبُ في ظَلْمائِها الطُّنُبا][1]

والمفرد (نَدًى) بالقصر فضرورة.

وقيل: جُمِعَ نَدًى على نِدَاءٍ كجَمَل وجِمَال، ثم جُمِعَ نِدَاء على أَنْدِيَة، ويُبْعِدُه أنَّه لم يُسْمَع (نِدَاء) جمعًا.

ومنها: أن يكون مصدرًا لـ (فَعَل) بالتخفيف دالًّا على صوت كالرُّغَاء والثُّغَاء، فإنَّ نظيره (الصُّراخ)، أو على داء نحو: المُشَاء، فإنَّ نظيره (الدُّوَار) و(الزُّكام).

الثالث: أن يكون لا نظير له، فهذا إنما يُدْرَك قَصْرُه ومَدُّه بالسَّماع.

فمن المقصور سماعًا الفَتى واحد الفِتيان، والسَّنا الضوء، والثَّرى التراب، والحِجَا العقل.

ومن الممدود سماعًا الفَتَاء لحَدَاثة السِّن، والسَّناء للشرف، والثَّراء لكثرة المال، والحِذَاء للنعل.

---

(١) أندية: جمع (ندى)، وهو المطر والبلل الكثير. والأصل: أن يجمع الندى على أنداء. الطنب: حبل يشد به الخباء، والجمع أطناب .

مسألة: أجمعوا على جواز قَصْرِ الممدود للضرورة كقوله:

٥٥٥- لا بُدَّ من صَنْعَا وإنْ طال السَّفَرْ[١]

وقولِه:

٥٥٦- [فَهُم مَثَلُ الناسِ الذي يعرفونه]   وأهـلُ الـوَفَـا مـن حـادِثٍ وقَـديـمِ[٢]

واختلفوا في جواز مَدِّ المقصور للضرورة، فأجازه الكوفيُّون متمسكين بنحو قوله:

٥٥٧- [سيُغْنِيني الذي أغناكَ عني]   فـلا فـقـرٌ يـدومُ ولا غِـنَـاءُ[٣]

ومنعه البصريون، وقَدَّروا الغناء في البيت مصدرًا لـ (غانَيْتُ) لا مصدرًا لـ (غَنِيتُ)، وهو تعسُّف.

(١) الأصل: صنعاء .
(٢) الأصل: الوفاء .
(٣) الأصل: غنى .

هذا باب كَيفِيَّةِ التَّثنية

الاسمُ على خمسة أنواع:

– **أحدها:** الصَّحيحُ كرجلٍ وامرأة.

– **الثاني:** المُنَزَّل مَنزِلَةَ الصَّحيح كظَبْيٍ ودَلْوٍ.

– **الثالث:** المُعْتَلُّ المَنقُوصُ كالقاضي.

وهذه الأنواع الثلاثة يجب ألا تُغَيَّرَ في التثنية تقول: رجلانِ، وامرأتان، وظَبْيَان، ودَلْوَان، والقاضِيان.

وشذَّ في أَلْيَةٍ وخُصْيَة: أَلْيَانِ وخُصْيَان، وقيل: هما تثنية (أَلْي)، و(خُصْي).

– **الرابع:** المُعْتَلُّ المقصور، وهو نوعان:

أحدهما: ما يجب قَلْبُ ألِفِه ياءً، وذلك في ثلاث مسائل:

إحداها: أن تتجاوز ألفُه ثلاثةَ أحرف كحُبْلَى وحُبْلَيان، ومَلْهًى ومَلْهَيَان.

وشَذَّ قولُهم في تثنية (قَهْقَرَى) و(خَوْزَلَى): (قَهْقَرَان)، و(خَوْزَلان) بالحذف.

الثانية: أن تكون ثالثةً مُبْدَلَةً من ياء كفَتًى، قال الله تعالى ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾ (١)، وشذَّ في حِمًى (حِمَوَان) بالواو.

الثالثة: أن تكون غيرَ مبدلة، وقد أُميلت كمَتَى، لو سَمَّيْتَ بها قلتَ في تثنيتها: مَتَيَان.

والثاني: ما يجب قلب ألفه واوًا، وذلك في مسألتين:

إحداهما: أن تكون مبدلة من الواو كعَصًا وقَفًا ومَنًا، وهو لغة في (المَنِّ) الذي يُوزَنُ به، قال:

٥٥٨- [وقد أَعْدَدْتُ للعُذَّالِ عندي] عَصًا في رأسها مَنَوا حديدِ (٢)

---

(١) يوسف / ٣٦ .

(٢) أعددت: هيأت. العذال: جمع (عاذل)، وهو اللائم المتسخط. منوا: مثنى (منًا)، وهو معيار من معايير الوزن كانوا يزنون به .

وشَذَّ قولُهم في رِضًا: (رِضَيَان) بالياء مع أنه من الرِّضْوَان.

الثانية: أن تكون غير مبدلة، ولم تُمَلْ نحو: لَدَى، وإذا، تقول إذا سميتَ بهما ثُمَّ ثنَّيْتَهُما: لَدَوَان، وإذَوَان.

– الخامس: الممدود، وهو أربعة أنواع:

أحدها: ما يجب سلامةُ همزتِه، وهو ما همزتُه أصليَّة كقُرَّاء ووُضَّاء، تقول: قُرَّاءان ووُضَّاءان، والقُرَّاء: النَّاسِك، والوُضَّاء: الوَضِيءُ الوَجْه.

الثاني: ما يجب تغيير همزته بقلبها واوًا، وهو ما همزتُه بَدَلٌ من ألف التأنيث كحمراء وحَمْرَاوان.

وزعم السيرافيُّ أنه إذا كان قبل ألفه واوٌ وجب تصحيح الهمزة لئلا يجتمع واوان ليس بينهما إلا ألف، فتقول في عَشْوَاء: (عَشْوَاءان) بالهمز.

وجوَّز الكوفيون في ذلك الوجهين.

وشذَّ (حَمْرَايان) بقلب الهمزة ياء، و(قُرْفُصَان)، و(خُنْفُسَان)، و(عاشوران) بحذف الألف والهمزة معًا.

الثالث: ما يترجَّح فيه التصحيحُ على الإعلال، وهو ما همزته بَدَلٌ من أصل نحو: كِسَاء وحَيَاء، أصلهما: كِسَاوٌ، وحَيَايٌ، وشَذَّ (كِسَايَان).

الرابع: ما يترجَّح فيه الإعلالُ على التصحيح، وهو ما همزته بَدَلٌ من حرف الإلحاق كعِلْبَاء [1] وقُوبَاء [2]، أصلهما (عِلْبَاي)، و(قُوبَاي) بياء زائدة فيهما لتُلْحِقَهما بقِرْطَاس وقُرْنَاس [3]، ثم أبدلت الياء همزة.

وزعم الأخفش وتبعه الجزوليُّ أنَّ الأرجح في هذا الباب أيضًا التصحيح، وسيبويه إنما قال: إنَّ القلب في (علباء) أكثر منه في كِساء.

---

(١) العلباء: اسم لبعض أعصاب العنق .

(٢) القوباء: مرض جلدي يظهر على شكل بقع مستديرة، صغيرة، ثم يتسع .

(٣) القرناس: شبه الأنف يتقدم من الجبل، وهو أيضًا الناقة المشرفة الأقطار .

هذا باب كيفيةُ جمع الاسم جمعَ المذكّر السالم

ويُسمَّى الجمعَ الذي على هجاءَيْنِ، والجمعَ الذي على حَدِّ المُثنَّى، لأنه أُعرِب بحرفين، وسَلِمَ فيه بناءُ الواحِد، وخُتِم بنون زائدة تُحذَفُ للإضافة.

اعْلَمْ أنَّه يُحذَفُ لهذا الجمع:

- ياءُ المنقوصِ وكسرتُها، فتقول: القاضُون والدَّاعُون.

- وألفُ المقصور دونَ فتحتِها، فتقول: المُوسَوْنَ، وفي التنزيل ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ (١)، ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ﴾ (٢).

- ويُعطى الممدودُ حكمَه في التثنية، فتقول في وُضَّاء: (وُضَّاؤُون) بالتصحيح، وفي حَمْراء عَلَمًا لمذكر: (حَمْرَاوُون) بالواو.

ويجوز الوجهان في نحو (عِلْبَاء)، و(كِسَاء) عَلَمَيْن لمذكَّرين.

---

(١) آل عمران / ١٣٩ .

(٢) ص / ٤٧ .

هذا باب كيفيةُ جمعِ الاسم جمعَ المؤنث السالم

يَسْلَمُ في هذا الجمع ما سَلِمَ في التثنية:

فتقول في جمع هند: (هندات) كما تقول في تثنيتها: (هندان).

إلا ما خُتِمَ بتاء التأنيث، فإنَّ تاءه تُحذَف في الجمع وتَسْلَمُ في التثنية، فتقول في جمع مسلمة: مسلمات، وفي تثنيتها: مسلمتان.

ويتَغيَّر فيه ما تغيَّر في التثنية، تقول (حُبْلَيَات) بالياء، و(صَحْرَاوَات) بالواو كما تقول في تثنيتهما: حُبْلَيان، وصَحْرَاوان.

وإذا كان ما قبل التاء حرف علة أُجْرِيَتْ عليه بعد حذف التاء ما يستحقُّه لو كان آخرًا في أصل الوضع، فتقول في نحو ظَبْيَة وغَزْوَة: (ظَبَيَات) و(غَزَوَات) بسلامة الياء والواو، وفي نحو مُصْطَفَاة وفتاة: (مُصْطَفَيَات) و(فتيات) بقلب الألف ياء، قال الله تعالى ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَٰتِكُمْ﴾ [1].

وفي نحو قَنَاة: (قَنَوَات) بالواو، وفي نحو نَبَاءَة: (نَبَاءَات) و(نَبَاوَات)، وفي نحو قُرَّاءَة [2]: (قُرَّاءات) بالهمز لا غير.

فصل: [جمع المؤنث السالم للاسم الثلاثي الساكن العين غير المعتلّ ولا المُدْغَم]

إذا كان المجموع بالألف والتاء اسمًا ثلاثيًا ساكن العين غير معتلها ولا مدغمها:

فإنْ كانت فاؤه مفتوحة لزم فتحُ عينه نحو: سَجْدَة، ودَعْد، تقول: سَجَدَات، ودَعَدَات، قال الله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [3]، وقال الشاعر:

٥٥٩- باللهِ يا ظَبَيَاتِ القاعِ قُلْنَ لنا [ليلايَ منكُنَّ أم ليلى من البشرِ] [4]

---

(١) النور / ٣٣ .

(٢) القراءة: الناسكة المتعبدة . (٣) البقرة / ١٦٧ .

(٤) ظبيات: جمع (ظبية)، وهي الحيوان المعروف، واستعير هنا للمليحة من النساء. القاع: الأرض السهلة المطمئنة التي انفرجت عنها الجبال والآكام .

وأمّا قولُه:

٥٦٠- وحُمّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحى فأطَقْتُها وما لي بزَفْرَاتِ العَشِيِّ يَدَانِ (١)

فضرورة حسنة، لأنَّ العين قد تُسَكَّن للضرورة مع الإفراد والتذكير كقوله:

٥٦١- يا عمرُو يا ابنَ الأكرَمينَ نَسْبَا

وإنْ كان مضمومَ الفاء نحو (خُطْوَة)، و(جُمْل)، أو مكسورَها نحو (كِسْرَة)، و(هند) جاز لك في عينه:

الفتحُ والإسكانُ مطلقًا.

والإتباع إنْ لم تكن الفاء مضمومة واللام ياء كدُمْيَة وزُبْيَة، ولا مكسورة واللام واو كذِرْوَة ورِشْوَة، وشَذَّ (جِرِوَات) بالكسر.

ويمتنع التغيير في خمسة أنواع:

أحدها: نحو: زَينبات وسُعادات، لأنهما رباعيان لا ثلاثيان.

الثاني: نحو: ضَخْمَات وعَبْلات، لأنهما وصفان لا اسمان، وشَذَّ (كَهَلات) بالفتح، ولا ينقاس خلافًا لقُطْرُب.

الثالث: نحو: شَجَرات وثَمَرات ونَمِرات، لأنهن مُحَرَّكاتُ الوسَط.

نعم يجوز الإسكان في نحو (سَمُرَات) و(نَمِرَات) كما كان جائزًا في المفرد، لا أن ذلك حكم تَجَدَّدَ حالةَ الجمع.

الرابع: نحو (جَوْزات) و(بَيْضَات) لاعتلال العين، قال الله تعالى ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ (٢).

وهُذَيْل تحرّك نحو ذلك، وعليه قراءةُ بعضهم ﴿ثَلَاثُ عَوَرَاتٍ لَكُمْ﴾ (٣)، وقول الشاعر:

---

(١) زفرات: جمع (زفرة)، وهي إدخال النفس في الصدر. يدان: قوة وقدرة. زفرات الضحى: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الكسرة، وهو مضاف. ما: حرف نفي. لي: متعلقان بخبر مقدم محذوف. بزفرات العشي: متعلقان بالاستقرار المقدر في (لي). يدان: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الألف.

(٢) الشورى / ٢٢ . (٣) النور / ٥٨ .

٥٦٢- أخو بَيَضَاتٍ رائحٌ مُتَأَوِّبٌ [رفيقٌ بمَسْحِ المَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ] [١]

واتفق جميع العرب على الفتح في: (عِيَرَات) جمع (عِير)، وهي الإبل التي تحمل المِيرَة، وهو شاذٌّ في القياس، لأنه كبِيعة وبِيعات، فحقُّه الإسكانُ.

الخامس: نحو (حَجَّات وحِجَّات) لإدغام عينه، فلو حُرِّكَ انفَكَّ إدغامُه، فكان يثقل فتضيع فائدة الإدغام.

(١) أخو بيضات: أي صاحب بيضات وملازم لهن، والبيضات: جمع (بيضة)، وهي معروفة للحيوان ذي الريش. رائح: راجع إلى عشه الذي درج منه. متأوب: اسم فاعل من (تأوب) إذا جاء في أول الليل. سبوح: حسن الجري .

هذا بابُ جمعِ التكسير

وهو: ما تغيَّرت فيه صيغةُ الواحد:

- إمَّا بزيادة كصِنْوٍ وصِنْوَان.
- أو بنقص كتُخَمَةٍ وتُخَم.
- أو بتبديل شَكْلٍ كأَسِد وأُسْد.
- أو بزيادة وتبديل شكل كرِجال.
- أو بنقص وتبديل شكل كرُسُل.
- أو بهن كغِلْمَان.

وله سبعةٌ وعشرون بناءً:

- منها أربعةٌ موضوعة للعدد القليل، وهو من الثلاثة إلى العشرة، وهي (أَفْعُل) كأَكْلُب، و(أَفْعَال) كأَحمَال، و(أَفْعِلَة) كأَحْمِرَة، و(فِعْلَة) كصِبْيَة.
- وثلاثة وعشرون للعدد الكثير، وهو ما تجاوز العشرة، وسيأتي.

وقد يُستغنى ببعض أبنية القلة عن بناء الكثرة كأَرْجُل وأَعْنَاق وأَفْئِدَة.

وقد يُعْكَس كرِجال وقُلوب وصِرْدَان.

وليس منه ما مثَّل به الناظمُ وابنُه من قولهم في جمع (صَفَاة) وهي الصَّخْرَة المَلْسَاء: (صُفِيّ) لقولهم: أَصْفَاء، حكاه الجَوْهَرِيُّ وغيره.

[أبنيةُ القِلَّةِ لجمع التكسير]

- **الأول**: من أبنية القلة (أَفْعُل) بضم العين، وهو جمع لنوعين:

أحدهما: (فَعْل) اسمًا صحيح العين سواءٌ صحَّتْ لامُه أم اعتلَّت بالياء أم بالواو نحو (كَلْب) و(ظَبْي) و(جَرْو) [(١)].

بخلاف نحو: ضَخْم، فإنه صفة، وإنما قالوا (أَعْبُد) لغَلَبَة الاسمية.

---

(١) تجمع على: أكلُب، وأظبٍ، وأجْرٍ.

وبخلاف نحو (سَوْط) و(بَيْت) لاعتلال العين.

وشذَّ قياسًا (أعْيُن)، وقياسًا وسماعًا (أثْوُب)، و(أسْيُف)، قال:

٥٦٣- لكلِّ دهرٍ قد لَبِسْتُ أثْوُبًا

وقال:

٥٦٤- كأنهمْ أسْيُفٌ بِيضٌ يَمَانِيَةٌ [عَضْبٌ مَضَارِبُها باقٍ بها الأُثُرُ] (١)

الثاني: الاسم الرباعي المؤنث الذي قبل آخره مدة كعَنَاق وذِرَاع وعُقَاب (٢) ويَمِين.

وشَذَّ في نحو (شِهاب) و(غُراب) من المذكر.

- الثاني: (أفْعَال)، وهو لاسم ثلاثي لا يستحق (أفْعُل):

إمَّا لأنه على (فَعْل)، ولكنه معتَلُّ العين نحو: ثَوْب وسَيْف.

أو لأنه على غير (فَعْل) نحو: جَمَل ونَمِر وعَضُد وجِمْل وعِنَب وإبِل وقُفْل وعُنُق.

ولكن الغالب في (فُعَل) بضم الأول وفتح الثاني أن يجيء على (فِعْلان) كصُرَد (٣) وجُرَذ (٤) ونُغَر (٥) وخُزَز.

وشذَّ نحو (أرْطاب).

كما شذَّ في (فَعْل) المفتوح الفاء الصحيح العين الساكنها نحو: أحْمَال وأفْرَاخ وأزْنَاد، قال الله تعالى ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ﴾ (٦)، وقال الحُطَيئةُ:

٥٦٥- ماذا تقولُ لأفراخٍ بذي مَرَخٍ [زُغْبِ الحَواصِلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ] (٧)

---

(١) أسيف: جمع (سيف). بيض: جمع (أبيض)، والمراد به شديد البرق واللمعان. يمانية: منسوبة إلى اليمن. عضب: قاطع. المضارب: جمع (مضرب)، وهو مكان الضرب. الأثر: ما بقي من أثر الضرب.

(٢) عقاب: لإحدى الطيور الجارحة.

(٣) صرد: اسم طائر. (٤) جرذ: فأر.

(٥) نغر: اسم طائر. (٦) الطلاق / ٤.

(٧) الأفراخ: جمع (فرخ)، وهو ولد الطائر، والمراد هنا الصغار من أولاد الشاعر. ذو مرخ: اسم واد. الزغب: جمع (أزغب)، وهو الذي نبت عليه الزغب، وهو شعر أصفر ينبت على الفرخ ثم يزول عنه ويخلفه الريش. الحواصل: جمع (حوصلة)، وهي وعاء يكون في أسفل عنق الطائر وفيه يجتمع غذاء الطائر.

وقال آخر:

٥٦٦- [وُجِدْتَ إذا اصطلحوا خيرَهمْ] وزَنْــدُكَ أَثْــبَــتُ أَزْنَــادِهــا [١]

– **الثالث:** (أَفْعِلَة)، وهو لاسم مذكر رباعي بمدة قبل الآخر نحو: طَعام وحِمار وغُراب ورَغيف وعَمُود.

والتُزِمَ في (فَعَال) بالفتح، و(فِعَال) بالكسر مُضَعَّفَي اللام أو معتلَّيْها، فالأُول كبَتَات [٢] وزِمام، والثاني كقَبَاء [٣] وإِنَاء.

– **الرابع:** (فِعْلَة) بكسر أوله وسكون ثانيه، وهو محفوظ في:

نحو: ولَد وفتًى.

ونحو: شَيْخ وثَوْر.

ونحو: ثِنًى [٤].

ونحو: غَزال.

ونحو: غُلام.

ونحو: صَبِيٌّ، وخَصِيٌّ.

ولعدم اطراده قال أبو بكر: هو اسم جمع لا جمع.

[ابنيةُ الكَثْرَة لجمع التكسير]

– **والأوَّل من أبنية الكثرة:** (فُعْلٌ) بضم أوله وسكون ثانيه وهو جمع لشيئين:

أحدهما: (أَفْعَلُ) مقابل (فَعْلاء) كأحمر، أو ممتنعة مقابلتُه لها لمانع خَلْقِيٍّ نحو (أَكْمَر) و(آدَر).

بخلاف نحو: آلَى لكبير الألية، فإنَّ المانع من (أَلْياء) تخلُّف الاستعمال.

والثاني: (فَعْلاء) مقابلة (أفعَل) كحمراء، أو ممتنعة مقابلتها له لمانع خلقي كـ (رَتْقَاء)، و(عَفْلاء) بالعين.

(١) وجدت: أُلفيت. اصطلحوا: افتعل من الصلح. الزند: العود الذي تقتدح منه النار.
(٢) البتات: متاع البيت، أو الزاد.
(٣) القباء: العباءة، أو البرنس.
(٤) الثنى: الأمر الذي يعاد مرتين.

بخلاف نحو: عَجْزَاء لكبيرة العَجُز.

– **الثاني**: (فُعُل) بضمتين، وهو مطَّرِدٌ في شيئين:

في وصف على (فَعُول) بمعنى (فاعِل) كصَبور وغَفور.

وفي اسم رباعي بمدة قبل لام غير معتلة مطلقًا، أو غير مضاعفة إن كانت المدة ألفًا:

نحو: قَذَال وأَتَان.

ونحو: حِمار وذِراع.

ونحو: قُرَاد وكُرَاع.

ونحو: قَضِيب وكَثِيب.

ونحو: عَمُود وقَلُوص [(١)].

ونحو: سَرِير وذَلُول.

وخرج نحو (كِسَاء)، و(قَبَاء) لأجل اعتلال اللام، ونحو (هِلال) و(سِنان) لأجل تضعيفها مع الألف.

وشَذَّ (عِنان وعُنُن)، و(حِجَاج وحُجُج).

ويُحفظ في نحو: نَمِر وخَشِن ونَذِير وصَحِيفة.

– **الثالث**: (فُعَل) بضم أوله وفتح ثانيه، وهو مطَّرِد في شيئين:

في اسم على (فُعْلة) كقُرْبَة وغُرْفَة ومُدْيَة وحُجَّة ومُدَّة.

وفي (الفُعْلى) أنثى (أَفْعَل) كالكُبْرَى والصُّغْرَى بخلاف (حُبْلَى).

وشَذَّ في نحو: بُهْمَة، ونحو: رُؤْيا، ونحو: نَوْبَة، ونحو: بَدْرَة ولِحْيَة وتُخْمَة.

– **الرابع**: (فِعَل) بكسر أوله وفتح ثانيه، وهو لاسم على (فِعْلَة) كحِجَّة وكِسْرَة وفِرْيَة، وهي الكِذْبَة.

---

(١) القلوص: الناقة الشابة القوية .

ويحفظ في (فَعَلَة) نحو: حَاجَة، ونحو: ذِكْرَى وقَصْعَة وذِرْبَة وهِدْم.

– **الخامس:** (فُعَلة) بضم أوله وفتح ثانيه، وهو مطرد في وصف لعاقل على (فاعل) معتل اللام كرَامٍ وقاضٍ وغازٍ.

– **السادس:** (فَعَلة) بفتحتين، وهو شائع في وصف لمذكر عاقل صحيح اللام نحو: كامِل وساحِر وسافِر وبارٌّ.

– **السابع:** (فَعْلَى) بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو لِما دَلَّ على آفة من (فَعِيل) وصفًا للمفعول كجَرِيح وأَسِير، وحُمِلَ عليه ستةُ أوزان مما دلَّ على آفة:

من فعيل وصفًا للفاعل كمريض.

وفَعِل كزَمِن.

وفاعل كهالِك.

وفَيْعِل كمَيِّت.

وأَفْعَل كأَحْمَق.

وفَعْلان كسَكْرَان.

– **الثامن:** (فِعَلَة) بكسر أوله وفتح ثانيه:

وهو كثير في (فُعْل) اسمًا بضم الفاء نحو: قُرْط ودُرْج وكُوز ودُب.

وقليل في اسم على (فَعْل) بفتح الفاء نحو: غَرْد، أو بكسرها نحو: قِرْد.

وقَلَّ أيضًا في نحو: ذَكَر وهادِر.

– **التاسع:** (فُعَّل) بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحًا، وهو لوصف على (فاعل)، أو (فاعلة) صحيحي اللام كضارِب وصائِم، ومؤنثيهما.

ونَدَرَ في نحو (غازٍ) و(عافٍ) كما ندر في نحو: خَرِيدة ونُفَساء ورُجل أَعْزَل.

– **العاشر:** (فُعَّال) بضم أوله وتشديد ثانيه:

وهو لوصف على (فاعل) صحيح اللام كصائم وقائم وقارئ.

قيل: وندر في (فاعلة) كقوله:

٥٦٧- [أبصارُهُنَّ إلى الشُّبَّانِ مائلةٌ] وقد أراهُنَّ عني غيرَ صُدَّادِ [١]

والظاهر أن الضمير للأبصار لا للنساء، فهو جمع صاد لا صادَّة.

وفي المعتل كغُزَّاء وسُرَّاء.

- **الحادي عشر**: (فِعَال) بكسر أوله، وهو لثلاثةَ عشرَ وزنًا:

الأول والثاني: (فَعْل)، و(فَعْلة) اسمين أو وصفين نحو: كَعْب وقَصْعَة، وصَعْب، وخَدْلَة.

ونذر في يائيِّ الفاء نحو: يَعْر، أو العين نحو: ضَيْف وضَيْعَة.

الثالث والرابع: (فَعَل)، و(فَعَلة) غير معتلَّي اللام ولا مُضَعَّفَيْها كجَمَل وجَبَل ورَقَبة وثَمَرة.

الخامس والسادس: (فِعْل) كذِئْب وبِئْر، و(فُعْل) كدُهْن ورُمْح.

السابع والثامن: (فَعِيل) بمعنى (فاعل) ومؤنثه كظَرِيف وكَرِيم وشَرِيف ومؤنثاتها.

والخمسة الباقية: (فَعْلان) صفة، ومُؤَنَّثاه (فَعْلى)، و(فَعْلانَة)، و(فُعْلان) صفة، وأنثاه (فُعْلانة) كغَضْبان وغَضْبى، ونَدْمان ونَدْمَانة، وخُمْصَان وخُمْصَانَة.

والتزموا في (فَعيل) وأنثاه إذا كانا واويَّي العينين صحيحَي اللامين كطويل وطويلة ألا يجمعا إلا على (فِعَال). ويحفظ (فِعَال) في نحو (راعٍ) و(قائم) و(آمّ) [٢] ومؤنثاتهن، وأعْجَف وجَوَاد وخَيِّر وبَطْحَاء وقَلُوص.

- **الثاني عشر**: (فُعُول) بضمتين، ويطَّرِد في أربعة:

أحدها: اسم على (فَعِل) نحو: كَبِد ووَعِل، وهو فيه كاللازم، وجاء في نحو: نَمِر نُمُور على القياس، ونُمُر، قال:

٥٦٨- فيها عيائيلُ أُسُودٍ ونُمُرْ [٣]

---

(١) إلى الشبان: متعلقان باسم الفاعل (مائلة). عني: متعلقان باسم الفاعل (صداد). غير صداد: مفعول به ثان منصوب، وهو مضاف .

(٢) آمّ: اسم فاعل من (أمَّ القوم يؤمهم) .

(٣) عيائيل: جمع (عَيِّل)، وهو واحد العيال، والمراد به هنا أشبال السباع .

وقد يكون مقصورًا من (نُمُور) للضرورة، وقالوا أيضًا: أَنْمَار.

والثلاثة الباقية: الاسم الثلاثي الساكن العين مفتوح الفاء نحو: كَعْب وفَلْس، ومكسورها نحو: حِمْل وضِرْس، ومضمومها نحو (جُنْد) و(بُرْد).

إلا في ثلاثة:

أحدها: معتل العين كحُوت.

الثاني: معتل اللام كمُدْي.

وشَذَّ في (نُؤْي): نُؤِيّ، قال:

٥٦٩- خَلَتْ إلا أَيَاصِرَ أو نُؤِيًّا [مَحَافِرُها كَأَشْرِبَةِ الإِضِينَا] (١)

الثالث: المضاعف كمُدّ.

وشَذَّ في (حُصّ) بالحاء المهملة - وهو الوَرْس (٢) - حُصُوص.

ويحفظ في (فَعَل) كأَسَد وشَجَن ونَدَب وذَكَر.

- **الثالث عشر**: (فِعْلان) بكسر أوله وسكون ثانيه، ويطرد أيضًا في أربعة:

اسم على (فُعَال) كغُلام وغُراب.

أو على (فُعَل) كصُرَد وجُرَذ.

أو (فُعْل) واويّ العين كحُوت وكُوز.

أو (فَعَل) كتاج وسَاج وخَال وجَار ونَار وقَاع.

وقَلَّ في نحو: صِنْو وخَرِب وغَزَال وصِوار (٣) وحائِط وظَلِيم (٤) وخَرُوف.

- **الرابع عشر**: (فُعْلان) بضم أوله وسكون ثانيه، ويكثُر في ثلاثة:

---

(١) الأياصر: جمع (أيصر)، وهو حبل قصير يشد في أسفل الخباء إلى وتد. النؤي: جمع (نؤي)، وهي حفيرة تجعل حول الخباء لئلا يدخله المطر. الإضين: جمع (أضاة)، وهو المستنقع من سيل أو غيره.

(٢) الورس: الزعفران.

(٣) الصّوار أو الصُّوار: القطيع من بقر الوحش، وجمعه (صيران)، وأصله (صوران) فقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة.

(٤) الظليم: ذكر النعام، وجمعه (ظلمان) بكسر الظاء أو ضمها.

في اسم على (فَعْل) كظَهْر وبَطْن.

أو (فَعَل) صحيح العين كذَكَر وجَذَع.

أو (فَعِيل) كقَضِيب ورَغِيف وكَثِيب.

وقَلَّ في نحو: راكِب وأسْوَد وزُقَاق.

– **الخامس عشر:** (فُعَلاء) بضم أوله وفتح ثانيه:

ويطَّرِدُ في (فَعيل) بمعنى (فاعِل) غير مضاعف ولا معتل اللام كظَرِيف وكَرِيم وبَخيل.

وكثُر في (فاعل) دالًا على معنى كالغريزة كعاقِل وصالِح وشاعِر.

وشَذَّ (فُعَلاء) في نحو: جَبَان وخَليفة وسَمْح ووَدُود.

– **السادس عشر:** (أفْعِلاء) بكسر ثالثه، وهو نائب عن (فُعَلاء) في المضعَّف كشَديد وعَزيز، وفي المعتل كوَليّ وغَنيّ.

وشَذَّ في نحو: نَصِيب وصَدِيق وهَيِّن.

– **السابع عشر:** (فَوَاعِل)، ويطَّرِدُ في سبعة:

في (فاعلة) اسمًا أو صفة كـ ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [1].

وفي اسم على (فَوْعَل) كجَوْهَر وكَوْثَر.

أو (فَوْعَلَة) كصَوْمَعَة وزَوْبَعَة.

أو (فاعَل) بالفتح كخاتَم وقالَب.

أو (فاعِلاء) بالكسر نحو: قاصِعاء وراهِطاء.

أو (فاعِل) كجائز [2] وكاهل.

أو في وصف على (فاعِل) لمؤنث كحائض وطالق، أو لغير عاقل كصاهل وشاهق.

وشَذَّ فَوَارِس ونَوَاكِس وسَوَابِق وهَوَالِك.

---

(١) العلق / ١٦ .

(٢) الجائز: اسم للخشبة المعترضة بين حائطين .

- **الثامن عشر**: (فَعَائل)، ويَطَّرد في كل رباعي مؤنث ثالثه مَدَّة سواء كان تأنيثه: بالتاء كسَحَابة وصَحِيفة وحَلُوبة.

أو بالمعنى كشَمَال وعَجُوز وسَعِيد علم امرأة.

- **التاسع عشر**: (فَعَالِي) بفتح أوله وكسر رابعه، ويطرد في سبعة:

فَعْلاة كمَوْمَاة.

وفِعْلاة كسِعْلاة.

وفِعْلِيَة كهِبْرِيَة.

وفَعْلُوَة كعَرْقُوَة.

وما حُذِف أوَّل زائدَيْه من نحو: حَبَنْطًى وقَلَنْسُوَة.

وفَعْلاء اسمًا كصحراء، أو صفة لا مذكَّر لها كعَذْراء.

وذو الألف المقصورة لتانيث كحُبْلى، أو إلحاق كذِفْرَى [1].

- **تمام العشرين**: (فَعَالَى) بفتح أوله ورابعه، ويشارك (الفَعَالِي) بالكسر في صحراء، وما ذكر بعده.

وليس لـ (فَعَالَى) ما ينفرد به عن (الفعالي) إلا وصف.

- **الحادي والعشرون**: (فَعَالِيّ) بالتشديد:

ويطرد في كل ثلاثي آخره ياء مشدَّدة غير متجدِّدة للنسب كـ (بُخْتِيّ) و(كُرْسِيّ) و(قُمْرِيّ).

بخلاف نحو: مِصْرِيّ وبَصْرِيّ.

وأما (أَنَاسِيّ) فجمع إنسان لا إِنْسِيّ، وأصله أناسِينُ، فأبدلوا النون ياء كما قالوا: ظَرِبَان وظَرَابِيّ.

- **الثاني والعشرون**: (فَعَالِل)، ويطرد في أربعة:

وهي الرباعي والخماسي مجرَّدين ومَزِيدًا فيهما:

---

(١) الذفرى: الموضع الذي يعرق من خلف أذن البعير، وجمعه (ذِفار)، وألفه زائدة للإلحاق بـ (درهم).

فالأول كجعفر وزِبْرِج [١].

والثاني كسَفَرْجَل وجَحْمَرِش [٢]، ويجب حذف خامسه، فتقول: سَفَارِج وجَحَامِر، وأنت بالخيار في حذف الرابع والخامس إنْ كان الرابع مشبهًا للحروف التي تزاد:

إما بكونه بلفظ أحدها كخَدَرْنَق.

أو بكونه من مَخْرَجه كفَرَزْدَق، فإنَّ الدَّال من مخرج التَّاء.

والثالث نحو: مُدَحْرِج ومُتَدَحْرَج.

والرابع نحو: قِرْطَبُوس [٣] وخَنْدَرِيس [٤].

ويجب حذف زائد هذين النوعين.

إلا إذا كان لينًا قبيل الآخر، فيثبت.

ثم إنْ كان ياء صُحِّحَ نحو: قِنْدِيل، أو واوًا أو ألفًا قلبا ياءين نحو: عُصْفُور وسِرْدَاح.

- الثالث والعشرون: شبه (فَعَالِلَ)، ويطرد في مزيد الثلاثي غير ما تقدَّم.

ولا تحذف زيادته إنْ كانت واحدة كأَفْكَل ومَسْجِد وجَوْهَر وصَيْرَف وعَلْقَى [٥].

ويُحذف ما زاد عليها، فتُحْذَفُ زيادة من نحو مُنْطَلِق، واثنتان من نحو: مُسْتَخْرِج ومُتَذَكِّر، ويتعيَّن إبقاءُ الفاضل كالميم مطلقًا، فتقول في مُنْطَلِق: مَطَالق، لا نَطَالق، وفي مُسْتَدْعٍ: مَدَاعٍ، لا سَدَاعٍ، ولا تَدَاعٍ.

خلافًا للمبرد في نحو: مُقْعَنْسِس، فإنه يقول (قَعَاسِس) ترجيحًا لمماثل الأصل، وكالهمزة والياء المصدَّرتين كأَلَنْدَد ويَلَنْدَد [٦]، تقول: أَلادُّ ويَلَادُّ.

---

(١) من معاني الزبرج: الذهب، والسحاب الرقيق الذي يخالط لونه حمرة، والزهر.. .

(٢) جحمرش: امرأة عجوز، أو وقحة .

(٣) القرطبوس: الناقة السريعة، أو القوية .

(٤) الخندريس: الخمر .

(٥) علقى: اسم نبت .

(٦) ألندد، ويلندد: معناهما: ألدّ، أي الشديد الخصومة .

وإذا كان حذفُ إحدى الزيادتين مُغْنِيًا عن حذف الأُخرى بدون العكس تعيَّن حذفُ المغني حذفُها كياء حَيْزَبُون [١]، تقول (حَزَابِين) بحذف الياء وقلب الواو ياءً لا حَيَازِين بحذف الواو، لأن ذلك مُحْوِجٌ إلى أن تحذف الياء، وتقول: حَزَابِن، إذ لا يقع بعد ألف التكسير ثلاثة أحرف أوسطها ساكن إلا وهو معتل.

فإنْ تكافأت الزيادتان فالحاذِف مُخَيَّر نحو نوني (سَرَنْدَى) [٢]، و(عَلَنْدَى) [٣] وألفيهما، تقول: سَرَاند أو سَرَادٍ وعلاند أو علادٍ.

---

(١) الحيزبون: المرأة العجوز. وفي هذه الكلمة ثلاثة أحرف زائدة .

(٢) سرندى: من معانيه: سريع قوي، جريء مقدام .

(٣) علندى: جمل ضخم، اسم نبت، غليظ ضخم.. .

هذا بابُ التّصغيرِ

وله ثلاثةُ أبنية: (فُعَيْل)، و(فُعَيْعِل)، و(فُعَيْعِيل) كفُلَيْس ودُرَيْهِم ودُنَيْنِير.

[تصغيرُ الثلاثي]:

وذلك لأنه لا بُدَّ في كل تصغير من ثلاثة أعمال:

ضَمّ الأوَّلِ وفتحِ الثاني واجتلابِ ياء ساكنة ثالثة.

ثم إنْ كان المصغَّر ثلاثيًا اقتُصِر على ذلك، وهي بِنْيَة (فُعَيْل) كفُلَيْس ورُجَيْل.

ومِنْ ثَمَّ لم يكن نحو (زُمَّيْل) [١] و(لُغَّيْزَى) [٢] تصغيرًا، لأنَّ الثاني غير مفتوح، والياء غير ثالثة.

[تصغيرُ ما زاد على الثلاثة]:

وإنْ كان متجاوِزًا للثلاثة احتيج إلى عمل رابع، وهو كَسْرُ ما بعد ياء التصغير.

ثم إنْ لم يكن بعد هذا الحرف المكسور حرفُ لين قبل الآخر فهي بِنْيَة (فُعَيْعِل) كقولك في جَعْفَر: جُعَيْفِر.

وإنْ كان بعده حرفُ لين قبل الآخر فهي بِنْيَة (فُعَيْعِيل)، لأن اللين الموجود قبل آخر المُكَبَّر، إنْ كان ياء، سَلِمَتْ في التصغير لمناسبتها للكسرة كقِنْدِيل وقُنَيْدِيل، وإنْ كان واوًا أو ألفًا قُلِبا ياءين لسكونهما وانكسار ما قبلهما كعُصْفُور وعُصَيْفِير، ومِصْباح ومُصَيْبِيح.

ويُتَوَصَّل في هذا الباب إلى مثالَيْ (فُعَيْعِل)، و(فُعَيْعِيل) بما يُتَوَصَّلُ به في باب الجمع إلى مِثَالَيْ (فَعَالِل)، و(فَعَالِيل)، فتقول في تصغير سَفَرْجَل وفَرَزْدَق ومُسْتَخْرِج وأَلَنْدَد ويَلَنْدَد وحَيْزَبُون: سُفَيْرِج وفُرَيْزِد أو فُرَيْزِق ومُخَيْرِج وأُلَيْد ويُلَيْد وحُزَيْبِين، وتقول في سَرَنْدَى وعَلَنْدَى: سُرَيْنِد وعُلَيْنِد أو سُرَيْد وعُلَيْد.

ويجوز لك في بابي التكسير والتصغير أن تعوِّض مما حذفته ياءً ساكنة قبل الآخر

---

(١) زميل: جبان ضعيف .

(٢) لغيزى: لغز .

إنْ لم تكن موجودة، فتقول (سُفَيْريج) و(سَفاريج) بالتعويض، وتقول في تكسير احْرِنْجام وتصغيره: حَراجيم وحُرَيْجِيم، ولا يمكن التعويض لاشتغال محله بالياء المنقلبة عن الألف.

وما جاء في البابين مخالفًا لما شرحناه فيهما فخارج عن القياس:

مثاله في التكسير جمعُهم (مكانًا) على: أَمْكُن، و(رَهْطًا) و(كُراعًا) على: أراهِط وأكَارِع، و(باطلًا) و(حديثًا) على: أباطيل وأحاديث.

ومثاله في التصغير تصغيرهم (مَغْرِبًا) و(عِشَاءً) على: مُغَيْرِبان وعُشَيَّان، و(إنسانًا) و(ليلة) على: أُنَيْسِيان ولُيَيْلِيَة، و(رجلًا) على: رُوَيْجِل، و(صِبْيَة) و(غِلْمَة) و(بنون) على: أُصَيْبِيَة وأُغَيْلِمة وأُبَيْنُون، و(عَشِيَّة) على: عُشَيْشِيَة.

فصل: [أحوالُ فتحِ ما بعدَ ياءِ التصغير]

واعلم أنه يُستثنى من قولنا (يُكْسَرُ ما بعد ياء التصغير فيما تجاوز الثلاثة) أربع مسائل:

إحداها: ما قبل علامة التأنيث، وهي نوعان: تاءٌ كشَجَرَة، وألفٌ كحُبْلَى.

- **الثانية:** ما قبل المَدَّةِ الزائدة قبل ألف التأنيث كحَمْراء.

- **الثالثة:** ما قبل ألف (أَفْعَال) كأجمال وأفراس.

- **الرابعة:** ما قبل ألف (فَعْلان) الذي لا يُجمع على (فَعَالين) كسَكْران وعُثْمَان.

فهذه المسائل الأربع يجب فيها أن يبقى ما بعد ياء التصغير مفتوحًا، أي: باقيًا على ما كان عليه من الفتح قبل التصغير، تقول: شُجَيْرَة وحُبَيْلَى وحُمَيْرَاء وأُجَيْمَال وأُفَيْرَاس وسُكَيْرَان وعُثَيْمَان، وتقول في (سِرْحَان) و(سُلْطَان): سُرَيْحِين وسُلَيْطِين، لأنهم جمعوهما على: سَرَاحِين وسَلاطِين.

فصل: [استثناءاتٌ على تصغير الأسماء التي تزيد على أربعة أحرف]

ويُستثنى أيضًا من قولنا (يُتَوَصَّلُ إلى مثال فُعَيْعِل وفُعَيْعِيل بما يتوصل به من الحذف إلى مثال مفاعِل ومَفَاعِيل) ثماني مسائل جاءت في الظاهر على غير ذلك لكونها مختومة بشيء قُدِّرَ انفصاله عن البِنْيَة، وقُدِّرَ التصغيرُ واردًا على ما قبل ذلك، وذلك ما

وقع بعد أربعة أحرف:

- من ألف التأنيث ممدودةً كقُرْفُصَاء.
- أو تائه كحَنْظَلَة.
- أو علامة نسب كعَبْقَرِيٍّ.
- أو ألف ونون زائدتين كزَعْفَرَان وجُلْجُلان.
- أو علامة تثنية كمُسْلِمَيْن.
- أو علامة جمع تصحيح للمذكَّر كجَعْفَرِين.
- أو للمؤنث كمُسْلِمَات.
- وكذلك عَجُز المضاف كامرئ القيس، وعَجُز المركَّب كبَعْلَبَكٍّ.

فهذه كلها ثابتة في التصغير لتقديرها منفصلة، وتقدير التصغير واقعًا على ما قبلها.

وأمّا في التكسير فإنك تحذف، فتقول: قَرَافص وحَنَاظِل وعَبَاقِر وزَعَافِر وجَلاجِل، ولو ساغ تكسير البواقي لوجب الحذف إلا أنَّ المضاف يُكَسَّر بلا حذف كما في التصغير، تقول (أَمَارِئُ القيس) كما تقول: أُمَيْرِئُ القيس، لأنهما كلمتان، كل منهما ذات إعراب يخصها، فكان ينبغي للناظم ألا يستثنيه.

فصل: [حالاتُ ألفِ التأنيث المقصورة في التصغير]

وتثبت ألف التأنيث المقصورة إنْ كانت رابعةً كحُبْلَى.

وتُحْذَفُ إنْ كانت سادسة كلُغَّيْزَى، أو سابعة كبَرْدَرَايا، وكذا الخامسة إنْ لم يتقدَّمها مَدَّة كقَرْقَرَى.

فإنْ تَقَدَّمَها مَدَّةٌ حذفْتَ أيَّهُما شئتَ كحُبَارَى وقُرَيثًا، تقول: حُبَيْرَى أو حُبَيِّر، وقُرَيْثًا أو قُرَيِّث.

فصل: [تصغيرُ الاسمِ الذي ثانيه حرف لين]

وإنْ كان ثاني المصغر لينًا منقلبًا عن لين رَدَدْتَه إلى أصله، فتردُّ ثاني نحو (قِيمَة) و(دِيمَة) و(مِيزَان) و(بَاب) إلى الواو، ويُرَدُّ ثاني نحو (مُوْقِن) و(مُوسِر) و(نَاب) إلى الياء.

بخلاف ثاني نحو (مُتَّعِد)، فإنه غير لين، فيقال (مُتَيْعِد)، لا (مُوَيْعِد) خلافًا للزَّجَّاج والفارسيِّ.

وبخلاف ثاني نحو (آدم)، فإنه عن غير لين، فتقلب واوًا كالألف الزائدة من نحو: ضارِب، والمجهولة الأصل كصَابٍ [١].

وقالوا في عِيد: (عُيَيْد) شذوذًا كراهيةً لالتباسه بتصغير (عُود).

وهذا حكم ثابت في التكسير الذي يتغيَّر فيه الأوَّل كمَوَازين وأبواب وأنْياب وأعْواد بخلاف نحو: قِيَم ودِيَم.

فصل: [تصغيرُ ما حُذِفَ أحدُ أصولِه]

وإذا صُغِّرَ ما حُذِفَ أحدُ أصوله وَجَبَ رَدُّ محذوفِه إنْ كان قد بقي بعد الحذف على حرفين نحو (كُلْ) و(خُذْ) و(مُذْ) أعلامًا، وسَهٍ ويَدٍ وحِرٍ، تقول (أُكَيْل) و(أُخَيْذ) برَدِّ الفاء، و(مُنَيْذ) و(سُتَيْهَة) برَدِّ العين، و(يُدَيَّة) و(حُرَيْح) برَدِّ اللام.

وإذا سُمِّي بما وضع ثنائيًا: فإنْ كان ثانيه صحيحًا نحو (هَلْ) و(بَلْ) لم يُزَد عليه شيءٌ حتى يُصَغَّر، فيجب أن يُضَعَّف، أو يُزَاد عليه ياء فيقال: هُلَيْلٌ أو هُلَيٌّ.

وإنْ كان معتلًا وجب التضعيف قبل التصغير، فيقال في (لو)، و(كي)، و(ما) أعلامًا: (لَوٌّ)، و(كَيٌّ) بالتشديد، و(مَاء) بالمَدِّ، وذلك لأنك زدت على الألف ألفًا، فالتقى ألفان، فأُبْدِلَت الثانية همزة، فإذا صُغِّرت أُعطيت حُكْم (دَوٌّ)، و(حَيٌّ)، و(مَاء)، فتقول (لُوَيٌّ) كما تقول: دُوَيٌّ، وأصلهما: لُوَيْوٌ، ودُوَيْوٌ، وتقول (كُيَيٌّ) بثلاث ياءات كما تقول: حُيَيٌّ، وتقول (مُوَيٌّ) كما تقول في تصغير الماء المشروب (مُوَيْه) إلا أنَّ هذا لامُه هاء فرُدَّ إليها.

فصل: [تصغير الترخيم]

وتصغير الترخيم أن تعمد إلى ذي الزيادة الصالحة للبقاء فتحذفها، ثم توقع التصغير على أصوله.

---

(١) الصاب: عصارة شجر مُرّ كريه المذاق .

ومِنْ ثَمَّ لا يتأتّى في نحو (جَعْفَر) و(سَفَرْجَل) لتجرُّدِهما، ولا في نحو (مُتَدَحْرِج) و(مُحْرَنْجِم) لامتناع بقاء الزيادة فيهما لإخلالها بالزِّنَة، ولم يكن له إلا صيغتان وهما:

(فُعَيْل) كحُمَيْد في أحمد وحامد ومحمود وحَمْدُون وحَمْدَان.

وفُعَيْعِل كقُرَيْطِس لا فُعَيْعِيل، لأنه ذو زيادة.

فصل: [تصغير المؤنث الثلاثي]

وتلحق تاءُ التأنيث تصغيرَ ما لا يُلْبِس:

من مؤنث عارٍ منها، ثلاثي في الأصل وفي الحال نحو: دار وسِنّ وعَيْن وأُذُن.

أو الأصل دون الحال نحو: يَدٍ.

وكذا إنْ عَرَضت ثلاثيّته بسبب التصغير كسماء مطلقًا، وحمراء وحُبْلى مُصَغَّرَيْنِ تصغيرَ الترخيم.

بخلاف نحو: شجر وبقر، فلا تلحقهما التاء فيمن أنّثهما لئلا يلتبسا بالمفرد.

وبخلاف نحو (خَمْس)، و(سِتّ) لئلا يلتبسا بالعدد المذكر.

وبخلاف نحو (زينب) و(سعاد) لتجاوزهما للثلاثة.

وشَذَّ تركُ التاء في تصغير (حَرْب) و(عَرَب) و(دِرْع) و(نَعْل) ونحوهن، مع ثلاثيّتهن، وعدم اللبس، واجتلابُها في تصغير (وراء) و(أمام) و(قدام) مع زيادتهن على الثلاثة.

فصل: [تصغيرُ الاسم غير المُتَمَكِّن]

ولا يُصَغَّر من غير المتمكن إلا أربعة:

- (أَفْعَل) في التعجب.

- والمركَّب المَزْجِيّ كـ (بَعْلَبَكّ)، و(سيبويه) في لغة من بناهما، وأمَّا من أعربهما فلا إشكال، وتصغيرهما تصغير المتمكن نحو: ما أُحَيْسِنَه، وبُعَيْلِبَكّ، وسُيَيْبَوَيْه.

- واسم الإشارة، وسُمِع ذلك منه في خمس كلمات، وهي: ذا وتا وذان وتان وأولاء.

- والاسم الموصول، وسُمع ذلك منه أيضًا في خمس كلمات، وهي: الذي والتي وتثنيتهما، وجمع (الذي)، ويوافِقْنَ تصغير المتمكن في ثلاثة أمور:

اجتلابِ الياء الساكنة.

والتزامِ كَوْنِ ما قبلها مفتوحًا.

ولزوم تكميل ما نقص منها عن الثلاثة.

ويخالفنه في ثلاثة أيضًا:

بقاء أولها على حركته الأصلية.

وزيادة ألف في الآخر عوضًا من ضم الأول، وذلك في غير المختوم بزيادة تثنية أو جمع.

وأنَّ الياء قد تقع ثانية، وذلك في (ذا)، و(تا)، تقول: ذَيَّا وتَيَّا، والأصل: ذُيَيَّا وتُيَيَّا، فحذفت الياء الأولى، وذَيَّان وتَيَّان، وتقول (أُولَيَّا) بالقصر في لغة من قَصَر، وبالمد في لغة من مَدَّ، وتقول: اللذَيَّا واللتَيَّا واللذَيَّان واللتَيَّان واللذَيُّون.

وإذا أردت تصغير (اللاتي) صغَّرتَ (التي)، فقلت: اللتَيَّا، ثم جمعت بالألف والتاء، فقلت: اللتَيَّاتِ، واستغنوا بذلك عن تصغير (اللاتي) و(اللائي) على الأصح.

ولا يُصَغَّر (ذي) اتفاقًا للإلباس، ولا (تي) للاستغناء بتصغير (تا) خلافًا لابن مالك.

هذا بابُ النَّسبِ

إذا أردتَ النسب إلى شيء فلا بُدَّ لك من عملين في آخره:

– **أحدهما:** أن تزيد عليه ياء مشدَّدة تصير حرفَ إعرابه.

– **والثاني:** أن تكسره، فتقول في النسب إلى (دِمَشْقَ): دِمَشْقِيٌّ.

[أحكام النسب]

وتحذف لهذه الياء أمور في الآخر، وأمور متصلة بالآخر:

أمَّا التي في الآخر فستة:

– **أحدها:** الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف فصاعدًا سواء كانتا زائدتين أو كانت إحداهما زائدة والأخرى أصلية.

فالأول نحو: كُرْسيّ وشَافعيّ، فتقول في النسب إليهما: كُرْسِيٌّ وشَافِعِيٌّ، فيتَّحِدُ لفظ المنسوب ولفظ المنسوب إليه، ولكن يختلف التقدير، ولهذا كان (بَخَاتِيٌّ) علمًا لرجل غيرَ منصرف، فإذا نسب إليه انصرف.

والثاني: نحو (مَرْمِيٌّ)، أصله: مَرْمُويٌ، ثم قلبت الواو ياء، والضمة كسرة، وأدغمت الياء في الياء، فإذا نسبتَ إليه قلتَ: مَرْمِيٌّ.

وبعض العرب يحذف الأولى لزيادتها، ويبقي الثانية لأصالتها، ويقلبها ألفًا، ثم يقلب الألف واوًا، فيقول: مَرْمَوِيٌّ.

وإنْ وقعت الياء المشددة بعد حرفين حُذِفَتْ الأولى فقط، وقُلِبَتِ الثانيةُ ألفًا، ثم الألف واوًا، فتقول في (أُمَيَّة): أُمَوِيٌّ.

وإنْ وقعت بعد حرف لم تحذف واحدة منها، بل تُفْتَحُ الأولى، وتَرُدُّها إلى الواو إنْ كان أصلها الواو، وتَقْلِبُ الثانية واوًا، فتقول في (طَيّ) و(حَيّ): طَوَوِيٌّ وحَيَوِيٌّ.

– **الثاني:** تاء التأنيث، تقول في (مَكَّة): مَكِّيٌّ.

وقولُ المُتَكَلِّمين في (ذات): ذاتِيٌّ، وقولُ العامَّة في (الخَلِيفَة): خَلِيفَتِيٌّ– لَحْنٌ،

وصوابُهما: ذَوَوِيٌّ، وخَلَفِيٌّ.

- **الثالث**: الألف إنْ كانت متجاوزةً للأربعة، أو رابعةً متحركًا ثاني كلمتها:

فالأوَّل يقع في ألف التأنيث كحُبَارى، وألف الإلحاق كحَبَرْكى، فإنه ملحق بسفرجل، والألف المنقلبة عن أصل كمصطفى.

والثاني: لا يقع إلا في ألف التأنيث كجَمَزَى.

وأمَّا الساكن ثاني كلمتها فيجوز فيها القلبُ والحذف، والأرجح في التي للتأنيث كحُبْلَى الحذف، وفي التي للإلحاق كعَلْقى، والمنقلبة عن أصل كمَلْهى القلب.

والقلب في نحو (ملهى) خير منه في نحو (علقى)، والحذف بالعكس.

- **الرابع**: ياء المنقوص المتجاوزة أربعة كمُعْتَدٍ ومُسْتَعْلٍ.

فأمَّا الرابعة كقاضٍ فكألف المقصور الرابعة في نحو: مَسْعًى ومَلْهًى، ولكن الحذف أرجح.

وليس في الثالث من ألف المقصور كفَتًى وعَصًى، وياء المنقوص كعَمٍ وشَجٍ إلا القلب واوًا، وحيث قلبنا الياء واوًا فلا بد من تقدُّم فتحٍ ما قبلها.

ويجب قلب الكسرة فتحةً في (فَعِل) كنَمِر، و(فُعِل) كدُئِل، و(فِعِل) كإِبِل.

- **الخامس والسادس**: علامة التثنية، وعلامة جمع تصحيح المذكَّر، فتقول في (زيدان) و(زيدون) عَلَمَيْنِ معربين بالحروف: زَيْدِيٌّ، فأمَّا قبل التسمية فإنما يُنْسَب إلى مفردها.

ومن أجرى (زيدان) علمًا مُجرى (سَلْمَان)، وقال:

٥٧٠- ألا يا دِيارَ الحَيِّ بالسَّبُعَانِ [أَمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوَانِ] (١)

قال: زَيْدَانِيٌّ.

ومن أجرى (زيدون) علمًا مُجْرَى (غِسْلِين) قال: زَيْدِينِيٌّ.

---

(١) السبعان: اسم جبل. الملوان: الليل والنهار. والسبعان في الأصل تثنية (سبع)، ثم سمي به فصار علمًا على مكان بعينه، وأجراه الشاعر مجرى المفرد كسلمان.

ومن أجراه مُجرى (هارون) ومُجرى (عَرَبُون)، أو ألزمه الواوَ وفَتْحَ النون قال: زَيْدُونِيٌّ.

فنحو (تَمَرَات) إنْ كان باقيًا على جمعيَّته فالنسب إلى مفرده، فيقال (تَمْرِيٌّ) بالإسكان، وإنْ كان عَلَمًا: فمن حكى إعرابه نسب إليه على لفظه، ومن منع صرفه نزَّل تاءه منزلةَ تاء (مكة)، وألفَه منزلةَ ألف (جَمَزَى) فحذفهما، وقال (تَمَرِيٌّ) بالفتح.

وأمَّا نَحْوُ (ضَخْمَات) ففي ألفه القلبُ والحذفُ، لأنها كألف (حُبْلَى)، وليس في ألف نحوِ (مسلماتٍ) و(سُرَادِقَات) إلا الحذفُ.

وأمَّا الأمورُ المتصلة بالآخِرِ فستة أيضًا:

– **أحدها**: الياء المكسورة المدغمة فيها ياءٌ أخرى:

فيُقال في (طَيِّب) و(هَيِّن): (طَيْبِيٌّ) و(هَيْنِيٌّ) بحذف الياء الثانية.

بخلاف نحو (هَبَيَّخ) [1] لانفتاح الياء.

وبخلاف نحو (مُهَيِّيم) لانفصال الياء المكسورة من الآخر بالياء الساكنة.

وكان القياسُ أن يقال في (طَيِّئ): طَيْئِيٌّ، ولكنهم بعد الحذف قلبوا الياء الباقية ألفًا على غير قياس، فقالوا: طائِيٌّ.

– **الثاني**: ياء (فَعِيلة) كحَنِيفة وصَحِيفة، تَحْذف منه تاء التأنيث أولًا، ثم تحذف الياء، ثم تقلب الكسرة فتحة، فتقول: حَنَفِيٌّ وصَحَفِيٌّ.

وشَذَّ قولهم في السَّلِيقة: سَلِيقِيٌّ، وفي (عَمِيرَة كَلْبٍ): عَمِيرِيٌّ.

ولا يجوز حذف الياء في نحو (طَوِيلة) لأن العين معتلة، فكان يلزم قلبُها ألفًا لتحرُّكِها وتحرُّكِ ما بعدها وانفتاحِ ما قبلها، فيكثُر التغيير، ولا في نحو (جَلِيلَة) لأن العين مضعَّفة، فيلتقي بعد الحذف مِثْلان، فيثقُل.

– **الثالث**: ياء (فُعَيْلَة) كجُهَيْنَة وقُرَيْظَة، تُحْذَفُ تاءُ التانيثِ أولًا، ثم تُحْذَفُ الياءُ، فتقول: جُهَنِيٌّ وقُرَظِيٌّ.

---

(١) هبيخ: غلام سمين .

وشَذَّ **قولُهم في** رُدَيْنَة: رُدَيْنِيٌّ، ولا يجوز ذلك في نحو (قُلَيْلَة)، لأن العين مضعَّفة.

– **الرابع**: واو (فَعُولة) كشَنُوءة، تُحذَفُ تاءُ التأنيث، ثم تُحذَفُ الواوُ، ثم تُقْلَبُ الضمةُ فتحةً، فتقول: شَنَئِيٌّ.

ولا يجوز ذلك في (قَؤُولَة) لاعتلال العين، ولا في نحو (مَلُولَة) لأجل التَّضعيف.

– **الخامس**: ياء (فَعِيل) المعتل اللام نحو: غَنِيٌّ وعَلِيٌّ، تحذف الياء الأُولى، ثم تقلب الكسرة فتحة، ثم تقلب الياء الثانية ألفًا، ثم تقلب الألف واوًا، فتقول: غَنَوِيٌّ وعَلَوِيٌّ.

– **السادس**: ياء (فُعَيْل) المعتل اللام نحو: قُصَيٌّ، تحذف الياء الأُولى، ثم تقلب الياء الثانية ألفًا، ثم تقلب الألف واوًا، فتقول: قُصَوِيٌّ.

وهذان النوعان مفهومان مما تقدَّم، ولكنهما إنما ذُكِرَا هناك استطرادًا، وهذا موضعُهما.

فإنْ كان (فَعِيل)، و(فُعَيْل) صحيحي اللام لم يُحْذَفْ منهما شيءٌ.

وشذَّ قولُهم في (ثَقِيف) و(قُرَيْش): ثَقَفِي وقُرَشِيٌّ.

فصل: [حُكْمُ همزةِ الممدود في النسب]

حكم همزة الممدود في النسب كحكمها في التثنية:

– فإنْ كانت للتأنيث قلبت واوًا كصَحْرَاوِيٌّ.

– **أو أصلًا سَلِمَتْ نحو: قُرَّائِيٌّ.**

– أو للإلحاق، أو بدلًا من أصل فالوجهان، فتقول: كِسَائِيٌّ وكِسَاوِيٌّ وعِلْبَاوِيٌّ وعِلْبَائِيٌّ.

فصل: [حكمُ المركَّبِ في النسب]

يُنْسَبُ إلى صدر المركَّب:

– إنْ كان التركيب إسناديًا كتأبَّطِيٌّ وبَرَقِيٌّ في: تَأَبَّطَ شَرًّا وبَرَقَ نَحْرُهُ.

– أو مزجيًا كبَعْلِيٌّ ومَعْدِيٌّ أو مَعْدَوِيٌّ في: بَعْلَبَكُّ ومَعْدِيكَرِب.

- أو إضافيًا كامرئِيٍّ، ومَرَئِيٍّ في: امرئ القيس.

إلا إنْ كان كُنْيَةً كأبي بكر وأمّ كُلثوم، أو معرّفًا صدرُه بعَجُزه كابن عمر وابن الزُّبَيْر فإنك تنسب إلى عَجُزه، فتقول: بَكْرِيٌّ وكُلثُومِيٌّ وعُمَرِيٌّ.

وربما أُلحِق بهما ما خِيفَ فيه لَبْسٌ كقولهم في (عبد الأَشْهَل): أَشْهَلِيٌّ، وفي عبد مَنَاف: مَنَافِيٌّ.

فصل: [حكمُ ما حذفت لامه أو فاؤه أو عينه في النسب]

[حكم ما حذفت لامه في النسب]

وإذا نسبتَ إلى ما حُذِفَتْ لامُه رَدَدْتَها وجوبًا في مسألتين:

إحداهما: أن تكون العين معتلَّةً كشَاةٍ أصلها (شَوْهَةٌ) بدليل قولهم: شِيَاه، فتقول: شَاهِيٌّ.

وأبو الحسن يقول: شَوْهِي، لأنه يَرُدُّ الكلمة بعد رَدِّ محذوفها إلى سكونها الأصلي.

الثانية: أن تكون اللام قد رُدَّتْ في تثنية كأب وأبَوَان، أو في جمع تصحيح كسَنَةٍ وسَنَوَات أو سَنَهَات، فتقول: أَبَوِيٌّ وسَنَوِيٌّ أو سَنَهِيٌّ، وتقول في (ذو) و(ذات): ذَوَوِيٌّ، لأمرين:

اعتلالِ العين، ورَدِّ اللام في تثنية (ذات) نحو ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ (١)، وتقول في (أخت): (أَخَوِيٌّ) كما تقول في (أخ)، وتقول في (بنت): (بَنَوِيٌّ) كما تقول في (ابن) إذا رددت محذوفه لقولهم (أَخَوَات) و(بَنَات) بحذف التاء والردِّ في صيغة المذكَّر الأصلية، وسِرُّه أنَّ الصيغةَ كلَّها للتأنيث، فوجب ردُّها إلى صيغة المذكَّر كما وجب حذفُ التاء في: مَكِّيٍّ وبَصْرِيٍّ ومسلمات.

ويونس يقول فيهما (أُخْتِيٌّ)، و(بِنْتِيٌّ) محتجًا بأنَّ التاء لغير التأنيث، لأنَّ ما قبلها ساكنٌ صحيح، ولأنها لا تُبْدَل في الوقف هاءً، وذلك مُسَلَّم، ولكنَّهم عامَلوا صيغتها

(١) الرحمن / ٤٨ .

معاملةَ تاءِ التأنيث بدليل مسألة الجمع.

ويجوز ردُّ اللام وتركُها فيما عدا ذلك نحو: يَدٍ ودَمٍ وشَفَةٍ، تقول: يَدَوِيٌّ أو يَدِيٌّ، ودَمَوِيٌّ أو دَمِيٌّ، وشَفِيٌّ أو شَفَهِيٌّ، قاله الجوهريُّ وغيره.

وقول ابن الخَبّاز (إنه لم يُسمع إلا شفهي بالرَّدِّ) لا يَدفع ما قلناه إنْ سلَّمناه، فإن المسألة قياسية لا سماعية.

ومن قال (إنَّ لامَها واو) فإنَّه يقول إذا رَدَّ: شَفَوِيٌّ، والصواب ما قدَّمْناه بدليل (شافَهْتُ) و(الشِّفَاه).

وتقول في (ابن) و(اسم): ابْنِيٌّ واسْمِيٌّ، فإنْ رددت اللام قلت (بَنَوِيٌّ) و(سَمَوِيٌّ) بإسقاط الهمزة لئلا يُجْمَع بين العِوَض والمُعَوَّض منه.

[حكم ما حذفت فاؤه أو عينه في النسب]

وإذا نَسَبْتَ إلى ما حُذِفَتْ فاؤه أو عينُه رَدَدْتَهما وجوبًا في مسألة واحدة، وهي: أن تكون اللام معتلَّة كيَرَى علمًا، وكشِيَةٍ، فتقول في (يرى): (يَرَئِيٌّ) بفتحتين فكسرة على قول سيبويه في إبقاء الحركة بعد الرَّدِّ، وذلك لأنَّه يصير (يَرَأَى) بوزن (جَمَزَى)، فيجب حينئذ حذفُ الألف، وقياسُ أبي الحسن (يَرْئِيٌّ) أو (يَرْأَوِيٌّ) كما تقول: مَلْهِيٌّ ومَلْهَوِيٌّ، وتقول في (شِيَة) على قول سيبويه: وِشَوِيٌّ، وذلك لأنك لَمَّا رَدَدْتَ الواو صار (الوِشِي) بكسرتين كإبل، فقلبت الثانية فتحة كما تفعل في: إبل، فانقلبت الياء ألفًا ثم الألف واوًا، وعلى قول أبي الحسن: وِشْيِيٌّ.

ويمتنع الرَّدُّ في غير ذلك، فتقول في (سَهٍ) و(عِدَةٍ)، وأصلهما (سَتَهٌ) و(وَعْد) بدليل (أَسْتَاه) و(الوعد): سِهِيٌّ لا سَتَهِيٌّ، وعِدِيٌّ لا وَعْدِيٌّ، لأنَّ لامهما صحيحة.

وإذا سَمَّيْتَ بثنائي الوضع معتلِّ الثاني ضَعَّفْتَه قبل النسب، فتقول في (لَوْ) و(كَيْ) عَلَمَيْنِ: (لَوٌّ)، و(كَيٌّ) بالتشديد فيهما، وتقول في (لا) علمًا: (لاءٌ) بالمد، فإذا نسبتَ إليهن قلت: لَوِّيٌّ وكَيَوِيٌّ ولائِيٌّ أو لاوِيٌّ كما تقول في النسب إلى (الدَّوّ) و(الحَيّ) و(الكساء): دَوِّيٌّ وحَيَوِيٌّ وكِسَائِيٌّ أو كِسَاوِيٌّ.

فصل: [النسب إلى الكلمة الدَّالَّة على جماعة]

وينسب إلى الكلمة الدَّالَّة على جماعة على لفظها إنْ أشبهتِ الواحدَ بكونها اسمَ جمع كقَوْمِيٍّ ورَهْطِيٍّ، أو اسمَ جنس كشَجَرِيٍّ، أو جمعَ تكسير لا واحد له كأَبَابِيلِيٍّ، أو جاريًا مَجرى العَلَم كأَنْصَارِيٍّ. وأمَّا نحوُ (كلاب) و(أَنْمَار) عَلَمَيْنِ فليس ممَّا نحن فيه، لأنه واحد، فالنسب إليه على لفظه من غير شُبْهَة.

وفي غير ذلك يُرَدُّ المكَسَّر إلى مفرده، ثم يُنسب إليه، فتقول في النسب إلى فرائض وقبائل وحُمْر: (فَرَضِيٌّ) و(قَبَلِيٌّ) بفتح أولهما وثانيهما، وأَحْمَرِيٌّ وحَمْرَاوِي.

فصل: [الاستغناء عن ياءي النسب]

وقد يُستغنى عن ياءي النسب بصَوْغ المنسوب إليه على (فَعَّال)، وذلك غالب في الحِرَف كبَزَّاز ونَجَّار وعَوَّاج [1] وعَطَّار، وشَذَّ قوله:

٥٧١- وليس بذي سيفٍ وليس بنَبَّالِ [2]

أي: بذي نَبْلٍ، وحَمَل عليه قومٌ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [3].

أو على (فاعِل) أو على (فَعِل) بمعنى (ذي كذا)، فالأول كتامِرٍ ولابِنٍ وطاعِمٍ وكاسٍ، والثاني كطَعِمٍ ولَبِنٍ ونَهِرٍ، قال:

٥٧٢- لستُ بلَيْلِيٍّ ولكني نَهِرْ [4]

فصل: [ما شذَّ من النسب]

وما خرج عمَّا قرَّرْناه في هذا الباب فشَاذٌّ كقولهم (أَمَوِيٌّ) بالفتح، و(بِصْرِيٌّ) بالكسر، و(دُهْرِيٌّ) للشيخ الكبير بالضم، و(مَرْوَزِيٌّ) بزيادة الزاي، و(بَدَوِيٌّ) بحذف الألف، و(جَلُولِيٌّ)، و(حَرُورِيٌّ) بحذف الألف والهمزة.

---

(١) العواج: بائع العاج .

(٢) نبال: صاحب (نبل)، وهي السهام العربية، ولا واحد لها من لفظها. والنابل: الذي يبري السهام .

(٣) فصلت / ٤٦ .

(٤) ليلي: اسم منسوب بالياء، أي: صاحب عمل في الليل. نهر: اسم منسوب بغير الياء، أي: صاحب عمل في النهار. بليلي: الباء: حرف جر زائد. ليلي: خبر (لست) مجرور لفظًا منصوب محلًا .

هذا بابُ الوَقْف

إذا وقفتَ على مُنَوَّنٍ فأرجحُ اللغاتِ وأكثَرُها:

– **أنْ يُحذَفَ** تنوينُه بعد الضمة والكسرة كـ (هذا زيْدْ)، و(مررت بزيْدْ).

– **وأن يبدل ألفًا بعد الفتحة:** إعرابيَّةً كانت كـ (رأيتُ زيدًا)، أو بنائيَّة كـ (إيْها)، و(ويْها).

وشَبَّهوا (إذَنْ) بالمُنَوَّن المنصوب فأبدلوا نونها في الوقف ألفًا، هذا قولُ الجمهور، وزعم بعضهم أنَّ الوَقْفَ عليها بالنون، واختاره ابن عصفور، وإجماعُ القُرَّاء السبعة على خلافه.

وإذا وُقِفَ على هاء الضمير:

فإنْ كانت مفتوحةً ثبتت صلتُها، وهي الألف كـ (رأيتُهَا)، و(مررت بهَا).

وإنْ كانت مضمومة أو مكسورة حُذِفَتْ صلتُها، وهي الواو والياء كـ (رأيتُهْ)، و(مررت بِهْ) إلا في الضرورة، فيجوز إثباتُها كقوله:

٥٧٣- ومَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أرجاؤُهُ كأنَّ لونَ أرضِهِ سماؤُهُ [١]

وقوله:

٥٧٤- تجاوزتُ هندًا رغبةً عن قتالِهِ إلى مَلِكٍ أَعْشُو إلى ضوءِ نارِهِ [٢]

وإذا وُقِفَ على المنقوص وجب إثباتُ يائه في ثلاث مسائل:

– **إحداها:** أن يكون محذوف الفاء كما إذا سَمَّيْتَ بمضارع (وَفَى)، أو (وَعَى)، فإنك تقول (هذا يَفِي)، و(هذا يَعِي) بالإثبات، لأنَّ أصلهما: يَوْفِي ويَوْعِي، فحذفت فاؤهما، فلو حذفت لامهما لكان إجحافًا.

---

(١) مهمه: صحراء. الأرجاء: جمع (رجا)، وهي الناحية. واغبرارها: غلبة الغبار عليها. والشاهد في أرجاؤه وسماؤه، حيث أثبت الواو التي هي صلة الضمير في الوقف، وذلك لضرورة الشعر .

(٢) هند: علم رجل. أعشو إلى ضوء ناره: أستدل عليها ببصر ضعيف. والشاهد في قتاله وناره حيث أثبت الهاء التي هي صلة الضمير في الوقف، وذلك لضرورة الشعر .

– **الثانية**: أنْ يكونَ محذوفَ العينِ نحو (مُرٍ) اسمَ فاعلٍ من (أرَى) وأصله: مُرْئِيٌ بوزن مُرْعِي، فنُقِلَتْ حركة عينه، وهي الهمزة إلى الراء، ثم أُسْقِطَتْ، ولم يَجُزْ حذفُ الياء في الوقف لما ذكرنا.

– **الثالثة**: أن يكون منصوبًا:

مُنَوَّنًا كان نحو ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾ (١).

أو غيرَ منون نحو ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ﴾ (٢).

فإنْ كان مرفوعًا أو مجرورًا جاز إثباتُ يائه وحذفُها، ولكن الأرجح في المنوَّن الحذف نحو: هذا قاضٍ، ومررت بقاضٍ، وقرأ ابن كثير: «ولكل قوم هادي» (٣)، «وما لهم من دونه من والي» (٤)، والأرجح في غير المنون الإثبات كـ (هذا القاضي)، و(مررت بالقاضي).

فصل: [الوقفُ على المحرّك الذي ليس هاء التأنيث]

ولك في الوقف على المحرك الذي ليس هاء التأنيث خمسةُ أوجه:

– **أحدها**: أن تقف بالسكون، وهو الأصل، ويتعيَّن ذلك في الوقف على تاء التأنيث.

– **والثاني**: أن تقف بالرَّوْم، وهو إخفاءُ الصوت بالحركة، ويجوز في الحركات كلِّها خلافًا للفراء في منعه إيَّاه في الفتحة، وأكثرُ القُرَّاء على اختيار قوله.

– **والثالث**: أن تقف بالإِشْمَام، ويختص بالمضموم.

وحقيقتُه الإشارةُ بالشَّفَتَيْنِ إلى الحركة بُعَيْدَ الإسكان من غير تصويت، فإنما يدرِكُه البصيرُ دون الأعمى.

– **والرابع**: أن تقف بتضعيف الحرف الموقوف عليه نحو: هذا خالدّ، وهو يجعَلّ، وهو لغة سَعْدِيَّة، وشرطُه خمسةُ أمور، وهي: ألا يكون الموقوف عليه:

(١) آل عمران / ١٩٣ .
(٢) القيامة / ٢٦ .
(٣) الرعد / ٧ .
(٤) الرعد / ١١ .

همزةً كخَطَأ ورَشأ.

ولا ياء كالقاضي.

ولا واوًا كـ (يدعو).

ولا ألفًا كـ (يخشى).

ولا تاليًا لسكون كزيْدٍ وعَمْرٍو.

– **والخامس**: أن تقف بنقل حركة الحرف إلى ما قبله كقراءة بعضهم ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبِرْ﴾ (١)، وقوله:

٥٧٥- أنا ابنُ مَاوِيَّةَ إذْ جدَّ النَّقُرْ (٢)

وشرطُه خمسةُ أمور أيضًا، وهي:

أن يكون ما قبل الآخر ساكنًا.

وأن يكون ذلك الساكنُ لا يتعذَّر تحريكُه.

ولا يُستثقَل.

وألا تكون الحركةُ فتحةً.

وألا يؤدِّيَ النقلُ إلى بناء لا نظيرَ له.

فلا يجوز النَّقْلُ:

في نحو (هذا جَعْفَر) لتحرُّكِ ما قبله.

ولا في نحو (إنسان) و(يشُدُّ) و(يقول) و(يَبيع)، لأن الألف والمُدْغَمَ لا يقبلان الحركة.

والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها تُستثقَلُ الحركةُ عليهما.

ولا في نحو (سمعتُ العِلْمَ)، لأنَّ الحركة فتحة، وأجاز ذلك الكوفيون والأخفش.

ولا في نحو (هذا عِلْمٌ)، لأنَّه ليس في العربية (فِعُل) بكسر أوله وضم ثانيه.

---

(١) البلد / ١٧ .

(٢) النقر: صوت يسكن به الفرس إذا اضطرب بالفارس. والأصل: النَّقْرُ .

ويختص الشرطان الأخيران بغير المهموز، فيجوز النَّقْلُ في نحو ﴿لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ (١)، وإن كانت الحركة فتحة، وفي نحو: هذا رِدْءٌ، وإنْ أدَّى النقل إلى صيغة (فِعُل)، ومن لم يثبت في أوزان الاسم (فُعِل) بضمة فكسرة، وزعم أن (الدُّئِل) منقول عن الفعل لم يُجِزْ في نحو (بِقُفْلٍ) النَّقْلَ، ويُجيزُه في نحو (بِبُطْءٍ)، لأنه مهموز.

فصل: [الوقوفُ على تاء التأنيث]

وإذا وُقِفَ على تاء التأنيث:

التُزِمَتْ التاء:

إنْ كانت متصلة بحرف كثُمَّتَ.

أو فعل كقامت.

أو باسم وقبلها ساكن صحيح كأختٍ وبنتٍ.

وجاز إبقاؤها وإبدالُها:

إنْ كان قبلها حركةٌ نحو: تَمْرَة وشَجَرَة.

أو ساكنٌ معتَلٌّ نحو: صلاة ومسلمات.

لكن الأرجح في جمع التصحيح كمسلمات، وفيما أشبهه، وهو اسم الجمع، وما سُمِّيَ به من الجمع تحقيقًا أو تقديرًا، فالأول: أولاتُ، والثاني كعَرَفَات وأَذْرِعَات، والثالث: كهيهات، فإنَّها في التقدير جمعُ (هَيْهية)، ثم سُمِّيَ بها الفعلُ الوقفُ بالتاء.

ومن الوقف بالإبدال قولُهم: كيف الإخوةُ والأخواهْ ؟، وقولُهم (دَفْنُ البَنَاهْ من المَكْرُمَاهْ).

وقرأ الكسائي والبزي: «هيهاه» (٢). والأرجح في غيرهما الوقفُ بالإبدال.

ومن الوقف بتركه قراءةُ نافع وابن عامر وحمزة: «إن شجرت» (٣)، وقال الشاعر:

٥٧٦- واللهُ أنجاكَ بكفَّيْ مَسْلَمَتْ   مِن بعدِما وبعدِما وبعدِمَتْ

(١) النمل / ٢٥ .   (٢) المؤمنون / ٣٦ .

(٣) الدخان / ٤٣ .

كانت نفوسُ القومِ عندَ الغَلْصَمَتْ وكادتِ الحُرَّةُ أن تُدْعَى أَمَتْ (١)

فصل: [خصائص الوقف]

ومن خصائص الوقف اجتلابُ هاءِ السَّكْت، ولها ثلاثة مواضع:

أحدها: الفعل المُعَلُّ بحذف آخره:

سواء كان الحذفُ للجزم نحو: لم يغزُهْ، ولم يخشَهْ، ولم يرمِهْ، ومنه ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ (٢).

أو لأجل البناء نحو: اغزُهْ، واخشَهْ، وارمِهْ، ومنه ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (٣).

والهاءُ في ذلك كلِّه جائزةٌ لا واجبةٌ إلا في مسألة واحدة، وهي أن يكون الفعل قد بقي على حرف واحد كالأمر من (وَعَى يَعِي)، فإنك تقول: عِهْ.

قال الناظم: (وكذا إذا بقي على حرفين: أحدهما: زائد نحو: يَعِهْ)، اهـ.

وهذا مردودٌ بإجماع المسلمين على وجوبِ الوقفِ على نحو ﴿وَلَمْ أَكُ﴾ (٤)، ﴿وَمَن تَقِ﴾ (٥) بترك الهاء.

الثاني: (ما) الاستفهامية المجرورة، وذلك أنه يجب حذفُ ألفِها إذا جُرَّتْ نحو (عَمَّ) و(فيمَ)، و(مجيء مَ جئتَ) فرقًا بينهما وبين (ما) الخبرية في مثل: سألتُ عمَّا سألتَ عنه، فإذا وقفتَ عليها ألحقتها الهاء حفظًا للفتحة الدالة على الألف.

ووجبت إنْ كان الخافضُ اسمًا كقولك في (مجيءَ مَ جئت)، و(اقتضاءَ م اقتضى): مجيءَ مَهْ، واقتضاءَ مَهْ، وترجَّحت إنْ كان حرفًا نحو ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٦)، وبها قرأ البزّيّ.

الثالث: كل مبني على حركة بناء دائمًا، ولم يُشْبِه المُعْرَب، وذلك كياء المُتَكَلِّم، وكهيَ وهُوَ فيمن فتحهن، وفي التنزيل ﴿مَا هِيَهْ﴾ (٧)، و﴿مَالِيَهْ﴾ (٨)، و﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ (٩)،

(١) الغلصمة: طرف الحلقوم. والشاهد في مسلمت والغلصمت وأمت حيث لم تبدل تاء التأنيث هاء في الوقف، بل أبقيت على حالها .

(٢) البقرة / ٢٥٩ .

(٣) الأنعام / ٩٠ .

(٤) مريم / ٢٠ .

(٥) غافر / ٩ .

(٦) النبأ / ١ .

(٧) القارعة / ١٠ .

(٨) الحاقة / ٢٨ .

(٩) الحاقة / ٢٩ .

وقال الشاعر:

٥٧٧- [إذا ما تَرَعْرَعَ الغلامُ فينا] فـمـا إنْ يُـقَـالُ لَـهُ مَـنْ هُـوَهْ [1]

ولا تدخل في نحو: جاء زيدٌ، لأنه معرب، ولا في نحو: اضربْ، ولم يضربْ، لأنه ساكن، ولا في نحو: لا رجلَ، ويا زيدُ، ومنْ قبلُ ومنْ بعدُ، لأن بناءَهُنَّ عارِضٌ، وشَذَّ قوله:

٥٧٨- أَرْمَضُ من تحتُ وأَضحى من عَلُهْ [2]

فلَحِقَتْ ما بُنِيَ عارضًا، فإنَّ (عَلُ) من باب (قبلُ) و(بعدُ)، قاله الفارسيُّ والناظم، وفيه بحثٌ مذكور في باب الإضافة.

ولا في الفعل الماضي كـ (ضرب)، و(قعد) لمشابهته للمضارع في وقوعه صفة وصلة وخبرًا وحالًا وشرطًا.

مسألة: قد يُعْطَى الوصلُ حكمَ الوقفِ.

وذلك قليلٌ في الكلام كثيرٌ في الشعر.

فمن الأوَّل قراءةُ غيرِ حمزة والكسائيِّ ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ﴾ [3]، ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل﴾ [4] بإثبات هاء السكت في الدَّرْج.

ومن الثاني قوله:

٥٧٩- مثلُ الحَرِيقِ وَافَقَ القَصَبَّا [5]

أصله (القَصَب) بتخفيف الباء، فقَدَّرَ الوقف عليها، فشَدَّدَها على حَدِّ قولهم في الوقف (هذا خالِدّ) بالتشديد، ثم أتى بحرف الإطلاق، وهو الألف، وبقي تضعيف الباء.

---

(١) ما: حرف نفي. إن: زائدة. والشاهد في (هو) حيث لحقت هاء السكت الضمير لتبقى حركة البناء على حالها.

(٢) أرمض: من رمضت قدمه، إذا احترقت بالرمضاء، وهي الأرض الشديدة الحرارة، ويقال: أرمضته الرمضاء، أي أحرقته. أضحى: أتعرض للشمس وقت الضحى. والشاهد في (من عله) حيث ألحق هاء السكت كلمة (عل)، وهي كلمة مبنية بناء عارضًا، وذلك شاذ .

(٣) البقرة / ٢٥٩ . (٤) الأنعام / ٩٠ .

(٥) القصبا: كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوبًا. مثل الحريق: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو مثل... جملة (وافق...) في محل نصب حال .

هذا باب الإمالة

وهي: أن تذهب بالفتحة إلى جهة الكسرة، فإنْ كان بعدها ألف ذهبتَ إلى جهة الياء كالفتى وإلا فالمُمَالُ الفتحةُ وحدَها كنِعْمَة وبِسَحَرٍ.

وللإمالة أسبابٌ تقتضيها، وموانع تُعَارِض تلك الأسباب، وموانع لهذه الموانع تَحُول بينَها وبين المنع.

[الأسباب التي تقتضيها الإمالة]

أمَّا الأسبابُ فثمانيةٌ:

أحدها: كونُ الألف مبدلةً من ياء متطرِّفة، مثالُه في الأسماء: الفتى والهدى، ومثالُه في الأفعال: هَدَى واشْتَرَى.

ولا يُمَال نحو (ناب) مع أنَّ ألفه عن ياء بدليل قولهم (أنياب) لعدم التَّطرُّف.

وإنما أُمِيل نحو: فَتَاة ونَوَاة، لأن تاء التأنيث في تقدير الانفصال.

الثاني: كونُ الياء تَخْلُفها في بعض التصاريف كألف (مَلْهَى) و(أَرْطَى) و(حُبْلَى) و(غَزَا)، فهذه وشبهُها تُمال لقولهم في التثنية: مَلْهَيَان وأَرْطَيَان وحُبْلَيَان، وفي الجمع: حُبْلَيَات، وفي البناء للمفعول: غُزِيَ.

وعلى هذا فيُشْكِلُ قولُ الناظم: إنَّ إمالة ألف (تلا) في ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ [1] لمناسبة إمالة ألف ﴿جَلَّىٰهَا﴾ [2]، وقولُه وقولُ ابنه: إنَّ إمالة ألف ﴿سَجَىٰ﴾ [3] لمناسبة إمالة ﴿قَلَىٰ﴾ [4]، بل إمالتُهما لقولك: قُلِيَ وسُجِيَ.

ويُستثنى من ذلك ما رجوعُه إلى الياء مختصٌّ بلغة شاذَّة، أو بسبب ممازَجةِ الألف لحرف زائد.

فالأول كرجوع ألف (عَصًا)، و(قَفًا) إلى الياء في قول هُذَيْل إذا أضافوهما إلى ياء المتكلم: عَصَيَّ وقَفَيَّ.

---

(١) الشمس / ٢ .

(٢) الشمس / ٣ .

(٣) الضحى / ٢ .

(٤) الضحى / ٣ .

والثاني كرجوعها إليها إذا صُغِّرا فقيل: عُصَيَّة وقُفَيّ، أو جُمِعَا على (فُعُول)، فقيل: عِصِيّ وقِفِيّ.

الثالث: كونُ الألف مبدلةً من عين فعل يؤوَّل عند إسناده إلى التاء إلى قولك (فِلْتُ) بكسر الفاء سواء كانت تلك الألفُ منقلبةً عن ياء نحو: باع وكال وهاب، أم عن واو مكسورة كخاف وكاد ومات في لغة من قال (مِتُّ) بالكسر.

بخلاف نحو (قال) و(طال) و(مات) في لغة الضم.

الرابع: وقوع الألف قبل الياء كـ (بايعته) و(سايرته)، وقد أهمله الناظم والأكثرون.

الخامس: وقوعها بعد الياء متصلةً كبَيَان أو منفصلةً بحرف كشَيْبَان وجادت يداه، أو بحرفين أحدُهما الهاء نحو: دخلت بيتها.

السادس: وقوع الألف قبل الكسرة نحو: عالِم وكاتِب.

السابع: وقوعها بعدها منفصلة:

إمَّا بحرف نحو: كتاب وسلاح.

أو بحرفين أحدهما هاء نحو: يريد أن يضربها، أو ساكن نحو: شِمْلال وسِرْدَاح.

أو بهذين وبالهاء نحو: دِرْهَمَاك.

الثامن: إرادة التناسب، وذلك إذا وقعت الألف بعد ألف في كلمتها، أو في كلمة قارنتها قد أميلتا لسبب:

فالأول كـ (رأيت عمادًا)، و(قرأت كتابًا).

والثاني كقراءة أبي عمرو والأخوين ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ (١) بالإمالة مع أنَّ ألفها عن واو الضَّحْوَة لمناسبة ﴿سَجَىٰ﴾ (٢) و﴿قَلَىٰ﴾ (٣) وما بعدهما.

[الأسباب التي تمنع الإمالة]

وأمَّا الموانعُ فثمانيةٌ أيضًا، وهي: الراء، وأحرفُ الاستعلاء السبعة، وهي: الخاء

(١) الضحى / ١ .
(٢) الضحى / ٢ .
(٣) الضحى / ٣ .

والغين المعجمتان، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والقاف.

وشرطُ المنع بالراء أمران: كونُها غيرَ مكسورة، واتصالُها بالألف: إمَّا قبلها نحو: فِراش وراشِد، أو بعدها نحو: هذا حمار، ورأيت حمارًا، وبعضهم يجعل المؤخَّرَة المفصولة بحرف نحو (هذا كافر) كالمتصلة.

وشرطُ الاستعلاء المتقدم على الألف أن يتصل بها نحو: صالِح وضامِن وطالِب وظالِم وغالِب وخالِد وقاسِم، أو ينفصل بحرف نحو (غنائم) إلا إنْ كان مكسورًا نحو (طِلاب) و(غِلاب) و(خِيام) و(صِيام) فإنَّ أهل الإمالة يميلونه.

وكذلك الساكن بعد كسرة نحو: مِصْبَاح، وإِصْلاح، ومِطْوَاع، ومِقْلاة- وهي التي لا يعيش لها ولد- ومن العرب من لا ينزل هذا منزلة المكسور.

وشرطُ المؤخَّرِ عنها كونُه:

إمَّا متصلًا كساخِر وحاطِب وحاظِل وناقِف.

أو منفصلًا بحرف كنافِق ونافِخ وناعِق وبالِغ.

أو بحرفين كمَواثِيقَ ومَنَاشِيطَ.

وبعضُهم يُمِيلُ هذا لتراخي الاستعلاء.

وشرطُ الإمالةِ التي يكفُّها المانع:

ألا يكون سببها كسرةً مقدَّرة.

ولا ياء مقدرة، فإنَّ السبب المقدَّر هنا لكونه موجودًا في نفس الألف أقوى من الظاهر، لأنه إمَّا متقدِّم عليها أو متأخِّر عنها.

فمِنْ ثَمَّ أُمِيل نحو: خاف وطاب وحاق وزاغ.

مسألة: يُؤَثِّرُ مانع الإمالة إنْ كان منفصلًا، ولا يؤثر سببُها إلا متصلًا، فلا يُمال نحو (أتى قاسم) لوجود القاف، ولا (لزيد مال) لانفصال السبب.

هذا ملخص كلام الناظم وابنه، وعليهما اعتراضٌ من وجهين:

أحدهما: أنهما مثَّلا بـ (أتى قاسم) مع اعترافهما بأنَّ الياء المقدَّرة لا يؤثر فيها

المانع، والاستعلاء في هذا النوع لو اتصل لم يؤثر، والمثال الجيِّدُ (كتاب قاسم).

والثاني: أنَّ نصوصَ النحويين مخالفةٌ لما ذَكَرا من الحكمين.

قال ابن عصفور في مُقَرِّبه بعد أن ذكر أسباب الإمالة ما نصُّه: وسواءٌ كانت الكسرة متصلةً أم منفصلة نحو (لزيد مال) إلا أنَّ إمالةَ المتصلة كائنةٌ ما كانت أقوى.

وقال أيضًا: وإذا كان حرفُ الاستعلاء منفصلًا عن الكلمة لم يمنع الإمالة إلا فيما أُميل لكسرة عارضة نحو (بمال قاسم)، أو فيما أُميل منه من الألفات التي هي صلات الضمائر نحو (أراد أن يعرفها قبل)، انتهى. ولولا ما في شرح الكافية لحملتُ قولَه في النظم:

والكَفُّ قد يُوجِبُه ما يَنْفَصِلْ

على هاتين الصورتين لإشعار (قد يفعل) في عُرْفِ المُصَنِّفين بالتقليل.

[مانعُ مانعِ الإمالة]

وأمَّا مانعُ المانعِ فهو الراء المكسورة المجاورة، فإنها تمنع المستعليَ والراء أن يمنعا، ولهذا أُميل ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ (١)، و ﴿إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ (٢) مع وجود الصاد والغين، و ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ (٣) مع موجود الراء المفتوحة، و ﴿دَارُ ٱلۡقَرَارِ﴾ (٤) مع وجودهما.

وبعضُهم يجعل المنفصلة بحرف كالمتصلة، سمع سيبويهِ الإمالة في قوله:

٥٨٠- عسى اللهُ يُغْني عن بلادِ ابنِ قادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ (٥)

فصل: [إمالة الفتحة]

تُمال الفتحة قبل حرف من ثلاثة:

أحدها: الألف، وقد مضت، وشرطُها ألا تكون في حرف ولا في اسم يُشبهه فلا

---

(١) البقرة / ٧ .
(٢) التوبة / ٤٠ .
(٣) المطففين / ١٨ .
(٤) غافر / ٣٩ .
(٥) المنهمر: المطر الكثير. الجون: يطلق على الأسود والأبيض. الرباب: السحاب. والشاهد إمالة (قادر) مع وجود الفاصل بين الألف والراء المكسورة بحرف .

تُمال (إلا) لأجل الكسرة، ولا نحو (على) للرجوع إلى الياء في نحو: عليك، وعليه، ولا (إلى) لاجتماع الأمرين فيها.

ويُستثنى من ذلك (ها)، و(نا) خاصَّةً، فإنهم طردوا الإمالة فيهما، فقالوا: مَرَّ بنا وبها، ونظر إلينا وإليها.

وأمَّا إمالتُهم (أنَّى)، و(متى)، و(بلى)، و(لا) في قولهم (افعَلْ هذا إمَّا لا) فشاذٌّ من وجهين: عدم التمكن، وانتفاء السبب.

والثاني: الراء بشرط كونها مكسورةً، وكونِ الفتحة في غير ياء، وكونهما متصلتين نحو: من الكبر، أو منفصلتين بساكن غير ياء نحو (من عمرو).

بخلاف نحو: أعوذ بالله من الغِيَر، ومن قبح السَّيْر، ومن غَيْرِك.

واشتراط الناظم تطرُّفَ الراء مردودٌ بنصِّ سيبويه على إمالتهم فتحة الطاء من قولك: رأيتُ خَبَطَ رِياح.

والثالث: هاء التأنيث، وإنما يكون هذا في الوقف خاصَّةً كرحمة ونعمة، لأنهم شبَّهوا هاء التأنيث بألفه لاتفاقها في المَخْرَج والمعنى والزيادة والتَّطَرُّف والاختصاص بالأسماء.

وعن الكسائيِّ إمالةُ هاءِ السكت أيضًا نحو ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ [1]، والصحيحُ المنعُ خلافًا لثعلب وابن الأنباري.

---

(١) الحاقة / ١٩ .

هذا بابُ التصريف

و[تعريفه اصطلاحًا] هو: تغيير في بِنْيَة الكلمة لغَرَضٍ معنويٍّ أو لفظيٍّ.

فالأَوَّل كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف.

والثاني: كتغيير (قَوْلٍ) و(غَزْوٍ) إلى: قال، وغَزَا.

ولهذين التغييرين أحكامٌ كالصِّحَّةِ والإِعْلال، وتسمى تلك الأحكام علمَ التَّصْرِيف.

ولا يدخل التصريف في الحروف، ولا فيما أَشْبَهَها، وهي الأسماء المُتَوَغِّلَةُ في البناء، والأفعال الجامدة، فلذلك لا يدخل فيما كان على حرف أو حرفين، إذ لا يكون كذلك إلا الحرف كباء الجر ولامه وقد وبل، وما أَشْبَهَ الحرف كتاء (قمت)، و(نا) من (قمنا).

وأمَّا ما وُضِعَ على أكثر من حرفين، ثم حُذِف بعضُه فيدخله التصريف نحو (يَدٍ) [1]، و(دَمٍ) [2] في الأسماء، ونحو (قِ زيدًا)، و(قُمْ)، و(بِعْ) في الأفعال.

فصل: [المجرَّد والمزيد في الاسم المتصرِّف]

ينقسم الاسم:

إلى مجرَّد من الزوائد، وأقلُّه الثلاثي كرجل، وغايته الخماسي كسفرجل، وما بينهما الرباعي كجعفر.

وإلى مزيد فيه، وغايتُه سبعة كاستخراج، وأمثلتُه كثيرة في قول سيبويهِ لا تليق بهذا المختصر.

وأبنية الثلاثي أحدَ عشرَ، والقِسْمَةُ تقتضي اثني عشرَ، لأنَّ الأَوَّل واجب الحركة، والحركات ثلاث، والثاني يكون محركًا وساكنًا، فإذا ضربتَ ثلاثةَ أحوالِ الأَوَّل في أربعةِ أحوالِ الثاني خرج من ذلك اثنا عشرَ، وأمثلتُها: فَلْسٌ، فَرَس، كَتِفٌ، عَضُد، حِبْر، عِنَبٌ، إبِلٌ، قُفْل، صُرَد، دُئِل، عُنُق، والمهملُ منها (فِعُلٌ).

---

(١) يد: أصله (يَدْيٌ) .

(٢) دم: أصله (دَ) .

وأمّا قراءةُ أبي السَّمَّال ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحِبُكِ﴾ (١) بكسر الحاء وضم الباء، فقيل: لم تثبت، وقيل: أتبع الحاء للتاء من ﴿ذَاتَ﴾ ، والأصل (حُبُك) بضمتين.

وقيل: على التداخل في حرفي الكلمة، إذ يُقال (حُبُك) بضمتين، و(حِبِك) بكسرتين.

وزعم قومٌ إهمال (فُعِل) أيضًا، وأجابوا على (دُئِل)، و(رُئِم) بأنهما منقولان من الفعل، واحتج المثبتون بوُعِل لغة في الوَعِل، وإنما أُهمِل أو قَلَّ لقَصْدِهِمْ تخصيصَه بفعل المفعول.

[أبنية الرباعي]

والرباعي المجرَّد:

مفتوح الأول، والثالث كجَعْفَر.

ومكسورُهما كزِبْرِج.

ومضمومُهما كدُمْلُج.

ومكسورُ الأول مفتوحُ الثاني كفِطَحْل.

ومكسورُ الأول مفتوحُ الثالث كدِرْهَم.

وزاد الأخفش والكوفيون مضمومَ الأول مفتوحَ الثالث كجُخْدَب، والمختار أنه فرع من مضمومهما، ولم يُسمع في شيء إلا وسمع فيه الضم كجُخْدَب وطُحْلَب وجُرْشَع، ولم يُسمع في (بُرْثُن)، و(بُرْجُد)، و(عُرْفُط) إلا الضم.

[أبنية الخماسي]

وللخماسي المجرَّد أربعة، أمثلتُها: سَفَرْجَل، جَحْمَرِش، قِرْطَعْب، قُذَعْمِل.

فجملة الأوزان المُتَّفَق عليها عشرون.

وما خرج عمَّا ذكرناه من الأسماء العربية الوضع فهو مُفَرَّعٌ عنها:

إما بزيادة كمُنْطَلِق ومُحْرَنْجِم.

---

(١) الذاريات / ٧ .

أو بنقص أصل كيدٍ ودمٍ.

أو بنقص حرف زائد كعُلَبِط، أصله (عُلابِط) بدليل أنهم نطقوا به، وأنهم لا يُوَالُون بين أربع محركات.

أو بتغيير شكل كتغيير مضموم الأول والثالث: بفتح ثالثه في نحو: جُخْدُب، وبكسر أوله في نحو: خِرْفُع، وكتغيير مكسورهما بضم ثالثه في: زِئْبُر، وأمَّا (سَرَخْسُ)، و(بَلَخْشُ) فأعجميَّان.

فصل: [المجرَّد والمزيد في الفعل]

وينقسم الفعل إلى:

مجرَّد، وأقلُّه ثلاثة كـ (ضَرَبَ)، وأكثره أربعة كـ (دَحْرَجَ).

وإلى مزيد فيه، وغايتُه ستة كـ (استخرج)، وأوزانُه كثيرة.

وأوزان الثلاثي ثلاثة كـ (ضَرَبَ) و(عَلِمَ) و(ظَرُفَ).

وأمَّا نحوُ (ضُرِبَ) بضم أوله وكسر ثانيه فمَنْ قال (إنه وزن أصليٌّ) مُسْتَدِلًّا بأنَّ نحو (جُنَّ)، و(بُهِتَ)، و(طُلَّ دمُه)، و(أُهْدِرَ)، و(أُولِعَ بكذا)، و(عُنِيَ بحاجتي) بمعنى: اعتنى بها، و(زُهِيَ علينا) بمعنى: تَكَبَّرَ لم تستعمل إلا مبنية للمفعول عَدَّه رابعًا.

ومَنْ قال (إنه فرع من فعل الفاعل) مستدلًّا بترك الإدغام في نحو (سُوِيرَ) لم يَعُدَّهُ.

وللرباعي وزن واحد كـ (دَحْرَجَ)، ويأتي في (دُحْرِجَ) بالضم الخلافُ في فعل المفعول.

فصل: في كيفية الوزن ويُسَمَّى التَّمثيل

تقابل الأُصول بالفاء فالعين فاللام مُعْطَاةً ما لموزونها من تحرُّك وسكون، فيُقال في (فَلْس): فَعْل، وفي (ضَرَب): فَعَل، وكذلك في: (قام) و(شَدَّ)، لأن أصلهما: قَوَمَ وشَدَدَ. وفي (عَلِمَ): فَعِلَ، وكذلك في (هاب)، و(مَنَّ)، وفي (ظَرُفَ): فَعُل، وكذلك في (طال) و(حَبَّ).

فإنْ بقي من أصول الكلمة شيءٌ زِدْتَ لامًا ثانية في الرباعي، فقلت في (جَعْفَر):

فَعْلَل، وثانية وثالثة في الخماسي، فقلت في جَحْمَرِش: فَعْلَلِل.

ويُقابل الزائد بلفظه، فيقال في (أكرَمَ) و(بَيْطَر) و(جَهْوَرَ): أفْعَلَ وفَيْعَل وفَعْوَلَ، وفي (اقْتَدَرَ): افْتَعَلَ، وكذلك في (اصْطَبَر) و(ادَّكَرَ)، لأن الأصل: اصْتَبَرَ واذْتَكَرَ، وفي (استَخْرَجَ): اسْتَفْعَلَ.

إلا أنَّ الزائد إذا كان تكرارًا لأصل فإنَّه يقابَل عند الجمهور بما قُوبِلَ به ذلك الأصلُ كقولك في (جِلْبِيت) و(سُحْنُون) و(اغْدَوْدَن): فِعْلِيل وفُعْلُول وافْعَوْعَل.

وإذا كان في الموزون تحويلٌ أو حذفٌ أتيتَ بمثله في الميزان، فتقول في (ناءَ): فَلَعَ، لأنه من (نَأى)، وفي الحادي: عالِف، لأنه من الوَحْدة، وتقول في (يَهَبُ): يَعَلُ، وفي (بِعْ): فِلْ، وفي قاضٍ: فَاعٍ.

فصل: فيما تُعرف به الأصول والزوائد

قال الناظم رحمه الله:

والحرفُ إنْ يَلْزَمْ فَأَصْلٌ والذي لا يلزَمُ الزائـدُ مثلُ تا احتُذِي

وفي التعريفين نَظَرٌ:

أمَّا الأول فلأنَّ الواو من (كَوْكَب)، والنون من (قَرَنْفُل) زائدتان كما ستعرفه مع أنهما لا يسقطان.

وأمَّا الثاني فلأنَّ الفاء من (وَعَد)، والعين من (قال)، واللام من (غَزَا) أصول مع سقوطهن في: (يَعِدُ)، و(قُلْ)، و(لم يَغْزُ).

وتحريرُ القولِ فيما تعرف به الزوائد أن يقال:

اعْلَمْ أنه لا يُحْكَمُ على حرف بالزيادة حتى تزيد بقيَّةُ أحرفِ الكلمةِ على أصلين.

ثم الزائد نوعان: تكرار الأصل، وغيره.

فالأول لا يختص بأحرف بعينها، وشرطُه أن يماثِل اللام كـ (جَلْبَبَ)، و(جِلْبَاب)، أو العين: إمَّا مع الاتصال كـ (قَتَّل)، أو مع الانفصال بزائد كعَقَنْقَل، أو تماثل الفاء والعين كمَرْمَرِيس، أو العين واللام كصَمَحْمَح.

وأمّا الذي يماثِلُ الفاءَ وحدَها كقَرْقَف وسُنْدُس، أو العينَ المفصولة بأصل كحَدْرَد- فأصليٌّ.

وإذا بُنِيَ الرباعيُّ من حرفين: فإنْ لم يَصِحَّ إسقاطُ ثالثِه فالجميعُ أصلٌ كسِمْسِم، وإنْ صَحَّ كـ (لَمْلَمَه) و(لَمَّه): فقال الكوفيون: ذلك الثالثُ زائدٌ مُبْدَلٌ من حرف مماثِل للثاني، وقال الزَّجَّاج: زائدٌ غيرُ مُبْدَلٍ من شيء، وقال بقيَّةُ البصريين: أصلٌ.

والنوع الثاني مختص بأحرف عشرة جمعها الناظم في بيت واحد أربعَ مَرَّات، فقال:

هَنَاءٌ وتَسْلِيمٌ تَلا يَوْمَ أُنْسِهِ نهايةُ مسؤول أمانٌ وتَسْهِيل

فتزاد الألف بشرط أن تَصْحَبَ أكثرَ من أصلين كـ (ضارب)، و(عماد)، و(غَضْبَى)، و(سُلامَى).

بخلاف نحو: قال، وغزا.

وتزاد الواو والياء بثلاثة شروط:

أحدها: ما ذُكِرَ في الألف.

والثاني: ألا تكون الكلمة من باب سمسم.

والثالث: ألا تتصدَّر الواو مطلقًا، ولا الياءُ قبل أربعة أصول في غير مضارع، وذلك نحو (صَيْرَف)، و(جَوْهَر)، و(قضيب)، و(عجوز)، و(جِذْرِيَة)، و(عَرْقُوَة).

بخلاف (بَيْت)، و(سَوْط)، و(يُؤْيُؤ)، و(وَعْوَعَة)، و(وَرَنْتَل)، و(يَسْتَعُور).

وتزاد الميم بثلاثة شروط أيضًا، وهي:

أن تتصدَّر.

ويتأخر عنها ثلاثةُ أصول فقط.

وألا تلزم في الاشتقاق.

وذلك نحو (مسجد)، و(مَنْبِج) بخلاف نحو (ضِرْغَام)، و(مَهْد)، و(مَرْزَجُوش)، و(مِرْعِز)، فإنهم قالوا: ثوبٌ مُمَرْعَز، فأثبتوها في الاشتقاق.

وتزاد الهمزة المصدَّرة بالشرطين الأوَّلَيْنِ نحو (أَفْكَل)، و(أفضَل).

بخلاف نحو: كُنَأْبِيل، وأَكل، وإِسْطَبْل.

وتزاد المتطرِّفة بشرطين، وهما:

أن تسبِقها ألف.

وأن تُسْبَقَ تلك الألف بأكثر من أصلين نحو (حمراء)، و(عِلْبَاء)، و(قُرْفُصاء).

بخلاف نحو: ماءٍ، وشاءٍ، وبناءٍ، وأبناءٍ.

وتزاد النون متأخِّرة بالشرطين نحو (عُثْمَان)، و(غَضْبَان).

بخلاف نحو: أَمَان، وسِنَان.

وتزاد متوسطة بثلاثة شروط:

أن يكون توسُّطها بين أربعة بالسَّوِيَّة.

وأن تكون ساكنة.

وأن تكون غيرَ مُدْغَمَةٍ.

وذلك كـ (غَضَنْفَر)، و(عَقَنْقَل)، و(قَرَنْفُل)، و(حَبَنْطَى)، و(وَرَنْتَل).

بخلاف (عَنْبَر)، و(غُرْنَيْق)، و(عَجَنَّس).

وتزاد مُصَدَّرَة في المضارع.

وتزاد التاء في التأنيث كقائمة، والمضارع كـ (تقوم)، والمطاوع كـ (تعلَّم)، و(تدحرج)، والاستِفْعال، والتَّفَعُّل، والافتِعال، وفروعهن.

وتزاد السين في الاستفعال، وأهملها الناظم وابنه.

وزيادة الهاء واللام قليلة كـ (أُمَّهات)، و(أَهْرَاق)، و(طَيْسَل) للكثير بدليل سقوطها في الأُمُومَة والإراقة والطَّيْس.

وأمَّا تمثيلُ الناظمِ وابنه وكثيرٍ من النحويين للهاء بنحو (لِمَهْ)، و(لم تَرَهْ)، وللام بـ (ذلك)، و(تلك) فمردودٌ، لأنَّ كلًّا من هاء السكت ولام البُعْدِ كلمةٌ برأسها، وليست جزءًا من غيرها.

وما خلا من هذه القيود حُكِمَ بأصالته إلا إنْ قامت حُجَّةٌ على الزيادة، فلذلك حُكِمَ بزيادة همزتي (شَمْأَل) و(احْبَنْطأ)، وميمي (دُلامِص)، و(ابْنُم)، ونوني (حَنْظَل)، و(سُنْبُل)، وتاءي (مَلَكُوت)، و(عِفْرِيت)، وسينَيْ (قُدْمُوس)، و(اسْطاع) لسقوطها في الشَّمول والحَبَط والدلاصة والبنوة والملك والعَفْر، بفتح أوله، وهو التراب، والقِدَم والطاعة.

وفي قولهم: حَظِلَتِ الإبلُ، إذا آذاها أكل الحَنْظَل، وأسْبَل الزَّرْع. وبزيادة نوني (نَرْجِس)، و(هُنْدَلِع)، وتاءي (تَنْضُب)، و(تُخَيِّب) لانتفاء فَعْلِل وفُعْلَلل وفَعْلُل وفُعُلِّل.

فصل: في زيادة همزة الوصل

[تعريف همزة الوصل]:

وهي: همزة سابقة موجودةٌ في الابتداء مفقودةٌ في الدَّرْج.

ولا تكون في مضارع مطلقًا، ولا حرفٍ غير (أل)، ولا في ماض ثلاثي كـ (أمر)، و(أخذ)، ولا رباعيٍّ كـ (أكرم)، و(أعطى)، بل في الخماسي كـ (انطلق)، والسداسي كـ (استخرج)، وفي أمرهما، وأمر الثلاثي كـ (اضرِبْ)، ولا في اسم إلا في مصادر الخماسي والسداسي كالانطلاق والاستخراج.

قالوا: وفي عشرة أسماء محفوظة وهي: اسم واست وابنُم وابنة وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان وايمُن المخصوص بالقسم.

وينبغي أن يزيدوا (أل) الموصولة، و(ايْمُ) لغة في (ايمن)، فإنْ قالوا: هي (ايمن)، فحذفت اللام قلنا: و(ابنم) هو (ابن)، فزيدت الميم.

مسألة: لهمزة الوصل بالنسبة إلى حركتها سبع حالات:

وجوبُ الفتح في المبدوء بها (أل).

ووجوب الضم في نحو (انْطُلِقَ)، و(استُخْرِجَ) مَبْنِيَّيْنِ للمفعول.

وفي أمر الثلاثي المضموم العين في الأصل نحو (اقتُلْ)، (اكتُبْ) بخلاف (امشُوا)، (اقضُوا).

ورُجْحَانُ الضمِّ على الكسر فيما عَرَض جَعْلُ ضمةِ عينِه كسرةً من نحو (أُغْزِي)، قاله ابن الناظم.

وفي تكملة أبي عليٍّ أنه يجب إشمامُ ما قبل ياء المخاطبة، وإخلاصُ ضم الهمزة، وفي التسهيل همزة الوصل تُشَمُّ قبل الضمة المُشَمَّة.

ورجحان الفتح على الكسر في (ايمن) و(ابنُم).

ورجحان الكسر على الضم في كلمة (اسم).

وجواز الضم والكسر والإشمام في نحو (اختار)، و(انقاد) مبنيين للمفعول.

ووجوب الكسر فيما بقي، وهو الأصل.

مسألة: لا تحذف همزة الوصل المفتوحة إذا دخلت عليها همزة الاستفهام كما حذفت الهمزة المكسورة نحو ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾ (١)، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ (٢)، وهو الأصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، ولا تُحَقَّق، لأن همزة الوصل لا تثبت في الدَّرْج إلا ضرورة كقوله:

٥٨١- ألا لا أرى إثنين أحسنَ شِيمَةً [على حَدَثان الدهر مني ومن جُمْلِ] (٣)

بل الوَجهُ أن تُبْدَلَ ألفًا، وقد تُسَهَّلُ مع القَصْر، تقول (آلحَسَنُ عندَك)، و(آيمُنُ اللهِ يمينُك) بالمَدِّ على الإبدال راجحًا، وبالتسهيل مرجوحًا، ومنه قوله:

٥٨٢- أَأَلْحَقَّ إنْ دارُ الرَّبابِ تباعدَت [أو انبَتَّ حَبْلٌ أنَّ قلبَكَ طائرُ] (٤)

وقد قُرِئَ بها في نحو ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ (٥)، ﴿ءَآلْئَٰنَ﴾ (٦).

---

(١) ص / ٦٣ . (٢) المنافقون / ٦ .

(٣) الشيمة: السجية والطبيعة. حدثان الدهر: صروفه وأحداثه. جمل: اسم امرأة. وهمزة (إثنين) همزة وصل، ولكن الشاعر أثبتها لضرورة الوزن .

(٤) الهمزة: حرف استفهام. الحق: ظرف زمان منصوب متعلق بخبر مقدم محذوف. إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين. دار الرباب: فاعل مرفوع بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، وهو مضاف. جملة (تباعدت) لا محل لها من الإعراب مفسرة. أن قلبك طائر: المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر، أي: أفي الحق طيران قلبك .

(٥) الأنعام / ١٤٣ . (٦) يونس / ٥١ .

هذا بابُ الإبدالِ

[**أحرف الإبدال**]: الأحرفُ التي تُبْدَلُ من غيرِها إبدالًا شائعًا لغير إدغام تسعةٌ، يجمعُها (هدأتَ مُوطِيًا).

وخرج بقولنا (شائعًا) نحوُ قولِهم في (أُصَيْلان) تصغيرِ (أصِيل) على غير قياس، وفي (اضْطَجع)، وفي نحو (عَلِيٌّ) في الوقف: أُصَيْلالٌ، والْطَجَعَ، وعَلِجٌّ، قال:

٥٨٣- وقفتُ فيها أُصَيْلالًا أسائلُها [عَيَّتْ جوابًا وما بالرَّبْعِ من أَحَدِ] (١)

وقال:

٥٨٤- مالَ إلى أَرْطَاةِ حِقْفٍ فَالْطَجَعْ (٢)

وقال:

٥٨٥- خالي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجٌّ (٣)

وتُسَمَّى هذه اللغةُ: عَجْعَجَةَ قُضَاعة.

ومعنى (هدأتَ) سكنتَ، و(مُوطِيًا) من (أوطأته) جعلته وطيئًا، فالياءُ فيه بَدَلٌ من الهمزة.

وذِكْرُهُ الهاءَ زيادةٌ على ما في التَّسهيل، إذ جمعها فيه في (طويت دائمًا)، ثم إنَّه لم يتكلَّم هنا عليها مع عَدِّه إيَّاها، ووجهُه أنَّ إبدالَها من غيرِها إنما يطَّرِد في الوقف على نحو: رحمة ونعمة، وذلك مذكور في باب الوقف.

وأمَّا إبدالُها من غير التاء فمسموعٌ كقولهم: هِيَّاك، ولَهِنَّكَ قائمٌ، وهَرَقْتُ الماءَ، وهَرَدْتُ الشيء، وهَرَحْتُ الدَّابة (٤).

---

(١) الأصيل: ما بين العصر وغروب الشمس، وجمعه (أصلان)، وصغر على (أصيلال) بقلب النون لامًا. عيت: ضعفت وعجزت. الربع: المنزل والدار. جوابًا: مفعول مطلق، أي: عيت عن أن تجيب جوابًا .

(٢) مال: ركن. أرطأة: واحدة الأرطى، وهو شجر من شجر الرمل له ثمر كالعناب. الحقف: ما اعوج وانحنى من الرمل. الطجع: اتكأ على الأرض .

(٣) عويف: تصغير (عوف)، وهو اسم رجل .

(٤) الأصل: إيَّاك، لإنك، أرقت، أردت، أرحت .

فصل: في إبدال الهمزة

تُبْدَلُ من الواو والياء في أربع مسائل:

إحداها: أن تتطرف إحداهما بعد ألف زائدة نحو (كِساء) و(سماء) و(دُعاء) (١)، ونحو (بناء) و(ظِباء) و(فناء) (٢).

بخلاف نحو: قاوَل وبايَع وإداوة وهِداية، ونحو: غَزْوٍ وظَبْيٍ، ونحو: واوٍ، وآيٍ (٣).

وتشاركهما في ذلك الألف في نحو: حمراء، فإنَّ أصلها (حَمْرَا) كسَكْرَى، فزيدت ألفٌ قبل الآخر للمَدِّ كألف (كتاب) و(غلام)، فأُبْدِلَتِ الثانيةُ همزةً.

الثانية: أن تقع إحداهما عينًا لاسم فاعلٍ فعلٍ أُعِلَّتْ فيه نحو: (قائل) و(بائع).

بخلاف نحو: عَيِن فهو عاين (٤)، وعَوِر فهو عاوِر (٥).

الثالثة: أن تقع إحداهما بعد ألف (مَفَاعِل)، وقد كانت مَدَّةً زائدة في الواحد نحو (عجائز) و(صحائف).

بخلاف (قَسْوَرَة) و(قَسَاوِر) (٦)، و(مَعيشة) و(مَعَايِش).

وشَذَّ (مصيبة) و(مصائب)، و(مَنارة) و(منائر).

ويشارك الواو والياء في هذه المسألة الألف نحو: قِلادة وقلائد، ورسالة ورسائل.

الرابعة: أن تقع إحداهما ثانيَ حرفين لَيِّنَيْنِ بينهما ألف (مفاعِل) سواء كان اللَّيِّنان ياءين كنيائف جمع (نَيِّف)، أو واوين كأوائل جمع (أَوَّل)، أو مختلفين كسيائد جمع (سَيِّد)، إذ أصله: سَيْوِد.

وأمَّا قوله:

٥٨٦- وكَحِّل العينينِ بالعَوَاوِرِ (٧)

---

(١) الأصل: كساو، سماو، دعاو . (٢) الأصل: بناي، ظباي، فناي .
(٣) آي: جمع (آية) . (٤) عين الرجل: اتسع سواد عينه واشتد .
(٥) عور الرجل: صار أعور، لذهاب البصر من إحدى عينيه .
(٦) القسور، والقسورة: الأسد .
(٧) العواور: جمع (عُوّار)، وهو وجع العين أو ما يسقط فيها .

فأصله: بالعواوير، لأنه جمع (عُوَّار) وهو الرَّمَد، فهو (مفاعيل) كطَوَاوِيس، لا (مفاعل)، فلذلك صُحِّحَ، وعكسه قولُ الآخر٥٨٧- فيها عيائيلُ أسودٍ ونُمُرْ

فأبدل الهمزة من ياء (مفاعيل)، لأنَّ أصلَه (مفاعل)، لأنَّ (عيائيل) جمع (عَيِّل) بكسر الياء واحد العِيَال، والياء زائدة للإشباع مثلُها في قوله:

٥٨٨- [تنفي يداها الحَصَى في كلِّ هاجِرَةٍ نفيَ الدَّرَاهِيمِ] تَنْقَادُ الصَّيارِيفِ [1]

فلذلك أُعِلَّ.

وهنا مسألة خاصَّةٌ بالواو:

اعْلَمْ أنه إذا اجتمع واوان وكانت الأُولى مصدَّرةً والثانية إما متحركة أو ساكنة متأصلة في الواويَّة أُبدلت الواو الأُولى همزة.

فالأُولى نحو جمع (واصِلة) و(واقية)، تقول: أواصِلُ وأواقٍ، وأصلُهما: وَوَاصِلُ وَوَوَاقٍ.

والثانية نحو (الأُولى) أنثى (الأوَّل)، أصلُها (وُولى) بواوين، أولاهما فاء مضمومة، والثانية عين ساكنة.

بخلاف نحو (وُوفِي) و(وُورِي)، فإنَّ الثانية ساكنة منقلبة عن ألف (فاعَل).

وبخلاف نحو (الوُولى) بواوين مخفَّفًا من (الوُؤْلى) بواو مضمومة فهمزة، وهي أنثى (الأَوْأَل)، (أفْعَل) من (وأل) إذا لجأ.

وخرج باشتراط التَّصدير نحو (هَوَوِيٌّ)، و(نَوَوِيٌّ) المنسوب إلى (هَوًى)، و(نَوًى).

فصل في عكس ذلك، وهو إبدال الواو والياء من الهمزة

ويقع ذلك في بابين:

أحدهما: باب الجمع الذي على (مفاعِل):

---

(١) تنفي: تبعد وتطرد. يداها: أراد يدي الناقة التي يصفها. الهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر. تنقاد: تمييز الدراهم الرديئة من الجيدة. الصياريف: جمع (صيرف)، وهو الخبير بالنقد الذي يبادل على بعضه ببعض. والأصل: صيارف .

وذلك:

إذا وقعت الهمزة بعد ألفه.

وكانت تلك الهمزةُ عارضةً في الجمع.

وكانت لامُ الجمعِ همزةً أو ياء أو واوًا.

وخرج باشتراط العُرُوض نحو: المرآةِ والمَرَائِي، فإنَّ الهمزة موجودة في المفرد، لأنَّ المرآة (مِفْعَلَة) من الرُّؤْيَة، فلا تُغَيَّرُ في الجمع.

وخرج باشتراط اعتلال اللام نحو: صحائف وعجائز ورسائل، فلا تُغَيَّرُ الهمزة في شيء من ذلك أيضًا.

وأمَّا ما حصل فيه ما شرطناه فيجب فيه عملان: قلبُ كسرةِ الهمزةِ فتحةً.

ثم قلبُها ياءً في ثلاث مسائل: وهي: أن تكون لام الواحد همزة أو ياء أصلية أو منقلبة عن واو.

وواوًا في مسألة واحدة، وهي: أن تكون لام الواحد واوًا ظاهرة.

مثال ما لامُه همزةٌ: خَطَايَا، أصلها (خَطَايِئُ) بياء مكسورة هي ياء (خَطِيئَة)، وهمزة بعدها هي لامها، ثم أُبْدِلَت الياءُ همزةً على حَدِّ الإبدال في (صحائف)، فصار (خطائِئُ) بهمزتين، ثم أُبْدِلَت الهمزةُ الثانيةُ ياءً لِمَا سيأتي من أنَّ الهمزة المتطرِّفة بعد همزة تُبْدَلُ ياءً وإنْ لم تكن بعدَ مكسورة، فما ظنُّك بها بعد المكسورة ؟ ثم قُلِبَتْ كسرةُ الأولى فتحة للتخفيف، إذ كانوا قد يفعلون ذلك فيما لامه صحيحة نحو: مَدَارَى وعَذَارَى في (المَدَارِي) و(العَذَارِي)، قال:

٥٨٩- ويومَ عَقَرْتُ للعَذَارَى مَطِيَّتِي [فيا عَجَبًا من كُورِها المُتَحَمَّلِ] [1]

وقال:

٥٩٠- [غَدَائِرُه مُسْتَشْزِرَاتٌ إلى العُلا] تَضِلُّ المَدَارَى في مُثَنًّى ومُرْسَلِ [2]

---

(١) عقرت: ذبحت. العذارى: جمع (عذراء)، وهي الشابة الفتية البكر. المطية: كل ما يرحّله المسافر. الكور: الرحل .

(٢) الغدائر: جمع (غديرة)، وهي الخصلة من الشعر. مستشزرات: مرتفعات أو مرفوعات. تضل:

فَفِعْلُ ذلك هنا أَوْلَى، ثم قُلِبَت الياءُ ألفًا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، فصار (خَطَاءَا) بألفين بينهما همزةٌ، والهمزةُ تُشْبِه الألفَ، فاجتمع شِبْهُ ثلاثِ ألفاتٍ، فأُبْدِلَت الهمزةُ ياءً، فصار (خَطَايَا) بعد خمسة أعمال.

ومثال ما لامُه ياءٌ أصليّةٌ: قَضَايَا، أصلها (قَضَايِيُ) بياءين: الأولى ياء (فَعِيلة)، والثانية لام (قَضِيَّة)، ثم أُبْدِلَت الأولى همزةً كما في (صحائف)، ثم قُلِبَتْ كسرةُ الهمزةِ فتحةً، ثم قُلِبَت الياءُ ألفًا، ثم قُلِبَت الهمزةُ ياءً، فصار (قضايا) بعد أربعة أعمال.

ومثالُ ما لامُه واوٌ قُلِبَتْ في المفرد ياءً: مَطِيَّة، فإنَّ أصلها (مَطِيوَة) فَعِيلة من (المَطَا)، وهو الظَّهْر، ثم أُبْدِلَت الواوُ ياءً، ثم أُدْغِمَت الياءُ فيها، وذلك على حَدِّ الإبدال والإدغام في (سَيْوِد) و(مَيْوِت)، إذ قيل فيه: سَيِّد ومَيِّت، وجمعها (مَطَايَا)، وأصلها (مَطَايِوُ)، ثم قُلِبَت الواوُ ياءً لتطرُّفها بعد الكسرة كما في (الغازي) و(الدَّاعي)، ثم قُلِبَت الياءُ الأولى همزةً كما في (صحائف)، ثم أُبْدِلَت الكسرةُ فتحةً، ثم الياءُ ألفًا، ثم الهمزةُ ياءً، فصار (مطايا) بعد خمسة أعمال.

ومثال ما لامُه واوٌ سَلِمَتْ في الواحد: هِرَاوَة وهَرَاوَى، وذلك أنَّا قلبنا ألفَ (هراوة) في الجمع همزة على حَدِّ القَلْبِ في: رسالة ورسائل، ثم أبدلنا الواوَ ياءً لتطرُّفها بعد الكسرة، ثم فتحنا الكسرةَ، فانقلبت الياءُ ألفًا، ثم قلبنا الهمزةَ واوًا، فصار (هَرَاوَى) بعد خمسة أعمال.

الباب الثاني: باب الهمزتين الملتقيتين في كلمة

والذي يُبْدَلُ منهما أبدًا هو الثانيةُ لا الأولى، لأنَّ إفراط الثِّقَل بالثانية حَصَل.

فلا تخلو الهمزتان المذكورتان من أن تكون الأولى متحركةً والثانيةُ ساكنةً، أو بالعكس، أو يكونا متحركتين:

فإنْ كانت الأولى متحركةً والثانيةُ ساكنةً: أُبْدِلَت الثانيةُ حرفَ عِلَّةٍ من جنس

تغيب ولا تظهر. المداري: جمع (مدرى)، وهو ما يعمل من حديد أو خشب على شكل المشط يسرح به الشعر الملبد .

حركة الأولى:

فتُبْدَلُ ألفًا بعد الفتحة نحو: آمَنْتُ، ومنه قولُ عائشةَ رضي الله تعالى عنها (وكان يأمُرُني أن آتَزِرَ)، وهو بهمزة فألف، وعَوَامُّ المُحَدِّثين يحرِّفونه فيقرؤونه بألف وتاء مشدَّدة، ولا وجهَ له، لأنه (افتعل) من (الإزار)، ففاؤه همزة ساكنة بعد همزة المضارعة المفتوحة.

وياءً بعد الكسرة نحو: إيمان، وشَذَّت قراءةُ بعضِهم: «إئلافهم» [1] بالتَّحْقيق.

وواوًا بعد الضمة نحو: أُوْتُمِنَ، وأجاز الكسائيُّ أن يُبْتَدَأَ (أُؤْتمن) بهمزتين، نقله عنه ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء، وردَّه.

وإنْ كانت الأولى ساكنةً والثانيةُ متحرِّكةً:

فإنْ كانتا في موضع العين أُدْغِمَت الأولى في الثانية نحو: سَأَّال [2] ولأَّال [3] ورأَّاس [4].

وإنْ كانتا في موضع اللام أُبْدِلَت الثانيةُ ياءً مطلقًا، فتقول في مثال (قِمَطْر) من (قرأ): قِرَأْيٌ، وفي مثال (سفرجل) منه: (قَرَأْيَأٌ) بهمزتين بينهما ياءٌ مُبْدَلَةٌ من همزة.

وإنْ كانتا متحركتين:

فإنْ كانتا في الطَّرَف، أو كانت الثانيةُ مكسورةً أُبْدِلَت ياءً مطلقًا.

وإنْ لم تكن طَرَفًا وكانت مضمومةً أُبْدِلَتْ واوًا مطلقًا.

وإنْ كانت مفتوحةً: فإن انفتح ما قبلها أو انضم أُبْدِلَتْ واوًا، وإن انكسر أُبْدِلَتْ ياءً.

أمثلة المتطرِّفة: أن تَبْنِيَ من (قرأ) مثل (جَعْفَر) أو (زِبْرِج) أو (بُرْثُن).

وأمثلةُ المكسورة أن تبني من (أَمَّ) [5] مثل (أَصبع) بفتح الهمزة أو كسرها أو ضمها والباءُ فيهن مكسورةٌ، فتقول في الأول (أَأْمِمٌ) بهمزتين مفتوحةٍ فساكنةٍ، تَنْقُلُ حركةَ

---

(١) قريش / ٢ .
(٢) سأَّال: لكثير السؤال، على وزن (فعَّال) .
(٣) لأَّال: بائع اللؤلؤ .
(٤) رأَّاس: بائع الرؤوس .
(٥) أمَّ: بمعنى (قصد) .

الميم الأولى إلى الهمزة الثانية قبلها لِتَتَمَكَّنَ من إدغامها في الميم الثانية، ثم تُبْدِلُ الهمزةَ ياءً، وكذا تفعل في الباقي أيضًا، وذلك واجبٌ، وأمَّا قراءةُ ابنِ عامرٍ والكوفيين ﴿أَئِمَّةً﴾ [١] بالتحقيق فمِمَّا يُوقف عنده ولا يُتَجَاوَز.

وأمثلةُ المضمومة (أَوُبٌّ) جمع (أَبٌّ)، وهو المَرْعى، وأن يُبْنى من (أَمَّ) مثلُ (إِصْبُع) بكسر الهمزة وضم الباء، أو مثلُ (أُبْلُم) [٢]، فتقول (أَوُمٌّ) بهمزة مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة وواو مضمومة، وأصل الأول (أَأْبُبٌ) على وزن (أَفْلُس)، وأصل الثاني والثالث: إِئْمُم وأُؤْمُمٌ، فنقلوا فيهن، ثم أبدلوا الهمزةَ واوًا، وأدغموا أحدَ المِثْلَيْنِ في الآخر.

ومثال المفتوحة بعد مفتوحة (أَوَادِم) جمع (آدم).

ومثال المفتوحة بعد المضمومة (أُوَيْدِم) تصغير (آدم).

ومثال المفتوحة بعد مكسورة أن تبني من (أَمَّ) على وزن (إِصْبَع) بكسر الهمزة وفتح الباء [٣].

وإذا كانت الأولى من المتحرِّكتين همزةَ مضارعة نحو (أَؤُمُّ)، و(أَئِنُّ) مضارعَيْ (أَمَمْتُ)، و(أَنَنْتُ) جاز في الثانية التحقيقُ تشبيهًا لهمزة المتكلِّم لدلالتها على معنًى بهمزة الاستفهام نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [٤].

فصل: في إبدال الياء من أختيها الألف والواو

أمَّا إبدالُها من الألف ففي مسألتين:

إحداهما: أن ينكسر ما قبلها كقولك في (مِصْبَاح): مصابيح، وفي (مفتاح): مفاتيح، وكذلك تصغيرهما.

الثانية: أن تقع قبلها ياءُ تصغيرٍ كقولك في (غلام): غُلَيِّم.

---

(١) الأنبياء / ٧٣ .

(٢) أبلم: من معانيه غليظ الشفتين، ونوع من النبات .

(٣) تقول: إِأْمَمٌ .

(٤) البقرة / ٦ .

وأمَّا إبدالُها من الواو ففي عشر مسائل:

إحداها: أن تقع بعد كسرة، وهي:

إمَّا طَرَفٌ كرَضِيَ وقَوِيَ وعُفِي والغازي والداعي.

أو قبل تاء التأنيث كشَجِيَة وأُكْسِيَة وغازية وعُرَيْقِيَة في تصغير (عَرْقُوَة).

وشَذَّ (سَواسِوَة) في جمع (سَوَاء)، و(مَقَاتِوَة) بمعنى: خُدَّام.

أو قبل الألف والنون الزائدتين كقولك في مثال (قَطِرَان) من (الغزو): غَزِيَان.

الثانية: أن تقع عينًا لمصدر فعلٍ أُعِلَّتْ فيه، ويكون قبلها كسرةٌ وبعدها ألفٌ ك (صِيام) و(قِيام) و(انقِياد) و(اعتِياد).

بخلاف نحو (سِوَار) و(سِوَاك) لانتفاء المصدريَّة، ونحو (لاوَذ لِوَاذًا)، و(جاوَرَ جِوَارًا) لصِحَّة عين الفعل، و(حال جِوَلًا)، و(عاد المريض عِوَدًا) لعدم الألف، و(رَاح رَوَاحًا) لعدم الكسرة.

وقَلَّ الإعلالُ فيه نحو قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ (٢) في قراءة نافعٍ وابنِ عامر في النِّساء، وفي قراءة ابنِ عامر في المائدة.

وشَذَّ التصحيحُ مع استيفاء الشروط في قولهم (نارت الظَّبْيَةُ نِوَارًا) بمعنى: نَفَرَت، ولم يُسمع له نظير.

الثالثة: أن تقع عينًا لجمعٍ صحيحِ اللام وقبلها كسرةٌ، وهي في الواحد:

إمَّا مُعَلَّةٌ نحو: دارٍ ودِيار، وحِيلَةٍ وحِيَل، ودِيمة ودِيَم، وقِيمة وقِيَم، وقامة وقِيَم، وشذَّ (حاجةٌ وحِوَج).

وإمَّا شبيهة بالمُعَلَّةِ وهي الساكنة، وشرطُ القَلْبِ في هذه أن يكون بعدها في الجمع ألفٌ كسَوْط وسِيَاط، وحَوْض وحِيَاض، ورَوْض ورِياض، فإنْ فُقِدَتْ صُحِّحَت الواوُ

(١) النساء / ٥ .
(٢) المائدة / ٩٧ .

نحو: كُوز وكِوَزَة، وعَوْد- بفتح أوله للمُسِنّ من الإبل- وعِوَدَة، وشذَّ قولُهم: ثِيَرَة.

وتُصَحَّح الواو إنْ تحرَّكت في الواحد نحو: طويل وطِوال، وشَذَّ قولُه:

٥٩١- [تبيَّنَ لي أنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّةٌ] وأنَّ أَعِزَّاءَ الرجالِ طِيَالُهَا (١)

قيل: ومنه ﴿ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ (٢)، وقيل: جمع (جَيِّد) لا (جَوَاد).

أو أُعِلَّتْ لامُه كجمع (رَيَّان) و(جَوٌّ) بتشديد الواو، فيقال (رِوَاء) و(جِوَاء) بتصحيح العين لئلا يتوالى إعلالان، وكذلك ما أَشْبَهَهُما، وهذا الموضِعُ ليس مُحَرَّرًا في الخُلاصَة، ولا في غيرها من كتب الناظم، فتَأَمَّلْهُ.

الرابعة: أن تقع طَرَفًا رابعةً فصاعِدًا، تقول: عَطَوْتُ وزَكَوْتُ، فإذا جئتَ بالهمزة أو التَّضعيف قلتَ: أعطيت وزكَّيت، وتقول في اسم المفعول: مُعْطَيَان ومُزَكَّيَان، حملوا الماضي على المضارع، واسم المفعول على اسم الفاعل، فإنَّ كلًّا منهما قبل آخره كسرةٌ.

وسأل سيبويهِ الخَليلَ عن وَجْهِ إعلالِ نحوِ (تَغَازَيْنا) و(تَدَاعَيْنا) مع أنَّ المضارع لا كسرَ قبل آخره، فأجاب بأنَّ الإعلال ثَبَتَ قبل مجيء التاء في أوَّلِه، وهو (غازَيْنا) و(داعَيْنا) حملًا على نُغَازِي ونُدَاعِي، ثم استُصْحِبَ معها.

الخامسة: أن تليَ كسرةً، وهي ساكنةٌ مفردةٌ نحو (مِيزان)، و(مِيقات).

بخلاف نحو: صِوَان وسِوَار واجْلِوَّاذ واعْلِوَّاط.

السادسة: أن تكون لامًا لـ (فُعْلَى) بالضم صفةً نحو ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا﴾ (٣) وقولِكَ: للمُتَّقِين الدَّرَجةُ العُلْيَا.

وأمَّا قولُ الحجازيين (القُصْوَى) فشاذٌّ قياسًا، فصيحٌ استعمالًا، نُبِّه به على الأصل كما في (استحْوَذَ) و(القَوَد).

فإنْ كانت (فُعْلَى) اسمًا لم تُغَيَّرْ كقوله:

---

(١) القماءة: قصر القامة. ذلة: ضعة وهوان. طيالها: جمع (طويل)، وأصله (طوال).

(٢) ص / ٣١.

(٣) الصافات / ٦. دنيا: أصلها (دُنْوَى).

٥٩٢- أدارًا بحُزْوَى هِجْتِ للعَيْنِ عَبْرَةً [فماءُ الهَوَى يَرْفَضُّ أو يَتَرَقْرَقُ] (١)

السابعة: أن تلتقي هي والياء في كلمة والسابقُ منهما ساكنٌ مُتَأَصِّلٌ ذاتًا وسكونًا، ويجب حينئذٍ إدغامُ الياءِ في الياء، مثالُ ذلك فيما تقدَّمَتْ فيه الياءُ: سيِّد وميِّت، أصلهما: سَيْوِد ومَيْوِت، ومثالُه فيما تقدَّمت الواوُ (طَيٌّ) و(لَيٌّ) مصدرا (طَوَيْتُ) و(لَوَيْتُ)، وأصلُهما: طَوْيٌ ولَوْيٌ.

ويجب التصحيحُ إنْ كانا من كلمتين نحو: يدعو ياسر، ويرمي واعد، أو كان السابقُ منهما متحرِّكًا نحو: طويل وغَيُور، أو عارضَ الذَّاتِ نحو (رُوْيَة) مخفَّف (رُؤْيَة)، أو عارضَ السكون نحو: قَوْيَ، فإنَّ أصله الكسر، ثم إنَّه سُكِّن للتخفيف كما يقال في عَلِمَ: عَلْم.

وشذَّ عمَّا ذكرنا ثلاثةُ أنواع:

نوعٍ أُعِلَّ، ولم يَسْتَوْفِ الشروطَ كقراءة بعضهم: «إن كنتم للريا تعبرون» (٢) بالإبدال والإدغام.

ونوعٍ صُحِّحَ مع استيفائها نحو: ضَيْوَن، وأيْوَم، وعَوَى الكلب عَوْيَة، ورَجاء بن حَيْوَة.

ونوعٍ أُبْدِلَتْ فيه الياءُ واوًا، وأُدْغِمَت الواوُ فيها نحو: عَوَّة ونَهُوٌّ عن المنكر.

واطَّرد في تصغير ما يُكَسَّر على (مفاعِل)- نحو: جَدْوَل وأَسْوَد للحَيَّة- الإعلالُ والتصحيح.

الثامنة: أن تكون لام (مفعول) الذي ماضيه على (فَعِل) بكسر العين نحو: رَضِيَه فهو مَرْضِيٌّ، وقَوِيَ على زيد فهو مَقْوِيٌّ عليه، وشَذَّ قراءةُ بعضِهم: «مرضوة» (٣).

---

(١) حزوى: اسم موضع. هجت: أثرت وحركت. عبرة: دمعة. ماء الهوى: المراد به الدمع، وأضيف إلى (الهوى) لأنه سببه. يرفض: يسيل وينصب متفرقًا. يترقرق: يبقى في العين متحيرًا مضطربًا يجيء ويذهب.

(٢) يوسف / ٤٣ .

(٣) الفجر / ٢٨ .

فإنْ كانت عينُ الفعلِ مفتوحةً وجب التصحيحُ نحو: مَغْزُوٌّ، ومَدْعُوٌّ، والإعلالُ شاذٌّ كقوله:

٥٩٣- [وقد عَلِمَتْ عِرْسي مُلَيْكَةُ أنّني] أنا الليثُ مَعْدِيًّا عَلَيَّ وعادِيا [1]

والتاسعة: أن تكون لامَ (فُعُول) جمعًا نحو: عَصًا وعُصِيٌّ، وقفًا وقُفِيٌّ، ودَلْوٍ ودُلِيٌّ، والتصحيحُ شاذٌّ، قالوا (أُبُوٌّ وأُخُوٌّ ونُحُوٌّ) جمعًا لنَحْو، وهو الجِهَة، ونُجُوٌّ بالجيم جمعًا لنَجْو، وهو السَّحاب الذي هَرَاقَ ماءه، وبَهْوٌ وهو المصدر وبُهُوٌّ.

فإنْ كان (فُعُولٌ) مفردًا وجب التصحيحُ نحو: ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [2]، ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [3]، وتقول: نما المالُ نُمُوًّا، وسَمَا زيدٌ سُمُوًّا. وقد يُعَلُّ نحو: عتا الشيخ عُتِيًّا، وقسا قلبُه قِسِيًّا.

العاشرة: أن تكون عينًا لـ (فُعَّلٍ) جمعًا صحيحَ اللام كصُيَّم ونُيَّم، والأكثرُ فيه التصحيحُ، تقول: صُوَّم ونُوَّم.

ويجبُ إن اعْتَلَّت اللام لئلا يتوالى إعلالان، وذلك كـ (شُوَّى) و(غُوَّى) جمعَيْ (شاوٍ) و(غاوٍ).

أو فُصِلَت من العين نحو (صُوَّام) و(نُوَّام) لبُعْدِها حينئذٍ من الطَّرَف، وشذَّ قولُه:

٥٩٤- فما أرَّقَ النُّيَّامَ إلا كلامُها [4]

فصل: في إبدال الواو من أختيها الألف والياء

أمَّا إبدالُها من الألف ففي مسألة واحدة، وهي أن ينضَمَّ ما قبلها نحو: بُويِع وضُورِب، وفي التنزيل ﴿مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا﴾ [5].

وأمَّا إبدالُها من الياء ففي أربع مسائل:

إحداها: أن تكون ساكنةً مفردةً في غيرِ جمعٍ نحو: مُوقِن ومُوسِر.

---

(١) عرسي: زوجتي. مليكة: اسمها. والأصل: معدُوٌّ .

(٢) الفرقان / ٢١ . (٣) القصص / ٨٣ .

(٤) النيام: جمع (نائم). إلا: أداة حصر. كلامها: فاعل مرفوع، وهو مضاف .

(٥) الأعراف / ٢٠ .

ويجبُ سلامتُها إنْ تحرَّكت نحو: هُيَام، أو أُدْغِمَتْ كحُيَّض، أو كانت في جمع، ويجبُ في هذه قَلْبُ الضَّمَّةِ كسرةً كهِيمٍ وبِيضٍ في جمع (أفعَل) أو (فُعْلاء).

الثانية: أن تقع بعد ضمة، وهي:

إمَّا لامُ فِعْلٍ كنَهُوَ الرجل وقَضُوَ بمعنى: ما أنهاهُ! أي: أعقله، وما أقْضَاه!

أو لامُ اسمٍ مختومٍ بتاء بُنِيَت الكلمةُ عليها، كأن تَبْنِيَ من (الرَّمْي) مثلَ (مَقْدُرَة)، فإنك تقول (مَرْمُوَة).

بخلاف نحو: تَوَانَى تَوَانِيَة، فإنَّ أصله قبل دخول التاء (تَوَانُيًا) بالضم كتكاسَل تكاسُلًا، فأُبْدِلَت ضمتُه كسرةً لتسلم الياءُ من القَلْب، ثم طَرَأَت التاءُ لإفادة الوَحْدَة، وبقي الإعلالُ بحاله.

أو لامُ اسمٍ مختومٍ بالألف والنون كأن تبني من (الرَّمْي) على وزن (سَبُعَان) اسم الموضع الذي يقول فيه ابن الأحمر:

٥٩٥- ألا يا ديارَ الحَيِّ بالسَّبُعَانِ [أَمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوَانِ] (١)

فإنك تقول: رَمُوَان.

الثالثة: أن تكون لامًا لـ (فَعْلَى) بفتح الفاء اسمًا لا صفةً نحو: تَقْوَى وشَرْوَى وفَتْوَى.

قال الناظمُ وابنه: وشَذَّ (سَعْيَا) لمكان، و(رَيَّا) للرائحة، و(طَغْيَا) لولد البقرة الوحشية، انتهى.

فأمَّا الأولُ فيحتمل أنه منقول من صفة كخَزْيَا وصَدْيَا مؤنَّثَيْ خَزْيَان وصَدْيَان.

وأمَّا الثاني فقال النحويون: صفةٌ غَلَبَتْ عليها الاسميةُ، والأصلُ: رائحةٌ رَيَّا، أي: مملوءة طِيبًا.

وأمَّا الثالثُ فالأكثريةُ فيه ضَمُّ الطَّاء، فلعلَّهم استَصْحَبوا التصحيحَ حين فتحوا للتخفيف.

---

(١) تقدم برقم / ٥٧٠ .

الرابعة: أن تكون عينًا لـ (فُعْلَى) بالضم اسمًا كطُوبَى مصدرًا لـ (طاب)، أو اسمًا للجنة، أو صفةً جاريةً مَجرى الأسماء، وهي (فُعْلَى أفْعَل) كالطُّوبَى والكُوسَى والخُورَى مؤنثات: أطيَب وأكْيَس وأخْيَر، والذي يَدُلُّ على أنها جارية مَجرى الأسماء أنَّ أفعلَ التفضيل يُجْمَعُ على (أفاعِل)، فيقال: (الأفاضِل) و(الأكابِر) كما يقال في جمع (أفْكَل): أفاكِل.

فإنْ كان (فُعْلَى) صفةً مَحْضَةً وجب قَلْبُ ضمته كسرةً، ولم يُسمع من ذلك إلا ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ [1]، أي: جائرة، ومِشْيَةٌ حِيكَى، أي: يتحرك فيها المَنْكِبانِ، هذا كلامُ النحويين.

وقال الناظمُ وابنه يجوز في عين (فُعْلَى) صفةً أن تَسْلَمَ الضمةُ فتُقْلَبُ الياءُ واوًا، وأنْ تُبْدَلَ الضمةُ كسرةً فتَسْلَم الياء، فتقول: الطُّوبى والطِّيبى، والكُوسى والكِيسى، والضُّوقى والضِّيقَى.

فصل: في إبدال الألف من أختيها الواو والياء

وذلك مشروطٌ بعشرة شروط:

الأول: أن يتحركا، فلذلك صَحَّتَا في (القول) و(البيع) لسكونهما.

والثاني: أن تكون حركتُهما أصليةً، ولذلك صَحَّتَا في (جَيَل وتَوَم) مُخَفَّفَيْ: جَيْأَل [2] وتَوْأَم [3].

والثالث: أن ينفتح ما قبلهما، ولذلك صَحَّتَا في العِوَض والحِيَل والسُّوَر.

والرابع: أن تكون الفتحةُ مُتَّصِلَةً، أي: في كلمتيهما، ولذلك صَحَّتَا في (ضربَ واحد)، و(ضربَ ياسر).

والخامس: أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين، وألا يليهما ألفٌ ولا ياءٌ مُشَدَّدَةٌ إنْ كانتا لامين، ولذلك صَحَّت العينُ في (بيان) و(طويل) و(خَوَرْنَق)، واللام في (رَمَيَا)

---

(١) النجم / ٢٢ .
(٢) جيأل: اسم للضبع .
(٣) التوأم: المولود ومعه غيره في بطن واحد، فكل منهما توأم، وهما توأمان، والأكثر توائم .

و(غَزَوَا) و(فَتَيَان) و(عَصَوَان) و(عَلَوِيٌّ) وفَتَوِيٌّ).

وأُعِلَّت العينُ في (قام) و(باع) و(باب) و(ناب) لتحرك ما بعدها.

واللامُ في (غزا) و(دعا) و(رمى) و(بكى)، إذ ليس بعدها ألفٌ ولا ياءٌ مُشَدَّدَة.

وكذلك في (يخشَوْن) و(يمْحَوْن)، وأصلهما: يخشَيُون ويمْحَوُون، فقُلِبَتا ألفين، ثم حُذِفَتَا للساكنين.

والسادس: ألا تكون إحداهما عينًا لفَعِلٍ الذي الوصفُ منه على (أفْعَلَ) نحو: هَيِفَ فهو أَهْيَف، وعَوِرَ فهو أعْوَر.

والسابع: ألا تكون عينًا لمصدر هذا الفعل كالهَيَف (١).

والثامن: ألا تكون الواو عينًا لـ (افتعل) الدالِّ على معنى التفاعل أي: التشارك في الفاعلِيَّة والمفعوليَّة نحو: اجتَوَرُوا، فإنه في معنى: تجاوَرُوا وتشاوَرُوا.

فأمَّا الياءُ فلا يُشترط فيها ذلك لقُرْبِها من الألف، ولهذا أُعِلَّت في (اشتَافوا) مع أن معناه (تسايَفوا).

والتاسع: ألا تكون إحداهما مَتْلُوَّةً بحرف يستحق هذا الإعلالَ، فإنْ كانت كذلك صَحَّتْ، وأُعِلَّت الثانية نحو: الحَيَا والهَوَى والحَوَى مصدر (حَوِيَ) إذا اسْوَدَّ.

وربما عَكَسُوا فأَعَلُّوا الأولى وصحَّحُوا الثانية نحو (آية) في أسهل الأقوال.

فإنْ قلتَ: لنا أسهل منه، قول بعضهم: إنها (فَعِلَة) كنَبِقَة، فإنَّ الإعلالَ حينئذٍ على القياس، وأمَّا إذا قيل إنَّ أصلها (أَيَيَةٌ) بفتح الياء الأولى، أو (أَيْيَة) بسكونها، (آيِيَة) فاعلة، فإنه يلزم إعلالُ الأول دون الثاني، وإعلالُ الساكن، وحذفُ العين لغير موجب.

قلتُ: ويلزم على الأول تقديمُ الإعلال على الإدغام، والمعروفُ العَكْسُ بدليل إبدال همزة (أيمة) ياء لا ألفًا، فتأمَّلْهُ.

والعاشر: ألا يكون عينًا لِمَا آخره زيادةٌ تختص بالأسماء، فلذلك صَحَّتَا في نحو:

(١) الهيَف: مصدر (هَيِفَ)، وهو ضمور البطن، ودقة الخاصرة، ويعد من الصفات الممدوحة .

الجَوَلان [١] والهَيَمَان [٢] والصَّوَرَى [٣] والحَيَدَى [٤]، وشذَّ الإعلالُ في: مَاهَان ودَارَان.

فصل: في إبدال التاء من الواو والياء

إذا كانت الواوُ والياء فاءً للافتعال أُبْدِلَت تاءً، وأُدْغِمَتْ في تاء الافتعال وما تصرَّف منها نحو: (اتَّصَل) و(اتَّعَد) من: الوصل والوعد، و(اتَّسَر) من اليُسْرِ، قال:

٥٩٦- فإنْ تَتَّعِدْنِي أَتَّعِدْكَ بمثلِها ‌ ‌ [وسوف أزيدُ الباقياتِ القوارِصا] [٥]

وقال:

٥٩٧- فإنَّ القَوافي تَتَّلِجْنَ مَوَالِجًا ‌ ‌ [تَضايَقُ عنها أن تَوَلَّجَها الإبَرْ] [٦]

وتقولُ في (افتعل) من (الإزار): إيتَزَرَ، ولا يجوز إبدالُ الياءِ تاءً وإدغامُها في التاء، لأنَّ هذه الياء بَدَلٌ من همزة، وليست أصليَّةً.

وشَذَّ قولُهم في (افتعل) من الأكل: (اتَّكَل).

وقولُ الجَوْهَريِّ في: اتَّخَذَ (إنه افتعل من الأخذ) وهم، وإنما التاء أصل، وهو من (تَخِذَ) كاتَّبَعَ من (تَبِعَ).

فصل: في إبدال الطاء

تُبْدَلُ وجوبًا من تاء الافتعال الذي فاؤه صادٌ أو ضاد أو طاء أو ظاء، وتسمى أحرفَ الإِطْبَاق.

تقول في (افتعل) من (صبر): اصطبر، ولا تدغم لأن الصَّفِيرِيَّ لا يُدْغَمُ إلا في مثله،

---

(١) الجولان: التنقل .

(٢) الهيمان: مصدر (هام) كقولك: هام على وجهه، أي سار على غير هدى .

(٣) الصورى: اسم بقعة بها ماء .

(٤) الحيدى: بمعنى المائلة أو السريعة النشيطة .

(٥) تتعدني: تتوعدني وتتهددني. الباقيات: أراد بها الأشعار التي تبقى على ألسنة الرواة يتناشدونها ويروونها للأعقاب عقبًا بعد عقب. القوارص: المؤلمة .

(٦) القوافي: القصائد. تتلجن: أصله (توتلجن. موالج: جمع (مولج)، وهو مكان الولوج، أي الدخول. تضايق: أصله (تتضايق). وكذلك (تولج) .

ومن (ضرب): اضطرب، ولا تدغم لأن الضاد حرف مستطيل، ومن (طهر): اطَّهَر، ثم يجب الإدغام لاجتماع المثلين في كلمة وأولهما ساكن، ومن (ظلم): اظَّلَم.

ثم لك ثلاثةُ أوجهٍ: الإظهارُ، والإدغامُ مع إبدال الأول من جنس الثاني، ومع عكسه، وقد رُوِيَ بهن قولُه:

٥٩٨- هُوَ الجَوَادُ الذي يُعْطِيكَ نائِلَهُ عَفْوًا ويُظْلَمُ أحيانًا فيَظَّلِمُ (١)

فصل: في إبدال الدال

تُبْدَل وجوبًا من تاء الافتعال الذي فاؤه دال أو ذال أو زاي.

تقول في (افتعل) من (دان): إدّدان، ثم تُدغم لِمَا ذكرناه في (اطَّهَرَ).

ومن (زجر): ازْدَجَرَ، ولا تُدغم لما ذكرناه في (اصطبر).

ومن (ذكر): اذْدَكَر، ثم تُبْدَلُ المُعْجَمَةُ مُهْمَلَةً وتُدْغَمُ، وبعضُهم يعكس، وقد قُرِئَ شاذًّا: «فهل من مذكر» (٢) بالمُعْجَمَة.

فصل: في إبدال الميم

أُبْدِلَتْ وجوبًا من الواو في (فم)، وأصله: فَوَه، بدليل (أفواه)، فحذفوا الهاء تخفيفًا، ثم أبدلوا الميمَ من الواو، فإنْ أضيف رُجِعَ به إلى الأصل، فقيل: فوك، وربما بقي الإبدالُ نحو (لَخُلُوفُ فمِ الصائمِ).

ومن النون بشرطين: سكونها ووقوعها قبل الباء سواء كانا في كلمة أو كلمتين نحو ﴿أَنْبَعَثَ﴾ (٣)، و ﴿مَنْ بَعَثَنَا﴾ (٤)، وشذوذًا في نحو قوله:

٥٩٩- وكَفُّكِ المُخَضَّبِ البَنَامِ (٥)

وأصله: البنان، وجاء عكسُ ذلك في قولهم: أسودُ قاتِنٌ، وأصله: قاتم.

---

(١) النائل: العطاء. يظلم: أي يظلمه الناس. يظَّلم: يقبل الظلم لكن لا ضعفًا ولا استكانة. ويروى (فيظطلم)، فيطلم.

(٢) القمر / ١٥ . (٣) الشمس / ١٢ .

(٤) يس / ٥٢ .

(٥) المخضب: الذي جعل فيه الخضاب. البنام: أراد البنان، وهو الإصبع .

هذا بابُ نَقْلِ حركةِ الحرفِ المُتحرِّكِ المُعْتَلِّ إلى الساكنِ الصَّحيحِ قبلَه

وذلك في أربع مسائل:

إحداها: أن يكون الحرف المُعْتَلُّ عينًا لفعل.

ويجب بعد النقل في المسائل الأربع: أن يبقى الحرف المعتَلُّ إنْ جانس الحركة المنقولة نحو: يقول ويبيع، أصلهما: يَقْوُلُ مثل (يقتُل)، ويَبْيِعُ مثل (يضرِب).

وأن تقلبه حرفًا يناسب تلك الحركةَ إنْ لم يجانسها نحو: يَخَاف ويُخِيفُ، أصلهما: يَخْوَفُ كيذهَب، ويُخْوِفُ كيُكرِم.

ويمتنع النقل:

إنْ كان الساكن معتلًّا نحو: بايَع وعَوَّقَ وبيَّنَ.

أو كان فعل تعجُّب نحو: ما أَبْيَنَه! وأَبْيِنْ به! وما أَقْوَمَه! وأَقْوِمْ به!

أو مُضَعَّفًا نحو: ابْيَضَّ واسْوَدَّ.

أو معتَلَّ اللام نحو: أَهْوَى وأَحْيَا.

المسألة الثانية: الاسم المشبه للمضارع في وزنه دون زيادته، أو في زيادته دون وزنه.

فالأول كمَقام أصله (مَقْوَم) على مثال (مَذْهَب)، فنقلوا وقلبوا.

والثاني كأن تَبْنِيَ من (البيع) أو من (القول) اسمًا على مثال (تِحْلِئ) [1] بكسر التاء وهمزة بعد اللام، فإنك تقول (تِبِيعٌ) بكسرتين بعدهما ياء ساكنة، و(تِقِيل) كذلك، وهذه الياء منقلبةٌ عن الواو لسكونها بعد الكسرة.

فإنْ أشبهه في الوزن والزيادة معًا، أو بايَنَه فيهما معًا وجب التصحيح، فالأول نحو: أبْيَض وأسْوَد.

وأمَّا نحو (يزيد) علمًا فمنقول إلى العَلَمِيَّة بعد أن أُعِلَّ، إذ كان فعلًا.

(١) التحلئ: هو القشر الذي يظهر على الجلد حول منابت الشعر .

والثاني نحو: مِخْيَط، هذا هو الظاهر.

وقال الناظم وابنه: وكان حق (مِخْيَط) أن يُعَلَّ، لأن زيادته خاصة بالأسماء، وهو مشبه لـ (تِعْلَم)، أي: بكسر حرف المضارعة في لغة قوم، لكنه حمل على مِخْيَاط لشبهه به لفظًا ومعنى، انتهى.

وقد يقال: إنه لو صح ما قالا للزم أن لا يُعَلَّ (تِحْلِيء)، لأنه يكون مشبهًا لـ (تِحْسِب) في وزنه وزيادته، ثم لو سُلِّم أن الإعلال كان لازمًا لِمَا ذكر لم يلزم الجميع، بل من يكسر حرف المضارعة فقط.

المسألة الثالثة: المصدر الموازن لـ (إفعال)، أو (استِفْعال) نحو: إقْوَام، واستِقْوَام، ويجب بعد القلب حذف إحدى الألفين لالتقاء الساكنين، والصحيح أنَّها الثانية لزيادتها وقربها من الطَرَف، ثم يُؤتى بالتاء عِوَضًا، فيُقال: إقامة، واستقامة، وقد تُحْذَفُ نحو ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ (١).

المسألة الرابعة: صيغة (مَفْعُول): ويجب بعد النقل في ذوات الواو حذف إحدى الواوين، والصحيح أنها الثانية لِمَا ذكرنا.

ويجب أيضًا في ذوات الياء الحذفُ وقلبُ الضمة كسرةً لئلا تنقلب الياءُ واوًا، فتلتبس ذوات الياء بذوات الواو، مثال الواوي: مَقُول ومَصُوغ، واليائي: مَبِيع ومَدِين.

وبنو تميم تُصَحِّح اليائي، فيقولون: مَبْيُوع ومَخْيُوط، قال:

٦٠٠- وكأنها تفاحةٌ مَطْيُوبَةٌ (٢)

وقال:

٦٠١- وإخالُ أنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ (٣)

ورُبَّما صحَّحَ بعضُ العربِ شيئًا من ذوات الواو، سُمِعَ (ثوبٌ مَصْوُون)، و(فرس مَقْوُود).

(١) الأنبياء / ٧٣ .

(٢) الأصل: مطيبة مثل مبيعة .

(٣) إخال: أظن. والأصل: معين .

هذا بابُ الحَذْفِ

وفيه ثلاثُ مسائلَ:

إحداها: تَتَعَلَّقُ بالحرف الزَّائد، وذلك أنَّ الفعل إذا كان على وَزْنِ (أَفْعَل) فإنَّ الهمزة تُحْذَفُ من أمثلة مضارِعِه ومثالَيْ وَصْفِه، أعني وصفَي الفاعلِ والمفعول، تقول: أُكْرِمُ ونُكْرِم ويُكْرِمُ وتُكْرِم ومُكْرِم ومُكْرَم، وشذَّ قولُه:

٦٠٢- فـإنّـه أهـلٌ لأنْ يُـؤَكْـرَمـا [١]

المسألة الثانية: تَتَعَلَّقُ بفاء الفعل، وذلك أنَّ الفعل إذا كان ثلاثيًّا وَاويَّ الفاء مفتوحَ العين فإنَّ فاءَه تُحْذَفُ في أمثلة المضارع وفي الأمر وفي المصدر المبنيِّ على (فِعْلَة) بكسر الفاء، ويجبُ في المصدر تعويضُ الهاء من المحذوف، تقول: يَعِد وتَعِد ونَعِد وأَعِد، ويا زيدُ عِدْ عِدَةً.

وأمَّا الوِجْهَة فاسم بمعنى الجِهَة لا للتَّوَجُّه.

وقد تُتْرَكُ تاءُ المصدرِ شذوذًا كقوله:

٦٠٣- [إنَّ الخَليطَ أَجدُّوا البين فانجَرَدُوا] وأَخْلَفُوكَ عِدَ الأمرِ الذي وَعَدُوا [٢]

المسألة الثالثة: تَتَعَلَّق بعَيْنِ الفعل، وذلك أنَّ الفعلَ إذا كان ثلاثيًّا مكسورَ العينِ وعينُه ولامُه من جنس واحد، فإنَّه يُستَعْمَلُ في حالة إسناده إلى الضمير المتحرِّك على ثلاثةِ أَوْجُهٍ: تامًّا، ومحذوفَ العين بعد نَقْلِ حركتِها، ومع تَرْكِ النَّقْلِ، وذلك نحو: ظَلَّ، تقول: ظَلِلْتُ وظِلْتُ وظَلْتُ، وكذلك في (ظَلِلْنَ) قال الله سبحانه وتعالى ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [٣].

وإنْ كان الفعلُ مضارعًا أو أمرًا واتَّصَل بنونِ نِسْوَةٍ جاز الوجهان الأوَّلان نحو: يَقْرِرْن ويَقِرْنَ واقرِرْنَ وقِرْنَ.

(١) أهل: مستحق وذو أهلية. يؤكرم: يُكْرَم .

(٢) الخليط: المخالط. أجدوا البين: صيروه جديدًا، والبين: هو الفراق والبعد. انجردوا: بعدوا. والأصل: عدة الأمر. .

(٣) الواقعة / ٦٥ .

ولا يجوزُ في نحو ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ﴾ [١]، ولا في نحو ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ [٢] إلا الإتمامُ، لأنَّ العَيْنَ مفتوحةٌ، وقرأ نافعٌ وعاصمٌ ﴿وَقَرْنَ﴾ [٣] بالفتح، وهو قليلٌ، لأنَّه مفتوحٌ، ولأنَّ المشهورَ (قَرَرْتُ في المكان) بالفتح، (أَقِرُّ) بالكسر، وأمَّا عكسه ففي (قَرِرْتُ عينًا أَقَرُّ).

(١) سبأ / ٥٠ .
(٢) الشورى / ٣٣ .
(٣) الأحزاب / ٣٣ .

هذا بابُ الإدغام

يجب إدغام أول المثلين المتحركين بأحدَ عشرَ شرطًا:

أحدها: أن يكونا في كلمة كشَدَّ ومَلَّ وحَبَّ، أصلهن (شَدَدَ) بالفتح، و(مَلِلَ) بالكسر، و(حَبُبَ) بالضم.

فإنْ كانا في كلمتين مثل (جعلَ لَكَ) كان الإدغام جائزًا لا واجبًا.

الثاني: ألا يتصدَّر أولهما كما في (دَدَنٍ).

الثالث: ألا يتصل أولهما بمدغم كجُسَّس جمع جاسّ.

الرابع: ألا يكونا في وزن ملحق سواء كان الملحق أحد المثلين كقَرْدَد ومَهْدَد، أو غيرهما كهَيْلَل، أو كليهما نحو اقْعَنْسَس، فإنها ملحقة بجعفر ودحرج واحرنجم.

الخامس والسادس والسابع والثامن: ألا يكونا في اسم:

على (فَعَل) بفتحتين كطَلَل ومَدَد.

أو (فُعُل) بضمتين كذُلُل وجُدُد جمع جديد.

أو (فِعَل) بكسر أوله وفتح ثانيه كلِمَم وكِلَل.

أو (فُعَل) بضم أوله وفتح ثانيه كدُرَر وجُدَد جمع جُدَّة، وهي الطريقة في الجبل.

وفي هذه الأنواع السبعة الأخيرة يمتنع الإدغام.

والثلاثة الباقية:

ألا تكون حركة ثانيهما عارضة نحو: اخصُصَ أبي، واكفُفِ الشرَّ، أصلهما (اخصُصْ) و(اكفُفْ) بسكون الآخر، ثم نُقلت حركة الهمزة إلى الصاد، وحُرِّكت الفاء لالتقاء الساكنين.

وألا يكون المثلان ياءين لازمًا تحريك ثانيهما نحو: حَيِيَ وعَيِيَ.

ولا تاءين في (افتعل) كاستَتَر واقتَتَل.

وفي هذه الصور الثلاث يجوز الإدغام والفَكُّ، قال تعالى: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ

﴿بَيِّنَةٍ﴾ (١) ويقرأ أيضًا: «من حيي» ، وتقول: استتر واقتتل، وإذا أردت الإدغام نقلت حركة الأولى إلى الفاء، وأسقطت الهمزة للاستغناء عنها بحركة ما بعدها، ثم أدغمت، فتقول في الماضي: سَتَّرَ وقَتَّل، وفي المضارع (يَسَتِّر) و(يَقَتِّل) بفتح أولهما، وفي المصدر (سِتَّارًا) و(قِتَّالًا) بكسر أولهما.

ويجوز الوجهان أيضًا في ثلاث مسائل أخر:

إحداهن: أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع نحو: تَتَجَلَّى وتَتَذَكَّر، وذكر الناظم في شرح الكافية وتبعه ابنه أنك إذا أدغمت اجتلبت همزة الوصل، ولم يخلق الله همزة الوصل في أول المضارع، وإنما إدغام هذا النوع في الوصل دون الابتداء، وبذلك قرأ البزي- رحمه الله تعالى- في الوصل نحو ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ (٢)، ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ (٣)، و ﴿كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ﴾ (٤)، فإنْ أردت التخفيف في الابتداء حذفت إحدى التاءين، وهي الثانية لا الأولى خلافًا لهشام، وذلك جائز في الوصل أيضًا، قال الله تعالى ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ (٥)، ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ (٦).

وقد يجيء هذا الحذف في النون، ومنه على الأظهر قراءة ابن عاصم «وكذلك نجي المؤمنين» (٧)، أصله (نُنَجِّي) بفتح النون الثانية، وقيل: الأصل (نُنْجِي) بسكونها، فأدغمت كإجّاصة وإجّانة، وإدغام النون في الجيم لا يكاد يعرف، وقيل: هو من نجا ينجو، ثم ضُعِّفَت عينه وأسند لضمير المصدر، ولو كان كذلك لفتحت الياء لأنه فعل ماض.

الثانية والثالثة: أن تكون الكلمة فعلًا مضارعًا مجزومًا، أو فعل أمر، قال الله تعالى ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ﴾ (٨)، فيقرأ بالفك وهو لغة أهل الحجاز، والإدغام وهو لغة تميم، قال الله تعالى ﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ (٩)، وقال الشاعر:

---

(١) الأنفال / ٤٢ .
(٢) البقرة / ٢٦٧ .
(٣) الأحزاب / ٣٣ .
(٤) آل عمران / ١٤٣ .
(٥) الليل / ١٤ .
(٦) آل عمران / ١٤٣ .
(٧) الأنبياء / ٨٨ .
(٨) البقرة / ٢١٧ .
(٩) لقمان / ١٩ .

٦٠٤- فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ من نُمَيْرٍ [فلا كَعْبًا بَلَغْتَ ولا كِلابا] [(١)]

والتُزِمَ الإدغامُ في (هَلُمَّ) لثقلها بالتركيب، ومن ثم التزموا في آخرها الفتح ولم يجيزوا فيه ما أجازوه في آخر نحو (رُدَّ) و(شُدَّ) من الضم للإتباع والكسر على أصل التقاء الساكنين.

ويجب الفك في (أَفْعِل) في التعجب نحو: أَشْدِدْ ببياضِ وجوهِ المتقين! وأَحبِبْ إلى الله تعالى المحسنين!

وإذا سكن الحرف المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع وجب فَكُّ الإدغام في لغة غير بكر بن وائل نحو: حَلَلْتَ، و ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ﴾ [(٢)]، ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْۖ﴾ [(٣)].

وقد يفكُّ الإدغامِ في غير ذلك شذوذًا نحو: لَحِحَتْ عينُه، وأَلِلَ السِّقاءَ، أو في ضرورة كقوله:

٦٠٥- الحمـدُ للهِ العَلِيِّ الأَجْلَـلِ الواسعِ الفَضْلِ الوَهُوبِ المُجْزِلِ [(٤)]

تم بحمد الله

---

(١) الطرف: البصر. نمير: اسم قبيلة. ويروى (غض) بضم الضاد وفتحها وكسرها .

(٢) سبأ / ٥٠ .

(٣) الإنسان / ٢٨ .

(٤) الأجلل: الأعظم، والأصل: الأجلُّ. المجزل: اسم فاعل من أجزل العطاء إذا أكثر منه، والجزيل: العظيم.

فهرس الشواهد

الهمزة

٤٠- أنا ابنُ مُزَيْقِيا عَمْرٍو وجَدِّي [أبــوه مـنـذرٌ مـاءُ الـسَّـمـاءِ]
١٠١- مِنْ لَدُ شولًا فإلى إتْلائِها
١٤٢- وأَعْلَمُ إنَّ تسليمًا وتَرْكًا لَلا متشابهانِ ولا سَواءُ
٢٦٢- لا أقعُدُ الجُبْنَ عن الهيجاءِ [ولـو تـوالَـتْ زُمَـرُ الأعـداءِ]
٣١٩- ربَّما ضَرْبَةٍ بسيفٍ صَقيلٍ [بـيـن بُـصْـرَى وطَـعْـنـةٍ نَـجْـلاءِ]
٣٩٧- نعمَ الفتاةُ فتاةً هندُ لو بَذَلَتْ [رَدَّ الـتـحـيَّـةِ نُـطْـقًا أو بإيـمـاءِ]
٤٢٠- [فلا واللهِ لا يُلْفَى لِمَا بي] ولا لِـلِـمـا بـهـم أبـدًا دواءُ
٤٧٩- يا عَنْزُ هذا شجرٌ وماءُ عاعَيْتُ لو ينفعُني العَيْعاءُ
٥٤٤- إذا عاش الفتى مِئَتَيْنِ عامًا [فـقـد ذهَـبَ الـلَّـذاذَةُ والـفَـتـاءُ]
٥٥٧- [سيُغْنِيني الذي أغناكَ عني] فـلا فـقـرٌ يـدومُ ولا غِـنـاءُ
٥٧٣- ومَـهْـمَـهٍ مُـغْـبَـرَّةٍ أرجاؤُهُ كـأنَّ لـونَ أرضِـه سـمـاؤُهُ

الباء

١- أقِلِّي اللومَ عاذِلَ والعِتابَنْ وقولي إنْ أَصَبْتُ لقد أصابَنْ
١٣- [رُبَّ حيٍّ عَرَنْدَسٍ ذي طَلالٍ] لا يـزالـون ضـاربـيـنَ الـقِـبـابِ
١٥- على أَحْوَذِيَّيْنَ استقلَّتْ عَشِيَّةً [فـمـا هـي إلا لَـمْـحَـةٌ وتَـغِـيـبُ]
٧٨- أمُّ الحُلَيْسِ لَعَجوزٌ شَهْرَبَهْ
٨٠- [أَهابُكِ إجلالًا وما بِكِ قُدْرَةٌ عليَّ] ولكِنْ ملءُ عينٍ حبيبُها
٩٤- باتتْ فؤادي ذاتُ الخالِ سالبةً [فالعيشُ إنْ حُمَّ لي عيشٌ من العجبِ]
٩٧- [سَراةُ بني أبي بكرٍ تَسامى] عـلـى كـان الـمُـسَـوَّمَـةِ الـعِـرابِ
١٠٧- وما الدهرُ إلا مَنْجَنُونًا بأهله وما صاحبُ الحاجاتِ إلا مُعَذَّبا
١١٧- وكن لي شفيعًا يومَ لا ذو شفاعةٍ بمُغْنٍ فَتيلًا عن سَوادِ بنِ قاربِ

١٢٠- [فإنْ تنأَ عنها حِقْبَةً لا تلاقِها] فإنَّكَ ممَّا أحدثَتْ بالمجرّبِ
١٢٤- وقد جعلتْ قَلُوصُ بني سُهَيْلٍ من الأكوار مَرْتَعُها قريبُ
١٢٦- وأسقيه حتى كاد مما أبُثُّه تكلِّمني أحجارُه وملاعبُهْ
١٢٩- عسى الكَرْبُ الذي أمسيتُ فيهِ يكونُ وراءه فَرَجٌ قريبُ
١٣١- كَرَبَ القلبُ من جواه يذوبُ [حينَ قالَ الوشاةُ هندٌ غَضوبُ]
١٤٦- [فمَنْ يكُ لم يُنْجِبْ أبوه وأمُّه] فإنَّ لنا الأمَّ النجيبةَ والأبُ
١٤٨-١٥١-[فمَنْ يكُ أمسى بالمدينةِ رَحْلُه] فإني وقيَّارٌ بها لغريبُ
١٥٨- كأنَّ وَرِيدَيْهِ رِشاءُ خُلُبْ
١٦٤- إنَّ الشبابَ الذي مَجْدٌ عواقبُه فيه نَلَذُّ ولا لذاتِ للشَّيبِ
١٦٩- [هذا لعَمْرُكُمُ الصَّغارُ بعينِهِ] لا أمَّ لي إنْ كان ذاكَ ولا أبُ
١٨٣- زعمتني شيخًا ولستُ بشيْخٍ [إنَّما الشيخُ مَنْ يَدِبُّ دَبيبا]
١٩٧- [كذاك أُدِّبْتُ حتى صار من خُلُقي] أني وجدتُ مِلاكُ الشِّيمةِ الأدَبُ
١٩٩- بأيِّ كتابٍ أم بأيَّةِ سُنَّةٍ ترى حبَّهم عارًا عليَّ وتَحْسَبُ
٢٠١- [إذا ما جرى شأْوَيْنِ وابتَلَّ عِطْفُهُ] تقولُ هَزيزَ الرِّيحِ مَرَّت بأَثْأَبِ
٢٠٧- وأنتَ أراني اللهُ أمنعُ عاصمٍ [وأرأفُ مُستكفًى وأسمحُ واهبِ]
٢١٦- نَتَجَ الربيعُ محاسنًا ألقَحْنَها غُرُّ السحائبْ
٢٢٠- [فإمَّا تَرَيْنِي ولِي لِمَّةٌ] فإنَّ الحوادثَ أوْدَى بها
٢٣٣- وقالت متى يُبْخَلْ عليكَ ويُعْتَلَلْ [يَسُؤْكَ وإنْ يُكْشَفْ غَرامُكَ تَدْرَبِ]
٢٣٦- ما دام مَغْنِيًّا بذِكْرٍ قلبُهُ
٢٤٢- أثَعْلَبَةَ الفوارِسَ أم رِياحًا عَدَلْتَ بهمْ طُهَيَّةَ والخِشابا
٢٤٤- [لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُه فيه]كما عَسَلَ الطريقَ الثَّعْلَبُ
٢٥٢- تَعَفَّقَ بالأَرْطَى لها وأرادها رجالٌ [فبَذَّتْ نَبْلَهُمْ وكَلِيبُ]
٢٥٦- [على حينَ أَلْهَى الناسَ جُلُّ أمورِهِمْ] فنَدْلًا زُرَيقُ المالَ نَدْلَ الثَّعالِبِ
٢٥٨- ٥٥٢- [أعبدًا حَلَّ في شُعَبَى غريبًا] أَلُؤْمًا لا أبا لكَ واغترابا

٢٧٠- وما ليَ إلا آلَ أحمدَ شيعةٌ وما ليَ إلا مَذْهَبَ الحَقِّ مَذْهَبُ

٢٨٨- أَصِخْ مُصيخًا لمَنْ أبدى نصيحتَهُ [والزَمْ تَوَقِّي خَلْطِ الجِدِّ باللعِبِ]

٣٠٠- وأمٌّ أوْعالٍ كَها أو أقْرَبا

٣٠٢- رُبَّهُ فتيةً دعوتُ إلى ما [يُورِثُ المجدَ دائبًا فأجابوا]

٣٠٣- تُخُيِّرْنَ من أزمانِ يومِ حَليمَةٍ [إلى اليومِ قد جُرِّبْنَ كلَّ التجارِبِ]

٣٠٧- لِدُوا للمَوْتِ وابنُوا للخَرابِ [فكُلُّكم يَصيرُ إلى الذَّهابِ]

٣٢١- [أخٌ ماجدٌ لم يُخْزِني يومَ مشهدٍ] كما سيفُ عمرٍو لم تَخُنْهُ مضارِبُهْ

٣٥٣- [فلَئِنْ لَقيتُكَ خالِيَيْنِ لتَعْلَمَنْ] أيّي وأيُّك فارسُ الأحزابِ

٣٥٤- [صريعُ غَوانٍ شاقَهُنَّ وشُقْنَهُ] لَدُنْ شَبَّ حتى شاب سودُ الذوائبِ

٣٧١- ولا عَدِمْنا قَهْرَ وَجْدٍ صَبِّ

٣٧٣- [نَجَوْتُ وقد بَلَّ المُرادِيُّ سَيْفَهُ] من ابنِ أبي شيخِ الأباطحِ طالبِ

٤٠١- كأنَّ صُغرى وكُبرى من فَقاقِعِها [حَصْباءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذَّهَبِ]

٤١٥- [لكنَّهُ شاقَهُ أنْ قيلَ ذا رَجَبٌ] يا ليتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كلِّهِ رَجَبُ

٤١٦- فإيّاكَ إيّاكَ المِراءَ فإنَّهُ [إلى الشَّرِّ دَعّاءٌ وللشَّرِّ جالِبُ]

٤٢١- فأصبحَ لا يَسْأَلْنَهُ عنْ بما بِهِ [أَصَعَّدَ في عُلْوِ الهَوَى أم تَصَوَّبا]

٤٢٣- أيا أخوَيْنا عبدَ شمسٍ ونَوْفَلا [أُعيذُكُما باللهِ أن تُحْدِثا حَرْبا]

٤٢٨- [كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تحتَ العَجاجِ] جرى في الأنابيبِ ثم اضطَرَبْ

٤٦٢- [يبكيكَ ناءٍ بعيدُ الدارِ مغتربٌ] يا لَلْكُهولِ ولِلشُّبّانِ لِلْعَجَبِ

٤٦٤- ألا يا قومِ للعَجَبِ العَجيبِ [ولِلْغَفَلاتِ تَعْرِضُ للأريبِ]

٤٦٦- أبا عُرْوَ لا تَبْعَد فكُلُّ ابنِ حُرَّةٍ [سيدعوه داعي مِيتَةٍ فيُجيبُ]

٤٧٥- وا بأبي أنتِ وفوكِ الأشْنَبُ

٥١٤- إذَنْ واللهِ نرميَهم بحَرْبٍ [تُشيبُ الطفلَ من قبلِ المَشيبِ]

٥٢٣- لولا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فأُرْضِيَهُ [ما كنتُ أُوثِرُ إترابًا على تَرَبِ]

٥٣٧- ولو تلتقي أصداؤُنا بعدَ موتِنا [ومن دون رَمْسَيْنا من الأرضِ سَبْسَبُ]

٥٣٨- أَخِلَّايَ لو غيرُ الحِمَامِ أصابكمْ [عَتَبْتُ ولكن ما على الموتِ مَعْتَبُ]
٥٣٩- فأمَّا القتالُ لا قتالَ لديكمُ [ولكنَّ سيرًا في عِرَاضِ المَوَاكِبِ]
٥٥٤- في ليلةٍ من جُمادَى ذاتِ أَنْدِيَةٍ [لا يبصرُ الكلبُ في ظَلْمائِها الطُّنُبَا]
٥٦١- يا عمرُو يا ابنَ الأكرَمينَ نَسْبَا
٥٦٣- لكلِّ دهرٍ قد لَبِسْتُ أَثْوُبَا
٥٨٠- مثلُ الحريقِ وَافَقَ القَصَبَا
٥٨٠- عسى اللهُ يُغْني عن بلادِ ابنِ قادرٍ بمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ
٦٠٠- وكأنها تفاحةٌ مَطْيُوبَةٌ
٦٠٤- فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ من نُمَيْرٍ [فلا كَعْبًا بَلَغْتَ ولا كِلابَا]

التاء

٥٤- [فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجَدِّي] وبئري ذو حفرتُ وذو طويتُ
٧١- خبيرٌ بنو لِهْبٍ فلا تكُ ملغيًا [مقالةَ لِهْبِيٍّ إذا الطَّيْرُ مَرَّتِ]
١٧٦- ألا عُمْرَ وَلَّى مُستطاعٌ رُجوعُهُ [فَيَرْأَبَ ما أَثْأَتْ يَدُ الغَفَلاتِ]
١٨٠- قد كنتُ أَحْجُو أبا عمرٍو أخا ثِقَةٍ [حتى أَلَمَّتْ بنا يومًا مُلِمَّاتُ]
١٩٦- وما كنتُ أدري قبلَ عَزَّةَ ما البُكى ولا موجعاتِ القلبِ حتى تَوَلَّتِ
٢٠٤- علامَ تقولُ الرُّمْحَ يُثْقِلُ عاتقي [إذا أنا لم أطعَنْ إذا الخيلُ كَرَّتِ]
٢٣٩- ليتَ وهل ينفعُ شيئًا ليتُ ليت شبابًا بُوعَ فاشتريتُ
٣٢٢- رُبَّما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ [تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شمالاتُ]
٣٥٢- كِلا أخي وخليلي واجدي عَضُدًا [في النائباتِ وإلْمامِ المُلِمَّاتِ]
٤٤٤- يا أبْجَرُ بنَ أبْجَرٍ يا أَنْتَا [أنتَ الذي طَلَّقْتَ عامَ جُعْتَا]
٥٤٦- كُلِّفَ من عَنَائِهِ وشِقْوَتِهْ بنتَ ثماني عَشْرَةٍ من حِجَّتِهْ
٥٧٦- واللهُ أنجاكَ بكفَّيْ مَسْلَمَتْ من بعدِما وبعدِما وبعدِمَتْ
كانت نفوسُ القومِ عندَ الغَلْصَمَتْ وكادتِ الحُرَّةُ أن تُدْعَى أَمَتْ

الجيم

٣٣- فيا ليتِي إذا ما كان ذاكُم [وَلَجتُ وكنتُ أوَّلَهم وُلُوجا]
٢٩٦- [شَرِبْنَ بماء البحر ثم تَرَفَّعَتْ] متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهُنَّ نَئيجُ
٣٦٦- [ما زال يوقِنُ مَنْ يَؤُمُّكَ بالغِنى] وسواكَ مانعُ فضلَهُ المحتاجِ
٤٣٩- أمُّ صَبِيٍّ قد حَبَا أو دارِجِ
٥٨٥- خالي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجِّ

الحاء

٤٦- نحن الَّذُون صَبَّحوا الصَّبَاحا
١١٢- [مَنْ صَدَّ عن نيرانِها] فأنا ابنُ قَيْسٍ لا بَراحُ
٢١٢- لِيُبْكَ يزيدُ ضارِعٌ لخُصومةٍ [ومُخْتَبِطٌ ممّا تُطيحُ الطَّوائِحُ]
٤٠٤- [إذا سايَرَتْ أسْماءُ يومًا ظَعِينَةً] فأسماءُ من تلك الظعينةِ أمْلَحُ
٤٧٤- أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخا لهُ [كساعٍ إلى الهَيْجا بغيرِ سِلاحِ]
٥١٨- يا ناقُ سيري عَنَقًا فَسِيحا إلى سُلَيْمانَ فَنَسْتَريحا
٥٢١- مكانَكِ تُحْمَدي أو تَسْتَرِيحي
٥٦٢- أخو بَيَضاتٍ رائحٌ مُتأوِّبٌ [رفيقٌ بمَسْحِ المَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ]

الدال

٤- أقائِلُنَّ أحْضِرُوا الشُّهُودَا
١٢- دعانيَ من نَجْدٍ فإنَّ سنينَهُ [لَعِبْنَ بنا شِيبًا وشَيَّبْنَنا مُرْدَا]
٢١- ألم يأتيكَ والأنباءُ تَنْمِي بما لاقتْ لَبُونُ بني زِيادِ
٣٠- [لِوجهكَ في الإحسانِ بَسْطٌ وبهجةٌ] أنالَهُماهُ قَفْوُ أكرمِ والِدِ
٣٤- أريني جَوادًا مات هُزْلًا لعلَّني [أرى ما تَرَيْنَ أو بخيلًا مُخَلَّدا]
٣٨- قَدْني من نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي [ليس الإمامُ بالشَّحيحِ المُلْحِدِ]
٣٩- ٤٩٦- نُبِّئْتُ أخوالي بني يزيدُ

٧٦- بنونا بنو أبنائِنا [وبناتُنا بنوهُنَّ أبناءُ الرجالِ الأباعِدِ]

٨٩- وما كلُّ مَنْ يُبدي البَشاشةَ كائنًا أخاكَ [إذا لم تُلْفِه لكَ مُنْجِدا]

٩٢- [ورَجِّ الفتى للخير ما إنْ رأيتَه] على السِّنِّ خيرًا لا يزال يزيدُ

٩٣- [قنافِذُ هَدَّاجونَ حول بيوتهمْ] بما كان إيَّاهمْ عطيةُ عَوَّدا

٩٥- وباتَ وباتَتْ له ليلةٌ [كليلةِ ذي العائرِ الأرْمَدِ]

١١٩- [دعاني أخي والخيلُ بيني وبينَه] فلمَّا دعاني لم يَجِدْنِي بقُعْدَدِ

١٢٧- وماذا عسى الحَجَّاجُ يبلُغُ جُهْدُهُ [إذا نحن جاوزنا حَفيرَ زيادِ]

١٣٢- كادتِ النفسُ أن تفيضَ عليهِ [إذْ غدا حَشْوَ رَيْطَةٍ وبُرودِ]

١٣٥- [أموتُ أسىً يومَ الرِّجامِ]وإنني يقينًا لَرَهْنٌ بالذي أنا كائدُ

١٣٧- فإنَّك موشِكٌ ألَّا تراها [وتعدو دون غاضِرَةَ العَوادي]

١٣٨- فقلتُ عساها نارُ كأسٍ وعَلَّها [تَشَكَّى فآتي نحوَها فأعودُها]

١٤٤- قالتْ ألا ليتما هذا الحمامَ لنا [إلى حمامتِنا أو نصفَه فقَدِ]

١٥٥- شَلَّتْ يمينُك إنْ قَتَلْتَ لمُسلمًا [حَلَّتْ عليكَ عقوبةُ المتعَمِّدِ]

١٦٧- [فقام يذودُ الناسَ عنها بسيفِه] وقال ألا لا من سبيلٍ إلى هندِ

١٧٩- دُريتَ الوفِيَّ العهدِ يا عُرْوَ فاغْتَبِطْ [فإنَّ اغتباطًا بالوفاء حَميدُ]

١٨٥- ظننتُكَ إنْ شَبَّتْ لَظَى الحربِ صاليًا [فعَرَّدْتَ فيمَنْ كان عنها مُعَرِّدا]

١٨٨- إخالُكَ إنْ لم تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذا هَوىً [يسومُكَ ما لا يُستطاعُ من الوَجْدِ]

٢٠٩- ما للجمالِ مشيُها وئيدا [أجَنْدَلًا يَحْمِلْنَ أم حديدا]

٢١١- تجلَّدْتُ حتى قيلَ لم يَعْرُ قلبَه من الوَجْدِ شيءٌ قلتُ بل أعظمُ الوَجْدِ

٢٣٧- لم يُعْنَ بالعلياء إلا سَيِّدا

٢٥٣- إذا كنتَ تُرضِيه ويُرضيكَ صاحِبٌ [جِهارًا فكُنْ في الغيبِ أحْفَظَ للوُدِّ]

٢٦٨- [وبالصَّريمَةِ منهمْ منزِلٌ خَلَقٌ] عافٍ تَغَيَّرَ إلا النُّؤْيُ والوَتِدُ

٢٨١- تَسَلَّيْتُ طُرًّا عنكمْ بعدَ بينِكُمْ [بذكراكمْ حتى كأنَّكمْ عندي]

٣٠٦- [ومَلَكْتَ ما بينَ العراقِ ويثرِبٍ] ملكًا أجارَ لمسلمٍ ومُعاهِدِ

٣١٨- وما زلتُ أَبْغِي المَالَ مُذْ أنا يافِعٌ [وليدًا وكَهْلًا حينَ شِبْتُ وأمْرَدا]
٣٨٧- أتاني أنَّهم مَزِقُون عِرْضي [جحاشُ الكِرْمِلَيْنِ لها فَديدُ]
٤١٣- [ورُبَّ أسيلَةِ الخَدَّيْنِ بِكْرٍ] مُهَفْهَفَةٍ لها فَرْعٌ وجِيدُ
٤١٧- لا لا أبوحُ بحُبِّ بَثْنَةَ إنَّها [أخذتْ عَلَيَّ مَوَاثِقًا وعُهودا]
٤٤٨- يا حَكَمَ بنَ المنذرِ بنِ الجَارُودْ
٤٤٩- [فما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سُعْدَى] بأجودَ منكَ يا عُمَرَ الجَوَادَا
٤٥٦- يا ابنَ أُمِّي ويا شُقَيِّقَ نفسي [أنتَ خلَّفتَني لدهرٍ شديدِ]
٤٦١- يا لَقَوْمِي ويا لَأمثالِ قَوْمِي [لأناسٍ عُتُوُّهم في ازْدِيادِ]
٤٨١- يا دارَ مَيَّةَ بالعلياءِ فالسَّنَدِ [أَقْوَتْ وطال عليها سالِفُ الأمَدِ]
٤٩٢- [وإيَّاكَ والميتاتِ لا تَقْرَبَنَّها] ولا تَعْبُدِ الشَّيطَانَ واللهَ فاعبُدَا
٥٠٩- أنْ تَقْرَآنِ على أسْماءَ وَيْحَكُما [مني السَّلامَ وألَّا تُشْعِرا أحَدا]
٥٥٨- [وقد أعْدَدْتُ للعُذَّالِ عندي] عَصًا في رأسها مَنَوا حديدِ
٥٦٦- [وُجِدْتَ إذا اصطلحوا خيرَهمْ] وزَنْدُكَ أثْبَتُ أزْنادِها
٥٦٧- [أبصارُهُنَّ إلى الشُّبَّانِ مائلةٌ] وقد أراهُنَّ عني غيرَ صُدَّادِ
٥٨٣- وقفتُ فيها أُصَيْلالًا أسائلُها [عَيَّتْ جوابًا وما بالرَّبْعِ من أحَدِ]
٦٠٣- [إنَّ الخَليطَ أجَدُّوا البينَ فانجَرَدُوا] وأخْلَفُوكَ عِدَ الأمرِ الذي وَعَدُوا
٢٢- وما علينا إذا ما كنتِ جارتنا ألَّا يجاوِرَنا إلاكِ دَيَّارُ

الراء

٢٤- [بالباعثِ الوارثِ الأمواتِ قد ضَمِنَتْ] إيَّاهم الأرضُ في دهرِ الدَّهاريرِ
٢٨- بَلَغْتُ صُنْعَ امرئٍ بَرٍّ إخالُكَهُ [إذ لم تزَلْ لاكتسابِ الحَمْدِ مبتَدِرا]
٢٩- لئن كان إيَّاهُ لقد حالَ بعدَنا [عن العهدِ والإنسانُ قد يتغيَّرُ]
٣٧- في فتيةٍ جعلوا الصَّليبَ إلَهَهُمْ حاشايَ إني مسلمٌ معذورُ
٤٢٢- أقْسَمَ باللهِ أبو حَفْصٍ عُمَرْ
٤٢- وما اهتزَّ عَرْشُ اللهِ من أجل هالكٍ سمعنا به إلا لسعدِ أبي عَمْرِ

٤٨- فـمـا آبـاؤنـا بـأمَـنَّ مـنـهُ   علينا اللاءِ قد مَهَدوا الحُجُورا

٤٩- أسربَ القَطا هل مَنْ يُعير جناحه   [لعلّي إلى مَنْ قد هَوِيتُ أطيرُ]

٦١- ما اللهُ موليكَ فَضْلٌ فاحمَدَنْهُ بِهِ   [فما لدى غيرِه نفعٌ ولا ضَرَرُ]

٦٢- ما المُسْتَفِزُّ الهوى محمودَ عاقبةٍ   [ولو أُتيحَ له صَفْوٌ بلا كَدَرِ] ٥٤٠

٦٣- لا تركَنَنَّ إلى الأمرِ الذي رَكَنَتْ   أبناءُ يَعْصُرَ حينَ اضطَرَّها القَدَرُ

٦٦- [ولقد جَنَيْتُكَ أكْمُؤًا وعَساقِلًا]   ولقد نهيتُكَ عن بناتِ الأَوْبَرِ

٢٩٢- [رأيتُكَ لمّا أن عرَفْتَ وجوهنا]   صَدَدْتَ وطِبْتَ النفسَ يا قَيْسُ عن عَمْرِو

٧٣- [ألا ليتَ شِعْرِي هل إلى أُمِّ جَحْدَرٍ   سبيلٌ]فأمّا الصبرُ عنها فلا صَبْرَا

٨٧- [ألا يا اسْلَمِي يا دارَ مَيٍّ على البِلَى]   ولا زالَ مُنْهَلًا بجَرْعائِكِ القَطْرُ

٨٨- [ببذلٍ وحِلْمٍ سادَ في قومِه الفتى]   وكونُكَ إيّاه عليكَ يسيرُ

١٠٩- [فأصبحوا قد أعادَ اللهُ نعمتَهُمْ]   إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلَهُمْ بَشَرُ

١١٤- [لَهْفِي عليكَ لِلَهْفَةٍ من خائفٍ]   يبغي جوارَكَ حينَ لاتَ مُجيرُ

١٢١- ولكنَّ أجرًا لو فعلتِ بهَيِّنٍ   [وهل يُنكَرُ المعروفُ في الناس والأجرُ]

١٢٣- فأُبْتُ إلى فَهْمٍ وما كِدْتُ آئبًا   [وكم مثلِها فارقتُها وهْيَ تَصْفِرُ]

١٢٥- وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يُثْقِلُني   ثوبي [فأنهَضُ نَهْضَ الشارِبِ السَّكِرِ]

١٦٢- لو لم تَكُنْ غَطَفَانُ لا ذُنوبَ لها   إذًا لَلامَ ذوو أحسابِها عُمَرَا

١٧٠- [بأيِّ بلاءٍ يا نُمَيْرُ بنَ عامرٍ]   وأنتم ذُنابى لا يَدَيْنِ ولا صَدْرُ

١٧٣- فلا أبَ وابنًا مثلُ مروانَ وابنِهِ   [إذا هو بالمجد ارتدى وتَأَزَّرَا]

١٧٧- تَعَلَّمْ شفاءَ النفسِ قَهْرَ عدوِّها   [فبالِغْ بلُطْفٍ في التَّحَيُّلِ والمَكْرِ]

١٨٤- وقد زَعَمَتْ أنّي تَغَيَّرْتُ بعدَها   [ومَنْ ذا الذي يا عَزُّ لا يَتَغَيَّرُ]

١٨٦- وكُنّا حَسِبْنا كلَّ بيضاءَ شَحْمَةً   [عَشِيَّةَ لاقينا جُذامَ وحِمْيَرا]

١٩٣- [أبالأراجيزِ يا ابنَ اللؤْمِ تُوعِدُني]   وفي الأراجيزِ خِلْتُ اللؤْمُ والخَوَرُ

٢٠٢- إذا قلتُ أنّي آئبٌ أهلَ بلدةٍ   [وضعتُ بها عنه الوَلِيَّةَ بالهَجْرِ]

٢١٣- غَداةَ أَحَلَّتْ لابنِ أَصْرَمَ طَعْنَةٌ   حُصَيْنٍ عَبِيطاتِ السَّدائِفِ والخَمْرُ

٢١٨- [وأحقرُهم وأهونُهم عليهِمْ] وإنْ كانا له نَسَبٌ وخِيرُ
٢٢٧- [جاءَ الخلافةَ أو كانت له قَدَرًا] كما أتى ربَّه موسى على قَدَرِ
٢٣٠- [تُجِيْتُهُمْ عَذَّبوا بالنار جارَتَهمْ] وهل يُعَذِّبُ إلا اللهُ بالنّارِ
٢٦١- وإني لتَعْروني لذِكْراكِ هِزَّةٌ [كما انتفَضَ العُصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ]
٢٦٣- مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبةٍ فيكمْ جُبِرْ
٢٦٤- أفي الحَقِّ أنّي مُغْرَمٌ بكِ هائمٌ [وأنَّكِ لا خَلٌّ هَواكِ ولا خَمْرُ]
٢٧٤- أَبَحْنا حيَّهُمْ قتلًا وأسرًا عدا الشَّمْطاءِ والطِّفْلِ الصغيرِ
٢٨٤- بنا عاذ عَوْفٌ وَهْوَ باديْ ذِلَّةٍ لديكمْ [فلم يَعْدَمْ وَلاءً ولا نَصْرا]
٢٨٩- اطلُبْ ولا تَضْجَرَ من مَطْلَبِ [فآفَةُ الطالبِ أنْ يَضْجَرا]
٢٩٥- أَنَفْسًا تَطيبُ بنَيْلِ المُنى [وداعي المنونِ ينادي جِهارًا]
٣١١- [لِمَنِ الدِّيارُ بقُنَّةِ الحِجْرِ] أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ ومذ دَهْرِ
٣١٧- ما زال مُذْ عَقَدَتْ يداه إزارَهُ [فسَما فأدركَ خمسةَ الأشبارِ]
٣٢٣- ربَّما الجاملُ المُؤَبَّلُ فيهمْ [وعناجيجُ بينَهُنَّ المِهارُ]
٣٣٦- إنارةُ العقلِ مكسوفٌ بطَوْعِ هَوًى [وعَقْلُ عاصي الهَوَى يزدادُ تَنْويرا]
٣٣٨- والذئبَ أخشاه إنْ مررتُ بهِ وَحْدِي [وأخشى الرياحَ والمَطَرا]
٣٤٢- [دَعَوْتُ لِما نابَني مِسْوَرًا] فلبَّى فلَبَّيْ يدَيْ مِسْوَرِ
٣٥٨- [ونحن قَتَلْنا الأُسْدَ أُسْدَ شَنوءةٍ] فما شَرِبُوا بعدًا على لَذَّةٍ خَمْرَا
٣٦٣- أ كلَّ امرئٍ تَحْسَبِينَ امرأً ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نارا
٣٨٥- ضَروبٌ بنَصْلِ السيفِ سوقَ سِمانِها [إذا عَدِموا زادًا فإنَّكَ عاقِرُ]
٣٨٦- فتاتانِ أمّا منهما فشبيهَةٌ هِلالًا [وأخرى منهما تُشْبِهُ البَدْرَا]
٣٨٩- [ثم زادوا أنَّهم في قومهمْ] غُفُرٌ ذنبَهُمُ غيرُ فُخُرْ
٣٩٣- [فذلكَ إنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَها] حميدًا وإنْ يَسْتَغْنِ يومًا فأَجْدِرِ
٣٩٦- نعمَ امرأً هَرِمٌ لم تَعْرُ نائبةٌ [إلا وكان لمُرْتاعٍ لها وَزَرَا]
٤٠٥- ولستَ بالأكثرِ منهم حصًى [وإنما العِزَّةُ للكاثرِ]

٤٠٩- لا يَبْعَدَنْ قومي الذين همُ ... سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزْرِ
النَّازِلون بكلِّ مُعْتَرَكٍ ... والطَّيِّبونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ
٤٣٢- [لَعَمْرُكَ ما أدري وإنْ كنتُ داريًا] ... شُعَيْثُ ابنُ سَهْمٍ أم شعيثُ ابنُ مِنْقَرِ
٤٣٥- [يا ليتَما أُمُّنا شَالَتْ نعامَتُها] ... أيْمَا إلى جَنَّةٍ أيْمَا إلى نارِ
٤٣٦- إنَّ ابنَ وَرْقاءَ لا تُخْشى بوادِرُه ... لكنْ وقائعُه في الحربِ تُنْتَظَرُ
٤٤١- بَلَغْنا السَّماءَ مَجْدُنا وسَناؤُنا ... [وإنَّا لَنَرْجو فوقَ ذلكَ مَظْهَرا]
٤٤٣-٤٦٥-[حُمِّلْتَ أمرًا عظيمًا فاصطبرتَ له] ... وقُمْتَ فيه بأمرِ اللهِ يا عُمَرا
٤٦٧- جاريَ لا تستنكِري عَذِيري
٤٦٩- يا أسمُ صبرًا على ما كان من حَدَثٍ ... [إنَّ الحوادثَ مَلْقِيٌّ ومُنْتَظَرُ]
٤٧١- [لَنِعْمَ الفتى تَعْشُو إلى ضوءِ نارِهِ] ... طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصَرْ
٤٧٣- خَلِّ الطريقَ لمَنْ يبني المنارَ بِهِ ... [وابرُزْ بِبَرْزَةَ حيثُ اضطرَّكَ القَدَرُ]
٤٨٨- [إذا مات منهم ميت سرق ابنُه] ... ومن عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكيرُها
٤٩٧- ألم تَرَوْا إِرَمًا وعادا ... أَوْدَى بها الليلُ والنهارُ
ومَرَّ دَهْرٌ على وبارِ ... فَهَلَكَتْ جَهْرةً وَبَارُ
٥٠٣- طَلَبَ الأزارِقَ بالكتائب إذ هَوَتْ ... بشَبِيبَ غائِلَةُ النفوسِ غَدُورُ
٥١٣- إنِّي إذَنْ أهْلِكَ أو أطيرا
٥١٥- لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أو أُدْرِكَ المُنى ... [فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابِرِ]
٥٢٤- إني وقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلَهُ ... [كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لمَّا عافتِ البَقَرُ]
٥٢٥- لا أَعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُها ... [كأنَّ أبكارَها نِعاجُ دُوَّارِ]
٥٢٩- [فقلتُ تحمَّلْ فوقَ طَوْقِكَ إنها ... مُطَبَّعَةٌ]مَنْ يأتِها لا يَضِيرُها
٥٤٢-٥٤٥-[فكانَ مِجَنِّي دونَ مَنْ كنتُ أتَّقي] ... ثلاثُ شُخُوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ
٥٤٨- كم عمةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ ... فَدْعاءَ قد حَلَبَتْ عليَّ عِشَاري
٥٤٩- اطْرُدِ اليأسَ بالرَّجا فكأيٍّ ... آلِمًا حُمَّ يُسْرُهُ بعدَ عُسْرِ
٥٥٥- لا بُدَّ من صَنْعَا وإنْ طال السَّفَرْ

٥٥٩- باللهِ يا ظَبَيَاتِ القاعِ قُلْنَ لنا [ليلايَ منكُنَّ أم ليلى من البشَرِ]
٥٦٤- كأنهمْ أسْيُفٌ بِيضٌ يَمَانِيَةٌ [عَضْبٌ مَضَارِبُها باقٍ بها الأُثَرُ]
٥٦٥- ماذا تقولُ لأفراخٍ بذي مَرَخٍ [زُغْبِ الحواصِلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ]
٥٦٨- ٥٨٧- فيها عيائيلُ أُسُودٍ ونُمُرْ
٥٧٢- لستُ بلَيْلِيٍّ ولكني نَهِرْ
٥٧٤- تجاوزتُ هندًا رغبةً عن قتالِهِ إلى مَلِكٍ أعْشُو إلى ضوءِ نارِهِ
٥٧٥- أنا ابنُ مَاوِيَّةَ إذْ جَدَّ النَّقُرْ
٥٨٢- أَأَلحَقُّ إنْ دارُ الرَّبابِ تباعدَت [أو انبتَّ حبلٌ أنَّ قلبَكَ طائرُ]
٥٨٦- وكَحْلِ العينينِ بالعَوَاوِرِ
٥٩٧- فإنَّ القَوافي تَتَّلِجْنَ مَوَالِجًا [تَضايَقُ عنها أن تَوَلَّجَها الإبَرُ]

السين

٣٢- إذْ ذهبَ القومُ الكرامُ لِيسي
١٥٣- يا ليتني وأنتِ يا لَمِيسُ في بلدةٍ ليس بها أنيسُ
٢٤٥- آلَيْتُ حَبَّ العراقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ [والحَبُّ يأكُلُه في القَرْيَةِ السُّوسُ]
٢٤٨- [فأينَ إلى أينَ النَّجاةُ ببغْلَتي] أتاكِ أتاكِ اللاحِقون احْبِسِ احْبِسِ
٢٦٩- وبلدةٍ ليس بها أنيسُ إلا اليعافيرُ وإلا العِيسُ
٣٤٠- [إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مثلُه] دواليكَ حتى كُلُّنا غيرُ لابسِ
٤٦٨- يا مَرْوَ إنَّ مطيتي محبوسةٌ [ترجو الحِباءَ وربُّها لم يَيْأَسِ]
٤٩٩- لقد رأيتُ عَجَبًا مُذْ أمْسا
٥٠٠- اعتصِمْ بالرَّجاءِ إنْ عَنَّ بَأْسُ وتناسَ الذي تَضَمَّنَ أمْسُ
٥٠١- [اليومُ أعلمُ ما يَجيءُ بِهِ] ومضى بفَصْلِ قضائِهِ أمْسِ
٥٠٦- كيْ لتَقْضِيَنِي رُقَيَّةُ ما وَعَدَتْنِي غيرَ مُخْتَلَسِ

الصاد

٥٩٦- فإنْ تَتَّعِدْني أَتَّعِدْكَ بمثلِها [وسوف أزيدُ الباقياتِ القوارِصا]

الضاد

٩٠- قضى اللهُ يا أسماءُ أنْ لستُ زائلًا أحبُّكِ [حتى يُغمِضَ الجفنَ مُغْمِضُ]

٣٣٥- طولُ الليالي أسرعَتْ في نقضي

٣٣٩- ضَرْبًا هَذاذَيْكَ وطَعْنًا وَخْضا

الطاء

٤٠٧- جاؤوا بمَذْقٍ هل رأيتَ الذئبَ قَطْ

الظاء

٨٤- يداكَ يدٌ خيرُها يُرتَجى وأخرى لأعدائها غائظهْ

العين

٢٥١- جَفَوْني ولم أجفُ الأخِلَّاءَ إنني [لغير جميلٍ من خليليَ مولَعُ]

٦٩- خليليَّ ما وافٍ بعهديَ أنتُما [إذا لم تكونا لي على مَنْ أُقاطِعُ]

٧٤- [فإنْ يكُ جُثماني بأرضِ سواكمُ] فإنَّ فؤادي عندَكِ الدهرَ أجمعُ

١٠٢- أبا خُراشَةَ أمَّا أنتَ ذا نَفَرٍ [فإنَّ قوميَ لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ]

١٢٨- ولو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يَمَلُّوا ويَمْنَعوا

١٣٣- [سقاها ذوو الأحلامِ سَجْلًا على الظَّما] وقد كَرَبَتْ أعناقُها أنْ تَقَطَّعَا

١٦٥- تَعَزَّ فلا إِلْفَيْنِ بالعيش مُتِّعَا [ولكنْ لوُرَّادِ المنونِ تتابُعُ]

١٧٢- لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً [اتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ]

٢٢٣- فبكى بناتي شَجْوَهُنَّ وزوجتي [والظَّاعِنونَ إليَّ ثم تَصَدَّعُوا]

٢٤٣- [إذا قيل أيُّ الناسِ شَرُّ قبيلةٍ] أشارتْ كليبٍ بالأكُفِّ الأصابعُ

٢٥٠- بعكاظَ يُعْشِي الناظِريـ نَ إذا هُمُ لَمَحُوا شعاعُهْ

٢٥٧- فصَبْرًا في مَجالِ الموتِ صَبْرًا [فما نَيْلُ الخُلودِ بمُسْتَطاعِ]

٢٧١- [لأنهمُ يرجون منه شفاعةً] إذا لم يكن إلا النَّبِيُّونَ شافِعُ
٢٩٨- [إذا أنتَ لم تنفعْ فضُرَّ فإنَّما] يُرادُ الفتى كيما يَضُرُّ وينفعُ
٢٩٩- [فقالتْ أكلَّ الناسِ أصبحتَ مانحًا] لسانَكَ كيما أنْ تَغُرَّ وتخدَعا ٥٠٧
٣٤٤- إذا باهِلِيٌّ تحتَه حَنْظَلِيَّةٌ [له ولدٌ منها فذاكَ المُذَرَّعُ]
٣٤٥- [ونُبِّئْتُ ليلى أَرْسَلَتْ بشفاعةٍ إليَّ]فهلَّا نفسُ ليلى شفيعُها
٣٤٧- على حينَ عاتبتُ المَشِيبَ على الصِّبا [فقلتُ ألَمَّا أَصْحُ والشيبُ وازِعُ]
٣٧٥- أَوْدَى بنيَّ وأَعْقَبُوني حسْرَةً [عندَ الرُّقادِ وعَبْرَةً لا تُقْلِعُ]
٣٧٦- سَبَقُوا هَوَيَّ وأَعْنَقُوا لهواهُمُ [فَتُخُرِّمُوا ولكلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ]
٣٧٩- [أكفرًا بعد رَدِّ الموتِ عني] وبعدَ عطائِكَ المِئَةَ الرِّتاعا
٤١٢- [وقد كنتُ في الحرب ذا تُدْرَأٍ] فلم أُعْطَ شيئًا ولم أُمْنَعِ
٤٢٤- أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ [عليهِ الطيرُ تَرْقُبُهُ وُقوعا]
٤٣٠- [ولستُ أبالي بعدَ فَقْدِي مالِكًا] أمَوْتِيَ ناءٍ أم هو الآنَ واقعُ
٤٣٤- [قومٌ إذا سمعوا الصَّريخَ رأيتَهُمْ] ما بينَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أو سافِعِ
٤٥٧- يا ابنةَ عَمَّا لا تلومي واهْجَعِي
٤٦٠- [أُطَوِّفُ ما أطوف ثم آوي] إلى بيتٍ قعيدتُه لَكَاعِ
٤٩١- لا تُهِينَ الفقيرَ عَلَّكَ أنْ تركعَ يومًا والدهرُ قد رَفَعَهْ
٥٠٨- أردتَ لكَيْمَا أنْ تطيرَ بقِرْبَتِي [فتتركَها شَنًّا ببيداءَ بَلْقَعِ]
٥٤٧- [تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها فعرفتُها] لِستَّةِ أعوامٍ وذا العامُ سابِعُ
٥٥١- وهي ثلاثُ أَذْرُعٍ وأُصْبُعُ
٥٨٤- مالَ إلى أَرْطاةِ حِقْفٍ فَالْطَجَعْ

الفاء

٦- خالَطَ من سَلْمَى خَيَاشِيمَ وفَا
٨١- فقالت: حنانٌ ما أتى بكَ ههنا [أذو نسبٍ أم أنتَ بالحيِّ عارِفُ]

١٠٦- بني غدانة ما إنْ أنتمُ ذَهَبٌ [ولا صريفٌ ولكن أنتمُ الخَزَفُ]
١١٠- [وقالوا تعرَّفْها المنازلَ من مِنًى] وما كلُّ مَنْ وافى مِنىً أنا عارفُ
١٤٥- إنَّ الربيعَ الجَوْدَ والخَريفا يدا أبي العبَّاسِ والصُّيوفا
٣٥٦- ومن قبلِ نادى كلُّ مَوْلَى قرابةً [فما عَطَفَتْ مَوْلًى عليهِ العواطِفُ]
٣٦٩- تسقي امتياحًا نَدَى المِسْوَاكَ ريقتِها [كما تَضَمَّنَ ماءَ المُزْنَةِ الرَّصَفُ]
٤٩٠- مَنْ تَثْقَفَنْ منهم فليس بآئبٍ [أبدًا وقَتْلُ بني قُتَيْبَةَ شافي]
٥٢٢- ولُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عيني [أحبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ]
٥٨٨- [تنفي يداها الحَصَى في كلِّ هاجرةٍ نفيَ الدَّراهيمِ]تَنْقَادُ الصَّياريفِ

القاف

٥٥- ذواتُ ينهضنَ بغيرِ سائقِ

٥٨-٢٨٢-٤٨٠-[عَدَسْ ما لعبّادٍ عليكِ إمارةٌ] أمنتِ وهذا تحملين طليقُ
١٣٠- يوشِكُ مَنْ فَرَّ من مَنِيَّتِهِ في بعضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُها
١٤٩- وإلا فاعلَموا أنَّا وأنتم بُغاةٌ [ما بَقِينا في شِقاقِ]
٢٠٨- حَذَارِ فقد نُبِّئْتُ إنَّكَ لَلَّذي ستُجزَى بما تسعى فتسعَدُ أو تَشْقَى
٢٥٥- [تذَرُ الجماجمَ ضاحيًا هاماتُها] بَلْهَ الأكُفُّ [كأنَّها لم تُخْلَقِ]
٣٨٠- [أفنى تِلادي وما جَمَّعْتُ من نَشَبٍ] قَرْعُ القَوَاقيزِ أفْوَاهُ الأباريقِ
٤٢٧- وإنسانُ عيني يَحْسِرُ الماءُ تارةً فيَبْدُو [وتاراتٍ يَجِمُّ فَيَغْرَقُ]
٥٢٠- ألم تسألِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فيَنْطِقُ [وهل تُخْبِرَنْكَ اليومَ بَيْداءُ سَمْلَقُ]
٥٣٥- ما كان ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ ورُبَّما مَنَّ الفتى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ
٥٩٢- أدارًا بحُزْوَى هِجْتِ للعَيْنِ عَبْرَةً [فماءُ الهَوَى يَرْفَضُّ أو يَتَرَقْرَقُ]

[الكاف]

٥- واللهُ أسماكَ سُمًا مُبارَكا

١٨٢- [فقلتُ أجِرْني أبا مالكٍ] وإلا فَهَبْني امرأً هالِكا

٢٤٠- تحوكتْ على نِيْرَيْنِ إذ تُحاكُ
٣٣٧- وكنتَ إذ كنتَ إلهي وَحدَكا
٤٧٨- يا أيُّها المائحُ دَلْوي دُونَكا

اللام

٣- ٥٩- ما أنتَ بالحَكَم التُّرضى حكومتُه [ولا الأصيلِ ولا ذي الرَّأْيِ والجَدَلِ]
١٩- تَنَوَّرْتُها من أذرعاتٍ وأهلُها بيثربَ أدنى دارِها نظرٌ عالي
٢٠- رأيتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ مباركًا [شديدًا بأعباءِ الخلافةِ كاهِلُهْ]
٢٥- [أنا الذائدُ الحامي الذِّمارَ] وإنَّما يدافِعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي
٤٤- أ بني كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللذا [قتلا الملوكَ وفَكَّكا الأغلالا]
٤٧- مَحا حُبُّها حُبَّ الألى كنَّ قبلها [وحلَّت مكانًا لم يكن حُلَّ من قبلُ]
٥٠- ألا عِمْ صباحًا أيها الطَّلَلُ البالي وهل يَعِمَنْ مَنْ كان في العُصُرِ الخالي
٥١- ٥٢- [إذا ما لقيتَ بني مالكٍ] فسلِّمْ على أيُّهم أفضَلُ
٥٦- ألا تسألانِ المرءَ ماذا يُحاولُ [أنحبٌ فيُقْضَى أم ضلالٌ وباطِلُ]
٧٧- [فيا ربِّ هل إلا بكَ النصرُ يُرتجى عليهم]وهل إلا عليكَ المُعَوَّلُ
٨٢- [يُذيب الرُّعْبُ منه كلَّ عَضْبٍ] فلولا الغِمْدُ يمسِكُه لسالا
٨٥- فقلتُ يمينُ اللهِ أبْرَحُ قاعدًا [ولو قَطَعوا رأسي لديكِ وأوْصَالِي]
٩٦- أنتَ تكونُ ماجدٌ نبيلُ
١٠٠- لا يَأْمَنِ الدَّهرَ ذو بَغْيٍ ولو ملكًا [جنودُه ضاق عنها السَّهْلُ والجَبَلُ]
١٠٣- أزمانَ قومي والجماعةَ كالذي [لزِمَ الرِّحالةَ أن تميلَ مَميلا]
١٠٥- [فلستُ بآتيهِ ولا أستطيعُهُ] ولكِ اسقِني إنْ كان ماؤكَ ذا فَضْلِ
١١٥- لات هَنَّا ذكرى جُبَيْرَةَ [أم مَنْ جاء منها بطائفِ الأهوالِ]
١١٨- وإنْ مُدَّتِ الأيدي إلى الزَّاد لم أكنْ بأعجَلِهم [إذ أجْشَعُ القومِ أعْجَلُ]
١٣٦- أبُنَيَّ إنَّ أباكَ كاربُ يومِهِ [فإذا دُعيتَ إلى المكارمِ فاعْجَلِ]
١٤٧- [وما قَصَّرتْ بي في التَّسامي خُؤولةٌ] ولكنَّ عَمِّي الطَّيِّبُ الأصلِ والخالُ

١٥٦- بأنَّكَ ربيعٌ وغَيثٌ مَريعٌ　　وأنَّكَ هناكَ تكونُ الثِّمالا

١٥٧- علِموا أن يُؤَمَّلونَ فجادُوا　　[قبل أن يُسألوا بأعظم سُؤْلِ]

١٦٨- [وما هجرتُكِ حتى قلتِ معلنةً]　　لا ناقةٌ ليَ في هذا ولا جَمَلُ

١٧٤- ألا اصطبارَ لسلمى أم لها جَلَدٌ　　[إذا أُلاقي الذي لاقاه أمثالي]

١٧٨- فقلتُ تَعَلَّمْ أنَّ للصَّيدِ غِرَّةً　　[وإلا تُضَيِّعها فإنَّكَ قاتِلُهْ]

١٨٧- حَسِبْتُ التُّقى والجودَ خيرَ تجارةٍ　　[رَباحًا إذا ما المرءُ أصبح ثاقِلا]

١٩٠- أراهمْ رُفْقَتِي حتى إذا ما　　[تجافى الليلُ وانخَزَلَ انخِزالا]

١٩٢- [ولعبتْ طيرٌ بهم أبابيلْ]　　فصُيِّروا مثلَ كعَصْفٍ مَأْكُولْ

١٩٨- [أرجو وآمُل أنْ تَدْنُو مَوَدَّتُها]　　وما إخالُ لدينا منكِ تَنْويلُ

٢١٩- [فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها]　　ولا أرضَ أبْقَلَ إبقالَها

٢٢٤- ولمَّا أبى إلا جِماحًا فؤادُه　　[ولم يَسْلُ عن ليلى بمالٍ ولا أهلِ]

٢٢٦- [وهل يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلا وَشيجُه]　　وتُغْرَسُ إلا في منابِتِها النَّخْلُ

٢٢٨- جزَى ربُّه عني عَدِيَّ بنَ حاتِمٍ　　[جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فَعَلْ]

٢٢٩- ما عابَ إلا لئيمٌ فِعْلَ ذي كَرَمٍ　　ولا جَفَا قَطُّ إلا جُبَّأٌ بَطَلا

٢٣٢- عُلِّقْتُها عَرَضًا وعُلِّقَتْ رجلًا　　غيري وعُلِّق أخرى ذلك الرجلُ

٢٣٤- فيا لَكَ من ذي حاجةٍ حِيلَ دونَها　　[وما كلُّ ما يهوى امرؤٌ هو نائِلُهْ]

٢٤٦- عُهِدْتَ مُغيثًا مُغْنِيًا مَنْ أَجَرْتَهُ　　[فلم أتَّخِذْ إلا فِناءَكَ مَوْئِلا]

٢٤٧- فهيهاتَ هيهاتَ العَقيقُ ومَنْ بِهِ　　[وهيهاتَ خِلٌّ بالعَقيق نواصِلُهْ]

٢٥٩- ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلا مَنْكِبٌ　　منه وحَرفُ السّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ

٢٦٠- فجئتُ وقد نَضَّتْ لنومٍ ثيابَها　　[لدى السِّتْرِ إلا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ]

٢٦٥- فكونوا أنتمْ وبني أبيكمْ　　[مكانَ الكُلْيَتَيْنِ من الطِّحالِ]

٢٧٢- مالكَ من شيخِكَ إلا عَمَلُهْ　　إلا رَسِيمُهُ وإلا رَمَلُهْ

٢٧٥- ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ　　[وكلُّ نعيمٍ لا مَحالةَ زائلُ]

٢٧٧- لِمَيَّةَ موحِشًا طَلَلٌ　　[يلوحُ كأنه خِلَلُ]

٢٨٠- يا صاحِ هل حُمَّ عيشٌ باقيًا فترى [لنفسكَ العُذْرَ في إبعادِها الأَمَلا]
٢٨٣- كأنَّ قلوبَ الطيرِ رَطْبًا ويابسًا [لدى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالي]
٢٨٧- خَرَجْتُ بها أمشي تَجُرُّ وراءَنا [على أَثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ]
٢٩٣- أستغفِرُ اللهَ ذنبًا لستُ مُحْصِيَهُ [ربُّ العبادِ إليه الوَجْهُ والعَمَلُ]
٣٠١- كَهُ ولا كَهُنَّ إلا حاظِلا
٣٠٨- [ويركبُ يومَ الرَّوْعِ منا فَوَارِسٌ] بَصيرون في طَعْنِ الأباهِرِ والكُلَى
٣١٦- غَدَتْ من عليه بعد ما تَمَّ ظِمْؤُها [تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بزَيْزاءَ مَجْهَلِ]
٣٢٤- فمثلِكِ حُبلى قد طرَقْتُ ومرضعٍ [فألْهَيْتُها عن ذي تَمائِمَ مُحْوِلِ]
٣٢٥- وليلٍ كمَوْجِ البَحْرِ أرْخى سُدولَهُ [عليَّ بأنواعِ الهُمومِ لِيَبْتَلي]
٣٢٧- رسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ [كِدْتُ أقضي الحياةَ من جَلَلِهْ]
٣٢٨- فأتتْ به حُوشَ الفؤادِ مُبَطَّنًا [سُهُدًا إذا ما نام ليلُ الهَوْجَلِ]
٣٣١- لقد ظَفِرَ الزُّوّارُ أَقْفِيَةِ العِدَى [بما جاوَزَ الآمالَ مِلأَسْرِ والقَتْلِ]
٣٣٢- الوُدُّ أنتِ المُسْتَحِقَّةُ صَفْوِهِ [مني وإنْ لم أرْجُ منكِ نَوالا]
٣٥١- إنَّ للخيرِ وللشَّرِ مدًى وكِلا ذلكَ وَجْهٌ وقَبَلْ
٣٦٠- [لَعَمْرُكَ ما أدري وإني لأَوْجَلُ] على أيِّنا تعدُو المنيَّةُ أوَّلُ
٣٦١- [ولقد سَدَدْتُ عليكَ كلَّ ثَنِيَّةٍ] وأتيتُ نحوَ بني كُلَيْبٍ من عَلُ
٣٦٢- [مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معًا] كجُلْمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ من عَلِ
٣٦٥- [عَتَوْا إذْ أجَبْناهُمْ إلى السَّلْمِ رَأْفَةً] فسُقْناهُمْ سَوْقَ البُغاثِ الأجادِلِ
٣٦٧- [فَرِشْني بخَيْرٍ لا أكونَنْ ومِدْحَتي] كناحِتِ يومًا صخرةٍ بعَسيلِ
٣٦٨- أنْجَبَ أيامَ والداهُ بهِ إذ نَجَلاهُ فنِعْمَ ما نَجَلا
٣٧٠- كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يومًا يهوديٍّ يُقارِبُ أو يُزيلُ
٣٧٧- ضعيفُ النِّكايَةِ أعداءَهُ [يَخالُ الفِرارَ يُراخي الأجَلْ]
٣٨٣- كناطحٍ صخرةً يومًا ليُوهِنَها [فلم يَضِرْها وأوهى قرنَه الوَعِلُ]
٣٨٤- أخا الحَرْبِ لبّاسًا إليها جِلالَها [وليس بوَلّاجِ الخَوالِفِ أعْقَلا]

٣٩٤- [أُقيمُ بدارِ الحَزْمِ ما دام حَزْمُها] وأَحْـرِ إذا حـالـتْ بـأنْ أتَـحَـوَّلا
٣٩٥- فنعمَ ابنُ أختِ القومِ غيرَ مُكَذَّبٍ [زهيرٌ لحسامًا مفرَدًا من حمائلِ]
٤٠٠- ألا حَبَّذا عاذري في الهوى ولا حَـبَّـذا الـجـاهـلُ الـعـاذِلُ
٤٠٢- دَنَوْتِ وقد خِلْناكِ كالبدرِ أجْمَلا [فظلَّ فؤادي في هواكِ مُضَلَّلا]
٤٠٣- تـرَوَّحـي أجْـدَرَ أنْ تَـقِـيـلـي
٤٠٨- [بكيتُ وما بُكا رجلٍ حزينٍ] عـلـى رَبْـعَـيْـنِ مـسـلـوبٍ وبـالِ
٤١٠- ويَـأْوِي إلـى نِـسْـوَةٍ عُـطَّـلٍ وشُـعْـثًـا مَـراضـيـعَ مـثـلَ الـسَّـعَـالـي
٤٢٥- [وإذا أُقْرِضْتَ قَرْضًا فاجزِه] إنَّـمـا يَـجْـزي الـفَـتـى لـيـس الـجَـمَـلْ
٤٢٦- [قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسِقْطِ اللِّوى]بينَ الدَّخولِ وحَوْمِلِ
٤٣٧- [كـأنَّ دِثارًا حَلَّقَتْ بِلَبونِهِ] عُـقَـابُ تَـنُـوفي لا عُـقَـابُ الـقَـوَاعِـلِ
٤٤٠- فما كانَ بينَ الخيرِ لو جاءَ سالِمًا أبـو حَـجَـرٍ إلا لـيـالٍ قـلائـلُ
٤٥٨- في لَجَّةٍ أَمْسِكْ فلانًا عن فُلِ
٤٧٠- أفاطمَ مهلًا بعضَ هذا التَدَلُّلِ [وإنْ كنتِ قد أزمعتِ صَرْمي فأجملي]
٤٧٧- فهيهاتَ هيهاتَ العَقيقُ ومَنْ بِهِ [وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نُواصِلُهْ]
٤٨٢- ألا أيُّها الليلُ الطويلُ ألا انْجَلي [بصُبْحٍ وما الإصباحُ منك بأمْثَلِ]
٤٨٣- يـمـيـنًـا لأُبْـغِضُ كـلَّ امـرئٍ [يُـزَخْـرِفُ قـولًا ولا يـفـعـلُ]
٤٨٧- [قالت قُطَيْمَةُ حَلِّ شِعْرَكَ مَدْحَهُ] أفَـبَـعْـدَ كِـنْـدَةَ تَـمْـدَحَـنَّ قَـبِـيـلا
٤٩٤- [ذريني وعِلْمي بالأمورِ وشيمَتي] فـمـا طـائـري يـومًـا عـلـيـكَ بأَخْيَلا
٥٠٢- ويومَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ [فقالتْ لك الويلاتُ إنكَ مُرْجِلي]
٥١٢- [لئِنْ عاد لي عبدُ العزيزِ بمثلِها] وأمـكَـنَـنـي مـنـهـا إذَنْ لا أُقـيـلُـهـا
٥٣٨- ولو نُعْطَى الخيارَ لمَا افْتَرَقْنا [ولـكـنْ لا خِـيـارَ مـع الـلـيـالـي]
٥٤١- ثـلاثـةُ أَنْـفُـسٍ وثـلاثُ ذَوْدٍ [لـقـد جـار الـزمـانُ عـلـى عـيـالـي]
٥٥٣- إذا قلتُ مَهْلًا غارَتِ العينُ بالبُكَى غِـراءً ومَـدَّتْـهـا مَـدامِـعُ نُـهَّـلُ
٥٧١- وليس بذي سيفٍ وليس بنَبَّالِ

٥٧٩- أَرْمَضُ من تحتُ وأضحى من عَلُهْ

٥٨١- ألا لا أرى إثنين أحسنَ شِيمَةً [على حَدَثان الدهر مني ومن جُمْلِ]

٥٨٩- ويومَ عَقَرْتُ للعَذَارَى مَطِيَّتِي [فيا عَجَبًا من كُورِها المُتَحَمَّلِ]

٥٩٠- [غَدَائِرُه مُسْتَشْزِرَاتٌ إلى العُلا] تَضِلُّ المَدَارَى في مُثَنًّى ومُرْسَلِ

٥٩١- [تبيَّنَ لي أنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّةٌ] وأنَّ أَعِزَّاءَ الرجالِ طِيَالُهَا

٦٠٥- الحمدُ للهِ العَلِيِّ الأَجْلَلِ الواسعِ الفَضْلِ الوَهُوبِ المُجْزِلِ

[الميم]

٨- بأَبِهِ اقتَدى عَدِيٌّ في الكَرَمْ ومَنْ يشابِهْ أَبَهُ فما ظَلَمْ

٢٣- [وما أصاحِبُ من قومٍ فأذكرَهمْ] إلا يزيدُهم حبًّا إليَّ هُمُ

٣٥- وإني على ليلى لَزَارٍ وإنني [على ذاكَ فيما بيننا مُسْتَدِيمُها]

٤٣- [ذُمَّ المنازلَ بعدَ مَنْزِلَةِ اللِّوى] والعيشَ بعدَ أولئكَ الأيَّامِ

٤٥- هما اللتا لو وَلَدَتْ تميمُ

٦٠- مَنْ يُعْنَ بالحمد لم ينطِق بما سَفَهٌ [ولا يَحِدْ عن سبيل المجد والكرمِ]

٦٥- [وإنَّ لساني شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بها] وهُوَّ على مَنْ صَبَّه اللهُ عَلْقَمُ

٩١- لا طيبَ للعيش ما دامت مُنَغَّصَةً لذاتُه [بادِّكار الموتِ والهَرَمِ]

٩٨- [فكيف إذا مررتُ بدار قومٍ] وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ

٩٩- [حَدِبَتْ عليَّ بطونُ ضِنَّةَ كلُّها] إنْ ظالمًا أبدًا وإنْ مظلوما

١٠٤- فإنْ لم تَكُ المرآةُ أبدتْ وَسَامَةً [فقد أبدتِ المرآةُ جبهةَ ضيغَمِ]

١٠٨- وما خُذِّلٌ قَومي فأخضعَ للعِدى [ولكنْ إذا أدعوهمُ فهمُ هُمُ]

١٢٢- [يقول إذا اقلَوْلَى عليها وأقْرَدَتْ] ألا ليت ذا العيشَ اللذيذَ بدائمِ

١٤٠- [وكنتُ أُرَى زَيْدًا كما قيلَ سَيِّدًا] إذا أنَّه عَبْدُ القَفَا واللهازِمِ

١٥٩- [ويومًا تُوافِينا بوَجْهٍ مُقَسَّمٍ] كأنْ ظبيةٌ تَعْطو إلى وارقِ السَّلَمْ٥١٠

١٦١- لا يَهولَنَّكَ اصطلاءُ لَظَى الحَرْ بِ فمَحْذورُها كأنْ قد ألَمَّا

١٧١- فلا لَغْوٌ ولا تأثيمَ فيها [وما فاهوا به أبدًا مقيمُ]

١٧٥- ألا ارعواءَ لمَنْ وَلَّتْ شَبيبتُهُ [وآذَنَتْ بمَشيبٍ بعدَه هَرَمُ]
١٨١- فلا تَعْدُدِ المَوْلَى شريكَكَ في الغِنى [ولكنّما المولى شريكُكَ في العُدْمِ]
١٨٩- ما خِلتُني زِلْتُ بعدَكُم ضَمِنًا [أشكو إليكُم حُمُوّةَ الألمِ]
١٩٤- هما سيّدانا يَزْعُمانِ وإنّما [يسودانِنا إنْ أيْسَرَتْ غَنَماهما]
١٩٥- ولقد علمتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيّتي [إنَّ المَنايا لا تَطيشُ سِهامُها]
٢٠٠- ولقد نزلتِ فلا تَظُنّي غيرَه منّي بمنزلةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ
٢٠٥- أبعدَ بُعْدٍ تقولُ الدارَ جامعةً [شَمْلي بهم أم تقولُ البعدَ محتوما]
٢١٥- يلومونَني في اشتراءِ النَّخيـ ـلِ أهلي فكلُّهم ألْوَمُ
٢١٧- [تولّى قتالَ المارِقينَ بنفسِه] وقد أسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وحَميمُ
٢٢١- لقد وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سُوءٍ [على بابِ استِها صُلُبٌ وشامُ]
٢٢٢- ما بَرِئَتْ من رِيبَةٍ وذَمٍّ في حَرْبِنا إلا بَناتُ العَمِّ
٢٢٥- [تزوّدْتُ من ليلى بتكليمِ ساعةٍ] فما زاد إلا ضِعْفَ ما بي كلامُها ٥٩٤
٢٣١- فلم يدرِ إلا اللهُ ما هَيَّجَتْ لنا [عَشِيّةَ آناءُ الدِّيارِ وشامُها]
٢٣٥- يُغْضي حياءً ويُغْضى من مَهابَتِهِ [فما يُكَلَّمُ إلا حينَ يَبْتَسِمُ]
٢٣٨- ونُبِّئْتُ عبدَ الله بالجَوِّ أصبحَتْ [كِرامًا مَواليها لئيمًا صَميمُها]
٢٤٩- [قضى كلُّ ذي دَيْنٍ فَوَفّى غَريمَه] وعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَريمُها
٢٧٩- لا يَرْكَنَنْ أحدٌ إلى الإحْجامِ يومَ الوَغَى مُتَخَوِّفًا لحِمامِ
٢٩٠- عهدتُك ما تَصْبو وفيك شَبيبةٌ [فما لكَ بعد الشَّيْبِ صَبًّا مُتَيَّمًا]
٢٩١- عُلِّقْتُها عَرَضًا وأقْتُلُ قومَها [زَعْمًا لعَمْرُ أبيك ليس بمَزْعَمِ]
٢٩٤- ٣٨٩- [تَخَيَّرَه فلم يَعْدِلْ سِواه] فنِعْمَ المَرْءُ من رجلٍ تِهامي
٢٩٧- لعلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ علينا [بشيءٍ أنَّ أمَّكُمُ شَرِيمُ]
٣١٤- يضحكْنَ عن كالبَرَدِ المُنْهَمِّ
٣١٥- [فلقد أراني للرِّماحِ دَريئةً] من عن يميني مرّةً وأمامي
٣٢٠- [ونَنْصُرُ مَوْلانا ونَعْلَمُ أنّه] كما النّاسِ مَجْرُومٌ عليه وجارِمُ

٣٣٠- [أَبَأْنَا بهِمْ قَتْلَى وما في دمائهِمْ] شفاءٌ وهُنَّ الشافياتُ الحَوائمِ
٣٣٤- ليس الأخِلّاءُ بالمُصغي مسامِعِهِمْ [إلى الوُشاةِ ولو كانوا ذَوي رَحِمِ]
٣٤٣- [ونَطْعَنُهم حيثُ الكُلى بعدَ ضَرْبِهِمْ] ببيضِ المَواضي حيثُ لَيِّ العَمائمِ
٣٤٨- [لأجتَذِبَنْ منهنَّ قلبي تَحَلُّمًا] على حينَ يَسْتَصْبِينَ كلَّ حَليمِ
٣٥٥- فريشي منكمُ وهَوَايَ مَعْكُمْ [وإنْ كانتْ مَوَدَّتُكُمْ لِمَامَا]
٣٥٧- فساغَ ليَ الشَّرابُ وكنتُ قبلًا [أكادُ أَغَصُّ بالماءِ الحَميمِ]
٣٥٩- [لعَنَ الإلهُ تَعِلَّةَ بنَ مسافرٍ] لَعْنًا يُشَنُّ عليهِ من قُدَّامُ
٣٦٤- بمثلٍ أو أنفعَ من وَبْلِ الدِّيَمْ
٣٧٢- [فإنْ يكُنِ النِّكاحُ أحلَّ شيئًا] فإنَّ نكاحَها مَطَرٍ حَرامُ
٣٧٤- كأنَّ بِرَذَوْنَ أبا عِصامِ زيدٍ حمارٌ دُقَّ باللِّجامِ
٣٧٨- أظَلُومُ إنَّ مُصابَكُمْ رَجُلًا [أهدى السَّلامَ تحيَّةً ظُلْمُ]
٣٨١- [حتى تَهَجَّرَ في الرَّواحِ وهاجَها] طَلَبَ المُعَقِّبِ حقَّهُ المَظْلُومُ
٣٨٨- [الشَّاتِمَيْ عِرْضي ولم أَشْتُمْهُما] والنَّاذِرِينَ إذا لَمْ أَلْقَهُما دَمِي
٣٩٢- [جزى اللهُ عني والجزاءُ بفَضْلِهِ] ربيعةَ خيرًا ما أعفَّ وأكرَما
٣٩٩- حُبُّ بالزَّوْرِ الذي لا يُرَى [منه إلا صَفْحَةٌ أو لِمَامُ]
٤١١- لو قلتَ ما في قومها لم تِيثَمِ يَفْضُلُها في حَسَبٍ ومِيسَمِ
٤١٨- إنَّ إنَّ الكريمَ يَحْلُمُ ما لَمْ [يَرَيَنْ مَنْ أجارَهُ قد ضِيمَا]
٤٣١- [فقمتُ للطيفِ مُرْتاعًا فأرَّقني] فقلتُ أهْيَ سَرَتْ أم عادني حُلُمُ
٤٣٣- [وليتَ سُلَيْمَى في المَنامِ ضَجيعتي] هنالكَ أم في جَنَّةٍ أم جَهَنَّمِ
٤٤٦- [إذا هَمَلَتْ عيني لها قال صاحبي] بمثلِكَ هذا لوعةٌ وغَرامُ
٤٥٠- سلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عليها [وليس عليكَ يا مطرُ السَّلامُ]
٤٥٢- ٤٥٥- أقولُ يا اللهُمَّ يا اللهُمَّا
٤٧٢- [ألا أضْحَتْ حبالُكُمْ رِمَامًا] وأضحَتْ منكَ شاسعةً أُمَامَا
٤٨٤- يا صاحِ إمَّا تجدْني غيرَ ذي جِدَةٍ [فما التَّخَلِّي عنِ الخِلانِ من شِيَمي]

٤٨٥- هلا تَمُنّنْ بوعدٍ غيرَ مُخْلِفَةٍ [كما عَهِدْتُكِ في أيامِ ذي سَلَمِ]
٤٨٦- فليتكِ يومَ المُلْتَقى تَرَيِنَّني [لكي تعلمي أني امرؤٌ بكِ هائِمُ]
٤٨٨- قليلًا به ما يَحْمَدَنَّكَ وارِثٌ [إذا نال مما كنتَ تجمعُ مَغْنَمَا]
٤٨٩- يحسبُه الجاهلُ ما لم يَعْلَما
٤٩٨- إذا قالت حَذَامِ فصَدِّقوها فإنَّ القولَ ما قالت حَذَامِ
٥١١- فأُقْسِمُ أنْ لَوِ التَقَيْنا وأنتمُ [لكان لكمْ يومٌ من الشرِّ مظلِمُ]
٥١٦- [وكنتُ إذا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ] كَسَرْتُ كُعُوبَها أو تَسْتَقِيما
٥١٧- لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَه [عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ]
٥٢٦- إذا ما خرجْنا من دمشقَ فلا نَعُدْ [لها أبدًا ما دامَ فيها الجُراضِمُ]
٥٢٧- [احْفَظْ وديعَتَكَ التي استُودِعْتَها] يومَ الأَعازِبِ إنْ وَصَلْتَ وإنْ لَمِ
٥٢٨- وإنْ أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ
٥٣١- ومَنْ لا يَزَلْ يَنْقَادُ للغَيِّ والصِّبَا سَيُلْفَى على طولِ السَّلامةِ نادِما
٥٣٢- ومَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا ويَخْضَعَ نُؤْوِهِ [ولا يخشَ ظلمًا ما أقام ولا هَضْما]
٥٣٣- [فطَلِّقْها فلستَ لها بكُفْءٍ] وإلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ
٥٤٣- ثلاثُ مِئِينَ للملوكِ وَفَى بها [ردائي وجَلَّتْ عن وجوهِ الأهاتِمِ]
٥٥٠- أَتَوْا ناري فقلتُ مَنُونَ أنتمْ [فقالوا الجِنُّ قلتُ عِمُوا ظَلاما]
٥٥٦- [فَهُم مَثَلُ الناسِ الذي يعرفونه] وأهلُ الوَفَا من حادِثٍ وقَديمِ
٥٩٤- فما أَرَّقَ النُّيَّامَ إلا كلامُها
٥٩٨- هُوَ الجَوَادُ الذي يُعْطِيكَ نائِلَهُ عَفْوًا ويُظْلَمُ أحيانًا فيَظَّلِمُ
٥٩٩- وكَفِّكِ المُخَضَّبِ البَنَامِ
٦٠٢- فإنَّه أهلٌ لأنْ يُؤَكْرَما

النون

٢- قالتْ بناتُ العمِّ يا سَلْمَى وإنْنْ كانَ فقيرًا مُعْدِمًا قالتْ وإنْنْ
١٠- [طالَ ليلي وبِتُّ كالمجنون] واعترَتْني الهمومُ بالماطِرونِ

١١- وكان لنا أبو حَسَنٍ عَلِيٌّ   أبًا بَرًّا ونحن له بنينُ

١٤- ١٨- [وماذا تبتغي الشُّعراءُ مني]   وقد جاوزْتُ حدَّ الأربعينِ

١٦- أعرِفُ منها الجِيدَ والعَيْنانا

١٧- [عَرَفْنا جَعْفَرًا وبني أبيه]   وأنكرنا زعانِفَ آخرينِ

٢٦- [لئن كان حبُّكِ لي كاذبًا]   لقد كان حُبِّيكِ حقًّا يَقينا

٢٧- أخي حَسِبْتُكَ إيَّاهُ [وقد مُلِئَتْ   أرجاءُ صدرِك بالأضغانِ والإحَنِ]

٣٦- أيُّها السائلُ عنهم وعَنِي   لستُ من قَيْسٍ ولا قيسُ مِنِي

٥٧- [ألا إنَّ قلبي لدى الظَّاعنينا   حزينٌ]فمَنْ ذا يُعَزِّي الحزينا

٦٤- [ومن حَسَدٍ يجورُ عليَّ قومي]   وأيُّ الدهر ذو لم يحسدوني

٧٠- أقاطِنٌ قومُ سَلْمَى أم نَوَوْا ظَعَنا   [إنْ يَظْعَنوا فعَجيبٌ عيشُ مَنْ سَكَنا]

٧٢- قَوْمي ذُرا المجدِ بانوها [وقد علمتْ   بِكُنْهِ ذلك عدنانٌ وقحطانُ]

٧٥- لولا اصطبارٌ لأوْدى كلُّ ذي مِقَةٍ   [لمَّا استقلَّتْ مَطاياهنَّ للظَّعَنِ]

٧٩- [عندي اصطبارٌ]وأمَّا أنني جزِعٌ   يومَ النَّوى فلِوَجْدٍ كاد يَبْريني

٨٣- [تَمَنَّوْا لِيَ الموتَ الذي يَشْعَبُ الفتى]   وكلُّ امرِئٍ والموتُ يلتقيانِ

٨٦- صاحِ شمِّرْ ولا تزلْ ذاكرَ المو   تِ [فنسيانُه ضلالٌ مبينُ]

١١٦- إنْ هو مستوليًا على أحَدٍ   [إلا على أضعف المجانينِ]

١٣٩- [ولي نفسٌ تُنَازِعُني إذا ما]   أقولُ لها لعلِّي أو عساني

١٤٣- [فواللهِ ما فارَقْتُكم قاليًا لكمْ]   ولكنَّ ما يُقْضَى فسوف يكونُ

١٥٠- [خليليَّ هل طِبٌّ]فإني وأنتما   وإنْ لم تبوحا بالهوى دَنِفانِ

١٥٤- [أنا ابنُ أباةِ الضَّيْمِ من آل مالكٍ]   وإنْ مالكٌ كانت كرامَ المعادِنِ

١٦٠- [وصَدْرٍ مشرِقِ النَّحْرِ]   كأنْ ثدياهُ حُقَّانِ

١٦٣- أشاءُ ما شئتِ حتى لا أزالُ لِمَا   لا أنتِ شائيةٌ من شأننا شاني

١٦٦- يُحشَرُ الناسُ لا بنينَ ولا آ   باءَ إلا وقد عَنَتْهُمْ شُؤونُ

١٩١- تَخِذْتُ غُرازَ إِثْرَهُمْ دليلًا   [وفَرُّوا في الحجاز ليُعْجِزُوني]

٢٠٣- [أمّا الرحيلُ فدونَ بعدِ غَدٍ] فمتى تقولُ الدارَ تجمعُنا
٢٠٦- أجهالًا تقولُ بني لُؤَيٍّ [لَعَمْرُ أبيكَ أم متجاهلينا]
٢٦٧- [إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يومًا] وزَجَّجْنَ الحواجبَ والعيونا
٢٧٣- ولم يبقَ سوى العُدْوا نِ دِنَّاهم كما دانوا
٢٧٨- نَجَّيتَ يا ربُّ نوحًا واستجبتَ لهُ في فُلُكٍ ماخِرٍ في اليَمِّ مَشْحُونا
٣١٠- لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ عني [ولا أنتَ ديّاني فتَخْزوني]
٣١٢- [قفا نَبْكِ من ذِكْرى حبيبٍ وعِرْفانِ] ورَبْعٍ عفَتْ آثارُه منذ أزمانِ
٣١٣- ألا رُبَّ مولودٍ وليس له أبٌ وذي وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أَبَوانِ
٣٢٩- يا رُبَّ غابِطِنا لو كان يطلُبُكُمْ [لاقى مُباعَدَةً منكمْ وحِرْمانا]
٣٣٣- إنْ يَغْنَيا عني المُستَوطِنا عَدَنٍ [فإنَّني لستُ يومًا عنهما بغَنِي]
٣٤١- لَقلتُ لَبَّيْهِ لمَنْ يدعوني
٣٤٩- [تَذَكَّرَ ما تَذَكَّرَ من سُلَيمى] على حينَ التواصُلُ غيرُ دانِ
٣٨٢- مَخافَةَ الإفلاسِ واللِّيّانا
٤٠٦- ولقد أَمُرُّ على اللئيمِ يَسُبُّني [فمضيتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعْنِيني]
٤١٤- فَداكَ حَيُّ خَوْلانْ جميعُهُمْ وهَمْدَانْ
٤١٩- حتى تراها وكأنَّ وكأنْ
٤٤٢- إلى اللهِ أشكو بالمدينةِ حاجةً وبالشامِ أخرى كيف يلتقيانِ
٤٥٣- عباسُ يا الملكُ المُتَوَّجُ والذي [عَرَفَتْ له بيتَ العُلا عدنانُ]
٤٥٩- دَرَسَ المَنا بمُتالِعٍ فأَبانِ [فتَقادَمَتْ بالحَبْسِ فالسُّوبانِ]
٤٦٣- يا يزيدًا لآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ [وغِنًى بعدَ فاقةٍ وهوانِ]
٤٩٥- أنا ابنُ جَلا وطَلّاعُ الثَّنايا [متى أضعِ العِمامةَ تعرفوني]
٥١٩- فقلتُ ادعِي وأَدعُوَ إنَّ أندى [لِصوتٍ أنْ يُناديَ داعِيانِ]
٥٣٠- مَنْ يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكُرُها [والشرُّ بالشرِّ عند اللهِ مِثْلانِ]
٥٦٠- وحُمِّلْتُ زَفْراتِ الضُّحى فأَطَقْتُها وما لي بزَفْراتِ العَشِيِّ يَدانِ

٥٦٩- خَلَتْ إلا أياصِرَ أو نُؤيًا [محافِرُها كأسْرِيَةِ الإضِينَا]
٥٧٠- ٥٩٥- ألا يا ديارَ الحَيّ بالسَّبُعَانِ [أمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوَانِ]
٦٠١- وإخالُ أنَّكَ سَيِّدٌ مَغْيُونُ

الهاء

٩- إنَّ أباها وأبا أباها
٢٦٦- عَلَفْتُها تِبْنًا وماءً باردًا [حتى شَتَتْ هَمَّالةً عيناها]
٢٨٦- عَهِدْتُ سُعادَ ذاتَ هوًى مُعَنًّى [فزدتُ وعاد سُلْوانًا هواها]
٣٠٩- إذا رضيتْ عليَّ بنو قُشَيْرٍ [لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَنِي رِضاها]
٣٢٦- بل مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بعد مَهْمَهِ
٤٢٩- ألقى الصحيفةَ كيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ والزَّادَ حتى نعلَه ألقاها
٤٧٦- واهًا لسلمى ثم واهًا واها
٥٧٧- [إذا ما تَرَعْرَعَ الغلامُ فينا] فما إنْ يُقالُ لَهُ مَنْ هُوَهْ

الياء

٧- ٥٣- [فإمَّا كرامٌ موسِرون لقيتُهمْ] فحَسْبِيَ مِنْ ذي عندَهم ما كفانِيا
١١١- [بأُهْبَةِ حَزْمٍ لُذْ وإنْ كنت آمِنًا] فما كلُّ حينٍ مَنْ تُوالي مُوَالِيا
١١٣- تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقيا
١٤١- أو تَحْلِفي بربِّكِ العَلِيِّ أنِّي أبو ذيَّالِكِ الصَّبِيِّ
٢١٠- فإنْ كان لا يُرضيكَ حتى تَرُدَّني [إلى قَطَرِيٍّ لا إخالُكَ راضِيا]
٢١٤- أَلْفِيَتَا عيناكَ عندَ القَفَا [أَوْلَى فأَوْلَى لكَ ذا واقِيَهْ]
٢٤١- وقائلةٍ خولانُ فانكِحْ فتاتَهم [وأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كما هِيا]
٢٥٤- [وقد يجمعُ اللهُ الشَّتِيتَيْنِ بعدما] يظُنَّانِ كلَّ الظَّنِّ ألا تلاقيا
٢٨٥- عليَّ إذا ما جئتُ ليلى بخُفْيَةٍ زيارةُ بيتِ اللهِ رَجْلانَ حافيا
٣٥٠- كلانا غَنِيٌّ عن أخيه حياتَهُ [ونحن إذا مِتْنا أشدُّ تَغَانِيا]

٣٩١- [عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّزْتَ غادِيا] كفى الشَّيْبُ والإسلامُ للمرء ناهِيا
٤٤٥- رضيتُ بكَ اللهُمَّ ربًّا فلن أُرَى أَدِينُ إلهًا غيرَكَ اللهُ ثانيا
٤٤٧- فيا راكبًا إمّا عَرَضْتَ فبَلِّغَنْ [نَداماي من نجرانَ ألا تلاقيا]
٤٩٣- [كأنَّ العُقَيْلِيِّينَ يومَ لقيتُهُمْ] فِراخُ القَطَا لاقَيْنَ أجدَلَ بازِيَا
٥٠٤- قد عَجِبَتْ مني ومن يُعَيْلِيَا
٥٠٥- فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكنَّ عبدَ الله مَوْلَى مَوَالِيَا
٥٣٤- لَئِن كان ما حُدِّثْتُهُ اليومَ صادقًا أَصُمْ في نهارِ القَيْظِ للشمس بادِيا
٥٩٣- [وقد عَلِمَتْ عِرْسي مُلَيْكَةُ أنَّني] أنا الليثُ مَعْدِيًّا عَلَيَّ وعادِيا

الفهارس

فهرس